السيرة النبوية

لابن هشام

الجزء الرابع

المكتبة العلمية
بيروت - لبنان

السيرة النبوية

لابن هشام

تراث الإسلام

السيرة النبوية
لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها

مصطفى السقا
الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

ابراهيم الأبياري
مدير إدارة إحياء
التراث القديم

عبد الحفيظ شلبي
مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

الجزء الرابع

المكتبة العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

* ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وحديث المهاجرين إلى الحبشة

(فرح الرسول بقدوم جعفر) :

قال ابن هشام : وذكر سُفيان بن عُيَينة عن الأجْلح ، عن الشَّعْبي : أن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ فَتح خَيْبر ، فقبَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عَيْنيه ، والتزمه وقال : ما أدرى بأيِّهما أنا أُسَرُّ : بفتح خَيْبر ، أم بقدوم جعفر ؟

(مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وكان مَنْ أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرَو بن أُميَّة الضَّمْرى ، فحَملهم في سَفينتين ، فقَدِم بهم عليه وهو بخَيبر بعد الحُديبية .

(من بني هاشم) :

مِن بني هاشم بن عبد مَناف : جعفر بن أبي طالب بن عبد المُطَّلب ، معه امرأته أسْماء بنت عُمَيس الخَثْعمية ، وابنه عبد الله بن جَعفر ، وكانت ولدته بأرض الحبشة . قُتِل جعفر بمُؤْتة من أرض الشام أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجل .

(من بني عبد شمس) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن سَعيد بن العاص بن أُمَيَّة بن عبد شَمْس ، معه امرأته أُمينة بنت خلف بن أسْعد — قال ابن هشام : ويقال : هُمينة بنت خلف — وابناه سعيد بن خالد ، وأمه بنت خالد ، ولدتهما بأرض

---

* — من هنا يبتدئ الجزء الرابع من تقسيمنا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى جرينا عليه في الطبعة الأولى .

الحبشة . قُتل خالد بمَرْج الصُفَّر [١] فى خلافة أبى بكر الصدّيق بأرض الشام ؛ وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص ، معه امرأته فاطمة بنت صَفْوان بن أُميَّة بن محرّث الكنانى ، هلكت بأرض الحبشة . قُتل عمرو بأجْنادين من أرض الشام فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه .

(شعر سعيد بن العاص لابنه عمرو) :

ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سَعيد بن العاص بن أُميَّة أبو أُحَيحة :

ألا ليتَ شعْرى عنك يا عمرو سائلا إذا شَبَّ واشتدَّت يَداه وسُلِّحا [٢]
أتترُك أمْرَ القَوْمِ فيــه بَلابل تكشَّف غيظا كان فى الصَّدر مُوجَحا [٣]

(شعر أبان بن العاص لأخويه خالد و سعيد ، ورد خالد) :

ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سَعيد بن العاص ، حين أسْلما ، وكان أبوهم سعيد بن العاص هلك بالظُّرَيْبة ، من ناحية الطائف ، هلك فى مال له بها :

ألا لَيْتَ مَيْتا بالظُّرَيْبــةِ شاهدُ لما يَفْتَرى [٤] فى الدّين عَمْرو وخالدُ
أطاعا بِنا أمْرَ النِّساء فأصْبَحا يُعينان مِنْ أعْــدائنا مَن نُكايد [٥]

فأجابه خالد بن سعيد ، فقال :

أخى ما أخى لا شاتمٌ أنا عِرْضَــه ولا هو من سُــوء المَقالة مُقْصِرُ
يقولُ إذا اشتدّت [٦] عليــه أُمورُه ألا لَيْتَ مَيْتا بالظُّرَيْبة يُنْشَر
فدَعْ عَنْكَ مَيْتا قد مَضَى لسبيلِه وأقْبِل على الأدنى الذى هوَ أفْقَر

ومُعَيْقيب بن أبى فاطمة ، خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المُسلمين وكان

---

(١) مرج الصفر (بالضم وتشديد الفاء) : موضع بدمشق . وفيه يقول خالد بن سعيد :

هل فارس كره النزال يعيرنى رمحا إذا نزلوا بمرج الصفر

(٢) سلح : ألبس السلاح (بالبناء للمجهول فيهما) .

(٣) البلابل : التخليط والاضطراب . وموجحا : أى مستورا .

(٤) الافتراء : الكذب ، قال أبو ذر : ومن رواه يفترى (بالقاف) معناه : يتتبع .

(٥) فى معجم البلدان : « كل كابد » .

(٦) فى شرح السيرة لأبى ذر : « اشتدت » أى تفرقت .

إلى آل سعيد بن العاص ؛ وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس ، حليف آل عُتبة ابن ربيعة بن عبد شمس ، أربعة نفر .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ : الأسود بن نوفل بن خُويلد . رجل .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيّ : جَهْم بن قَيْس بن عبد شُرَحبيل ، معه ابناه عمرو بن جَهْم وخُزيمة بن جهم ، وكانت معه امرأته أمّ حَرملة بنت عَبْد الأسود هَلَكَت بأرض الحبشة ، وابناه لها . رجل .

(من بنى زهرة) :

ومن بنى زُهْرة بن كِلاب: عامر بن أبي وقَّاص ، وعُتبة بن مسْعود ، حليف لهم من هُذيل . رجلان .

(من بنى تيم) :

ومن بنى تَيْم بن مُرّة بن كَعْب : الحارث بن خالد بن صخْر ، وقد كانت معه امرأته رَيطة بنت الحارث بن جُبيلة ، هَلَكت بأرض الحبشة . رجل .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جُمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن رَبيعة بن أُهبان . رجل.

(من بنى سهم) :

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ، مَحْمِيَّة بن الجَزْء[1] ، حليف لهم من بنى زُبيد ، كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، جعله على خُمُس المسلمين . رجل .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عَدِيّ بن كعب بن لُؤَيّ : مَعْمر بن عبد الله بن نَضْلة . رجل .

---

(١) يروى بتشديد الزاى غير مهموز ، والصواب فيه الهمز . وكذا قيده الدارقطنى . (راجع شرح السيرة لأبى ذر) .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لُؤَىّ بن غالب : أبو حاطب بن عَمْرو بن عبد شمس ؛ ومالك بن ربيعة بن قَيْس بن عبد شمس ، معه امرأته عَمْرة بنت السعْدِى بن وَقْدان بن عَبْد شمس . رجلان .

(من بنى الحارث) :

ومن بنى الحارث بن فِهْر بن مالك : الحارث بن عَبد قَيْس بن لَقِيط . رجل . وقد كان حُمِل معهم فى السَّفينتين نساءٌ من نساء من هَلَك هنالك من المسلمين.

(عدة من حلهم مع عمرو بن أمية) :

فهؤلاء الذين حمل النجاشى مع عمرو بن أُميَّة الضَّمْرى فى السَّفينتين ، فجميع من قَدِم فى السَّفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستةَ عشر رجلا .

(سائر مهاجرة الحبشة) :

وكان ممَّن هاجر إلى أرض الحبشة ، ولم يقدَم إلا بعد بدر ، ولم يَحْمل النجاشى فى السَّفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن قدم بعد ذلك ، ومن هلك بأرض الحبشة ، من مُهاجرة الحبشة . :

(من بنى أمية) :

من بنى أميَّة بن عبد شَمْس بن عبد مَناف : عُبيد الله بن جَحْش بن رِئاب الأُسْدى ، أسْد خُزيمة ، حليف بَنِى أُميَّة بن عبد شمس ، معه امرأته أمّ حَبيبة بنت أبى سُفيان ، وابنته حَبِيبة بنت عبيد الله ، وبها كانت تُكْنى أمّ حَبِيبة بنت أبى سفيان ، وكان اسمها رَمْلة .

(تنصر ابن جحش بالحبشة وخلف الرسول على امرأته) :

خرج مع المُسلمين مُهاجرًا ، فلما قَدِم أرض الحبشة تنصَّر بها وفارق الإسلام ، ومات هُنالك نصرانيا ، فخلَف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على امرأته من بعده أمّ حَبِيبة بنت أبى سُفيان بن حرب .

قال ابن إسحاق : حدثنى محمد بن جعفر بن الزّبير ، عن عُروة ، قال : خرج

عُبيد الله بن جَحْش مع المُسلمين مُسْلِما . فلما قدم أرضَ الحبشة تنصَّر ، قال : فكان إذا مرّ بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فقَّحنا وصأصأتم . أى قد أبْصرْنا وأنتم تلْتمسون البصر ولم تُبْصِروا بعد . وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه للنظر صأصأ قبل ذلك . فضرب ذلك له ولهم مثلا : أى أنَّا قد فقَّحنا أعيُننا فأبْصرنا . ولم تفتحوا أعينكم فتُبْصروا . وأنتم تلتمسون ذلك .

قال ابن إسحاق : وقيس بن عبد الله . رجل من بنى أسد بن خُزَيْمة ، وهو أبو أميَّة [٢] بنت قَيْس التى كانت مع أمّ حَبيبة ، وامرأته برَكة بنت يَسار ، مولاة أبى سُفْيان بن حرب . كانتا ظِئْرَى [٣] عُبيد الله بن جحش ، وأمّ حَبيبة بنت أبى سُفْيان . فخرجا بهما معهما حين هاجرا إلى أرض الحبشة . رجلان [٤] .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَىّ : يزيد بن زَمَعَة بن الأسود بن المطَّلب ابن أسد . قُتل يوم حُنَين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدًا ؛ وعمرو بن أُميَّة بن الحارث بن أسد . هَلك بأرض الحبشة . رجلان .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عَبْد الدّار بن قُصىّ : أبو الرُّوم بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدّار ؛ وفِراس بن النَّضر بن الحارث بن كَلَدة بن عَلْقمة بن عَبْدمناف ابن عبد الدار . رجلان .

(من بنى زهرة) :

ومن بنى زُهرة بن كِلابِ بن مُرّة : المُطَّلب بن أزهر بن عبد عَوْف بن عبد (بن) [٥] الحارث بن زُهرة ، معه امرأته رَمْلة بنت أبى عوف بن ضُبيرة بن سُعيد

---

(١) فى ا : «فقحنا» ويقال : فقح الجرو : وذلك إذا فتح عينيه أول ما يفتح وهو صغير .

(٢) كذا فى الأصول . ولم نعثر لها على ذكر فى المراجع التى بين أيدينا .

(٣) الظئر : المرأة التى ترضع ولد غيرها . ورواية هذه العبارة فى الاستيعاب فى ترجمة قيس هذا : «كانت ظئرا لعبيد الله بن جحش وأم حبيبة» .

(٤) فى م ، ر : «رجل» وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ا والاستيعاب .

ابن سَعْد بن سهم . هَلَك بأرض الحبشة . وولدت له هنالك عبدَ الله بن المُطَّلب .
فكان يقال : إن كان لأوّلُ رجل وَرِث أباه فى الإسلام . رجل .

(من بنى تيم) :

ومن بنى تَيْم بن مُرّة بن كَعب بن لُؤَىّ : عمرو بن عُثمان بن عمرو بن كعب ابن سَعْد بن تَيْم ، قُتل بالقادسيَّة مع سعد بن أبى وقَّاص . رجل .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مخزوم بن يَقَظة بن مُرّة بن كعب : هَبَّار بن سُفيان بن عبد الأسد ، قُتل بأجْنادِين من أرض الشام ، فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ، وأخوه عبد الله ابن سُفيان ، قُتِل عام اليَرْموك بالشام ، فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يشكّ فيه أقتل ثَمّ أم لا ، وهشام [1] بن أبى [2] حُذيفة بن المُغيرة . ثلاثة نفر .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كَعب : حاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمح ، وابناه محمد والحارث ، معه امرأته فاطمة بنت المُجَلّل [3] . هَلَك حاطب هنالك مُسلما ، فقَدِمت امرأته وابناه ، وهى أمهما ، فى إحدى السَّفينتين ؛ وأخوه حطَّاب بن الحارث ، معه امرأته فُكَيْهة بنت يَسار ، هَلَك هنالك مُسلما ، فقَدِمت امرأته فُكَيْهة فى إحدى السَّفينتين ؛ وسُفيان بن مَعمر بن حَبِيب ، وابناه جُنادة وجابر ، وأمهما معه حَسِنة [4] ، وأخوهما لأمهما شُرَحبيل بن حَسِنة ؛ وهَلَك سفيان وهلك ابناه جُنادة وجابر فى خلافة عمر ابن الخطَّاب رضى الله عنه . ستة نفر .

---

(١) قال ابن عبد البر بعد ما سبق هذا نقلا عن ابن إسحاق : « إلا أن الواقدى كان يقول : هاشم ابن أبى حذيفة ، ويقول « هشام » وهم من قاله . ولم يذكره موسى بن عقبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة » .

(٢) فى ا : « ابن حذيفة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا فى أكثر الأصول والاستيعاب . وفى ا : « المحلل » بالحاء المهملة .

(٤) نص هذه العبارة فى الاستيعاب نقلا عن ابن إسحاق : « ومعه ابنه جابر بن سفيان وجنادة ابن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ، وهى أمهما » .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعب : عبد الله بن الحارث بن قَيْس ابن عدىّ بن سعد بن سَهم الشاعر . هَلك بأرض الحبشة ، وقَيْس بن حُذافة ابن قَيس بن عدىّ بن سعد بن سَهم . وأبو قَيْس بن الحارث بن قَيس بن عدىّ ابن سعد بن سهم . قُتِل يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر الصدّيق رضى الله عنه ؛ وعبد الله بن حُذافة بن قَيس بن عدىّ بن سعد بن سهم ، وهو رسولُ (رسول[2]) الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ؛ والحارث بن الحارث بن قَيْس بن عدىّ ؛ ومعمر ابن الحارث بن قيس بن عدىّ ؛ وبِشر بن الحارث بن قيس بن عدىّ ؛ وأخ له من أمه من بنى تميم : يقال له سعيد بن عمرو ، قُتِل بأجْنادين فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ؛ وسعيد بن الحارث بن قَيس ، قُتل عام اليَرْموك فى خلافة عمر بن الخطّاب رضى الله عنه ؛ والسائب بن الحارث بن قيس ، جُرِح بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقُتل يوم فِحْل [3] فى خلافة عمر بن الخطّاب رضى الله عنه . ويقال : قُتل يوم خَيبر . يُشكّ فيه ؛ وعُمير بن رئاب بن حُذَيفة ابن مِهْشم بن سعد بن سهم . قُتل بعَيْن التمر مع خالد بن الوليد ، مُنْصَرَفه من اليمامة ، فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه . أحد عشر رجلا .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدىّ بن كعب بن لُؤَىّ : عُروة بن عبد العُزّى بن حَرْثان بن عوف ابن عُبيد بن عُوَيج بن عدىّ بن كعب : هَلك بأرض الحبشة ؛ وعدىّ بن نَضْلة ابن عبد العُزّى بن حُرْثان . هَلك بأرض الحبشة . رجلان .

---

(١) فى الأصول هنا وفيما سيأتى : «سعيد» وهو تحريف . قال السهيلى : «وحيثما تكرر نسب بنى عدى بن سعد بن سهم يقول فيه ابن إسحاق «سعيد» ، والناس على خلافه ، إنما هو سعد ، وإنما سعيد ابن سهم أخو سعد . وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ، وفى سهم سعيد آخر وهو ابن سعيد المذكور» .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) فحل (بكسر أوله وسكون ثانيه) : موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ، وكان يوم فحل بعد فتح دمشق بعام واحد ، (راجع معجم البلدان) .

(تولية عمر النعمان على ميسان ثم عزله) :

وقد كان مع عدىّ ابنه النُّعمان بن عدىّ . فقدِم النعمان مع من قَدِم من المسلمين من أرض الحبشة . فبقى حتى كانت خلافة عمر بن الخطّاب . فاستعمله على مَيْسان . من أرض البَصْرة ، فقال أبياتا من شعر . وهى :

ألا هَلْ أتى الحَسْناءَ أنّ حَليلَها بمَيْسان يُسْقَى فى زُجاجٍ وحَنْتَمِ[1]
إذا شئْتُ غَنَّتْنِى دَهاقِينُ[2] قَرْيَةٍ ورقّاصَةٌ[3] تجذُو على كلّ مَنْسِمِ[4]
فانْ كنت نَدْمانِى فبالأكْبر اسقِنِى ولا تَسْقِنِى بالأصْغَر المُتَثلِّمِ
لعَلّ أميرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوءُه تَنادُمُنا فى الجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ[5]

فلمّا بلغت أبياته عمر ، قال : نعم والله ، إن ذلك ليسوءنى ، فمن لقيه فليُخبره أنى قد عزَلْته ، وعزَله . فلما قَدِم عليه اعتذر إليه وقال : والله يا أمير المؤمنين ، ماصنعت شيئا ممّا بلغك أنى قلتُه قطّ ، ولكنى كنت امرأ شاعرًا ، وجدت فضلا من قول ، فقلت فيما تقول الشعراء ، فقال له عمر : وايمُ الله ، لاتعملُ لى على عمل ما بقيتُ ، وقد قلتَ ما قلت[6] .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهْر : سَليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر ، وهو كان رسول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى هَوذة بن علىّ الحَنَفى باليمامة . رجل .

---

(١) الحليل : الزوج . والحنتم : جرار مدهنة بخضرة تضرب إلى الحمرة .

(٢) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو العارف بأمور القرية ومنافعها ومضارها .

(٣) يروى : «وصناجة» . والصناجة : التى تضرب بالصنج ، وهو من آلات الغناء .

(٤) تجذو : تبرك على ركبتيها . ويريد بالمنسم : طرف قدمها . وأصل المنسم للبعير . وهو طرف خفه ، فاستعاره هنا للإنسان . ورواية هذا الشطر الأخير فى معجم البلدان عند الكلام على «ميسان» :

وصناجة تجثو على حرف منسم

(٥) الجوسق : البنيان العالى ، ويقال هو الحصن . وهذه الأبيات كتبها النعمان إلى امرأته ، وكان قد أرادها على الخروج معه إلى ميسان فأبت عليه .

(٦) لم يول عمر من قومه بنى عدى ولاية قط غيره ، لما كان فى نفسه من صلاحه .

(من بنى الحارث) :

ومن بنى الحارث بن فهر بن مالك : عثمان بن عبد غَنْم بن زُهير بن أبى شدّاد؛ وسعد بن عبد قَيْس بن لَقيط بن عامر بن أُميّة بن ظَرِب بن الحارث بن فِهْر ، وعِياض بن زُهير بن أبى شدّاد . ثلاثة نفر .

فجميع من تخلّف عن بَدْر ، ولم يَقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ومن قَدِم بعد ذلك ، ومن لم يحمل النجاشى فى السَّفينتين ، أربعة وثلاثون رجلا .

(الهالكون منهم) :

وهذه تسمية (جملة [1]) من هَلَك منهم ومن أبنائهم بأرض الحبشة :

(من بنى عبد شمس) :

من بنى عبد شمس بن عبد مناف : عُبيد الله بن جَحْش بن رئاب ، حليف بنى أمية ، مات بها نَصْرانيا .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ : عمرو بن أميّة بن الحارث بن أسد .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جُمح : حاطب بن الحارث ؛ وأخوه حطّاب بن الحارث .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قَيْس .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدىّ بن كعب بن لُؤَىّ : عُروة بن عبد العُزّى بن حُرْثان بن عوف ، وعَدِىّ بن نَضْلة . سبعة نفر .

(من الأبناء) :

ومن أبنائهم ، من بنى تَيْم بن مُرّة : موسى بن الحارث بن خالد بن صخر ابن عامر . رجل .

---

(١) زيادة عن ا .

(مهاجرات الحبشة) :

وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء، من قَدِم منهن ومن هَلك هنالك ستَّ عشرةَ امرأة ، سوى بناتهن اللاتى وُلدن هنالك ، من قَدِم منهن ومن هَلك هنالك ، ومن خرج به معهن حين خَرجن :

(من قريش) :

من قُريش ، من بنى هاشم : رُقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من بنى أمية) :

ومن بنى أميَّة : أمّ حبيبة بنت أبى سُفيان ، معها ابنتُها حَبيبة ، خرجت بها من مكة ، ورَجعت بها معها .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مخزوم : أمّ سَلمة بنت أبى أمية ، قدمت معها بزينب ابنتها من أبى سَلمة ولدتها هنالك .

(من بنى تيم) :

ومن بنى تَيْم بن مُرّة : رَيْطة بنت الحارث بن جُبَيلة ، هلكت بالطريق ، وبنتان لها كانت ولدتهما هنالك : عائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، هَلكن جميعا ، وأخوهن موسى بن الحارث ، من ماء شربوه فى الطريق ، وقدمت بنت لها ولدتها هنالك ، فلم يبق من ولدها غيرُها ، يقال لها فاطمة .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سَهم بن عمرو : رَمْلة بنت أبى عَوْف بن ضُبيرة .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدىّ بن كعب : ليلى بنت أبى حَثْمة بن غانم .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لُؤَىّ : سودة بنت زَمْعة بن قيس ، وسهلة بنت سُهَيْل

ابن عمرو . وابنة المجلّل[١] . وعمرة بنت السَّعْدى بن وقدان . وأمّ كُلثوم بنت سُهَيل بن عمرو .

(من غرائب العرب) :

ومن غرائب العرب : أسماء بنت عُمَيس بن النُّعمان الخَثْعمية ؛ وفاطمة بنت صَفْوان بن أُميَّة بن مُحرّث الكِنانية : وفُكَيْهة بنت يسار . وبركة بنت يسار ، وحَسنة . أمّ شُرَحبيل بن حَسنة .

(أبناؤهم بالحبشة) :

وهذه تسمية من وُلد من أبنائهم بأرض الحبشة .

(من بني هاشم) :

ومن بني هاشم : عبدُ الله بنَ جعفر بن أبي طالب .

(من بني عبد شمس) :

ومن بني عبد شَمْس : محمد بن أبي حُذَيفة ، وسعيد بن خالد بن سَعيد ، وأختة أمَة بنت خالد .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم : زينب بنت أبي سَلمة بن الأسد .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة : عبد الله بن المُطَّلب بن أزْهر .

(من بني تيم) :

ومن بني تَيْم : موسى بن الحارث بن خالد ، وأخواته عائشة بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث .

(الذكور منهم) :

الرجال منهم خمسة : عبد الله بن جَعفر ، ومحمد بن أبي حُذَيفة ، وسعيد بن خالد ، وعبد الله بن المطَّلب ، وموسى بن الحارث .

---

(١) في ا : « المحلل » .

(الإناث منهم) :

ومن النساء خمس : أمة بنت خالد ، وزينب بنت أبي سَلمة ، وعائشة وزينب وفاطمة ، بنات الحارث بن خالد بن صخر .

عمرة القضاء

في ذي القعدة سنة سبع

(خروج الرسول معتمرا في ذي القعدة) :

قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر ، أقام بها شهري ربيع وجُمادَيَيْن ورجبا وشعبان ورمضان وشوّالا ، يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه صلى الله عليه وسلم . ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمرًا عُمرة القضاء ، مكان عمرته التي صدّوه عنها .

(ابن الأضبط على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عُويف بن الأضبط الدّيلي [1] .

(سبب تسميتها بعمرة القصاص) :

ويقال لها عمرة القِصاص ، لأنهم صدّوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ستّ ، فاقتصّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منهم ، فدخل مكة في ذي القعدة ، في الشهر الحرام الذي صدّوه فيه ، من سنة سبع [2] .

وبلغنا عن ابن عباس أنه قال : فأنزل الله في ذلك : « والحُرُماتُ قِصاصٌ » .

(خروج المسلمين الذين صدوا أولا معه) :

قال ابن إسحاق : وخرج معه المسلمون ممن كان صُدّ معه في عُمرته [3] تلك ، وهي سنة سبع ، فلما سمع به أهلُ مكة خرجوا عنه ، وتحدّثت قُريش بينها أن محمدا وأصحابه في عُسرة وجَهد وشدّة .

---

(١) وعند الواقدي أن الذي استعمل على المدينة هو أبو رهم .

(٢) كما تسمى أيضا : عمرة القضية وعمرة الصلح . (راجع شرح المواهب) .

(٣) كانت عدة المسلمين ألفين سوى النساء والصبيان .

(سبب المرولة بين الصفا والمروة) :

قال ابن إسحاق : فحدثنى من لا أتهم ، عن ابن عبّاس ، قال : صَفُّوا له عند دار النَّدوة ليَنْظروا إليه وإلى أصحابه ؛ فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع[1] بردائه ، وأخرج عَضُدَه اليمنى ، ثم قال : رحم الله امرأ أراهم اليومَ من نفسه قوّةً ، ثم استلم الرُّكن ، وخرج يُهَرْوِل[2] ويهرول أصحابُه معه ، حتى إذا واراهُ البيت منهم ، واستلم الركنَ اليمانى ، مشى حتى يستلم الركن الأسود ، ثم هرول كذلك ثلاثة أطوافٍ ، ومشى سائرَها . فكان ابن عباس يقول : كان الناس يظنون أنها ليست عليهم . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صنعها لهذا الحَىّ من قُريش للذى بلغه عنهم، حتى إذا حجّ حِجّةَ[3] الوداع فلزمها ، فمضت السُّنة بها .

(ارتجاز ابن رواحة وهو يقود ناقة الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بنُ أبى بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة فى تلك العُمرة دخلها وعبدُ الله بنُ رواحة آخذ بخطام[4] ناقته يقول :

خَلُّوا بنى الكُفَّار عن سبيلِه خلُّوا فكلُّ الخَير فى رسولهِ
يا ربِّ إنى مُؤْمنٌ بقِيلِه[5] أعرِف حقَّ الله فى قَبُولهِ

* * *

نحنُ قتَلْناكم على تأويلِه كما قتَلْناكم على تنزيلهِ[6]
ضَرْبا يُزيل الهام عن مَقِيلهِ ويُذْهل الخَليل عن خَليلهِ

قال ابن هشام : « نحن قتلناكم على تأويله » إلى آخر الأبيات ، لعمَّار بن ياسِر فى غير هذا اليوم[7] ، والدليل على ذلك أن ابن رواحةَ إنما أراد المُشركين ،

---

(١) اضطبع بردائه : أدخل بعضه تحت عضده اليمنى ، وجعل طرفه على منكبه الأيسر .
(٢) المرولة : فوق المشى ودون الجرى .
(٣) حجة : للمرة الواحد ، وهو شاذ لأن القياس بالفتح (القاموس المحيط) .
(٤) الخطام : الذى تقاد به الناقة .
(٥) قيله : قوله .
(٦) أى نحن نقاتلكم على تأويله ، كما قتلناكم على إنكار تنزيله .
(٧) أى يوم صفين ، يوم قتل عمار بن ياسر .

والمُشركون لم يُقِرّوا بالتنزيل ، وإنما يُقْتل على التأويل ١ من أقرّ بالتنزيل

(زواج الرسول بميمونة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبانُ بن صالح وعبد الله بن أبي نَجيح ، عن عطاء ابن أبي رباح ومجاهد أبي الحجاج ، عن ابن عباس : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوّج ميمونةَ بنتَ الحارث في سفره ذلك وهو حَرَام ، وكان الذي زوّجه إيّاها العبّاسُ بن عبد المُطّلب .

قال ابن هشام : وكانت جعلت أمرَها إلى أختها أمّ الفَضْل ، وكانت أمُّ الفضل تحت العبّاس ، فجعلت أمُّ الفضل أمرَها إلى العباس ، فزوّجها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ٢ ، وأصدَقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم .

(إرسال قريش حويطبا إلى الرسول يطلب منه الخروج من مكة) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا ، فأتاه حُوَيْطِب ابنُ عبد العُزّى بن أبي قَيْس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل ، في نفر من قُريش ، في اليوم الثالث ، وكانت قُرَيش قد وكّلته باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ؛ فقالوا له : إنّه قد انقضى أجلُك ، فاخرج عنا ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم ، وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا : لاحاجة لنا في طعامك ، فاخرج عنا . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلّف أبا رافع مولاه على ميمونة ، حتى أتاه بها بسَرِف ٣ ؛ فبنى بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هنالك ، ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في ذى الحجة .

(ما نزل من القرآن في عمرة القضاء) :

قال ابن هشام : فأنزل الله عزّ وجلّ عليه ، فيما حدثني أبو عبيدة : « لَقَدْ

---

(١) كذا في م ، ر . وفي ا : « على التنزيل » .
(٢) هذه الكلمة : « بمكة » ساقطة في ا .
(٣) سرف (ككتف) : موضع قرب التنعيم .

صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بالْحَقّ ، لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخافُونَ ، فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا ، فجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلكَ فَتْحا قَرِيبا » يعنى خيبر .

ذكر غزوة مؤتة[1]

في جمادى الأولى سنة ثمان ، ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة

قال ابن إسحاق : فأقام بها بقيّة ذى الحجة ، وولِىَ تلك الحجّة المشركون ، والمحرّم وصفرا وشهرى ربيع ، وبعث فى جمادى الأولى بعثَه إلى الشام الذين أصيبوا بمُؤتة .

(بعث الرسول إلى مؤتة واختياره الأمراء) :

قال ابن إسحاق : حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزّبير ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثَه إلى مؤتة فى جمادى الأولى سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيدَ بن حارثة وقال : إن أُصيب زيدٌ فجعفرُ بن أبى طالب على الناس ، فإن أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس [2]

(بكاء ابن رواحة مخافة النار وشعره للرسول) :

فتجهّز الناسُ ثم تهيّئوا للخروج ، وهم ثلاثة آلاف . فلما حضر خروجُهم ودّع الناسُ أمراءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلّموا عليهم . فلما ودّع عبدُ الله بنُ رواحة من ودّع من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ؛ فقالوا: ما يبكيك يابن رواحة ؟ فقال : أما والله ما بى حبُّ الدنيا ولا صبابة بكم ، ولكنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آيةً من كتاب الله عزّ وجلّ ، يذكر فيها النار « وإنْ مِنْكُمْ إلاّ وَارِدُها كانَ على رَبِّكَ حَتْما مَقْضِيًّا » ،

---

(١) مؤتة (مهموزة الواو . ويحكى فيه غير الهمز) : قرية من أرض البلقاء من الشام . وتسمى أيضا غزوة جيش الأمراء ، وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها وما لاقوه من الحرب الشديد مع الكفار . (راجع السهيلى ، والنهاية ، وشرح أبى ذر ، وشرح المواهب) .

(٢) وزاد الزرقانى : « فإن قتل فليرتض المسلمون برجل من بينهم يجعلونه عليهم » .

فلستُ أدرى كيف لى بالصَّدَر بعد الورود ؛ فقال المسلمون : صَحِبَكم الله ودفع عنكم ، وردَّكم إلينا صالحين ؛ فقال عبد الله بن رواحة :

لكنَّنِى أسألُ الرَّحمنَ مغفِــرةً ... وضربةً ذات فَرْغٍ تقذفُ الزَّبَدَا(١)
أو طَعْنَةً بيدَىْ حرّانَ مُجْهِزَةً ... بحَرْبة تُنْفِــذ الأحشاءَ والكَبِدا(٢)
حتى يُقال إذا مَرُّوا على جَدَثى(٣) ... أرشدَه الله من غازٍ وقد رَشَدَا(٤)

قال ابن إسحاق : ثم إن القوم تهيَّئوا للخروج ، فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودّعه ، ثم قال :

فثبَّتَ اللهُ ما آتاك من حَسَنٍ ... تَثْبيتَ موسى ونَصْرًا كالذى نُصروا(٥)
إنى تفرّستُ فيكَ الخــيرَ نافِلةً ... اللهُ يعــلم أنى ثابتُ البَصَرِ(٦)
أنتَ الرَّسولُ فَمَن يُحرَم نَوافلَه ... والوجْهَ منه فقد أزرى به القَدرُ(٧)

قال ابن هشام : أنشدنى بعض أهل العلم بالشعر هذه الأبيات :

أنتَ الرَّسولُ فَمَن يُحرَم نوافِلَه ... والوَجْهَ منهُ فقَد أزْرَى به القَدَرُ
فثبَّت الله ما آتاك مِن حَسَنٍ ... فى المرسلين ونصرا كالذى نُصِرُوا
إنى تفرَّست فيك الخــير نافلةً ... فراسةً خالفتْ فيكَ الذى نظروا

يعنى المشركين ؛ وهذه الأبيات فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : ثم خرج القومُ ، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا ودَّعهم وانصرف عنهم ، قال عبد الله بن رواحة :

خَلَفَ السَّلامُ على امرئٍ ودّعتــه ... فى النَّخْلِ خــيرَ مُشيِّعٍ وخليلِ

---

(١) ذات فرغ : ذات سعة . والزبد هنا : رغوة الدم . (عن أبى ذر) .
(٢) مجهزة : سريعة القتل . وتنفذ الأحشاء : تخترقها .
(٣) الجدث والجدف : القبر .
(٤) فى شرح المواهب : « يا أرشد الله » .
(٥) كذا فى م ، ر ، وفى ا : « نصرا » .
(٦) فى هذا البيت إقواء .
(٧) نافلة : هبة من الله وعطية منه . والنوافل : العطايا والمواهب . وأزرى به القدر ، أى قصر به . (عن أبى ذر) .

(تخوف الناس من لقاء هرقل وشعر ابن رواحة يشجعهم) :

ثم مضوا حتى نزلوا مَعان، من أرض الشام، فبلغ الناسُ أن هرقلَ قد نزل مآب، من أرض البلقاء، فى مِئةِ ألف من الروم، وانضمّ إليهم من لخم وجُذام والقَيْن وبَهْراء وبَلِيّ مئة ألف منهم، عليهم رجل من بلىّ ثم أحدُ إراشة، يقال له: مالك بن زافلة. فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على مَعان ليلتين يفكرون فى أمرهم وقالوا: نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنخبرُه بعدد عدوّنا، فإمّا أن يُمدّنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره، فنمضى له.

(تشجيع ابن رواحة الناس على القتال) :

قال: فشجّع الناسَ عبدُ الله بنُ رواحة، وقال: يا قوم، والله إن التى تكرهون، للّتى خرجتم تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوّة ولا كثْرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به، فانطلِقُوا فانما هى إحدَى الحُسنيين إما ظهور وإما شهادة. قال: فقال الناس: قد والله صدق ابنُ رواحة. فمضى الناس فقال عبد الله بن رواحة فى مَحْبسهم ذلك:

جَلَبْنا الخيلَ من أجإٍ وفَرْعٍ ... تُغَرُّ مِن الحَشيش لها العُكُومُ[1]

حَذَوْناها مِنَ الصَّوّان سِبْتًا ... أزلَّ كأنَّ صَفْحتَه أديمُ[2]

أقامَت لَيلتَيْن على مَعانٍ ... فأعْقَبَ بعدَ فترتها جُمُومُ[3]

---

(١) أجأ: أحد جبلى طيىء، والآخر سلمى. وفرع (بالفتح): اسم موضع من وراء الفرك. وقال ياقوت: «الفرع: أطول جبل بأجأ وأوسطه». وظاهر أن هذا هو المراد هنا. وتغر (بالغين المعجمة): تطعم شيئا بعد شىء. يقال غر الفرخ غرا وغرارا: زقه. والعكوم: جمع عكم (بالفتح) وهو الجنب.

(٢) قال أبو ذر: «حذوناها: جعلنا لها حذاء، وهو النعل: والصوان: حجارة ملس؛ واحدتها صوانة. والسبت: النعال التى تصنع من الجلود المدبوغة. وأزل، أى أملس صفحته ظاهرة. والأديم: الجلد». وقال السهيلى: «أى حذوناها نعالا من حديد، جعله سبتا لها مجازا وصوان من الصون، يصون حوافرها، أو أخفافها، إن أراد الإبل، فقد كانوا يحذونها السريح، وهو جلد يصون أخفافها. وأظهر من هذا أن يكون أراد بالصوان: يبيس الأرض، أى لاسبت لها إلا ذلك».

(٣) معان (بفتح الميم): موضع بالشام. والفترة: الضعف والسكون. والجموم: اجتماع القوة والنشاط بعد الراحة.

فرُحْنا والجياد مُسَوَّمات تَنَفَّسُ فى مَناخِرِها السَّمُومُ[١]
فلا وأبى مآبَ لنأْتِيَنْها وإن كانت بها عَرَبٌ ورُومُ[٢]
فعَبَّأْنا أعِنَّتَها فجاءَتْ عَوابِسَ والغُبارُ لها بَرِيمُ[٣]
بذى لَجَبٍ كأنَّ البَيْضَ فيه إذا بَرَزَتْ قوانِسُها النُّجُومُ[٤]
فراضيةُ المَعيشةِ طَلَّقَتْها أسِنَّتُها فتَنْكِحُ أو تَئِيمُ[٥]

قال ابن هشام : « ويروى : جلبنا الخيل من آجام قُرح[٦] » ؛ وقوله : « فعبأنا أعنتها » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : ثم مضى الناسُ . فحدثنى عبدالله بن أبى بكر أنه حُدِّث عن زيد بن أرقم ، قال : كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فى حجره . فخرج بى فى سفره ذلك مُرْدِفى على حَقيبة[٧] رَحْله ، فوالله إنه ليسير ليلةً إذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه :

إذا أدَّيْتِنِى وحملتِ رَحْلى مسيرةَ أربعٍ بعدَ الحِساء[٨]

---

(١) مسومات : مرسلات . والسموم : الريح الحارة .

(٢) مآب : اسم مدينة فى طرف الشام من نواحى البلقاء . قال السهيلى : « يجوز نصبه بفعل مقدر ، أو مرفوع على الابتداء » .

(٣) البريم فى الأصل : خيطان مختلطان أحمر وأبيض ، تشدهما المرأة على وسطها أو عضدها . وكل مافيه لونان مختلطان فهو بريم أيضا . يريد ما علاها من الغبار ، فخالط لونه لونها . والدمع المختلط بالإثمد . وهذا أقرب لمعنى البيت : أى أن دموع الخيل اختلطت بالتراب فصارت كالبريم .

(٤) ذى لجب : أى جيش . واللجب : اختلاط الأصوات وكثرتها : والبيض : ما يوضع على الرأس من الحديد . والقوانس : جمع قونس ، وهو أعلى البيضة .

(٥) قال أبو ذر : « تئيم : تبقى دون زوج ، يقال : آمت المرأة إذا لم تتزوج » .

(٦) قرح (بالضم) : سوق وادى القرى ، وبهذه الرواية ورد هذا البيت فى ياقوت منسوبا إلى ابن رواحة .

(٧) (الحقيبة) فى الأصل : العجيزة ؛ ثم سمى ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيبة ، مجازا ، لأنه محمول على العجز . (المصباح) .

(٨) الحساء : جمع حسى ، وهو ماء يغور فى الرمل حتى يجد صخرا ، فإذا بحث عنه وجد ؛ يريد مكانا فيه الحساء .

فشأنُك أنعُمٌ وخــلاكِ ذمٌّ ولا أرجعْ إلى أهلى ورائى[١]
وجاء المُسلمونَ وغادَرونى بأرض الشام مُشْتَهِىَ الثَّوَاءِ[٢]
وردَّك كلُّ ذى نسب قَريب إلى الرحمن مُنْقطعَ الإخاء
هنالك لا أبالى طَلْعَ بَعْــلٍ ولا نَخْــلٍ أسافلُها رِوَاء[٣]

فلما سمعتُهنّ منه بكيت . قال : فخفَقَنى[٤] بالدِّرّة ، وقال : ما عليك يا لُكَعُ[٥] أن يرزقنى الله شهادةً وترجعَ بين شُعْبتى[٦] الرَّحْل !

قال : ثم قال عبد الله بن رواحة فى بعض سفره ذلك وهو يرتجز :

يا زيدُ زيدَ اليَعْمَلات الذُّبَّلِ تطاول اللّيــلُ هُديتَ فانزلِ[٧]

(لقاء الروم) :

قال ابن إسحاق : فمضى الناسُ ، حتى إذا كانوا بتخوم[٨] البلْقاء لقيتْهم جموعُ هِرَقْل ، من الروم والعرب ، بقرية من قُرى البلقاء يقال لها مَشارف ، ثم دنا العدوّ ، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة . فالتقى الناسُ عندها ، فتعبَّأ لهم المسلمون ، فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عُذْرة ، يقال له : قُطْبة بنُ قَتادة ، وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عَباية بن مالك .

قال ابن هشام : ويقال عُبادة بنُ مالك .

---

(١) فشأنك أنعم : يريد أنه لايكلفها سفرا بعد ذلك ، وإنما تنعم مطلقة ، لعزمه على الموت فى سبيل الله . ولا أرجع : قال أبو ذر : « هو مجزوم على الدعاء ، دعا على نفسه أن يستشهد ولايرجع إلى أهله » .

(٢) الثواء الإقامة فى المكان . وفعله : ثوى يثوى (من باب ضرب) .

(٣) البعل : الذى يشرب بعروقه من الأرض . ورواء (بكسر الهمزة) : صفة النخل .

(٤) خفقنى بالدرة : أى ضربنى بها . والدرة : السوط .

(٥) اللكع (كصرد) : اللئيم .

(٦) شعبتى الرحل : طرفاه المقدم والمؤخر (عن أبى ذر) .

(٧) اليعملات : جمع يعملة ، وهى الناقة السريعة . والذبل : التى أضعفها السير ، فقل لحمها . (عن أبى ذر) .

(٨) التخوم : الحدود الفاصلة بين أرض وأرض ، وهى جمع : تخم . (انظر اللسان) .

(مقتل ابن حارثة) :

قال ابن إسحاق : ثم التقى الناسُ واقتتلوا ، فقاتلَ زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط [١] فى رماح القوم .

(إمارة جعفر ومقتله) :

ثم أخذها جعفر فقاتل بها ، حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له [٢] شقراء ، فعقرها [٣] ، ثم قاتَل القوم حتى قُتِل . فكان جعفرُ أولَ رجل من المسلمين عقَر فى الإسلام [٤] .

وحدثنى يحيى بن عبَّاد بن عبدالله بن الزّبير ، عن أبيه عبَّاد ، قال : حدثنى أبى الذى أرضعنى ، وكان أحد بنى مُرّة بن عوف ، وكان فى تلك الغزوة غزوة مُؤْتة قال : والله لكأنى أنظر إلى جعفر حين اقتحمَ عن فَرَس له شقراءَ ، ثم عقَرها ثم قاتَل حتى قُتل وهو يقول :

يا حبَّذا الجنَّةُ واقترابُها طَيِّبَــةٌ وبارداً شرابُها
والرومُ رومٌ قد دَنا عذابُها كافرةٌ بعيــدةٌ أنسابُها
علىَّ إذ لاقيتُها ضِرابُها

قال ابن هشام : وحدثنى من أثق به من أهل العلم : أن جعفرَ بن أبى طالب أخذ اللواء بيمينه فقُطِعت ، فأخذه بشماله فقُطعت ، فاحتضنه بعَضُدَيه حتى قُتل رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين فى الجنة يطير بهما حيث شاء . ويقال : إن رجلامن الروم ضربه يومئذ ضربة ، فقطعه [٥] بنصفين.

(١) يقال شاط الرجل : إذا سال دمه فهلك . (عن أبى ذر) .

(٢) ألحمه القتال : نشب فيه فلم يجد مخلصا . واقتحم عن فرس له : رمى بنفسه عنها .

(٣) عقرها : ضرب قوائمها وهى قائمة بالسيف. وفى رواية لابن عقبة والواقدى وابن إسحاق أيضا «فعرقبها» أى قطع عرقوبها ، وهو الوتر الذى بين الساق والقدم .

(٤) قال السهيلى : «لم يعب ذلك عليه أحد ، فدل على جوازه إذا خيف أن يأخذها العدو فيقاتل عليها المسلمين ، فلم يدخل هذا فى باب النهى عن تعذيب البهائم وقتلها عبثا ، غير أن أباداود قال : ليس هذا الحديث بالقوى . وقد جاء فيه نهى كثير عن الصحابة . . . »

وقال الزرقانى مستدركا : «وكأنه يريد : ليس بصحيح ، وإلا فهو حسن ، كما جزم به الحافظ ، وتبعه المصنف» .

(٥) فى رواية أبى ذر : «فقطه» . وهى بمعنى قطعه .

(إمارة ابن رواحة ومقتله) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزّبير ، عن أبيه عبَّاد قال : حدثني أبي الذي أرضعني ، وكان أحد بني مُرّة بن عوف ، قال : فلما قُتل جعفر أخذ عبد الله بن رَوَاحة الراية ، ثم تقدّم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يستنزل نفسه ، ويتردّد بعض التردّد ، ثم قال :

أقْسَمْتُ يا نفسُ لتَنْزِلِنَّهْ ... لتَنْزِلِنّ أوْ لتُكْرَهِنَّهْ
إن أجْلَبَ الناسُ وشدّوا الرَّنّهْ ... مالى أراكِ تكرهين الجنّهْ[1]
قد طالَ ما قد كنتِ مُطمئنهْ ... هل أنتِ إلا نُطْفة فى شَنّهْ[2]

وقال أيضا :

يا نفس إلا تُقْتَلِى تموتى ... هذا حِمام الموْت قد صَليتِ
وما تمنَّيتِ فقد أُعْطيتِ ... إن تفعلى فِعْلهما هُديتِ

يريد صاحبيه : زيدا وجعفرا ؛ ثم نزل . فلما نزل أتاه ابن عمّ له بعَرْق[3] من لحم فقال : شُدّ بهذا صلبَك ، فانك قد لقيتَ فى أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه من يده ثم انتَهَس[4] منه نَهْسة ، ثم سمع الحَطْمَة[5] فى ناحية الناس ، فقال : وأنت فى الدنيا ! ثم ألقاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدّم ، فقاتل حتى قُتل .

(ابن الوليد وانصرافه بالناس) :

ثم أخذ الراية ثابتُ بن أقْرم[6] أخو بنى العَجْلان ، فقال : يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، قال : ما أنا بفاعل . فاصطلح الناس على

---

(١) أجلب القوم : صاحوا واجتمعوا . و الرنة : صوت ترجيع شبه البكاء . (عن أبى ذر) .

(٢) النطفة : الماء القليل الصافى . والشنة : السقاء البالى ، أى فيوشك أن تهراق النطفة أو ينخرق السقاء ، ضرب ذلك مثلا لنفسه فى جسده .

(٣) العرق : العظم الذى عليه بعض لحم . (عن أبى ذر) .

(٤) انتهس : أخذ منه بفمه يسيرا . (عن أبى ذر) .

(٥) الحطمة : زحام الناس وحطم بعضهم بعضا .

(٦) كذا فى المواهب اللدنية والاستيعاب . وهو ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان البلوى ثم الأنصارى . وكان مقتله سنة إحدى عشرة فى الردة ، وقيل سنة اثنتى عشرة . وفى سائر الأصول : « أرقم » وهو تحريف .

خالد بن الوليد[١] ؛ فلما أخذ الراية دافع القوم ، وحاشى[٢] بهم ، ثم انحاز وانحيز عنه ، حتّى انصرف بالناس .

(تنبؤ الرسول بما حدث للمسلمين مع الروم) :

قال ابن إسحاق : ولمَّا أُصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتّى قُتل شهيدًا ؛ ثم أخذها جعفرٌ فقاتل بها حتّى قُتل شهيدًا ؛ قال : ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى تغيرت وجوه الأنصار ، وظنُّوا أنه قد كان فى عبد الله بن رواحة بعض مايكرهون ، ثم قال : ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتّى قُتل شهيدا ؛ ثم قال : لقد رُفعوا إلىّ فى الجنَّة ، فيما يرى النائم ، على سُرر من ذهب ، فرأيت فى سرير عبد الله بن رواحة ازورارا[٣] عن سريرى صاحبَيْه ، فقلت : عمّ هذا ؟ فقيل لى : مَضيا وتردّد عبد الله بعض التردّد ، ثم مضى .

(حزن الرسول على جعفر ووصايته بآله) :

قال ابن إسحاق : فحدثنى عبد الله بن أبى بكر ، عن أمّ عيسى الخُزاعية ، عن أمّ جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبى طالب ، عن جدّتها أسماء بنة عُميس ، قالت : لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبَغْتُ أربعين مَنا[٤] — قال ابن هشام : ويروى أربعين منيئة — وعجنت عجينى ، وغسلت بنىّ ودَهنتهم ونظّفتهم . قالت : فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائتينى ببنى جعفر ؛ قالت : فأتيته بهم ، فتشمّمهم وذَرفت عيناه ، فقلت : يارسول الله :

---

(١) وروى الطبرانى عن أبى اليسر قال : أنا دفعت الراية إلى ثابت بن أقرم لما أصيب ابن رواحة ، فدفعها إلى خالد وقال : أنت أعلم بالقتال منى . (راجع شرح المواهب) .

(٢) كذا فى ا : وحاشى بهم (بالحاء المهملة) : انحاز بهم ، وهو من الحشى ، وهى الناحية . وفى م ، ر : « خاشى » (بالخاء المعجمة) . والمخاشاة : المحاجزة ، وهى مفاعلة من الخشية ، لأنه خشى على المسلمين لقلة عددهم .

(٣) ازورارا : ميلا وعوجا .

(٤) فى الأصول : « منثا » . والتصويب عن أبى ذر ؛ وهذا نص عبارته : « المنا » (بالقصر) : الذى يوزن به . وهو الرطل . وتعنى أربعين رطلا من دباغ . ومن روى : « منيئة » فمعناه : الجلد ما دام فى الدباغ . وبهذه الرواية الثانية روى الحديث صاحب (اللسان : منأ) .

بأبى أنت وأمى ، ما يُبكيك ؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شئ ؟ قال : نعم ، أُصيبوا هذا اليوم . قالت : فقُمت أصيح ، واجتمعتْ إلىّ النساء ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ، فقال : لاتُغْفِلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما ، فإنهم قد شُغِلوا بأمر صاحبهم .

وحدثنى عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أتى نَعْىُ[1] جعفر عرَفنا فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن . قالت : فدخل عليه رجل فقال : يارسول الله ، إن النساء عنَّيْننا وفتَنَّنا ، قال : فارجع إليهن فأسكِتهُن . قالت : فذهب ثم رجع ، فقال له مثل ذلك — قال : تقول وربما ضرّ التكلُّف أهله — قالت : قال : فاذهب فأسكِتهُن ، فان أبينَ فاحثُ فى أفواههنّ التراب [2] ، قالت : وقلت فى نفسى : أبعدك الله ! فوالله ما تركتَ نفسك وما أنت بمُطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وعرفت أنه لايقدر على أن يَحثِى فى أفواههن التراب .

قال ابن إسحاق : وقد كان قُطْبة بن قَتادة العُذْرىّ ، الذى كان على مَيْمنة المسلمين ، قد حمل على مالك بن زافلة [3] فقتله ، فقال قُطبة بن قتادة :

طعنتُ ابنَ زافلةَ بنِ الإرا ... ش برُمح مضَى فيه ثم انْحَطَم [4]
ضربْتُ على جيدِه ضَرْبَةً ... فمال كما مال غصنُ السَّلَم [5]
وسُقْنا نساء بنى عمِّه ... غداة رقُوقَيْن سَوْقَ النَّعَم [6]

قال ابن هشام : قوله : « ابن الإراش » عن غير ابن إسحاق .

---

(١) النعى (بسكون العين) : خبر الميت الذى يأتى . والنعى (بكسر العين وتشديد الياء) : هو الرجل الذى يأتى بخبر موته .

(٢) يقال : حثا الرجل التراب يحثوه حثوا ويحثيه حثيا ، إذا قبضه بيده ثم رماه .

(٣) كذا فى ا : وفى م ر ، هنا وفيما يأتى : « رافلة » بالراء المهملة .

(٤) انحطم : انكسر .

(٥) السلم : شجر العضاه ؛ الواحدة : سلمة .

(٦) رقوقين : اسم موضع . ويروى : « رقوفين » (بالفاء فى الثانى) ، (عن أبى ذر) .

والبيت الثالث عن خلّاد [1] بن قُرة ؛ ويقال : مالك بن رافلة [2] :

(كاهنة حدس وإنذارها قومها) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت كاهنةٌ من حَدَس [3] حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا ، قد قالت لقومها من حَدَس ، وقومُها بطن يقال لهم بنو غَنْم ـ أُنذركم قوما خُزْرًا [4] ، ينظرون شَزْرًا [5] ، ويقودون الخيل تَتْرَى [6] ، ويُهريقون دما عَكِرًا [7] . فأخذوا بقولها ، واعتزلوا من بين لخم ؛ فلم تزل بعدُ أثرى [8] حدَس . وكان الذين صَلُوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة ، بطن من حدَس ، فلم يزالوا قليلا بعدُ . فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا .

(رجوع الجيش وتلقى الرسول له وغضب المسلمين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزّبير ، عن عروة بن الزّبير . قال : لما دنوا من حول المدينة تلقَّاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون . قال : ولقيهم الصبيانُ يشتدُّون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُقبل مع القوم على دابة ، فقال : خذوا الصبيان فاحملوهم ، وأعطوني ابنَ جعفر . فأُتى بعبد الله فأخذه فحمله بين يديه . قال : وجعل الناس يحثُون على الجيش التراب ، ويقولون يا فُرَّار ، فررتم في سبيل الله ! قال : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بالفُرّار ، ولكنهم الكُرّار إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن بعض آل الحارث بن هشام : وهم أخواله ، عن أمّ سلمة زوج النبيّ

---

(١) كذا في م ، ر ، وفي ا : « خالد » .

(٢) كذا في ا . وفي م ، ر : « راقلة » (بالقاف) .

(٣) حدس : قبيلة من لخم ، ولخم : قبيلة من اليمن . (عن أبي ذر) .

(٤) الخزر : جمع أخزر ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر . (عن أبي ذر) .

(٥) الشزر : نظر العداوة .

(٦) تترى : متتابعة شيئا بعد شيء . قال تعالى : « ثم أرسلنا رسلنا تترى » . ومن رواه : « نترى » فهو مصدر ، من قولك : نتر الشيء ، إذا جذبه . (عن أبي ذر) .

(٧) العكر : المتعكر ، يريد دما مختلطا .

(٨) « أثرى » : من الثروة ، وهي الكثرة . أي أكثر مالا وعددا .

صلى الله عليه وسلم ، قال : قالت أمّ سلمة لامرأة سلمةَ بن هشام بن العاص بن المغيرة : مالى لاأرى سَلَمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين ؟ قالت : والله ما يستطيع أن يخرج ، كلما خرج صاح به الناس يا فُرّار ، فررتم فى سبيل الله ، حتى قعد فى بيته فما يخرج .

(شعر قيس فى الاعتذار عن تقهقر خالد) :

قال ابنُ إسحاق : وقد قال فيما كان من أمر الناس وأمر خالد ومُخاشاته بالناس وانصرافه بهم ، قَيْسُ بن المُسَحَّر اليَعْمرى ، يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس

فوالله لا تَنْفَكُّ نفسى تلُومنى على مَوْقفى والخيل قابعةٌ قُبْلُ[1]
وَقَفْتُ بها لا مُسْتَجِيرا[2] فنافِذا ولا مانِعا مَنْ كان حُمّ له القَتْل
على أنى آسَيْتُ نَفْسى بخالدٍ ألا خالدٌ فى القوم لَيْس له مِثْل[3]
وجاشت إلىّ النفسُ من نحو جَعْفر بمُؤْتةَ إذ لا يَنْفع النابلَ النَّبْل[4]
وضمّ إلَيْنا حَجْزَتَيْهم كليهما مهاجِرةٌ لا مُشْركون ولا عُزْل[5]

فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك فى شعره ، أن القوم حاجزوا وكرهوا الموت ، وحقّق انحياز خالد بمن معه .

قال ابن هشام : فأما الزهرى فقال فيما بلغنا عنه : أمّر المسلمون عليهم خالدَ بن الوليد ، ففتح الله عليهم ، وكان عليهم حتى قفل إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم .

(شعر حسان فى بكاء قتلى مؤتة) :

قال ابن إسحاق : وكان مما بُكِىَ به أصحاب مُؤْتة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسّان بن ثابت :

---

(١) قال أبوذر : «قائعة» من رواه بالهمز فمعناه : واثبة ، يقال : قأع الفحل على الناقة : إذا وثب عليها . ومن رواه : «نائعة» بالنون ، فمعناه رافعة رءوسها . ومن رواه : «قابعة» بالباء ، فمعناه منقبضة . وقبل : جمع أقبل وقبلاء ، وهو الذى يميل عينه فى النظر إلى جهة العين الأخرى» .

(٢) كذا فى (أ) . وفى م ، ر : «مستحيزا» ، ومعناه : منحازا إلى ناحية .

(٣) آسيت نفسى بخالد : اقتديت به ، من الأسوة ، وهى القدوة .

(٤) جاشت : ارتفعت . والنابل : صاحب النبل .

(٥) حجزتيهم : ناحيتيهم ؛ يقال : بعد حجزة ، أى ناحية ، وعزل : جمع أعزل ، وهو الذى لاسلاح معه

تأوّبني ليلٌ بيثرب أعسَرُ ... وهمٌّ إذا ما نوَّم الناسُ مُسْهِرُ[1]
لذِكرَى حبيبٍ هيَّجتْ لي[2] عَبرَةً ... سَفُوحا وأسبابُ البكاءِ التَّذَكُّرُ[3]
بَلَى ، إن فقدانَ[4] الحبيبِ بليَّةٌ ... وكمْ من كريمٍ يُبْتَلَى ثم يَصْبِر
رأيتُ خيارَ المُؤْمنـين تَوَارَدُوا ... شَعُوبَ وخَلْفا بعدَهُمْ يتأخَّرُ[5]
فلا يُبْعِدنَّ اللهُ قتلى تَتابَعُوا ... بمُؤْتَةَ منهم ذو الجناحين جَعْفر
وزيدٌ وعبدُ الله حين تَتابَعُوا ... جميعا وأسبابُ المنيَّةِ تَخْطِرُ[6]
غداةَ مضَوا بالمؤمنين يقودُهم ... إلى الموت ميمونُ النَّقيبة أزْهَرُ[7]
أغرُّ كضوء البدر من آل هاشم ... أبيٌّ إذا سِيمَ الظُّلامةَ مِجْسَرُ[8]
فطاعن حتّى مال غير مُوَسَّد ... لِمُعتَرك[9] فيه قَنا مُتَكَسِّرُ[10]
فصار مَعَ المُستَشْهدِينَ ثَوَابُهُ ... جِنانٌ وملتفُّ الحَدائقِ أخْضَرَ
وكنَّا نرَى في جعفر من محمَّد ... وفاءً وأمْرًا حازما حين يَأمُرُ
فما زَال في الإسلام من آل هاشم ... دعائمُ عِزٍّ لا يَزُلْن ومَفْخَرَ
هُمُ جبلُ الإسلامِ والناسُ حولهم[11] ... رِضامٌ إلى طَوْدٍ[12] يَروق ويقْهَرُ[13]

---

(١) تأوبني : عاودني ورجع إلى . وأعسر : عسير . ومسهر : مانع من النوم .
(٢) في ديوان حسان : ثم .
(٣) سفوح : سائلة غزيرة .
(٤) في ديوان حسان (بلاء وفقدان) .
(٥) قال أبوذر : من رواه بضم الشين ، فهو جمع شعب ، وهي القبيلة ؛ وقيل : هو أكثر من القبيلة ؛ ومن رواه بفتح الشين ، فهو اسم للمنية ، من قولك : شعبت الشيء ، إذا فرقته ، ويجوز فيه الصرف وتركه . وخلفا : أي من يأتي بعد ورواية هذا الشطر الأخير في ديوانه :

شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر

(٦) تخطر : تختال وتهتز .
(٧) ميمون النقيبة : مسعود الجد ، وأزهر : أبيض .
(٨) أبي : عزيز الجانب . وسيم : كلف وحمل (بالبناء للمجهول فيهما) . والمجسر : المقدام الجسور .
(٩) المعترك : موضع الحرب .
(١٠) في الديوان . « فيه القنا يتكسر » .
(١١) في الديوان : « حوله » .
(١٢) الرضام : جمع رضم ، وهي الحجارة يتر اكم بعضها فوق بعض . والطود : الجبل .
(١٣) في (ا) يقهر .

بها لَيْلُ منهم جَعْفر وابن أمِّه عليٌّ ومنهم أحمدُ المتخيَّرُ[1]
وحمزة والعبَّاس منهُم ومنهمُ عَقِيلٌ وماءُ العود من حيثُ يُعْصَر
بهم تُفْرَج اللَّأْواءُ فى كلِّ مَأْزِقٍ عَماسٍ إذا ما ضاق بالناس مَصدَرُ[2]
هُمُ أولياءُ الله أنزَل حُكْمَه عليهم ، وفيهم ذا الكتاب المُطهَّر

(شعر كعب فى بكاء قتلى مؤتة) :

وقال كعب بن مالك :

نام العيونُ ودَمعُ عَيْنك يَهْمُلُ سَحًّا كما وكَفَ[3] الطِّبابُ المُخْضَلُ[4]
فى لَيْلةٍ وَرَدَتْ علىَّ هُمُومُها طورا أحِنُّ[5] وتارَةً أتَمَلْمَلُ[6]
واعتادنى حُزْنٌ فبِتُّ كأننى ببنات نَعْشٍ والسِّماكِ مُوَكَّلُ[7]
وكأنَّما بينَ الجوانِح والحَشَى مما تأوَّبَنى شِهاب مُدْخَلُ[8]
وجْدا على النَّفَر الذين تَتابَعُوا يوما بمُؤتَة أُسْنِدوا لم يُنْقَلُوا
صَلَّى الإلهُ عليهم مِنْ فِتْيَةٍ وسَقَى عِظامَهمُ الغَمام المُسْبِلُ[9]
صَبَروا بمُؤتَة للإله نُفوسَهُمْ حَذَرَ الرَّدَى ومخافَةً أن يَنْكُلُوا[10]
فَمَضوا أمامَ المُسلمين كأنهُمْ فُنُقٌ عليهنَّ الحديد المُرْفَلُ[11]

---

(١) البهاليل : جمع البهلول : وهو السيد الوضىء الوجه .
(٢) اللأواء : الشدة . والعماس : المظلم . يريد ظلامه من كثرة النقع المثار وقت الحرب .
(٣) همل الدمع : سال ، وسحا : صبا ، ووكف : قطر .
(٤) كذا فى أكثر الأصول وشرح أبى ذر والروض . والطباب : جمع طبابة ، وهى سير بين خرزتين فى المزادة ، فإذا كان غير محكم وكف منه الماء . وفى (ا) الضباب . والمخضل : السائل الندى .
(٥) كذا فى (ا) وأحن (بالحاء المهملة) : من الحنين ، وفى سائر الأصول : « أخن » (بالخاء المعجمة) . والخنين : صوت يخرج من الأنف عند البكاء .
(٦) أتململ : أتقلب متبرما بمضجعى .
(٧) يريد أنه بات يرعى النجوم طول ليله من طول السهاد .
(٨) المدخل : النافذ إلى الداخل .
(٩) المسبل : الممطر .
(١٠) صبروا نفوسهم : حبسوها على ما يريدون . وينكلوا : يرجعوا هائبين لعدوهم .
(١١) الفنق : الفحول من الإبل ، الواحد : فنيق . المرفل : الذى تنجر أطرافه على الأرض ، يريد أن دروعهم سابغة .

إذْ يَهْتَدُون بجَعْفر ولوائه قُدَّام أوَّلهم فنِعْمَ الأوَّل
حتى تَفرَّجتِ الصُّفوفُ وجَعْفرٌ حيثُ التَقَى وعْثُ الصُّفوف مجدَّل[١]
فتغيَّر القَمَر المُنير لفَقْده والشمسُ قد كسَفَتْ وكادتْ تَأفِل[٢]
قَرْمٌ[٣] علا بُنْيانُه من هاشمٍ فَرْعا أشَمّ وسؤدُدًا ما يُنْقَل[٤]
قَوْمٌ بهم عَصَم الإلهُ عِبادَهُ وعَلَيهمُ نَزَل الكِتاب المُنْزَل
فَضَلُوا المعاشَر عِزّة وتكرُّما وتَغَمَّدَتْ أحْلامُهُمْ من يَجْهَل[٥]
لا يُطْلِقون إلى السَّفاه حُباهُمُ ويُرَى خَطِيبُهُمُ بحقّ يَفْصِل[٦]
بِيضُ الوجوه تُرَى بُطونُ أكفِّهم تندَى إذا اعتذرَ الزَّمانُ المُمْحِل[٧]
وبهَدْيِهمْ رضِي الإله لخَلْقِهِ وبجَدّهمْ نُصِرَ النَّبيُّ المُرْسَل[٨]

(شعر حسان فى بكاء جعفر بن أبى طالب) :

وقال حسَّان بن ثابت يبكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

ولقد بكَيْتُ وعزَّ مُهْلَكُ جَعْفرٍ حِبِّ النَّبيّ على البريَّة كُلّها
ولقد جزِعت وقلت حين نُعِيتَ لى مَنْ للجِلاد لدى العُقاب وظلِّها[٩]
بالبِيضِ حينَ تُسَلّ من أغمادها ضَرْبا وإنْهالِ الرِّماح وعَلِّها[١٠]

---

(١) وعث الصفوف : التحامها حتى يصعب الخلاص من بينها ، تشبيها بالوعث ، وهو الرمل الذى تغيب فيه الأرجل ، ويصعب فيه السير . ومجدل : مطروح على الجدالة ، وهى الأرض .

(٢) تأفل : تغيب .

(٣) القرم : السيد .

(٤) كذا فى الأصول . وفى شرح أبى ذر : « ما ينقل : من رواه بالفاء فمعناه لا يحجر ، ومن رواه بالقاف فهو معلوم » .

(٥) تغمدت من يجهل : سترت جهل الجاهلين .

(٦) إطلاق الحبوة : كناية عن النهضة للنجدة . والحبوة (فى الأصل) : أن يشبك الإنسان أصابع يديه بعضها فى بعض . ويجعلها على ركبتيه إذا جلس . وقد يحتبى بحمائل السيف وغيرها .

(٧) الممحل : وهو الشديد القحط .

(٨) كذا فى (١) وفى سائر الأصول : « بحدهم » بالحاء المهملة . قال أبوذر : « من رواه بالحاء المهملة فمعناه بشجاعتهم وإقدامهم . ومن رواه « بجدهم » بالجيم المكسورة ، فهو معلوم » .

(٩) العقاب : اسم لراية الرسول .

(١٠) الإنهال : الشرب الأول ، والعل : الشرب الثانى ، يريد الطعن بعد الطعن .

بعدَ ابنِ فاطِمَةَ المُبارك جَعْفَرِ ... خَيْرِ البريَّة كلِّها وأجلِّها[١]
رُزْءًا وأكْرَمِها جميعا مَحْتِدًا ... وأعزِّها مُتَظَلِّما وأزَلِّها[٢]
للحقّ حين ينوبُ غير تَنَحُّلٍ[٣] ... كَذِبا ، وأنْداها يدًا[٤] ، وأقلِّها
فُحشا ، وأكثرِها إذا ما يُجْتَدَى[٥] ... فَضْلا ، وأبْذلِها نَدًى ، وأبَلِّها[٦]
بالعُرف غيرَ محمَّدٍ لا مثلُه ... حيٌّ منَ احْياء البريَّة كلِّها[٧]

(شعر حسان فى بكاء ابن حارثة وابن رواحة) :

وقال حسَّان بن ثابت فى يوم مُوتة يبكى زيدَ بن حارثة وعبد الله بن رواحة :

عينِ جُودى بدَمْعك المَنْزورِ ... واذكُرى فى الرَّخاء أهل القُبورِ[٨]
واذكُرى مُوتَةً وما كان فيها ... يومَ راحُوا فى وقْعة التَّغْوير[٩]
حين راحوا وغادَرُوا ثَمَّ زَيْدًا ... نِعْمَ مأوى الضَّريك والمأسُور[١٠]
حِبَّ خَيرِ الأنامِ طُرًّا جميعا ... سَيِّدَ النَّاسِ حُبُّهُ فى الصُّدُور
ذاكُمُ أحمدُ الذى لاسِواهُ ... ذاكَ حُزْنى له معا وسُرورى
إنّ زَيْدا قد كانَ مِنَّا بأمْرٍ ... ليس أمْرَ المُكَذَّب المَغْرور
ثم جُودى للخَزْرَجىّ بِدَمْعٍ ... سَيِّدًا كانَ ثَمّ غيرَ نَزُور[١١]

---

(١) فاطمة : هى أم جعفر وعلى بن أبى طالب ، وهى فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهى أول هاشمية ولدت لهاشمى . (عن أبى ذر) .

(٢) المحتد : الأصل .

(٣) التنحل : الكذب .

(٤) فى ديوانه : «وأغمرها ندى» .

(٥) الاجتداء : طلب الجدوى ، وهى العطية .

(٦) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «وأنداها يدا» .

(٧) رأينا هذا البيت فى ديوانه :

عَلْ خيرِ بَعْدَ مُحمَّد لاشِبْهُهُ ... بَشَرٌ يُعَدّ مِنَ البَرِيَّة جُلُّها

(٨) المنزور : القليل ، يريد أنه بكى حتى قل دمعه : فهو يأمر عينه أن تجود بذلك القليل على ما هو عليه .

(٩) التغوير : الإسراع إلى الفرار .

(١٠) الضريك : الفقير .

(١١) الخزرجى : هو عبد الله بن رواحة. والنزور : القليل العطاء . وهذا البيت غير مذكور فى الديوان .

قد أتانا مِن قَتْلِهِمْ ما كفانا ... فبحُزْن نَبِيت غير سُرور

وقال شاعر من المسلمين ممن رجَع من غزوة مُؤْتة :

كَفَى حزَنا أنى رَجَعْتُ وجَعْفر ... وزَيد وعبدُ الله فى رَمْسِ أقْبُرِ

قَضَوْا نحبَهم لما مَضَوْا لسَبيلهم ... وخُلِّفْتُ للبَلْوَى مع المتغَبِّر[1]

ثلاثة رَهْط قُدِّمُوا فتقَدَّمُوا ... إلى وِرد مَكْروه من المَوْت أحمر

(شهداء مؤتة) :

وهذه تسمية من استُشهد يوم مُؤْتة .

(من بنى هاشم) :

من قريش ، ثم من بنى هاشم : جعفرُ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وزيدُ بن حارثة رضى الله عنه .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدىّ بن كعب : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نَضْلة .

(من بنى مالك) :

ومن بنى مالك بن حِسْل : وَهْب بن سعد بن أبى سَرْح .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخَزْرج : عبد الله بن رواحَة ، وعبّاد ابن قَيْس .

ومن بنى غَنْم بن مالك بن النجّار : الحارث بن النُّعمان بن أساف بن نَضْلة ابن عبد بن عوف بن غَنْم .

ومن بنى مازن بن النَّجار : سُراقة بن عمرو بن عطيّة بن خنساء .

(من ذكرهم ابن هشام) :

قال ابن هشام : وممن استُشْهد يوم مُؤْتة ، فيما ذكر ابن شهاب :

---

(١) كذا فى الأصول . والمتغبر : الباقى . قال أبو ذر : ومن رواه « المتعذر » فهو معلوم .

من بنى مازن بن النّجار : أبوكُلَيب وجابر ، ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مَبذول وهما لأب وأم .

ومن بنى مالك بن أفْصى : عمرو وعامر ، ابنا سعد بن الحارث بن عبّاد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفْصى .

قال ابن هشام : ويقال أبو كلاب وجابر ، ابنا عمرو [١] .

ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة وذكر فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان

(القتال بين بكر وخزاعة) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بَعْثه إلى مُؤتة جمادى الآخرة ورجبا .

ثم إن بنى بكر بن عبد مَناة بن كنانة عَدَت على خُزاعة ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له : الوَتير ، وكان الذى هاج مابين بنى بكر وخُزاعة أنّ رجلا من بنى الحَضْرمى ، واسمه مالك بن عبّاد — وحلْف الحَضْرمى يومئذ إلى الأسود بن رَزْن [٢] — خرج تاجرا ، فلما توسّط أرض خزاعة ، عَدوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فعَدت بنو بكر على رجل من خُزاعة فقتلوه ، فعدَت خزاعةُ قُبَيل الإسلام على بنى الأسود بن رَزْن الدّيلى — وهم مَنْخَرُ [٣] بنى كنانة وأشرافهم — سَلْمى وكُلْثوم وذُؤيب — فقتلوهم بعرَفة عند أنصاب الحرم [٤] .

قال ابن إسحاق : وحدثنى رجل من بنى الدِّيل ، قال : كان بنو الأسود بن رِزْن يُودَوْن فى الجاهليّة ديتين ديتين ، ونُودَى ديةً دية ، لفضلهم فينا .

---

(١) إلى هنا ينتهى الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة .

(٢) رزن : يروى بكسر الراء وفتحها ، وإسكان الزاى وفتحها ؛ وقيده الدارقطنى بفتح الراء وإسكان الزاء لاغير . (راجع شرح السيرة) .

(٣) كذا فى ا . ويريد بالمنخر : المتقدمين ، لأن الأنف هو المقدم من الوجه . وفى سائر الأصول : « منحر » بالحاء .

(٤) أنصاب الحرم : حجارة تجعل علامات بين الحل والحرم .

قال ابن إسحاق: فبينا بنوبكر وخُزاعة على ذلك حَجز بينهم الإسلام ، وتشاغل الناس به . فلما كان صلحُ الحُديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قُرَيش، كان فيما شرَطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرَط لهم ، كما حدثنى الزهرى ، عن عروة بن الزّبير ، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان بن الحكم ، وغيرهم من علمائنا : أنه من أحبّ أن يدخل فى عَقْد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعَهده فليدخل فيه ، ومن أحبّ أن يدخل فى عَقد قُرَيش وعهدهم فليدخل فيه . فدخلت بنو بكر فى عَقد قُريش وعهدهم ، ودخلت خُزاعة فى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعَهده [1] .

قال ابن إسحاق : فلما كانت الهُدْنة اغتنمها بنو الديل من بنى بكر من خُزاعة ، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأْرًا بأولئك النفر الذين أصابوا منهم ببنى الأسود بنْ رَزْن، فخرج نوفل بن معاوية الدّيلى فى بنى الديل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس كلّ بنى بكر تابَعه [2] حتى بيّت خُزاعة وهم على الوَتِير ، ماء لهم ، فأصابوا منهم رجلا ، وتحاوزوا واقتتلوا ، ورفدت بنى بكر قريشٌ بالسلاح ، وقاتل معهم من قُريش مَن قاتل بالليل مستخفيا ، حتى حازوا [3] خُزاعةَ إلى الحَرَم ، فلما انتهَوْا إليه ، قالت بنوبكر : يا نَوْفل ، إنّا قد دخلنا الحرم ، إلهكَ إلهكَ ، فقال : كلمة عظيمة ، لاإله له اليوم ، يا بنى بكر أصيبوا ثأركم ، فلعمرى إنكم لتَسْرِقون [4] فى الحرم ، أفلا تصيبون ثأركم فيه ، وقد أصابوا منهم ليلة بيّتوهم بالوَتير رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا مفئودا [5] خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد ، وقال له منبه : يا تميم ، انج بنفسك ، فأما أنا فوالله إنى لميّت ، قتلونى أو تركونى ، لقد انبتّ [6] فؤادى ، وانطلق تميم فأفلت ، وأدركوا مُنَبّها فقتلوه ، فلما دخلت

(١) هذه الكلمة ساقطة فى (ا) .
(٢) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « بايعه » .
(٣) كذا فى ا . وحازوهم : ساقوهم . وفى سائر الأصول : « حاوزوهم » .
(٤) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « لتسرفون » .
(٥) مفئودا : ضعيف الفؤاد .
(٦) انبت : انقطع .

خُزاعة مكة ، لجئوا إلى دار بُدَيْل بن ورقاء ، ودار مولى لهم يقال له رافع ؛ فقال تَميم بن أسَد يعتذر من فراره عن مُنَبِّه :

(شعر تميم فى الاعتذار من فراره عن منبه) :

لَمَّا رأيْتُ بَنِى نُفاثةَ أقبَلُوا يَغْشَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ [1] وحِجابِ [2]
صَخْرًا وَرَزْنًا لا عَرِيبَ سِوَاهُمُ يُزْجُونَ كُلَّ مُقَلَّصٍ خَنَّابِ [3]
وذكرْتُ ذَحْلًا [4] عِندَنا مُتَقادِمًا فيما مَضَى مِنْ سالِفِ الأحْقابِ [5]
ونَشَيْتُ ريحَ المَوْتِ مِن تِلْقائِهم ورهِبْتُ وَقْعَ مُهَنَّدٍ قَضَّابِ [6]
وعرفتُ أن مَنْ يَثْقَفُوهُ يَتْرُكوا لَحْمًا لِمُجْرِيَةٍ وشِلْوَ غُرَابِ [7]
قوَّمتُ رِجْلًا لا أخافُ عِثارَها وطَرَحتُ بالمَتْنِ العَرَاءِ ثِيابِى [8]
ونَجَوْتُ لايَنْجو نَجائى أحْقَبٌ عِلْجٌ أقَبُّ مشمَّرُ الأقْرابِ [9]
تَلْحَى ولو شَهِدَتْ لكان نكيرُها بَوْلًا يَبُلُّ مَشافرَ القَبْقابِ [10]
القَوْمُ أعْلَمُ ما تركْتُ مُنَبِّهًا عَن طِيبِ نَفْسٍ فاسألى أصحابى

(١) كذا فى الأصول . وفى شرح السيرة : « وثيرة » بالثاء المثلثة . قال أبو ذر : « من رواه بالثاء المثلثة فهى الأرض اللينة الرطبة . ومنه يقال : فراش وثير : إذا كان رطبا . ومن رواه بالتاء باثنتين ، يعنى الأرض الممتدة » .

(٢) الحجاب : ما اطمأن من الأرض وخفى .

(٣) لاعريب : أى لا أحد ، يقال : مابالدار عريب ولا كتيع ولا ذبيح ، فى أسماء غيرها ، وكلها بمعنى : ما بها أحد . ويزجون : يسوقون . والمقلص : الفرس المشمر . والخناب : الفرس الواسع المنخرين . ويروى : خباب ، أى مسرع ، من الخبب ، وهو السرعة فى السير .

(٤) كذا فى أكثر الأصول . والذحل : طلب الثأر . وفى ا : « دخلا » .

(٥) الأحقاب : السنون .

(٦) نشى : شم . والمهند القضاب : السيف القاطع .

(٧) المجرية : اللبؤة التى لها جراء ، أى أولاد . والشلو : بقية الجسد .

(٨) المتن : ما ظهر من الأرض وارتفع . والعراء : الخالى لا يخفى فيه شىء .

(٩) نجوت : أسرعت . وأحقب : أى حمار وحش أبيض المؤخر ، وهو موضع الحقيبة . وعلج : غليظ . وأقب : ضامر البطن . ومشمر الأقراب : منقبض الخواصر وما يليها . ويروى : « مقلص الأقراب » ، وهو بمعناه .

(١٠) تلحى : تلوم . والمشافر : النواحى والجوانب . والقبقاب : من أسماء الفرج .

قال ابن هشام : وتُروى لحبيب بن عبد الله (الأعلم[1]) الهُذلى . وبيته : « وذكرت ذَحْلا عندنا مُتقادما » عن أبي عُبيدة ، وقوله « خناب » و « علج أقبّ مشمّر الأقراب » عنه أيضا .

(شعر الأخزر فى الحرب بين كنانة وخزاعة) :

قال ابن إسحاق : وقال الأخْزَر بن لُعْط الدّيلى ، فيما كان بين كِنانة وخُزاعة فى تلك الحرب :

ألا هَلْ أتى قُصْوَى الأحابيشِ أنّنا ... رَدَدْنا بنى كَعْبٍ بأفْوَقَ ناصِلِ[2]

حبَسْناهمُ فى دارَةِ العَبْدِ رافعٍ ... وعنْدَ بُدَيْلٍ مَحْبِسا غير طائلِ[3]

بِدارِ الذّليلِ الآخِذِ الضّيْمِ بعدما ... شَفَيْنا النُّفُوسَ منهُمُ بالمَناصِلِ[4]

حبَسْناهمُ حتى إذا طالَ يَوْمُهُمْ ... نَفَحْنا لهمْ مِنْ كلّ شِعْبٍ بوابلِ[5]

نُذَبّحُهُمْ ذَبْحَ التّيُوسِ كأنّنا ... أسودٌ تَبارَى فيهمُ بالقَواصِلِ[6]

هُمُ ظَلَمونا واعتَدَوْا فى مَسيرِهم ... وكانُوا لَدَى الأنْصاب أوّلَ قاتلِ

كأنّهُمُ بالجِزْعِ[7] إذْ يطرُدونهم ... بفاثور[8] حُفّانُ النّعام الجَوافلِ[9]

---

(١) زيادة عن ا .

(٢) قصوى : أبعد . والأحابيش : كل من حالف قريشا ، ودخل فى عهدها من القبائل . ويريد بقوله « بأفوق ناصل » : أنها ردت خائبة ، والأفوق (فى الأصل) : السهم الذى انكسر فوقه ، وهو طرفه الذى يلى الوتر . والناصل : الذى زال نصله ، أى حديدته التى تكون فيه .

(٣) الدارة : الدار .

(٤) الضيم : الذل . والمناصل : جمع منصل ، وهو السيف .

(٥) نفحنا : وصعنا . والشعب : المطمئن بين جبلين . والوابل : المطر الشديد ؛ وأراد به هنا دفعة الخيل .

(٦) يريد « بالقواصل » : الأنياب .

(٧) الجزع : ما انعطف من الوادى .

(٨) كذا فى أكثر الأصول . وفاثور : موضع بنجد ، قال أبو ذر : « ظاهره أنه اسم موضع ومن رواه : ففاثور ، فثور : اسم جبل بمكة ، ومنعه هذا الشاعر الصرف ، لأنه قصد به قصد البقعة . وقفاه : ووراءه » . وفى ا : « فماثور » .

(٩) حفان النعام : صغارها . والجوافل : المولية المسرعة .

(شعر بديل فى الرد على الأخزر) :

فأجابه بُدَيْل بن عبد مَناة بن سَلَمة بن عمرو بن الأجبّ [1] ، وكان يقال له : بُديل بن أمّ أصرم ، فقال :

تَفاقَد قَوْمٌ يَفْخَرُون ولم نَدَعْ ... لهم سَيِّدًا يَنْدُوهُمُ غيرَ نافلِ [2]
أمِنْ خِيفَةِ القوم الأُلَى تَزدَرِيهمُ ... تُجيز الوَتِيرَ خائفا غيرَ آئِلِ [3]
وفى كلّ يَوْمٍ نحنُ نَحْبُو حِباءنا ... لعَقْلٍ ولا يُحْبَى لَنا فى المَعاقِلِ [4]
ونحن صبَحْنا بالتَّلاعة دارَكُمْ ... بأسْيافنا يَسْبِقْن لَوْمَ العَواذلِ [5]
ونحنُ مَنَعْنا بين بَيْضٍ وعِتْوَدٍ ... إلى خَيْفِ رَضْوَى [6] من مَجَرّ القَنابلِ [7]
ويَوْمَ الغَمِيم قد تَكَفَّتَ ساعيا ... عُبَيْسٌ فجَعْناه بجَلْدٍ حُلاحلِ [8]
أأن أجمَرت فى بيتها أمُّ بعضكم ... بجُعْمُوسِها تَنْزُونَ أنْ لَمْ نُقاتِلِ [9]
كذبتُمْ وبيتِ الله ما إنْ قَتَلْتُمُ ... ولكنْ تَرَكْنا أمْرَكم فى بَلابِلِ [10]

قال ابن هشام : قوله « غير نافل » ، وقوله « إلى خَيْف رَضوى » عن غير ابن إسحاق .

---

(١) فى ا : « الأحب ، بالحاء المهملة » . وفى الاستيعاب لابن عبد البر : « الأخنس » . وقد ساق ابن عبد البر نسبه فقال : « هو أحد المنسوبين إلى أمهاتهم ، وهو بديل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخنس ابن مقياس بن حبتر بن عدى بن سلول بن كعب الخزاعى » .

(٢) يندوهم : يجمعهم فى الندى ، وهو المجلس .

(٣) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة ، وغير آئل : غير راجع .

(٤) نحبو : نعطى . والعقل : الدية .

(٥) التلاعة (بالفتح والتخفيف) : ماء لبنى كنانة بالحجاز . ويسبقن لوم العواذل : يشير إلى المثل المعروف : « سبق السيف العذل » .

(٦) بيض (بالفتح) : من منازل بنى كنانة بالحجاز : وعتود (بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو . وروى بفتح أوله) : ماء لكنانة أيضا . والخيف : ما انحدر من الجبل . ورضوى : جبل بالمدينة .

(٧) كذا فى ا . والقنابل : جمع قنبلة ، وهى القطعة من الخيل .

(٨) الغميم : موضع بين مكة والمدينة . وتكفت : حاد عن طريقه . وعبيس : رجل . والجلد : القوى . والحلاحل : السيد .

(٩) الجعموس : العذرة . و « أجمرت . . . الخ » : أى رمت به بسرعة ، وهو كناية عن ضرب من الحدث يسمج وصفه : يريد الفزع وعدم الاطمئنان .

(١٠) البلابل : اختلاط الهم ووساوسه .

(شعر حسان فى الحرب بين كنانة وخزاعة) :

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت فى ذلك :

لَحا اللهُ قوما لم ندَعْ من سَراتِهم ... لهم أحَدا يَنْدُوهُمُ غيرَ ناقبِ [١]

أخُصْيَيْ حِمارٍ ماتَ بالأمْسِ نَوْفلاً ... متى كنتَ مِفْلاحا عدوَّ الحقائبِ [٢]

(شعر عمرو الخزاعى للرسول يستنصره ورده عليه) :

قال ابن إسحاق : فلما تظاهرت بنوبكر وقُريش على خُزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ، ونَقضوا ما كان بينهم وبين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلُّوا من خُزاعة ، وكان فى عَقْده وعهده ، خرج عمرو بن سالم الخزاعىُّ ، ثم أحد بنى كعب ، حتى قَدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان ذلك مما هاج فتح مكَّة ، فوقف عليه وهو جالس فى المسجد بين ظهْرانى الناس ، فقال :

يارَبِّ إنى ناشدٌ محمدا ... حِلْفَ أبينا وأبيه الأتْلدا [٣]

قدْ كُنْتُمْ وُلْدًا وكُنَّا والِدًا ... ثُمَّتَ أسْلَمْنا فلَمْ نَنْزِعْ يدًا [٤]

فانْصُرْ هَداكَ اللهُ نَصْرًا أعتَدا ... وادعُ عِبادَ اللهِ يَأتوا مدَدا [٥]

فيهم رسولُ اللهِ قد تجرَّدا ... إن سِيمَ خَسْفا وجهُه تَرَبَّدا [٦]

فى فَيْلَقٍ كالبحر يجْرِى مُزْبِدا ... إنَّ قُريشا أخْلفوك المَوْعِدا [٧]

---

(١) سراة القوم : أشرافهم وخيارهم . وينِدوهم : يجمعهم فى النادى ، وناقب : رجل . (عن أبى ذر واللسان) .

(٢) المفلاح : من الفلاح ، وهو بقاء الخير ، والحقائب : جمع حقيبة ، وهو ما يحمله الراكب وراءه إذا ركب . (عن أبى ذر) .

(٣) ناشد : طالب ومذكر . والأتلد : القديم .

(٤) يريد أن بنى عبد مناف أمهم من خزاعة ، وكذلك قصى أمه فاطمة بنت سعد الخزاعية . والولد (بالضم) بمعنى الولد (بالتحريك) . وأسلمنا : من السلم . قال السهيلى : « لأنهم لم يكونوا آمنوا بعد ، غير أنه قال : « ركعا وسجدا » فدل على أنه كان فيهم من صلى لله فقتل : (راجع الروض) .

(٥) أعتد : حاضر ، من الشىء العتيد ، وهو الحاضر ، والمدد : العون .

(٦) تجرد : من رواه بالحاء المهملة ، فمعناه : غضب : ومن رواه بالجيم ، فمعناه : شمر وتهيأ للحرب . وسيم : طلب منه وكلف . والخسف : الذل ، وتربد : تغير إلى السواد .

(٧) الفيلق : العسكر الكثير .

ونَقَضُوا مِيثاقَكَ المُوَكَّدَا ... وجَعَلُوا لى فى كَدَاءِ رُصَّدا[1]

وزَعموا أنْ لستُ أدعُو أحَدَا ... وهُمْ أذَلُّ وأقَلُّ عَدَدَا

هُمْ بَيَّتُونا بالوَتِير هُجَّدا ... وقَتَلُونا رُكَّعًا وسُجَّدا[2]

(يقول : قتلنا وقد أسْلمنا[3]) .

قال ابن هشام : ويُروى أيضا :

فانصر هداك الله نصرا أيدا[4]

قال ابن هشام : ويُروى أيضا :

(نحن ولدناك فكنت ولدا[3])

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتَ يا عمرو بن سالم[5] . ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَنَان[6] من السَّماء ، فقال : إن هذه السَّحابة لتستهلّ بنصر بنى كعب .

(ذهاب ابن ورقاء إلى الرسول بالمدينة شاكيا وتعرف أبي سفيان أمره) :

ثم خرج بُدَيل بن ورقاء فى نفر من خُزاعة حتى قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، فأخبَروه بما أُصيب منهم ، وبمُظاهرة[7] قُريش بنى بكر عليهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس: كأنكم بأبى سفيان قد جاءكم ليشُدّ العقْد ، ويَزيد فى المُدة . ومضى بُدَيل بن ورقاء وأصحابه حتى لقُوا أبا سُفيان بن حرب بعُسفان[8] ، قد بعثته قُريش إلى

---

(١) كداء بوزن سحاب : موضع بأعلى مكة . ورصد كركع جمع راصد ، وهو الطالب الشيء الذى يرقبه ، ويجوز أن يكون رصدا كسبب ، وهو بمعنى الأول .

(٢) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة . والهجد : النيام ، وقد يكون « الهجد » أيضا : المستيقظين وهو من الأضداد . ورواية هذا الشعر فى الاستيعاب تخالف روايته هنا تقديما وتأخيرا وزيادة وحذفا .

(٣) ما بين القوسين ساقط فى ا .

(٤) أيدا : قويا ، وهو من الأيد ، وهو القوة .

(٥) فى الاستيعاب : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لانصرنى الله إن لم أنصر بنى كعب » .

(٦) عنان : سحاب .

(٧) المظاهرة : المعاونة .

(٨) عسفان : على مرحلتين من مكة ، على طريق المدينة . (راجع معجم البلدان) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليشُدّ العقد ، ويَزيد في المُدّة ، وقد رَهِبوا الذى صنعوا . فلما لقى أبو سُفيان بُدَيْل بن ورقاء ، قال : من أين أقبلت يا بُدَيْل ؟ وظنّ أنه قد أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : تسيّرت في خزاعة في هذا الساحل ، وفى بطن هذا الوادى ؛ قال : أو ما جئت محمدا ؟ قال : لا ؛ فلما راح بُدَيْل إلى مكة ، قال أبو سُفيان : لئن جاء بُدَيْل المدينة لقد علَف بها النَّوى ، فأتى مَبْرك راحلته ، فأخذ من بَعرها ففتّه ، فرأى فيه النَّوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بُدَيل محمدا .

(خروج أبى سفيان إلى المدينة للصلح وإخفاقه) :

ثم خرج أبو سُفيان حتى قَدِم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخل على ابنته أمّ حبيبة بنت أبى سُفيان ؛ فلما ذهب ليَجلس على فِراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طَوَته عنه ؛ فقال : يابُنَيّة ، ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفِراش أم رغبت به عنى ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مُشرك نجس ، ولم أحبّ أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله لقد أصابك يا بُنيّة بعدى شرّ . ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّمه ، فلم يردّ عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبى بكر ، فكلّمه أن يُكلِّم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطّاب فكلّمه ؛ فقال : أأنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذَّرّ لجاهدتكم به . ثم خرج فدخل على علىّ بن أبى طالب رضوانُ الله عليه ، وعنده فاطمة بنتُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، وعندها حسنُ بن علىّ ، غلام يَدِبّ بين يديها ، فقال : يا علىّ ، إنك أمسّ القوم بى رحما ، وإنى قد جئت فى حاجة ، فلا أرجعنّ كما جئت خائبا ، فاشفع لى إلى رسول الله ؛ فقال : ويحك يا أبا سُفيان ! والله لقد عزَم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يابنة محمد ، هل لك أن تأمرى بُنَيّك هذا فيُجيرَ بين الناس ، فيكون سيّدَ العرب إلى آخر الدهر ؟ قالت : والله ما بلغ بُنىّ ذاك أن يُجير بين الناس ، وما يُجير أحدٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : يا أبا الحسن ، إنى أرى الأمور قد اشتدّت علىّ ، فانصحنى ؛ قال : والله ما أعلم لك شيئا يغنى عنك شيئا ، ولكنك سيّد بنى كِنانة ، فقُم فأجِرْ بين الناس ، ثم الحق بأرضك ؛ قال : أو ترى ذلك مُغْنيا عنى شيئا ؟ قال : لا والله ، ما أظنّه ، ولكنى لا أجد لك غير ذلك . فقام أبو سُفيان فى المسجد ، فقال : أيها الناس ، إنى قد أجرتُ بين الناس . ثم ركب بعيرَه فانطلق ، فلما قدم على قُريش ، قالوا : ما وراءك ؟ قال : جِئتُ محمدا فكلّمته ، فوالله ماردّ علىّ شيئا ، ثم جئت ابن أبى قُحافة ، فلم أجد فيه خيرا ، ثم جئت ابن الخطّاب ، فوجدته أدنى العدو .

قال ابن هشام : أعدى العدوّ .

قال ابن إسحاق : ثم جئت عليًّا فوجدته ألينَ القوم ، وقد أشار علىّ بشىء صنعتُه ، فوالله ما أدرى هل يغنى ذلك شيئا أم لا ؟ قالوا : وبم أمرك ؟ قال : أمرنى أن أجير بين الناس ، ففعلت ؛ قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ؛ قالوا : ويلك ! والله إنْ زاد الرجل على أن لعب بك ، فما يُغْنى عنك ما قلت . قال : لا والله ، ما وجدت غيرَ ذلك .

(تجهيز الرسول لفتح مكة) :

وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجَهاز ، وأمر أهلَه أن يجهّزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها ، وهى تحرّك بعض جَهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : أى بُنَيَّة : أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهّزوه ؟ قالت : نعم ؛ فتجهَّزْ ؛ قال : فأين ترَيْنه يُريد ؟ قالت : (لا) والله ما أدرى . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجِدّ والتَّهيُّؤ ، وقال : اللهمّ خذ العُيون والأخبار عن قُريش حتى نَبغتَها [1] فى بلادها . فتجهّز الناس .

(شعر حسان فى تحريض الناس) :

فقال حسّان بن ثابت يحرّض الناس ، ويذكر مُصاب رجال خُزاعة :

---

(١) هو من البغتة ، وهو الفجأة ، يقال : بغته الأمر وفجأه : إذا جاء ولم يعلم به .

عَنَانِي ولم أشهَد ببَطْحاء مكَّةٍ رِجالُ بنى كَعْبٍ تُحَزُّ رِقابُها[1]
بأيْدِي رِجالٍ لم يَسُلُّوا سُيوفَهم وقَتْلَى كثيرٌ لم تُجَنَّ ثيابُها[2]
ألا ليتَ شعْرِى هل تنالَنَّ نُصْرتى سُهَيل بن عمرو وخزُها وعقابُها[3]
وصَفْوانُ عَوْدٌ[4] حَنَّ من شُفْرِ استه[5] فهذا أوانُ الحرب شُدَّ عصابُها
فلا تَأمَنَنَّا يابن أمِّ مُجالد إذا احتُلِبت صرفا وأعْصَل نابُها[6]
ولا تَجْزَعوا منَّا فانَّ سيوفَنا لها وقعةٌ بالموْت يُفْتَحُ بابُها

قال ابن هشام : قول حسَّان : « بأيدى رجال لم يَسُلُّوا سيوفَهم » يعنى قريشا ؛ « وابن أمِّ مجالد » يعنى عكْرِمة بن أبى جهل .

(كتاب حاطب إلى قريش وعلم الرسول بأمره) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن جعفر بن الزُّبير ، عن عُروة بن الزّبير وغيره من عُلمائنا ، قالوا : لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسيرَ إلى مكة ، كتب حاطبُ بن أبى بَلْتعة كتابا إلى قُريش يُخبرهم بالذى أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر فى السير إليهم ، ثم أعطاه امرأةً ، زعم محمدُ بن جعفر أنها من مُزينة ، وزعم لى غيره أنها سارَة ، مولاةٌ لبعض بنى عبد المطَّلب ؛ وجعل لها جُعلا على أن تبلِّغه قريشا ، فجعلته فى رأسها ، ثم فتَلت عليه قُرونها ، ثم خرجت به ؛ وأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ من السماء بما صنع حاطب ، فبعث علىَّ بن أبى طالب والزبيرَ بن العوّام رضى الله عنهما ، فقال : أدركا امرأة قد كتب معها حاطبُ بن أبى بَلْتعة بكتاب إلى قريش ، يحذِّرهم ما قد أجمعنا له فى أمرهم

(١) عنانى : أهمنى . وفى الديوان : « غبنا فلم نشهد ببطحاء مكة رعاة . . . الخ » .
(٢) لم تجن ثيابها : لم تستر . يريد أنهم قتلوا ولم يدفنوا . وموضع هذا البيت متأخر فى الديوان .
(٣) كذا فى الديوان .
(٤) العود : المسن من الإبل .
(٥) كذا فى الديوان . وفى م : « شعر استه » .
(٦) الصرف : اللبن الخالص هنا . وأعصل : اعوج ، والعصل : اعوجاج الأسنان . ورواية الديوان الشطر الثانى : « إذا لقحت حرب وأعصل نابها » وابن أم مجالد : هو عكرمة بن أبى جهل .

فخرجا حتى أدركاها بالخليقة[١] . خليقة بنى أبى أحمد . فاستنزلاها . فالتمسا فى رَحْلها ، فلم يجدا شيئا ، فقال لها علىّ بن أبى طالب : إنى أحلف بالله ما كُذِب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كُذِبنا ، ولتُخرجِنّ لنا هذا الكتابَ أو لنكشفنّك ، فلما رأت الجِدّ منه ، قالت : أعرِض ، فأعرض . فحلّت قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها ، فدفعته إليه ، فأتى به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم .

فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حاطبا ، فقال : ياحاطب ، ما حملك على هذا ؟ فقال : يا رسول الله ، أما والله إنى لمؤمنٌ بالله ورسوله ، ما غيّرت ولا بدّلت ، ولكنى كنت امرأ ليس لى فى القوم من أصل ولا عشيرة . وكان لى بين أظهرهم ولد وأهلٌ ، فصانعتهم عليهم . فقال عمر بن الخطّاب . يارسول الله ، دعْنى فلأضرب عُنقه ، فإن الرجل قد نافق ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يُدْريك يا عمر ، لعلّ الله قد اطّلع إلى أصحاب بدر يوم بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم . فأنزل الله تعالى فى حاطب : « يا أيُّها الّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إلَيْهِمْ بالمَوَدَّةِ » . . . إلى قوله : « قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إبْرَاهِيمَ وَالّذِينَ مَعَهُ ، إذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إنّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وِمِمّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ، كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ والبَغْضاءُ أَبَدًا حتى تُؤْمِنُوا باللهِ وَحْدَهُ » . . . إلى آخر القصة .

(خروج الرسول فى رمضان واستخلافه أبا رهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن مُسلم بن شهاب الزهرى ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مَسْعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسَفَره ، واستخلف على المدينة أبا رُهم ، كُلْثوم بن حُصَين ابن عُتبة بن خَلَف الغفارىّ ، وخرج لعَشْر مَضَيْن من رمضان ، فصام رسولُ

---

(١) الخليقة : كذا وقع هنا بضم الخاء المعجمة فيهما . ورواه الخشنى : « بالخليقة » بفتح الخاء المعجمة فيهما . وفى كتاب ابن إسحاق : بنى الخليقة ، خليقة بنى أحمد ، بضم الخاء المعجمة فيهما ، وبالقاف ، وهو اسم موضع . (عن أبى ذر) .

الله صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكُديد ، بين عُسْفان وأمَج أفطر .

(نزولهم مر الظهران وتجسس قريش أخبار الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظهران في عشرة آلاف من المُسلمين ، فسبّعت سُليم ، وبعضهم يقول ألّفت [1] سُليم ، وألّفت مُزينة . وفي كلّ القبائل عدد وإسلام ، وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المُهاجرون والأنصار ، فلم يتخلّف عنه منهم أحد ، فلما نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ الظهران ، وقد عُمّيت الأخبار عن قُريش ، فلم يأتهم خبرٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يَدْرون ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبو سُفيان بن حَرْب ، وحكيم بن حِزام ، وبُديل بن ورقاء ، يتحسّسون الأخبار ، وينظرون هل يجدون خبرا أو يسمعون به ، وقد كان العبّاس بن عبد المطّلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق .

(هجرة العباس) :

قال ابن هشام : لقيه بالجُحْفة مُهاجرا بعياله ، وقد كان قبل ذلك مُقيماً بمكة على سِقايته ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ ، فيما ذكر ابنُ شهاب الزُّهري .

(إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو سُفيان بن الحارث بن عبد المطّلب وعبد الله بن أبي أُميّة بن المُغيرة قد لقيا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أيضا بنِيق العُقاب ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتمسا الدّخول عليه ، فكلّمته أمّ سلمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصِهْرك ؛ قال : لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي فهتك عِرضي ، وأما ابن عمّي وصِهْري فهو الذي قال لي بمكة ما قال . قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بُنَيّ له . فقال : والله ليأذنَنّ لي أو لآخذنّ بيدي بُني هذا ، ثم لنذهبَنّ في الأرض حتى نموت عطشا وجُوعا ؛ فلما بلغ ذلك

---

(١) سبعت سليم : أي كانت سبع مئة . وألفت : أي كانت ألفا .

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رقّ لهُما ، ثم أذِن لهُما ، فدَخلا عليه ، فأسلما.

(شعر أبي سفيان فى الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه) :

وأنشد أبو سُفيان بن الحارث قوله فى إسلامه ، واعتذر إليه مما كان مَضَى منه ، فقال :

لعَمْرُك إنى يوم أحمِلُ رَايةً ... لتَغْلِبَ خَيْلَ اللات خيلُ محمَّدِ ١
لكالمُدلج الحيرانِ أظْلم ليلُهُ ... فهذا أوانى حين أُهْدَى وأهتدَى ٢
هدانىَ هادٍ غيرُ نَفسِي ونالَنِى ... مع ٣ الله من طرّدتُ كلّ مُطرّد
أصدّ وأنأى جاهدًا عن محمد ... وأدعى (وإن لم أنتسب) من محمَّد ٤
هُمُ ما هُمُ مَنْ لم يقُلْ بهَواهُمُ ... وإن كان ذا رأيٍ يُلَمْ ويُفنَّدِ ٥
أُريد لأرضيهم ولستُ بِلائطٍ ... مع القوْم ما لم أُهْدَ فى كلّ مَقْعد ٦
فقُل لثَقِيف لا أُريد قِتالَهَا ... وقل لثقيفٍ تلك : غَيْرِى ٧ أوعِدِى ٨
فما كنت فى الجَيْش الذى نال عامرًا ... وما كان عن جرًّا لسانى ولا يدى ٩
قَبائل جاءتْ مِن بلادٍ بَعيدَةٍ ... نزائعَ جاءت مِنْ سِهام وسُرْدَدِ ١٠

قال ابن هشام: ويروى « ودَلّنى على الحقّ من طردت كلّ مطرد » .

قال ابن إسحاق : فزعموا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قولَه : « ونالنى مع الله من طرّدت كلّ مطرّد » ضرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى صَدْره ، وقال : أنت طرّدتنى كل مطرّد .

---

(١) أحمل راية : يريد : أقود الناس للحرب . واللات : صنم من أصنام العرب . وخيل اللات : جيوش الكفر .
(٢) المدلج : الذى يسير بالليل .
(٣) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « ودلنى على الله » وقد آثرنا ما فى (ا) لإجماع الأصول عليها بعد.
(٤) أنأى : أبعد .
(٥) يفند : يلام ويكذب .
(٦) لائط : ملصق . يقال : لاط حبه بقلبى ، أى لصق به .
(٧) كذا فى ا ، وفى م ، ر «غيرى» .
(٨) أوعدى : هددى .
(٩) عن جرا : من جراء .
(١٠) سهام (بوزن سحاب) ، وسردد (بوزن جؤذر) : موضعان من أرض عك . (انظر الروض)

(قصة إسلام أبي سفيان على يد العباس) :

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ الظَّهْران ، قال العبَّاس بن عبد المطَّلب : فقلت : واصباح قُرَيش ، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عَنْوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه ، إنه لهلاك قُريش إلى آخر الدهر . قال : فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجتُ عليها . قال : حتى جئت الأراك ، فقلت : لعلى أجد بعضَ الحطَّابة أو صاحبَ لبن أو ذا حاجة يأتى مكة ، فيُخبرَهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليَخْرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عَنْوة . قال : فوالله إنى لأسير عليها ، وألتمس ماخرجت له ، إذ سمعت كلام أبى سُفيان وبُديل بن ورقاء ، وهما يتراجعان ، وأبو سُفيان يقول : ما رأيت كالليلة نيرانا قطّ ولا عسكرا ، قال : يقول بُدَيْل : هذه والله خُزاعة حَمَشَتها [1] الحرب . قال : يقول أبوسُفيان : خُزاعة أذلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها ؛ قال : فعرَفت صوته ؛ فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتى ، فقال : أبو الفضل ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : مالك ؟ فداك أبى وأمى ؛ قال : قلت : ويحك يا أبا سُفيان ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس ، واصباحَ قُريش والله . قال : فما الحيلة ؟ فداك أبى وأمى ؛ قال : قلت : والله لئن ظَفِر بك ليضربنّ عنقك ، فاركب فى عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأستأمنه لك ؛ قال : فركب خلفى ورجَع صاحباه ؛ قال : فجئت به ، كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها ، قالوا : عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته . حتى مررت بنار عمر بن الخطَّاب رضى الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلىّ ؛ فلما رأى أبا سُفيان على عجز الدابة ، قال : أبو سُفيان عدوّ الله ! الحمد لله الذى أمكن منك بغير عَقْد ولا عهد ، ثم خرج يشتدّ نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وركضْت البغلة ، فسبقته بما تسبق الدابةُ البطيئة الرجلَ البطىء ؛

---

(١) حمشتها الحرب : أحرقتها . ومن قال : حمستها (بالسين المهملة) فمعناه : اشتدت عليها ، وهو مأخوذ من الحماسة ، وهى الشدة والشجاعة .

قال : فاقتحمت عن البغلة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمرُ ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سُفيان قد أمكن الله منه بغير عَقْد ولا عهد ، فدَعْنى فلأضرب عنقه ؛ قال : قلت : يا رسول الله ، إنى قد أجرتُه ، ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت برأسه ، فقلت : والله لا يُناجيه الليلةَ دونى رجل ؛ فلما أكثر عمر فى شأنه ، قال : قلت : مهلا يا عمر ، فوالله أن لو كان من بنى عديّ بن كعب ماقلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من رجال بنى عبد مناف ؛ فقال : مهلا يا عبَّاس ، فوالله لإسلامُك يوم أسْلمت كان أحبّ إلىّ من إسلام الخطَّاب لو أسلم ، وما بى إلا أنى قد عرفت أن إسلامك كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطَّاب لو أسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به ياعبَّاس إلى رَحْلك،فاذا أصبحتَ فأتنِى به ؛ قال : فذهبت به إلى رحلى ، فبات عندى ، فلما أصبح غدَوْتُ به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يَأْنِ [1] لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بأبى أنت وأمى ، ما أحْلمك وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عنى شيئا بعد ، قال : ويحك يا أبا سُفيان ! ألم يأنِ لك أن تعلم أنى رسول الله ؟ قال : بأبى أنت وأمى ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه والله فإن فى النفس منها حتى الآن شيئا . فقال له العبَّاس : ويحك ! أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تُضرب عنقك . قال : فشَهد شهادة الحقّ ، فأسلم ؛ قال العباس : قلت : يا رسول الله ، إن أبا سُفيان رجل يحبّ هذا الفخر ، فاجعل له شيئا ، قال : نعم ، من دخل دار أبى سُفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فلما ذهبَ لينصرفَ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبَّاس ، احبسه بمَضِيق الوادى عند خَطْم الجبل [2] ، حتى تمرّ به جنود الله فيراها . قال :

---

(١) ألم يأن : ألم يحن ؛ يقال : آن الشىء يئين ، وأنى يأنى ، (كرمى يرمى) وأنى يأنى (من باب فرح) كله بمعنى حان .

(٢) خطم الجبل . الخطم : أنف الجبل . وهو شىء يخرج منه ، يضيق به الطريق . ووقع فى البخارى فيه

فخرجتُ حتى حبَسْتُه بمضيق الوادى ، حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحبِسه .

(عرض جيوش الرسول أمام أبى سفيان) :

قال : ومرّت القبائل على راياتها ، كلما مرّت قبيلة قال : يا عبّاس ، مَن هذه ؟ فأقول : سُلَيم ، فيقول : مالى ولسُلَيم ، ثم تمرّ القبيلة فيقول : يا عباس ، مَن هؤلاء ؟ فأقول : مُزينة ، فيقول : مالى ولمُزينة ، حتى نفدت القبائل ، ما تمرّ به قبيلة إلا يسألنى عنها ، فاذا أخبرته بهم ، قال : مالى ولبنى فلان ؛ حتى مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتيبته الخضراء .

قال ابن هشام : وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها .

قال الحارث بن حِلِّزَة اليشكرى :

ثم حُجْرا أعنى ابنَ أمّ قَطامٍ ولَهُ فارِسِيّةٌ خَضْراء

يعنى الكتيبة ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال حسّان بن ثابت الأنصارى :

لمّا رأى بَدْرًا تَسِيل جِلاهُهُ بكتيبة خضراء مِنْ بَلْخَزْرَجِ

وهذا البيت فى أبيات له قد كتبناها فى أشعار يوم بدر .

قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون والأنصار ، رضى الله عنهم ، لايرى منهم إلا الحَدَق من الحديد ، فقال : سبحان الله : يا عباس ، من هؤلاء ؟ قال : قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار ؛ قال : ما لأحد بهؤلاء قِبَلٌ ولا طاقة ؛ والله يا أبا الفضل ، لقد أصبح مُلك ابن أخيك الغداة عظيما ، قال : قلت : يا أبا سُفيان ، إنها النبوّة . قال : فنعم إذن .

(رجوع أبى سفيان إلى أهل مكة يحذرهم) :

قال : قلت : النجاءَ[1] إلى قومك ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته : يامعشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لاقِبَل لكم به ، فمن دخل دار أبى سفيان

رواية أخرى لبعض الرواة وهى : « عند حطم الخيل » (بالحاء المهملة) ، وهوموضع ضيق تتزاحم فيه الخيل حتى يحطم بعضها بعضا .

(١) النجاء : السرعة : . تقول : نجا ينجو نجاء : إذا أسرع .

فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عُتبة ، فأخذت بشاربه ، فقالت : اقتُلوا الحَميتَ الدَّسِم الأحْمَس[1] ، قُبِّح من طليعة[2] قوم ! قال : ويلكم لاتغرّنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لاقِبَل لكم به ، فمن دخل دار أبي سُفيان فهو آمن ؛ قالوا : قاتلك الله ! وما تُغنى عنّا دارُك ؛ قال : ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فتفرّق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

(وصول النبى إلى ذى طوى) :

قال ابن إسحاق : فحدثنى عبد الله بن أبى بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى ذى طُوى وقف على راحلته مُعْتَجِرًا بشُقّة بُرْدٍ حِبَرة[3] حمراء ، وإن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليَضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى إن عُثنونه ليكاد يمسّ واسطة الرَّحْل .

(إسلام أبى قحافة) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزّبير ، عن أبيه ، عن جدّته أسماء بنت أبى بكر ، قالت : لمَّا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى طُوًى قال أبو قُحافة لابنة من أصغر ولده : أى بنيَّة ، اظْهَرى بى على أبى قبيس[4] ؛ قالت : وقد كُفَّ بصره ؛ قالت : فأشرفت به عليه ، فقال : أى بُنيَّة ، ماذا ترين ؟ قالت : أرى سوادًا مجتمعا ، قال : تلك الخيل ؛ قالت : وأرى رجلا يسعى بين يدى ذلك مقبلا ومدبرًا ، قال : أى بنيَّة ، ذلك الوازع[5] ، يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدّم إليها ؛ ثم قالت : قد والله انتشر السواد ؛ قالت : فقال : قد والله إذن دُفِعت الخيل ، فأسرعى بى إلى بيتى ، فانحطَّت به ، وتلقاه الخيلُ

---

(١) الحميت : زق السمن ، الدسم : الكثير الودك ، والأحمس هنا : الشديد اللحم . والمعنى على تشبيه الرجل بالزق لعبالته وسمنه .

(٢) الطليعة : الذى يحرس القوم .

(٣) الاعتجار : التعمم بغير ذؤابة ، والشقة : النصف والحبرة : ضرب من ثياب اليمن

(٤) اظهرى بى : اصعدى وارتفعى . وأبو قبيس : جبل بمكة .

(٥) الوازع : الذى يرتب الجيش ويسويه ويصفه ، فكأنه يكفه عن التفرق والانتشار .

قبل أن يصلَ إلى بيته ، قالت : وفى عنق الجارية طَوْقٌ من وَرِق [١] ، فتلقَّاها رجل فيقتطعه من عنقها ؛ قالت: فلما دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ودخل المسجد ، أتى أبو بكر بأبيه يقوده ، فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون أنا آتيه فيه ؟ قال أبو بكر ، يا رسول الله ، هو أحقّ أن يمشى إليك من أن تمشى إليه أنت ؛ قال : (قالت) : فأجلسه بين يديه ، ثم مَسَح صدره ، ثم قال له : أسلم ، فأسلم ؛ قالت: فدخل به أبوبكر وكأنّ رأسه ثَغامةٌ [٢] ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا من شعره ، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته ، وقال : أنشد الله والإسلام طوق أختى ، فلم يُجبه أحد ؛ قالت : فقال : أى أُخَيَّة ، احتسبي طوقَك ، فوالله إنّ الأمانة فى الناس اليوم لقليل .

(دخول جيوش المسلمين مكة):

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرّق جيشه من ذى طُوًى ، أمَرَ الزّبير بن العوّام أن يدخلَ فى بعض الناس من كُدًى ، وكان الزّبير على المُجَنِّبة اليسرى ، وأمر سعد بن عُبادة أن يدخل فى بعض الناس من كَدَاء [٣] .

(تخوف المهاجرين على قريش من سعد وما أمر به الرسول) :

قال ابن إسحاق : فزعم بعض أهل العلم أن سعداً حين وُجه داخلا ، قال: اليومُ يوم المَلْحمة ، اليوم تُستَحَلّ الحُرمة ؛ فسمعها رجلٌ من المهاجرين ــ قال ابن هشام : هو عمر بن الخطّاب ــ فقال : يا رسول الله : اسمع ما قال سعد بن عُبادة ، ما نأمَن أن يكون له فى قُرَيْش صَوْلة ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الطوق هنا : القلادة . والورق : الفضة .

(٢) الثغامة : واحدة الثغام ، وهو من نبات الجبال ، وأشد ما يكون بياضا إذا أمحل ، يشبهون به الشيب .

(٣) كداء (كسماء) : جبل بأعلى مكة ، وهى الثنية التى عند المقبرة وتسمى تلك الناحية المعلاة . ودخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة منها . و (كقرى) : جبل بأسفل مكة ، وخرج منه النبى صلى الله عليه وسلم . وقيل غير ذلك . (راجع معجم البلدان والقاموس وشرحه) .

لعليّ بن أبي طالب : أدركه ، فخُذ الراية منه فكُن أنت الذى تدخُل بها .

(طريق المسلمين فى دخول مكة) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثنى عبد الله بن أبى نجيح فى حديثه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد ، فدخل من اللِّيط ، أسفلَ مكة ، فى بعض الناس ، وكان خالد على المُجنِّبة اليمنى ، وفيها أسلمُ وسُلَيم وغِفار ومُزينة وجُهينة وقبائل من قبائل العرب . وأقبل أبو عُبيدة بن الجرّاح بالصفّ من المسلمين ينصبّ لمكة بين يدَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من أذاخِر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضُربت له هنالك قُبّته .

(تعرض صفوان فى نفر معه للمسلمين) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى نجيح وعبد الله بن أبى بكر : أن صَفْوان بن أُميَّة وعِكْرِمة بن أبى جهل وسُهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخَنْدمة ليُقاتلوا ، وقد كان حِماس بن قَيْس بن خالد ، أخو بنى بكر ، يُعِدّ سلاحا قبل دُخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويُصلح منه ؛ فقالت له امرأته : لماذا تُعِدّ ما أرى ؟ قال : لمحمد وأصحابه ؛ قالت : والله ما أراه[1] يقوم لمحمد وأصحابه شىء ؛ قال : والله إنى لأرجو أن أُخْدِمَك بعضهم ، ثم قال :

إن يُقبِلوا اليومَ فما لى عِلَّه هذا سلاحٌ كاملٌ وألَّه[2]
وذو غِرارين سريع السَّلَّه[3]

ثم شهد الخَنْدمة مع صَفوان وسُهيل وعِكْرِمة ؛ فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ، ناوشوهم شيئا من قتال ، فقتل كُرز بن جابر ، أحد بنى محارب ابن فِهْر ، وخُنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ، حليف بنى مُنقذ ، وكانا فى خيل خالد بن الوليد فشذّا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقُتلا جميعا ، قُتل حنيس

(١) كذا فى ا . وفى بعض النسخ : « ما أرى أنه » .

(٢) الألة : الحربة لها سنان طويل .

(٣) ذو غرارين : سيف ذو حدين .

ابن خالد قبل كُرز بن جابر ، فجعله كُرز بن جابر بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتى قُتل ، وهو يرتجز ويقول :

قد علمتْ صَفْراء من بنى فِهِرْ نَقيَّــة الوَجْه نقيَّة الصَّــدِرْ

لأضربنَّ اليومَ عن أبى صَخِرْ [1]

قال ابن هشام : وكان خُنيس يُكْنَى أبا صخر ، قال ابن هشام : خُنَيس بن خالد ، من خُزاعة .

قال ابن إسحاق : حدثنى عبد الله بن أبى نجيح وعبد الله بن بكر ، قالا : وأصيب من جُهينةَ سَلَمة بن المِيْلاء ، من خيل خالد بن الوليد ؛ وأصيب من المشركين ناس قريب من اثنى عشر رجلا ، أو ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا ، فخرج حِماسٌ منهزما حتى دخل بيته ، ثم قال لامرأته : أغلقى علىّ بابى ؛ قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إنَّك لو شهدتِ يوم الخَنْدَمهْ إذ فرّ صفوان و فرّ عِكْرِمهْ

وأبو يزيدَ قائم كالمُوتمَــهْ واستقبلتهُمْ بالسُّيوف المُسْلِمه [2]

يقطعنَ كلَّ ساعد وجُمْجُمهْ ضَرْبا فلا يُسْمَع إلا غمغمهْ [3]

لهم نَهيتٌ خَلْفَنا وهَمْهَمهْ لم تنطِقى فى اللَّوم أدنى كلمهْ [4]

(١) يروى هذا الرجز بكسر الهاء فى (فهر) والدال فى الصدر (والخاء) فى (صخر) على مذهب العرب فى الوقف على ما أوسطه ساكن فإن منهم من ينقل حركة لام الكلمة إلى عينها فى الوقف إذا كان الاسم مرفوعا أو مخفوضا ، ولا يفعلون ذلك فى النصب (راجع الروض) .

(٢) وأبو يزيد : قلب الهمزة ألفا ساكنة تخفيفا فى ضرورة الشعر . والمراد بأبى يزيد : سهيل بن عمرو خطيب قريش . والموتمة والموتم بلا همز ، وتجمع على مياتم ، وهى المرأة مات زوجها وترك لها أيتاما . وقال ابن إسحاق فى غير هذه الرواية : « المؤتمة » الأسطوانة ، وهو تفسير غريب ، وهو أصح من التفسير الأول ، لأنه تفسير راوى الحديث . وعلى قوله هذا يكون لفظ المؤتمة من قولهم : وتم : وأتم إذا ثبت ، لأن الأسطوانة تثبت ما عليها . ويقال فيها على هذا : مؤتمة بالهمز ، وتجمع على مآتم ، وموتمة بلا همز ، وتجمع على مواتم . (انظر الروض الأنف) .

(٣) الغمغمة : أصوات غير مفهومة لاختلاطها .

(٤) النهيت : صوت الصدر ، وأكثر ما يوصف به الأسد . والهمهمة : صوت فى الصدر أيضا .

قال ابن هشام : أنشدنى بعض أهل العلم بالشعر قوله « كالموتمه » ، وتُروى للرعاش [1] الهذلى .

(شعار المسلمين يوم الفتح وحنين والطائف) :

وكان شِعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحُنين والطائف ، شعارُ المهاجرين : يا بنى عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بنى عبد الله ، وشعار الأوس : يا بنى عُبيد الله .

(عهد الرسول إلى أمرائه وأمره بقتل نفر سماهم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عَهِدَ إلى أمرائه من المسلمين ، حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يُقاتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد عَهِد فى نفر سمّاهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن سعد ، أخو بنى عامر بن لؤىّ .

(سبب أمر الرسول بقتل سعد وشفاعة عثمان فيه) :

وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم ، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى ، فارتدّ مُشركا راجعا إلى قُريش ، ففرّ إلى عثمان بن عفّان ، وكان أخاه للرضاعة ، فغيّبه حتى أتى به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأنّ الناس وأهل مكة ، فاستأمن له : فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ، ثم قال : نعم ؛ فلما انصرف عنه عثمان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه : لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه . فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأت إلىّ يا رسول الله ؟ قال : إنّ النبىّ لا يقتل بالإشارة .

قال ابن هشام : ثم أسلم بعد ، فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر .

قال ابن إسحاق وعبد الله بن خَطَل ، رجل من بنى تَيْم بن غالب : إنما أمر

---

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ا : « الرعاس » قال أبو ذر : « الرعاش » : يروى هاهنا بالسين والشين ، وصوابه بالشين المعجمة لاغير » .

بقتله أنه كان مسلما ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدّقا [١] ، وبعث معه رجلا من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلما ، فنزل منزلا ، وأمر المولى أن يذبح له تيْسا ، فيصنع له طعاما ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئا ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتدّ مشركا .

(أسماء من أمر الرسول بقتلهم وسبب ذلك) :

وكانت له قَيْنتان : فَرْتَنَى وصاحبتها ، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه .

والحُوَيرث بن نُقَيْذ بن وهب بن عبد بن قُصَيّ ، وكان ممن يؤذيه بمكة .

قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأمّ كلثوم ، ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ، فنخس بهما الحُوَيرث ابن نُقَيْذ ، فرمى بهما إلى الأرض .

قال ابن إسحاق ومِقْيس بن حُبابة [٢] : وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، لقتل الأنصارى الذى كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قُريش مُشركا .

وسارة ، مولاة لبعض بنى عبد المُطّلب . وعِكْرمة بن أبى جهل . وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة ، فأما عِكْرمة فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمّنه ، فخرجت فى طلبه إلى اليمن [٣] ، حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم .

وأما عبد الله بن خَطَل ، فقتله سعيد بن حُرَيث المخزومى وأبو بَرْزة الأسلمى ، اشتركا فى دمه ؛ وأما مِقْيس بن حُبابة [٤] فقتله نُمَيلة بن عبد الله ، رجل من قومه ، فقالت أخت مِقْيس فى قتله :

لعَمْرى لقد أخزَى نُمَيْلَةُ رهطَه ... وفَجّع أضيافَ الشّتاء بمِقْيس

(١) مصدقا ، بتشديد الدال : جامعا للصدقات ، وهى الزكاة .

(٢) كذا فى القاموس وشرحه . وفى ا : « ضبابة » ، وفى م ، ر : « صبابة » .

(٣) هذه الكلمة (إلى اليمن) ساقطة فى ا .

(٤) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٥٢) .

فلله عينَا من رأى مثلَ مِقْيَسٍ إذا النُّفَساء أصبحت لم تُخَرَّس[1]

وأما قينتا ابن خَطَل فقُتلت إحداهما ، وهربت الأخرى ، حتى استُؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ، فأمَّنها . وأما سارَة فاستُؤمن لها فأمَّنها ، ثم بَقِيت حتى أوطأها رجلٌ من الناس فرسا فى زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها . وأما الحُوَيرث بن نُقَيذ فقتله علىّ بن أبى طالب .

(حديث الرجلين اللذين أمنتهما أم هانىء) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى سعيد بن أبى هِنْد ، عن أبى مُرّة ، مولى عَقيل ابن أبى طالب ، أن أمّ هانئ بنة أبى طالب قالت : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة ، فرّ إلىَّ رجلان من أحمائى ، من بنى مخزوم ، وكانت عند هُبَيرة بن أبى وَهْب المخزومى ، قالت : فدخل علىَّ علىُّ بن أبى طالب أخى ، فقال : والله لأقتلنهما ، فأغلقت عليهما بابَ بيتى ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة ، فوجدته يغتسل من جَفْنة إنّ فيها لأثر العجين ، وفاطمة ابنته تستره بثوبه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ، ثم صلى ثمانى ركعات من الضحى ثم انصرف إلىّ ، فقال : مرحبا وأهلا يا أمّ هانئ ، ماجاء بك ؟ فأخبرته خبرَ الرجلين وخبر علىّ ؛ فقال : قد أجرنا من أجرتِ ، وأمَّنا من أمَّنت ، فلا يقتلهما .

قال ابن هشام : هما الحارث بن هشام ، وزُهيرُ بن أبى أُميّة بن المُغيرة .

(طواف الرسول بالبيت وكلمته فيه) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن جعفر بن الزّبير ، عن عُبيد الله بن عبد الله ابن أبى ثَوْر ، عن صَفيّة بنت شَيْبة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة ، واطمأنّ الناس ، خرج حتى جاء البيتَ ، فطاف به سَبْعا على راحلته ، يستلم الركن بمِحْجَن[2] فى يده ؛ فلما قضى طوافه ، دعا عثمانَ بن طلحة ، فأخذ منه مِفتاح الكعبة ، ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حَمامة من عِيدانٍ ، فكَسَرها بيده

---

(١) لم تخرس : لم يصنع لها طعام عند ولادتها ، واسم ذلك الطعام خرس وخرسة (بضم الخاء) ، وإنما أرادت به زمن الشدة .

(٢) المحجن : عود معوج الطرف ، يمسكه الراكب للبعير فى يده .

ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكفّ له الناس [١] فى المسجد .

قال ابن إسحاق : فحدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة ، فقال : « لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثُرة [٢] أو دم أو مال يُدَّعى فهو تحت قدمىَّ هاتين إلاَّ سَدَانة [٣] البيت وسِقايةَ الحاج ، ألا وقتيلُ الخطأ شبه العمْد بالسَّوْط والعصا ، ففيه الدِّيةُ مغلظة ، مئة من الإبل ، أربعون منها فى بطونها أولادها . يامعشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوةَ الجاهلية ، وتعظُّمها بالآباء ، الناس من آدم ، وآدم من تراب ، ثم تلا هذه الآية : « يا أيُّها النَّاسُ إنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى ، وَجَعَلْناكُمْ شُعُوبا وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا ، إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقاكُمْ » . . . الآية كلها . ثم قال : يامعشر قريش ، ما ترَوْن أنى فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطُّلقاء »

(إقرار الرسول بن طلحة على السدانة) :

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فقام إليه علىّ بن أبى طالب ومفتاح الكعبة فى يده ، فقال : يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السِّقاية صلى الله عليك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين عثمان بن طلحة ؟ فدُعِى له ، فقال : هاكَ مفتاحَك ياعثمان ، اليومُ يومُ برّ ووفاء .

قال ابن هشام : وذكر سُفيان بن عُيَيْنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلىّ : إنما أعطيكم ما تُرْزَءُون لاما تَرْزَءُون [٣] .

---

(١) استكف له الناس : استجمع ، من الكافة ، وهى الجماعة . وقد يجوز أن يكون « استكف » هنا بمعنى نظروا إليه وحدقوا أبصارهم فيه كالذى ينظر فى الشمس : من قولهم : استكففت الشىء ، إذا وضعت كفك على حاجبيك ونظرت إليه ، وقد يجوز أن يكون استكف هنا بمعنى استدار ، ومنه قول النابغة : « إذا استكف قليلا تربه انهدما » . (عن أبى ذر) . والذى فى اللسان : « استكفوه : صاروا حواليه ؛ واستكف به الناس : إذا أحدقوا به » .

(٢) المأثرة : الخصلة المحمودة التى تتوارث ويتحدث بها الناس .

(٣) سدانة البيت : خدمته .

(٤) ما ترزءون لا ما ترزءون : قال أبو على : « إنما معناه : إنما أعطيتكم ما تمنون كالسقاية التى تحتاج إلى مؤن ، وأما السدانة فيرزأ لها الناس بالبعث إليها ، يعنى كسوة البيت » .

(أمر الرسول بطمس ما بالبيت من صور) :

قال ابن هشام : وحدثنى بعض أهل العلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح ، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى إبراهيم عليه السلام مصوّرا فى يده الأزلام يستقسم بها ، فقال : قاتلهم الله ، جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام[١] ، ما شأن إبراهيم والأزلام ! « ماكانَ إبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرانِيًّا وَلَكِنْ كانَ حَنِيفا مُسْلِما ، وَماكانَ مِنَ المُشْرِكِينَ » . ثم أمر بتلك الصُّور كلها فطُمِسَت[٢] .

(صلاة الرسول بالبيت وتوخى ابن عمر مكانه) :

قال ابن هشام : وحدثنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلّف بلال ، فدخل عبد الله بن عمر على بلال ، فسأله : أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولم يسأله كم صلى ؛ فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قِبَل وجهه ، وجعلَ الباب قِبَل ظهره ، حتى يكون بينه وبين الجدار قَدْر ثلاث أذرع ، ثم يصلى ، يتوخّى[٣] بذلك الموضع الذى قال له بلال .

(سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام) :

قال ابن هشام ، وحدثنى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخل الكَعبة عام الفَتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذّن ، وأبوسُفيان بن حَرب وعتَّاب بن أسِيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة ، فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسِيدا ألا يكون سمع هذا ، فيسمع منه ما يغيظه . فقال الحارث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه مُحِقّ لاتّبعته ، فقال أبو سُفيان : لاأقول شيئا ، لو تكلّمت لأخبرَتْ عنى هذه الحصَى ، فخرج عليهم النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمتُ الذى قُلتم ، ثم ذكر ذلك لهم ؛ فقال الحارث وعتَّاب : نَشْهد أنّك رسول الله ، والله ما اطَّلَع على هذا أحَدٌ كانَ معَنا ، فنقُول أخبْرك .

---

(١) الأزلام : واحدها زلم ، بضم الزاء وفتحها ، وهى السهام . ويستقسم بها : يضرب بها .

(٢) طمست : غيرت .

(٣) يتوخى : يتحرى يقصد .

(سبب تسمية الرسول لخراش بالقتال) :

قال ابن إسحاق : حدثني سعيد بن أبي سَنْدَر الأسلمي ، عن رجل من قومه ، قال : كان معنا رجل يقال له أحمر بأسا [1] ، وكان رجلا شجاعا ، وكان إذا نام غَطّ [2] غطيطا مُنكرا لايخفى مكانه ، فكان إذا بات فى حيه بات مُعْتَنِزًا [3] ، فاذا بُيِّت الحيّ [4] صرخوا يا أحمر ، فيثور مثل الأسد ، لايقوم لسبيله شيء . فأقبل غَزِيّ [5] من هُذَيل يريدون حاضره ، حتى إذا دنوا من الحاضر [6] ، قال ابنُ الأثوع الهُذلى : لاتعجلوا علىّ حتى أنظر ، فان كان فى الحاضر أحمر فلا سَبيل إليهم ، فإن له غطيطا لايخفى ، قال : فاستمع ، فلما سمع غطيطه مشى إليه حتى وضع السيف فى صَدْره ، ثم تحامل عليه حتى قتله ، ثم أغاروا على الحاضر ، فصَرخوا يا أحمر ولا أحمر لهم ؛ فلما كان عام الفتح ، وكان الغدُ من يوم الفتح ، أتى ابن الأثوع الهُذلى حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شِرْكه ، فرأته خُزاعة ، فعرَفوه ، فأحاطوا به وهو إلى جنب جدار من جُدُر مكة ، يقولون : أأنت قاتل أحمر؟ قال : نعم ، أنا قاتل أحمر فَمَه [7] ؟ قال : إذْ أقبلَ خراش بن أُميَّة مُشتملا على السَّيف ، فقال : هكذا عن الرجُل [8] ، ووالله ما نظنّ إلا أنه يريد أن يُفرِج الناس عنه . فلما انفرَجنا عنه حمل عليه ، فطعنه بالسيف فى بطنه ، فوالله

(١) علق أبو ذر على هذا الاسم بأنه جملة مركبة ، ولعله يريد أنه « احمر » بتشديد الراء ، فيكون منقولا من جملة فعلية مثل : « تأبط شراً » .

(٢) الغطيط : ما يسمع من صوت الآدميين إذا ناموا .

(٣) معتنزا : أى ناحية من الحىّ . يقال : هذا بيت معتنز : إذا كان خارجا عن بيوت الحى .

(٤) بيت الحى : غزوا ليلا .

(٥) الغزى : جماعة القوم يغزون .

(٦) الحاضر : الذين ينزلون على الماء .

(٧) فه : هى بالاستفهامية ، حذفت ألفها واجتلبت هاء السكت فى الوقف ، ومعناه : فى الذى تريدون أن تصنعوه ؟

(٨) قال أبو ذر : « هكذا : اسم سمى به الفعل ، ومعناه تنحوا عن الرجل . وعن متعلقة بما فى هكذا من معنى الفعل » . ويفهم من قول خراش « هكذا » إشارته بيده إلى الناس ليتنحوا عن ابن الأثوع ، وليس يريد أنه من أسماء الأفعال .

لكأنى أنظر إليه وحِشْوَتَهُ [١] تَسيل من بطنه ، وإن عينيه لَـتُرَنَّقان [٢] فى رأسه ، وهو يقول : أقد فعلتموها يا مَعشرَ خُزاعة ؟ حتى انْجَعَفَ [٣] فوقع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر خُزاعة ، ارفعوا أيديكم عن القتل ، فقد كثُر القتل إن نفع ، لقد قتلتم قتيلا لأَدِيَنَّه .

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الرحمن بن حَرْملة الأسْلمى ، عن سعيد بن المسيَّب ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خِراش بن أُميَّة ، قال : إن خِراشا لقَتَّال ، يعيبه بذلك .

(ما كان بين أبى شريح وابن سعد حين ذكره بحرمة مكة):

قال ابن إسحاق : وحدثنى سعيد بن أبى سعيد المَقْبُرىُّ ، عن أبى شُرَيح الخُزاعى ، قال : لما قدِم عَمْرو بن الزّبير [٤] مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزُّبير ، جئته ، فقلت له : يا هذا ، إنا كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين افتتح مكَّة ، فلما كان الغد من يوم الفَتح عَدَت خُزاعة على رجل من هُذَيل فقَتلوه وهو مُشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا ، فقال : يأيها الناس ، إنّ اللهَ حرَّم مكَّة يوم خلَق السَّموات والأرض ، فهى حرام من حرام إلى يوم القِيامة ، فلا يحِلُّ لامرئ يُؤْمِن بالله واليوْم الآخر ، أنْ يَسْفِك فيها دَما ،

---

(١) الحشوة (بالكسر) : ما اشتمل عليه البطن من الأمعاء وغيرها .

(٢) لترنقان : يريد أنهما قريبان أن تنغلقا . يقال : رنقت الشمس ، إذا دنت للغروب ، ورنقه النعاس ، إذا ابتدأه قبل أن تنغلق عينه . قال الشاعر :

وسنان أقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم

(٣) انجعف : سقط سقوطا ثقيلا . يقال : انجعفت الثمرة ، إذا انقلعت أصولها فسقطت .

(٤) قال السهيلى : هذا وهم من ابن هشام . وصوابه : وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو الأشدق . . . وإنما دخل الوهم على ابن هشام أو على البكائى فى روايته ، من أجل أن عمرو بن الزبير كان معاديا لأخيه عبد الله ومعينا لبنى أمية . هذا ما ذهب إليه السهيلى . وقد نقل ابن أبى الحديد عن المسعودى فى شرح نهج البلاغة (ج ٤ ص ٤٩٥) ما يثبت أن قتالا كان بين عمرو بن الزبير وأخيه عبد الله ، قال : « كان يزيد بن معاوية قد ولى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان المدينة ، فسرح منها جيشا إلى مكة لحرب عبد الله ابن الزبير ، عليه عمرو بن الزبير أخوه ، وكان منحرفا عن عبد الله ، فلما تصاف القوم انهزم رجال عمرو وأسلموه ، فظفر به عبد الله فأقامه للناس بباب المسجد مجرداً ، ولم يزل يضربه بالسياط حتى مات » .

ولا يَعْضِدَ ١ فيها شجرا ، لم تَحْلِل لأحد كان قبلى ، ولا تَحِلّ لأحد يكون بعدى، ولم تحلَلْ لى إلا هذه الساعة ، غضبا على أهلها . ألا ، ثم قد رَجَعَتْ كحُرمتها بالأمس ، فليبلِّغ الشّاهد منكم الغائب ، فمن قال لكم : إن رسول الله (قد) ٢ قاتل فيها ، فقولوا : إن الله قد أحلَّها لرسوله ، ولم يُحلّلْها لكم ، يا معشر خُزاعة ارفعوا أيديَكم عن القتل ، فلقد كثُر القتل إنْ نفع ، لقد قتلتم قتيلا لأَدِيَنَّهُ ، فمن قُتِل بعد مَقامى هذا فأهله بخير النَّظَرَين : إن شاءوا فدَم قاتله ؛ وإن شاءوا فعقْلُهُ . ثم وَدَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذى قتلته خُزاعة ؛ فقال عمرو لأبى شُريح : انصرف أيها الشيخ ، فنحن أعلم بحُرْمتها منك ، إنها لا تمنع سافكَ دم ، ولا خالعَ طاعة ، ولا مانع جِزْية ؛ فقال أبو شُريح : إنى كنتُ شاهدا وكنتَ غائبا ، ولقد أمرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبلِّغ شاهدُنا غائبَنا ، وقد أبلغتُكَ ، فأنت وشأنك .

(أول قتيل وداه الرسول يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وبلغنى أن أوّل قتيل وَدَاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جُنَيْدب بن الأكوع ، قتلته بنو كعب ، فوَدَاهُ بمئة ناقة .

(تخوف الأنصار من بقاء الرسول فى مكة وطمأنة الرسول لهم) :

قال ابن هشام : وبلغنى عن يحيى بن سعيد : أن النبىّ صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها ، قام على الصفا يدعو (الله)٣ ، وقد أحدقت به الأنصار ، فقالوا فيما بينهم : أترَون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها ؟ فلما فرَغ من دعائه قال : ماذا قلتم ؟ قالوا : لاشىء يا رسول الله ؛ فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : مَعاذ الله ! المَحيْا محياكم ، والمَمات مماتكم .

(سقوط أصنام الكعبة بإشارة من الرسول) :

قال ابن هشام : وحدثنى من أثِق به من أهل الرّواية فى إسناد له ، عن ابن شهاب

---

(١) لا يعضد : لايقطع .
(٢) زيادة عن ا .
(٣) هذه الكلمة ساقطة فى ا .

الزهري ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرّصاص ، فجعل النبيّ صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول « جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إن الباطِلَ كانَ زهُوقا » فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع ؛ فقال تميم بن أسَد الخزاعيّ في ذلك :

وفي الأصْنام مُعْتَـبَر وعِلْم لمن يَرْجو الثّوابَ أو العقابا

(كيف أسلم فضالة) :

قال ابن هشام : وحدثني : أن فَضالة بن عُمَير بن المُلَوّح الليثيّ أراد قتل النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عامَ الفتح ؛ فلما دنا منه ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أفَضالة ؟ قال : نعم فضالة يا رسول الله ؛ قال : ما ذا كنت تحدّث به نفسك ؟ قال : لاشيء ، كنت أذكر الله ؛ قال : فضحك النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : : استَغْفِرِ الله ، ثم وضع يده على صدْره ، فسكن قلبه ؛ فكان فَضالة يقول : والله مارفع يده عن صدري حتى مامِنْ خَلْقِ الله شيءٌ أحبَّ إليّ منه . قال فضالة : فرَجعت إلى أهلي ، فمررت بامرأة كنت أتحدّث إليها ، فقالت : هَلُمَّ إلى الحديث ، فقلت : لا ، وانبعث فَضالة يقول :

قالت هَلُمَّ إلى الحديث فقلت لا يَأْبَى عليْكِ اللهُ والإسْـلامُ
لَوْما رأيتِ محمّدًا وقَبيلَه بالفتح يومَ تَكَسَّر الأصْـنام
لرأيتِ دينَ اللهِ أضْحَى بَيِّنا والشِّركُ يغشَى وجهَه الإظْـلامُ

(أمان الرسول لصفوان بن أمية) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر ، عن عروة بن الزّبير ، قال : خرج صفوان بن أُميَّة يريد جُدَّة ليركب منها إلى اليمن ، فقال عُمَير بن وَهْب : يانبيَّ الله إن صفوان بن أميَّة سيِّد قومه ، وقد خرج هاربا منك ، ليقذف نفسه في البحر ، فأمِّنْه ، صلى اللهُ عليكَ ؛ قال : هو آمن ؛ قال : يا رسول الله ، فأعطني آية يعرف بها أمانك ؛ فأعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة ،

فخرج بها عُمير حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب فى البحر . فقال : يا صفوان ، فِداك أبي وأمي ، اللهَ اللهَ فى نفسك أن تُهلكها ، فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به ؛ قال : ويحك ! اغرُب عنى فلا تكلِّمنى . قال : أى صفوان ، فداك أبي وأمي ، أفضلُ النَّاس ، وأبرُّ الناس ، وأحلم الناس ، وخير النَّاس ، ابن عمك ، عزُّه عزُّك ، وشَرفه شرفك ، ومُلْكه مُلكك ؛ قال : إنى أخافه على نفسى ؛ قال : هو أحلم من ذاك وأكرم . فرجع معه ، حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك قد أمَّنْتَنى قال : صدق ؛ قال : فاجعلنى فيه بالخيار شهرين ؛ قال : أنت بالخيار فيه أربعة أشهر .

قال ابن هشام : وحدثنى رجل من قُريش من أهل العلم أن صفوان قال لعُمير : وَيْحَكَ ! اغرُبْ عنى ، فلا تكلِّمنى ، فإنَّك كذَّاب ، لِما كان صنع به ، وقد ذكرناه فى آخر حديث يوم بدر :

(إسلام عكرمة وصفوان) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى الزهرى : أن أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام ، وفاختة بنت الوليد — وكانت فاختة عند صَفْوان بن أُميَّة ، وأمّ حكيم عند عِكْرِمة بن أبي جَهل — أسلَمتا ؛ فأما أمّ حكيم فاستأمَنَت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعِكْرِمة ، فأمَّنَه . فلحقتْ به باليمن ، فجاءت به ؛ فلما أسلم عِكْرِمة وصفوان أقرّهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأوّل .

(إسلام ابن الزبعرى وشعره فى ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى سعيد بن عبد الرحمن بن حسَّان بن ثابت : قال : رَمى حسَّانُ بنُ الزِّبَعْرَى وهو بنجرانَ ببيت واحد ما زاده عليه :

لاتَعْدَمَنْ رَجُلاً أحلَّك بُغْضُهُ نجرانَ فى عَيْشٍ أحَذَّ لئيم[1]

(١) أحذ (بالحاء المهملة والذال المعجمة) : هو القليل المنقطع . ومن رواه : أجد ، (بالجيم والدال المهملة) : فمعناه منقطع أيضا . وقد يجوز أن يكون معناه : فى عيش لئيم جدا . (عن شرح أبى ذر) .

فلما بلغ ذلك ابنَ الزِّبَعْرَى خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال حين أسلم :

يا رَسُولَ المَلِيكِ إنَّ لِسانِي راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ[١]
إذْ أبارِي الشَّيطانَ فى سَنَنِ الغَيِّ ومَنْ مالَ مَيْلَهُ مَثْبورُ[٢]
آمَنَ اللَّحْمُ والعِظامُ لِرَبِّي ثم قَلْبِي الشَّهِيدُ أنتَ النَّذِيرُ
إنَّنِي عَنْكَ زاجِرٌ ثَمَّ حَيًّا مِنْ لُؤَيٍّ وكُلُّهُمْ مَغْرُورُ

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزِّبَعْرَى أيضا حين أسلم :

مَنَعَ الرُّقادَ بَلابِلٌ وهُمُومُ واللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّواقِ بَهِيمُ[٣]
مِمَّا أتانِي أنَّ أحْمَدَ لامَنِي فِيهِ فَبِتُّ كأنَّنِي مَحْمُومُ
يا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ على أوْصالِها عَيْرانَةٌ سُرُحُ اليَدَيْنِ غَشُومُ[٤]
إنِّي لَمُعْتَذِرٌ إلَيْكَ مِنَ الَّذِي أسْدَيْتُ إذْ أنا فى الضَّلالِ أهِيمُ[٥]
أيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأغْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وتَأْمُرُنِي بِها مَخْزُومُ
وأمُدُّ أسْبابَ الرَّدَى ويَقُودُنِي أمْرُ الغُوَاةِ وأمْرُهُم مَشْئُومُ[٦]
فاليَوْمَ آمَنَ بالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي ومُخْطِئُ هذه مَحْرُومُ
مَضَتِ العَداوةُ وانْقَضَتْ أسْبابُها ودَعَتْ أواصِرُ بيننا وحُلُومُ[٧]

---

(١) الراتق : الساد ، تقول : رتقت الشيء ، إذا سددته . قال الله تعالى : « كانتا رتقا ففتقناهما » . وفتقت : يعنى فى الدين ، فكل إثم فتق وتمزيق ، وكل توبة رتق . ومن أجل ذلك قيل للتوبة نصوح ، من نصحت الثوب إذا خطته ، والنصاح : الخيط . وبور : هالك . يقال : رجل بور وبائر ، وقوم بور .

(٢) أبارى : أجارى وأعارض . والسنن بالتحريك : وسط الطريق . ومثبور : هالك .

(٣) البلابل : الوساوس المختلطة والأحزان . معتلج : مضطرب يركب بعضه بعضا . والبهيم : الذى لاضياء فيه .

(٤) عيرانة : ناقة تشبه العير فى شدته ونشاطه . والعير هنا : حمار الوحش . وسرح اليدين : خفيفة اليدين . وغشوم : لاترد عن وجهها . ويروى : (سعوم) وهى القوية على السير . ويروى أيضا (رسوم) ومعناه أنها ترسم الأرض وتؤثر فيها ، من شدة وطئها .

(٥) أسديت : صنعت وحكيت ، يعنى ما قال من الشعر قبل إسلامه وأهيم : أذهب على وجهى متحيرا .

(٦) الردى : الهلاك .

(٧) الأواصر : جمع آصرة ، وهى قرابة الرحم بين الناس .

فاغْفِر فِدًى لك والداى كِلاهما زَلَلى . فانَّك رَاحِمٌ مَرْحُومُ
وعليكَ مِنْ عِلْمِ المَليك عَلامَة نُورٌ أغَرُّ وخاتَمٌ مَخْتُومُ
أعْطاكَ بعْد مَحَبَّة بُرْهانه شَرَفا وبُرْهانُ الإلهُ عَظِيمُ
ولقد شَهِدتُ بأن دينَكَ صادقٌ حَقٌ وأنَّك فى العِباد جَسِيمُ
والله يشْهَدُ أنّ أحمد مُصْطَفًى مُسْتَقْبل فى الصالحين كَرِيمُ[1]
قَرْمٌ عَلا بُنْيانه مِنْ هاشِمٍ فَرْع تمكن فى الذُّرا وأُرُومُ[2]

ال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يُنكِرها له .

(بقاء هبيرة على كفره وشعره فى إسلام زوجه أم هانئ) :

قال ابن إسحاق : وأما هُبيرة بن أبى وَهْب المخزومىّ فأقام بها حتى مات كافرا ، وكانت عنده أمّ هانئ بنة أبى طالب ، واسمها هِنْد . وقد قال حين بلغه إسلام أمّ هانئ :

أشاقتكَ هِنْدٌ أمْ أتاكَ سُؤَالُها[3] كَذاكَ النَّوى أسْبابُها وانْفتالُها[4]
وقد أرَّقَتْ فى رأس حِصْن مُمنَّع بنجرانَ يسرِى بعدَ ليلٍ خيالُها[5]
وعاذلةٍ هَبّتْ بلَيْلٍ تَلُومُنِى وتَعْذِلُنى باللَّيْلِ ضَلَّ ضَلالُها[6]
وتَزْعُمُ أنى إنْ أطَعْتُ عَشيرتى سأرْدَى وهل يُرْدِين إلاّ زِيالُها[7]
فانى لِمِنْ قَوْم إذا جَدّ جِدُّهُم على أىّ حالٍ أصبحَ اليومَ حالُها
وإنى لحامٍ مِن وراءِ عشيرتى إذا كان من تحت العوالى مجالُها[8]

---

(١) مستقبل : منظور إليه ملحوظ .

(٢) قرم : سيد ، وأصله الفحل من الإبل . والذرا : الأعالى ، جمع ذروة . والأروم : الأصول ، جمع أرومة (بفتح أوله وضمه) .

(٣) كذا فى م ، ر . وفى ا : « نآك » . قال أبو ذر فى شرحه : « نآك » أى بعد عنك . « والنأى : البعد » .

(٤) وانفتالها : أى تقلبها من حال إلى حال . ويروى : « وانتقالها » .

(٥) أرقت : أزالت النوم . ونجران : بلد من اليمن .

(٦) هبت : استيقظت . وضل ضلالها : دعاء عليها بالضلال .

(٧) سأردى : سأهلك . وزيالها : ذهابها .

(٨) العوالى : أعالى الرماح .

وصارت بأيديها السُّيُوف كأنّها مخاريقُ وِلْدانٍ ومنها ظِــلالُها[1]
وإنى لأَقلَى الحاسِدينَ وفِعلَهُمْ على الله رزقَ نفسُها وعيالُها[2]
وإنّ كلام المرْء فى غــير كُنْهِهِ لكالنَّبْل تهوِى ليس فيها نِصالُها[3]
فانْ كنتِ قد تابعت دِينَ محمَّدٍ وعطَّفَتِ الأرْحامَ منك حِبالُها
فكونى على أعلى سَحِيقٍ بهَضْــبةٍ مُلَمْلَمةٍ غَــبْراء يَبْسٍ بِلالُها[4]
قال ابن إسحاق : ويُروى : « وقطعت الأرحامَ منك حِبالُها » .

(عدة من شهد فتح مكة من المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكان جميع من شَهد فتح مكة من المسلمين عشرةَ آلاف . من بنى سُلَيم سبع مئة . ويقول بعضهم : ألف ؛ ومن بنى غِفار أربع مئة ، ومن أسْلَم أربع مئة ؛ ومن مُزَيْنة ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من قُريش والأنصار وحُلفائهم ، وطوائف العرب من تميم وقَيْس وأسد .

(شعر حسان فى فتح مكة) :

وكان مما قيل من الشعر فى يوم الفتح قول حسَّان بن ثابت الأنصارىّ[5] :
عفَتْ ذاتُ الأصابِــعِ فالجِواءُ إلى عَذْرَاءَ منزِلُها خَلاءُ[6]

---

(١) المخاريق : جمع مخراق ، وهى مناديل تلف ويمسكها الصبيان بأيديهم ، يضرب بها بعضهم بعضا ، شبه السيوف بها .

(٢) قلاه : (كرماه ورضيه ، قلى وقلاء ومقلية) : أبغضه وكرهه غاية الكراهة ، فتركه . ونفسها وعيالها : يريد نفسه وعياله .

(٣) كنهه : حقيقته . والنصال : حديد السهام .

(٤) السحيق : البعيد . والهضبة : الكدية العالية . والململمة : المستديرة . والغبراء : التى علاها الغبور . ويبس : يابسة .

(٥) وردت هذه القصيدة فى ديوان حسان المطبوع بأوروبا بزيادة بعض الأبيات واختلاف فى ترتيب بعض .

(٦) عفت : تغيرت ودرست . ذات الأصابع والجواء : موضعان بالشام ، وبالجواء كان منزل الحارث ابن أبى شمر الغسانى ، وكان حسان كثيرا مايفد على ملوك غسان بالشام يمدحهم ، فلذلك يذكر هذه المنازل . وعذراء : قرية على بريد من دمشق .

دِيارٌ من بنى الحَسْحاس قَفْرٌ ... تُعَفِّيها الرَّوامِسُ والسَّماءُ(١)
وكانَتْ لا يَزَالُ بها أنِيسٌ ... خِــلالَ مُرُوجِها نَعَمٌ وشاءُ(٢)
فدَعْ هذا ، ولكنْ مَنْ لِطَيْفٍ ... يُؤَرِّقُنِى إذا ذَهَبَ العِشاءُ(٣)
لِشَـعْثاءَ الّتى قد تَيَّمَتْـــهُ ... فلَيْسَ لِقَلْبِــهِ منها شِــفاءُ(٤)
كأنَّ خَبِيئَـــةً مِن بيت رأس ... يكون مِزاجَها عَســلٌ وماءُ(٥)
إذا ما الأشْرِباتُ ذُكِرْنَ يَوْماً ... فهُنَّ لِطَيِّبِ الراحِ الفِــداءُ(٦)
نوَلِّيها المَلامَـــةَ إن أَلَمْنا ... إذا ما كان مَغْثٌ أو لِحاءُ(٧)
ونَشْرَبُها فتَتْرُكُنا مُــلوكا ... وأُسْــداً ما يُنَهْنِهُنا اللِّقاءُ(٨)
عَدِمْنا خَيْلَنا إنْ لَم تَرَوْها ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُها كَداءُ(٩)
يُبارِعْنَ الأعِنَّــةَ مُصْغِيات ... على أكْتافِها الأسَلُ الظِّماءُ(١٠)

---

(١) بنو الحسحاس : حى من بنى أسد . وأصل الحسحاس الرجل الجواد ، ولعله مراد هنا . والروامس : الرياح التى ترمس الآثار أى تغطيها . والسماء : المطر . (عن السهيل) .

(٢) النعم : المال الراعى ، وهو جمع لاواحد له من لفظه ، وأكثر ما يقع على الإبل . والشاة من الغنم ، يقع على الذكر والأنثى ، والجمع شاه وشياه .

(٣) الطيف : خيال المحبوبة يلم فى النوم . ويؤرقنى : يسهرنى . يريد أن الطيف إذا زال عنه وجد له لوعة تؤرقه .

(٤) شعثاء : اسم امرأة ، قيل هى بنت سلام بن مشكم اليهودى ، كما فى السهيل ، وقيل هى امرأة من خزاعة ، كما فى نوادر ابن الأعرابى ، وقيل غير ذلك .

(٥) الخبيئة : الخمر المخبوءة المصونة المضنون بها . وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمر الجيدة . وبعد هذا البيت فى الديوان المطبوع بأوربا :

على أنيابها أوْ طعم غض ... من التفاح هصره اجتنــاء

وعلق عليه السهيل فقال : البيت موضوع ، لايشبه شعر حسان ولا لفظه .

(٦) الأشربات : جمع الأشربة ؛ والأشربة : جمع شراب . يريد أن الأشربة غير راح بيت رأس لاتدانيها فى اللذة .

(٧) نوليها الملامة : نصرف اللوم إليها . إن ألمنا : إن فعلنا ما نستحق عليه اللوم . يقال : ألام الرجل فهو مليم . والمغث : الضرب باليد . واللحاء : السباب .

(٨) ينهنهنا : يزجرنا ويردنا .

(٩) النقع : الغبار . وكداء (بوزن سحاب) : ثنية بأعلى مكة (راجع الحاشية الأولى ص ٤٠٦) .

(١٠) الأعنة : جمع عنان ، وهو اللجام . والمصغيات : المواثل المنحرفات للطعن . والأسل : الرماح . والظماء : العطاش . ويروى : (يبارين الأسنة) بدل : (ينازعن الأعنة) . و (مصعدات) بدل مصغيات .

تظَلّ جيادُنا متَمَطّراتٍ يُلَطِّمُهُنَّ بالخُمُرِ النِّساءُ[١]
فإمَّا تُعْرِضُوا عنَّا اعْتَمَرْنا وكان الفَتْحُ وانكَشَفَ الغِطاءُ[٢]
وإلا فاصْبِرُوا لجلادِ يَوْمٍ يُعِينُ اللهُ فيهِ مَنْ يَشاءُ[٣]
وجِبريلٌ رسولُ اللهِ فينا ورُوح القُدْسِ ليس له كِفاءُ[٤]
وقال اللهُ قد أرْسَلْتُ عَبْداً يقُولُ الحَقَّ إنْ نَفَعَ البَلاءُ[٥]
شَهِدتُ به فقُومُوا[٦] صَدِّقُوهُ فقلتُمْ لانقوم ولا نَشاءُ
وقالَ اللهُ قد سَيَّرْتُ جُنْداً هُمُ الأنصارُ عُرْضَتُها اللِّقاءُ[٧]
لَنا في كلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سِبابٌ أو قِتالٌ أو هِجاءُ
فنُحْكِمُ بالقَوافي مَنْ هَجانا ونَضْرِبُ حين تختلِطُ الدِّماءُ[٨]
ألا أبْلِغْ أبا سُفيانَ[٩] عَنّي مُغَلْغَلَةً[١٠] فقد بَرِحَ الخَفاءُ
بأن سُيُوفَنا تَرَكَتْكَ عَبْداً وعبدُ الدَّار سادَتُها الإماءُ[١١]

---

(١) المتمطرات : قيل معناه المصوبات بالمطر . ويقال : المتمطرات : التي يسبق بعضها بعضا . ويلطمهن : تضرب النساء وجوههن لتردهن . والخمر : جمع خمار ، وهو ماتغطى به المرأة رأسها ووجهها ، أى أن النساء كن يضربن وجوه الخيل بخمرهن يوم الفتح . قال السهيلي : وقال ابن دريد في الجمهرة : كان الخليل رحمه الله يروى بيت حسان : (يطلمهن بالخمر) وينكر : (يلطمهن) ويجعله بمعنى ينفض النساء بخمرهن ما عليهن من غبار أو نحو ذلك .

(٢) اعتمرنا : أدينا مناسك العمرة ، وهى زيارة بيت الله الحرام .

(٣) الجلاد : القتال بالسيوف . ويروى : (يعز الله) بدل (يعين الله) .

(٤) كفاء : مثل .

(٥) البلاء : الاختبار .

(٦) رواية الديوان : (وقومى) .

(٧) عرضتها اللقاء : عادتها أن تتعرض اللقاء ، فهى قوية عليه .

(٨) نحكم : نمنعه ونكفه ، ومنه سمى القاضى حاكما ، لأنه يمنع الناس من الظلم .

(٩) أبو سفيان : هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبى ، وكان هجا النبى قبل أن يسلم .

(١٠) مغلغلة : رسالة ترسل من بلد إلى بلد . ورواية هذا البيت في الديوان :

ألا أبلغ أبا سفيان عنى فأنت مجوف نخب هواء

والمجوف : الخالى الجوف ، يريد به الجبان . وكذلك النخب والهواء .

(١١) يريد أن سيوف الأنصار جعلت أبا سفيان كالعبد الذليل يوم فتح مكة ، وأن سادة بنى عبد الدار صاروا كالإماء في المذلة والهوان .

هَجَوْتَ محمَّدًا وأجَبْتُ عَنهُ ... وعنــدَ الله فى ذَاكَ الجَزَاءُ
أتهْجُوهُ ولستَ لهُ بكُفْءٍ ... فشرُّكما لخــيركما الفِدَاءُ
هَجَوْتَ مُباركا بَرًّا حَنيفا ... أمِينَ اللهِ شيمتُــه الوَفاءُ[1]
أمَن يهْجو رسولَ اللهِ منكمْ ... ويمدَحُــه وينصرُه سَــواءُ ؟
فانَّ أبى ووالده وعِــرضى ... لعرض محمَّــد منكم وِقاءُ
لسانى صارمٌ لا عيبَ فيــه ... وبحْــرى لا تُكدِّره الدِّلاءُ

قال ابن هشام : قالها حسَّان يوم الفتح . ويُروى : « لسانى صارم لاعتب فيه »
وبلغنى عن الزهرى أنه قال : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النِّساء يَلْطِمْنَ الخيلَ بالخُمُر تبسّم إلى أبى بكر الصدّيق رضى الله عنه .

(شعر أنس بن زنيم فى الاعتذار إلى الرسول مما قال ابن سالم) :

قال ابن إسحاق : وقال أنس بن زُنَيْم الدِّيلى يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عَمرو بن سالم الخزاعى :

أأنتَ الذى تُهْدَى مَعَــدٌّ بأمرِه ... بَلِ اللهُ يَهْدِيهِمْ وقالَ لكَ اشْهَدِ
وما حَمَلَتْ مِنْ ناقةٍ فَوْقَ رَحْلِها ... أبَرَّ وأوْفَى ذِمَّــةً مِن مُحَمَّــدِ
أحَثَّ على خــيرٍ وأسبغَ نائلا ... إذا راحَ كالسَّيف الصَّقيلِ المُهنَّد
وأكْسَى لِبُرْدِ الخالِ قبلَ ابْتذالهِ ... وأعْطى لرأس السَّابق المتجــرِّد[2]
تعلَّمْ رسولَ اللهِ أنَّكَ مُدْرِكى ... وأنَّ وَعِيدًا منِك كالأخذ باليد[3]
تَعَلَّمْ رسُولَ اللهِ أنَّكَ قادِرٌ ... على كل صِرْمٍ مُتْهِمين ومُنجِد[4]
تعَلَّمْ بأن الرَّكبَ رَكْبُ عُوَيْمِرٍ ... هُمُ الكاذبونَ المُخْلِفُو كلِّ مَوْعِدِ
ونَبَّوْا رسولَ الله أنِّى هَجَوْتُه ... فلا حملَت سوطى إلىَّ إذَنْ يَدِى

---

(١) الحنيف : المسلم ، وسمى حنيفا ، لأنه مال عن الباطل إلى الحق . وشيمته : طبيعته .

(٢) الخال : ضرب من برود اليمن ، وهو من رفيع الثياب . والسابق (هنا) : الفرس . والمتجرد : الذى يتجرد من الخيل فيسبقها .

(٣) تعلم : اعلم . والوعيد : التهديد .

(٤) صرم : بيوت مجتمعة . ومتهمين : ساكنين فى التهام ، وهى المنخفض من الأرض . والمنجد من يسكن النجد ، وهو المرتفع .

سِوى أنى قد قلتُ ويلُ امّ فِتْيَةٍ … أُصيبُوا بنحْسٍ لا بطلْقٍ وأسْعُدِ ١
أصابَهُمُ مَنْ لم يكُنْ لدِمائهِمْ … كِفاءً فعزتْ عَبْرَتى وتبلُّدِى ٢
فانكَ قد أخفرْتَ إن كنتَ ساعيا … بعبدِ بن عبد الله وابنة مَهْوَدِ ٣
ذُوَيْبٌ وكُلْثُوم وسَلْمَى تتابعوا … جميعا فإلاَّ تدمعَ العينُ أكْمَدِ ٤
وسَلْمى وسَلْمى ليس حَىّ كَمِثْله … وإخوتِه وهل مُلوكٌ كأعْبُدِ ؟
فانى لا دِينًا فَتَقْتُ ولا دَمًا … هَرَقْتُ تبينْ عالِمَ الحقّ واقْصِدِ

(شعر بديل فى الرد على ابن زنيم) :

فأجابه بُدَيْل بن عبد مناف بن أمّ أصْرَم ، فقال :

بكى أنَسٌ رَزْنا فأعْوَلَهُ البُكا … فألاَّ عَدِيًّا إذْ تُطَلُّ وتُبْعَدُ ٥
بكَيْتَ أبا عَبْسٍ لقُرْب دمائها … فتُعذِرَ إذْ لا يُوقدُ الحربَ مُوقد
أصابهُمُ يومَ الخنادِمِ فِتيَةٌ … كِرامٌ فسَلْ ، منهم نفيلٌ ومعبَدُ ٦
هنالك إن تسفَحْ ٧ دموعُك لا تُلَم … عليهم وإن لم تدمعِ العينُ فاكمَدُوا ٨

قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له .

(شعر بجير فى يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وقال بُجير بن زُهَير بن أبى سُلْمى فى يوم الفتح :

نَفَى أهلَ الحَبَلَّقِ كُلَّ فَجّ … مُزَينَةُ غُدْوَةً وبنُو خُفاف ٩

---

(١) الطلق : الأيام السعيدة ، ويقال : يوم طلق إذا لم يكن فيه حر ولا برد ولا شىء يؤذى ، وكذلك ليلة طلق وطلقة (بسكون اللام فيهما) .

(٢) تبلدى : تحيرى . ويروى : تجلدى ، أى تصبرى .

(٣) أخفرت : نقضت العهد .

(٤) أكمد : من الكمد ، وهو الحزن .

(٥) العويل : رفع الصوت بالبكاء . وتطل : يبطل دمها ولا يؤخذ بثأرها .

(٦) يوم الخنادم : أراد يوم الخندمة ، فجمعها مع ما حولها ، وهى جبل بمكة .

(٧) تسفح : تسيل .

(٨) فى ا : فأكمد (بكسر الدال) على أنه أمر للواحد ، وبهذه الرواية يكون فى البيت إقواء .

(٩) قال السهيلى : « الحبلق » أرض يسكنها قبائل من مزينة وقيس . والحبلق : الغنم الصغار . ولعله أراد بقوله : « أهل الحبلق » أصحاب الغنم . وبنو خفاف : بطن من سليم .

ضَرَبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يومَ فَتْحِ النَّـــبِيِّ الخَـيْرِ بالبيضِ الخِفافِ[١]
صَبَحْنَاهم بِسَبْعٍ من سُلَيْمٍ وألفٍ مِنْ بنى عثمانَ وافِ[٢]
نَطَا أَكْتافَهُمْ ضَرْبا وطَعْنا[٣] ورشْـــقا بالمرَيَّشَةِ اللِّطافِ[٤]
تَرَى بينَ الصُّفوفِ لها حَفِيفا كما انصاع الفُواق من الرِّصافِ[٥]
فَرُحْنا والجيادُ تجول فيهـــمْ بأرْماحٍ مُقَوَّمَـــةِ الثِّقافِ
فأُبْنا غانمـــينَ بما اشتَهَيْنا وآبوا نادمـــينَ على الخلافِ
وأعطينا رسولَ اللهِ منَّا مَوَاثِقنا على حُسْنِ التَّصافِى
وقد سمعوا مَقَالَتَنا فهمُّـــوا غَـــداةَ الرَّوْعِ مِنَّا بانصرافِ

(شعر ابن مرداس فى فتح مكة):

قال ابن هشام: وقال عباس بن مرداس السُّلمى فى فتح مكة:

مِنَّا بمكَّةَ يومَ فَتْحِ محمَّـــدٍ أَلْفٌ تسيلُ به البطاحُ مُسَوَّمُ[٦]
نَصَرُوا الرَّسولَ وشاهَدوا أيَّامَه وشعارُهُمْ يومَ اللِّقاءِ مُقَدَّمُ[٧]
فى مَنْزِلٍ ثبتَتْ به أقدامُهُمْ ضَنْكٍ كأنَّ الهامَ فيـــه الحَنْـتَمُ[٨]
جَرَّتْ سَنابِكَها بنَجْـــدٍ قَبْلَها حتى استَقاد لها الحجازُ الأدهَمُ
اللهُ مَكَّنَـــه لَهُ وأذلَّهُ حُكْمُ السُّيوفِ لنا وجَدٌّ مِزْحَمُ[٩]

---

(١) الخير: أى ذو الخير، ويجوز أن يريد الخيِّر، بتشديد الياء، فخفف، كما يقال هين وهيِّن (بالتشديد والتخفيف).

(٢) بسبع: أى بسبع مئة. وبنو عثمان: هم مزينة.

(٣) كذا فى م، ر. وفى ا: «أكنافهم» بالنون. والأكناف: الجوانب.

(٤) نطا: أراد نطأ، فخفف الهمزة. والرشق: الرمى السريع، والمريشة: يعنى السهام ذوات الريش.

(٥) الحفيف: الصوت. وانصاع: انشق. والفواق هنا: الفوق، وهو طرف السهم الّذى يلى الوتر. والرصاف: جمع رصفة، وهى عصبة تلوى على فوق السهم.

(٦) البطاح: جمع بطحاء، وهى الأرض السهلة المتسعة. ومسوم: أى مرسل، أو هو المعلم بعلامة.

(٧) شعارهم: علامتهم فى الحرب.

(٨) ضنك: ضيق. والهام: الرءوس: والحنتم. الحنظل.

(٩) مزحم: كثير المزاحمة، يريد أن جدهم غالب.

عَودُ الرِّياسة شامخٌ عِرْنينُهُ   متطلّعٌ ثُغَرَ المَكارم خِضْرِم[1]

إسلام عباس بن مرداس

(سبب إسلام ابن مرداس) :

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مِرْداس ، فيما حدثنى بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه أنه كان لأبيه مِرْداس وَثَنٌ يعبده ، وهو حجر كان يُقال له ضِمار[2] ، فلما حضر مِرْداس قال لعباس : أى بنى ، اعبُدْ ضِمارِ فانه ينفعك ويضرّك ، فبينا عباس يوما عند ضِمار ، إذ سمع من جوف ضِمار مناديا يقول :

قُلْ للقبائل مِنْ سُلَيْمٍ كلِّها   أودى ضِمارِ وعاشَ أهلُ المَسْجِدِ[3]
إنَّ الذى وَرِثَ النُّبوَّةَ والهُدَى   بعدَ ابن مريمَ مِن قُرَيْشٍ مُهْتَدِى
أوْدَى ضِمارِ وكانَ يُعْبَدُ مَرَّةً   قَبل الكِتابِ إلى النَّبِيِّ محمدِ

فحرَّق عباس ضِمارِ ، ولحق بالنبىّ صلى الله عليه وسلم فأسلم .

(شعر جعدة فى يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وقال جَعْدة بن عبد الله الخُزاعىّ يوم فتح مكة :

أكَعْبَ بن عَمْرٍو دعوةً غيرَ باطِلٍ   لِحَيْنٍ لهُ يومَ الحَديد مُتاحِ[4]
أُتيحَتْ له مِنْ أرضِه وسمائِه   لتقتلَه لَيْلا بغيرِ سلاحِ
ونحن الأُلَى سَدَّت غَزالَ خُيولُنا   ولِفْتا سَدَدناه وفَجَّ طِلاحِ[5]
خَطَرْنا وراءَ المسلمينَ بجَحْفَلٍ   ذَوِى عَضُدٍ من خيلنا ورِماحِ[6]

---

(١) العود (هنا) : الرجل المسن . وشامخ : مرتفع . والعرنين : طرف الأنف . والخضرم : الجواد الكثير العطاء .

(٢) ضمار : هو بالبناء على الكسر كحذام ورقاش .

(٣) أودى : هلك . والمسجد (هنا) : مسجد مكة ، أو مسجد النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) الحين : الهلاك . ومتاح : مقدر .

(٥) الألى : الذين . وغزال : اسم موضع (يصرف ولا يصرف) . ولفت : موضع أيضا . وفج طلاح : موضع . ويحتمل أن يكون طلاح جمع طلح ، الذى هو الشجر ، وأضيف الفج إليه .

(٦) خطرنا : اهتززنا . ويروى حظرنا « بالحاء المهملة والظاء المعجمة » ومعناه : منعنا . والجحفل : الجيش الكثير .

وهذه الأبيات فى أبيات له .

(شعر بجيد فى يوم الفتح) :

وقال بُجَيْد [١] بن عِمْران الخُزاعيّ :

وقد أنشأ اللهُ السَّحاب بنَصْرنا رُكامَ صَحابِ الهَيْدَبِ المُتَراكِبِ [٢]
وهِجْرتنا فى أرْضِنا عندنا بها كتابٌ أتى من خير مُمْلٍ وكاتب
ومِنْ أجْلِنا حلَّتْ بمكَّة حُرْمة لندرك ثأرًا بالسيوف القواضب [٣]

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بنى جذيمة [٤] من كنانة ومسير على لتلافى خطأ خالد

(وصاة الرسول له وما كان منه) :

قال ابن إسحاق : وقد بَعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكةَ السَّرايا تدعو إلى الله عزّ وجلّ ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممَّن بعث خالدُ بن الوليد ، وأمره أن يسير بأسفلِ تِهامة داعيا ، ولم يبعثه مُقاتلا ، فوطئَ بنى جَذيمة ، فأصاب منهم .

قال ابن هشام : وقال عبَّاس بن مِرْداس السُّلَمى فى ذلك :

فان تَكُ قد أمَّرت فى القوم خالِدًا وقدَّمتـه فإنه قد تقدَّما
بجنـد هداهُ الله أنتَ أميرُه نُصيب به فى الحقّ من كان أظلما

قال ابن هشام : وهذان البيتان فى قصيدة له فى حديث يوم حنين ، سأذكرها إن شاء الله فى موضعها .

قال ابن إسحاق : فحدثنى حَكيم بن حَكيم بن عباد بن حُنيف ، عن أبي جعفر محمد بن علىّ ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين

---

(١) كذا فى (ا) وفى م ، ر : « نجيد » بالنون فى أوله . وبالنون قيده الدارقطنى . (عن أبى ذر) .

(٢) المتراكب : الذى يركب بعضه بعضا . والهيدب : المتدانى من الأرض . وفى م ، ر : « الهيدم » بالميم فى آخره .

(٣) القواضب : القواطع .

(٤) تعرف هذه السرية بغزوة الغميصاء ، وهو اسم

افتتح مكة داعيا ، ولم يبعثه مُقاتلا ، ومعه قبائل من العرب : سُلَيم بن منصور ، ومُدْلِج بن مُرّة ، فوطِئوا بني جَذِيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه القوم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح ، فان الناس قد أسلموا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جَذِيمة ، قال : لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جَحْدَم : ويلكم يا بني جذيمة ! إنه خالد والله ! ما بعد وضع السلاح إلا الإسار ، وما بعد الإسار إلا ضرب الأعناق والله لا أضع سلاحي أبدا . قال : فأخذه رجال من قومه ، فقالوا : ياجحدم ، أتريد أن تَسْفِك دماءنا ؟ إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح[1] ، ووُضِعَت الحَرْب ، وأمِن الناس . فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع القوم السلاح لقول خالد .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ، قال : فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك ، فكُتِّفُوا ، ثم عرضهم على السَّيف ، فقَتَل من قَتَل منهم ؛ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رفع يديه إلى السماء ، ثم قال : اللّهُمَّ إني أبْرأ إليك ممَّا صنع خالد بن الوليد .

(غضب الرسول مما فعل خالد وإرساله عليا) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم ، أنه حُدِّث عن إبراهيم بن جعفر المحمودي ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ كأني لَقِمْت لقْمَةً من حَيْس[2] فالتذذْتُ طَعْمَها ، فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها ، فأدخل عليّ يده فنزعه ؛ فقال أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه : يا رسول الله ، هذه سَرِيَّة من سَراياك تبعثها ، فيأتيك منها بعض ما تحبّ ، ويكون في بعضها اعتراض . فتبعث علياً فيسهِّله .

قال ابن هشام : وحدثني أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أنْكَرَ عليه

(١) هذه الجملة : « ووضعوا السلاح » ساقطة في ا .

(٢) الحيس : أن يخلط السمن والتمر والأقط فيؤكل . والأقط : شيء يعقد من اللبن ويجفف .

أحد؟ فقال : نعم ،قد أنكر عليه رجل أبيض رَبْعة [١] ، فنَهَمَهُ [٢] خالد ، فسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب [٣] ، فراجعه ، فاشتدّت مراجعتهما ؛ فقال عمر بن الخطّاب : أما الأوّل يا رسول الله فابنى عبد الله ، وأما الآخر فسالم ، مولى أبي حُذيفة .

قال ابن إسحاق : فحدثنى حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علىّ قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : ياعلىّ ، اخرج إلى هؤلاء القوم ، فانظر فى أمرهم ، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك . فخرج علىّ حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فودَى لهمُ الدماء وما أصيب لهم من الأموال ، حتى إنه ليَدى لهم ميلَغةَ الكلب [٤]، حتّى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا ودّاه ، بقيت معه بقيّة من المال ، فقال لهم علىّ رضوان الله عليه حين فرّغ منهم : هل بقى لكم بقيّة من دم أو مال لم يُودَ لكم؟ قالوا : لا . قال : فانى أُعطيكم هذه البقيّة من هذا المال ، احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما يعلم ولا تعلمون ، ففعل . ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر : فقال أصبت وأحسنت ! قال : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه ، حتى إنه ليُرى مما تحت منكبيه ، يقول : اللهمّ إنى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ، ثلاث مرّات .

(معذرة خالد فى قتال القوم) :

قال ابن إسحاق : وقد قال بعض من يعذر خالدا إنه قال : ما قاتلت حتى أمرنى بذلك عبدُ الله بن حُذافة السَّهْمىّ ، وقال : إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم من الإسلام .

---

(١) الربعة من الرجال : الذى بين الطويل والقصير .

(٢) نهمه : زجره .

(٣) مضطرب : ليس مستوى الخلق .

(٤) الميلغة : شيء يحفر من خشب ، ويجعل ليلغ فيه الكلب ، يكون عند أصحاب الغنم ، وعند أهل البادية

قال ابن هشام : قال أبو عمرو المدنيّ : لما أتاهم خالد ، قالوا : صبأْنا صبأْنا[1] .

(ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن وزجر الرسول لخالد) :

قال ابن إسحاق : وقد كان جَحْدَمٌ قال لهم حين وضعوا السلاح[2] ورأى ما يصنع خالد ببنى جَذِيمة : يا بنى جذيمة ، ضاع الضرب ، قد كنت حذّرتكم ما وقعتم فيه . قد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف ، فيما بلغنى ، كلام فى ذلك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : عمِلت بأمر الجاهلية فى الإسلام . فقال : إنما ثأرت بأبيك . فقال عبد الرحمن : كذبت ، قد قتلتُ قاتل أبى ، ولكنك ثأرتَ بعمك الفاكه بن المُغيرة ، حتى كان بينهما شرّ . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مهلا يا خالد ، دع عنك أصحابى ، فوالله لو كان لك أُحُدٌ ذهبا ثم أنفقته فى سبيل الله ما أدركت غَدوةَ رجل من أصحابى ولا روحته .

(ما كان بين قريش وبنى جذيمة من استعداد للحرب ثم صلح) :

وكان الفاكه بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ، وعوف بن عبد مناف ابن عبد الحارث بن زُهرة ، وعفّان بن أبى العاص بن أُميّة بن عبد شمس قد خرجوا تجارا إلى اليمن ، ومع عفّان ابنه عثمان ، ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بنى جَذِيمة بن عامر ، كان هلك باليمن ، إلى ورثته ، فادّعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، ولَقِيهم بأرض بنى جَذيمة قبل أن يصلوا إلى أهل الميت ، فأبوا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه[3] ، وقاتلوه ، فقُتِل عوفُ بن عبد عوف ، والفاكه بن المُغيرة ، ونجا عفّان بن أبى العاص وابنه عثمان ، وأصابوا مال الفاكه بن المُغيرة ، ومال عوف بن عبد عوف ، فانطلقوا به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ، فهمّت قُرَيش بغزو بنى جَذِيمة ، فقالت بنو جذيمة : ما كان مصاب أصحابكم عن ملإ منا ، إنما عدا

(١) صبأنا : يعنون دخلنا فى دين محمد ، وكانوا يسمون النبى صلى الله عليه وسلم الصابىء ، لأنه خرج من دينهم . يقال : صبأ الرجل ، إذا خرج من دين إلى دين ، ومنه الصابئون ، لأن دينهم بين اليهودية والنصرانية ، فيما ذكر بعض أهل التفسير .

(٢) كذا فى ا . وفى م ، ر : « سلاحه » .

(٣) كذا فى م ، ر . وفى ا : « ليأخذه » .

عليهم قوم بجَهالة ، فأصابوهم ولم نعلم ، فنحن نَعْقِل لكم ما كان لكم قِبلَنا من دم أو مال . فقَبِلت قريش ذلك ، ووضعوا الحرب .

(شعر سلمى فيما بين جذيمة وقريش) :

وقال قائل من بنى جَذيمة . وبعضهم يقول : امرأة يقال لها سَلْمى :

ولولا مقالُ القَوْمِ للقَوْمِ أسلِمُوا للاقَتْ سُلَيمٌ يومَ ذلكَ ناطِحا
لَمَاصَعَهُمْ بُسْرٌ وأصحابُ جَحْدَمٍ[١] ومُرَّةُ حتى يتركوا البَرْكَ ضابحا[٢]
فكائِنْ ترى يوم الغُمَيصاء من فتًى أصيب ولم يجْرح وقد كان جارحا[٣]
ألَظَّتْ بخُطَّابِ الأيامَى وطَلَّقت غداتئذ منهُنَّ مَن كان ناكحا[٤]

قال ابن هشام : قوله « بُسْرٌ » ، « وألَظَّتْ بخُطَّاب » عن غير ابن إسحاق .

(شعر ابن مرداس فى الرد على سلمى)

قال ابن إسحاق : فأجابه عباس بن مرداس ، ويقال بل الجَحّاف بن حكيم السُّلمى :

دعى عنكِ تَقْوال الضَّلالِ كَفَى بنا لكبش الوَغى فى اليوم والأمس ناطحا[٥]
فخالدُ أولى بالتَّعَذُّر منكُم غَدَاةَ عَلا نَهْجا من الأمر واضحا
مُعانا بأمْرِ الله يُزْجِى إليكُمُ سوانحَ لا تكْبُو له وبَوَارِحا[٦]
نَعَوْا مالكا بالسَّهْلِ لَمَّا هبَطْنَهُ عَوابسَ فى كابِى الغُبار كوالحا[٧]

(١) المماصعة والمصاع : المضاربة بالسيوف . والبرك : الإبل الباركة .

(٢) كذا فى م ، ر . وضابحا ، أى صائحا . وأصل « الضبح » نفس الخيل والإبل إذا أعيت . وفى (ا) صابحا .

(٣) الغميصاء : موضع .

(٤) ألظت : لزمت وألحت . والأيامى : جمع أيم ، وهى التى لا زوج لها .

(٥) الكبش : الرجل السيد .

(٦) قال أبو عمرو الشيبانى : « ما جاء عن يمينك إلى يسارك ، وولاك جانبه الأيسر ، وهو إنسيه ، فهو سانح . وما جاء عن يسارك إلى يمينك وولاك جانبه الأيمن ، وهو وحشيه ، فهو بارح . قال : والسانح أحسن حالا عندهم فى التيمن من البارح » . لاتكبوا : أى لا تسقط .

(٧) كابى الغبار : مرتفعه . والكوالح : العوابس ، التى انقبضت شفاهها ، فظهرت أسنانها .

فإن نَكُ أثكلناكِ سَلْمى فالكٌ ... تركْتُمْ عَلَيْــه نائحاتٍ ونائحا[١]

(شعر الجحاف فى الرد على سلمى) :

وقال الجَحَّاف بن حَكيم السُّلمى :

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَــوَّماتٍ ... حُنَيْنا وَهْىَ دَامِيَــةُ الكِلام[٢]

وغَزْوة خالد شهدت وجرّت ... سنابكَهُن[٣] بالبَــلدِ الحَرَام[٤]

نعرِّض للطِّعان إذا التَقَيْنا ... وجُوها لا تُعــرَّض للَّطام

ولستُ بخالعٍ عــنّى ثيابى ... إذا هَــزَّ الكُماة ولا أُرَامى

ولكنى يَجُولُ المُهْــرُ تحتى ... إلى العَــلوات بالعضب الحسام[٥]

(حديث ابن أبى حدرد الفتى الجذمى يوم الفتح) :

قالَ ابن إسحاق : وحدثنى يعقوبُ بن عُتْبةَ بن المُغيرة بن الأخنس، عن الزُّهرى، عن ابن أبى حَدْرَدٍ الأسلمىّ ، قال : كنت يومئذ فى خيل خالد بن الوليد ، فقال لى فتى من بنى جَذِيمة ، وهو فى سنى ، وقد جُمِعَتْ يداه إلى عُنُقه برُمَّة[٦] ، ونسوة مجتمعات غيرَ بعيد منه : يا فتى ؛ فقلت : ماتشاء ؟ قال : هل أنت آخذ بهذه الرُّمَّة ، فقائدى إلى هؤلاء النسوة حتى أقضِىَ إليهنّ حاجة ، ثم تردُّنى بعد ، فتصنعوا بى ما بدا لكم ؟ قال : قلت : والله لَيَسيرٌ ماطلبت . فأخذت برمَّته فقُدْته بها ، حتى وقف عليهنّ ، فقال : اسْلَمى حُبَيْشُ[٧] ، على نَفَدِ من العيش[٨] :

أرَيْتُكِ إذْ طالَبتُكمْ فوجَدْتُكمْ ... بحَلْيَــةَ أو ألْفَيْتُكُمْ بالخَوانِق[٩]

ألمْ يَكُ أهْلاً أن يُنَوَّلَ عاشقٌ ... تكلَّفَ إدْلاجَ السُّرَى والوَدائقِ[١٠]

(١) أثكلناك : أفقدناك .

(٢) مسومات : يعنى الخيل مسومات ، أى مرسلات أو معلمات بعلامة . والكلام : الجراح ، جمع كلم .

(٣) سنابكهن : مقدم أطراف حوافرهن .

(٤) كذا فى م ، ر . وفى ا : « التهام » ، يعنى مكة .

(٥) هذا البيت والذى قبله ساقطان فى م ، ر .

(٦) الرمة : الحبل البالى .

(٧) حبيش : مرخم حبيشة .

(٨) كذا فى ا وفى م ، ر : « على نفد العيش » . يريد على تمامه ، من قولك نفد الشىء إذا تم وفنى

(٩) حلية والخوانق : موضعان .

(١٠) الإدلاج : السير بالليل . والودائق : جمع وديقة ، وهى شدة الحر فى الظهيرة .

فلا ذنبَ لى قد قلت إذْ أهْلُنا مَعا ... أثيبى بوُدّ قبل إحدَى الصَّفائِقِ [١]
أثيبى بوُدّ قبل أن تَشْحَطَ النَّوَى ... ويَنْأى الأميرُ بالحَبيبِ المُفارِقِ [٢]
فإنِّى لا ضَيَّعْتُ سِرَّ أمانَة ... ولا راقَ عَيْنى عنك بعدَك رائِقُ [٣]
سوَى أنّ ما نال العشيرة شاغلٌ ... عن الوُدّ إلا أن يكونَ التَّوامُقُ [٤]

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر البيتين الآخِرَيْن منها له .

قال ابن إسحاق: وحدثنى يعقوب بن عُتبة بن المُغيرة بن الأخنس، عن الزهرى عن ابن أبى حَدْرد الأسلمى ، (قال) [٥] قالت : وأنت فحُيِّيت سبعا وعشرا ، وِتْرًا وثمانيا تَتْرَى [٦] . قال : ثم انصرفتُ به . فضُربت عُنُقه .

قال ابن إسحاق : فحدثنى أبو فراس بن أبى سُنْبلة الأسلمى ، عن أشياخ منهم ، عمن كان حضرها منهم ، قالوا : فقامت إليه حين ضُربتْ عُنُقه ، فأكبَّت عليه ، فما زالت تقبله حتى ماتت عنده [٧] .

(شعر رجل من بنى جذيمة فى يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وقال رجل من بنى جَذيمة :

جزَى الله عنا مُدْلجا حيث أصبحتْ ... جزاءة بُوْسَى حيث سارتْ وحلَّتِ
أقامُوا على أقْضَاضنا يقْتَسِمُونَها ... وقد نَهِلَتْ فينا الرِّماح وعلَّت [٨]
فوالله لَوْلا دينُ آل محمَّد ... لقد هَربت منهم خيُول فشلَّت [٩]

---

(١) الصفائق : صوارف الخطوب وحوادثها ؛ الواحدة : صفيقة .

(٢) تشحط : تبعد . والنوى : البعد .

(٣) ولا راق : ما أعجب .

(٤) التوامق : الحب ، وفى هذا البيت والذى قبله إقواء .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) تترى : متتابعة ، وأصله وترى ، أبدلت التاء من الواو .

(٧) كذا فى م ، ر . وفى ا : « ماتت عليه » .

(٨) الأقضاض : جمع قض ، وأراد به هنا الأموال المجتمعة . يقال : جاء القوم قضهم بقضيضهم : إذا جاءوا بأجمعهم . ونهلت . من النهل ، وهو الشرب الأول . وعلت ، من العلل ، وهو الشرب الثانى .

(٩) شلت : أى طردت .

وما ضَرَّهم أن لا يُعينوا كَتِيبة ... كرِجْل جَراد أرسلت فاشْمَعَلَّت[1]
فإمَّا ينيبـوا أو يثُوبوا لأمْرِهمْ ... فلا نحن نجزيهم بما قد أضَلَّت[2]

(شعر وهب فى الرد عليه) :

فأجابه وهب ، رجل من بنى ليث ، فقال :

دَعَوْنا إلى الإسْلامِ والحَقّ عامرًا ... فما ذَنْبُنا فى عامرٍ إذْ تَوَلَّتِ
وما ذَنْبنا فى عامرٍ لا أبا لَهُــمْ ... لأَنْ سَفِهَتْ أحلامُهم ثم ضَلَّتِ

وقال رجل من بنى جَذِيمة :

ليَهْنِ بنى كَعْب مُقَدَّم خالد ... وأصحابه إذْ صَبَّحتنا الكتائبُ[3]
فلا تِرةٌ يسعَى بها ابن خُوَيْلد ... وقد كنتَ مكفيًّا لوَانَّك غائبُ[4]
فلا قومُنا ينْهَوْن عنَّا غُواتَهم ... ولا الداء من يوم الغُميصاءِ ذاهبُ[5]

(شعر غلام جذمى هارب أمام خالد) :

وقال غلام من بنى جَذيمة ، وهو يسوق بأمه وأختين له وهو هارب بهنّ من جيش خالد :

رَخِّينَ أذْيالَ المُرُوط وارْبَعَنْ ... مَشْىَ حَيِيَّاتٍ كأنْ لم يُفْزَعَنْ[6]
إنْ تُمْنَعِ اليومَ نِساءٌ تُمْنَعَنْ

(ارتجاز غلمة من بنى جذيمة حين سمعوا بخالد) :

وقال غِلْمة من بنى جَذِيمة ، يقال لهم بنومُساحِق ، يرتجزون حين سمعوا بخالد فقال أحدهم :

قد علِمَتْ صفراءُ بيْضاءُ الإطِلْ ... يَحُوزُها ذُو ثَلَّةٍ وذُو إبِلْ[7]
لأُغْنِيَنَّ اليومَ ما أغْنَى رَجُلْ

---

(١) رجل جراد : جماعة منه . واشمعلت : تفرقت .

(٢) يثوبوا : يرجعوا .

(٣) مقدم ، بتشديد الدال ، أى قدوم .

(٤) الترة : العداوة وطلب الثأر .

(٥) غواتهم : سفهاؤهم .

(٦) المروط : جمع مرط ، وهو كساء من خز أو غيره . واربعن ، يقال : ربعت عليه إذا أقمت عليه .

(٧) الإطل : الخاصرة . والثلة ، بفتح الثاء : القطيع من الغنم .

وقال الآخر :

قد علمتْ صفراءُ تُلهِى العِرْسا لا تملأُ الحَيْزومَ منها نَهْسَا[١]
لأَضْرِبَنّ اليومَ ضَرْبا وَعْسا ضَرْبَ المُحِلِّينَ مَخاضا قُعْسَا[٢]

وقال الآخر :

أقسمتُ ما إن خادِرٌ ذو لِبدَهْ شَثْنُ البَنانِ فى غَدَاةٍ بَرْدَهْ[٣]
جهْمُ المُحيّا[٤] ذو سِبالٍ[٥] وَرْدَهْ يُرْزِمُ بينَ أيكَةٍ وجَحْدَهْ[٦]
ضارٍ بتَأكالِ الرجالِ وَحْدَهْ بأصدقَ الغداةَ منّى نَجْدَهْ[٧]

مسير خالد بن الوليد لهدم العزى

(خالد وهدمه العزى) :

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلمْ خالد بن الوليد إلى العُزَّى ، وكانت بنَخْلَة[٨] ، وكانت بيتا يعظِّمه هذا الحىّ من قُريش وكنانة ومُضَر كلها ، وكانت سَدَنتُها وحُجّابها بنى شيبان من بنى سُلَيم حلفاء بنى هاشم ، فلما سمع صاحبها السُّلَمىّ بمسير خالد إليها ، علّق عليها سيفه ، وأسْنَد فى الجبل[٩] الذى هى فيه وهو يقول :

---

(١) الحيزوم : أسفل عظام الصدر ، وهو ما يقع عليه الحزام . والنهس : أكل اللحم بمقدم الأسنان. يريد أنها قليلة الأكل .

(٢) وعسا : سريعا. والمحلون الذين خرجوا من الحرم إلى الحل . والمخاض الإبل الحوامل . والقعس : التى تتأخر وتأبى أن تمشى .

(٣) الخادر : الأسد الداخل فى الخدر ، والخدر ، الأجمة ، وهى موضع الأسد . واللبدة : الشعر الذى فوق كتفيه . وشثن : غليظ . والبنان : الأصابع . وبرده : أى باردة .

(٤) جهم : عابس . والمحيا : الوجه .

(٥) كذا فى م ، ر . والسبال : الشعر الذى حول فمه . وفى (ا) الشبال : وهو جمع شبل .

(٦) يرزم : يصوت . والأيكه : الشجرة الكثيرة الأغصان . والجحدة القليلة الورق والأغصان .

(٧) ضار : متعود . والتأكال : الأكل . والنجدة : الشجاعة .

(٨) نخلة : اسم موضع .

(٩) أسند فى الجبل : ارتفع فيه .

أيا عزُّ شُدّى شدّةً لا شَوَى لهَا [1] على خالدٍ أَلْقِى القِناعَ وشَمّرِى
يا عزُّ إنْ لم تقتُلى المرءَ خالدًا فبُوئى بإثمٍ عاجلٍ أو تنَصّرى [2]

فلما انتهى إليها خالد هدمها ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثنى ابن شهاب الزّهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمْس عشرة ليلة يقصُر الصلاة .

قال ابن إسحاق : وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان .

غزوة حنين فى سنة ثمان بعد الفتح

(اجتماع هوازن) :

قال ابن إسحاق : ولما سمعتْ هوازنُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة [3] ، جمعها مالك بن عوف النّصْرى ، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلُّها ، واجتمعت نَصْر وجُشَمَ كلّها ، وسعد بن بكر ، وناس من بنى هِلال ، وهم قليل ، ولم يشهدْها من قيس عَيْلان إلا هؤلاء ، وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدها منهم أحد له اسم ، وفى بنى جُشَم دُرَيْد بن الصّمّة شيخ كبير ، ليس فيه شىء إلا التّيمن برأيه ومعرفته بالحرب ، وكان شيخا مُجرّبا ، وفى ثقيف سيدان لهم ، (و [4]) فى الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود ابن مُعَتّب ، وفى بنى مالك ذو الخِمار سُبَيْع بن الحارث بن مالك ، وأخوه أحمر بن الحارث ، وجِماعُ أمر الناس إلى مالك بن عوف النّصْرى . فلما أجمع السير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حطّ مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم ، فلما نزل بأوطاس [5]

---

(١) كذا فى ا . ومعنى لا شوى لها : أنها لا تبقى على شىء . وفى ا «لا ثوى لها» .

(٢) بوئى : ارجعى ، وفى البيت خرم .

(٣) كذا فى م ، ر . وفى ا « من فتح مكة » .

(٤) زيادة من ا .

(٥) أوطاس : واد فى ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين ، وفيها قال النبى صلى الله عليه وسلم :

اجتمع إليه الناس ، وفيهم دريد بن الصِّمة فى شجار[١] له يُقاد به ، فلما نزل قال : بأىّ وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأوْطاس ، قال : نِعمَ مجَالُ الخيل ! لاحَزْنٌ ضِرْسٌ[٢] ، ولا سَهْلٌ دَهْسٌ[٣] ، مالى أسمع رُغاء البعير ، ونُهاق الحمير ، وبُكاء الصغير ، ويُعار الشّاء[٤] ؟ قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس أموالَهم ونساءهم وأبناءهم . قال : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودُعى له ، فقال : يامالك ، إنك قد أصبحتَ رئيس قومك ، وإن هذا يوم كائنٌ له ما بعدَه من الأيّام . مالى أسمع رُغاء البعير ، ونُهاق الحمير ، وبُكاء الصغير ، ويُعار الشّاء ؟ قال : سُقْتُ مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم ، قال : ولِمَ ذاك ؟ قال : أردت أن أجعل خَلْفَ كلّ رجل منهم أهلَه ومالَه ، ليُقاتل عنهم ، قال : فأنْقَضَ به[٥] . ثم قال : راعِىَ ضأنٍ[٦] والله ! وهل يَرُدُّ المنهزمَ شىءٌ ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورُمحه ، وإن كانت عليك فُضِحتَ فى أهلك ومالك ، ثم قال : ما فعلتْ كعبٌ وكِلاب ؟ قالوا : لم يشهدها منهم أحد ، قال : غاب الحَدّ[٧] والجِد ، ولو كان يومَ علاء ورِفعة لم تغب عنه كعب ولا كِلاب ، ولوَدِدْتُ أنّكُم فعلتم ما فعلتْ كعبٌ وكِلابٌ ، فمن شهدَها منكم ؟ قالوا : عمرُو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال : ذانِكَ الجَذَعان[٨] من عامر ، لاينفعان ولا يضرّان ؛ يا مالك ، إنك لم تصنع بتقديم

الآن حى الوطيس ، وذلك حين استعرت الحرب ، وهى من الكلم التى لم يسبق النبى إليها . (راجع معجم ياقوت والسهيلى) .

(١) الشجار : شبه الهودج إلا أنه مكشوف الأعلى . (عن أبى ذر) .

(٢) الحزن : المرتفع من الأرض . والضرس : الذى فيه حجارة محددة .

(٣) الدهس : اللين الكثير التراب .

(٤) يعار الشاء : صوتها .

(٥) أنقض به ، أى زجره . من الإنقاض ، وهو أن تلصق لسانك بالحنك الأعلى، ثم تصوت فى حافتيه من غير أن ترفع طرفه عن موضعه . أو هو التصويت بالوسطى والإبهام كأنك تدفع بهما شيئا ، وذلك حين تنكر على غيرك قولا أو عملا .

(٦) قوله « راعى ضأن » يجهله بذلك ، كما قال الشاعر :

أصبحت هزاء لراعى الضأن أعجبه ما ذا يريبك منى راعى الضأن ؟

(٧) غاب الحد : يريد الشجاعة والحدة .

(٨) الجذعان : يريد أنهما ضعيفان فى الحرب ، بمنزلة الجذع فى سنه .

البَيْضَة بيضة هوازن ١ إلى نحور الخيل شيئا ، ارفَعْهُم إلى مُتمنَّع بلادهم وعُلْيا قومهم ، ثم الْقَ الصُّبَّاءَ ٢ على مُتُون الخيل ، فإن كانت لك لَحق بك مَن وراءَك ، وإن كانت عليك ألْفاكَ ذلك قد أحرزْت أهلك ومالك . قال : والله لاأفعل ذلك ، إنك قد كَبِرْت وكَبِرَ عَقْلك . والله لتطيعُنَّني يا معشر هوازن أو لأتَّكِئَنَّ على هذا السَّيف حتى يخرج من ظهرى . وكره أن يكون لدُريد بن الصِّمة فيها ذكر أو رأى ، فقالوا : أطعناك ؛ فقال دُريد بن الصِّمة : هذا يوم لم أشهدْه ولم يفُتْنى :

يا لَيْتَنِى فيها جَذَعْ ... أخُبُّ فيها وأضَعْ ٣
أقُودُ وطْفاءَ الزَّمَعْ ... كأنَّها شاةٌ صَدَعْ ٤

قال ابن هشام : أنشدنى غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله :

« يا ليتنى فيها جَذَعْ »

(الملائكة وعيون مالك بن عوف) :

قال ابن إسحاق : ثم قال مالك للناس : إذا رأيتموهم فاكْسِروا جُفُون سيوفكم ، ثم شُدّوا شَدّةَ رجل واحد .

قال : وحدثنى أميَّة بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حُدِّث : أنّ مالك بن عوف بعث عيونا من رجاله ، فأتوْه وقد تفرّقت أوصالُهم ، فقال : ويْلَكُمْ ! ما شأنُكُمْ ؟ فقالوا : رأينا رجالا بِيضًا على خيل بُلْق ، فوالله ما تماسكنا أنْ أصابَنا ما ترى ، فوالله ما ردَّه ذلك عن وجهه أنْ مَضَى على ما يريد .

(بعث ابن أبى حدرد عينا على هوازن) :

قال ابن إسحاق : ولما سمع بهم نبىّ الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم عبدَ الله

(١) بيضة هوازن : جماعتهم .

(٢) الصباء : جمع صابئ ، وهم المسلمون عندهم ، كانوا يسمونهم بهذا لأنهم صبئوا من دينهم ، أى خرجوا من دين الجاهلية إلى الإسلام .

(٣) الجذع : الشاب . والخبب والوضع : ضربان من السير .

(٤) الوطفاء : الطويلة الشعر والزمع : الشعر الذى فوق مربط قيد الدابة . يريد فرسا صفتها هكذا وهو محمود فى وصف الخيل . والشاة هنا : الوعل . وصدع : أى وعل بين الوعلين ، ليس بالعظيم ولا بالحقير .

ابنَ أبي حَدْرد الأسْلمي ، وأمَره أن يدخل فى الناس ، فيقيم فيهم حتّى يعلم عِلْمَهم ، ثم يأتيَه بخبرهم . فانطلق ابنُ أبي حَدْرد ، فدخل فيهم ، فأقام فيهم ، حتّى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه . ثم أقبل حتّى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، (فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ، فأخبره الخبر فقال عمر : كذب ابن أبي حدرد . فقال ابن أبي حدرد : إن كذّبتني فربما كذّبْتَ بالحقّ ياعمر ، فقد كذّبتَ من هو خير مني . فقال عمر : يارسول الله ، ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله ياعمر) [1].

(سأل الرسول صفوان أدراعه وسلاحه فقبل) :

فلما أجمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليَلقاهم ، ذُكِر له أن عند صفوانَ بن أميّة [2] أدراعا له وسلاحا ، فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك . فقال : يا أبا أُميّة ، أعِرْنا سلاحك هذا نَلْق فيه عدوّنا غدًا ، فقال صفوان : أغصْبا يامحمد ؟ قال : بل عاريةٌ ومضمونة حتّى نؤدّيها إليك ؛ قال : ليس بهذا بأس ، فأعطاه مِئة درع بما يكفيها من السلاح ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله [3] أن يكفيهم حملها ، ففعل .

(خروج الرسول بجيشه إلى هوازن) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ، ففتح الله بهم مكة ، فكانوا اثنى عشر ألفا ، واستعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أُميّة ابن عبد شمس على مكة ، أميرًا على من تخلّف عنه من الناس ، ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هَوازن .

---

(١) ما بين القوسين أغفلته نسخة ا . وهو مذكور فى شرح الزرقانى على المواهب من رواية الواقدى .

(٢) وهو يومئذ فى المدة التى جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيار فيها . (راجع شرح المواهب) .

(٣) كذا فى ا . وفى م ، ر : « طلب منه أن يكفيهم . . . الخ » .

(قصيدة عباس ابن مرداس) :

فقال عباس بن مِرْداس السُّلَمِيّ :

أصابتِ العامَ رِعْلاً غُولُ قومِهم ... وَسْطَ البيوت ولَوْنُ الغُول ألوانُ[١]
يا لَهْفَ أمّ كِلابٍ إذ تُبَيّتُهم ... خيلُ ابن هَوْذَةَ لاتُنْهَى وإنْسانُ[٢]
لاتَلْفِظُوها وشُدُّوا عَقْدَ ذِمّتكم ... أنّ ابنَ عمِّكم سعدٌ ودُهْمانُ[٣]
لن تَرْجِعوها[٤] وإن كانتْ مُجَلَّلَةً[٥] ... ما دام في النَّعَم المأخوذِ ألْبانُ
شَنْعاء جُلِّل منْ سَوْآتها حَضَنٌ ... وسالَ ذو شَوْغَرٍ منها وسُلْوانُ[٦]
ليستْ بأطْيَبَ مما يَشْتَوِي حَذَفٌ ... إذْ قال : كلُّ شواءِ العَيرِ جُوْفانُ[٧]
وفى هوازِنَ قومٌ غيرَ أن بهمْ ... داءَ اليماني فان لم يغدِرُوا خانُوا
فيهم أخٌ لو وَفَوْا أو برّ عَهْدُهُمُ ... ولو نَهَكْناهُمُ بالطَّعْنِ قد لانُوا[٨]
أبْلِغْ هوازِنَ أعْلاها وأسفَلَها ... منّي رسالةَ نُصْح فيه تِبْيانُ
أنى أظنُّ رسولَ اللهِ صابِحَكُمْ ... جَيْشا لَهُ في فَضاءِ الأرْضِ أرْكانُ
فيهم أخوكم سُلَيم غيرَ تارِكِكُمْ ... والمسلِمُونَ عِبادَ اللهِ غَسّانُ
وفى عِضَادته اليُمْنى بنو أسَدٍ ... والأجْرَبانِ بنو عَبْسٍ وذُبْيانُ[٩]
تكاد تَرْجُف منه الأرض رَهْبَتَهُ ... وفى مُقَدَّمه أوْسٌ وعُثْمانُ

---

(١) رعل : قبيلة من سليم . والغول : الداهية .

(٢) إنسان : قبيلة من قيس ، ثم من بنى نصر . قاله البرقى . وقيل هم من بنى جشم بن بكر (انظر السهيلى) . وقال أبو ذر : إنسان هنا اسم قبيل فى هوازن .

(٣) سعد ودهمان : ابنا نصر بن معاوية بن بكر ، من هوازن .

(٤) كذا فى م ، ر . وفى ا « لاترجعوها » .

(٥) مجللة : مغطية .

(٦) حضن : جبل بنجد . وذو شوغر ، وسلوان : واديان .

(٧) حذف هنا : اسم رجل ، وهو بالحاء المهملة والذال المعجمة . ويروى أيضا جدف بالجيم والدال المهملة ، وهى رواية الخشنى . والعير : حمار الوحش . والجوفان : غرموله . يريد أن كل ما يشوى من العير فهو كالغرمول لا يستساغ .

(٨) نهكناهم : أى أذللناهم ، وبالغنا فى ضربهم .

(٩) سماهما الأجربين تشبيها لهما بالأجرب الذى يفر الناس منه .

قال ابن إسحاق : أَوْس وعثمان : قَبيلا مُزَيْنَة .

قال ابن هشام : من قوله « أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها » إلى آخرها ، فى هذا اليوم ، وما قبل ذلك فى غير هذا اليوم ، وهما مفصولتان ، ولكن ابن إسحاق جعلهما واحدة .

(أمر ذات أنواط) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى ابن شهاب الزّهرىّ ، عن سنان بن أبى سنان الدؤَلى ، عن أبى واقد الليثى ، أن الحارث بن مالك ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حَنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية ، قال : فسرنا معه إلى حُنَيْن ، قال : وكانت كفّار قريش ومَنْ سواهم من العرب لهم شجرة عظيمة خضراء ، يقال لها ذات أنْواط ، يأتونها كلّ سنة ، فيعلّقون أسلحتهم عليها ، ويذبحون عندها ، ويعكُفون عليها يوما . قال : فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سِدْرة خضراء عظيمة ، قال : فتنادينا من جَنَبات الطّريق : يا رسول الله ، اجعل لنا ذاتَ أنواط كما لهم ذاتُ أنواط. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، قلتم ، والذى نفس محمد بيده ، كما قال قوم موسى لموسى : « اجْعَلْ لَنا إلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ، قالَ إنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ » . إنها السُّنن ، لتركَبُنّ سَنَنَ من كانَ قبلكم .

(لقاء هوازن وثبات الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلْنا وادىَ حُنين انحدرنا فى وادٍ من أوْدية تِهامة أجوف [1] حَطُوط [2] ، إنما ننحدر فيه انحدارا ، قال : وفى عَماية الصُّبْح [3] ، وكان القومُ قد سبقونا إلى الوادى ، فكَمَنُوا لنا فى شِعابه وأحنائه [4] ومَضايقه ،

(١) تهامة : ما انخفض من أرض الحجاز . وأجوف : متسع . وحطوط : منحدر .

(٢) كذا فى ا . وفى م ، ر : « أجوف ذى حطوط » .

(٣) عماية الصبح : ظلامه قبل أن يتبين .

(٤) الشعاب هنا : الطرق الخفية . وأحناؤه : جوانبه . وبرواية الزرقانى : « وأجنابه » .

وقد أجمعوا وتهيئوا وأعدّوا ، فوالله ماراعنا ونحن منحطون إلا الكتائبُ قد شدُّوا علينا شدّة رجل واحد ، وانشمر الناس [١] راجعين ، لايلوى أحدٌ على أحد .

وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ اليمين ، ثم قال : أين أيها الناس ؟ هلُمّوا إلىّ ، أنا رسولُ الله ، أنا محمد بن عبد الله . قال : فلا شىء [٢] ، حملت الإبل بعضُها على بعض ، فانطلق الناس ، إلا أنه قد بقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفَر من المهاجرين والأنصار وأهلِ بيته .

(أسماء من ثبت مع الرسول) :

وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علىٌّ بن أبى طالب والعباسُ بن عبد المطّلب ، وأبوسفيانَ بن الحارث ، وابنُه ، والفضلُ بن العباس ، وربيعةُ بن الحارث ، وأسامةُ بن زيد . وأيمنُ بن عُبيد ، قُتل يومئذ .

قال ابن هشام : اسم ابن أبى سفيان بن الحارث جعفر ، واسم أبى سُفيان المغيرة ؛ وبعض الناس يَعُدّ فيهم قُثَم بن العباس ، ولا يعد ابنَ أبى سفيان .

قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحمر ، بيده راية سوداء فى رأس رمح له طويل ، أمام هوازنَ ، وهوازن خلفه ، إذا أدْرك طعَن برمحه ، وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتّبعوه .

(شماتة أبى سفيان وغيره بالمسلمين) :

قال ابن إسحاق : فلما انهزم الناس ، ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جُفاة أهل مكة الهزيمة ، تكلّم رجال منهم بما فى أنفسهم من الضِّغْن [٣] ، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهى هزيمتهم دون البحر ، وإن الأزلام لمعَهُ فى كنانته [٤] . وصرخ جَبَلة بن الحنبل — قال ابن هشام : كَلَدَة بن الحنبل — وهو

---

(١) انشمر الناس : انفضوا وانهزموا .

(٢) كذا فى الأصول . وفى شرح المواهب : « فلأى شىء » . يريد : فلشىء عظيم .

(٣) الضغن : العداوة .

(٤) الضمير راجع إلى أبى سفيان . والأزلام : السهام التى يستقسمون بها .

مع أخيه صفوانَ بن أميّة مشرك في المدّة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا بطل السِّحْرُ اليومَ ! فقال له صفوان : اسكتْ فضَّ الله فاكَ [1] ، فوالله لأن يَرُبَّني [2] رجلٌ من قُريش أحبُّ إليّ من أن يربّني رجل من هَوازن .

(شعر حسان في هجاء كلدة) :

[3] قال ابن هشام : وقال حسّان بن ثابت يهجو كَلَدَة :

رأيتُ سوادًا مِن بعَيــد فراعني أبو حَنْبَلٍ ينزو على أمّ حَنْبَلِ

كأنّ الذي ينزو به فوْقَ بَطنِها ذراعُ قَلُوص من نِتاج ابن عِزْهِلِ

أنشدنا أبو زيد هذين البيتين ، وذكر لنا أنه هجا بهما صفوان بن أُميّة ، وكان أخا كَلَدَة لأمّه .

(عجز شيبة عن قتل الرسول وقد هم به) :

قال ابن إسحاق : وقال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ، أخو بني عبد الدّار : قلت : اليومَ أدركُ ثأْري (من محمد) [4] ، وكان أبوه قُتِل يوم أُحُد ، اليوم أقتُل محمدا . قال : فأدَرْتُ برسول الله لأقتله ، فأقبل شيء حتى تَغَشّى فؤادِي ، فلم أطق ذاك ، وعلمت أنه ممنوع مني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل مكة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فَصَل من مكة إلى حُنين ، ورأى كثرة من معه من جنود الله : لن نغْلَبَ اليومَ من قِلّةٍ .

قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر قالها .

(رجوع الناس بنداء العباس والانتصار بعد الهزيمة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهْري ، عن كَثير بن العبّاس ، عن أبيه العبّاس ابن عبد المطّلب ، قال : إني لمَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخِذٌ بحَكَمَة

---

(١) فض الله فاه : أي أسقط أسنانه .

(٢) يربني : يكون ربا لي ، أي مالكا علي .

(٣) من هنا إلى قوله : « وكان أخا كلدة لأمه » ساقط في ا .

(٤) زيادة عن ا .

يغلته البيضاءِ قد شَجَرْتُها بها [1] ، قال : وكنتُ امرأ جسيما شديد الصوت ، قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس : أين أيها الناس ؟ فلم أر الناس يَلْوُون على شيء ، فقال : يا عباس ، اصْرُخْ ، يامعشر الأنصار : يامعشر أصحاب السَّمُرَة ، قال : فاجابوا : لبَّيْكَ ، لبَّيْكَ ! قال : فيذهب الرجل ليثْنى بعيرَه ، فلا يقدر على ذلك ، فيأخذ دِرْعه ، فيقذفها فى عنقه ؛ ويأخذ سيفه وتُرسَه ، ويقتحم عن بعيره ، ويخلّى سبيله ، فيؤمّ الصوت ، حتى ينتهىَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا اجتمع إليه منهم مِئة ، استقبلوا الناس ، فاقتتلوا ، وكانت الدَّعوَى أوّلَ ما كانت : يا لَلْأَنصار . ثم خَلَصَت أخيرا : يا لَلْخزرج . وكانوا صُبُرًا عند الحرب ، فأشرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى ركائبه . فنظر إلى مُجتَلَد القوم [2] وهم يَجْتلدون ، فقال : الآنَ حَمِيَ الوَطِيس [3].

(بلاء على وأنصارى فى هذه الحرب) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : بينا ذلك الرجل من هَوازن صاحبُ الراية على جمله يصنع ما يصنع ، إذ هوى له [4] علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه ورجل من الأنصار يريدانه ، قال : فيأتيه علىّ بن أبى طالب من خلفه ، فضرب عُرْقُوبَيِ الجمل ، فوقع على عجزه [5] ، ووثب الأنصارىّ على الرجل ، فضربه ضربة أطَنَّ قَدَمَه [6] بنصف ساقه ، فانجعف [7] عن رحله ، قال : واجْتَلد الناس ، فوالله ما رجَعَتْ راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكَتَّفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(1) شجرتها بها : أى وضعتها فى شجرها ، وهو مجتمع اللحيين .

(2) مجتلد القوم : مكان جلادهم بالسيوف ، وهو حيث تكون المعركة . ؟

(3) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٤٣٧ من هذا الجزء .

(4) يقال : هوى له وأهوى إليه : إذا مال عليه .

(5) عجزه : مؤخره .

(6) أطن قدمه : أطارها ، وسمع لضربه طنين ، أى دوى .

(7) انجعف عن رحله : سقط عنه صريعا .

قال : والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان ممن صَبَرَ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حَسَن الإسلام حين أسلم ، وهو آخذ بثَفَر بغلته [1] ، فقال من هذا ؟ قال : أنا ابن أمك [2] يا رسول الله .

(شأن أم سليم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أمّ سُلَيم [3] بنة مِلْحان ، وكانت مع زوجها أبي طلحة [4] وهي حازمة وسطها ببُرد لها ، وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ، ومعها جمل أبي طلحة ، وقد خشيت أن يَعُزّها [5] الجمل ، فأدنت رأسه منها ، فأدخلت يدها في خِزامته [6] مع الخِطام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّ سُلَيم ؟ قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، اقتُلْ هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يُقاتلونك ، فإنهم لذلك أهل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكفي الله يا أمّ سُلَيم [7] ؟ قال : ومعها خِنْجَر [8] ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنْجر معك يا أُمّ سُلَيم ؟ قالت : خِنْجَر أخذته ، إنْ دنا مني أحدٌ من المُشْركين

(١) الثفر بالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٢) قوله : أنا ابن أمك : إنما هو ابن عمك ، لكنه أراد أن يتقرب إليه ، لأن الأم التي هي الجدة قد تجمعهما في النسب .

(٣) في اسمها خلاف ، قيل هي (مليكة بنت ملحان) وقيل (رميلة) ، ويقال (سهيلة) . وتعرف بالغميصاء ، لرمص كان في عينيها .

(٤) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام .

(٥) يعزها : يغلبها .

(٦) الخزامة : حلقة من شعر تجعل في أنف البعير .

(٧) وفي رواية : إن الله قد كفى وأحسن . ويؤخذ من رد النبي على أم سليم أن فرار المسلمين يوم حنين لم يكن من الكبائر ، ولم يجمع العلماء على أن الفرار معدود في الكبائر إلا في يوم بدر ، قال تعالى : (ومن يولهم يومئذ دبره) فيومئذ إشارة إلى يوم بدر ، أما الفارون يوم أحد فقد نزل فيهم : (ولقد عفا الله عنهم) وأما الفارون في يوم حنين فقد نزل فيهم أيضا (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله : (غفور رحيم) .

(٨) الخنجر بفتح الخاء — وكسرها — السكين .

بِعَجته [١] به قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمعُ يا رسول الله ما تقول أم سُلَيم الرُّمَيْصَاء .

(شعر مالك بن عوف فى هزيمة الناس) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حين وَجَّه إلى حُنَين ، قد ضمّ بنى سُلَيم الضحاك بن سفيان الكِلابى ، فكانوا إليه ومعه ، ولما انهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه . :

أَقْدِمْ مُحاجُ إنَّهُ يومٌ نُكُرْ ... مِثْلى على مِثْلِكَ يحْمى ويَكُرّ [٢]

إذا أُضيعَ الصَّفُّ يَوْما والدُّبُرْ ... ثم احزألّتْ زُمَرٌ بعد زُمَرْ [٣]

كَتائبٌ يكِلُّ فيهنّ البَصَرْ ... قد أطْعَنُ الطَّعنة تَقْذِى بالسُّبُر [٤]

حين يُذَمُّ المُسْتَكينُ المنجَحِرْ ... وأطعنُ النَّجلاءَ تَعْوِى وتَهِرّ [٥]

لها مِنَ الجَوْف رَشاشٌ مُنْهَمِرْ ... تَفَهَّقُ تاراتٍ وحينا تنفَجِرْ [٦]

وثعلبُ العاملِ فيها مُنْكَسِرْ ... يا زَيْدُ يا بن هَمْهَمٍ أيْنَ تفرّ [٧]

قد نَفِدَ الضِّرْسُ وقد طال العُمُرْ ... قد علم البيضُ الطَّويلاتُ الخُمُرْ [٨]

أنّىَ فى أمثالها غيرُ غَمِرْ [٩] ... إذْ تُخْرَجُ الحاصنُ من تحت السُّتُرْ [١٠]

---

(١) بعجته : يقال : بعج بطنه ، إذا شقه .

(٢) محاج : اسم فرس مالك بن عوف .

(٣) احزألت : ارتفعت . وزمر جماعات .

(٤) يكل فيهن البصر : يعيا عن إدراك نهايتها لكثرة عددها . والسبر : جمع سبار ، وهو الفتيل يسبر به الجرح . وتقذى يقال : قذت العين تقذى (من باب رمى) قذيا وقذيانا : قذفت بالغمص والرمص : ومعنى تقذى بالسبر : تقذف بها لكثرة مايندفق منها من دم ونحوه .

(٥) المستكين : الذليل الخائف . والمنجحر : المتستر فى جحره ، والمراد من اعتصم بمكان . والنجلاء : الطعنة المتسعة . وتعوى وتهر : أى التى يسمع لخروج الدم منها صوت كالعواء والهرير .

(٦) الرشاش : ما يخرج من الدم متفرقا . ومنهمر : منصب . وتفهق : تنفتح . وينفجر : يسيل منها الدم .

(٧) الثعلب : ما دخل من عصا الرمح فى السنان . والعامل : أعلى الرمح .

(٨) نفد الضرس : يريد أنه كبرت سنه حتى ذهبت أسنانه ، فهو محتنك مجرب . والخمر : جمع خمار ، وهو ثوب تغطى به المرأة رأسها .

(٩) الغمر : بفتح فكسر : أو بفتحتين (وفيه لغات أخرى) الذى لم يجرب الأمور .

(١٠) كذا فى ا . والحاصن : العفيفة الممتنعة . وفى م ، ر : « الحاضن » (بالضاد المعجمة) وهى التى تحضن ولدها .

وقال مالك بن عوف أيضا :

أقْدِمْ مُحاجُ إنّها الأساوِرَهْ ولا تَغُــرَّنْكَ رِجْلُ نادِرَهْ[١]

قال ابن هشام : وهذان البيتان لغير مالك بن عوف فى غير هذا اليوم[٢]

(شأن أبى قتادة وسلبه) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر ، أنه حُدّث عن أبى قتادة الأنصارى قال : وحدثنى من لا أتّهم من أصحابنا ، عن نافع مولى بنى غِفار أبى محمد عن أبى قتادة ، قالا[٣] : قال أبو قتادة : رأيت يوم حُنَيْن رجلين يقتتلان : مسلما ومشركا ، قال : وإذا رجل من المُشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم . قال : فأتيته ، فضربت يده ، فقطعتُها ، واعتنقنى بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلنى حتى وجدت ريح الدم — ويروى : ريح الموت ، فيما قال ابن هشام[٤] — وكاد يقتلنى ، فلولا أن الدم نزفه[٥] لقتلنى ، فسقط ، فضربته فقتلته ، وأجهضنى عنه القتال[٦] ، ومرّ به رجل من أهل مكة فسلبه ، فلما وضعت الحرب أوزارها[٧] وفرغنا من القوم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلا فله سَلَبُه ، فقلت : يا رسول الله ، والله لقد قتلت قتيلا ذا سَلَب ، فأجهضنى عنه القِتال ، فما أدرى مَن استلبه ؟ فقال رجل من أهل مكة : صدق يا رسول الله ، وسَلَبُ ذلك القتيل عندى ، فأرْضِه عنى مِنْ سَلَبه ، فقال أبو بكر الصدّيق رضى الله عنه : لاوالله ، لايرضيه منه ، تَعْمِدُ إلى أسَدٍ من أُسْدِ الله ، يقاتل عن دين الله ، تقاسمه سَلَبه ! اردد عليه سَلَب قتيله ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: صدق

---

(١) الأساورة : جمع أسوار (بضم الهمزة وكسرها) وهوقائد الفرس ، وقيل هوالجيد الرمى بالسهام ، وقيل هو الجيد الثبات على ظهر الفرس . ونادرة : أى قد ندرت وانقطعت وبعدت .

(٢) فى غير هذا اليوم : يعنى أنهما قيلا فى يوم القادسية لا فى حنين .

(٣) كذا فى ا .

(٤) كذا فى م ، ر وفى ا : « حتى وجدت ريح الموت ، ويروى ريح الدم ، فيما قال ابن هشام » .

(٥) نزفه الدم : سال منه حتى أضعفه ، فأشرف على الموت .

(٦) أجهضنى عنه القتال : شغلنى وضيق على وغلبنى .

(٧) أوزار الحرب ، أثقالها وآلاتها . وهى استعارة .

اردد عليه سَلَبه . فقال أبو قتادة : فأخذته منه ، فبعته ، فاشتريت بثمنه مَخْرَفا[١] ، فانه لأوّل مال اعْتَقَدْتُه[٢] .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن أبي سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد استلب أبو طلحة يومَ حُنَيْن وحدَه عشرين رجلا .

(نصرة الملائكة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يَسار ، (أنه حدث)[٣] عن جبير ابن مُطْعم ، قال : لقد رأيتُ قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد[٤] الأسْوَد ، أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم ، فنظرت ، فاذا نمل أسود مبثوث[٥] قد ملأ الوادي ، لم أشكّ أنها الملائكة ، ثم لم يكن[٦] إلا هزيمة القوم .

(هزيمة المشركين) :

قال ابن إسحاق : ولما هزم الله المشركين من أهل حُنين ، وأمكن رسولَه صلى الله عليه وسلم منهم ، قالت امرأة من المسلمين :

قد غلبت خَيلُ اللهِ خَيْلَ اللاَّتِ ... واللهُ أحَقُّ بالثَّباتِ

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر :

غَلَبَتْ خيلَ اللهِ خيلَ اللاّتِ ... وخَيْلُهُ أحَقُّ بالثَّباتِ

قال ابن إسحاق : فلما انهزمت هوازنُ استحرَّ[٧] القتل من ثَقيف في بني مالك ، فقُتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم ، فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث

---

(١) المخرف : نخلة واحدة أو نخلات يسيرة إلى عشر ، فأما ما فوق ذلك فهو بستان أو حديقة . (انظر السهيلي) .

(٢) اعتقدته : يقال : اعتقدت مالي ، أي اتخذت منه عقدة ، كما تقول : نبلة أو قطعة ، والأصل فيه من العقد ، وأن من ملك شيئا عقد عليه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) البجاد : الكساء .

(٥) مبثوث : متفرق ، يعني رآه ينزل من السماء .

(٦) كذا في م ، ر . وفي ا « ولم يكن » .

(٧) استحر : اشتد .

ابن حبيب ، وكانت رايتهم مع ذى الخمار [١] ، فلما قُتِل أخذها عثمان بن عبد الله ، فقاتل بها حتى قُتل .

قال ابن إسحاق : وأخبرنى عامر بن وهب بن الأسود ، قال : لما بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قتلُه ، قال : أبعده الله ! فانه كان يُبْغِض ُ قريشا .

(الغلام النصرانى الأغرل وما كاد يلحق ثقيفا بسببه) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى يعقوب بن عُتبة بن المُغيرة بن الأخنس : أنه قُتل مع عثمان بن عبد الله غلامٌ له نصرانىّ أغْرَلُ [٢] ، قال : فبينا رجل من الأنصار يسلُب قَتْلى ثقيف ، إذ كشف العبدَ يسلُبُه ، فوجده أغْرَلَ . قال : فصاح بأعلى صوته : يا معشر العرب : يعلم الله أنّ ثقيفا غُرْل . قال المُغيرة بن شُعبة : فأخذتُ بيده ، وخشيت أن تذهب عنا فى العرب ، فقلتُ : لاتقل ذاك ، فَداك أبى وأمى ، إنما هو غلام لنا نصرانى . قال : ثم جعلت أكشف له عن القَتلى ، وأقول له : ألا تراهم مختَّنين كما ترى !

(فرار قارب وقومه وشعر ابن مرداس فى هجائهم) :

قال ابن إسحاق : وكانت راية الأحلاف مع قارِب بن الأسود ، فلما انهزم الناس أسند رايته إلى شجرة ، وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف ، فلم يُقتل من الأحلاف غيرُ رجلين : رجلٍ من غِيَرَة ، يقال له وهب ، وآخر من بنى كُبَّة [٣] ، يقال له الجُلاح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجُلاح : قُتِل اليوم سيدُ شباب ثقيف ، إلاّ ما كان من ابن هنيدة ، يعنى بابن هُنيدة الحارث بن أُوَيس .

(قصيدة أخرى لابن مرداس) :

فقال عبَّاس بن مرداس السُّلَمى يذكر قارب بن الأسود وفِرارَه من بنى أبيه ، وذا الخمار وحَبْسه قومَه للموت :

---

(١) ذو الخمار : عوف بن الربيع .

(٢) الأغرل : هو الذى ليس بمختتن . والغرلة : هى الجلدة التى يقطعها الخاتن .

(٣) كذا فى م ، ر وفى ا « كنة » بالنون . قال أبو ذر : « . . . . ورواه الخشنى بالباء بواحدة من أسفل ، وهو الصواب » .

ألا مِنْ مُبْلِغٍ غَيْلانَ عَنّي ... وسَوْفَ إخالُ يأتيه الخَبيرُ[١]

وعُرْوَةَ إنّما أُهْدي جوَابا ... وقَوْلاً غيرَ قولِكُما يَسيرُ

بأنّ مُحمّداً عبدٌ رسول ... لربّ لا يَضِلُّ ولا يَجُورُ

وجدناه نَبِيًّا مثل مُوسَى ... فكلّ فَتًى يُخايِرُهُ مُخَيرُ[٢]

وبِئْسَ الأمْرُ أمْرُ بَنِي قَسِيّ ... بوَجّ إذْ تُقُسِّمَتِ الأُمُورُ[٣]

أضَاعُوا أمْرَهُمْ ولكُلّ قَوْمٍ ... أميرٌ والدّوائرُ قد تَدُورُ

فَجِئْنا أُسْدَ غاباتٍ إليهِمْ ... جنُودُ اللهِ ضاحيةً تَسيرُ[٤]

يؤُمّ الجَمعَ جمعَ بني قَسِيّ ... على حَنَقٍ نَكادُ له نَطيرُ[٥]

وأُقسِمُ لو هُمُ مكَثُوا لَسِرْنا ... إليهِمْ بالجُنُود ولم يَغُوروا[٦]

فَكُنّا أُسْدَ لِيَّةَ ثَمّ حتى ... أبَحْناها وأُسْلِمَتِ النُّصُورُ[٧]

ويومٌ كانَ قَبْلُ لَدَى حُنَيْنٍ ... فأقْلَعَ والدّماء به تَمُورُ[٨]

مِنَ الأيّامِ لم تَسْمَعْ كيَوْمٍ ... ولم يَسْمَعْ به قَوْمٌ ذُكُورُ

قَتَلْنا في الغَبار بني حُطَيْطٍ ... على راياتها والخَيْلُ زُورُ[٩]

ولم يك ذو الخِمار رئيسَ قَوْمٍ ... لهم عَقْلٌ يُعاقب أو مَكيرُ

أقامَ بهمْ على سَنَنِ المَنايا ... وقد بانتْ لِمُبْصِرِها الأُمُورُ[١٠]

---

(١) الفعل المستقبل هو يأتيه ، وإن كان الحرف « سوف » داخلا على إخال فى اللفظ ، فإن ما يدل عليه من الاستقبال إنما هو الفعل الثانى . وهو كقول زهير :

« وما أدرى وسوف إخال أدرى »

(٢) يخايره : يقول له : أنا خير منك . ومخير : هو اسم مفعول أى مغلوب فى الخير .

(٣) قسى : اسم ثقيف . ووج : اسم واد بالطائف قبل حنين .

(٤) ضاحية : بارزة لاتختفى .

(٥) نؤم : نقصد . والحنق الغضب .

(٦) لم يغوروا : لم يذهبوا .

(٧) لية « بكسر اللام » : اسم موضع قريب من الطائف . والنصور : من هوازن ؛ وهم رهط مالك ابن عوف النصرى (انظر السهيلى) .

(٨) تمور : تسيل .

(٩) بنو حطيط : يروى هنا بالحاء والخاء ، وبالمهملة رواه الخشنى . وزور : مائلة .

(١٠) سنن المنايا : طريقها .

فأفلتَ مَنْ نجا منهم جَرِيضًا ... وقُتِّلَ منهمُ بَشَرٌ كثيرُ[١]
ولا يُغْنِى الأمورَ أخو التَّوانى ... ولا الغَلِقُ الصُّرَيِّرَةُ الحَصُورُ[٢]
أحانَهُمُ وحانَ ومَلَّكُوهُ ... أُمورَهُمُ وأفْلَتَتِ الصُّقُورُ[٣]
بنو عوف تَمِيحُ بهم جِيادٌ ... أُهِينَ لها الفَصافِصُ والشَّعيرُ[٤]
فلولا قاربٌ وبنو أبيه ... تُقُسِّمَتِ المزارعُ والقُصُورُ
ولكنَّ الرياسةَ عُمِّموها ... على يُمْنٍ أشار به المُشِيرُ[٥]
أطاعوا قاربًا ولهم جدود ... وأحلام إلى عِزٍّ تَصِيرُ
فإنْ يُهْدَوْا إلى الإسلامِ يُلْفَوْا ... أُنُوفَ النَّاسِ ما سَمَرَ السَّمِيرُ[٦]
وإن لم يُسْلِمُوا فهُمُ أذانٌ ... بحرب الله ليسَ لهُمْ نَصِيرُ
كما حَكَّتْ بنى سَعْدٍ وحَرْبٌ ... برَهْط بنى غَزِيَّةَ عَنْقَفِيرُ[٧]
كأنَّ بنى مُعاويةَ بنِ بَكْرٍ ... إلى الإسلامِ ضائنةٌ تَخُورُ[٨]
فقُلنا أسْلِمُوا إنَّا أخُوكُمْ ... وقد برأتْ مِنَ الإحَنِ[٩] الصُّدُورُ
كأن القومَ إذْ جاءُوا إلينا ... مِنَ البَغْضاء بعد السِّلْم عُورُ

قال ابن هشام: غَيْلان: غَيْلان بن سَلَمة الثقفى، وعُرْوة: عروة بن مسعود الثَّقَفى.

---

(١) الجريض: المختنق بريقه.

(٢) الغلق: الكثير الحرج، كأنه تنغلق عليه أموره. والصريرة «بتشديد الياء» تصغير الصرورة، وهو الذى لا يأتى النساء. والحصور هنا: بمعنى ما قبله، ويجوز أن يكون معناه: الهيوب المحجم عن الشىء.

(٣) أحانهم: أهلكهم. وحان: هلك.

(٤) تميح: تمشى مشيا حسنا. والفصافص: جمع فصفصة، وهى البقلة التى تأكلها الدواب (البرسيم).

(٥) عمموها: أسندت إليهم وقدموا لها.

(٦) أنوف الناس: أشرافهم والمقدمون فيهم. والسمير: جماعة السمار وهم الذين يجتمعون للحديث بالليل.

(٧) العنقفير: الداهية.

(٨) تخور: تصيح.

(٩) كذا فى م، ر. والإحن: جمع إحنة، وهى العداوة. وفى ا: «الترة»، وهى بمعنى الإحنة.

(مقتل دريد بن الصمة) :

قال ابن إسحاق: ولما انهزم المشركون ، أتَوُا الطائف ومعهم مالك بن عَوف ، وعسكر بعضهم بأوْطاس ، وتوجَّه بعضهم نحو نَخْلة ؛ ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غِيَرة من ثقيف . وتبعت خيلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك فى نخلة من الناس ، ولم تتبع من سلك الثنايا .

فأدرك ربيعة بن رُفَيْع بن أُهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سَمَّال بن عوف بن امرئ القيس ، وكان يقال له ابن الدُّغُنَّة وهى أمه ، فغلبت على اسمه ، ويقال : ابن لَذْعة فيما قال ابن هشام — دُرَيْد بن الصِّمة ، فأخذ بخطام جمله وهو يظنّ أنه امرأة ، وذلك أنه فى شجار له ، فاذا برجل ، فأناخ به ، فاذا شيخ كبير ، وإذا هو دُرَيد بن الصِّمَّة ولا يعرفه الغلام . فقال له دُرَيد : ماذا تريد بى ؟ قال : أقتلك . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا رَبيعة بن رُفَيْع السُّلَمىّ ، ثم ضربه بسيفه ، فلم يُغْن شيئا ، فقال : بئس ما سَلَّحتك أمك ! خذ سيفى هذا من مؤخَّر الرحل ، وكان الرحل فى الشِّجار ، ثم اضرب به ، وارفع عن العظام ، واخفض عن الدماغ ؛ فانى كنت كذلك أضرب الرجال ، ثم إذا أتيتَ أمَّك فأخبرها أنك قتلت دُرَيْد ابن الصِّمَّة ، فرُبَّ والله يوم قد منعتُ فيه نساءَك . فزعم بنو سليم أن ربيعة لما ضربه فوقع تكشَّف ، . فاذا عِجانه[1] وبطون فَخِذيه مثل القِرْطاس ، من ركوب الخيل أعراء [2] ؛ فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه ، فقالت : أما والله لقد أعتق أمَّهاتٍ لك ثلاثا .

فقالت عَمْرَةُ بنت دُرَيْد فى قتل رَبيعةَ دُريدا :

لعمرُكَ ما خَشيتُ على دُرَيْدٍ ببَطْن سُمَيرةٍ [3] جَيْشَ العَناقِ [4]

---

(١) عجانة : ما بين فرجيه .

(٢) أعراء : جمع عرى (بوزن قفل) وهو الفرس الذى لاسرج له .

(٣) سميرة : واد قرب حنين قتل فيه دريد بن الصمة .

(٤) العناق : الخيبة أو الداهية ، وكلاهما مناسب للمقام ، لأنها إذا قصدت « جيش الخيبة » فهو على معنى الهجاء للجيش ، وإذا قصدت « جيش الداهية » فهو على معنى مدح دريد بشجاعته التى يقهر بها مثل هذا الجيش .

جزَى عنــهُ الإلهُ بنى سُلَيْمٍ ... وعقّتْهُمْ بما فعَلوا عَقاقِ [1]

وأسْـقانا إذا قُدْنا إليهم ... دِماءَ خِيارهم عند التّلاقى

فرُبّ عظيمــة دافعتَ عنهم ... وقد بلَغتْ نفوسُهُم التّراقى

ورُبّ كريمــةٍ أعتقتَ منهمْ ... وأُخرَى قد فككْتَ من الوَثاقِ

ورُبّ مُنَــوِّهٍ بكَ مِن سُلَيْمٍ ... أجبْتَ وقد دَعاكَ بلا رَماقِ [2]

فكانَ جــزاؤُنا منهمْ عُقُوقًا ... وهمًّا ماعَ منــهُ مُخُّ ساقى [3]

عفَتْ آثارخيْلك بعد أيْنٍ ... بذِى بَقَرٍ إلى فَيْفِ النُّهاقِ [4]

وقالت عَمْرة بنت دُرَيْد أيضًا :

قالوا قتلنا دُرَيدا قلتُ قد صدقوا ... فظلّ دمعِى على السِّرْبالِ ينْحدرُ [5]

لوْلا الّذى قهَــرَ الأقوامَ كُلَّهُمُ ... رأت سُلَيْمٌ وكَعْبٌ كيف تأتمِرُ

إذَنْ لصَبّحهم غِبًّا وظاهِرَةً ... حيثُ استقرّتْ نواهُمْ جَحْفَلٌ ذَفِرُ [6]

قال ابن هشام : ويقال اسم الذى قتل دُرَيدا : عبد الله بن قُنَيْع بن أُهْبان ابن ثَعْلبة بن رَبِيعة .

(مقتل أبى عامر الأشعرى) :

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثار من توجّه قِبَلَ أوْطاسٍ أبا عامر الأشعرى ، فأدرك من الناس بعضَ من انهزم ، فناوشوه القتال[7] ، فرُمِىَ أبو عامر بسهم فقُتِل ؛ فأخذ الراية أبو موسى الأشعرىّ ، وهو ابن عمه ،

(١) عقاق : على وزن فعال بكسر اللام ، من العقوق .

(٢) المنوه : الذى يناديك بأشهر أسمائك نداء ظاهرا . والرماق ، بفتح الراء وكسرها : بقية الحياة .

(٣) ماع : ذاب ، وكل سائل مائع (عن أبى ذر) .

(٤) عفت : درست وتغيرت . وذو بقر : موضع ، ويروى بالنون والفاء . والفيف القفر . والنهاق هنا : موضع . وقال ابن سراج : أين وذو نفر : موضعان .

(٥) السربال القميص .

(٦) أصل الغب : أن ترد الإبل الماء يوما وتدعه يوما . والظاهرة : أن ترده كل يوم ؛ فضربه هاهنا مثلا . والجحفل الجيش الكثير . وذفر (بالدال والذال معا) : كريه الرائحة من سهك السلاح ، وصدأ الحديد .

(٧) يقال : تناوش القوم فى القتال ، إذا تناول بعضهم بعضا بالرماح ، ولم يتدانوا كل التدانى .

فقاتلهم ، ففتح الله على يديه وهزمهم . فيزعمون أن سَلَمة بن دُرَيْد هو الذى رَمى أبا عامر الأشعرىّ بسهم ، فأصاب رُكبته ، فقتله ، فقال :

إنْ تَسألوا عنّى فانى سَلَمَهْ ابنُ سَمادِيرَ لِمَنْ تَوَسَّمَهْ[١]
أضربُ بالسَّيف رُءوس المسْلِمَهْ

(دعاء الرسول لبنى رئاب) :

وسَمادير : أمه .

واستحرّ القتل من بنى نَصْر فى بنى رِئاب ، فزعموا أن عبد الله بن قَيْس — وهو الذى يُقال له ابن العَوْراء ، وهو أحد بنى وَهْب بن رِئاب — قال : يارسولَ الله ، هلَكت بنو رئاب . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهمّ اجْبُر مصيبتَهم .

(وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لهم) :

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة ، فوقف فى فوارس من قومه ، على ثنيّة[٢] من الطَّريق ، وقال لأصحابه : قِفُوا حتى تَمْضِي ضُعَفاؤُكم ، وتَلْحق أُخراكم . فوقف هناك حتى مضَى مَن كان لَحِق بهم من مُنْهزِمة الناس ؛ فقال مالك بن عَوْف فى ذلك :

ولولا كَرَّتان على مُحاجٍ لضاق على العَضاريط الطَّريقُ[٣]
ولولا كَرُّ دُهْمانَ بن نَصْر لدَى النَّخَلاتِ مُنْدَفَع الشَّديق[٤]
لآبَتْ جَعْفَرٌ وبنُو هِلال خَزَايا مُحْقِبِين على شُقُوق[٥]

قال ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عَوْف فى غير هذا اليوم . ومما يدلُّك

---

(١) توسمه : استدل عليه ونظر فيه .

(٢) الثنية : موضع مرتفع بين جبلين .

(٣) محاج : اسم فرسه . والعضاريط : جمع عضروط (كعصفور) وهو الخادم على طعام بطنه ، والأجير . ويجمع أيضا على عضارط وعضارطة .

(٤) الشديق : واد بأرض الطائف ، مخلاف من مخاليفها ؛ ويروى بالذال المعجمة .

(٥) محقبين : مردفين لمن انهزم منهم . قال أبو ذر : « ومن رواه محمقين ، فهو من الحمق . يقال : حمقت خيل الرجل : إذا لم تنجب . ومن رواه : مجلبين ، فمعناه مجتمعون » . وعلى شقوق : أى على مشقة .

على ذلك قولُ دُرَيد بن الصِّمَّة فى صَدْر هذا الحديث : ما فعلت كعْب وكلاب ؟ فقالوا له : لم يَشْهدها منهم أحد . وجعفرٌ بن كلاب . وقال مالك بن عوف فى هذه الأبيات : « لآبَتْ جَعْفرٌ وبنو هلال » .

قال ابن هشام : وبلغنى أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثَّنيَّة ، فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْن ؟ فقالوا : نرى قوْما واضعى رِماحهم بين آذان خيلهم ، طويلةً بوادُهم [١] ؛ فقال : هؤلاء بنوسُلَيم ، ولا بأسَ عليكم منهم ؛ فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادى . ثم طلعت خيل أخرى تتبعها ؛ فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْن ؟ قالوا : نرى قوما عارضى [٢] رِماحهم ، أغْفالا [٣] على خيلهم ؛ فقال : هؤلاء الأوْس والخزْرَج ، ولا بأس عليكم منهم . فلما انتهَوْا إلى أصل الثَّنيَّة سلكوا طريق بنى سُلَيم . ثم طلع فارس ؛ فقال لأصحابه : ماذا تَرَوْن ؟ قالوا : نرى فارسا طويل البادّ ، واضعا رمحه على عاتقه [٤] ، عاصبا رأسه بملاءة [٥] حمراء فقال : هذا الزُّبير بن العوَّام وأحلِف باللاَّت ليخالطَنَّكم ، فاثْبُتوا له . فلما انتهى الزُّبير إلى أصل الثَّنيَّة أبصر القوم ، فصَمَد لهم [٦] ، فلم يزل يُطاعِنهم حتى أزاحهم [٧] عنها .

(شعر سلمة فى فراره) :

قال ابن إسحاق : وقال سَلَمَة بن دُرَيْد وهو يسوق بامرأته حتى أعجزهم :

نَسَّيْتِنى ما كنتِ غيرَ مُصابَةٍ   ولقد عرفْتِ غَداةَ نَعْفِ الأظْرُبِ [٨]
أنّى مَنَعْتُكِ والرُّكُوبُ مُحَبَّبٌ   ومشيْتُ خلفَكِ مثل مشْىِ الأنكَبِ [٩]

---

(١) البواد : جمع الباد ، وهو باطن الفخذ .
(٢) عارضى رماحهم : أى واضعيها بالعرض وهو كناية عن عدم مبالاتهم أعداءهم .
(٣) أغفالا : جمع غفل ، وهو الذى لا علامة له . يريد أنهم لم يعلموا أنفسهم بشىء يعرفون به .
(٤) العاتق : ما بين المنكب والعنق .
(٥) الملاءة الملحفة صغيرة كانت أو كبيرة .
(٦) صمد : قصد .
(٧) أزاحهم عنها : أزالهم عنها ونحاهم .
(٨) النعف : أسفل الجبل . والأظرب : موضع . ويحتمل أن يكون جمع ظرب ، وهو الجبل الصغير .
(٩) الأنكب : المائل إلى جهة .

إذفرَ كلُّ مُهَــذَّبٍ ذي لِمَّةٍ عَنْ أُمِّــه وخليله لم يَعْقَبِ[1]

(بقية حديث مقتل أبي عامر):

قال ابن هشام: وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر، وحديثه: أن أباعامرٍ الأشعريَّ لقي يوم أوْطاس عشرةَ إخوة من المشركين، فحمل عليه أحدُهم، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللهمَّ اشهد عليه. فقتله أبوعامر؛ ثم حمل عليه آخر، فحمل عليه أبوعامر، وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللهمَّ اشهد عليه، فقتله أبوعامر: ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا، ويحمل أبوعامر وهو يقول ذلك، حتى قتل تسعة، وبقي العاشر، فحمل على أبي عامر، وحمل عليه أبوعامر، وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللهمَّ اشهد عليه؛ فقال الرجل: اللهمَّ لاتشهد عليَّ، فكفَّ عنه أبوعامر، فأفلت؛ ثم أسلم بعدُ فحسُن إسلامه. فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال: هذا شَريدُ أبي عامر. ورمى أبا عامر أخَوان: العلاءُ وأوفى ابنا الحارث، من بني جُشَم بن معاوية، فأصاب أحدُهما قلبَه، والآخر رُكبته، فقتلاه. ووليَ الناسَ أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلهما؛ فقال رجل من بني جُشَم بن معاوية يرثيهما:

إنَّ الرَّزِيَّةَ قَتْلُ العَــلاءِ وأوْفَى جَميعا ولمْ يُسْنَدَا[2]
هُما القاتِلانِ أبا عامِرٍ وقد كان ذا هَبَّةٍ[3] أرْبَدَا[4]
هُما تَرَكاه لدَى مَعْــرَكٍ كأنَّ على عِطْفِه مُجْسَدَا[5]
فلم تَرَ في النَّاسِ مِثْلَيْهِما أقَلَّ عِثارا وأرْمَى يَدَا

(نهي الرسول عن قتل الضعفاء):

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أصحابنا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ

(١) المهذب: الخالص من العيوب، والمهذب (أيضا): المسرع، من التهذيب في السير، وهو الإسراع. وخليله: صاحبه. ولم يعقب: لم يرجع.

(٢) لم يسندا: أي لم يدركا وبهما رمق، فيسندا إلى ما يمسكهما.

(٣) كذا في ا: وذاهبة: يعني سيفا ذا هبة؛ وهبة السيف: اهتزازه، وفي م، ر «داهية».

(٤) الأربد: الذي فيه ربد، أي طرائق من جوهر.

(٥) المعرك: موضع الحرب. والمجسد: الثوب المصبوغ بالجساد، وهو الزعفران.

يومئذ بامرأة وقد قتلها خالد بن الوليد ، والناس مُتَقَصِّفُون [١] عليها فقال : ما هذا ؟ فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه : أدْرِكْ خالدًا ، فقل له : إن رسول الله ينهاك أن تَقْتل وَلِيدًا أو امرأة أو عَسيفا [٢]

(شأن بجاد والشيماء) :

قال ابن إسحاق ،وحدثني بعض بنى سعد بن بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : إن قَدَرْتم على بِجادٍ ، رجل من بنى سعد بن بكر ، فلا يُفْلِتَنَّكم ، وكان قد أحدث حَدَثًا ، فلما ظفِر به المسلمون ساقوه وأهله ، وساقوا معه الشَّيْماءَ ، بنت الحارث بن عبد العُزَّى أختَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرَّضاعة ، فعَنَّفُوا عليها فى السِّياق ؛ فقالت للمسلمين : تعلَّموا والله أنى لأخت صاحبكم من الرَّضاعة ؛ فلم يصدِّقوها حتى أتَوْا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثنى يزيد بن عُبيد السَّعدىّ ، قال : فلما انتُهِىَ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله ، إنى أُختك من الرضاعة ؛ قال : وما علامة ذلك ؟ قالت : عَضَّة عَضِضْتَنيها فى ظهرى وأنا مُتَوَرِّكَتُك [٣] ؛ قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة ، فبسط لها رداءه ، فأجلسها عليه ، وخَيَّرها ، وقال : إن أحببتِ فعِنْدِى مُحَبَّةٌ مُكْرَمَة ، وإن أحْبَبْتِ أنْ أُمَتِّعَكِ [٤] وترجعى إلى قومك فعلتُ ؛ فقالت : بل تُمَتِّعُنى وتردُّنى إلى قومى . فمتَّعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردَّها إلى قومها . فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما له يقال له مكحول ، وجارية ، فزوَّجت أحَدَهُما الأُخرَى ، فلم يزل فيهم من نسلهما بقية .

---

(١) مزدحمون منقصمون . ويروى : منقصفون (بالنون) وهو بمعناه .
(٢) الأجير ، والعبد المستعان به .
(٣) متوركتك : حاملتك على وركى .
(٤) أمتعك : أى أعطيك ما يكون به الإمتاع ، أى الانتفاع .

قال ابن هشام : وأنزل الله عزّ وجلّ في يوم حُنين : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ » . . . إلى قوله « وَذَلِكَ جَزَاءُ الكافِرِينَ » .

(تسمية من استشهد يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استُشْهِد يوم حُنَيْن من المسلمين .

من قريش ثم من بني هاشم : أَيْمَن بن عُبيد .

ومن بني أسد بن عبد العُزَّى : يزيد بن زَمَعَة بن الأسود بن المطَّلب بن أسد ، جَمَح به فرس له يقال له الجناح ، فقُتل .

ومن الأنصار : سُرَاقَةُ بن الحارث بن عديّ ، من بني العَجْلان .

ومن الأشعريين : أبو عامر الأشعري .

(جمع سبايا حنين) :

ثم جُمِعَتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سَبَايا حُنَيْن وأموالُها ، وكان على المغانم مسعودُ بن عمرو الغِفاريّ ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسَّبايا والأموال إلى الجِعْرَانة ، فحُبِسَتْ بها .

(شعر بجير يوم حنين) :

وقال بُجَير بن زُهَير بن أبي سُلْمَى في يوم حُنَيْن :

لوْلا الإلهُ وعَبْدُهُ وَلَّيْتُمُ ... حين استخفَّ الرُّعبُ كُلَّ جَبَانِ (١)
بالجِزْعِ يَوْمَ حَبَا لَنَا أقْرَانُنا ... وسَوَابِحٌ يَكْبُونَ للأذْقَانِ (٢)
مِنْ بين ساعٍ ثَوْبُهُ في كَفِّهِ ... ومقطَّرٍ بسَنابكٍ ولَبَانِ (٣)
واللهُ أكْرَمَنَا وأظْهَرَ دِينَنَا ... وأعَزَّنَا بعِبادَةِ الرَّحمنِ
واللهُ أهْلَكَهُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ ... وأذَلَّهُمْ بعِبادَةِ الشَّيْطانِ

---

(١) ويروى : « جنان » والجنان : القلب .

(٢) الجزع : ما انعطف من الوادي . وحبا : اعترض . و السوابح : خيل كأنها تسبح في جريها ، أي تعوم . ويكبون : يسقطن .

(٣) مقطر : مرمى على قطره ، وهو جنبه . والسنابك : جمع سنبك ، وهو طرف مقدم الحافر . واللبان (بفتح اللام) : الصدر .

قال ابن هشام : ويَرْوِى فيها بعضُ الرُّواة :

إذْ قامَ عَمُّ نبيِّكم ووَليُّــه يدعُون : يا لَكتيبةِ الإيمانِ
أين الذينَ هُمُ أجابوا ربَّهم يَوْمَ العُرَيض وبَيْعة الرِّضْوانِ[1]

(شعر لعباس بن مرداس فى يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مِرداس فى يوم حُنَيْن :

إنى والسَّـوابح يومَ جَمْعٍ وما يَتلو الرَّسولُ مِن الكتابِ
لقد أحببتُ مالَقِيتْ ثَقيفٌ بِجَنْبِ الشِّعْبِ أمسْ من العذاب
هُمُ رأسُ العدوّ من اهلِ نَجْدٍ فقتلهُمُ ألَذُّ مِنَ الشَّرَابِ
هَزَمْنا الجَمْعَ جمعَ بَنِى قَسِيٍّ وحَكَّتْ بَرْكَهَا ببنى رِئاب[2]
وصِرْما مَن هِــلال غادرتْهم بأوْطاس تُعَفَّــر بالتُّرَابِ[3]
ولو لاقَيْنَ جمْعَ بنِى كِلابٍ لَقامَ نِساؤُهم والنَّقْع كابِى
ركَضْنا الخيلَ فيهم بين بُسٍّ إلى الأوْرال تَنْحِطُ بالنِّهابِ[4]
بذِى لَجَبٍ رسولُ الله فيهــم كتيبتهُ تعَــرَّض للضِّراب[5]

قال ابن هشام : قوله « تُعَفَّر بالتراب » : عن غير ابن إسحاق .

(شعر ابن عفيف فى الرد على ابن مرداس) :

فأجابه عطية بن عُفَيِّف[6] النَّصْرِىّ ، فيما حدثنا ابن هشام ، فقال :

أفاخِرَةٌ رِفاعــةُ فى حُنَــيْنٍ وعبَّاسُ بن راضِــعةِ اللِّجابِ[7]

---

(١) العريض : واد بالمدينة .

(٢) جمع : هى مزدلفة ، وهى المشعر الحرام أيضا . والبرك : الصدر ، ويريد بحك الحرب بركها : شدة وطأتها .

(٣) الصرم : جماعة بيوت انقطعت عن الحى الكبير . وأوطاس : موضع .

(٤) بس : موضع فى أرض بنى جشم . والأورال : أجبل ثلاثة سود ، حذاءهن ماءة لبنى عبد الله ابن دارم . وتنحط : تخرج أنفاسها عالية . والنهاب : جمع نهب ، وهو ما ينتهب ويغنم .

(٥) بذى لجب : بجيش كثير الأصوات .

(٦) روى بفتح العين وبضمها مع تخفيف الياء ، وبالضم مع التشديد قيده الدارقطنى .

(٧) اللجاب : جمع لجبة ، وهى الشاة القليلة اللبن . وقيل : هى المعز خاصة .

فانَّكَ والفِجارَ كذَاتِ مِرْطٍ   لرَبَّتِها وترْفُلُ في الإهابِ[1]

قال ابن إسحاق : قال عطية بن عُفَيْف هذين البيتين لمَّا أكثرَ عباسٌ على هَوَازِنَ في يوم حُنَيْن . ورفاعة من جُهَينة .

(شعر آخر لعباس بن مرداس) :

قال ابن إسحاق : وقال عبَّاس بن مرداس أيضا :

يا خاتم النُّبَآءِ إنَّكَ مُرْسَلٌ   بالحق كلُّ هُدى السَّبيل هُداكا
إنَّ الإله بنى عليك محبَّةً   في خَلْقِهِ ومُحَمَّداً سَمَّاكا
ثُمَّ الذينَ وَفَوْا بما عاهدتَهم   جُنْدٌ بعثْتَ عليهمُ الضَّحَّاكا
رجُلاً به ذَرَبُ السِّلاح كأنَّه   لما تَكَنَّفَه العَدُوُّ يَرَاكا[2]
يغشى ذوى النَّسَب القَريب وإنما   يبغى رِضَا الرَّحمن ثم رِضَاكا
أُنْبِيكَ أنى قد رأيتُ مَكَرَّهُ   تحتَ العَجاجَة يدْمَغُ الإشراكا[3]
طَوْرًا يُعانِقُ باليَدَيْنِ وتارَةً   يَفْرِى الجماجِمَ صارما بتَّاكا[4]
يغشَى به هامَ الكُماة ولو ترَى   منه الذى عاينتُ كان شِفاكا[5]
وبنو سُلَيْمٍ مُعْنِقُون أمامه   ضَرْبا وطَعْنا في العدوّ دِراكا[6]
يَمْشُون تحتَ لِوائِهِ وكأنَّهمْ   أُسْدُ العَرِينِ أرَدْنَ ثَمَّ عِراكا[7]
ما يَرْتجُون مِن القَريبِ قرابة   إلاَّ لطاعَةِ ربهم وَهَوَاكا
هذِى مَشاهدُنا التى كانَتْ لَنَا   مَعْروفةً وَوَلِيُّنا مَوْلاكا

---

(١) الفجار : المفاخرة . والمرط : كساء غير مخيط من خز أو صوف أو كتان . وترفل : تمشى متبخترة ، والإهاب : الجلد ؛ ويريد به الثوب .

(٢) ذرب السلاح : حدته ومضاؤه ؛ ومنه يقال : فلان ذرب اللسان ، إذا كان حاد اللسان .

(٣) العجاجة : الغبار المنتشر . ويدمغ يقهر ويذل ؛ وهو من الضرب على الدماغ .

(٤) يفرى : يقطع . ويروى « يقرى » بالقاف ؛ أى يقدم الجماجم قرى لسيفه . وبتاك : قاطع .

(٥) هذا البيت ساقط فى ا . والهام : الرءوس . والكماة : جمع كمى ، وهو الشجاع المستتر فى سلاحه .

(٦) معنقون : مسرعون . يقال : أعنق يعنق : إذا أسرع . ودراك : متتابع .

(٧) العرين : موضع الأسد . والعراك : المدافعة فى الحرب .

وقال عباس بن مرداس أيضا :

إمَّا تَرَىْ يا أُمَّ فرْوةَ خيْلَنا ... منها مُعَطَّــلَةٌ تُقاد وظُلَّعُ[١]

أوْهَى مُقارَعَــةُ الأعادِي دمَّها ... فيها نَوافذُ مِن جراحٍ تَنْبَعُ[٢]

فلربَّ قائِلَةٍ كفاها وقْعُنا ... أزْمَ الحروب فسِرْبُها لا يُفْزَعُ[٣]

لا وَفْدَ كالوفْدِ الأُلَى عقَدوا لنا ... سَبَبًا بحبْلِ محمــدٍ لا يُقْطَع

وفد أبو قطَنٍ حُــزابَةُ منهُمُ ... وأبو الغُيوث وواسِــعٌ والمِقْنع

والقائد المِئَــةَ التى وَفَّى بها ... تسْعَ المِئِين فتَمَّ[٤] ألفٌ أقْرَعُ[٥]

جمَعتْ بنو عوْف ورهط مُخاشِن ... ستًّا وأحْلب[٦] من خُفَاف أربعُ[٧]

فهناك إذْ نُصِرَ النَّــبِيُّ بألْفِنا ... عقدَ النَّــبِيُّ لنا لِوَاءً يَلْمَعُ

فُزْنا برايَتِـــه وأوْرَث عقْدُه ... مَجْدَ الحَياة وسُودَدًا لا يُنزَعُ

وغَــداةَ نحنُ معَ النَّبِيِّ جناحُه ... ببِطاحِ مكَّةَ والقَنا يَتَهــزَّعُ[٨]

كانتْ إجابَتُنا لدَاعِى رَبِّنا ... بالحَــقِّ منَّا حاسرٌ ومُقَنَّعُ[٩]

فى كلِّ سابِغَةٍ تخَيَّر سَرْدَها ... داودُ إذ نَسَجَ الحديدَ وتُبَّعُ[١٠]

ولَنا على بئرَىْ حُنَيْنٍ موكِبٌ ... دَمَغَ النِّفاقَ وهَضْبَةٌ ما تُقْلَعُ[١١]

---

(١) كذا فى م ، ر . والظلع : العرج . وفى ا « ضلع » بالضاد ، والظلع والضلع بمعنى .

(٢) أوهى : أضعف . ودمها (بالدال) : تسويتها بالعلف والصنعة لها حتى استوى لحمها ، يقال : دممت الأرض ، إذا سويتها . وروى « رمها » (بالراء) ، والمعنى على الروايتين واحد . وتنبع : تسيل بالدم .

(٣) أزم الحروب : شدتها . وسربها : أى نفسها ؛ وقيل أهلها .

(٤) كذا فى م ، ر . وفى ا « فثم » بالثاء المثلثة .

(٥) ألف أقرع : أى تام لا ينقص منه شىء .

(٦) كذا فى م ، ر . و « أحلب » بالحاء المهملة : جمع . وفى ا : « أجلب » بالجيم ، وهى بمعناها ، إلا أن الإجلاب جمع مع حركة وصوت .

(٧) خفاف (بضم الخاء) : اسم رجل تنسب إليه القبيلة .

(٨) يتهزع : معناه يضطرب ويتحرك . وروى بالراء ، ومعناه : يسرع إلى الطعن ، من قولك : أهرعت إذا أسرعت .

(٩) الحاسر : الذى لا درع عليه . والمقنع : الذى على رأسه مغفر .

(١٠) السابغة : الدرع الكاملة . وسردها : نسجها . وتبع : ملك من ملوك اليمن .

(١١) دمغ النفاق : أصابه فى دماغه ، وهى استعارة هنا . والهضبة : الرابية ، يصف جيشه بالثبات والقوة فلا يتزحزح عن مكانه .

نُصِرَ النَّبِيَّ بنا وكُنَّا مَعْشَرًا   فى كُلِّ نائبَــةٍ نَضُرُّ ونَنْفَعُ
ذُدْنا ١ غداتَئذٍ هوازنَ بالقَنا   والخيلُ يغمُرُها عَجاجٌ يَسْطَعُ ٢
إذْ خافَ حَدَّهم النبيُّ وأسندوا   جمعا تكاد الشَّمْسُ منه تَخشَعُ ٣
تُدْعَى بنو جُشَمٍ وتُدعَى وَسْطه   أفْناءُ نَصْرٍ والأسِــنَّةُ شُرَّعُ ٤
حتى إذا قالَ الرَّسولُ مُحَمَّــدٌ   أبنى سُلَيْمٍ قد وفَيْتُمْ فارْفَعوا ٥
رُحْنا ولوْلا نحنُ أجْحَفَ بأسُهُم   بالمُؤمنــين وأحْرَزُوا ما جَمَّعُوا ٦

وقال عباس بن مرداس أيضا فى يوم حُنَيْن :

عَفَا مِجْدَلٌ من أهْلِه فَمُتالِعُ   فَمِطْلا أريكٍ قد خَلا فالمَصَانِعُ ٧
ديارٌ لنا يا جُمْلُ إذْ جُلُّ عيشِنا   رخِيٌّ وصرفُ الدار للحَيِّ جامعُ ٨
حُبَيِّبَةٌ ألْوَتْ بها غُرْبَةُ النَّوَى   لِبَيْنٍ فهل ماضٍ من العيش راجعُ ٩
فان تبْتَغي الكُفَّارَ غيرَ ملومَةٍ   فانى وزيرٌ للنَّــبِيِّ وتابع
دعانا إليهم خَــيْرُ وفْدٍ عَلِمتُهم   خُزَيْمَةُ والمَرَّار منهُمْ وواسعُ
فجئنا بألفٍ من سُلَيْمٍ عليهمُ   لَبُوسٌ لهم من نَسْجِ داوُدَ رائعُ ١٠
نُبايعُهُ بالأخْشَبَــيْنِ وإنَّمَا   يَدَ اللهِ بينَ الأخْشَــبَيْنِ نُبايعُ ١١

---

(١) كذا فى ا . وذدنا : دافعنا . وفى م ، ر : « زرنا » .
(٢) العجاج : الغبار : ويسطع : يعلو ويتفرق .
(٣) تخشع : ينقص ضياؤها .
(٤) الأفناء (بالفاء) : جماعة مجتمعة من قبائل شتى . وشرع : مائلة إلى الطعن .
(٥) ارضوا : أى كفوا أيديكم عن القتل ؛ ويروى : اربعوا (بالباء) وهو بمعناه .
(٦) أجحف : نقص وأضر . وأحرزوا ما جمعوا : احتووه .
(٧) عفا : درس وتغير . ومجدل : موضع ؛ وأصل المجدل : القصر ، ويقال : الحصن . ومتالع : جبل بنجد . والمطلاء (بكسر الميم ، يمد ويقصر) : أى أرض سهلة لينة تنبت العضاه . (راجع اللسان مادة : طلى) . وأريك : موضع . والمصانع : مواضع تصنع للماء مثل الصهاريج .
(٨) جمل : اسم امرأة . وجل العيش : أكثره . وعيش رضى : ناعم . وصرف الدار : الخطب النازل بها .
(٩) كذا فى م ، ر . وهو تصغير حبيبة ، وفى ا : « حبيبة » وهو تصغير ترخيم مع النسب إلى بنى حبيب . وألوت بها : غيرتها . والنوى : البعد والفراق .
(١٠) رائع : معجب .
(١١) الأخشبان : جبلان بمكة .

فجُسْنا معَ المهْدىّ مكةَ عَنْوَةً ... بأسْيافنا والنَّقْعُ كابٍ وساطعُ[١]
عَدَ نيَّةً والخيْلُ يَغْشَى مُتونَها ... حميمٌ وآنٍ من دَمِ الجَوْف ناقعُ[٢]
ويومَ حُنَيْن حين سارَتْ هوَازنٌ ... إلينا وضاقتْ بالنُّفوس الأضالعُ
صَبَرْنا مع الضَّحّاك لا يستفِزُّنا ... قِراعُ الأعادِي منهُمُ والوقائعُ[٣]
أمامَ رسولِ الله يَخْفِقُ فوقَنا ... لواءٌ كخُذْرُوف السَّحابة لامعُ[٤]
عشيةَ ضحاكُ بنُ سُفْيانَ معتصٍ ... بسيفِ رسولِ اللهِ والموتُ كانعُ[٥]
نَذُود أخانا عن أخينا ولو نَرَى ... مَصَالاً لكُنَّا الأقربِينَ نتابعُ[٦]
ولكنَّ دينَ الله دينُ محمَّدٍ ... رضينا به فيه الهُدَى والشَّرائعُ
أقامَ به بعد الضَّلالةِ أمْرَنا ... وليس لأمْرٍ حَمَّهُ اللهُ دافعُ[٧]

وقال عباس بن مرداس أيضا فى يوم حُنَيْن :

تَقَطَّعَ باقِى وَصْلِ أُمِّ مُؤَمَّلٍ ... بعاقبةٍ واستبدَلَتْ نِيَّةً خُلْفا[٨]
وقد حَلَفَتْ بالله لاتقطَعُ القُوَى ... فما صَدَقَتْ فيه ولابرَّتِ الحَلْفا[٩]

---

(١) جسنا : وطئنا . والمهدى : النبى صلى الله عليه وسلم . وعنوة : قهرا . والنقع : الغبار . وكاب : مرتفع ، وساطع : متفرق .

(٢) متونها : ظهورها . والحميم (هنا) : العرق . وآن : حار . ونافع : كثير .

(٣) لايستفزنا : لايستخفنا .

(٤) خذروف السحابة : طرفها . وأراد به هنا سرعة تحرك هذا اللواء واضطرابه .

(٥) معتص : ضارب . يقال : اعتصوا بالسيوف : إذا ضاربوا بها . وكانع : دان ؛ يقال : كنع منه الموت ، إذا دنا .

(٦) نذود : ندفع . وأخانا عن أخينا : يريد أنه من بنى سليم ، وسليم من قيس ، كما أن هوازن من قيس ، كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ؛ فمعنى البيت : نقاتل إخوتنا هوازن ، ونذودهم عن إخوتنا من سليم ، ولو نرى فى حكم الدين مصالا وتطاولا على الناس ، لكنا مع الأقربين هوازن .

(٧) حمه الله : قدره .

(٨) النية : ما ينويه الإنسان من وجه ويقصده . وخلفا (بضم الخاء) : من خلف الوعد ومن رواه (بفتح الخاء) ، فهو من المخالفة . وقال السهيلى : « النية من النوى ، وهو البعد ، وخلفا : يجوز أن يكون مفعولا من أجله ، أى فعلت ذلك من أجل الخلف ، ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا للاستبدال ، لأن استبدالها خلف منها لما وعدته به . ويقوى هذا البيت البيت الذى بعده » .

(٩) القوى هنا : قوى الحبل ، والحبل (هنا) : هو العهد . والحلف : اليمين والقسم .

خُفافِيَّةٌ بَطْنُ العَقيقِ مَصيفُها ... وتحتلُّ فى البادين وَجْرَةَ فالعُرْفا[1]
فإنْ تَتْبَعِ الكُفَّارَ أمُّ مُؤَمَّلٍ ... فقد زوَّدَتْ قلبى على نأيها شَغْفا[2]
وسوفَ يُنبِّيها الخبيرُ بأنَّنا ... أبَيْنا ولم نطلُبْ سِوَى رَبِّنا حِلْفا[3]
وأنَّا معَ الهادِى النَّبيِّ محمَّدٍ ... وفَيْنا ولم يستوفها مَعْشَرٌ ألْفا
بفتْيان صِدْقٍ من سُلَيمٍ أعِزَّةٍ ... أطاعوا فما يعصُون من أمرِه حَرْفا
خُفافٌ وذَكْوانٌ وعَوْفٌ تخالُهم ... مَصَاعِبَ زافَتْ فى طَرُوقَتِها كُلْفا[4]
كأنَّ النَّسيجَ الشُّهْبَ والبيضَ مُلْبَسٌ ... أسُودًا تلاقَتْ فى مراصدها غُضْفا[5]
بنا عزَّ دينُ اللهِ غيرَ تَنَحُّلٍ ... وزِدْنا على الحىِّ الذى معهُ ضِعْفا[6]
بمكَّةَ إذْ جئْنا كأنَّ لِواءَنا ... عُقابٌ أرادَتْ بعد تحليقِها خَطْفا
على شُخَّصِ الأبصار تحسِبُ بينها ... إذا هِىَ جالت فى مَرَاوِدها عَزْفا[7]
غداةَ وَطِئْنا المُشْركين ولم نجِدْ ... لأمرِ رسولِ اللهِ عَدْلًا ولا صَرْفا[8]
بمُعْتَرَكٍ لا يَسْمَعِ القَوْمُ وَسْطَه ... لنا زَجْمَةً إلا التَّذامُرَ والنَّقْفا[9]

---

(١) خفافية : نسبة إلى بنى خفاف ، حى من سليم . والعقيق : واد بالحجاز . ووجرة والعرف : موضعان .

(٢) كذا فى م ، ر . والشغف (بالغين) المعجمة : أن يبلغ الحب شغاف القلب ، وهو حجابه . وفى ا : « شعفا » بالعين المهملة ، ومعناه أن يحرق الحب القلب مع لذة يجدها المحب .

(٣) الحلف : المحالفة ، وهو أن يحالف القبيل على أن يكونوا يدا واحدة فى جمع أمورهم .

(٤) مصاعب : جمع مصعب ، وهو الفحل . وزافت : مشت . والطروقة : النوق التى يطرقها الفحل . وكلف : سود ؛ الواحد : أكلف .

(٥) النسيج : الدروع . والشهب : جمع شهباء ، وهى التى يخالط بياضها حمرة . ومراصدها : حيث يرصد بعضها بعضا ، وغضف : مسترخية الآذان .

(٦) غير تنحل : غير كذب .

(٧) شخص : جمع شاخص ، وهو الذى يفتح عينه ولا يطرف . والمراود : جمع مرود ، وهو الوتد ، قال السهيلى : « ويجوز أن يكون جمع مراد ، وهو حيث تَرود الخيل ، أى تذهب وتجىء » والعزف : الصوت والحركة .

(٨) العدل : الفدية والصرف : التوبة .

(٩) المعترك : موضع الحرب . وزجمة : أى صوت . والتذامر : أن يحض بعضهم بعضا على القتال . والنقف : كسر الرءوس ، ومنه ناقف الحنظلة ، وهو كاسرها ومستخرج ما فيها .

بِبِيضٍ نُطِيرُ الهامَ عن مُسْتَقَرِّها ... ونَقْطِفُ أعناقَ الكُماة بها قَطْفا[١]
فكائن تركْنا من قتيل مُلَحَّبٍ ... وأرمَلةٍ تدْعو على بَعْلها لَهْفا[٢]
رِضًا الله نَنْوِى لا رضا الناس نبتغى ... ولله ما يَبْدُو جميعا وما يخفى

وقال عباس بن مرداس أيضا :

ما بالُ عَيْنِكَ فيها عائرٌ سَهِرٌ ... مثلُ الحَماطة أغضَى فوقَها الشُّفُرُ[٣]
عَيْنٌ تأوَّبها مِنْ شَجْوِها أرَقٌ ... فالماءُ يَغْمُرُها طَوْرًا ويَنْحَدِرُ[٤]
كأنَّه نَظْمُ دُرٍّ عندَ ناظِمَةٍ ... تَقَطَّع السِّلْكُ منه فهو مُنْتَثِرُ[٥]
يا بُعْدَ مَنْزِلِ مَنْ ترْجو مودَّتَه ... ومَنْ أتى دُونَه الصِّمانُ فالحَفَرُ[٦]
دَعْ ماتقدَّم من عهد الشَّباب فقَدْ ... وَلَّى الشَّبابُ وزارَ الشَّيْبُ والزَّعَرُ[٧]
واذْكُرْ بلاءَ سُلَيْمٍ فى مواطنها ... وفى سُلَيْمٍ لأهْل الفَخْر مُفْتَخر
قَوْمٌ هُم نصَرُوا الرَّحمن واتَّبعوا ... دِينَ الرَّسول وأمرُ النَّاس مُشْتَجِر[٨]
لايَغْرِسونَ فَسِيلَ النَّخل وَسْطَهم ... ولا تخاوَرُ فى مَشْتاهُم البَقَر[٩]
إلا سَوابحَ كالعِقْبانِ مقْرَبَةً ... فى دارَةٍ حَوْلَها الأخْطارُ والعَكَرُ[١٠]

---

(١) الهام : الرءوس ، الواحدة : هامة . ونقطف : نقطع .

(٢) ملحب : مقطع اللحم .

(٣) العائر : كل ما أعل العين من رمد أو قذى يتنخس فى العين كأنه يعورها . وسهر : من السهر ، وهو امتناع النوم . وجعله سهرا ، وإنما السهر الرجل ، لأنه لم يفتر عنه ، فكأنه سهر ولم ينم ، والحماطة (فى الأصل) : تبن الذرة إذا ذريت ، وله أكال فى الجلد ؛ ويريد به ما يقع منه فى العين فتقذى به . وأغضى فوقها : أغمض جفنه عليها . والشفر (أصله بسكون الفاء ، وحركت بالضم إتباعا) : أصل منبت الشعر فى الجفن .

(٤) تأوبها : جاءها مع الليل . والشجو : الحزن . والماء : الدمع . ويغمرها : يغطيها .

(٥) السلك : الخيط الذى ينظم فيه ، ومنتثر : متفرق .

(٦) الصمان والحفر : موضعان .

(٧) الزعر : قلة الشعر .

(٨) مشتجر : مختلف ، من الاشتجار : وهو الاختلاف وتداخل الحجج بعضها فى بعض .

(٩) الفسيل : صغار النخل . وتخاور : من الخوار ، وهو أصوات البقر . يريد أنهم ليسوا أهل زرع وتربية نعم ، وإنما هم أهل حرب وانتقال .

(١٠) السوابح (هنا) : الخيل التى كأنها تسبح فى جريها . والعقبان : جمع عقاب . ومقربة (كذا

تُدْعَى خُفافٌ وعَوْفٌ فى جوانبها ... وحىٌّ ذَكوانَ لاميلٌ ولا ضُجُرُ [1]
الضّاربونَ جُنود الشِّرْك ضاحيةً ... ببطْن مكّة والأرواحُ تبتدرُ [2]
حتى دَفَعْنا وقَتْلاهُمْ كأنّهُمُ ... نَخْلٌ بظاهِرَة البَطْحاء مُنْقَعِر [3]
ونحنُ يومَ حُنَيْن كانَ مشهدُنا ... للدين عِزًّا وعندَ الله مُدَّخَر
إذ نركبُ المَوْتَ مخضَرًّا بطائنُه ... والخيلُ ينجابُ عنها ساطعٌ كَدِر [4]
تحت اللّواء مع الضحاك يقدُمنا ... كما مَشَى اللّيثُ فى غاباته الخَدِر [5]
فى مأزِقٍ من مَجَرّ الحربِ كَلْكَلُها ... تكادُ تأفِلُ منه الشَّمْسُ والقَمَرُ [6]
وقد صَبَرْنا بأوْطاسٍ أسِنَّتَنا ... للهِ نَنْصُرُ مَنْ شِئْنا ونَنْتَصِرُ
حتى تأوّبَ أقْوامٌ منازِلَهم ... لولا المليكُ ولولا نحنُ ما صَدَرُوا [7]
فما ترى مَعْشَرًا قَلّوا ولا كَثُرُوا ... إلاّ قَدَ اصْبَحَ مِنّا فيهم أثَر

وقال عبّاس بن مِرْداس أيضا:

يأيُّها الرَّجل الذى تَهْوِى به ... وجْناءُ مُجْمَرَةُ المَناسم عِرْمِسُ [8]
إمَّا أتَيْتَ على النَّبِيّ فقُلْ لَهُ ... حقًّا عَلَيك إذا اطْمَأنّ المَجْلِسُ
ياخيرَ من رَكِبَ المطِيَّ ومنْ مَشَى ... فوقَ التّراب إذا تُعَدُّ الأنْفُسُ

فى م ، ر) : قريبة من البيوت ، لركوبها إذا حدث ما يدعو إلى النجدة ونحوها : وفى ا : « مقرنة » . والدارة : كل ما أحاط بشىء . والأخطار : الجماعات من الإبل . والعكر : الإبل الكثيرة .

(١) خفاف ، وعوف ، وذكوان : قبائل . والميل : جمع أميل ، وهو الذى لاسلاح له . والضجر (بضم الضاد والجيم) : جمع ضجور ، من الضجر وهو الحرج وسوء الاحتمال

(٢) ضاحية : منكشفة بارزة فى أشعة الشمس .

(٣) منقعر ؛ منقلع من أصله .

(٤) ساطع : غبار متفرق . وكدر : متغير إلى السواد .

(٥) الخدر : الداخل فى خدره . والخدر (هنا) : غابة الأسد .

(٦) مأزق : مكان ضيق فى الحرب . والكلكل : الصدر . وتأفل : تغيب .

(٧) تأوب : رجع .

(٨) تهوى به : تسرع . والوجناء : الناقة الضخمة ، أو هى الغليظة الوجنات البارزتها ، وذلك يدل على غئور عينيها ، وهم يصفون الإبل بغئور العينين عند طول السفار . والمجمرة : المجتمعة المنضمة ، وذلك أقوى لها . والمناسم : جمع منسم ، وهومقدم طرف خف البعير . وعرمس : شديدة ؛ وأصل العرمس : الصخرة الصلدة ، وتشبه بها الناقة الجلدة القوية .

إنَّا وَفَيْنا بالذى عاهَــدْتَنا والخيلُ تُقْدَعُ بالكُماة وتُضْرَس[١]
إذا سالَ مِنْ أفناء بُهْثَةَ كُلُّها جمعٌ تَظَلُّ به المخارِمُ تَرْجُس[٢]
حتى صَبَحْنا أهْلَ مكةَ فَيْلَقا شَهْباءَ يقدُمُها الهُمامُ الأشْوَس[٣]
من كلِّ أغْلَبَ من سُلَيمٍ فوقَهُ بيضاءُ مُحْكَمَةَ الدِّخال وقَوْنَس[٤]
يُرْوِى القناة إذا تجاسَر فى الوَغَى وتخالُه أسَــدًا إذا ما يَعْبِس
يَغْشَى الكَتيبةَ مُعْلِما وبِكَفِّــه عَضْبٌ يَقُدُّ به ولَدْنٌ مِدْعَس[٥]
وعلى حُنَيْنٍ قد وَفَى مِن جَمْعِنا ألفٌ أُمِدَّ به الرَّسولُ عَرَنْدَس[٦]
كانُوا أمامَ المُؤْمنين دَرِيئَــةً والشَّمْسُ يومئذ عليهم أشْمُس[٧]
نَمْضِي ويَحْرُسُــنا الإلهُ بحِفْظِه واللهُ ليسَ بضائع من يَحْرُس
ولقد حُبِسْــنا بالمَناقِب مَحْبِسا رَضِيَ الإلهُ بِهِ فَنِعْمَ المَحْبِس[٨]
وغَداةَ أوْطاسٍ شَدَدْنا شَدَّةً كفَتِ العدوَّ وقيل منها : ياأحبِسوا
تَدْعُو هوازِنُ بالإخاوة بَيْننا ثَدْيٌ تَمُدُّ به هوازِنُ أيْبَس
حتى تَرَكْنا جَمْعَهم وكأنَّه عَيْرٌ تَعاقَبُه السِّباعُ مُفَرَّس[٩]

قال ابن هشام : أنشدنى خلفٌ الأحمر قوله : « وقيل منها يا احْبِسوا » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

نَصَرْنا رسولَ الله من غَضَبٍ له بألفِ كَمِيٍّ لا تُعَدُّ حَوَاسِرُه[١٠]

---

(١) تقدع : تكف . وتضرس : تجرح .
(٢) سال : ارتفع . وبهثة : حى من سليم . والمخارم : الطرق فى الجبال . وترجس : تهتز وتتحرك .
(٣) صبحنا أهل مكة فيلقا : أتيناهم بفيلق عند الصبح . وشهباء : لها بريق من كثرة السلاح . والهمام : السيد . والأشوس : الذى ينظر نظر المتكبر .
(٤) الأغلب : الشديد الغليظ . ومحكمة الدخال : يريد قوة نسج الدرع . والقونس : أعلى بيضة الحديد
(٥) عضب : سيف قاطع . ولدن : لين ، يقصد به الرمح . ومدعس : طعان .
(٦) عرندس : شديد .
(٧) دريئة : مدافعة . وأشمس : جمع شمس . يريد لمعان الشمس فى كل درع وسيف وبيضة وسنان ، فكأنها شموس .
(٨) المناقب : اسم طريق الطائف من مكة .
(٩) العير : حمار الوحش . ومفرس : معقور ، افترسه السباع .
(١٠) حواسره : جموعه الذين لادروع عليهم ؛ يقال : رجل حاسر ، إذا لم يكن عليه درع .

حَمَلْنا له فى عامِلِ الرّمْحِ رايةً   يذودُ بها فى حَوْمَة المَوْتِ ناصرُه[١]
ونحن خَضَبْناها دَماً فهو لَوْنُها   غداةَ حنين يومَ صفوانُ شاجِرُه[٢]
وكنّا على الإسْــلام مَيْمَنَةً له   وكانَ لنا عَقْدُ اللّواءِ وشاهِرُه
وكُنّا لَهُ دُون الجُنُــودِ بِطانَةً   يُشاوِرُنا فى أمْــرِهِ ونُشاوره
دعانا فسمّانا الشِّعارَ مُقَــدَّماً   وكُنّا لهُ عَوْنا على مَنْ يُنا كِره[٣]
جَزَى الله خَــيراً من نبيٍّ محمداً   وأيّده بالنَّصْر واللهُ ناصِرُه

قال ابن هشام : أنشدنى من قوله : « وكنّا على الإسلام » إلى آخرها ، بعضُ أهل العلم بالشعر ، ولم يعرف البيت الذى أوّله : « حملنا له فى عامِلِ الرمْح راية » ؛ وأنشدنى بعد قوله : « وكان لنا عَقْد اللّواء وشاهرُه » ، « ونحن خضَبْناه دما فهو لونه » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

مَنْ مُبْلِغ الأقْوامِ أنّ محمّــدا   رسولَ الإله راشِــد حيثُ يَمَّما[٤]
دَعا ربَّه واستَنْصر الله وَحْدَه   فأصبَح قد وَفّى إليــه وأنْعَما
سَرَيْنا وواعَــدنا قُدَيْداً محمداً   يَؤُمّ بنا أمرًا مِنَ اللهِ مُحْكَمَا
تَمارَوْا بنا فى الفَجْر حتى تَبَيَّنُوا   معَ الفَجْرِ فِتْيانا وغابا مُقَوَّما[٥]
على الخَيْلِ مشدُودا علينا دُرُوعُنا   ورَجْلا كدُفّاع الأَتِيِّ عرَمْرَما[٦]
فإنّ سَراة الحيّ إنْ كنتَ سائِلا   سُلَيْمٌ وفيهمْ منهُمُ مَنْ تَسَلَّما[٧]
وجنْدٌ مِنَ الأنْصار لا يَخْذُلُونه   أطاعوا فمَا يَعْصَوْنَه ما تَكَلَّما

---

(١) عامل الرمح : ما يلى السنان ، وهو دون الثعلب .
(٢) شاجره : أى مخالطه بالرمح ؛ يقال : شجرته بالرمح ، إذا طعنته به ، وشجرت الرماح : إذا دخل بعضها على بعض .
(٣) الشعار : ما ولى جسد الإنسان من الثياب ، فاستعاره هنا لبطانته وخاصته .
(٤) فى هذا البيت خرم .
(٥) تماروا بنا : شكوا فينا . والغاب (هنا) : الرماح .
(٦) رجلا : مشاة . والأتى : السيل يأتى من بلد إلى بلد . ودفاعه : ما يدفعه أمامه . والعرمرم : الكثير الشديد .
(٧) تسلم : انتسب إلى سليم ، كما تقول : تقيس الرجل ، إذا اعتزى إلى قيس .

فان تكُ قد أمَّرْتَ فى القوم خالِداً ... وقدَّمْتَــه فإنَّه قدْ تقــدَّما
بجُنْد هَــداهُ اللهُ أنْتَ أمــيرُه ... تُصيبُ به فى الحقّ من كان أظْلَما
حَلَفْتُ يميناً برَّةً لِمُحَمَّــد ... فأكْمَلْتُها ألْفا مِن الخيْل مُلْجَما
وقال نبىُّ المُؤْمِنــينَ تقــدَّموا ... وحُبَّ إلينا أن نَكون المُقَدَّمَا
وبِتْنا بنَهْى المُسْتَدير ولم يَكُنْ ... بنا الخوفُ إلا رَغْبــةً وتحَزُّما
أطَعْناكَ حتى أسْلَمَ النَّاسُ كلُّهُم ... وحتى صَبَحْنا الجمعَ أهلَ يلَمْلَما[1]
يَضِلُّ الحِصان الأبْلَقُ الوَرْدُ وسْطَه ... ولا يَطْمَئِنّ الشَّيْخُ حتى يُسَوِّما[2]
سَمَوْنا لهُم وِرْدَ القَطا زَفَّهُ ضُحًى ... وكلٌّ تراهُ عن أخيه قَد احْجَما[3]
لدُنْ غُدْوَةً حتى تَركْنا عَشِيَّةً ... حُنَيْنا وقد سالَتْ دَوافِعُه دَما[4]
إذا شئْتَ مِنْ كلٍّ رأيْتَ طِمِرَّةً ... وفارسَها يَهْوِى ورُمحًا مُحَطَّمَا[5]
وقد أحْرَزَت منَّا هوازنُ سَرْبَها ... وحُبَّ إليها أن نَخيبَ ونُحْرَما[6]

(شعر ضمضم فى يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال ضَمْضَمُ بن الحارث بن جُشَمَ بن عَبْد بن حَبيب ابن مالك بن عَوْف بن يَقَظة بن عُصَيَّة السُّلَمىّ فى يوم حُنَيْن ، وكانت ثقيف أصابت كنانة بن الحكَم بن خالد بن الشَّريد ، فقَتَل به مِحْجَنا وابن عمّ له ، وهما من ثقيف :

نحن جَلَبْنا الخيلَ من غير مَجْلَب ... إلى جُرَشٍ[7] من أهل زيَّان[8] والفَم[9]

---

(١) يلملم ، أو ألملم : ميقات الحاج القادم من جهة اليمن ، وهو جبل على مرحلتين من مكة .
(٢) الأبلق : الذى فيه بياض مع سواد . والورد : المشرب حمرة . واجتماع هذه الألوان فى الحصان مما يزيده ظهورا ، وهو مع ذلك يغيب فى غمرة هذا الموضع وزحمته . ويسوم : يعلم نفسه أو حصانه بعلامة يعرف بها .
(٣) سمونا لهم : نهضنا لقتالهم . والقطا : طائر معروف . وزفه الضحى : أسرع به الضحى وساقه سوقا شديدا . وأحجم عن أخيه : شغل عنه .
(٤) دوافعه : مجارى السيول فيه .
(٥) طمرة : فرس سريعة وثابة . ومحطم : مكسر .
(٦) السرب (بفتح السين) : المال الراعى .
(٧) جرش : من مخاليف اليمن من جهة مكة .
(٨) كذا فى ا . وهو اسم جبل . وفى م ، ر : « ريان » بالراء المهملة .
(٩) الفم : موضع .

تُقَتِّلُ أشْبالَ الأُسُود ونبتغى طَوَاغِىَ كانَتْ قبلَنا لم تُهَدَّم[1]
فان تَفْخَروا بابن الشَّريد فإنَّنى تركْتُ بوجَّ مأتما بعدَ مَأتم[2]
أبأتُهما بابن الشَّرِيد وغَيْرِه جِوارُكُمُ وكان غيرَ مُذَمَّم[3]
تُصيبُ رجالاً من ثقيف رِماحُنا وأسْيافُنا يَكْلِمْنَهُمْ كلَّ مَكْلَم[4]

وقال ضَمْضَم بن الحارث أيضًا :

أبْلِغْ لديكَ ذَوِى الحَلائل آيةً لا تأمَنَنَّ الدَّهْرَ ذاتَ خِمار[5]
بَعْد التى قالَتْ لجارَة بيتّها قد كنتُ لو لَبِثَ الغَزِىُّ بِدار[6]
لمَّا رأتْ رجلا تَسَفَّعَ لونَه وَغْرُ المَصِيفةِ والعِظام عوارِى[7]
مُشُطَ العِظام تراه آخرَ لَيْلِه مُتَسَرْبِلا فى دِرْعِه لِغوَار[8]
إذ لا أزالُ على رِحالة نَهْدةٍ جرْداءَ تُلْحِقُ بالنِّجاد إزارى[9]
يومًا على أثَرِ النِّهابِ وتارةً كُتَيبَتْ مُجاهِدَةً مع الأنْصار[10]
وزُهاءَ كُلَّ خَمِيلَةٍ أزْهَقْتُها مَهَلاً تَمَهَّلُه وكلَّ خَبار[11]
كيما أُغَيِّر ما بها مِنْ حاجَة وتَودُّ أنى لا أؤوب فَجَارِ[12]

---

(١) طواغى : جمع طاغية ، وأراد بهما هاهنا البيوت التى كانوا يتعبدون فيها فى الجاهلية ويعظمونها سوى البيت الحرام

(٢) وج : موضع بالطائف . والمأتم : جماعة النساء يجتمعن فى الخير والشر ، وأراد به هنا اجتماعهن فى الحزن .

(٣) أبأتهما بابن الشريد : جعلتهما بواء ، أو سواء به ، أى قتلتهما به .

(٤) يكلمنهم : يجرحنهم .

(٥) الحلائل : جمع حليلة ، وهى الزوجة . وآية : علامة .

(٦) الغزى : جماعة القوم الذين يغزون .

(٧) تسفع لونه : أى غيره إلى السفعة ، وهى سواد بحمرة . والوغر : شدة الحر . والمصيفة : الأرض اشتد حرها .

(٨) مشط العظام : قليل اللحم الذى على العظام . ولغوار : أى للإغارة .

(٩) الرحالة : هنا : السرج . ونهدة : غليظة ، يعنى فرسا . وجرداء : قصيرة الشعر . والنجاد : حمائل السيف .

(١٠) النهاب : جمع نهب ، وهو ما يغنم وينهب .

(١١) خميلة : رملة طيبة ينبت فيها شجر . يريد أرضا مزروعة لينة . والخبار : أرض لينة التراب .

(١٢) لاأؤوب : لا أرجع . وفجار : بمعنى الفاجرة ، وهو معدول عنه ، وأكثر ما يستعمل فى النداء.

(شعر أبي خراش في رثاء ابن العجوة) :

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال : أُسِر زُهير بن العَجْوَة الهُذَلي يوم حُنين ، فكُتِف ، فرآه جميل[١] بن مَعْمَر الجُمَحيّ . فقال له : أأنت الماشي لنا بالمغايظ ؟ فضرب عنقه ؛ فقال أبو خراش[٢] الهذليّ يَرْثيه ، وكان ابن عمه :

عَجِّفَ[٣] أضيافي جميلُ بن مَعْمَرٍ بذي فَجَرٍ تأوِي إليه الأرَامِلُ[٤]
طَويل نجادِ[٥] السَّيف[٦] ليس بجَيْدَرٍ[٧] إذا اهتزّ واسترْخَتْ عليْه الحَمائلُ[٨]
تكادُ يَدَاهُ تُسْلِمان إزَارَهُ[٩] من الجُود لمَّا أذْلَقَتْه[١٠] الشَّمائلُ[١١]
إلى بيْته يأوِي الضَّريكُ[١٢] إذا شتَا ومُسْتَنْبِحٌ[١٣] بالي الدَّريسَيْن عائل[١٤]

(١) هو غير جميل بن معمر العذري ، صاحب بثينة ، الشاعر المعروف .
(٢) اسمه خويلد بن مرة ، وكان شاعرا إسلاميا . مات في خلافة عمر من حية نهشته .
(٣) كذا في الأصول . وعجف (بالتضعيف) : أضعف وهزل . وفي ديوان أشعار الهذليين (المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٦ أدب ش) : « فجع » .
(٤) الفجر (بتحريك الجيم) : الجود والكرم . والأرامل : المحتاجون ؛ الواحد : أرمل وأرملة
(٥) النجاد : حمائل السيف .
(٦) في ديوان الهذليين : « البز » وهو السلاح . ويريد به هنا السيف خاصة .
(٧) كذا في الديوان . والجيدر : القصير . وفي م ، ر : « بجيدر » بالحاء المهملة . وفي ا : « بخيذر » ، (بخاء وذال معجمتين) ، وهما تصحيف .
(٨) الحمائل : جمع حمالة ، وهي علاقة السيف ؛ ويكنى بطولها عن طول القامة .
(٩) في الديوان : « رداءه » .
(١٠) كذا في الأصول . والشمائل : رياح الشمال الباردة ، ومعها القحط . وأذلقته : جهدته وأقلقته . يصفه بالجود مع الجدب وذلك حين تهيج الشمال شتاء . وفي الديوان : « لما استقبلته الشمائل » . وهي بمعناها . وموضع هذا البيت في الديوان بعد بيته : « تروح مقرورا » .
(١١) قال السهيلي : « يريد أنه من سخائه يريد أن يتجرد من إزاره لسائله ، فيسلمه إليه . وألفيت بخط أبي الوليد الوقشي : « الجود (هاهنا) ، وعلى هذه الرواية ، وبهذه الرتبة : السخاء ، وكذلك فسر الأصمعي والطوسي . وأما على ما وقع في شعر الهذلي ، فسره في الغريب المصنف ، فهو الجوع » . ولم نجد هذه الرواية في ديوان الهذليين الذي أشرنا إليه .
(١٢) كذا في الأصول . والضريك : الفقير . وفي الديوان : « الغريب » .
(١٣) كذا في الأصول . والمستنبح : الطارق ليلا ، يقع في حيرة فينبح ، فتنبحه الكلاب ، فيقصد موضعها . وفي الديوان : « ومهتلك » وهو بمعنى المستنبح
(١٤) الدريسان . الثوبان الخلقان ؛ يريد رداءه وإزاره . والعائل . الفقير .

ترَوّح مَقْرُورًا[١] وهبّتْ عشيّةٌ[٢] لهَا حَسَدَبٌ تَحتثّه فيُوَائل[٣]
فما بالُ أهلِ الدّارِ لم يَتصدّعوا[٤] وقد بانَ منها اللَّوْذعيُّ الحُلاحِل[٥]
فأُقْسِم لو لاقيتَــه غيرَ مُوثَق لآبكَ بالنَّعْف الضّبــاعُ الجيائلُ[٦]
وإنّكَ لو وَاجهْتَــه إذ[٧] لَقيته فنازلتــه أو كنتَ مِمّن يُنازل
لظلّ جميلٌ[٨] أفحشَ القوْمِ صِرْعَةً[٩] ولكنّ قِرْنَ الظَّهْرِ للمَرْءِ شاغل[١٠]
فليْسَ كعَهْدِ الدار يا أُمّ ثابتٍ[١١] ولكنْ أحاطَتْ بالرِّقابِ السَّلاسِل[١٢]
وعاد الفَتى كالشَّيْخ ليس بفاعلٍ[١٣] سوى الحقّ شيئا واستراحَ العواذِل[١٤]

---

(١) المقرور : الذى أصابه القر ، وهو البرد .

(٢) فى الديوان : « وراحت عشية » .

(٣) الحدب : تراكب الريح فى هبوبها كما يتراكب الماء فى جريه ، وذلك إذا اشتدت . قال السهيلى : « والخدب (بالخاء المعجمة) أشبه بمعنى البيت ، لأنهم يقولون ريح خدباء ، كأن بها خدبا ، وهو الهوج » . وتحتثه : تسوقه سوقا سريعا . ويروى : « تجتثه » بالجيم ، أى تقتلعه من الأرض . ويوائل : يطلب موئلا ، وهو الملجأ .

(٤) لم يتصدعوا : لم يتفرقوا . وفى الديوان : « لم يتحملوا » . والتحمل : الرحيل .

(٥) اللوذعى : الحديد اللين اللسان . والحلاحل : السيد .

(٦) كذا فى الأصول . وآبك : رجع إليك وزارك . والنعف : أسفل الجبل . والضباع جمع ضبع ، وهى من السباع . والجيائل : من أسماء الضباع ؛ الواحد : جيئل . ورواية هذا البيت فى الديوان :

فوا لله لو لاقيته غير موثق لآبك بالجزع الضباع النواهل

والجزع : منعطف الوادى . والنواهل : المشتهيات للأكل كما تشتهى الإبل الماء .

(٧) كذا فى الديوان ، وفى الأصول : « أو » .

(٨) فى الديوان : « أسوة » .

(٩) كذا فى الأصول . والصرعة (بكسر الصاد المهملة) : هيئة الصرع . وفى الديوان : « تلة » ، وهى أيضا اسم للهيئة ، من تله يتله : إذا صرعه .

(١٠) قرن الظهر : هو الذى يأتيه من وراء ظهره من حيث لا يراه . قال السهيلى : « قرن (بالقاف) جمعه أقران ، ويروى : (ولكن أقران الظهور مقاتل) . ومقاتل : جمع مقتل (بكسر الميم ، مثل محرب من الحرب) ، أى من كان قرن ظهر فإنه قاتل وغالب » .

(١١) فى الديوان : « يا أم مالك » .

(١٢) يريد أن الإسلام أحاط برقابنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

(١٣) فى الديوان : « كالكهل ليس بقائل » . يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهل .

(١٤) العواذل : اللوائم من النساء . واستراح العواذل ، لأنهن لا يجدن مما يعذلن فيه سوى العدل ، أى سوى الحق .

وأصْبحَ إخْوانُ الصَّفاء كأنَّما أهالَ عليهم جانبَ التُّرْبِ هائلُ[١]
فلا تحْسَبي أنّى نسيتُ ليَاليا بمكَّةَ إذ لم نَعْـدُ عمَّا نُحاولُ[٢]
إذِ النَّاسُ ناسٌ والبِلادُ بغِرّة[٣] وإذْ نحن لا تُثْنَى علَيْنا المَداخلُ[٤]

(شعر ابن عوف فى الاعتذار من فراره) :

قال ابن إسحاق: وقال مالك بن عوْف وهو يعتذر يومئذ من فِراره :

مَنَعَ الرّقادَ فمَا أغمِّضُ ساعةً نعَمٌ بأجزَاعِ الطَّريقِ مُخَضْرَمُ[٥]
سائلْ هوازِنَ هل أضُرُّ عدوَّها وأُعِينُ غارمَها إذا ما يَغْرَمُ
وكَتِيبةٍ لبَّسْتُها بكَتِيبةٍ فِئتَين منها حاسِرٌ ومُلأَّمُ[٦]
ومُقَدَّمٍ تَعْيا النُّفوسُ لضِيقِه قَدَّمتُه وشُهُودُ قَوْمِى أعلَمُ[٧]
فورَدْته وترَكْتُ إخْوانا لهُ يَرِدُون غَمْرَته وغَمْرَتهُ الدَّمُ[٨]
فاذا انجَلَتْ غمَراتُه أوْرَثْنَنى مجْدَ الحيَاة ومجْدَ غُنْم يُقْسَمُ
كلَّفْتُمونى ذَنْبَ آل مُحَمَّدٍ واللهُ أعْلمُ مَنْ أعقُّ وأظْلَمُ
وخذَلْتُمُونى إذ أُقاتلُ واحداً وخذلتُمُونى إذ تُقاتلُ خَثْعَمُ
وإذا بَنَيْتُ المَجْدَ يهْدم بعضُكم لا يَسْتَوِى بانٍ وآخرُ يَهْدِمُ
وأقبَّ مِخْماصِ الشِّتاءِ مُسارعٍ فى المَجْد يَنْمى للعُلى مُتَكَرِّمُ[٩]

---

(١) أهال : صب .

(٢) لم نعد : لم يمنعنا شىء . ورواية هذا البيت فى الديوان :

ولم أنس أياما لنا ولياليا بحلية إذ نلقى بها من نحاول

(٣) كذا فى ا . والغرة : الغفلة . وفى سائر الأصول : « بعزة » .

(٤) لاتثنى : لاتعطف (بالبناء للمجهول فيهما) . ويروى : « لاتبنى » . ولم يرد هذا البيت فى ديوان أشعار الهذليين .

(٥) النعم : الإبل . أو كل ماشية أكثرها الإبل . وأجزاع الطريق : جمع جزع ، وهو ما انعطف منه . ومخضرم : صفة النعم ، وهو الذى قطع من أذنه ، ليكون ذلك علامة له .

(٦) الكتيبة : الجيش المجتمع . والحاسر : الذى لادرع عليه . والملأم : الذى لبس اللامة ، وهى الدرع

(٧) مقدم : يعنى موضعا لايتقدم فيه إلا الشجعان .

(٨) الغمرة : الشدة ، والماء الكثير يغمر .

(٩) الأقب : الضامر الخصر . المخماص : الضامر البطن .

أكْرَهتُ فيه ألّةً يزَنِيّةً سَحْماءَ يَقْدُمُها سِنان سَلْجَمُ[١]
وترَكت حَنّتَه تردُّ وَليَّه وتقولُ ليس على فُلانَةَ مقدمُ[٢]
ونصبتُ نَفْسى للرّماح مُدَجَّجا مثل الدَّرِية تُستَحَلُ وتُشْرَمُ[٣]

(شعر لهوازنى يذكر إسلام قومه) :

قال ابن إسحاق : وقال قائل فى هوازن أيضا ، يذكر مسيرَهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف بعد إسلامه :

أَذْكُرْ مسيرَهُم للنّاس إذ جَمَعُوا ومالكٌ فوقَه الراياتُ تَخْتَفِقُ
ومالكٌ مالكٌ ما فوقَه أحدٌ يومَ حُنَيْنٍ عليه التّاجُ يأتلِقُ[٤]
حتى لقُوا الباس حينَ الباسُ يقدُمُهم عليهمُ البَيْضُ والأبْدان والدَّرَقُ[٥]
فضاربُوا الناسَ حتى لم يروْا أحدًا حوْلَ النّبيّ وحتى جَنّهُ الغَسَقُ[٦]
ثُمّت نُزّل جبريلٌ بنَصْرِهِم من السّماءِ فمَهْزوم ومُعْتَنَقُ[٧]
منّا ولو غيرُ جبريلٍ يُقاتِلُنا لمنَّعَتْنا إذَنْ أسْيافُنا العُتُقُ[٨]
وفاتَنا[٩] عُمَرَ الفاروق إذ هُزِمُوا بطعنةٍ بلّ منها سَرْجه العَلَقُ[١٠]

---

(١) الألة : الحربة . ويزنية ، المنسوبة إلى ذى يزن ، وهو ملك من ملوك حمير . وسحماء : سوداء العصا . وسنان سلجم : أى طويل .

(٢) حنته : يعنى زوجته ، سميت بذلك لأنها تحن إليه ويحن إليها .

(٣) المدجج : الكامل السلاح . والدرية : الحلقة التى تنصب فيتعلم عليها الطعن ، أصله : دريئة سهلت الهمزة ، ثم أدغمت الياء فى الياء . وتستحل : من الحل ، ويروى : تستخل (بالخاء المعجمة) ، وهو من الخلال ، وهو أظهر فى المعنى . وتشرم : تقطع (راجع السهيل) .

(٤) يأتلق : يلمع .

(٥) البأس : الشدة والشجاعة . والبيض : جمع بيضة ، وهى المغفر . والأبدان (هنا) : جمع بدن ، وهى الدرع . والدرق : جمع درقة ، وهى الترس من جلد بلا خشب ولا عقب .

(٦) جنه : ستره . والغسق : الظلمة ، يعنى ظلمة الغبار .

(٧) معتنق : أسير .

(٨) العتق (بوزن عنق) : جمع عتيق ، وهو النفيس .

(٩) كذا فى م ، ر . وفى ا : « وفاتنى » .

(١٠) العلق (بالتحريك) : الدم .

(شعر جشمية فى رثاء أخويها) :

وقالت امرأة من بنى جُشَم ترثى أخوَين لها أُصيبا يوم حنين :

أعَيْنَىَّ جُودَا على مالكٍ مَعًا والعَلاءِ ولا تَجْمُدَا[١]
هُما القاتِلان أبا عامرٍ وقد كان ذَا هَبَّةٍ أرْبَدا
هما تركاهُ لدى مُجْسَدٍ ينُوءُ نَزيفًا وما وُسِّدَا[٢]

(شعر أبى ثواب فى هجاء قريش) :

وقال أبو ثواب زيدُ بن صُحَار، أحد بنى سعد بن بكر :

ألا هل أتاك أنْ غَلَبَتْ قرَيشٌ هَوازنَ والخُطوبُ لها شُرُوطُ
وكُنَّا يا قُرَيْش إذا غَضِبْنا يجىء مِن الغِضاب دمٌ عَبيط[٣]
وكُنا يا قُرَيْش إذا غَضِبْنا كأنَّ أنُوفَنا فيها سَعوط[٤]
فأصْبَحْنا تُسَوِّقُنا قُرَيْشٌ سِياقَ العِيرِ يحْدُوها النَّبيط[٥]
فلا أنا إن سُئلتُ الخَسفَ آبٍ ولا أنا أنْ أَلِينَ لهُمْ نَشيط[٦]
سَيُنْقلُ لحمُها فى كلِّ فَجٍّ وتكتَب فى مسامعها القُطوط[٧]

ويُروى « الخطوط » ، وهذا البيت فى رواية أبى سعد [٨] .

قال ابن هشام : ويقال : أبو ثواب زياد بن ثواب. وأنشدنى خلَف الأحمر

---

(١) لاتجمدا : لاتبخلا بالدموع.

(٢) المجسد : الذى صبغ بالجساد ، وهو الزعفران ، والمراد أن دمه صبغ ثوبه بمثل لون الزعفران . وينوء : ينهض متثاقلا لإعيائه ، والنزيف : الذى سال دمه حتى ضعف . وقد سبقت هذه الأبيات بشىء من الخلاف فى صفحة (٤٥٧) من هذا الجزء . منسوبة إلى رجل من جشم لا امرأة .

(٣) الدم العبيط : الطرى .

(٤) السعوط (بفتح السين) : الدواء يوضع فى الأنف فيهيجه . يريد : تحمى أنوفنا .

(٥) النبيط : جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعوامهم . (عن المصباح)

(٦) الخسف : الذل . وآب : اسم فاعل ، من أبى الخسف : إذا امتنع من قبوله .

(٧) القطوط : جمع قط ، وهو الصك ، أو الكتاب الذى تحصى فيه الأعمال . وهذا البيت ساقط من (ا) .

(٨) هذه العبارة ساقطة من ا .

قوله : « يجىء من الغضاب دَم عبيطُ » ، وآخرَها بيَتْنا عن غير ابن إسحاق .

(شعر ابن وهب فى الرد على ابن أبى ثواب) :

قال ابن إسحاق : فأجابه عبد الله بن وهب رجل من بنى تميم ، ثم من بنى أسيِّد، فقال :

بشَرْطِ اللهِ نضْرِب مَن لَقِينا كأفضل ما رأيتَ مِن الشُّروط
وكنَّا يا هوازنُ حينَ نَلْقَى نَبُلّ الهَامَ من علَق عَبِيط[1]
بجَمْعكُمُ وجمع بنى قَسِىّ نَحُكُّ البَرْكَ كالوَرَقِ الخَبِيط[2]
أصَبْنا مِنْ سراتِكُم ومِلْنا بقَتْلٍ فى المُبايِن والخَلِيط[3]
بهِ المُلْتاثُ مفْتَرِشٌ يدَيْهِ يَمُجُّ الموْتَ كالبَكْرِ النَّحِيط[4]
فانْ تَكُ قَيْسُ عَيْلانٍ غِضابا فلا يَنْفَكُّ يُرْغِمُهُمْ سَعُوطِى

(شعرخديج فى يوم حنين) :

وقال خَدِيج بن العوجاءِ النَّصْرى :

لمَّا دَنَوْنا مِن حُنَيْنَ ومائِه رأيْنا سَوادًا منكرَ اللَّون أخْصَفا[5]
بمَلْمُومَةٍ شَهْباءَ لو قَذَفُوا بها
شَمَاريخَ[6] من عُزْوَى[7] إذن عادَ صَفْصَفا[8]

---

(١) الهام : الرءوس ، والعلق : الدم . والعبيط : الطرى .

(٢) بنوقسى : يعنى ثقيفا أهل الطائف . والبرك : كلكل البعير وصدره الذى يدوك به الشىء تحته . يقال : حكه وكله ، وداكه يبركه ، وهذا على تشبيه شدة الحرب بحك البعير صدره بما تحته . والورق الخبيط : الذى يضرب بالعصا ليسقط ، فتأكله الماشية .

(٣) سراتكم : أشرافكم ، وأصل السراة أوسط القوم نسبا . والمباين : المفارق ، وهو المنهزم . والخليط الذى لا يزال فى المعركة يخالط الأقران .

(٤) الملتاث (هنا) : اسم رجل . والبكر : الفتى من الإبل . والنحيط : الذى يردد النفس فى صدره حتى يسمع له دوى .

(٥) سوادا : يعنى أشخاصا على البعد . والأخصف : الذى فيه ألوان .

(٦) ململمة : أى كتيبة مجتمعة ، وشهباء : عظيمة كثيرة السلاح . والشماريخ : أعالى الجبال ؛ واحدها : شمراخ .

(٧) كذا فى الأصول . قال أبو ذر : « وعروى (هنا) اسم رجل ، يروى بالدال والراء » .

(٨) الصفصف : المستوى من الأرض .

ولو أنَّ قوْمى طاوَعتْنى سَرَاتُهم إذَنْ ما لَقينا العارض المُتَكَشِّفا[1]
إذنْ ما لقَينا جُنْــدَ آل محمَّد ثمَانينَ ألْفا واسْــتَمَدُّوا بخندفا[2]

ذكر غزوة الطائف بعد حنين

في سنة ثمان

(فلول ثقيف):

ولما قَدِم فَلُّ[3] ثقيفٍ الطائفَ أغلقوا عليهم أبوابَ مدينتها، وصَنعوا الصنائع للقتال.

(المتخلفون عن حنين والطائف):

ولم يشهد حُنَيْنا ولا حِصارَ الطَّائف عُروةُ بن مسعود، ولا غَيْلان بن سَلَمة، كانا بجُرَش[4] يتعلَّمان صنعة الدَّبَّابات[5] والمَجانيق[6] والضُّبُور[7].

(مسير الرسول إلى الطائف وشعر كعب):

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين؛ فقال كَعْب بن مالك، حين أجمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم السيرَ إلى الطائف:

---

(١) العارض (هنا): السحاب. والمتكشف: الظاهر.

(٢) خندف: قبيلة.

(٣) الفل: الجماعة المنهزمون من الجيش.

(٤) جرش: من مخاليف اليمن من جهة مكة.

(٥) قال السهيلي: «الدبابة: آلة من آلات الحرب، يدخل فيها الرجال فيدبون بها إلى الأسوار لينقبوها». وقال أبو ذر: «الدبابات: آلات تصنع من خشب، وتغشى بجلود، ويدخل فيها الرجال، ويتصلون بحائط الحصن».

(٦) المجانيق: جمع منجنيق (بفتح الميم وكسرها)، وهي من آلات الحصار يرمى بها الحجارة الثقيلة ونحوها.

(٧) الضبور: مثل رءوس الأسفاط، يتقى بها في الحرب عند الانصراف. وفى كتاب العين الضبور جلود يغشى بها خشبا، تبقى بها فى الحرب (عن السهيلى) وفى اللسان: الضبر: جاء يحشى خشبا فيها رجال تقرب إلى الحصون لقتال أهلها. والجمع ضبور، قال: وهى الدبابات التى تقرب للحصون، لتنقب من تحتها.

قَضَيْنا مِنْ تِهامَةَ كلَّ رَيْبٍ ... وخَيْبَرَ ثم أجمَمْنا السُّيوفا[1]
نُخَيِّرُها ولو نَطَقَتْ لقالَتْ ... قواطِعُهُنَّ : دَوْسا أوْ ثَقِيفا[2]
فلَسْتُ لحاضِنٍ إنْ لم تَرَوْها ... بساحة داركم منّا أُلوفا[3]
ونَنْتَزِعُ العُرُوشَ ببطن وَجٍّ ... وتُصْبحُ دُورُكم منكم خُلُوفا[4]
ويأتيكُمْ لَنا سَرَعانُ خَيْلٍ ... يُغادر خَلْفَه جمعا كَثيفا[5]
إذا نزَلُوا بساحَتِكُمْ سمعتُمْ ... لها مِمّا أناخ بها رَجيفا[6]
بأيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرْهَفاتٌ ... يَزُرْنَ المُصْطَلِينَ بها الحُتُوفا[7]
كأمْثال العَقائقِ أخْلَصَتْها ... قُيُونُ الهِنْدِ لم تُضْرَبْ كَتِيفا[8]
تخال جَدِيَّةَ الأبْطال فيها ... غَداةَ الزَّحْف جادِيًّا مَدُوفا[9]
أَجِدَّهُمُ أليسَ لهُمْ نَصيحٌ ... مِنَ الأقْوامِ كانَ بنا عَرِيفا[10]
يُخَبِّرُهُم بأنّا قد جَمَعْنا ... عِتاقَ الخَيْلِ والنُّجُبَ الطُّرُوفا[11]

---

(١) تهامة : ما انخفض من أرض الحجاز . والريب : الشك . وأجممنا : أى أرحنا .

(٢) نخيرها : نعطيها الخيرة ، ولو نطقت لاختارت أن نحارب دوسا أو ثقيفا .

(٣) الحاضن : المرأة التى تحضن ولدها ؛ كذا قال أبو ذر . ولعله : الحاصن ، وهى المرأة العفيفة ، كأنه يقول : « لست لرشدة إن لم تروها . . . الخ » وهو تهديد لهم . وساحة الدار : وسطها ، أو فناؤها .

(٤) العروش (هنا) : سقوف البيوت . ووج : موضع بالطائف أو هو من أسمائها . وخلوف : يريد : دورا تغيب عنها أهلها .

(٥) السرعان : المتقدمون . والكثيف : الملتف . ويروى : « كشيفا » بالشين بدل الثاء أى ظاهرا .

(٦) « رجيفا » يروى بالراء ، يعنى به الصوت الشديد مع اضطراب ، مأخوذ من الرجفة . ويروى : « وجيفا » بالواو بدل الراء ، فعناه سريع يسمع صوت سرعته .

(٧) القواضب : السيوف القواطع ، جمع قاضب . والمرهفات : القاطعة (أيضا) . والمصطلون : المباشرون لها من أعدائهم . والحتوف : جمع حتف ، وهو الموت .

(٨) العقائق : جمع عقيقة ، هى شعاع البرق (هنا) . وكتيف ، جمع كتيفة وهى الصفائح الحديد التى تضرب للأبواب وغيرها . قال السهيلى : « وهى صفيحة صغيرة ، وأصل الكتيف : الضيق من كل شىء » .

(٩) الجدية : الطريقة من الدم . والزحف : دنو المتحاربين بعضهم من بعض ، والجادى : الزعفران . ومدوف : (اسم مفعول من دافه يدوفه) ومعناه مخلوط بغيره .

(١٠) أجدهم ، أى أجد منهم ؛ وهو منصوب على المصدر . وعريفا (هنا) : عارفا .

(١١) عتاق : جمع عتيق ، والنجيب : جمع النجيب ، والطروف : جمع طرف (بكسر الطاء) ، وكلها بمعنى الكريمة الأصل من الخيل .

وأنّا قدْ أتيْناهُمْ بزَحْفٍ ... يُحيط بسُورِ حِصْنِهِم صُفوفا[1]
رئيسهُم النبيُّ وكانَ صُلْبًا ... نقيَّ القلبِ مُصْطَبِرًا عَزُوفا[2]
رشيدَ الأمْرِ ذو حُكْمٍ وعِلْمٍ ... وحِلْمٍ لم يكن نَزِقًا خَفيفا[3]
نُطيعُ نبيَّنا ونطيعُ رَبًّا ... هو الرَّحمن كانَ بنا رَءُوفا
فان تُلْقوا إليْنا السَّلْمَ نقبل ... ونجْعلكُمْ لَنا عَضُدًا وَرِيفا[4]
وإن تأبَوْا نُجاهدْكم ونصبرْ ... ولا يكُ أمرُنا رَعِشا ضعيفا[5]
نجالِد ما بقينا أو تُنيبوا ... إلى الإسْلامِ إذْعانا مُضيفا[6]
نُجاهِدُ لا نُبالى مَنْ لَقِينا ... أأهلكْنا التِّلادَ أم الطَّريفا[7]
وكم مِنْ مَعْشَرٍ ألبُوا علَيْنا ... صَميمَ الجِذْمِ منهم والحَليفا[8]
أتَوْنا لا يَرَوْنَ لهم كِفاءً ... فجدَّعْنا المَسامِعَ والأُنوفا[9]
بكُلِّ مهنَّدٍ لَيْنٍ صَقيل ... يَسوقُهُمْ بها سَوْقا عَنيفا[10]
لأمْرِ اللهِ والإسْلامِ حتى ... يقُومَ الدِّينُ معتَدلا حَنيفا
وتُنْسى اللاتُ والعُزَّى ووَدٌّ ... ونَسْلُبُها القَلائدَ والشُّنُوفا[11]
فأمْسَوْا قد أقَرُّوا واطْمأنُّوا ... ومَن لا يمتنعْ يقبل[12] خُسُوفا[14]

---

(١) زحف : أى جيش .
(٢) كذا فى الأصول : والعزوف : المنصرف عن الشيء زهدا فيه مع إعجابه به ، وفى شرح السيرة لأبى ذر : « عروفا » . والعروف : الصابر .
(٣) النزق : الكثير الطيش والخفة .
(٤) الريف : المواضع المخصبة التى على المياه . : يريد نتخذكم أعوانا على الحرب و نستمد من ريفكم العيش .
(٥) رعشا : متقلبا غير ثابت .
(٦) نجالد : نحارب بالسيوف . والإذعان : الخضوع والانقياد . ومضيفا : ملجئا .
(٧) التلاد : المال القديم ، والطريف : المال المستحدث .
(٨) ألبوا علينا : جمعوا علينا . والصميم : الخالص . والجذم : الأصل .
(٩) جدعنا : قطعنا ، وأكثر ما يستعمل فى قطع الأنوف .
(١٠) لين : مخفف من لين (بتشديد الياء) كما يقال : هين وهين ، وميت وميت . والعنيف : الذى ليس فيه رفق .
(١١) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذى يكون فى أعلى الأذن .
(١٢) كذا فى م ، ر . وفى ا : « يفتتل » .
(١٣) الخسوف : الذل .

(شعر كنانة فى الرد على كعب):

فأجابه كِنانة بن عبد يالِيلَ بن عَمْرو بن عُمير، فقال:

مَنْ كانَ يَبْغينا يُريدُ قِتالَنا فإنَّا بدارٍ مَعْلَمٍ لا نَرِيمُها[١]
وجَدْنا بها الآباءَ مِن قبلِ ما ترَى وكانت لَنا أطْوَاؤُها وكُرُومُها[٢]
وقد جَرَّبَتْنا قبلُ عَمرُو بنُ عامرٍ فأخْبَرَها ذو رأيها وحَليمُها[٣]
وقد علِمَتْ إنْ قالتِ الحقَّ أنَّنا إذا ما أبَتْ صُعْرُ الخُدود نُقيمُها[٤]
نُقَوِّمُها حتى يَلِينَ شَرِيسُها ويُعْرَفُ للحَقَّ المُبِين ظَلُومها[٥]
علَيْنا دِلاصٌ من تُراثِ مُحَرِّق كلَوْنِ السماء زَيَّنَتْها نُجومُها[٦]
نُرَفِّهُها عنَّا ببيضٍ صَوارِمٍ إذا جُرِّدتْ فى غمْرة لا نَشِيمُها[٧]

(شعر شداد فى المسير إلى الطائف):

قال ابن إسحاق: وقال شدادُ بن عارض الجُشَميّ فى مَسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف:

لاتَنْصُرُوا اللاتَ إنّ الله مُهْلِكُها وكيف يُنْصَرُ مَنْ هوَ ليس ينْتَصِرُ

---

(١) معلم: مشهورة. ولا نريمها: لانبرح منها ولا نزول. وفى البيت خرم.

(٢) الأطواء: جمع طوى، وهى البئر، جمعت على غير قياس: ويروى «أطوادها». (بالدال)، يعنى بها الجبال.

(٣) وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر: قال هذا جوابا للأنصار، لأنهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر. ولم يرد أن الأنصار جربتهم قبل ذلك، وإنما أراد إخوتهم وهم خزاعة، لأنهم بنو ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر، وقد كانوا حاربوهم عند نزولهم مكة.

وقال البكرى: إنما أراد بنى عمرو بن عامر بن صعصعة، وكانوا مجاورين لثقيف، وكانت ثقيف قد أنزلت بنى عمرو بن عامر فى أرضهم ليعملوا فيها ويكون لهم النصف فى الزرع والثمر. ثم إن ثقيفا منعتهم ذلك، وتحصنوا بالحائط الذى بنوه حول حاضرهم، فحاربتهم بنو عمرو بن عامر، فلم يظفروا منهم بشىء، وجلوا عن تلك البلاد (راجع السهيل).

(٤) صعر الخدود: هى المائلة إلى جهة تكبرا وعجبا.

(٥) شريسها: شديدها.

(٦) دلاص: دروع لينة. ومحرق (هنا) هو عمرو بن عامر، وهو أول من حرق العرب بالنار. (عن السهيل).

(٧) لانشيمها: أى لانغمدها. يقال: شمت السيف، إذا أغمدته، وشمته إذا سللته، فهو من الأضداد.

إن التي حُرّقت بالسُّدّ فاشتعلَتْ ولم يُقاتَلْ لَدَى أحْجارها هَدَرُ[1]
إنّ الرسول متى ينزلْ بلادكُمُ يَظْعَنْ وليس بها من أهلها بَشَرُ[2]

(الطريق إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نَخْلَةَ اليَمانية ، ثم على قَرْن ، ثم على المُلَيْح ، ثم على بُحْرَة الرُّغاء مِنْ لِيَّة[3] ، فابتنى بها مسجداً فصلّى فيه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب : أنه أقاد يومئذ ببُحْرَة الرّغاء ، حين نزلها ، بدم ، وهو أوّل دم أقيد به في الإسلام ، رَجُلٌ من بني لَيْث قَتَلَ رجلا من هُذَيل ، فقتله به ؛ وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بلِيَّةَ ، بحصن مالك بن عوف فهُدِم ، ثم سلك في طريق يقال لها الضَّيْقَة ، فلما توجَّه فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها ، فقال : ما اسم هذه الطريق ؟ فقيل له الضَّيْقة ، فقال : بل هي اليُسْرَى ، ثم خرج منها على نَخِب ، حتى نزل تحت سِدْرَة يقال لها الصادرة ، قريبا من مال رجل من ثقيف ، فأرسل إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إما أن تخرُج ، وإما أن نُخرِبَ عليك حائطك ؛ فأبى أنْ يخرج ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإخرابه .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف ، فضرب به عسكره ، فقُتِل به ناسٌ من أصحابه بالنَّبْل ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف ، فكانت النَّبْل تنالُهم ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ؛ فلما أُصيب أولئك النفر من أصحابه بالنَّبْل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة .

قال ابن هشام : ويقال سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَة .

قال ابن إسحاق : ومعه امرأتان من نسائه ، إحداهما أُمُّ سَلَمة بنت أبي أُمَيّة ،

---

(١) هدر : أي باطل لا يؤخذ بثأره .
(٢) يظعن : يرحل .
(٣) قرن ، ومليح ، وبحرة الرغاء ، ولية : مواضع بالطائف .

فضرب لهما قُبّتين ، ثم صلى بين القبّتين . ثم أقامَ، فلما أسلمتْ ثقيف بَنَى على مُصَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرُو بن أُميّة بن وهب بن مُعَتِّب بن مالك مسجدا ، وكانت فى ذلك المسجد سارية ، فيما يَزْعمون ، لاتطلع الشمس عليها يوما من الدهر إلا سُمِع لها[1] نَقِيض[2] ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقاتلهم قتالا شديدًا ، وترامَوْا بالنَّبْل .

(الرسول أول من رمى بالمنجنيق) :

قال ابن هشام : ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمَنْجنيق . حدثنى من أثق به ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوّل من رَمى فى الإسلام بالمَنْجنيق ، رَمى أهلَ الطائف .

(يوم الشدخة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يومُ الشَّدْخَة عند جدار الطّائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دَبّابة ، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليَخْرِقوه ، فأرْسَلَتْ عليهم ثقيف سِكَكَ الحديد مُحْماة بالنار ، فخرجوا من تحتها ، فرمتهم ثقيف بالنَّبْل ، فقَتَلوا منهم رجالا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون .

(المفاوضة مع ثقيف) :

وتقدّم أبو سفيانَ بن حَرْب والمُغيرة بن شُعْبة إلى الطائف ، فنادَ ياثقيفا : أن أمِّنونا حتى نكلِّمكم فأمنوهما ، فدَعَوْا نساءً من نساء من قُرَيش وبنى كِنانة ليخرجْن إليهما ، وهما يخافان عليهنّ السِّباءَ ، فأبين ، منهنّ آمنة بنت أبى سُفيان ، كانت عند عُرْوَةَ بن مسعود ، له منها داوُد بن عُروة .

قال ابن هشام : ويقال إن أمّ داود ميمونة بنت أبى سُفيان ، وكانت عند أبى مُرَّة بن عُرْوة بن مسعود ، فولدت له داود بن أبى مُرَّة .

قال ابن إسحاق : والفِراسِيَّةُ بنت سُوَيْد بن عمرو بن ثعلبة ، لها عبد الرحمن

---

(١) كذا فى م ، ر . وفى ا : « عليها » .
(٢) النقيض : الصوت .

ابن قارِب ، والفُقَيْميَّةُ أُمَيْمَةُ بنت الناسئ أميَّةَ بن قَلْع ؛ فلما أبين عليهما ، قال لهما ابن الأسود بن مسعود : يا أبا سُفيان ويا مغيرة ، ألا أدلُّكما على خير مما جئتما له ، إن مالَ بنى الأسود بن مسعود حيث قد علمتما ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف ، نازلا بوادٍ يقال له العقيق، إنه ليس بالطائف مال أبعَدُ رِشاءً ، ولا أشدُّ مُؤْنَةً ، ولا أبْعَدُ عمارة من مال بنى الأسود ، وإن محمدا إن قطعه لم يُعْمَر أبدا ، فكلِّماه فليأخذْ لنفسه ، أو ليدَعْه لله والرَّحم ، فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يُجْهَل ؛ فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم.

(رؤيا الرسول وتفسير أبي بكر لها) :

وقد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصدِّيق وهو محاصر ثقيفا : يا أبا بكر ، إنى رأيت أنِّى أُهْدِيَتْ لى قَعْبَة [١] مملوءةٌ زبْدًا ، فنقرها ديك ، فهَرَاق ما فيها . فقال أبو بكر : ما أظنّ أنْ تُدْرِك منهم يومك هذا ماتريد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا لا أرى ذلك .

(ارتحال المسلمين وسبب ذلك) :

ثم إنّ خُوَيلة بنت حكيم بن أُميَّة بن حارثة بن الأوقص السُّلَمية ، وهى امرأة عثمان ، قالت : يا رسول الله ، أعطنى إنْ فتح الله عليك الطائفَ حُلِيَّ بادية بنتِ غَيْلانَ بن مظعون بن سَلَمة ، أو حُلِيَّ الفارعةِ بنت عقيل ، وكانتا من أحلى نساء ثَقيف .

فذُكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : وإن كان لم يُؤذن لى فى ثقيف ياخُويلة ؟ فخرجت خُويلة ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطَّاب ، فدخل على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال (يا رسول الله) [٢] : ما حديث حدَّثَتْنيه خُويلة ، زعمت أنك قلته ؟ قال : قد قلته ؛ قال : أوَما أُذِن لك فيهم يا رسول الله ؟ قال : لا . قال : أفلا أُؤذّن بالرحيل ؟ قال : بلى . قال : فأذَّن عُمَرُ بالرَّحيل .

---

(١) القعبة : القدح .
(٢) زيادة عن ا .

(عيينة وما كان يخفى من نيته) :

فلما استقلَّ الناسُ نادى سعيد بن عُبيد بن أسيد بن أبى عمرو بن علاج : ألا إنَّ الحىَّ مقيم . قال : يقول عُيينة بن حِصْن : أجل ، والله مَجَدَةً كراما ؛ فقال له رجل من المسلمين : قاتلك الله يا عَيينة ، أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إنى والله ما جئت لأُقاتل ثقيفا معكم ، ولكنى أردت أن يفتح محمد الطائف ، فأصيب من ثقيف جارية أتَّطِئُها ، لعلَّها تلد لى رجلا ، فان ثقيفا قوم مَناكير [١] .

ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إقامته ممن كان محاصَرًا بالطائف عَبيدٌ ، فأسْلَمُوا ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(عتقاء ثقيف) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى من لاأتهم ، عن عبد الله بن مُكَدَّم ، عن رجال من ثقيف ، قالوا : لمَّا أسلم أهل الطائف تكلَّم نفر منهم فى أولئك العَبيد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، أولئك عُتَقاء الله ؛ وكان ممن تكلَّم فيهم الحارث بن كَلَدَة .

قال ابن هشام : وقد سمَّى ابن إسحاقَ من نزل من أولئك العَبيد .

(إطلاق أبى بن مالك من يد مروان وشعر الضحاك فى ذلك) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت ثقيف أصابت أهلا لمَرْوَانَ بن قَيْس الدَّوْسِيِّ ، وكان قد أسلم ، وظاهَرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف ، فزعمت ثقيف ، وهو الذى تزعم به ثقيف أنها من قَيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قَيْس : خُذ يامروان بأهلك أوّل رجل من قَيْس تلقاه ، فلقى أُبَيّ بن مالك القُشَيْرىَّ ، فأخذه حتى يؤدّوا إليه أهله ، فقام فى ذلك الضَّحاك بن سُفيانَ الكِلابى ، فكلَّم ثقيفا حتى أرسلوا أهل مروان ، وأطلق لهم أُبَيّ بن مالك ، فقال الضَّحَّاك بن سُفيان فى شىء كان بينه وبين أُبَيّ بن مالك :

---

(١) مناكير : ذوى دهاء وفطنة .

أتنسَى بلائى يا أُبَى بنَ مالك غداة الرسولُ مُعرِضٌ عنك أشوَسُ[١]
يقودك مَرْوان بن قَيْس بحبله ذليلا كما قِيد الذَّلول المُخَيَّسُ[٢]
فعادتْ عليكَ من ثقيفٍ عِصابَةٌ متى يأتهم مُستَقْبِسُ الشَّرَّ يُقْبِسوا[٣]
فكانُوا همُ المولى فعادت حُلُومُهُمْ عليك وقد كادتْ بك النَّفس تيأسُ[٤]

قال ابن هشام : « يُقْبِسُوا » عن غير ابن إسحاق .

(شهداء المسلمين يوم الطائف) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استُشْهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف .

(من قريش) :

من قُرَيش ، ثم من بنى أُميَّة بن عبد شمس : سعيد بن سعيد بن العاص بن أُميَّة ، وعُرْفُطَة بن جَنَّاب ، حليفٌ لهم ، من الأسْد بن الغَوْث .

قال ابن هشام : ويقال : ابن حُباب .

قال ابن إسحاق : ومن بنى تَيْم بن مُرَّة : عبد الله بن أبى بكر الصدّيق ، رُمى بسهم ، فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛

ومن بنى مخزوم : عبد الله بن أبى أُميَّة بن المغيرة ، من رَمْية رُميَها يومئذ .

ومن بنى عدىّ بن كَعْب : عبد الله بن عامر بن ربيعة ، حليف لهم .

ومن بنى سهم بن عمرو : السائب بن الحارث بن قَيْس بن عدىّ ، وأخوه عبد الله بن الحارث .

ومن بنى سعد بن ليث : جُلَيحة بن عبد الله ؛

(من الأنصار) :

واستُشْهد من الأنصار : من بنى سَلِمَة : ثابت بن الجَذَع .

---

(١) البلاء (هنا) : النعمة ، والأشوس : الذى يعرض بنظره إلى جهة أخرى
(٢) الذلول : المرتاض . والمخيس : المذلل .
(٣) مستقبس الشر : طالبه .
(٤) الحلوم : العقول .

ومن بنى مازن بن النّجار : الحارث بن سَهْل بن أبى صعصعة .

ومن بنى ساعدة : المنذر بن عبد الله .

ومن الأوس : رُقَيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لَوْذان بن معاوية .

فجميع من استُشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بنى ليث .

(شعر بجير فى حنين والطائف) :

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القِتال والحِصار ، قال بُجَير بن زُهَير بن أبى سُلْمَى يذكر حُنَيْنا والطائف :

كانتْ عُلالةَ يومَ بطنِ حُنَيْنٍ   وغداةَ أَوْطاسٍ ويومَ الأبْرَقِ ١
جَمَعَتْ باغْواءٍ هَوَازِنُ جَمْعَها   فتَبَدَّدُوا كالطّائرِ المتمزِّقِ ٢
لم يَمْنَعُوا منّا مَقاما واحداً   إلا جِدارَهُمُ وبطنَ الخَنْدَقِ
ولقَدْ تعَرَّضْنا لكَيما يَخْرُجُوا   فتَحَصَّنوا منّا بباب مُغْلَقِ
ترْتَد حَسْرانا إلى رَجْرَاجَةٍ   شَهْباءَ تَلْمَعُ بالمَنايا فَيْلَقِ ٣
مَلْمُومَةٍ خَضْراءَ لو قَذَفُوا بها   حَضَنا لظلّ كأنّه لم يُخْلَقِ ٤
مَشْىَ الضّراءِ على الهَرَاسِ كأنّنا   قُدُرٌ تَفَرَّقُ فى القِياد وتَلْتَقِى ٥

---

(١) العلالة : جرى بعد جرى ، أو قتال بعد قتال . وهى من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب ، وأراد به هنا التكرار . وحذف التنوين من « علالة » ضرورة . وأضمر فى كانت اسمها ، وهو القصة . قال السهيلى : وإن كانت الرواية بخفض « يوم » فهو أولى من الضرورة القبيحة بالنصب ، ولكن ألفيته فى النسخة المقيدة . وحنين : رواه أبو ذر مصغرا ليستقيم الوزن ، ورواه السهيلى على الأصل ، وقال : إن فيه إقواء ، وهو أن ينقص حرفا من آخر القسم الأول من الكامل ، وكان الأصمعى يسميه المقعد . وأوطاس : واد فى ديار بنى هوازن ، كانت فيه وقعة حنين . والأبرق : موضع ، وأصله الجبل الذى فيه ألوان من الحجارة . والرمل .

(٢) بإغواء : هو الغى الذى هو خلاف الرشد .

(٣) حسرى : جمع حسير ، وهو المعيى الكليل . ويجوز أن يكون : جمع حاسر ، وهو الذى لادرع عليه . والرجراجة : الكتيبة الضخمة ، التى يموج بعضها فى بعض ، وهى من الرجرجة ، أى شدة الحركة والاضطراب . والفيلق : الجيش الكثير الشديد ، من الفلق ، وهى الداهية .

(٤) ملمومة : مجتمعة . وخضراء : يعنى من لون السلاح . وحضن (بالحاء والضاد) : اسم جبل بأعلى نجد .

(٥) الضراء (هنا) : الكلاب ، أو الأسود الضارية . والهراس : نبات له شوك . (وقدر بضم القاف

في كلِّ سابغة إذا ما استحْصنَت ... كالنِّهْيِ هَبَّتْ ريحُـه المترقرِق[١]
جُدُلٌ تَمَسُّ فُضُولُهنَّ نِعالَنا ... مِنْ نَسْجِ داودٍ وآلِ مُحرِّقِ[٢]

أمر أموال هوازن وسباياها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم منها

وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

(دعاء الرسول لهوازن) :

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرفَ عن الطائف على دَحْنا[٣] حتى نزل الجِعْرَانة فيمَن معه من الناس ، ومعه من هوازن سَبْيٌ كثير وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظَعَنَ عن ثقيف : يا رسول الله ، ادع عليهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ اهْدِ ثقيفا وأْتِ بهم .

(من الرسول على هوازن) :

ثم أتاه وَفْد هوازنَ بالجِعْرَانة ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سَبْي هوازنَ ستة آلاف من الذَّراريّ والنساء ، ومن الإبل والشَّاءِ ما لا يُدْرَى ماعِدَّتُه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن عمرو : أنّ وفْد هوازنَ أتَوْا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا أصْلٌ وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء مالم يخْفَ عليك ، فامْنُن علينا ، مَنَّ الله عليك . قال : وقام رجل من هوازنَ ، ثم أحدُ بني سعد بن بكر ، يُقال له زُهير ، يكنى أبا صُرَد ، فقال : يا رسول الله ، إنما في الحظائر[٤] عمَّاتك

وسكون الدال) الخيل تجعل أرجلها في مواضع أيديها إذا مشت ؛ الواحد : أقدر . ويروى : «فدر» بضم الفاء والدال ، وهي الوعول المسنة ؛ واحدها : فادر .

(١) السابغة : الدرع الكاملة . والنهي : الغدير من الماء . والمترقرق : المتحرك .

(٢) جدل : جمع جدلاء ، وهي الدرع الجيدة النسج . وآل محرق : يعني آل عمرو بن هند ملك الحيرة .

(٣) دحنا (بالفتح ، ويروى مقصورا وممدودا) : من مخاليف الطائف .

(٤) الحظائر : جمع حظيرة ، وهي الدرب التي يصنع للإبل والغنم ليكفها ، وكان السبي في حظائر مثلها .

وخالاتك وحواضنك [1] اللاتى كنّ يكفُلْنك ، ولو أنّا ملَحْنا [2] للحارث بن أبي شِمْر ، أو للنعمان بن المنذِر ، ثم نزل منا بمثل الذى نزلت به ، رجونا عطفه وعائدته [3] علينا ، وأنت خير المكفولين .

قال ابن هشام : ويُروى ولو أنا مالَحْنا الحارث بن أبي شِمْر ، أو النُّعمان ابن المنذِر .

قال ابن إسحاق : فحدثنى عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن عمرو ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبناؤكم ونساؤكم أحبُّ إليكم أم أموالكم ؟ فقالوا : يا رسول الله ، خيَّرْتَنا بين أموالنا وأحسابنا ، بل تَرُدُّ إلينا نساءَنا وأبناءَنا ، فهو أحبّ إلينا ؛ فقال لهم : أما ما كان لى ولبنى عبد المطّلب فهو لكم ، وإذا ما أنا صلّيت الظُّهر بالناس ، فقوموا فقولوا : إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله فى أبنائنا ونسائنا ، فسأُعطيكم عند ذلك ، وأسأل لكم ؛ فلما صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظُّهر ، قاموا فتكلّموا بالذى أمرهم به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأما ما كان لى ولبنى عبد المطّلب فهو لكم . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الأقرعُ بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا . وقال عُيَيْنة بن حصْن : أما أنا وبنو فَزَارة فلا . وقال عباس بن مِرْداس : أما أنا وبنو سُلَيم فلا . فقالت بنو سليم : بلى ، ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : يقول عباس بن مِرْداس لبنى سُلَيم : وَهَّنْتُمُونى [4]

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّا من تمسّك منكم بحقه من هذا السَّبْى

---

(١) حواضنك : يعنى اللاتى أرضعن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت حاضنته من بنى سعد بن بكر ، من هوازن ، وكانت ظئرا له .

(٢) ملحنا : أرضعنا . والملح : الرضاع . والحارث بن أبى شمر الغسانى ملك الشام من العرب والنعمان بن المنذر ملك العراق من العرب .

(٣) عائدته . فضله .

(٤) وهنتمونى : أضعفتمونى .

فله بكلّ إنسان ستُّ فرائض ، من أوّل سبْي أصيبُه ، فرُدّوا إلى النّاس أبناءهم ونساءهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو وَجْزة يزيد بن عُبيد السّعديّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطَى عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه جارية ، يُقال لها رَيْطة بنت هلال بن حَيّان بن عُمَيرة بن هلال بن ناصرة بن قُصَيّة [1] بن نصر ابن سعد بن بكر ، وأعطَى عثمان بن عفّان جارية ، يُقال لها زينب بنت حَيّان بن عمرو بن حَيّان ، وأعطَى عمرَ بن الخطّاب جارية ، فوهبها لعبد الله بن عُمَر ابنه .

قال ابن إسحاق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمَر ، عن عبد الله بن عُمَر ، قال : بعثتُ بها إلى أخوالي من بني جُمَح ، ليُصْلِحوا لي منها ، ويهيّئوها ، حتى أطوف بالبيت ، ثم آتيهم ، وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها . قال : فخرجت من المسجد حين فرَغتُ ، فاذا النّاس يشتدّونَ ؛ فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : ردّ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وأبناءنا ؛ فقلت : تلكم صاحبتُكم في بني جُمَح ، فاذهبوا فخذوها ، فذهبوا إليها ، فأخذوها .

قال ابن إسحاق : وأما عُيَيْنة بن حِصْن ، فأخذ عجوزا من عجائز هوازنَ ، وقال حين أخذها : أرى عجوزا إني لأحسِب لها في الحيّ نسبا ، وعسى أن يعظُم فِداؤها . فلما ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السّبايا بستّ فرائض ، أبى أن يَردّها ، فقال له زُهَير أبو صُرَد : خذْها عنك ، فوالله ما فُوها ببارد ، ولا ثديها بناهد ، ولا بطنها بوالد ، ولا زوجها بواجد [2] ، ولا دَرُّها بماكد [3] . فردّها بستّ فرائض حينَ قال له زُهَير ما قال ؛ فزعموا أن عُيَيْنةَ لقيَ الأقرَع بن حابس ، فشكا إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها بيضاءَ غَريرة [4] ، ولا نَصَفا وَثيرة [5] .

---

(١) قصية : يروى بفتح القاف وضمها ؛ ورواه ابن دريد بفاء مضمومة . (راجع شرح أبي ذر) .

(٢) بواجد : أي بحزين ؛ يريد أن زوجها لايحزن عليها ، لأنها عجوز .

(٣) الدر : اللبن . والماكد : الغزير .

(٤) الغريرة : المتوسطة في السن من النساء .

(٥) الوثيرة من النساء : السمينة اللينة .

(إسلام مالك بن عوف النصرى) :

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن ، وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبروا مالكا أنه إن أتانى مُسلما رددت عليه أهلَه وماله ، وأعطيته مِئة من الإبل ؛ فأُتِىَ مالكٌ بذلك ، فخرج إليه من الطائف . وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه أن يَعْلَموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال ، فيحبسوه ، فأمر براحلته فهُيِّئَتْ له ، وأمر بفرس له ، فأُتِىَ به إلى الطائف ، فخرج ليلا ، فجلس على فرسه ، فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تُحْبَس ، فركبها ، فلَحِق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالجِعْرانة أو بمكة ، فردّ عليه أهلَه وماله ، وأعطاه مِئة من الإبل ، وأسلم فحسُن إسلامه ؛ فقال مالك بن عوف حين أسلم :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمِثْله ... فى النَّاس كُلِّهم بمثل محمَّدِ
أوْفى وأعطَى للجزيل إذا اجْتُدِى ... ومتَى تَشأْ يُخْبِركَ عما فى غد
وإذا الكَتيبةُ عرَّدَت أنيابُها ... بالسَّمْهَرِىِّ وضَرْب كلِّ مُهنَّدِ[1]
فكأنَّهُ لَيْثٌ على أشْباله ... وسْطَ الهَبَاءَةِ خادرٌ فى مَرْصَدِ[2]

فاستعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على من أسْلم من قومه ؛ وتلك القبائل : ثُمَالَةُ ، وسَلِمةُ[3] ، وفَهْم ، فكان يُقاتل بهم ثقيفا ، لايخرج لهم سَرْحٌ إلا أغار عليه ، حتى ضيَّق عليهم ؛ فقال أبو مِحْجَن[4] بن حَبيب بن عمرو بن عُمَير الثَّقفى :

هابَت الأعْداءُ جانِبَنا ... ثُمّ تَغْزُونا بنو سَلِمَهْ
وأتانا مالكٌ بِهِم ... ناقِضًا للعَهْدِ والحُرُمَهْ

---

(١) عردت أنيابها : قويت واشتدت . والسمهرى : الرمح . والمهند : السيف .

(٢) الهباءة : الغبار يثور عند اشتداد الحرب . والخادر : الأسد فى عرينه ، وهو حينئذ أشد ما يكون بأسا لخوفه على أشباله ؛ يصفه بالقوة . والمرصد : المكان يرقب منه ؛ يصفه باليقظة .

(٣) قال السهيلى : « هكذا تقيد فى النسخة (بكسر اللام) ؛ والمعروف فى قبائل قيس سلمة (بالفتح) . إلا أن يكونوا من الأزد ، فإن ثمالة المذكورين معهم حى من الأزد ، وفهم من دوس ، وهم من الأزد أيضا

(٤) أبو محجن : اسمه مالك بن حبيب .

وأتَوْنا في مَنازِلِنا ولقد كنَّا أُولى نَقِمَهْ

(قسم الفيء) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردّ سبايا حُنين إلى أهلها ، ركب ، واتّبعه الناس يقولون : يا رسول الله ، اقسِم علينا فَيْئَنا من الإبل والغنم ، حتى ألْجئوه إلى شجرة ، فاختطفت عنه رداءه ؛ فقال : أدُّوا عليّ ردائي أيُّها النّاس ، فوالله أن لو كان لكم بعدد شجر تِهامَة نَعَما لقسمته عليكم ، ثم ما ألفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذّابا ، ثم قام إلى جنب بعير ، فأخذ وَبَرَة من سَنامه ، فجعلها بين أُصْبُعَيْه ، ثم رفعها ، ثم قال : أيها الناس ، والله مالي من فَيْئكم ولا هذه الوبرة إلا الخُمُس ، والخُمُس مردود عليكم . فأدُّوا الخِياط والمِخْيَط [1] ، فانّ الغُلُول [2] يكون على أهله عارًا ونارا وشَنارا [3] يوم القيامة . قال : فجاء رجل من الأنصار بكُبَّة من خيُوط شعر ، فقال : يا رسول الله ، أخذت هذه الكُبَّة أعمل بها بَرْذَعة بَعيرٍ لي دَبِر ؛ فقال : أما نصيبي منها فلك ! قال : أمّا إذ بلَغَتْ هذا فلا حاجة لي بها ، ثم طرَحَها من يده .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسْلَم ، عن أبيه : أن عَقِيل بن أبي طالب دخل يوم حُنين على امرأته فاطمة بنت شَيْبة بن ربيعة ، وسيفه متلطّخ دما ، فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فماذا أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونكِ هذه الإبرةَ تخيطينَ بها ثيابَك ، فدفعها إليها ، فسمعَ مُناديَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شيئا فليردّه ، حتى الخِياط والمِخْيَط . فرجع عَقيل ، فقال : ما أرَى إبرتكِ إلا قد ذهبت ، فأخذها ، فألقاها في الغنائم .

(عطاء المؤلفة قلوبهم) :

قال ابن إسحاق : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المُؤلَّفةَ قلُوبُهم ، وكانوا أشرافا من أشراف الناس ، يتألّفهم ويتألّفُ بهم قومَهم ، فأعطى أبا سفيان

---

(١) الخياط (هنا) : الخيط ؛ والمخيط : الإبرة .

(٢) الغلول : الخيانة .

(٣) الشنار : أقبح العار .

ابن حرب مِئة بعير ، وأعطَى ابنه معاوية مِئة بعير ، وأعطى حَكيم بن حِزام مِئة بعير ، وأعطى الحارث بن [١] الحارث بن كَلَدة ، أخا بنى عبد الدار مئة بعير .

قال ابن هشام : نَصير [١] بن الحارث بن كَلَدة ، ويجوز أن يكون اسمه الحارث أيضا .

قال ابن إسحاق : وأعطى الحارثَ بن هشام مِئة بعير ، وأعطى سُهَيْل بن عمرو مئة بعير ، وأعطى حُوَيطِب بن عبد العزَّى بن أبى قَيْس مئة بعير ، وأعطى العَلاء بن جارية الثَّقفى ، حَليف بنى زُهْرة مئة بعير ، وأعطى عُيينة بن حِصْن بن حُذيفة بن بَدْر مئة بعير ، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مئة بعير . وأعطى مالك ابن عوف النَّصْرىّ مئة بعير ، وأعطى صفوان بن أميَّة مئة بعير ، فهؤلاء أصحاب المئين

وأعطى دون المئة رجالا من قُرَيش ، منهم مَخْرَمة بن نوفل الزُّهرىّ ، وعُمَير ابن وهب الجُمَحىّ ، وهشام بن عَمْرو أخو بنى عامر بن لُؤَىّ ، لاأحفظ ما أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المئة ، وأعطى سعيد بن يربوع بن عَنْكَثَة بن عامر بن مخزوم خمسينَ من الإبل ، وأعطى السَّهْمِىّ خمسين من الإبل .

قال ابن هشام : واسمه عدىّ بن قيس .

(شعر ابن مرداس يستقل ما أخذ وإرضاء الرسول له) :

قال ابن إسحاق : وأعطى عبَّاسَ بن مِرْداس أباعرَ فسَخِطها ، فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عباس بن مِرْداس يُعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كانَتْ نِهَابا تَلافَيْتُها ... بكَرّى على المُهْرِ فى الأجْرَعِ [٢]

وإيقاظِىَ القَوْمَ أنْ يَرْقُدُوا ... إذا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أهْجَعِ [٣]

فأصْبَح نَهْبِى ونَهْبُ العُبَيْدِ ... بينَ عُيَيْنَةَ والأقْرَعِ [٤]

---

(١) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « نضير » بالضاد المعجمة .

(٢) نهابا : جمع نهب ، وهو ما ينهب ويغنم ؛ يريد الماشية والإبل . والأجرع : المكان السهل .

(٣) هجع : نام .

(٤) العبيد : اسم فرس عباس بن مرداس .

وقد كنتُ فى الحربِ ذَا تُدْرَإٍ   فلَمْ أُعْطَ شَيئا ولم أُمْنَعِ ١
إلاَّ أفائِلَ أُعْطِيتُهَا   عَدِيدَ قَوائمِها الأرْبَعِ ٢
وما كانَ حِصْنٌ وَلا حابِسٌ   يفوقانَ شَيْخِيَ فى المَجْمَعِ ٣
وما كنتُ دون امرئ منهما   ومَنْ تَضَعِ اليومَ لا يُرْفَعِ

قال ابن هشام : أنشدنى يونُسُ النَّحْوِيّ :

فمَا كانَ حِصْنٌ وَلا حابِسٌ   يَفُوقان مِرْداس فى المَجْمَعِ

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به ، فاقطعوا عنى لسانَه ، فأعطوْه حتى رَضِي ، فكان ذلك قطعَ لسانه الذى أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وحدثنى بعض أهل العلم : أن عبَّاس بن مِرْداس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت القائل :

« فأصبح نَهْبِى ونهبُ العُبَيْد بين الأقْرع وعُيَيْنَة » ؟

فقال أبو بكر الصدّيق : بين عُيينة والأقرع ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هما واحد ؛ فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِى لَهُ » .

(توزيع غنائم حنين على المبايعين) :

قال ابن هشام : وحدثنى من أثق به من أهل العلم فى إسناد له ، عن ابن شهاب الزهرى ، عن عُبيد الله بن عبدالله بن عُتبة ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم ، فأعطاهم يوم الجِعْرانة من غنائم حُنَين .

من بنى أميَّة بن عبد شمس : أبو سفيان بن حرب بن أميَّة ، وطليق بن سفيان ابن أميَّة ، وخالد بن أسيد بن أبى العيص بن أميَّة .

---

(١) ذا تدرأ : ذا دفع عن قوى .

(٢) الأفائل : الصغار من الإبل ، الواحد أفيل .

(٣) شيخى : يعنى أباه مرداسا . ويروى : « شيخى » بتشديد الياء ، يريد أباه وجده . ورروى : « يفوقان مرداس » واستشهدوا به على ترك صرف ما ينصرف لضرورة الشعر .

ومن بنى عبد الدار بن قُصَىّ : شَيْبة بن عثمان بن أبى طلحة بن عبد العُزَّى ابن عثمان بن عبد الدار ، وأبو السَّنابل بن بَعْكك بن الحارث بن عُمَيْلة بن السَّبَّاق ابن عبد الدار ، وعِكرِمة بن عامر بن هاشم بن عبد مَنَاف بن عبد الدار .

ومن بنى مخزوم بن يقظة : زُهَير بن أبى أميَّة بن المُغيرة ، والحارث بن هشام ابن المغيرة ، وخالد بن هشام بن المغيرة ، وهشام بن الوليد بن المغيرة ، وسُفيان ابن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والسَّائب بن أبى السائب بن عائذ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن بنى عدىّ بن كَعْب : مطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلة ، وأبو جَهم ابن حُذيفة بن غانم .

ومن بنى جُمَحَ بن عمرو : صفوانُ بن أميَّة بن خلف ، وأُحَيحة بن أميَّة ابن خلَف ، وعمير بن وهب بن خلَف .

ومن بنى سَهْم : عدىّ بن قيس بن حُذافة .

ومن بنى عامر بن لؤىّ : حُوَيْطِبُ بن عبد العُزَّى بن أبى قيس بن عبد وُدّ ، وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيِّب .

ومن أفناء القبائل : من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة : نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن رَزْن بن يَعْمَر بن نُفَاثَة بن عدىّ بن الدِّيل .

ومن بنى قَيْس ، ثم من بنى عامر بن صعصعة ، ثم من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، ولَبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب .

ومن بنى عامر بن ربيعة : خالد بن هَوْذَة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ، وحرملة بن هَوْذَة بن ربيعة بن عمرو .

ومن بنى نصر بن معاوية : مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع .

ومن بنى سُلَيْم بن منصور : عباس بن مِرْداس بن أبى عامر : أخو بنى الحارث ابن بُهثَة بن سُلَيم .

ومن بنى غطفان ، ثم من بنى فزارة عُيَيْنة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بدر .

ومن بنى تميم ثم من بنى حنظلة : الأقرعُ بن حابس بن عِقال ، من بنى مُجاشع ابن دارم .

(سئل الرسول عن عدم إعطائه جعيلا فأجاب) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمىّ : أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله ، أعطيت عُيينة بن حِصْن والأقرعَ بن حابس مِئَةً مِئَة ، وتركت جُعَيْل بن سُراقة الضَّمْرى[1] ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذى نفس محمد بيده لَجُعَيْل بن سُراقة خيرٌ من طِلاع الأرض[2] ، كُلُّهم مثل عُيَيْنة بن حِصْن والأقرع بن حابس ، ولكنى تألَّفتهما ليُسْلما ، ووَكَلْتُ جُعَيل بنَ سُراقةَ إلى إسلامه .

(اعتراض ذى الخويصرة التميمى) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى أبو عُبيدة بن محمد بن عَمّار بن ياسر ، عن مِقْسَم أبى القاسم ، مَوْلَى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : خرجت أنا وتَليد بن كلاب اللَّيثىّ ، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت ، معلِّقا نعلَه بيده ، فقلنا له : هل حَضَرْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التَّميمىّ يومَ حُنَيْن ؟ قال : نعم ، جاء رجل من بنى تميم ، يقال له ذو الخُوَيْصِرَة ، فوقف عليه وهو يعطى الناس ، فقال : يا محمد ، قد رأيتُ ما صنعتَ فى هذا اليوم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فكيف رأيت؟ فقال : لم أرك عدلت ؛ قال : فغضب النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ويحك ! إذا لم يكن العدل عندى ، فعند من يكون ! فقال عمر بن الخطّاب : يارسول الله ، ألا أقتلُه ؟ فقال لا ، دَعْه فانه سيكون له شيعة يتعمَّقون فى الدين[3] حتى يخرجوا منه كما يخرج السَّهْمُ من الرَّمِيَّة[4]

---

(١) قال السهيلى : « نسب ابن إسحاق جعيلا إلى ضمرة ، وهو معدود فى غفار لأن غفارا هم بنو مليل ابن ضمرة » .

(٢) طلاع الأرض : ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل .

(٣) يتعمقون فى الدين : يتتبعون أقصاه .

(٤) الرمية : الشىء الذى يرمى .

يُنْظر فى النَّصْل [١] ، فلا يوجد شىء ، ثم فى القِدْح [٢] ، فلا يوجد شىء ، ثم فى القُوق [٣] ، فلا يوجد شىء ، سَبَق الفَرْثَ [٤] والدَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن علىّ بن الحُسين أبو جعفر بمثل حديث أبى عُبيدة ، وسماه ذا الخُوَيْصرة .

(شعر حسان فى حرمان الأنصار) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى نَجيح ، عن أبيه بمثل ذلك .

قال ابن هشام : ولما أعطَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما أعطَى فى قريش وقبائلِ العرب ، ولم يعطِ الأنصارَ شيئا ، قال حسَّان بن ثابت يعاتبه فى ذلك :

زادَتْ هُمومٌ [٥] فماءُ العينِ مُنْحَدِرُ . سَحًّا إذا حَفَلَتْهُ عَبْرَةٌ دِرَرُ [٦]
وَجْدًا بشَمَّاءَ إذْ شَمَّاءُ بَهْكَنَةٌ هَيْفاءُ [٧] لادَنَسٌ [٨] فيها ولا خَوَرُ [٩]
دَعْ عنك شَمَّاءَ إذ كانت مودتُها نَزْرًا وشرُّ وِصَالِ الواصِلِ النَّزِرُ [١٠]
وأْتِ الرَّسولَ فقُلْ يا خيرَ مؤْتَمَنٍ للمؤْمنين إذا ما عُدِّدَ [١١] البَشَرُ
علامَ تُدْعَى سُلَيْمٌ وَهْىَ نازِحَةٌ قُدَّامَ [١٢] قومٍهُمُ آوَوْا وهُمْ نصرُوا
سَمَّاهُمُ اللهُ أنْصارًا بنَصْرِهِمِ دينَ الهُدَى وعَوانُ الحرب تستَعِرُ [١٣]

---

(١) النصل : حديد السهم .
(٢) القدح : السهم .
(٣) الفوق : طرف السهم الذى يباشر الوتر .
(٤) الفرث : ما يوجد فى الكرش .
(٥) كذا فى ديوان حسان طبع أوربة . وفى ا : « زاد الهموم » . وجاءت محرفة فى سائر الأصول .
(٦) السح : الصب . وحفلته : جمعته . ودرر : دارة سائلة .
(٧) الوجد : الحزن ، وشماء : امرأة . وبهكنة : كثيرة اللحم . وهيفاء : ضامرة الخصر .
(٨) كذا فى ا والديوان . وفى سائر الأصول : « ذنن » بالذال المعجمة . قال أبوذر : « من رواه بالدال المهملة ، فمعناه تطامن بالصدر وغئور ؛ ومن رواه بالذال المعجمة ، فمعناه القذر ، ومنه الذنين ؛ وهو ما يسيل من الأنف » .
(٩) الخور : الضعف .
(١٠) نزرا : قليلا . والنزر : المقل ، وهو على تقدير مضاف .
(١١) فى الديوان : « عدل » .
(١٢) فى الديوان : « أمام » .
(١٣) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة . وتستعر : تشتعل وتشتد .

وسارعوا فى سبيل الله واعترفوا للنائبات وما خاموا وما ضجروا[١]
والناس ألبٌ[٢] علينا فيك ليس لنا[٣] إلا السيوفَ وأطرافَ القنا وَزَرُ[٤]
نجالدُ الناسَ لا نُبقى على أحدٍ ولا نُضيِّعُ ما تُوحِى به السُّوَرُ[٥]
ولا تَهِرّ جُناةُ الحربِ نادِيَنا ونحنُ حين تلظَّى نارُها سُعُرُ[٦]
كما[٧] رددْنا ببدرٍ دون ما طلبُوا أهلَ النفاقِ وفينا يُنْزَلُ الظَّفَرُ
ونحن جُنْدُك يوم النَّعْفِ من أُحُدٍ إذْ حزَّبتْ[٨] بطرًا أحزابها[٩] مُضَرُ
فما وَنِينا وما خِمْنا وما خَبَرُوا منَّا عِثارًا وكلَّ الناس قد عثَرُوا[١٠]

(وجد الأنصار لحرمانهم فاسترضاهم الرسول):

قال ابن هشام: حدثنى زياد بن عبدالله، قال: حدثنا ابن إسحاق: قال: وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لَبِيد، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ. قال: لما أعْطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأعْطَى من تلك العَطايا، فى قريش وفى قبائل العرب، ولم يكن فى الأنصار منها شىءٌ. وجَد هذا الحىُّ من الأنصار فى أنفسهم، حتى كثُرت منهم القالة[١١] حتى قال قائلهم: لقَدْ لَقِىَ واللهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قومَه، فدخل عليه سعد بن عُبادة، فقال: يارسول الله، إنّ هذا الحىّ من الأنْصار قد وَجَدوا عليك فى أنفسهم، لما صنعت فى هذا الفىء

(١) اعترفوا: صبروا وخاموا: جبنوا. وما ضجروا: ما أصابهم حرج ولا ضيق.
(٢) ألب: مجتمعون.
(٣) فى الديوان: «ثم ليس لنا».
(٤) الوزر: الملجأ.
(٥) هذا البيت ساقط من الديوان.
(٦) لاتهر: لاتكره. وجناة الحرب: الذين يخوضون غمارها. وناديتا: مجلسنا. وسعر: نوقد الحرب ونشعلها. ورواية صدر هذا البيت فى الديوان: «ولا يهر جناب الحرب مجلسنا».
(٧) فى الديوان: «وكم».
(٨) النعف: أسفل الجبل. وحزبت: جمعت.
(٩) فى الديوان: «أشياعها».
(١٠) ونينا: ضعفنا وفترنا. وخمنا: جبنا.
(١١) القالة: الكلام الردىء.

الذى أصبتَ ، قَسَمْتَ فى قومك ، وأعطيت عطايا عظاما فى قبائل العرب ، ولم يك فى هذا الحىّ من الأنصار منها شىء . قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : يارسول الله ، ماأنا إلا من قومى . قال : فاجمع لى قومك فى هذه الحظيرة [1] . قال : فخرج سعد ، فجمع الأنصار فى تلك الحظيرة . قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون فردّهم . فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحىّ من الأنصار ، فأتاهم رسول اللهُ صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يامعشر الأنصار : ماقالَةٌ بلغتنى عنكم ، وجِدَةٌ [2] وَجَدْتموها علىّ فى أنفسكم ؟ ألم آتِكم ضُلاَّلا فهداكم الله ، وعالةً [3] فأغناكم الله ، وأعداءً فألّف الله بين قلوبكم ! قالوا : بلى ، الله ورسوله أَمَنُّ [4] وأفْضَلُ . ثم قال : ألا تجيبونى يامعشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يارسول الله ؟ لله ولرسوله المَنُّ والفَضْلُ . قال صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شئتم لقلتم ، فلَصَدَقْتُم وَلَصُدِّقْتُم : أتيْتَنا مُكَذَّبا فصدَّقناك ، ومخذولا [5] فنصَرْناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فآسيناك [6] . أوجَدْتم يامعشر الأنصار فى أنفسكم فى لُعاعَةٍ [7] من الدُّنيا تألّفْتُ بها قوْما ليُسْلِموا ، ووكلتكم إلى إسلامِكم ، ألا ترضوْن يامعشر الأنصار ، أن يذهب الناسُ بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله إلى رِحالكم ؟ فوالذى نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار ، ولو سلك الناس شِعْبا [8] وسَلَكت الأنْصارُ شِعْبا ، لسلكتُ شِعْبَ الأنصار . اللّهُمَّ ارْحَم الأنصار ، وأبناءَ الأنصار ، وأبناءَ أبناءِ الأنصار .

---

(١) الحظيرة : شبه الزريبة التى تصنع للإبل والماشية تمنعها ، وتكف عنها العوادى .

(٢) كذا فى الأصول . قال أبو ذر : « الموجدة : العتاب ؛ ويروى جدة ، وأكثر ما تكون الجدة فى المال » .

(٣) عالة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٤) أمن : من المنة ، وهى النعمة .

(٥) المخذول : المتروك .

(٦) آسيناك : أعطيناك حتى جعلناك كأحدنا .

(٧) اللعاعة : بقلة خضراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها .

(٨) الشعب : الطريق بين جبلين .

قال : فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم (١) ، وقالوا : رضينا برسول الله قسما وحظا . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرقوا .

عمرة الرسول من الجعرانة

واستخلافه عتاب بن أسيد على مكة ، وحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان

(اعتمار الرسول واستخلافه ابن أسيد على مكة) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الجِعْرانة معتمرا ، وأمر ببقايا الفىء فحُبِس بمَجَنَّة ، بناحية مَرّ الظَّهْران ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عُمْرته انصرف راجعا إلى المدينة ، واستخلف عتَّاب بن أسِيد على مكّة (٢) ، وخلّف معه مُعاذ بن جَبَل ، يفقّه الناس فى الدين ، ويعلّمهم القرآن ، واتُّبِع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفىء .

قال ابن هشام : وبلغنى عن زيد بن أسْلم أنه قال : لما استعمل النبيّ صلى الله عليه وسلم عتَّابَ بن أسيد على مكّة رزقه كلّ يوم درهما ، فقام فخطب الناسَ ، فقال : أيها الناس ، أجاعَ الله كَبِد من جاع على درهم ، فقد رزقنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم درهما كلّ يوم ، فليست بى حاجة إلى أحد .

(وقت العمرة) :

قال ابن إسحاق : وكانت عُمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القَعْدة ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فى بقيّة ذى القعدة أو فى ذى الحِجّة ؛

قال ابن هشام : وقَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة لستّ ليال بقين من ذى القعدة فيما زعم أبو عمرو المدنى .

قال ابن إسحاق : وحجّ الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحُجّ عليه ، وحجّ بالمسلمين تلك السنة عتَّاب بن أسيد ، وهى سنة ثمان ، وأقام أهل الطائف على

---

(١) أخضلوا لحاهم . بلوها بالدموع .

(٢) وكان عمر عتاب إذ ذاك نحو عشرين سنة . (راجع شرح المواهب) .

شِرْكِهِمْ وامتناعهم فى طائفهم ، ما بين ذى القَعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع .

أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

(تخوف بجير على أخيه كعب ونصيحته له) :

ولما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مُنْصَرَفِهِ عن الطائف كتب بُجَيْر بنُ زُهَيْر بن أبى سُلْمَى إلى أخيه كَعْب بن زُهير يُخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رِجالاً بمكة ، ممن كان يهجوه ويؤذيه ، وأن من بقى من شُعراء قريش ، ابنُ الزِّبَعْرَى وهُبَيْرَةَ بن أبى وَهْب ، قد هربوا فى كلّ وجه ، فان كانت لك فى نفسك حاجة ، فطِرْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانه لا يقتل أحدا جاءه تائبا ، وإن أنت لم تفعل فانجُ إلى نجائك [1] من الأرض ؛ وكان كَعْب ابن زُهَيْر قد قال :

ألا أبْلِغا عَنِّى بُجَيْرًا رِسالةً ... فهل لكَ فيما قلتُ وَيْحكَ هلْ لَكا؟ [2]
فبَيِّن لنا إنْ كنتَ لستَ بفاعِلٍ ... عَلى أىِّ شىءٍ غيرِ ذلك دَلَّكا [3]
على خُلُقٍ لم أُلْفِ يَوْما أبا لَهُ ... عَلَيْهِ وما تُلْفِى عَلَيْهِ أبا لَكا
فإن أنتَ لم تفعلْ فلستُ بآسِفٍ ... ولا قائل إمَّا عَثَرْتَ : لَعًا لَكا [4]
سَقاكَ بِها المأْمونُ كأْسا رَوِيَّةً ... فأنْهلَكَ المأمونُ منها وعَلَّكا [5]

قال ابن هشام : ويروى « المأمور » . وقوله « فبين لنا » : عن غير ابن إسحاق .

---

(١) إلى نجائك ، أى إلى محل ينجيك منه .

(٢) أبلغا : خطاب لاثنين ، والمراد الواحد ، أو خطاب لواحد مؤكد بنون توكيد خفيفة ، قلبت ألفا فى الوصل على نية الوقف .

(٣) فبين لنا : أى اذكر لنا مرادك من بقائك على دينك .

(٤) لعا لك : كلمة تقال للعاثر ، وهى دعاء له بالإقالة من عثرته .

(٥) روية (فعيلة بمعنى مفعلة ، بضم الميم وكسر العين) أى مروية . والنهل : الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثانى . والمأمون : يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ، كانت قريش تسميه به وبالأمين قبل النبوة . قال الزرقانى : « وفى رواية غير ابن إسحاق « المحمود » وهو من أسمائه صلى الله عليه وسلم »

وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنّى بُجَيْرًا رسالةً ... فهل لكَ فيما قلتُ بالخَيْفِ هل لَكَا[1]
شَرِبتَ معَ المأمون كأسا رَوِيَّةً ... فأنهَلكَ المأمونُ منها وعَلَّكا
وخالفتَ أسبابَ الهُدَى واتَّبعتَه ... على أىّ شىء وَيْبَ غيرك دَلَّكا[2]
على خُلُقٍ لم تُلْفِ أُمًّا ولا أبًا[3] ... عليه ولم تُدْرِك عليه أخا لَكا
فان أنتَ لم تفعل فلستُ بآسف ... ولا قائلٍ إمَّا عَثَرْتَ : لَعًا لَكا

قال : وبعث بها إلى بُجَير ، فلما أتتْ بُجيرا كَرِه أن يكتُمَها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشده إياها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع « سقاك بها المأمون » : صدق وإنه لكَذوب ، أنا المأمون . ولما سمع : « على خُلُق لم تُلْفِ أمًّا ولا أبا عليه » قال : أجل ، لم يُلْفِ عليه أباه ولا أمَّه[4] .

ثم قال بُجَير لكعب :

مَنْ مُبْلِغٌ كعبًا فهلْ لكَ فى التى ... تلوم عليها باطِلا وهْىَ أحْزَمُ
إلى الله (لا العُزَّى ولا اللاتِ) وحْدَه ... فتنجو إذا كان النَّجاء وتَسْلَمُ
لَدَى يَوْمٍ لا يَنْجُو وليس بمُفْلِتٍ ... من النَّاس إلا طاهرُ القَلْب مُسْلِم
فدينُ زُهير وهو لاشىءَ دينُه ... ودين أبى سُلْمَى علىَّ مُحَرَّم

قال ابن إسحاق : وإنما يقول كعب : « المأمون » ، ويقال : « المأمور » فى قول ابن هشام ، لقول قريش الذى كانت تقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(قدوم كعب على الرسول وقصيدته اللامية) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ كَعْبا الكتابُ ضاقت به الأرض، وأشفق على نفسه ،

---

(١) الخيف : أسفل الجبل ، ويريد به خيف منى .
(٢) ويب غيرك : أى هلكت هلاك غيرك . وهو بالنصب على إضمار الفعل .
(٣) قال السهيل : « إنما قال ذلك لأن أمهما واحدة ، وهى كبشة بنت عمار السحيمية ، فيما ذكر عن ابن الكلبى » .
(٤) زاد الزرقانى نقلا عن ابن الأنبارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من لقى منكم كعب بن زهير فليقتله .

وأرجف [1] به مَنْ كان فى حاضره [2] من عَدُوّه ، فقالوا : هو مقتول . فلما لم يجد من شىء بُدًّا ، قال قصيدته التى يمدح فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر فيها خوفَه وإرجافَ الوشاة به من عدوّه ، ثم خرج حتى قَدِم المدينة ، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة . من جُهينة ، كما ذُكر لى ، فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح ، فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا رسولُ الله ، فقم إليه فاستأمِنْهُ . فذُكر لى أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جلس إليه ، فوضع يده فى يده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايعرفه ، فقال : يارسول الله ، إن كعب بن زُهَيْر قد جاء ليستأمِنَ منك تائبا مُسلما ، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال : أنا يا رسول الله كعب بن زُهَيْر .

قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة : أنه وثب عليه رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، دعنى وعدوَّ الله أضرِبْ عنقه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دعه عنك ، فانه قد جاء تائبا ، نازعا (عما كان عليه [3]) . قال فغضب كعبٌ على هذا الحىّ من الأنصار ، لِمَا صنع به صاحبهم ، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير ، فقال فى قصيدته التى قال حين قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بانَتْ سُعادُ فقَلْبى اليَوْمَ مَتْبولُ ... مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْـدَ مَكْبُولُ [4]

---

(١) أرجف به : خاض فى أمره بما يسوءه ويفزعه .

(٢) حاضره : حيه .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) بانت : فارقت فراقا بعيدا . وسعاد : اسم امرأة . وقيل (كما فى الزرقانى) : هى امرأته وبنت عمه ، خصها بالذكر لطول غيبته عنها ، لهروبه من النبى صلى الله عليه وسلم . ومتبول : أسقمه الحب وأضناه . ومتيم : ذليل مستعبد . ولم يفد : لم يخلص من الأسر ، ويروى : « لم يجز » ، و « لم يشف » . ومكبول : مقيد .

يريد الشاعر أن محبوبته فارقته ، فصار قلبه فى غاية الضنى والسقم والذل والأسر ، لايجد من قيده مكاكا ، ولا يستطيع من سجنه خلاصا . ورواية عجز هذا البيت فى ا : « متيم عندها لم يجز مكبول » .

وما سُعادُ غَداةَ البَيْنِ إذْ رَحلوا ¹ إلا أغَنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ مَكْحولُ ²
هَيْفاءُ مُقْبِلةً عَجْزاءُ مُدْبِرَةً لا يُشْتَكَى قِصَرٌ منها ولا طُولُ ³
تَجْلو عوارضَ ذى ظَلْمٍ إذا ابتسمتْ كأنَّه مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلولُ ⁴
شُجَّتْ بذى شَبَمٍ من ماءِ مَحْنيةٍ صَافٍ بأبطحَ أضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ ⁵
تَنْفِى الرِّياحُ القَذَى عنهُ وأفْرَطَهُ من صَوْبِ غاديةٍ بيضٌ يَعاليلُ ⁶

(١) فى ا : « إذ برزت » .

(٢) الأغن (هنا) : الظبى الصغير الذى فى صوته غنة ، وهى صوت يخرج من الخياشيم ، وغضيض الطرف : فاتره . ومكحول : من الكحل (بتحريك الحاء المهملة) وهو سواد يعلو جفون العين من غير اكتحال . شبه محبوبته وقت الفراق بالظبى الموصوف بغنة الصوت ، وغض الطرف ، والكحل ، وهى من صفات الجمال .

(٣) هيفاء : صفة مشبهة من الهيف (بالتحريك) وهو ضمور البطن ، ودقة الخاصرة ، ومقبلة : حال . وعجزاء : صفة أيضا ، أى كبيرة العجز ، وهو الردف . ولا يشتكى قصر : أى لايشتكى الرائى عند رؤيتها قصرا فيها . يريد أن هذه المحبوبة يحسن منظرها فى كل حال ، فإذا أقبلت فهى هيفاء ، وإذا أدبرت فهى عجزاء ، وهى متوسطة بين الطول والقصر . وهذا البيت ساقط فى ا .

(٤) تجلو : تصقل وتكشف . والعوارض : جمع عارض أو عارضة ، وهى الأسنان كلها ، أو الضواحك خاصة ، أو هى من الأنياب . والظلم (بفتح الظاء وسكون اللام) : ماء الأسنان وبريقها ، أو هو رقتها وبياضها . والمنهل (بزنة اسم المفعول) : المسقى ، من أنهله ، إذا سقاه النهل (بفتحتين) وهو الشرب الأول . وبالراح : متعلق بمنهل . والراح : الخمر . ومعلول : من العلل (بالفتح) ، وهو الشرب الثانى . يريد أن سعاد إذا ابتسمت كشفت عن أسنان ذات ماء وبريق ، أو ذات بياض ورقة ؛ وكأن ثغرها لطيب رائحته قد سقى الراح مرة بعد مرة .

(٥) شجت : مزجت حتى انكسرت سورتها ، وهو مجاز ، لأن الأصل فى الشج الكسر . وذو شبم : ماء شديد البرد . والمحنية (بفتح فسكون فكسر) : منعطف الوادى ، وخصه لأن ماءه أصفى وأبرد . والأبطح : المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى ، وماء الأباطح عندهم معروف بصفائه . وأضحى : أخذ فى وقت الضحى قبل أن يشتد حر الشمس . والمشمول : الذى ضربته ريح شمال حتى برد ، وهى أشد تبريدا الماء من غيرها .

(٦) القذى : مايقع فى الماء من تبن أو عود أو غيره مما يشوبه ويكدره . وأفرطه : سبق إليه وملأه . والصوب المطر . والغادية : السحابة تمطر غدوة ، ويروى « سارية » وهى السحابة تأتى ليلا . واليعاليل : الحباب الذى يعلو وجه الماء . وقيل المراد بالبيض اليعاليل : الجبال الشديدة البياض ينحدر عليها ماء المطر ، ثم يسيل إلى الأباطح . يريد أن الرياح تزيل القذى عن ذلك الماء الذى مزج به الراح ، حتى لم يبق فيه مايكدره ، وأن ذلك الأبطح ملأته الفقاقيع البيض ، التى نشأت من مطر السحابة الغادية .

فَيَا لَهَا خُلَّةً لو أنها صَدَقَتْ بوَعْدِها أوْ لَوَ أنَّ النُّصحَ مَقْبولُ[١]

لكنها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ من دَمِها فَجْعٌ ووَلْعٌ وإخْلافٌ وتَبْديلُ[٢]

فمَا تدومُ[٣] على حالٍ تكونُ بها كما تَلَوَّنُ فى أثْوابها الغُولُ[٤]

وما[٥] تَمَسَّكُ[٦] بالعهدِ الذى زعمت إلا كما يُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

فلا يغرَّنْكَ ما مَنَّتْ وَمَا وَعَدَت إنَّ الأمانيَّ والأحْلامَ تَضْليلُ[٧]

كانتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لهَا مَثَلا وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ[٨]

أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَوَدَّتُها وما إخال لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ[٩]

---

(١) الخلة (بالضم) : الصديقة . يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد وغيره . يريد أنها صديقة كريمة ، ولو أنها صدقت فى الوعد ، وقبلت النصح ، لكانت على أتم الخلال ، وأكمل الأحوال . ورواية هذا البيت فى ا : « ويلمها . . . . . بوعدها ولوان . . . . . »

(٢) سيط : أى خلط بلحمها ودمها هذه الصفات المذكورة فى البيت . ويروى : شيط (بالشين المعجمة) وهو بمعناه . والفجع : الإصابة بالمكروه كالهجر ونحوه . والولع والولعان : الكذب . والإخلاف : خلف الوعد . يريد أن محبوبته متصفة بهذه الأخلاق ، حتى صارت كأنها مختلطة بدمها .

(٣) فى ا : « فما تقوم » .

(٤) الغول : ساحرة الجن ، فى زعمهم . يزعمون أن الغول ترى فى الفلاة بألوان شتى ، فتأخذ جانبا عن الطريق ، فيتبعها من يراها ، فيضل عن الطريق فيهلك . يريد أن هذه المحبوبة لاتدوم على حال تكون عليها . بل تتغير من حال إلى حال ، فتتلون بألوان شتى وترى فى صور مختلفة ، كما تتلون الغول فى أثوابها بألوان كثيرة .

(٥) فى ا : « ولا » .

(٦) تمسك ، يروى بفتح التاء ، على أنه مضارع حذفت إحدى تاءيه ؛ أو بضم التاء وفتح الميم وكسر السين المشددة . « ولا تمسك » . يشبه تمسكها بالعهد بإمساك الغرابيل للماء ، مبالغة فى النقض والنكث وعدم الوفاء بالعهد ، لأن الماء بمجرد وضعه فى الغربال يسقط منه .

(٧) ما منت : ما منتك إياه ، وحملتك على تمنيه ، أو ما كذبت عليك فيه . يقول : لاتغتر بما حملتك على تمنيه منها ، أو بما كذبت عليك فيه من الوصل ، وما وعدتك به من ترك الهجر ، فإن الأمانى التى يتمناها الإنسان ، والأحلام التى يراها فى منامه سبب فى الضلال ، وضياع الزمان .

وهذا البيت متأخر فى (ا) عن البيتين التاليين له .

(٨) كانت : صارت . وعرقوب (بضم العين وإسكان الراء وضم القاف) : رجل اشتهر عند العرب بإخلاف الوعد ، فضرب به المثل فى الخلف . والأباطيل : جمع باطل ، على غير قياس .

(٩) التنويل : العطاء ، والمراد به (هنا) : الوصل . يريد أنى مع اتصافها بالجفاء وإخلاف الوعد ، وعدم الوفاء بالعهد ، لاأقطع الرجاء من مودتها ، ولا أيأس من وصلها ، بل أرجو وآمل أن تقرب مودتها ،

أمْسَتْ سُعادُ بأرضٍ لايُبلّغها إلا العِتاقُ النّجيبات المَراسيلُ (١)
ولن يُبلّغَها إلا عُذافِرَةٌ لها على الأيْنِ إرْقالٌ وتَبْغيلُ (٢)
من كلّ نَضّاخة الذِّفْرى إذا عرِقت عُرْضَتُها طامِسُ الأعْلامِ مَجْهُولُ (٣)
ترمى الغُيُوبَ بعَيْنَىْ مُفردٍ لَهَقٍ إذا تَوَقّدَتِ الحِزّانُ والمِيلُ (٤)
ضَخْمٌ مُقَلّدها فَعْمٌ مقيّدُها فى خَلْقِها عن بناتِ الفَحلِ تَفضيلُ (٥)

وإن كان فى ذلك بعد . ورواية هذا البيت فى ا . :

أرجو وآمل أن يعجلن فى أبد وما إخال لهن الدهر تعجيل

(١) العتاق : الكرام ؛ الواحد : عتيق . والنجيبات : جمع نجيبة ، وهى القوية الخفيفة . ويروى : « النجيات » أى السريعات . والمراسيل : جمع مرسال (بالكسر) وهى السريعة . يريد أن محبوبته صارت بأرض بعيدة لايوصله إليها إلا الإبل الكرام الأصول ، القوية السريعة .

(٢) العذافرة : الناقة الصلبة العظيمة . والأين : الإعياء والتعب . والإرقال ؛ والتبغيل : ضربان من السير السريع . يقول : لايبلغ تلك الأرض إلا ناقة صلبة عظيمة قوية على السير . ورواية الشطر الثانى فى (ا) : «فيها على الأين . . . . » .

(٣) النضاخة : الكثيرة رشح العرق . والذفرى : النقرة التى خلف أذن الناقة ، وهى أول ما يعرق منها . وعرضتها : همتها . وطامس الأعلام : الدارس المتغير من العلامات التى تكون فى الطريق ليهتدى بها . يريد أن هذه الناقة كثيرة العرق ، وذلك لايكون إلا مع اشتداد فى السير ، وجهد نفسها فيه ، وأنها عارفة للطريق الدارس الأعلام ، المجهول المسالك ، لكثرة أسفارها وسلوكها المفازات .

ويروى الشطر الثانى من هذا البيت : « ولاحها طامس . . . . » . ولاحها : غيرها .

(٤) الغيوب : آثار الطريق التى غابت معالمها عن العيون . والمفرد : الثور الوحشى الذى تفرد فى مكان ، وشبه عينيها بعينيه لأنه ألف البرارى وخبرها ، ولكونه من أحد الوحوش نظرا . واللهق (بفتح الهاء وكسرها) الأبيض . والحزان (بضم الحاء وكسر وتشديد الزاى) : الأمكنة الغليظة الصلبة تكثر فيها الحصباء ، وهى جمع حزيز . والميل (بالكسر) : جمع (ميلاء) بالفتح ، وهى العقدة الضخمة من الرمل .

يريد أن هذه الناقة فى غاية من حدة البصر ، فتبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون بعينيها الشبيهتين بعينى الثور الوحشى الأبيض وقت اشتداد الحر ، فى الأمكنة الغليظة الصلبة ، والرمال المنعقدة الضخمة .

ورواية هذا البيت فى ا : « ترمى النجاد . . . الخ » .

(٥) المقلد : موضع القلادة فى العنق . وفعم : ممتلىء . ويروى : « عبل » ، وهو بمعناه . والمقيد : موضع القيد ، يريد قوائمها . وبنات الفحل : الإناث من الإبل المنسوبة للفحل المعد للضراب . يصف الناقة بضخامة العنق ، وذلك مؤذن بضخامة جميع هامتها ، وبعظم القوائم ، وذلك دليل على قوتها فى السير ، وطاقتها على ثقل الحمل . وبتفضيلها على غيرها فى عظم الخلقة ، وحسن التكوين .

غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ ... فى دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ(١)

وجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ ... طِلْحٌ بضَاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْزُولُ(٢)

حَرْفٌ أخُوهَا أبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ ... وعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ(٣)

يَمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ ... مِنْهَا لَبَانٌ وأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ(٤)

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عن عُرُضٍ ... مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ(٥)

كأنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا ومَذْبَحَهَا ... من خَطْمِهَا ومِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ(٦)

---

(١) غلباء : غليظة العنق . ووجناء : عظيمة الوجنتين ، أو هى من الوجين ، وهو ما صلب من الأرض . وعلكوم : شديدة . ومذكرة : عظيمة الخلقة تشبه الذكران من الأباعر . وفى دفها سعة : أى هى واسعة الجنبين ، وهو كناية عن عظم الخلقة . وقدامها ميل : كناية عن طول عنقها ، أو سعة خطوها .

(٢) الأطوم : بفتح الهمزة سلحفاة بحرية غليظة الجلد ، وقيل : هى الزرافة . ويؤيسه : يذلله ، لا يؤثر فيه . والطلح (بالكسر) : القراد دويبة معروفة يلزق بالدابة . والضاحية من كل شىء : ناحيته البارزة للشمس والمتنان : ما يكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم . وإنما خص ضاحية المتنين ، لأن القراد فى الشمس تقوى همته ، وتكثر حركته . ويشتد امتصاصه للدم . ومهزول : صفة لطلح ، أى قراد مهزول من الجوع . يريد أن جلد هذه الناقة فى غاية النعومة والملاسة ، فلا يؤثر فيه القراد المهزول من الجوع فيما برز للشمس من ناحيتى صلبها عن يمين وشمال .

(٣) الحرف (فى الأصل) : القطعة الخارجة من الجبل ، شبه الناقة بها فى القوة والصلابة . والحرف (أيضا) : الناقة الضامرة . وأخوها أبوها . . . الخ : يريد أنها متداخلة النسب فى الكرم ، لم يدخل فى نسبها غير أقاربها . والمهجنة : الكريمة الأبوين من الإبل ، والقوداء : الطويلة الظهر والعنق . وهى من صفات الإبل التى تمدح بها . والشمليل : الخفيفة السريعة .

(٤) يزلقه : من الإزلاق ، أى يسقطه . ومنها : أى عنها . واللبان (بالفتح) : الصدر ؛ وقيل وسطه . والأقراب (بالفتح) الخواصر ، والمراد بالجمع هنا المثنى . والزهاليل : الملس جمع زهلول . يريد أن هذه الناقة لملاستها لايثبت القراد عليها .

(٥) العيرانة : الناقة المشبهة عير الوحش فى سرعته ونشاطه وصلابته ، وهذا مما يستحسن فى أوصاف الإبل . والنحض : اللحم . وعن : بمعنى من . وعرض (بضمتين أو بضم أو فسكون) : جانب ، والمراد هنا العموم . يريد أنها رميت باللحم من كل جانب من جوانبها . والمرفق ؛ يريد المرفقين . والزور ؛ الصدر وقيل : وسطه . وبنات الزور : مايتصل به مما حوله من الأضلاع وغيرها . يريد أن مرفق تلك الناقة مصروف عما حوالى الصدر من الأضلاع وغيرها فتكون مصونة عن الضغط ، لبعد مرفقها عن أضلاعها ، فلا يصطك بها لخفتها ونشاطها .

(٦) الخطم : الأنف وما حوله . واللحيان : العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلى من الإنسان وغيره . . والبرطيل (بالكسر) : حجر مستطيل . يريد أن وجهها من خطمها ومن اللحيين يشبه الحجر

تُمِرُّ مثلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ ... فى غارِزٍ لم تَخَوَّنْهُ الأحالِيلُ[١]
قَنْوَاءُ فى حُرَّتَيْهَا للبَصِيرِ بها ... عِتْقٌ مُبِينٌ وفى الخدَّيْنِ تَسْهِيلُ[٢]
تَخْدِى على يَسَرَاتٍ وَهْىَ لاحِقَةٌ ... ذَوَابِلٍ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحْلِيلُ[٣]
سُمْرِ العُجَاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا ... لم يَقِهِنَّ رُءُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ[٤]
كأنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها وقد عَرِقَتْ ... وقد تَلَفَّعَ بالقُورِ العَسَاقِيلُ[٥]

المنتطيل . وفى رواية « كأنما قاب . . . . الخ » : والقاب : المقدار . والمراد : المسافة من وجهها إلى عينيها ، كأنما قدر وجهها المنتهى إلى عينيها من خطمها قدر برطيل فى الاستطالة .

(١) عسيب النخل : جريده الذى لم ينبت عليه الخوص ، فإن نبت عليه سمى سعفا . وذا خصل : يريد ذيلا له لفائف من الشعر . وفى غارز : أى على ضرع . ولم تخونه : لم تنقصه . والأحاليل : مخارج اللبن ، جمع إحليل (بالكسر) . يريد أن هذه الناقة تمر ذنبها مثل جريدة النخل فى الغلظ والطول ، كثير الشعر ، على ضرع لم تنقصه مخارج اللبن ، لكونها لاتحلب ، فيكون ذلك أقوى لها على السير .

(٢) القنواء : المحدودبة الأنف . ويروى : « وجناء » . وقد عد الشاعر هذا من صفات المدح مع أن المنقول عن العرب أن القنا عيب فى الإبل والخيل . والحرتان : الأذنان . والعتق (بالكسر) : الكرم . والمبين : الظاهر . وتسهيل : سهولة ولين : لاخشونة ولا حزونة . يريد أن هذه الناقة محدودبة الأنف ، يظهر للعارف بالإبل الكرام كرم ظاهر فى أذنيها ، لحسنهما وطولهما ؛ ونجابة فى خديها : سهولة وليونة . وقد ورد هذا البيت فى (ا) متقدما على البيتين السابقين له .

(٣) تخدى : تسرع . ويروى « تخدى » بمعجمتين ، أى تسترخى ؛ وهذا أبلغ فى المدح ، لأنها مع استرخائها فى السير تلحق النوق السوابق ، فكيف لو أسرعت . وفى ا : « تهوى » وهى بمعنى الأولى . واليسرات : القوائم الخفاف . وهى لاحية : أى والحال أنها لاحقة بالنوق السابقة عليها ، أو بالديار البعيدة عنها . وفى ا : « وهى لاهية » أى غافلة عن السير ، فهى تسرع فيه من غير اكتراث ومبالاة ، كأن ذلك سجية لها . وقد فسر ابن هشام « اللاحقة » بالضامرة ، فيكون مرجع الضمير « هى » اليسرات . والذوابل : جمع ذابل ، وهو الرمح الصلب اليابس ، شبه قوائمها بها فى الصلابة والشدة . ومسهن : أى مس تلك اليسرات للأرض أو وقعهن عليها . وتحليل : أى قليل لم يبالغ فيه ، يريد أن هذه الناقة سريعة فى السير بقوائمها ، سريعة الرفع عن الأرض ، كأنها لاتمسها إلا تحلة القسم ، فهى فى غاية الإسراع فى سيرها .

(٤) العجايات : الأعصاب المتصلة بالحافر ؛ وقيل : اللحمة المتصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير إلى الفرسن ، يشبه عصبها أو لحم قوائمها بالرماح السمر لقوته وصلابته . وزيما : متفرقا . والأكم : هى الأراضى المرتفعة . والتنعيل : شد النعل على ظفر الدابة ليقيها الحجارة . يريد أن أعصاب قوائم هذه الناقة شديدة كالرماح السمر ، ولشدة وطئها الأرض تجعل الحصى متفرقا ، ولصلابة خفافها لاتحتاج إلى تنعيل يقيها الحجارة التى تكون فى رءوس الأكم ، فلا تحفى ولا ترق قدمها .

(٥) الأوب (بالفتح) : سرعة التقلب والرجوع . وعرقت : أى وقت عرقها لا لتعب ولا لإعياء ،

يَوْمًا يظلّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِدًا ... كأنّ ضَاحِيَــهُ بالشّمْسِ مَمْلُولُ[١]

وقال للقَوْمِ حادِيهِمْ وقد جعلت ... وُرْقُ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصا قِيلُوا[٢]

شَدّ النّهارِ ذِرَاعا عَيْطلٍ نَصَفٍ ... قامت فجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ[٣]

نَوّاحة رِخْوَة الضَّبْعين ليس لها ... لمّا نَعَى بِكْرَها النّاعون مَعْقُولُ[٤]

لما تقدم من وصفها بالقوة والصلابة ، بل لشدة الحر . وتلفع : اشتمل والتحف . والقور (بضم القاف). جمع قارة ، وهى الجبل الصغير . والعساقيل : السراب : . يصف سرعة ذراعى ناقته فى وقت الهاجرة وانتشار السراب فوق صغار الجبال . وسيأتى ذكر المشبه به فى البيت الثالث بعد هذا ، وهو خبر كأن . وهذا البيت متأخر عن البيتين التابعين له فى ا .

(١) الحرباء (بالكسر) : ضرب من العظاء ، يستقبل الشمس حيثما دارت ، ويتلون بألوان الأمكنة التى يحل فيها . ومصطخدا : محترقا بحر الشمس ، ويروى : « مصطخما » ، أى منتصبا قائما ، كما يروى « مرتبئا » أى مرتفعا . وضاحيه : مابرز للشمس منه . ومملول : موضوع فى الملة ، وهى الرماد الحار . يريد أن الجبال الصغار تلفعت بالسراب فى يوم يصير فيه الحرباء محترقا بالشمس ، كأن البارز للشمس فى أوب ذلك اليوم من ذلك الحيوان خبز معمول بالملة .

(٢) الحادى : السائق للإبل . والورق : جمع أورق أو ورقاء ، وهو الأخضر الذى يضرب إلى السواد . وقيل : الورقة : لون يشبه لون الرماد . والجنادب : جمع جندب (بضم الدال وتفتح) ضرب من الجراد . وقيل الجراد الصغير ؛ وإنما يكون هذا الصنف فى القفار الموحشة القوية الحرارة ، البعيدة من الماء . ويركضن الحصى : يحركنه بأرجلهن لقصد النزول ، بسبب الإعياء عن الطيران ، من شدة الحر . وقيلوا : أمر من قال يقيل قيلولة ، وهى الاستراحة فى وقت شدة الحر . والمراد أن هذا اليوم أشد حرا حتى إن الحادى الذى من شأنه أن ينشط الإبل قال للقوم : قيلوا واستريحوا .

(٣) شد النهار : وقت ارتفاعه ، وهو مبالغة فى شدة الحر . والعيطل : الطويلة . والنصف : المتوسطة فى السن ، وذلك حين استكمال قوتها ، وبلوغ أشدها ، فتكون أسرع فى الحركة ، وأمكن فى القوة . والنكد جمع نكداء ، وهى التى لايعيش لها ولد . والمثاكيل : جمع مثكال بالكسر ، وهى الكثيرة الثكل . فى هذا البيت والبيت السابق الذى أوله « كأن » يشبه سرعة حركة يدى هذه الناقة بسرعة حركة يدى المرأة الطويلة المتوسطة فى السن : فى اللطم على وجهها لشدة حزنها على ولدها ، يجاوبها نسوة لا يعيش أولادهن ، فيشتد فعلها ، ويقوى ترجيع يديها عند النياحة ، لرؤية حزن غيرها ، وشدة لطمهن .
ورواية الشطر الأول من هذا البيت فى (ا) .

أوْبُ يَدَىْ فاقدٍ شَمْطاءَ مُعْوِلَةٍ

والفاقد : التى فقدت ولدها . والشمطاء : التى خالطها الشيب . والمعولة : الرافعة صوتها بالبكاء .

(٤) النواحة : الكثيرة النوح على ميتها . ورخوة الضبعين : مسترخية العضدين . والبكر بالكسر :

تَفْرِى اللَّبانَ بِكَفَّيْها ومِدْرَعُها ... مُشَقَّقٌ عن تَراقِيها رَعابِيلُ ١

تَسْعَى الغُواة جَنابَيْها وقولُهُم ... إنَّك يا بنَ أبى سُلْمَى لَمَقْتُولُ ٢

وقالَ كلُّ صَديقٍ كُنتُ آمُلُه ... لا أُلْهِيَنَّكَ إنى عنكَ مَشْغُولُ ٣

فقُلتُ خَلُّوا سَبِيلى لا أبا لكمُ ... فكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحمنُ مَفْعُولُ ٤

كلُّ ابنِ أُنْثى وإن طالت سلامتُه ... يَوْمًا على آلةٍ حَدْباء مَحْمولُ ٥

نُبِّئْتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعَدَنى ... والعَفْوُ عند رسولِ اللهِ مأمُولُ ٦

مَهْلًا هَداكَ الذى أعطاكَ نافِلَةَ الـ ... ـقرآن فيها مَواعِيظٌ وتَفْصِيلُ ٧

أول الأولاد . والناعون : المخبرون بالموت ، النادبون له . والمعقول (هنا) : العقل ، وهو من المصادر التى جاءت على « مفعول » كمعسور وميسور ومفتون . يريد أن هذه المرأة كثيرة النوح على ميتها ، مسترخية العضدين ، فيداها سريعتان فى الحركة ، ولما أخبرها الناعون بموت أول أولادها لم يبق لها عقل ، فهى لاتحس بالإعياء والتعب ، شأن هذه الناقة التى لاتحس بإعياء ولا تعب فى سيرها .

(١) تفرى : تقطع . واللبان : الصدر . والمدرع : القميص . ورعابيل : قطع متفرقة ، وهو جمع رعبول . يريد أن هذه المرأة تقطع مدرعها بأناملها لذهاب عقلها ، فقميصها مشقوق عن عظام صدرها قطعا كثيرة . يشبه الناقة بهذه المرأة فى أن كلا منهما مسلوب الإدراك ، فلا يحس بما يلاقى من مشقة وشدة .

(٢) الغواة : المفسدون ، جمع غاو . جنابيها : حواليها ، تثنية جناب (بفتح الجيم) . ومقتول : أى متوعد بالقتل ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان قد أهدر دمه . ورواية هذا البيت فى ا :

تمشى الغواة بجنبيها وقولهم . . . . الخ

(٣) آمله : أؤمل خيره وأرجى إعانته فى الملمات . وألهينك : أشغلنك . (لا) فيها : نافية ، والتوكيد قليل مع النفى . والمعنى : لا أشغلك عما أنت فيه من الخوف والفزع ، بأن أسهله عليك وأسليك ، فاعمل لنفسك ، فإنى لا أغنى عنك شيئا ، وقد يكون الكلام مثبتا ، واللام فيه للقسم ، أى والله لأجعلنك مشغولا عنى ، فلا تطلب منى نصرة أو معونة . ويروى هذا البيت :

« وقال كل خليل . . . . . الخ »

(٤) خلوا سبيلى : اتركوه . وقوله : لاأبا لكم : ذم لهم ، لكونهم لم يغنوا عنه شيئا ، أو مدح لهم على سبيل التهكم والاستهزاء .

(٥) الآلة الحدباء : النعش الذى يحمل عليه الميت . يقول : كل إنسان صائر إلى الموت طالت سلامته أو قصرت ، فلا يشمت بى أحد إذا هلكت .

(٦) نبئت : أخبرت . ويروى : « أنبئت » . وأوعدنى : تهددنى بالقتل . ومأمول : مرجو ومطموع فيه .

(٧) هداك : زادك هدى ، أو مداك الله الصفح والعفو عنى ، فيكون على هذا البيت داعيا لنفسه . والنافلة : الزيادة ، وسمى القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على النبوة .

لا تأخُذَنّى بأقْوَال الوُشاة ولَمْ أُذْنِب ولو كثرَت فىَّ الأقاويلُ ١
لقَد أقُومُ مَقاما لو يقُومُ به أرَى وأسمعُ ما لو يَسْمعُ الفيلُ ٢
لظَلّ يُرْعَدُ إلا أنْ يكون له مِنَ الرّسول بإذْنِ الله تَنْويلُ ٣
حتى وضَعتُ يَميِنى ما أُنازِعُه فى كفّ ذى نَقِمات قِيلُه القيلُ ٤
فلَهْوَ أخوفُ عندى إذْ أكلّمُه وقيلَ إنّكَ مَنسوبٌ ومَسْئُولُ ٥

---

(١) هذا البيت من تتمة الاستعطاف والتلطف فى القول ، فلا ، وإن كانت ناهية بحسب وضعها ، لكن المراد منها التضرع والتذلل . والمعنى : لاتستبح دمى بسبب أقوال الوشاة الساعين بينى وبينك بالإفساد والكذب والبهتان .

(٢) لقد أقوم : معناه : والله لقد أقوم مقاما ، فهو جواب قسم محذوف . ويروى : « إنى أقوم مقاما » والأولى أبلغ للقسم . والمقام (هنا) مجلس النبى . والمراد بالقيام فيه حضوره ، والمعنى على المضى أى لقد حضرت مجلسا .

(٣) يرعد : تأخذه الرعدة ، ويصح بناؤه للمفعول . والتنويل : التأمين . والمعنى : لصار الفيل يضطرب ويتحرك من الفزع ، وإنما خصه بذلك لأنه أراد التعظيم والتهويل ، والفيل أعظم الدواب جثة وشأنا . إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تأمين يسكن به روعه ، وتثبت به نفسه . ورواية هذا البيت فى ا :

لظل تُرعد من وجد بوادره إن لم يكن من رسول الله تنويل

والوجد : شدة الحزن . والبوادر : اللحم الذى بين العنق والكتف .

زادت (ا) بعد هذا البيت :

ما زِلتُ أقْتَطِعُ البَيْداءَ مُدّرِعا جُنْحَ الظّلامِ وثوبُ الليلِ مَسْبُولُ

(٤) حتى وضعت : أى فوضعت . وخص اليمين لأن الأشياء الشريفة تفعل باليمين . ولا أنازعه : أى حال كونى طائعا له ، راضيا بحكمه ، فى غير منازع له ولامخالف . والنقمات (بفتح فكسر) جمع نقمة والمراد بصاحب النقمات : النبى صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان ينتقم من الكفار ، فكان شديد السطوة والإغلاظ فيهم . وقيله : قوله . والمراد أن قوله معتد به لكونه نافذا ماضيا . يشير بالبيت إلى حاله مع النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو فى المسجد ، ووضع يده فى يده يستأمنه .

(٥) أخوف : أشد إخافة وإرهابا . ومنسوب : أى إلى أمور صدرت منك ، كقولك لأخيك بجير : « سقاك بها المأمون » . . . الخ . ومسئول : أى عن سببها ، أو مسئول عن نسبك ، فكأنه يقول : من قبيلتك التى تجيرك منى ؟ ومن قومك الذين يعصمونك منى ؟ فقد تبرءوا منك ، وتخلوا عنك . ويروى : « لذاك أهيب » و « فذاك أهيب » و « لكان أهيب » و « فلهو أخوف » . ويروى : « أرهب » مكان « أهيب » .

مِنْ ضَيْغَمٍ بِضَرَاءِ الأَرْضِ مُخْدَرُهُ ... فِى بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ ١

يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُما ... لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ ٢

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ ... أَنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولُ ٣

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الجَوِّ نَافِرَةً ... وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ ٤

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ... مُضَرَّجُ البَزِّ وَالدُّرْسَانِ مَأْكُولُ ٥

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ ٦

---

(١) ضيغم : أسد . وضراء الأرض : الأرض التى فيها شجر . والمخدر : غابة الأسد . وعثر (بفتح العين وتشديد المثلثة) : اسم مكان مشهور بكثرة السباع . والغيل : الشجر الكثير الملتف . وغيل دونه غيل : أى أجمة تقربها أجمة أخرى ، فتكون أسدها أشد توحشا ، وأقوى ضراوة . يريد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهيب من أسود عثر فى آجامها .وفى رواية « من خادر » . والخادر : الأسد الداخل فى خدره ، وهو حينئذ يكون أشد قوة وبأسا .

(٢) تغدو : يخرج فى أول النهار يتطلب صيدا لشبليه . وفى رواية : « يغذو » بالذال : أى يطعم . ويلحم : يطعمهما اللحم . والضرغام : الأسد . ويريد بالضرغامين شبليه . ومعفور : ملقى فى العفر ، وهو التراب . ووصفه بذلك لكثرته وعدم اكتراثه به لشبعه . وخراديل : قطع صغار . يصف هذا الأسد بكثرة الافتراس ، وعظم الاصطياد .

(٣) يساور : يواثب . والقرن (بكسر القاف) : المقاوم فى الشجاعة . وفى ذكر القرن إشارة إلى أن هذا الأسد لايساور ضعيفا ولاجبانا ، وإنما يساور مقاومه فى الشجاعة ، ومساويه فى القوة . والمفلول : المكسور المهزوم .

(٤) الجو : اسم موضع ، أو هو ما اتسع من الأودية ، أو مابين السماء والأرض . ونافرة : بعيدة ، ويروى : « ضامزة » والضامز : الذى يمسك جرته بفيه ولايجتر . ويروى « ضامرة » أى جياعا لعدم قدرتها على الاصطياد . والأراجيل : الجماعات من الرجال ، وهو جمع أرجال ، وأرجال : جمع رجل ، ورجل : اسم جمع لراجل ، يصف هذا الأسد بالقوة ، حتى خافته السباع والناس .

(٥) أخوثقة : الشجاع الواثق بشجاعته . ومضرج : مخضب بالدماء . ويروى : « مطرح » ، أى مطروح . والبز : السلاح والدرسان (بضم الدال) : أخلاق الثياب الواحد دريس ومأكول : أى طعام لذلك الأسد . يريد أنه لايمر بوادى هذا الأسد شجاع إلا أكله وطرح ثيابه التى مزقها ، فلا يولع إلا بالشجعان ، ولا يلتفت لغيرهم .

(٦) يستضاء به : يهتدى به إلى الحق . ويروى : « لسيف » فى مكان « لنور » وقد كانت عادة العرب إذا أرادوا استدعاء من حولهم من القوم أن يشهروا السيف الصقيل ، فيبرق ، فيظهر لمعانه من بعد فيأتون إليه ، مهتدين بنوره ، مؤتمين بهديه . شبه الرسول بذلك . والمهند : السيف المطبوع فى الهند ، وسيوف الهند قديما أحسن السيوف . ومن سيوف الله : أى من سيوف عظمها الله بنيل الظفر والانتقام والمسلول : المخرج من غمده .

فى عُصْبةٍ مِن قُرَيشٍ قال قائلُهم ... ببَطن مكّةَ لمّا أسْلَمُوا زُولُوا[1]

زالُوا فما زال أنْكاسٌ ولا كُشُفٌ ... عنــد اللّقاء ولا مِيلٌ مَعازِيلُ[2]

شُمُّ العــرانين أبْطالٌ لَبُوسُهُمُ ... من نَسْجِ داوُدَ فى الهَيْجا سَرَابيلُ[3]

بِيضٌ سَوَابِغُ قد شُكَّتْ لها حَلَقٌ ... كأنّها حَلَقُ القَفْعاء مَجْــدُولُ[4]

ليسُوا مَفارِيحَ إن نالت رِماحُهُمُ ... قَوْمًا وليسُوا مَجازِيعًا إذا نِيــلوا[5]

يَمْشُونَ مَشْىَ الجمال الزُّهْر يَعْصِمهم ... ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ[6]

لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلا فى نُحُــورِهِمُ ... وما لَهُم عَن حِياض الموت تَهْليلُ[7]

---

(١) العصبة : الجماعة. ويروى : « فى فتية » جمع فتى ، وهو السخى الكريم . وزولوا : فعل أمر من زال التامة ، أى تحولوا وانتقلوا من مكة إلى المدينة .

(٢) الأنكاس : جمع نكس (بالكسر) وهو الرجل الضعيف . والكشف (بضم فسكون وحرك للشعر) : جمع أكشف ، وهو الذى لا ترس معه ، أو هم الشجعان الذين لا ينكشفون فى الحرب ، أى لا ينهزمون والميل : جمع أميل ، وهو الذى لا سيف له أو هو الذى لا يحسن الركوب فيميل عن السرج . والمعازيل الذين لا سلاح معهم واحدهم معزال (بكسر الميم) .

(٣) شم : جمع أشم ، وهو الذى فى قصبة أنفه علو ، مع استواء أعلاه . والعرانين : جمع عرنين ، وهو الأنف . وصفهم بهذا الوصف إما على الحقيقة لأن ارتفاع الأنف من الصفات المحمودة فى خلق الإنسان ؛ وإما على المجاز ، يريد ارتفاع أقدارهم ، وعلو شأنهم . واللبوس : ما يلبس من السلاح . ونسج داود : أى منسوجه ، وهو الدروع . والهيجا (بالقصر هنا) : الحرب . والسرابيل : جمع سربال ، وهو القميص أو الدرع . ووصفها بأنها من نسج داود دليل على مناعتها .

(٤) بيض : مجلوة صافية مصقولة ، لأن الحديد إذا استعمل لم يركبه الصدأ . والسوابغ : الطوال السوابل ، ويلزم من طول الدروع قوة لابسها ، إذ حملها مع طولها يدل على القوة والشدة . وشكت : أدخل بعضها فى بعض ، ويروى : « سكت » بمعنى ضيقت . والقفعاء : ضرب من الحسك ، وهو نبات له شوك ينبسط على وجه الأرض ، تشبه به حلق الدروع . ومجدول : محكم الصنعة .

(٥) مفاريح : كثيرو الفرح . ونالوا : أصابوا . ومجازيع : كثيرو الجزع . ويروى : « لا يفرحون .... الخ » .

(٦) الزهر : البيض . يصفهم بامتداد القامة ، وعظم الخلق ، والرفق فى المشى ، وبياض البشرة ، وذلك دليل على الوقار والسؤدد . ويعصمهم : يمنعهم . وعرد : فر وأعرض عن قرنه وهرب عنه . والتنابيل : جمع تنبال ، وهو القصير .

(٧) وقوع الطعن فى نحورهم : دليل على أنهم لا ينهزمون حتى يقع الطعن فى ظهورهم . وحياض الموت : موارد الحتف ، يريد بها ساحات القتال . وتهليل : تأخر . ويروى « فما لهم عن حياض الموت » بالصاد المهملة ، جمع حوص بمعنى مضايقه وشدائده .

قال ابن هشام : قال كَعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وبيته : « حَرْفٌ أخوها أبوها » وبيتُه : « يمشى القُرَاد »، وبيته : « عَيْرانةٌ قُذِفَتْ » ، وبيته : « تُمِرُّ مثلَ عَسِيبِ النَّخْل » ، وبيته : « تَفْرِى اللَّبان » ، وبيته : « إذا يُساوِرُ قِرْنا » ، وبيته : « وَلا يزال بواديه » : عن غير ابن إسحاق .

(استرضاء كعب الأنصار بمدحه إياهم) :

قال ابن إسحاق : وقال عاصم بن عُمَر بن قَتادَة : فلما قالَ كعْبٌ : « إذا عرَّد السُّودُ التَّنابيل » ، وإنما يريدُنا معْشَر الأنصارِ ، لِمَا كان صاحبنا صنعَ به ما صنع[1] ، وخصَّ المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمِدحته ، غضبَت عليه الأنصار ؛ فقال بعد أن أسْلم يَمْدَحُ الأنصار ، ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وموضِعَهُم من اليَمَن :

مَن سَرَّهُ كرمُ الحياةِ فلا يزَلْ ... فى مِقْنَبٍ من صالحى الأنصارِ[2]
ورِثُوا المَكارِمَ كابِرًا عَن كابرٍ ... إنَّ الخِيارَ هُمُ بنُو الأخْيارِ
المُكْرِهِين السَّمْهرىَّ بأذرعٍ ... كَسَوَالِف الهندىّ غير قِصارِ[3]
والنَّاظِرِينَ بأعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ ... كالجَمْر غَيرِ كَليلة الأبْصارِ
والبائعينَ نُفوسَهُم لنبيِّهم ... للمَوْتِ يومَ تعانُقٍ وكِرَارِ
والقائدينَ[4] النَّاسَ عن أدْيانِهم ... بالمَشْرَفِيّ وبالقَنا الخَطَّارِ[5]
يتطهَّرُون يَرَوْنَهُ نُسْكا لهُم ... بدِماء مَنْ عَلِقُوا مِنَ الكُفَّارِ
دَرِبوا كما دَرِبَتْ بِبطْنِ خفيَّةٍ ... غُلْبُ الرقاب من الأسود ضَوَارِى[6]

(١) هذه الكلمة : « ما صنع » ساقطة فى ا .

(٢) المقنب : الجماعة من الخيل . يريد به القوم على ظهور جيادهم .

(٣) السمهرى : الرمح . وسوالف الهندى : يريد حواشى السيوف ؛ وقد يراد به الرماح أيضا ، لأنها قد تنسب إلى الهند .

(٤) كذا فى م ، ر . وقد شرحها أبو ذر على أنها « والذائدين » بمعنى المانعين والدافعين .

(٥) المشرفى : السيف . والقنا : الرماح ، جمع قناة . والخطار : المهتز . وهذا البيت ساقط من ا .

(٦) دربوا : تعودوا . وخفية : اسم مأسدة . وغلب الرقاب : غلاظ الأعناق . وضوارى : متعودات الصيد والافتراس .

وإذا حَلَلْتَ لِيَمْنَعوك إليهمُ أصْبَحْتَ عنـد مَعاقل الأعْفار[1]
ضَرَبُوا عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ ضَرْبَةً دانَتْ لوَقْعَتِها جميعُ نِزَارِ[2]
لو يعـلَمُ الأقوامُ عِلْمِيَ كلَّه فيهمْ لصَدَّقَنى الذين أُمارِى[3]
قومٌ إذا خوَتِ النُّجومُ فإنهم للطَّارِقين النَّازِلينَ مَقارِى[4]
فى الغُرِّ مِن غسَّانَ من جُرْثومةٍ أعْيَتْ مَحافِرُها على المِنْقارِ[5]

قال ابن هشام : ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده : « بانتْ سُعادُ فقلبى اليوْم متبول » : لَوْلا ذكرت الأنصار بخير ، فإنهم لذلك أهل ، فقال كعب هذه الأبيات ، وهى فى قصيدة له .

قال ابن هشام : وذكر لى عن علىّ بن زيد بن جُدْعان أنه قال : أنشد كَعْب ابن زُهَيْر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد :

« بانَتْ سُعادُ فقلبى اليومَ مَتْبول[6] »

غزوة تبوك

فى رجب سنة تسع

(أمر الرسول الناس بالتّهيؤ لتبوك) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال زياد بن عبد الله البكائى ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال : ثمّ أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مابين

---

(١) المعاقل : جمع معقل ، وهو الموضع الممتنع . والأعفار : جمع عفر ، وهو ولد الوعل ، ويضرب المثل بامتناع أولاد الوعول فى قلل الجبال .

(٢) عليا : يريد على بن مسعود بن مازن الغسانى ، وإليه تنسب بنو كنانة ، لأنه كفل ولد اخيه عبد مناة بن كنانة بعد وفاته ، فنسبوا إليه .

(٣) أمارى : أجادل .

(٤) خوت النجوم : أى سقطت ولم تمطر فى نوئها . والطارقون : الذين يأتون بالليل . والمقارى : جمع مقراة ، وهى الجفنة التى يصنع فيها الطعام للأضياف . يريد أنهم إذا انحبس المطر ، واشتد الزمان ، وعم القحط ، يكونون أصحاب قصاع لقرى للأضياف الذين يطرقونهم ، وينزلون بها .

(٥) هذا البيت ساقط من (١) .

(٦) إلى هنا ينتهى الجزء السابع عشر من أجزاء السيرة .

ذى الحجة إلى رجب ، ثم أمر الناسَ بالتَّهيُّؤ لغزو الروم . وقد ذكر لنا الزهرى ويزيد بن رُومان وعبد الله بن أبى بكر وعاصم بن عمَر بن قتادة ، وغيرهم من علمائنا ، كلٌّ حدث فى غزوة تبوكَ مابلغه عنها ، وبعضُ القوم يحدّث ما لايحدّث بعض : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتَّهيُّؤ لغزو الروم ، وذلك فى زمان من عُسْرة الناس ، وشدّة من الحَرّ ، وجدْبٍ من البلاد : وحين طابت الثمار ، والناس يُحبُّون المُقام فى ثمارهم وظلالهم ، ويكرهون الشُّخوص على الحال من الزمان الذى هم عليه ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلَّما يخرج فى غزوة إلا كَنَى عنها ، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذى يَصْمِدُ له [1] ، إلا ما كان من غزوة تَبوك ، فانه بيَّنها للناس ، لبُعد الشُّقَّة [2] ، وشدة الزمان ، وكثرة العدوّ الذى يصْمد له ، ليتأهب الناس لذلك أُهْبَته ، فأمر الناس بالجهاز ، وأخبرهم أنه يريد الروم .

(تخلف الجد وما نزل فيه) :

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو فى جهازه ذلك للجدّ بن قيس أحد بنى سَلِمَة : يا جَدّ ، هل لك العام فى جِلاد بنى الأصفر [3] ؟ فقال : يا رسول الله ، أوَ تأذنُ لى ولا تَفْتِنِّى ؟ فوالله لقد عرَف قومى أنه مامن رجل بأشدّ عُجْبا بالنساء منى ، وإنى أخشى إن رأيتَ نساءَ بنى الأصفر أن لاأصبر ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : قد أذنتُ لك . ففى الجدّ بن قيس نزلت هذه الآية : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى وَلا تَفْتِنِّى ، ألا فِى الفِتْنَةِ سَقَطُوا ، وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بالكافِرِينَ » . أى إن كان إنما خشى الفتنة من نساء بنى الأصفر ، وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة أكبر ، بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والرغبة بنفسه عن نفسه ، يقول تعالى : « وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمِنْ وَرَائِهِ » .

---

(١) يصمد : يقصد .

(٢) الشقة : بعد المسير .

(٣) بنى الأصفر : يريد الروم .

(ما نزل فى القوم المثبطين) :

وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لاتَنْفِروا فى الحرّ ، زهادة فى الجهاد ، وشكًّا فى الحقّ ، وإرجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم : « وَقالُوا لاتَنْفِرُوا فِي الحَرِّ ، قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ . فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ، جَزَاءً بِمَا كانُوا يَكْسِبُونَ » .

(تحريق بيت سويلم وشعر الضحاك فى ذلك) :

قال ابن هشام : وحدثنى الثقة عمن حدّثه ، عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، أنّ ناسا من المُنافقين يجتمعون فى بيت سُوَيْلِم اليهوديّ ، وكان بيته عند جاسومَ[1] ، يُثَبِّطونَ النَّاسَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تَبُوكَ ، فبعث إليهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم طلحةَ بن عُبيد الله فى نفر من أصحابه ، وأمَرَهُ أن يُحرّق عليهم بيت سُوَيلم ، ففعل طلحة . فاقتحم الضَّحاك بنُ خليفة من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، واقتحم أصحابه ، فأفلتوا . فقال الضحاك فى ذلك :

كادَتْ وبَيْتِ الله نارُ محمَّدٍ يَشِيطُ بها الضَّحَّاكُ وابنُ أُبَيْرِقِ[2]

وظَلْتُ وقد طبَّقتُ كِبْسَ سُوَيْلِمٍ أنوءُ على رجْلى كَسِيرًا ومِرْفَقى[3]

سَلامٌ عليكم لا أعودُ لمِثْلِها أخاف ومن تَشْمل به النارُ يُحْرَقِ

(حث الرسول على النفقة وشأن عثمان فى ذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جَدّ فى سفره ، وأمَر الناس بالجهاز والانكماش ، وحضّ أهلَ الغنى على النَّفقة والحُمْلان[4] فى سبيل

---

(١) جاسوم : اسم موضع .

(٢) يشيط : يحترق .

(٣) طبقت : علوت . والكبس (بكسر الكاف) : البيت الصغير .

(٤) الحملان : مصدر حمل يحمل ، وقد يراد به : ما يحمل عليه من الدواب (انظر اللسان) .

الله ، فحمّل رجالٌ من أهل الغنى واحتسبوا ١ ، وأنفقَ عثمان بن عفّان فى ذلك نفقة عظيمة ، لم ينفق أحدٌ مثلَها .

قال ابن هشام : حدثنى من أثق به : أن عثمان بن عفّان أنفق فى جيش العُسْرَة فى غزوة تَبُوكَ ألف دينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهمّ ارْضَ عن عثمان ، فانى عنه راض .

(شأن البكائين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رجالا من المسلمين أتَوْا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهم البكّاءون ، وهم سبعةُ نفَرمن الأنصار وغيرهم من بنىعمرو بن عوْف : سالمُ ابن عُمَير ، وعُلْبَة بن زيد ، أخو بنى حارثة ، وأبو ليْلى عبدُ الرحمن بن كَعْب ، أخو بنى مازن بن النّجّار ، وعمرو بن حُمام بن الجَموح ، أخو بنى سَلِمة ، وعبدُالله ابن المغفّل المُزَنىّ — وبعض الناس يقول : بل هو عبدالله بن عمروالمزنى — وهَرَمىٌّ ابن عبد الله ، أخو بنى واقِف ، وعِرْباضُ بن ساريةَ الفَزَارىّ . فاستحملوا٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهْلَ حاجة ، فقال : لاأجد ما أحمِلُكم عليه ، فتولّوْا وأعينهم تفيض من الدّمع حزَنا ألاّ يجدوا ما يُنفقون ٣ .

قال ابن إسحاق : فبلغنى أنّ ابنَ يامين بن عُمَيْر ٤ بن كعْب النَّضْرى لَقىَ أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبدالله بن مُغَفّل وهما يبكيان ، فقال : مايُبكيكما ؟ قالا : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا ، فلم نجد عنده مايحملنا عليه ، وليس عندنامانتقوّى بهعلى الخروج معه ؛ فأعطاهما ناضِحا ٥ له ، فارتحلاه ، وروّدهما شيئا من تمر ، فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(شأن المعذرين) :

قال ابن إسحاق : وجاءه المعذّرون من الأعْراب ، فاعتذروا إليه ، فلم يعذِرهم الله تعالى . وقد ذُكر لى أنهم نفَرٌ من بنى غفار .

---

(١) احتسبوا : أخرجوا ذلك حسبة ، أى جعلوا أجر ما بذلوا عند الله .

(٢) استحملوه : طلبوا منه ما يحملهم عليه .

(٣) فى تسمية بعض البكائين خلاف فليراجع فى شرح الزرقانى على المواهب اللدنية .

(٤) فى الزرقانى على المواهب اللدنية : « ابن يامين بن عمرو » .

(٥) الناضح : الجمل الذى يستقى عليه الماء .

(تخلف نفر عن غير شك) :

ثم استتبّ[١] برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره ، وأجمع السيرَ ، وقد كان نفرٌ من المسلمين أبطأتْ بهم النيةُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تخلفوا عنه ، عن غيرشكّ ولا ارتياب ؛ منهم : كعبُ بن مالك بن أبي كعب ، أخو بني سَلمة ومُرارة بن الربيع ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهلالُ بن أميَّة ، أخو بني واقف ، وأبو خيثمة ، أخو بني سالم بن عوْف . وكانوا نفر صِدق ، لا يتّهمون في إسلامهم .

(خروج الرسول واستعماله على المدينة) :

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكرَه على ثَنيَّة الوداع[٢] .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمدَ بن مَسْلَمةَ الأنصاريّ .

وذكر عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْديّ[٣] عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة ، مَخْرَجه إلى تَبوكَ ، سباعَ بن عُرْفُطَة .

(تخلف المنافقين) :

قال ابن إسحاق : وضرب عبدُ الله بن أبيّ معه على حِدَة عسكرَه أسفل منه ، نحو ذباب[٤] ، وكان فيما يزعمون ليس بأقلّ العسكرين . فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلّف عنه عبد الله بن أبيّ ، فيمن تخلّف من المنافقين وأهل الرَّيْب .

(شأن علي بن أبي طالب) :

وخلّف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، على أهْله ، وأمَرَه بالإقامة فيهم ، فأرجَف به المنافقون ، وقالوا : ما خلّفه إلا استثقالا له ، وتخفُّفا منه . فلما قال ذلك المنافقون ، أخذ عليّ بن أبي طالب ، رضوان الله عليه سلاحه ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجُرْف[٥] ، فقال : يانبيّ الله ، زَعَم المنافقون أنَّكَ إنّما خلّفتني أنك استثقلتني

---

(١) استتب : تتابع واستمر .

(٢) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة ، يطؤها من يريد مكة .

(٣) في ا : « الأندراوردي » وهي رواية فيه ، والمشهور ما أثبتناه . (راجع شرح أبي ذر) .

(٤) ذباب : (بالكسر والضم) : جبل المدينة .

(٥) الجرف : «بالضم ثم السكون» : موضع على ثلاثة أميال من المدينة .

وتخففت منى ؛ فقال : كذبوا ، ولكنني خلَّفتُك لما تركتُ ورائى ، فارجع فاخلُفني فى أهلى وأهلك ، أفلا ترضى يا علىّ أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لانبىّ بعدى ، فرجع علىّ إلى المدينة ؛ ومَضَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على سفره .

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمدُ بن طلحة بن يَزيد بن رُكانة ، عن إبراهيم بن سعد بن أبى وقّاص ، عن أبيه سعد : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلىّ هذه المقالة .

(شأن أبى خيثمة) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع علىّ إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ، ثم إن أبا خَيْثمةَ رجع بعد أن سار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أيّاما إلى أهله فى يوم حارّ ، فوجَد امرأتين له فى عريشين [1] لهُما فى حائطه [2] ، قد رشّت كلُّ واحدة منهما عريشها ، وبرّدت له فيه ماءً ، وهيأت له فيه طعاما . فلما دخل ، قام على باب العريش ، فنظر إلى امرأتيه وماصنعتا له ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الضِّحّ [3] والرّيح والحرّ ، وأبو خيثمة فى ظلّ بارد ، وطعام مهيَّأ ، وامرأةٍ حسناء ، فى ماله مقيم ، ما هذا بالنَّصَف ! ثم قال : والله لاأدخلُ عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهيئا لى زادا ، ففعلتا . ثم قدّم ناضحه فارتحله ، ثم خرج فى طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تَبوك . وقد كان أدرك أبا خيثمة عُمَيرُ بن وهب الجُمحىّ فى الطريق ، يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فترافقا ، حتى إذا دنوَا من تبوك . قال أبو خيثمة لعمير بن وهب : إن لى ذنبا ، فلا عليك أن تخلّفَ عنى حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى إذادنا . من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك ، قال الناس : هذا راكب

---

(١) العريش : شبيه بالخيمة ، يظلل ليكون أبرد الأخبية والبيوت .

(٢) الحائط : البستان .

(٣) الضح : (بالكسر) : الشمس .

على الطريق مُقْبل ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثمة ؛ فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة . فلما أناخ أقبل فسلَّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَوْلَى لكَ [١] يا أبا خيثمة . ثم أخبرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبر ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له بخير .

قال ابن هشام : وقال أبو خيثمة فى ذلك شعرا [٢] ، واسمه مالك بن قَيْس :

لَمَّا رأيتُ النَّاسَ فى الدينِ نافَقُوا ... أتيتُ التى كانَتْ أعَفَّ وأكْرَما
وبايَعْتُ باليُمْنَى يدى لمُحَمَّـد ... فلم أكتسِبْ إثْما ولم أغْشَ مَحْرَما
تركتُ خضيبا فى العَرِيش وصِرمَة ... صَفَايا كِرَاما بُسْرُها قد تحمَّما [٣]
وكنتُ إذا شكَّ المنافقُ أسمَحَتْ ... إلى الدينِ نفسى شطرَه حيثُ يَمَّما [٤]

(النبى والمسلمون بالحجر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرّ بالحِجْر نزلها ، واستقَى الناسُ من بئرها . فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتشربوا من مائها شيئا ، ولا تتوضئّوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه فاعْلِفُوه الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئا ، ولا يخرُجنَّ أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له . ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن رجلين من بنى ساعدة خرج أحدُهما لحاجته ، وخرج الآخر فى طلب بعير له ، فأما الذى ذهب لحاجته فانه خُنِق على مَذْهبه ؛ وأما الذى ذهب فى طلب بعيره فاحتملته الريح ، حتى طرحته بجبلى طيئ . فأُخْبِر بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألم أنهكم

(١) أولى لك : كلمة فيها معنى التهديد . وهى اسم سمى به الفعل ، ومعناها فيما قال المفسرون : دنوت من الهلكة .

(٢) هذه الكلمة : « شعرا » ساقطة فى ا .

(٣) الخضيب : المخضوبة . والصرمة : جماعة النخل . وصفايا : كثيرة الحمل ؛ وأصله فى الإبل ، يقال : ناقة صفى ، إذا كانت غزيرة الدر ، وجمعها صفايا . والبسر : التمر قبل أن يطيب . وتحمما : أى أخذ فى الإرطاب فاسود .

(٤) أسمحت : انقادت . وشطره : نحوه وقصده .

أن يخرج منكم أحدٌ إلا ، معه صاحبهُ ! ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للّذى أصيب على مذهبه فشفى ؛ وأما الآخر الذى وقع بجبلى طيىء ، فان طيئا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قَدِم المدينة .

والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبى بكر ، عن عباس بن سَهل بن سعد السّاعدىّ ؛ وقد حدثنى عبدُ الله بن أبى بكر أنْ قد سمّى له العبّاسُ الرجلين ، ولكنه استوْدَعه إياهُمَا ، فأبى عبد الله أن يسمّيَهُما لى .

قال ابن هشام : بلغنى عن الزهرى أنه قال : لما مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحِجْر سجّى ثوبه على وجهه [1] ، واستحَثّ [2] راحلته ، ثم قال : لا تدخلوا بيوتَ الّذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفا أن يُصيبكم مثلُ ما أصابهم .

قال ابن إسحاق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكَوْا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه سحابةً فأمطرت حتى ارْتوَى الناس ، واحتملوا حاجتَهم من الماء .

قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بنى عبد الأشهل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون النّفاق فيهم ؟ قال : نعم والله ، إنْ كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمّه وفى عشيرته ، ثم يَلبسُ بعضُهم بعضا على ذلك . ثم قال محمود : لقد أخبرنى رجالٌ من قومى عن رجل من المنافقين معروف نفاقُه ، كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار ؛ فلما كان من أمر الناس [3] بالحجر ما كان ، ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين دعا ، فأرسل الله السّحابةَ ، فأمطرَت حتى ارْتوَى الناس قالوا : أقبلنا عليه نقول : وَيْحَك ، هل بعد هذا شىء ! قال : سحابةٌ مارّة .

(ناقة الرسول ضلت وحديث ابن اللصيت) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلّتْ ناقته ، فخرج أصحابُه فى طلبها ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سجى ثوبه على وجهه : غطاه به .

(٢) استحث راحلته : استعجلها .

(٣) فى ا : « من أمر الماء » . وفى الزرقانى : « من أمر الحجر » نقلا عن ابن إسحاق .

رجل من أصحابه ، يُقال له عُمارة بن حزم ، وكان عقبيا بدريًّا ، وهو عم بني عمرو بن حزم ، وكان في رحله زيدُ بن اللُّصيت القينقاعي ، وكان منافقا .

قال ابن هشام : ويقال : ابن لُصيب (بالباء) .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني عبد الأشهل ، قالوا [1] : فقال زيد بن اللُّصَيت ، وهو في رحل عُمارة وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن خبر السماء ، وهو لا يدري أين ناقته ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده : إن رجلا قال : هذا محمدٌ يخبركم أنه نبيّ ، ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته ، وإني والله ما أعلم إلا ما علّمني الله وقد دلّني الله عليها ، وهي في هذا الوادي ، في شعب كذا وكذا ، قد حبستها شجرةٌ بزمامها ، فانطلقوا حتى تأتوني بها ، فذهبوا ، فجاءوا بها . فرجع عُمارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله لعَجَبٌ من شيء حدّثناه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آنفا ، عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا ، للذي قال زيدُ بن لُصَيْت ؛ فقال رجل ممن كان في رحل عُمارة ولم يحضُر رسول الله صلى الله عليه وسلم : زيدٌ والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي . فأقبل عُمارة على زيد يجأ في عنقه [2] ويقول : إليّ عباد الله ، إنّ في رحلي لداهيةً وما أشعر ، اُخرُجْ أيْ عدوّ الله من رحلي ، فلا تَصْحبْني .

(شأن أبي ذر) :

قال ابن إسحاق : فزعم بعضُ الناس أن زيدا تاب بعد ذلك ؛ وقال بعض الناس لم يزل متَّهَما بشرّ حتى هلك .

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سائرا ، فجعل يتخلّفُ عنه الرجُل ، فيقولون : يا رسول الله ، تخلّف فلان ، فيقول : دعوه ، فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، حتى قيل : يا رسول الله ، قد تخلّف أبو ذرّ ، وأبطأ به بعيره ؛ فقال : دعوه ، فان يك فيه

---

(١) هذا السند كله ساقط من ا .

(٢) يجأ في عنقه : يطعنه في عنقه .

خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك غيرُ ذلك فقد أراحكم الله منه ؛ وتلوَّم [1] أبو ذرّ على بعيره ، فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا . ونزل رسول الله فى بعض منازله ، فنظر ناظرٌ من المسلمين فقال : يا رسول الله ، إن هذا الرجل يمشى على الطريق وحده ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أبا ذرّ [2] . فلما تأمّله القومُ قالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو ذرّ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذرّ ، يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويُبعث وحده .

وقال ابن إسحاق : فحدثنى بُرَيْدَة بن سفيانَ الأسلمىّ ، عن محمد بن كَعب القُرظى ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نفى عثمانُ أبا ذرّ إلى الرَّبَذَة [3] ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحدٌ إلا امرأتُه وغلامه ، فأوصاهما أن اغسلانى وكفّنانى ، ثم ضَعانى على قارعة الطّريق ، فأوّل رَكْب يمرّ بكم فقولوا : هذا أبو ذرّ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنه . فلما مات فعلا ذلك به . ثم وضعاه على قارعة الطريق ؛ وأقبل عبدُ الله بن مسعود فى رَهْط من أهل العراق عُمّار ، فلم يَرُعْهم إلا بالجنازة على ظهر الطّريق ، قد كادت الإبل تَطؤُها ، وقام إليهم الغلام . فقال : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنه . قال : فاستهلّ عبد الله بن مسعود يبكى ويقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تمشى وحدك ، وتموت وحدك ، وتُبْعَث وحدك . ثم نزل هو وأصحابه فواروْه ، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه ، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسيره إلى تَبوك .

(تخذيل المنافقين للمسلمين وما نزل فيهم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رَهْطٌ من المنافقين ، منهم وديعة بن ثابت ، أخو بنى عمرو بن عوف ، ومنهم رجل من أشجع ، حليف لبنى سَلمة ، يقال له : مُخَشِّن بن حُمَيِّر — قال ابن هشام : ويقال مَخْشِيّ — يُشيرون إلى رسول الله

---

(١) تلوم : تمكث وتمهل .

(٢) كن أبا ذر : لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الدعاء ، أى أرجو الله أن تكون أباذر .

(٣) الربذة : موضع قرب المدينة .

صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أتحسبون جلاد بنى الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضا! والله لكأنَّا بكم غدا مُقَرَّنين فى الحبال، إرجافا وترهيبا للمؤمنين، فقال مُخشِّن بن حُمَيِّر: والله لوَددْت أنّى أقاضَى على أن يُضْرب كلّ (رجل) [1] منَّا مئة جلدة، وإنَّا نَنْفَلِتُ أن يَنْزِل فينا قرآن لمقالتكم هذه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنى — لعَمَّار بن ياسر أدرك القوم، فإنهم قد احترقُوا [2]، فسَلهم عما قالوا، فإن أنكروا فقُل: بلى، قلتم كذا وكذا. فانطلق إليهم عمَّار، فقال ذلك لهم: فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه، فقال وديعة بن ثابت، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته، فجعل يقول وهو آخذ بحقَبها [3]: يا رسول الله، إنما كنَّا نخوض ونلعب؛ فأنزل الله عزّ وجلّ: «وَلَئِنْ سأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنّ إنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ ونَلْعَبُ». وقال مُخَشِّن بن حُمَيِّر: يارسول الله، قعد بى اسمى واسم أبى؛ وكأن الذى عُفِى عنه فى هذه الآية مخَشِّن بن حُمَيِّر، فتسمى عبد الرحمن، وسأل الله تعالى أن يقتله شهيدا لا يُعْلَم بمكانه، فقُتل يوم اليمامة، فلم يوجد له أثر.

(الصلح بين الرسول ويحنة):

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تَبُوكَ، أتاه يُحَنَّةُ بن رُؤبة، صاحب أيْلة، فصالح رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وأعطاه الجزْية، وأتاه أهل جَرْباء وأذْرُح، فأعطوه الجزية، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتابا، فهو عندهم.

(كتاب الرسول ليحنة):

فكتب ليُحَنَّةَ بن رؤبة:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذه أَمَنَةٌ مِنَ اللهِ ومحمدٍ النبيّ رسول الله ليُحَنَّةَ

---

(١) زيادة عن ا

(٢) كذا فى م، ر. واحترقوا: هلكوا، وذلك للذى كانوا يخوضون فيه. وفى ا «اخترفوا».

(٣) الحقب (بوزن سبب): حبل يشد على بطن البعير، سوى الحزام الذى يشد فيه الرحل.

ابن رُؤْبة وأهل أَيْلة ، سُفُنهم وسيّارتهم فى البرّ والبحر : لهم ذمّة الله ، وذمّة محمد النبيّ ، ومن كان معهم من أهل الشام ، وأهل اليمن ، وأهل البحر ، فمَن أحدث منهم حَدَثا ، فانه لايحول ماله دُونَ نفسه . وإنه طَيِّبٌ لمن أخذه من الناس ، وإنه لايحلّ أن يُمنَعوا ماء يَرِدونه ، ولا طريقا يُريدونه ، من برّ أو بحر .

(حديث أسر أكيدر ثم مصالحته) :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد ، فبعثه إلى أُكَيْدِر دُومة ، وهو أُكَيْدر بن عبد الملك ، رجل من كِنْدة كان ملكا عليها ، وكان نصرانيا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : إنك ستجده يَصيد البَقَر . فخرج خالد ، حتى إذا كان من حِصنة بمنظر العين ، وفى ليلة مُقْمِرة صائِفة ، وهو على سَطْح له ، ومعه امرأته ، فباتت البقر تَحُكّ بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قطّ ؟ قال : لاوالله ! قالت : فمن يترك هذه ؟ قال : لاأحد . فنزل فأمر بفرسه ، فأُسْرج له ، وركب معه نفر من أهل بيته ، فيهم أخ يقال له حسّان . فركب ، وخرجوا معه بمطاردهم . فلما خرجوا تلقتهم خيلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذته ، وقتلوا أخاه ؛ وقد كان عليه قَباء من دِيباجٍ مُخَوَّصٌ بالذّهب ، فاستلبه خالد ، فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه به عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمرَ بن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قالَ : رأيت قَباء أكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل المسلمون يَلْمِسونه بأيديهم ، ويتعجبون منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ فوالذى نفسى بيده لمَناديل سعد بن مُعاذٍ فى الجنة أحسن من هذا .

قال ابن إسحاق : ثم إن خالدًا قدم بأُكَيْدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ، ثم خلّى سبيله ، فرجع إلى قريته ؛ فقال رجل من طيئ : يقال له بُجَيرُ بن بُجَرَة ، يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : إنك ستجده يَصيد البقَر ، وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته ، لتصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تَبارَك سائِقُ البقَراتِ إنّى رأيْتُ اللهَ يَهْدِى كلَّ هادِ
فمَن يكُ حائدًا عن ذى تَبوكٍ فإنّا قدْ أُمِرْنا بالجهادِ

(الرجوع إلى المدينة) :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتَبوكَ بضع عشرة ليلة ، لم يُجاوزها ، ثم انصرف قافلا إلى المدينة .

(حديث وادى المشقق ومائه) :

وكان فى الطريق ماءٌ يخرج من وَشَل [1] ، ما يُرْوِى الراكبَ والراكبَيْن والثلاثة ، بواد يُقال له وادى المُشَقَّق ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سَبَقنا إلى ذلك الوادى [2] فلا يستقينّ منه شيئا حتى نأتيَه . قال : فسبقه إليه نفر من المنافقين ، فاستقوا ما فيه ؛ فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ، فلم ير فيه شيئا . فقال : من سبقنا إلى هذا الماء ؟ فقيل له : يا رسول الله ، فلان وفلان ؛ فقال : أو لم أنههم أن يستقوا منه شيئا حتى آتيه ! ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعا عليهم . ثم نزل فوضع يده تحتَ الوشَل ، فجعل يصبّ فى يده ما شاء الله أن يَصُبَّ ، ثم نَضَحه به ، ومَسَحه بيده ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء اللهُ أن يدعو به ، فانخرق من الماء — كما يقول من سمعه — ما إنّ له حسًّا كحسّ الصواعق ، فشرب الناس ، واستقوا حاجتهم منه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بقيتم أو من بقى منكم لتسمعُنّ بهذا الوادى ، وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه .

(وفاة ذى البجادين وقيام الرسول على دفنه) :

قال : وحدثنى محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمىّ ، أن عبد الله بن مسعود كان يحدّث ، قال : قُمت من جوف الليل ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ، قال : فرأيت شُعْلة من نار فى ناحية العسكر ، قال : فاتّبعتها أنظر إليها ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو البجادين

---

(١) الوشل : حجر أو جبل يقطر منه الماء قليلا قليلا ؛ وهو أيضا القليل من الماء .
(٢) فى ا : « ذلك الماء » .

المزنىّ قد مات ، وإذا هم قد حفروا له ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرته ، وأبو بكر وعمر يُدَلِّيانه إليه ، وهو يقول : أدْنيا إلىّ أخاكما ، فدلَّياه إليه ، فلما هيأه لشِقّه قال : اللهمّ إنى أمسيت راضيا عنه ، فارض عنه . قال : يقولُ عبد الله بن مسعود : يا ليتنى كنتُ صاحب الحُفْرة .

(سبب تسميته ذا البجادين) :

قال ابن هشام : وإنما سُمّى ذا البِجادين ، لأنه كان ينازع إلى الإسلام ، فيمنعه قومه من ذلك ، ويُضيقون عليه ، حتى تركوه فى بجاد ليس عليه غيره ، والبِجاد : الكساء الغليظ الجافى ، فهرَب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان قريبا منه ، شقّ بِجاده باثنين ، فاتَّزر بواحد ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ذو البِجادين لذلك ، . والبجاد أيضا : المِسْح .

قال ابن هشام : قال امرؤ القَيس :

كأنّ أبانًا فى عَرانين[1] ودْقه كبيرُ أُناسٍ فى بِجادٍ مُزَمَّلِ

(سؤال الرسول لأبى رهم عمن تخلف) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهرى ، عن ابن أُكَيمةَ اللَّيْثىّ ، عن ابن أخى أبى رُهْمٍ الغِفارى ، أنه سمع أبا رُهْم كُلْثومَ بن الحُصَين ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة ، يقول : غزَوْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تَبُوكَ ، فسرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقى الله علينا النعاس[2] فطَفِقْتُ أستيقظ وقد دنت راحلتى من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيُفْزِعنى دنوّها منه ، مخافة أن أصيب رجله فى الغَرْزِ[3] ، فطفقت أحُوزُ[4] راحلتى عنه ، حتى غلبتنى عينى فى بعض الطريق ، ونحن فى بعض الليل ، فزاحمتْ راحلتى راحلةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلُه فى الغَرْز ، فما استيقظت

---

(١) فى ا : « أفانين » .
(٢) فى ا : « وألقى على النعاس » .
(٣) الغرز للرحل : بمنزلة الركاب للسرج .
(٤) أحوز : أبعد .

إلا بقوله : حَسِّ ١ ، فقلتُ : يا رسول الله ، استغفِر لى . فقال : سر ، فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يسألنى عمّن تخلّف عن بنى غِفار ، فأخبره به ؛ فقال وهو يسألنى : ما فعل النَّفَر الحُمْر الطِّوال الثِّطاط ٢ . فحدّثته بتخلّفهم . قال : فما فعل النَّفر السود الجِعاد القصار؟ قال : قلت : والله ما أعرف هؤلاء منا ٣ . قال : بلى ، الذين لهم نَعَمٌ بشَبَكة شَدَخ ٤ ؛ فتذكّرتهم فى بنى غِفار ، ولم أذكُرْهم حتى ذكرتُ أنهم رهطٌ من أسلم كانوا حُلفاء فينا ، فقلت : يارسولَ الله ، أولئك رهطٌ من أسلم ، حلفاء فينا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامنع أحد أولئك حين تخلّف أن يحملَ على بعير من إبله امرأً نشيطا فى سبيل الله ، إن أعزّ أهلى علىّ أن يتخلّف عنى المهاجرون من قُريش والأنصارُ وغِفارٌ وأسْلَمُ .

أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

(دعوتهم الرسول للصلاة فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذى أوان ٥ بلد بينه وبين المدينة ساعةٌ من نهار ، وكان أصحابُ مسجد الضِّرار قد كانوا أتوْه وهو يتجهّز إلى تَبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إنّا قد بنينا مسجدًا لذى العلّة والحاجة والليلة المَطيرة والليلة الشاتية ، وإنّا نُحِبُّ أن تأتينا ، فتصلى لنا فيه ؛ فقال : إنى على جَناح سَفَر ، وحال شُغل ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، ولو قد قدمنا إن شاء الله لأتيناكم ، فصلّيْنا لكم فيه .

---

(١) حس : كلمة معناها : أتألم ، يقولها الإنسان إذا أصيب بشىء . قال الأصمعى : هو بمعنى أوه

(٢) الثطاط : جمع ثط ، وهو صغير نبات شعر اللحية .

(٣) فى ا : « هؤلاء منى » .

(٤) كذا فى الأصول ومعجم البلدان . وشبكة شدخ : ماء لأسلم من بنى غفار . وفى اللسان والنهاية لابن الأثير (شبك) : « بشبكة جرح » . فيهما أنها موضع بالحجاز فى ديار غفار .

(٥) قال أبو ذر : « كذا وقع فى الأصل بفتح الهمزة ، والخشنى يرويه بضم الهمزة حيث وقع » . وفى معجم ما استعجم للبكرى : أن نزل (بذى أوران) : موضع منسوب إلى البئر المتقدمة الذكر ، وأن الراء سقطت منه (١ : ٢٠٦ طبعة القاهرة) .

(أمر الرسول اثنين بهدمه) :

فلما نزل بذى أوان ، أتاه خبرُ المسجد ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مالكَ بن الدُّخشم ، أخا بنى سالم بن عوف ، ومَعْن بن عدىّ ، أو أخاه عاصم بن عدىّ ، أخا بنى العَجْلان ، فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلُه ، فاهدماه وحرّقاه . فخرجا سريعَيْن حتى أتيا بنى سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدُّخشم ، فقال مالك لمعن : أنظرنى حتى أخرج إليك بنارٍ من أهلى . فدخل إلى أهله ، فأخذ سَعفا من النخل ، فأشعل فيه نارا ، ثم خرجا يشتدّان حتى دخلاه وفيه أهله ، فحرّقاه وهدّماه ، وتفرّقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن ما نزل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ » . . . إلى آخر القصة .

(أسماء بناته) :

وكان الذين بنوه اثنى عشر رجلا : خِذام بن خالد ، من بنى عبيد بن زَيْد ، أحد بنى عمرو بن عوف ، ومن داره أُخرج مسجد الشِّقاق ، وثعلبة بن حاطب من بنى أُميَّة بن زيد ، ومعتِّب بن قُشَيْر ، من بنى ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، من بنى ضُبيعة بن زيد ، وعبَّاد بن حُنَيف ، أخو سهل بن حُنيف ، من بنى عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر ، وابناه مُجمِّع بن جارية ، وزيد بن جارية ، ونَبْتَل بن الحارث ، من بنى ضُبيعة ، وبَحْزَج ، من بنى ضُبيعة ، وبِجاد[1] بن عثمان ، من بنى ضُبيعة ، ووديعة بن ثابت ، وهو من بنى أميَّة (بن زيد)[2] رهط أبى لُبابة بن عبد المنذر .

(مساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك) :

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تَبوك معلومةٌ مسماة : مسجدٌ بتبوك ، ومسجد بثنية مدران ، ومسجد بذات الزّراب ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الخطمىّ ، ومسجد بألاء ، ومسجد بطرف البتراء ، من ذنب كواكب ، ومسجد بالشِّق ، شِق تارا ، ومسجد بذى الجيفة ، ومسجد

(١) قال أبو ذر : روى هنا بالباء والنون ، وبجاد (بالباء) قيده الدارقطنى .

(٢) زيادة عن ا .

بَصَدْر حَوْضَى ، ومسجد بالحِجْر ، ومسجد بالصّعيد ، ومسجد بالوادى ، اليوم ، وادى القُرى ، ومسجد بالرُّقْعة من الشُّقّة ، شِقة بنى عُذْرة ، ومسجد بذى المَرْوة ، ومسجد بالفَيْفاء ، ومسجد بذى خُشُب .

أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذرين فى غزوة تبوك

(نهى الرسول عن كلام الثلاثة المخلفين) :

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد كان تخلّف عنه رهطٌ من المنافقين ، وتخلّف أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شكّ ولا نفاق : كعب ابن مالك ، ومُرارة بن الربيع ، وهلال بن أميّة ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : لاتكلّمُنّ أحدًا من هؤلاء الثلاثة ، وأتاه من تخلّف عنه من المنافقين فجعلوا يَحْلفون له ويعتذرون ، فصفح عنهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يَعْذِرهم الله ولا رسولُه . واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة .

(حديث كعب عن تخلفه) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزُهْرىّ محمد بن مسلم بن شهاب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك : أن أباه عبد الله ، وكان قائد أبيه حين أصيب بصرُه ، قال : سمعت أبى كعب بن مالك يحدّث حديثه حين تخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تَبوك ، وحديث صاحبيه ، قال : ما تخلّفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها قطُّ ، غير أنى كنت قد تخلّفت عنه فى غزوة بدر ، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسولُه أحدا تخلّف عنها ، وذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد عيرَ قريش ، حتى جمع الله بينه وبين عدوّه على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، وحين تواثقْنا على الإسلام ، وما أُحبّ أنّ لى بها مشهدَ بدر ، وإن كانت غزوةُ بدر هى أذْكر فى الناس منها . قال : كان من خبرى حين تخلّفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تَبوك أنى لم أكن قطُّ أقْوَى ولا أيسر منى حين تخلّفت عنه

فى تلك الغزوة ، ووالله ما اجتمعت لى راحلتان قطّ حتى اجتمعتا فى تلك الغزوة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلّما يُريد غزوةً يغزوها إلا ورّى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرّ شديد ، واستقبل سفرا بعيدا ، واستقبل غزو عدوّ كثير ، فجلّى للناس أمرَهم ليتأهّبوا لذلك أُهبته وأخبرهم خبره بوجهه الذى يريد ، والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، لايجمعهم كتاب حافظ ، يعنى بذلك الديوان ، يقول: لايجمعهم ديوان مكتوب.

قال كعب : فقلّ رجل يريد أن يتغيّب إلا ظنّ أنه سيخفى له ذلك ، ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار وأُحِبّت الظلال ، فالناس إليها صُعْر[1] ؛ فتجهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتجهّز المسلمون معه ، وجعلت أغدو لأتجهّز معهم ، فأرجع ولم أقض حاجة ، فأقول فى نفسى ، أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى شمّر الناس بالجدّ ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا ، والمسلمون معه ، ولم أقضِ من جهازى شيئا ، فقلت : أتجهّز بعده بيوم أو يومين ، ثم ألحق بهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز ، فرجعت ولم أقض شيئا ، ثم غدوت فرجعت ولم أقضِ شيئا ، فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى أسرعوا ، وتَفَرّط[2] الغزو ، فهممتُ أن أرتحل ، فأدركهم ، وليتنى فعلتُ . فلم أفعل ، وجعلت إذا خرجت فى الناس بعدَ خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطفتُ فيهم ، يَحزُننى أنى لاأرى إلا رجلا مغموصا[3] عليه فى النفاق ، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغَ تبوك ، فقال وهو جالس فى القوم بتبوك: ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بنى سَلِمة : يارسول الله ، حبسه بُرْداهُ ، والنّظر فى عِطْفيه ؛ فقال له معاذ بن جبل : بئس ما قلت ! والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيرًا ؛ فسكت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) صعر : جمع أصعر ، وهو المائل ، ومنه قوله تعالى (ولا تصعر خدك للناس) أى لا تعرض عنهم ، ولا تمل وجهك إلى جهة أخرى .

(٢) تفرط الغزو : أى فات وسبق .

(٣) مغموصا عليه : مطعونا عليه .

فلما بلغني أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد توجَّه قافلاً من تبوك ، حضَرني بَثّي[1] ، فجعلت أتذكَّر الكَذِب وأقول : بماذا أخرج من سَخْطة رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا وأستعين على ذلك كلّ ذى رأى من أهلي ؛ فلما قِيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظلّ[2] قادما زاح[3] عنى الباطلُ ، وعرفت أنى لا أنجو منه إلا بالصدق ، فأجمعت أن أصدقه ، وصبَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان إذا قَدِم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك ، جاءه المخلَّفون ، فجعلوا يحلفون له ويعتذرون ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتَهم وأيمانهم ، ويستغفر لهم ، ويكِل سرائرهم إلى الله تعالى ، حتى جئت فسلَّمت عليه ، فتبسَّم تبسم المُغضَب ، ثم قال لى : تعاله ، فجئت أمشى ، حتى جلست بين يديه ، فقال لى : ما خلَّفك ؟ ألم تكن ابتعت ظهرك ؟ قال : قلت : إنى يارسول الله ، والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا ، لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر ، ولقد أُعطيت جَدَلا ، ولكن والله لقد علمت لئن حدَّثتك اليوم حديثا كذِبا لترضينّ عنى ، وليُوشِكنّ الله أن يُسْخطك علىّ ، ولئن حدثتك حديثا صِدقا تجِد علىّ فيه ، إنى لأرجو عُقْباى من الله فيه ، ولا والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت قطُّ أقوى ولا أيسر منى حين تخلَّفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمَّا هذا فقد صدقت فيه ، فقُمْ حتى يَقْضِى الله فيك . فقُمت ، وثار معى رجالٌ من بنى سَلِمة ، فاتَّبعونى فقالوا لى : والله ماعلمناك كنتَ أذنبت ذنبا قبل هذا ، ولقد عجزتَ أن لا تكون عتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به إليه المخلَّفون ، قد كان كافيك ذنبَك استغفارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوا الله مازالوا بى حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُكذِّب نفسى ، ثم قلت لهم : هل لَقِى هذا أحد غيرى؟ قالوا : نعم ، رجلان قالا مثل مقالتك ، وقيل لهما مثل ماقيل

---

(١) بثى : حزنى .

(٢) أظل : أشرف وقرب .

(٣) زاح عنى : ذهب وزال .

لك ؛ قلت : من هما ؟ قالوا : مُرارة بن الرّبيع العَمْرى ، من بنى عمرو بن عوف ، وهلال بن (أبى) [١] أُميَّة الواقفى ؛ فذكروا لى رجلين صالحين [٢] ، فيهما أُسوة ، فصمتّ حين ذكروهما لى ، ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيُّها الثلاثة ، من بين من تخلّف عنه ، فاجتنبَنا الناسُ ، وتغيَّروا لنا ، حتى تنكّرتْ لى نفسى والأرضُ ، فما هى بالأرض التى كنت أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباى فاستكانا ، وقعدا فى بيُوتهما ، وأما أنا فكنتُ أشبَّ القوم وأجلَدهم، فكنت أخرج ، وأشهد الصلوات مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق ، ولا يكلمنى أحد ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة ، فأقول فى نفسى ، هل حرّك شفَتيه بردّ السلام علىّ أم لا ؟ ثم أصلى قريبا منه ، فأسارقه النظر ، فاذا أقبلتُ على صلاتى نظر إلىّ ، وإذا التفتُّ نحوَه أعرض عنى ، حتى إذا طال ذلك علىّ من جفوة المُسلمين ، مشَيتُ حتى تسوّرت [٣] جدار حائط أبى قتَادة . وهو ابن عمّى ، وأحبُّ الناس إلىّ ، فسلّمت عليه ، فوالله ما ردّ علىّ السلام ، فقلت : يا أبا قتادة ، أنشدك بالله ، هل تعلم أنى أحبّ الله ورسوله ؟ فسكت . فعدت فناشدته ، فسكت عنى ، فعُدت فناشدته ، فسكت عنى ، فعدت فناشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناى ، ووثبت فتسوّرت الحائط ، ثم غدوت إلى السُّوق ، فبينا أنا أمشى بالسُّوق ، إذا نبَطىّ [٤] يسأل عنى من نبَط الشام ، ممن قَدِم بالطعام [٥] يَبيعه بالمدينة ، يقول : من يدلّ على كَعْب ابن مالك ؟ قال : فجعل الناس يُشيرون له إلىّ ، حتى جاءنى ، فدفع إلىّ كتابا من ملك غسّان ، وكتب كتابا فى سَرَقة [٦] من حرير ، فاذا فيه : « أما بعد ، فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هَوان ولا مَضْيعة ، فالحقْ

---

(١) زيادة عن ا .

(٢) فى الزرقانى بعد صالحين : « قد شهدا بدرا ، لى فيها أسوة » .

(٣) تسورت : علوت .

(٤) النبطى : واحد النبط ، وهم قوم من الأعاجم .

(٥) الطعام (هنا) : القمح .

(٦) السرقة : الشقة من الحرير .

بنا نُواسيك »(١) . قال : قلت حين قرأتها : وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ بى ماوقعت فيه أن طمع فىّ رجلٌ من أهل الشرك . قال : فعَمَدت بها إلى تَنُّور ، فسَجَرْته (٢) بها . فأقمنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسولُ رَسول الله يأتينى ، فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ، قال : قلت : أطلِّقها أم ماذا ؟ قال : لا ، بل اعتزلها ولا تَقْرَبها ، وأرسل إلىّ صاحبى بمثل ذلك ، فقلت لامرأتى : الحقى بأهلك ، فكونى عندهم حتى يَقْضى الله فى هذا الأمر ماهو قاض . قال : وجاءت امرأةُ هلال بن أُمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخٌ كبيرٌ ضائع لاخادم له ، أفتكره أن أخدمَه ؟ قال : لا ، ولكن لايَقْرَبنك ؛ قالت : والله يارسول الله مابه من حَرَكة إلىّ ، والله مازال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، ولقد تخوّفت على بصره . قال : فقال لى بعضُ أهلى : لو استأذنت رسولَ الله لامرأتك ، فقد أذن لامرأة هلال بن أميّة أن تخدُمه ؛ قال : فقلت : والله لاأستأذنه فيها ، ما أدرى ما يقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لى فى ذلك إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شابّ . قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال ، فكمل لنا خمسون ليلة ، من حين نَهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ، ثم صلَّيت الصبح ، صبح خمسين ليلة ، على ظهر بيت من بيوتنا ، على الحال التى ذكر الله منّا ، قد ضاقت علينا الأرضُ بما رَحُبَت ، وضاقت علىّ نفسى ، وقد كنت ابتنيت خَيْمة فى ظهر سَلْع ، فكنت أكون فيها إذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلع يقول بأعلى صوته : ياكعب بن مالك ، أبشر ، قال : فخررت ساجدا ، وعرفت أن قد جاء الفَرَج .

(توبة الله عليهم) :

قال : وآذن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس بتَوْبة الله علينا حين صلّى

---

(١) قال ابن الأثير فى النهاية : « المواساة : المشاركة والمساهمة فى المعاش والرزق وأصلها الهمز ، فقلبت واوا ، تخفيفا .

(٢) سجرته . ألهبته .

الفجر ، فذهب الناس يبشّروننا ، وذهب نحو صاحبيّ مبشّرون ، وركض رجل إليّ فرسا ، وسعى ساع من أسلم ، حتى أوفى على الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ؛ فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشّرنى ، نزعت ثوبىّ ، فكسوتهما إيّاه بشارة ، والله ما أملك يومئذ غيرهما ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقت أتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقّانى الناس يبشّروننى بالتّوْبة ، يقولون : ليَهْنِك توْبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناسُ ، فقام إلىّ طلحة بن عُبيد الله ، فحيّانى وهنّأنى ، ووالله ما قام إلىّ رجل من المهاجرين غيرُه . قال : فكان كعب بن مالك لاينساها لطلحة .

قال كعب : فلما سلّمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ، ووجهه يَبرُق من السرور : أبشر بخير يوم مرّ عليك منذُ ولدتك أُمُّك . قال : قلت : أمن عندك يا رسول أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر . قال : وكنّا نعرف ذلك منه . قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتى إلى الله عزّ وجلّ أن أنخلع من مالى ، صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك . قال : قلت : إنى مُمْسك سَهْمى الذى بخيبر ؛ وقلتُ : يا رسول الله ، إن الله قد نجّانى بالصدق ، وإن من توبتى إلى الله أن لاأحدّث إلا صدقا ما حييت [١] ، والله ما أعلم أحدا من الناس أبلاه الله فى صدْق الحديث منذ ذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضلَ مما أبلانى الله ، والله ما تعمّدت من كَذْبة منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا ، وإنى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقى .

وأنزل الله تعالى : « لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ والمُهاجِرِينَ والأنْصَارِ الَّذينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ العُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ، وعلى الثَّلاثَةِ الَّذينَ خُلِّفُوا » ... إلى قوله : « وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

---

(١) فى ا : «مابقيت » .

قال كعب : فوالله ما أنعم الله عليّ نعمةً قطّ بعد أن هداني للإسلام كانت أعظمَ في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، أن لاأكون كذبته ، فأهلِك كما هلك الذين كذبوا ، فان الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شرّ ماقال لأحد ، قال : « سَيَحْلِفُونَ بالله لَكُمْ إذَا انْقَلَبْتُمْ إلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ، إنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ، فَانْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فإنَّ اللهَ لايَرْضَى عَنِ القَوْمِ الفاسِقِينَ » .

قال : وكنّا خُلِّفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قَبِل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حلفوا له فعذرهم ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَنا ، حتى قضى الله فيه ماقضى ، فبذلك قال الله تعالى : « وَعلى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا » .

و ليس الذى ذكر الله من تخْليفنا لتخلفنا عن الغزوة ولكن لتخليفه إيانا ، وإرجائه أمرنا عمن حلَف له ، واعتذر إليه ، فقبل منه .

أمر وفد ثقيف وإسلامها

في شهر رمضان سنة تسع

(إسلام عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه) :

قال ابن إسحاق : وقدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ من تَبوكَ في رمضان ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفدُ ثقيف .

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم ، اتبع أثره عُروة بن مسعود الثقفي ، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يتحدّث قومه : إنهم قاتلوك ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم ، فقال عروة : يارسول الله أنا أحبّ إليهم من أبكارهم .

قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم .

(دعاؤه للإسلام ومقتله) :

قال ابن إسحاق : وكان فيهم كذلك محبّبا مطاعا ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه ، لمنزلته فيهم؛ فلما أشرف لهم على عِلّيّة[1] له ، وقد دعاهم إلى الإسلام ، وأظهر لهم دينه ، رمَوْه بالنَّبل من كلّ وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فتزعُم بنو مالك أنه قتله رجلٌ منهم ، يُقال له أوس بن عَوْف ، أخو بَني سالم بن مالك ، وتزعمُ الأحلاف أنه قتله رجل منهم ، من بني عتّاب بن مالك ، يقال له وهب بن جابر ، فقيل لعُروة : ما ترى في دمك ؟ قال : كرامةٌ أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله إليّ ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم ، فدفنوه معهم ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : إن مثله في قومه لكمثل صاحب ياسين في قومه .

(ائتمار ثقيف على إرسال نفر للرسول) :

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عُروة أشهرا ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب مَنْ حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا .

حدثني يعقوب بن عُتْبة بن المغيرة بن الأخنس : أن عَمْرو بن أميّة ، أخا بني علاج ، كان مهاجرًا لعبد يا ليلَ بن عمرو ، الذي بينهما سيءٌ[2] ، وكان عمرو بن أُميّة من أدهَى العرب ، فمشى إلى عبد يا ليلَ بن عمرو ، حتى دخل داره ، ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول لك : اُخرج إليّ ؛ قال : فقال عبدُ يا ليل للرسول : ويلك ! أعمرو أرسلك إليّ ؟ قال : نعم ، وهاهو ذا واقفا في دارك ، فقال : إن هذا الشيء ما كنت أظنّه ، لَعَمْرو كان أمنع في نفسه من ذلك ، فخرج إليه ، فلما رآه رحّب به ، فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هِجْرة إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت ، قد أسلمت العربُ كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة ، فانظروا في أمركم . فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها ، وقال بعضُهم لبعض :

---

(١) العلية (بكسر العين وضمها) : الغرفة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الزرقاني على المواهب اللدنية : « لشيء كان بينهما » .

أفلا ترون أنه لايأمن لكم سِرْب[1] ، ولا يخرج منكم أحد إلا اقتُطِع ، فأتمروا بينهم ، وأجمعوا أن يُرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ،كما أرسلوا عُروة ، فكلّموا عبد يا ليلَ بن عمرو بن عُمير ، وكان سنّ عروة بن مسعود ، وعرضوا ذلك عليه ، فأبى أن يفعل ، وخشى أن يُصنع به إذا رجع كما صُنع بعُروة . فقال : لست فاعلاً حتى تُرسلوا معى رجالا ، فأجمعوا أن يبعثُوا معه رجلين من الأحلاف ، وثلاثة من بنى مالك ، فيكونوا ستة ، فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتّب ، وشُرَحبيل بن غَيلان بن سَلِمة بن معتّب ، ومن بنى مالك عثمان بن أبى العاص بن بِشر بن عبد دُهمان ، أخا بنى يسار ، وأوس ابن عوف ، أخا بنى سالم بن عوف ونُمَير بن خَرَشة بن ربيعة ، أخا بنى الحارث فخرج بهم عبدُ ياليل ، وهو ناب[2] القوم وصاحب أمرهم ، ولم يخرج بهم إلا خشية من مثل ما صُنع بعُروة بن مسعود ، لكى يشغل كلّ رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رَهْطه .

(قدومهم المدينة وسؤالهم الرسول أشياء أباها عليهم) :

فلما دنَوْا من المدينة ، ونزلوا قناة ، ألفَوْا بها المُغيرة بن شُعبة ، يرعَى فى نَوْبَته رِكابَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكانت رِعْيَتها نُوَبا على أصحابه صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم ترك الركاب عند الثَّقَفيين ، وضبر[3] يشتدّ ، ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه ، فلقيه أبوبكر الصدّيق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره عن رَكب ثقيف أنْ قد قدموا يريدون البَيْعة والإسلام ، بأن يَشْرُط لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شُروطا ، ويكتتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فى قومهم وبلادهم وأموالهم ، فقال أبو بكر للمُغيرة : أقسمت عليك بالله لاتسبقنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أكون أنا أُحدّثه ، ففعل المغيرة .فدخل أبوبكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) السرب : المال الراعى ، وهو أيضا : الطريق ، والنفس .

(٢) ناب القوم : سيدهم ، والمدافع عنهم .

(٣) ضبر : وثب .

فأخبره بقدومهم عليه ، ثم خرج المُغيرة إلى أصحابه ، فروّح الظّهر معهم ، وعلّمهم كيف يحيّون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهليّة . ولمّا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قُبّة فى ناحية مسجده ، كما يزعمون ، فكان خالد بن سعيد بن العاص ، هوالذى يمشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتّى اكتتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذى كتب كتابهم بيده ، وكانوا لايَطْعمون طعاما يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد ، حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم ، وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية ، وهى اللات ، لايهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنة سنة ، ويأبى عليهم ، حتى سألوا شهرا واحدا بعد مَقْدمهم ، فأبى عليهم أن يدَعها شيئا مسمى ، وإنما يريدون بذلك فيما يُظهرون أن يَتَسلّموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكْرهون أن يُروّعوا قومَهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمُغيرة بن شعبة فيهدماها ، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يُعفيهم من الصلاة ، وأن لايكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنُعفيكم منه ، وأما الصلاة ، فإنه لاخير فى دين لاصلاة فيه : فقالوا : يا محمد ، فسنؤتيكها ، وإن كانت دناءة .

(تأمير عثمان بن أبى العاص عليهم) :

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابَهم ، أمّر عليهم عثمان بن أبى العاص ، وكان من أحدثهم سنا ، وذلك أنه كان أحرصَهم على التفقّه فى الإسلام ، وتعلّم القرآن . فقال أبوبكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله ، إنى قد رأيتُ هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه فى الإسلام ، وتعلم القرآن

(بلال ووفد ثقيف فى رمضان) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عيسى بن عبد الله بن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفى ، عن بعض وفدهم . قال : كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصُمنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم مابقى من رمضان ، بفِطرنا ١ وسَحُورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأتينا بالسَّحور ، وإنا لنقول : إنا لنرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحَّر ، لتأخير السُّحور : ويأتينا بفطرنا، وإنا لنقول : ما نرى الشمس كلها ذهبت بعد . فيقول : ماجئتكم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يَضع يده فى الجَفْنة ، فيلتقم منها .

قال ابن هشام : بفَطُورنا وسَحورنا .

(عهد الرسول لابن أبى العاص حين أمره على ثقيف) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى سعيد بن أبى هند ، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير ، عن عثمان بن أبى العاص ، قال: كان من آخر ماعهد إلىّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى على ثَقيف أن قال : يا عثمان ، تجاوز فى الصلاة ، واقدُر الناس بأضعفهم ، فان فيهم الكبيرَ ، والصغير ، والضعيف ، وذا الحاجة .

(هدم الطاغية) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغوا من أمرهم ، وتوجهوا إلى بلادهم راجعين ، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معها أباسفيان بن حرب والمغيرةَ بن شعبة ، فى هدم الطاغية . فخرجا مع القوم ، حتى إذا قَدِموا الطائف أراد المُغيرة بن شعبة أن يُقَدِّم أبا سفيان ، فأبى ذلك أبو سفيان عليه ، وقال : ادخل أنت على قومك ؛ وأقام أبو سفيان بماله بذى الهَدْم ؛ فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يَضربها بالمِعول ، وقام قومه دونه ، بنومُعَتِّب ، خشية أن يُرمى أو يُصاب كما أُصيب عُروة ، وخرج نساء ثقيف حُسَّرا ٢ يَبْكين عليها ويقلن :

لتُبْكَيَنَّ دُفَّاع أسْلَمها الرُّضَّاع ٣

لم يُحْسِنوا المِصاعَ ٤

---

(١) فى شرح السيرة لأبى ذر : « بفطورنا » . وهى رواية ابن هشام بعد .

(٢) حسرا : مكشوفات الرءوس .

(٣) سميت « دفاع » لأنها كانت تدفع عنهم ، وتنفع وتضر على زعمهم . والرضاع : اللئام .

(٤) المصاع : المضاربة بالسيوف .

قال ابن هشام : « لَتُبكَيَنّ » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : ويقول أبو سفيان والمغيرةُ يَضْربها بالفأس : واها لك ! آها لك (١) ! فلما هدمها المُغيرة وأخذ مالَها وحُلِيَّها أرسل إلى أبي سفيان وحُلِيُّها مجموع ، وما لها من الذهب والجَزْع .

(إسلام أبي مليح وقارب) :

وقد كان أبو مُلَيح بن عروة وقارِب بن الأسود قَدِما على رَسول ِ الله ِ صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف ، حين قُتل عروة ، يريدان فراق ثقيف ، وأن لا يجامعاهم على شيء أبدا ، فأسلما ؛ فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تولَّيا مَنْ شئتما ؛ فقالا : نتولى الله ورسوله ؛ فقال رسولُ الله صَلى اللهُ عليه وسلم : وخالَكما أباسفيان ابن حرب ؛ فقالا : وخالَنا أبا سفيان بن حرب .

(سؤالهما الرسول قضاء دين من أموال الطاغية) :

فلما أسلم أهلُ الطائف ووجه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان والمُغيرة إلى هدم الطاغية ، سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أبو مُليح بن عروة أن يَقضى عن أبيه عُروة دينا كان عليه من مال الطاغية ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، فقال له قارب بن الأسود ، وعن الأسود يا رسول الله فاقضه ، وعروة والأسود أخوان لأب وأم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأسود مات مشركا . فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله ، لكن تَصِل مسلما ذا قرابة ، يعني نفسه ، إنما الدَّين عليَّ ، وإنما أنا الذى أُطلَبُ به ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان ِ أن يَقْضى دينَ عُروة والأسود من مال الطاغية ؛ فلما جمع المُغيرة مالَها قال لأبي سفيان: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقضى عن عُروة والأسود دينَهما ، فقضى عنهما .

(كتاب الرسول لثقيف) :

وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب لهم :

---

(١) واها لك : كلمة تقال فى معنى التأسف والتحزن .

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبيّ ، رسول الله ، إلى المؤمنين : إنّ عِضاه [1] وَجّ وصيدَه لايُعضد [2] ، من وُجد يفعل شيئا من ذلك ، فانه يُجلد وتُنزَع ثيابه ، فان تعدّى ذلك فانه يُؤْخذ فيبلغ به إلى النبيّ محمد ، وإن هذا أمر النبيّ محمد رسول الله .

وكتب خالد بن سعيد : بأمر الرسول محمد بن عبد الله ، فلا يتعدّه أحد ، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حج أبي بكر بالناس سنة تسع

اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه بتأدية أول براءة عنه ، وذكر براءة والقصص فى تفسيرها

(تأمير أبي بكر على الحج) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقيّة شهر رمضان وشوّالا وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميرًا على الحجّ من سنة تسع ، ليُقيم للمسلمين حجهم ، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حَجّهم . فخرج أبوبكر رضى الله عنه ومن معه من المسلمين .

(نزول براءة فى نقض ما بين الرسول والمشركين) :

ونزلت براءة فى نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد ، الذى كانوا عليه فيما بينه وبينهم : أن لايصَدّ عن البيت أحدٌ جاءه ، ولا يخاف أحد فى الشهر الحرام . وكان ذلك عهدا عامًّا بينه وبين الناس من أهل الشرك ، وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص ، إلى آجال مسماة ، فنزلت فيه وفيمن تخلّف من المنافقين عنه فى تبوك ، وفى قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها سرائر أقوام كانوا يَستَخفون بغير ما يُظهرون ، منهم مَنْ سُمّى لنا ، ومنهم مَنْ لم يُسمّ لنا ، فقال عزّ وجلّ : « بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إلى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ » : أى لأهل

(١) العضاه : شجر له شوك ، وهو أنواع ؛ واحدته عضة . ووج : موضع بالطائف .
(٢) لايعضد : لايقطع .

العهد العام من أهل الشرك « فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غيرُ مُعْجِزِي اللهِ ، وأنَّ اللهَ مُخْزِي الكافِرِينَ . وأذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إلى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » : أي بعد هذه الحجة « فانْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَإنْ تَوَلَّيْتُمْ فاعْلَمُوا أنَّكُمْ غيرُ مُعْجِزِي الله ، وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بعَذَابٍ ألِيمٍ . إلاَّ الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ » : أي العهد الخاصَّ إلى الأجل المسمى « ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا ، وَلَمْ يُظاهِرُوا عَلَيْكُمْ أحَدًا فأتِمُّوا إلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إلى مُدَّتِهِمْ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ ، فإذَا انْسَلَخَ الأشْهُرُ الحُرُمُ » : يعني الأربعة التي ضَرب لهم أجلا « فاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ، وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ، فانْ تابُوا وأقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ ، فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإنْ أحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ » : أي من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم « اسْتَجارَكَ فأجِرْهُ حتى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ، ثُمَّ أبْلِغْهُ مَأمَنَهُ ، ذلكَ بأنَّهُمْ قَوْمٌ لايَعْلَمُونَ » .

ثم قال : « كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ » الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام أن لا يُخيفوكم ولا يخيفوهم في الحرمة ، ولا في الشهر الحرام « عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ، إلاَّ الَّذِينَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ » ، وهي قبائل من بني بكر الذين كانوا دخلوا في عَقد قريش وعهدهم يوم الحديبية ، إلى المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، فلم يكن نقَضَها إلا هذا الحيّ من قريش ، وهي الدّيل [1] من بني بكر بن وائل ، الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم . فأُمر بإتمام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر إلى مدته « فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ فاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ، إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ »

ثم قال تعالى: « كَيْفَ وَإنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ » : أي المشركون الذين لاعهد لهم إلى مدة من أهل الشرك العام « لايَرْقُبُوا فِيكُمْ إلاًّ وَلا ذِمَّةً » .

---

(١) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « بنو الديل » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الإل : الحِلْف . قال أوس بن حَجَر ، أحد بني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم :

لولا بَنُو مالك والإلّ مَرْقَبَــةٌ ... ومالكٌ فيهمُ الآلاء والشَّرفُ[1]

وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : آلال ، قال الشاعر :

فلا إلّ من الآلال بَيْني ... وبينكُم فَلا تَألُنّ جُهْداً

والذمَّة : العهد . قال الأجدع بن مالك الهَمْداني ، وهو أبو مَسْروق بن الأجدع الفقيه :

وكان علينا ذمَّةٌ أن تُجاوزوا ... من الأرض معْروفا إلَيْنا ومُنْكرا

وهذا البيت في ثلاثة أبيات له ، وجَمْعها : ذِمم .

« يُرْضُونَكُمْ بأفْوَاهِهِمْ وتَأبَى قُلُوُبهُمْ وأكْثَرُهُمْ فاسِقُونَ . اشْتَرَوْا بآيَاتِ الله ثَمَنا قَلِيلاً ، فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ، إنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ . لايَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إلاًّ ولا ذِمَّةً ، وأُولَئِكَ هُمُ المُعْتَدُونَ » أي قد اعتدوا عليكم « فإنْ تابُوا وأقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فإخْوانُكُمْ في الدِّينِ ، ونُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ »

(اختصاص الرسول عليا بتأدية براءة عنه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن حكيم بن عبَّاد بن حُنَيْف ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ رضوان الله عليه ، أنه قال : لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان بعث أبابكر الصدّيق ليُقيم للناس الحجّ ، قيل له : يارسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال : لايؤدّي عني إلا رجل من أهل بيتي ، ثم دعا عليّ ابن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة ، وأذّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى ، أنه لايدخل الجنة كافر ، ولا يحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عُريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدّته ، فخرج عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة

---

(١) الآلاء : النعم .

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم العضْباء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ؛ فلما رآه أبو بكر بالطريق قال : أأمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم مضيا . فأقام أبو بكر للناس الحجّ ، والعرب إذ ذاك فى تلك السنة على منازلهم من الحجّ ، التى كانوا عليها فى الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر ، قام علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، فأذّن فى الناس بالذى أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحجّ بعد العام مُشرك ، ولا يطوف بالبيت عُريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدّته ؛ وأجّل الناس أربعة أشهر من يوم أذّن فيهم ، ليرجع كلّ قوم إلى مأمنهم أو بلادهم [1] ، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدّة ، فهو له إلى مدته . فلم يحجّ بعد ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت عُريان .

ثم قَدِما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام ، وأهل المدة إلى الأجل المسمى .

(ما نزل فى الأمر بجهاد المشركين) :

قال ابن إسحاق : ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك ، ممن نقض من أهل العهد الخاصّ ، ومَنْ كان من أهل العهد العام ، بعد الأربعة الأشهر التى ضرب لهم أجلا إلا أن يعدوَ فيها عاد منهم ، فيقتل [2] بعدائه ، فقال : « ألا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ » : أى من بعد ذلك « عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا

---

(١) فى ا : « وبلادهم » .

(٢) فى ا : « فيقبل بعدائه » .

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ، وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : وليجة : دخيل ، وجمعها : ولائج ؛ وهو من وَلَج يَلِج : أى دخل يدخل ، وفى كتاب الله عزّ وجلّ : « حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » : أى يدخل ، يقول : لم يتخذوا دخيلا من دونه يُسِرُّون إليه غير ما يظهرون ، نحو ما يصنع المنافقون ، يُظهرون الإيمان للذين آمنوا « وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » قال الشاعر :

واعلم بأنّك قد جُعِلتَ وليجةً ساقوا إليك الحَتْف غيرَ مَشُوب[1]

(ما نزل فى الرد على قريش بادعائهم عمارة البيت) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهلُ الحرم ، وسُقاة الحاجّ ، وعمّار هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا ؛ فقال : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » : أى إن عمارتكم ليست على ذلك ، وإنما يَعْمُر مساجد الله أى من عمرها بحقها « مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ » : أى[2] فأولئك عُمارها « فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ » وعسى من الله : حقّ .

ثم قال تعالى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ » .

(ما نزل فى الأمر بقتال المشركين) :

ثم القصة عن عدوّهم ، حتى انتهى إلى ذكر حنين ، وما كان فيه ، وتولّيهم عن عدوّهم ، وما أنزل الله تعالى من نَصْره بعد تخاذلهم ، ثم قال تعالى : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ، وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً » وذلك أن الناس قالوا : لتنقطعنّ عنّا الأسواق ، فلتهلكنّ التجارة ، وليذهبنّ ما كنا

---

(١) غير مشوب : غير مخلوط .
(٢) فى ا : « ألا فأولئك » .

نصيب فيها من المرافق ، فقال الله عزّ وجلّ : « وإنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى من وجه غير ذلك « إنْ شاءَ ، إنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ، قاتِلُوا الَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ باللهِ وَلا باليَوْمِ الآخِرِ ، وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حَتى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرونَ » : أى فى هذا عوض مما تخوّفتم من قطع الأسواق ، فعوّضهم الله بما قطع[1] عنهم بأمر الشرك ، ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب ، من الجِزْية .

(ما نزل فى أهل الكتابين) :

ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشرّ والفرية عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : « إنَّ كَثِيرًا مِنَ الأحْبارِ والرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أمْوالَ النَّاسِ بالباطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ، وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أليمٍ » .

(ما نزل فى النسىء) :

ثم ذكر النسىء ، وما كانت العرب أحدثَتْ فيه . والنسىء ما كان يُحلّ مما حرّم الله تعالى من الشهور ، ويُحرّم مما أحلّ الله منها ، فقال : « إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأرْضَ ، مِنْها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ذلكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أنْفُسَكُمْ » : أى لاتجعلوا حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما : أى كما فعل أهلُ الشرك « إنَّمَا النَّسِيءُ » الذى كانوا يصنعون « زِيادَةٌ فِي الكُفْرِ ، يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاما ويُحَرِّمُونَهُ عاما لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ ، فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللهُ ، زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أعمالِهِمْ ، وَاللهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الكافِرِينَ »

(ما نزل فى تبوك) :

ثم ذكر تبوكَ وما كان فيها من تثاقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من غزو الروم ، حين دعاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم ، ونِفاقَ من نافق

(١) فى م ، ر : « مما » .

من المنافقين ، حين دُعوا إلى ما دعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نَعَى[1] عليهم من إحداثهم فى الإسلام ، فقال تعالى : « يأيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فى سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إلى الأرْضِ » ، ثم القصة إلى قوله تعالى : « يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا ألِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غيرَكُمْ » إلى قوله تعالى : « إلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إذْ أخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إذْ هُمَا فِى الغَارِ » .

(ما نزل فى أهل النفاق) :

ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكر أهل النفاق : « لَوْ كانَ عَرَضًا قريبا وَسَفَرًا قاصدا لاتَّبَعُوكَ ، ولكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمِ الشُّقَّةُ ، وَسَيَحْلِفون بالله لَوِ اسْتَطَعْنا لخَرَجْنا مَعَكُمْ ، يُهْلِكُونَ أنْفُسَهُمْ ، وَاللهُ يَعْلَمُ إنَّهُمْ لكاذِبُونَ » : أى إنهم يستطيعون « عَفَا اللهُ عَنْكَ ، لِمَ أذِنْتَ لَهُمْ حتى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وتَعْلَمَ الكاذِبِينَ » ؟ . . . إلى قوله : « لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زَادُوكُمْ إلاَّ خَبَالاً ، وَلأوْضَعُوا خِلالَكُمْ ، يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أوضعوا خلالكم : ساروا بين أضعافكم ، فالإيضاع : ضرب من السير أسرع من المشى ؛ قال الأجدع بن مالك الهَمْدانِى :

يَصْطادك الوحَدَ المُدِلَّ بشأوه بشَرِيج بين الشَّدِّ والإيضاع[2]

وهذا البيت فى قصيدة له .

(عود إلى ما نزل فى أهل النفاق) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين استأذنوه من ذوى الشرف ، فيما بلغنى ، منهم :

---

(١) نعى عليهم : عابهم وعتب عليهم .

(٢) الوحد، بفتح الحاء وكسرها : المفرد . يريد : فرسا . قال أبو ذر : و (الجهد) رواية من روى الوحد المدل المنصب ، ويعنى به الثور الوحشى، ويضمر فى قوله « يصطاد » ضميرا يرجع إلى فرس متقدم الذكر وشأوه : سبقه . والشريج : النوع. يقال هما شريجان : أى نوعان مختلفان . والشد : هنا الجرى .

عبد الله بنُ أُبَيّ بن سَلول ، والجَدّ بن قيس ؛ وكانوا أشرافا فى قومهم ، فثبطهم الله لعلمه بهم أن يخرجوا معه ، فيفسدوا عليه جنده ، وكان فى جنده قومٌ أهل محبة لهم ، وطاعة فيما يدعونهم إليه ، لشرفهم فيهم . فقال تعالى : « وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ، وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ، لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ » : أى من قبل أن يستأذنوك ، « وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ » : أى ليُخَذِّلوا عنك أصحابك ويردّوا عليك أمرك « حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا » ، وكان الذى قال ذلك ، فيما سُمّى لنا ، الجَدّ بن قيس ، أخو بنى سَلِمة ، حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم . ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : « لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ » : أى إنما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم .

(ما نزل فى ذكر أصحاب الصدقات) :

ثم بين الصدقات لمن هى ، وسمى أهلها ، فقال : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، فَرِيضَةً مِنَ اللهِ ، وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

(ما نزل فيمن آذوا الرسول) :

ثم ذكر غشهم وأذاهم النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ، قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ، يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . وكان الذى يقول تلك المقالة ، فيما بلغنى ، نَبْتَل بن الحارث أخو بنى عمرو بن عوف ، وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنما محمد أُذُن ، مَن حدّثه شيئا صدّقه . يقول الله تعالى : « قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ » : أى يسمع الخير ويصدّق به .

ثم قال تعالى : « يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ

يُرْضُوهُ إنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ » ، ثم قال : « وَلَئِنْ سألْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ،قُلْ أبالله وآياته وَرَسُولِه كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » . . . إلى قوله تعالى : « إنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً » ، وكان الذى قال هذه المقالة وديعة بن ثابت ، أخو بنى أميَّة بن زيد ، من بنى عمرو ابن عوف ، وكان الذى عُفِىَ عنه ، فيما بلغنى : مُخَشِّنُ بن حُمَيِّر الأشْجعىّ ، حليف بنى سَلِمة ، وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع .

ثم القصَّةَ من صفتهم حتى انتهى إلى قوله تعالى : « يأيُّها النَّبِىُّ جاهد الكُفَّارَ والمُنافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِم وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ : يَحْلِفُونَ الله ما قالُوا ، وَلَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إلاَّ أنْ أغْناهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ » . . . إلى قوله : « مِنْ وَلِىّ وَلا نَصِيرٍ » . وكان الذى قال تلك المقالة الجُلاس بن سُوَيد ابن صامت ، فرفعها عليه رجلٌ كان فى حِجْره ، يقال له عُمير بن سعد ، فأنكرها وحلف بالله ماقالها ، فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع ، وحسُنت حالُه وتوبته ، فيما بلغنى .

ثم قال تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ » ، وكان الذى عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ، ومُعَتِّب بن قُشَيْر ، وهما من بنى عمرو بن عوف .

ثم قال : « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقاتِ ، وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ » وكان المطَّوِّعون من المؤمنين فى الصدقات عبدَ الرحمن بن عوف ، وعاصمَ بن عدىّ أخا بنى العجلان ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغَّب فى الصدقة ، وحضّ عليها ، فقام عبد الرحمن بن عوف ، فتصدّق بأربعة آلاف درهم ، وقام عاصم بن عدىّ ، فتصدّق بمئة وَسْق من تمر ، فلمزوهما وقالوا ما هذا إلا رياء ، وكان الذى تصدّق بجهده أبوعقيل أخو بنى أُنيف ، أتى بصاع من تمر ، فأفرغها فى الصدقة ، فتضاحكوا به ، وقالوا : إن الله لغَنِىّ عن صاع أبى عقيل.

ثم ذكر قول بعضهم لبعض ، حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد ،

وأمر بالسَّير إلى تبوك ، على شدّة الحرّ وجدب البلاد ، فقال تعالى : « وَقالُوا لاتَنْفِرُوا فِي الحَرِّ ، قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ . فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا » . . . إلى قوله : « وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وأَوْلادُهُمْ » .

(ما نزل بسبب صلاة النبى على ابن أبى) :

قال ابن إسحاق : وحدّثنى الزهرى عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : لما توفى عبد الله بن أُبَىّ ، دُعِىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه ، فقام إليه ؛ فلما وقف عليه يُريد الصلاة ، تحوّلتُ حتى قمت فى صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أتصلى على عدوّ الله عبد الله بن أُبَىّ بن سلول ؟ القائل كذا يوم كذا ، والقائل كذا يوم كذا ؟ أعدّد أيامه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسّم حتى إذا أكثرت قال : يا عمر ، أخِّر عنى ، إنى قد خُيِّرت فاخترت ، قد قيل لى : « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ » ، فلو أعلم أنى إن زدت على السبعين غُفر له ، لزدت . قال : ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشى معه حتى قام على قبره ، حتى فُرِغ منه . قال : فعَجِبت لى وجُرْأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم . فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان : « وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَماتُوا وَهُمْ فاسِقُونَ » فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله تعالى .

(ما نزل فى المستأذنين) :

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « وَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللهِ وَجاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ » ، وكان ابن أُبَىّ من أولئك ، فنَعَى الله ذلك عليه ، وذكره منه ، ثم قال تعالى : « لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَأُولَئِكَ لَهُمُ الخَيْراتُ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ . أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن

تحتها الأنهارُ خالدين فيها . ذلك الفوزُ العظيمُ . وجاء المعذِّرون من الأعراب ليؤذن لهم ، وقعد الذين كذبوا اللهَ ورسولَه » . . . إلى آخر القصة . وكان المعذِّرون ، فيما بلغني نفرا من بني غفار ، منهم خُفافُ بن أيماء بن رَحَضة ، ثم كانت القصة لأهل العذر ، حتى انتهى إلى قوله : « ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ، قلتَ لا أجدُ ما أحملكم عليه تولَّوْا وأعينُهم تفيض من الدمع حزَنا ألا يجدوا ما ينفقون » وهم البكاءون .

ثم قال تعالى : « إنما السبيلُ على الذين يستأذنونك وهُم أغنياءُ ، رضُوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وطبع اللهُ على قلوبهم فهُم لا يعلمون » والخوالف : النساء . ثم ذكر حلفهم للمسلمين واعتذارهم ، فقال : « فأعرضوا عنهم » ، إلى قوله تعالى : « فإن ترضَوْا عنهم فإنَّ اللهَ لا يرضَى عن القومِ الفاسقين » .

(ما نزل فيمن نافق من الأعراب) :

ثم ذكر الأعراب ومن نافق منهم وتربُّصهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين ، فقال : « ومن الأعرابِ من يتخذُ ما ينفقُ » : أى من صدقة أو نفقة فى سبيل الله « مغرَما ويتربَّصُ بكمُ الدوائرَ ، عليهم دائرةُ السوءِ ، واللهُ سميعٌ عليم » .

ثم ذكر الأعراب أهل الإخلاص والإيمان منهم ، فقال : « ومن الأعرابِ من يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ ويتخذُ ما ينفقُ قُرُباتٍ عند اللهِ وصلواتِ الرسولِ ، ألا إنها قُرْبةٌ لهم » .

(ما نزل فى السابقين من المهاجرين والأنصار) :

ثم ذكر السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، وفضلهم ، وما وعدهم الله من حسن ثوابه إياهم ، ثم ألحق بهم التابعين لهم باحسان ، فقال : « رضِيَ اللهُ عنهم ورضوا عنه » ، ثم قال تعالى : « وممَّن حولكم من الأعرابِ منافقون ومن أهلِ المدينةِ مرَدوا على النِّفاقِ » : أى لجُّوا فيه ، وأبَوْا غيره « سنعذّبهم مرتين » ، والعذاب الذى أوعدهم الله تعالى مرّتين ، فيما

يلغني غمَّهم بما هم فيه من أمر الإسلام ، وما يدخل عليهم من غَيظ ذلك على غير حِسبة ، ثم عذابهم فى القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذى يُردّون إليه ، عذاب النار والخُلد فيه . ثم قال تعالى : « وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ، خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » إلى آخر القصة . ثم قال تعالى : « وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ ، إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ » ، وهم الثلاثة الذين خُلِّفوا ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم . ثم قال تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا » . . . الخ القصة ثم قال تعالى « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ » . ثم كان قصة الخبر عن تبوك ، وما كان فيها إلى آخر السورة .

وكانت براءةُ تسمى فى زمان النبىّ صلى الله عليه وسلم وبعدَه المبعثِرة ، لما كشفت من سرائر الناس . وكانت تَبُوكُ آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

شعر حسان الذى عدد فيه المغازى

وقال حسَّان بن ثابت يُعدّد أيام الأنصار مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ويذكر مواطنهم معه فى أيام غزوه :

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان :

أَلسْتُ خيرَ معدّ كلِّها نفرًا ومعشرًا إن هم عُمُّوا وإن حُصِلوا[١]

قَوْمٌ همُ شَهِدوا بدرًا بأجمَعهم مع الرسول فما ألَوا وما خذَلوا[٢]

(١) حصلوا : جمعوا ؛ وأراد : « حصلوا » بالتشديد ، فخفف . قال أبو ذر : « ومن قال : (عموا وإن حصلوا) بالفتح ، فقد نسب الفعل إليهم يريد : وإن عموا أنفسهم وحصلوها » .

(٢) ما ألوا : ما قصروا . ويروى : « ما آلوا بالمد ، أى ما أبطئوا ؛ كما يروى : « ما ألوا » بتشديد اللام ، أى ما قصروا (أيضا) ، إلا أنه شدد للمبالغة .

وبايَعُوه فلم يَنْكُثْ به أحَدٌ ... منهم ولم يكُ فى إيمانِهم دَخَلُ[١]
ويومَ صبَّحهم فى الشِّعب من أُحُد ... ضَرْبٌ رَصِينٌ كحَرّ النَّار مُشْتَعِلُ[٢]
ويوم ذى قَرَد يومَ استثار بهمْ ... على الجياد فما خامُوا وَما نَكلوا[٣]
وذا العُشيرة جاسُوها بخَيْلِهمُ ... معَ الرَّسول عليها البَيضُ والأسَلُ[٤]
ويومَ وَدّانَ أجْلَوا أهلَه رَقَصًا ... بالخيلِ حتى نهانا الحَزْن والجبَلُ[٥]
ولَيْـلةً طلبُوا فيها عَدُوَّهُمُ ... للهِ واللهُ يَجْزيهم بما عَمِلوا
وغَزْوَةً يومَ نَجْدٍ ثم كانَ لهُم ... معَ الرَّسولِ بها الأسْلاب والنَّفَلُ
ولَيْـلةً بحُنَيْنٍ جالدُوا معهُ ... فيها يعَلُّهم بالحَرْب إذ نَهَلوا[٦]
وغَزْوَةَ القاع فرَّقْنا العدوَّ به ... كما تُفرَّق دون المَشْرب الرَّسَلُ[٧]
ويومَ بُويِعَ كانوا أهلَ بَيْعته ... على الجِلاد فآسَوْه وما عَدَلوا
وغَزْوَةَ الفتْحِ كانوا فى سَريّته ... مُرابِطينَ فما طاشُوا وَما عَجِلوا
ويومَ خَيْبَر كانوا فى كَتيبته ... يَمْشون كلُّهم مُسْتَبْسِلٌ بَطَلُ[٨]
بالبِيضُ ترْعَش فى الأيمانِ عارِيةً ... تَعْوَجّ فى الضرب أحيانا وتعتدلُ
ويومَ سارَ رَسولُ اللهِ مُحْتَسِبا ... إلى تَبُوكَ وهم راياتُه الأُوَلُ
وساسةُ الحَرْبِ إن حرْبٌ بدَتْ لهمُ ... حتى بَدا لهمُ الإقْبالُ والقَفَلُ[٩]
أُولَئك القَوْمُ أنصارُ النَّبىِّ وهمْ ... قَوْمى أصِيرُ إليهم حينَ أتَّصِلُ[١٠]

---

(١) دخل : فساد .

(٢) رصين : ثابت محكم .

(٣) خاموا ونكلوا : جبنوا عن هيبة وفزع .

(٤) جاسوها : وطئوها . ويروى : « داسوها » . والبيض : السيوف ، والأسل : الرماح .

(٥) الرقص (بسكون القاف وفتحها) : ضرب من المشى ، وهو الخبب . والحزن : ما ارتفع من الأرض .

(٦) يعلهم : أى يكررها عليهم . من العلل ، وهو الشرب الثانى . والنهل : الشرب الأول .

(٧) الرسل : الإبل .

(٨) مستبسل : موطن نفسه على الموت .

(٩) القفل : الرجوع .

(١٠) حين أتصل : حين أنتسب .

ماتوا كِراما ولم تُنْكَثْ عُهودُهُمُ وقَتلُهم فى سبيلِ اللهِ إذْ قُتِلوا

قال ابن هشام : عجز آخرها بيتا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

كُنَّا مُلوكَ النَّاسِ قبلَ مُحمَّدٍ فلمَّا أتى الإسلامُ كان لنا الفَضْلُ
وأكرَمَنا اللهُ الذى ليسَ غيْرَهُ إلهٌ بأيَّامٍ مَضَتْ ما لها شَكْلُ[1]
بنَصْرِ الإلهِ والرَّسولِ[2] ودِينِه وألْبَسَناه اسْمًا مَضَى ماله مِثْلُ[3]
أولئك قَوْمِى خيرُ قوْمٍ بأسْرِهم فمَا عُدَّ من خيرٍ فقَوْمِى له أهْلُ
يَرُبُّون بالمعروف معروفَ من مضَى وليس عليهم دونَ معْروفهم قفْلُ[4]
إذا اختُبِطوا لم يُفْحِشوا فى نديِّهمُ وليس على سُؤّالهم عندهم بُخلُ[5]
وإن حارَبوا أو سالَموا لم يُشَبَّهوا فحَرْبهم حَتْفٌ وسِلْمهمْ سَهْلُ[6]
وجارُهم مُوفٍ بعَلْياءَ بيتُه له ما ثَوَى فينا الكرامةُ والبَذْلُ[7]
وحاملُهم مُوفٍ بكلِّ حَمالة تحمَّلَ لا غُرْمٌ عليها ولا خَذْلُ[8]
وقائلهُمْ بالحقِّ إن قالَ قائلٌ وحِلْمهمُ عَوْدٌ وحُكْمهمُ عَدْلُ[9]
ومنَّا أميرُ المُسْلمين حَياتَه ومَنْ غَسَّلَتْهُ من جَنابتِه الرُّسْلُ[10]

---

(١) شكل : مثل .

(٢) فى الديوان : « والنبى » .

(٣) فى الديوان : « وأكرمنا باسم مضى . . . الخ » .

(٤) يربون : يصلحون . ورواية الشطر الثانى فى الديوان : « وليس على معروفهم أبدا قفل » .

(٥) اختبطوا : قصدوا فى مجلسهم ؛ والمختبط : الطالب المعروف . ويروى : « اختطبوا » من الخطبة؛ وندِيهم : مجلسهم .

(٦) جاء هذا البيت فى الديوان قبل آخر بيت فى القصيدة .

(٧) العلياء : الموضع المرتفع . ورواية الشطر الأول فى الديوان : « وجارهم فيهم . . . الخ » وترتيب البيت فى الديوان بعد البيت الذى يليه .

(٨) الحمالة : ما يتحمله الإنسان من غرم فى دية .

(٩) عود : قديم متكرر . ورواية هذا البيت فى الديوان :

وقائلهم بالحق أول قائل فحكمهم عدل ، وقولهم فصل

(١٠) أمير المسلمين : يعنى سعد بن معاذ . ومن غسلته : يعنى « حنظلة » الذى غسلته الملائكة حين استشهد يوم أحد . والرسل (هنا) : الملائكة .

قال ابن هشام : وقوله : « وألبسناهُ اسما » عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : وقال حسّان بن ثابت أيضا :

قَوْمى أُولَئِــكَ إنْ تَسأَلى كِرَامٌ إذا الضَّــيْفُ يوْما أَلَمّْ (١)
عِظامُ القُــدُورِ لأَيْسارِهِم يَكُبُّونَ فِيها المُسِنَّ السَّــنِمْ (٢)
يُؤَاسُونَ جارَهُمْ فى الغِــنَى ويَحْمُونَ مَوْلاهُم إنْ ظُلِمْ
فكانُوا مُلُوكا بأرْضِــيهِمُ يُنادُونَ عَضْــبا بأمر غُشُمْ (٣)
مُلُوكا على النَّاس ، لم يُمْلَكُوا مِنَ الدَّهرِ يوْما كحِلِّ القَسَمْ (٤)
فأنْبَوا بعادٍ وأشْــياعِها ثَمُــودَ وَبعْضِ بَقَايا إرَمْ (٥)
بيَثْرِبَ قد شَيَّدوا فى النَّخيلِ حُصُونا ودُجِّنَ فيها النَّعَمْ (٦)
نَوَاضِحَ قد عَلَّمَتْها اليهُو دُ (عَلْ) إليك وقَوْلا هَلُمْ (٧)
وفيما اشْتَهَوْا مِن عَصِــير القِطا فِ والعيْشِ رِخوًا على غيرِ هَمّْ (٨)
فَسِرْنا إلَيْهِــمْ بأثْقالِنا على كُلِّ فَحْلٍ هِجانٍ قَطِمْ (٩)
جَنَبْنا بِهِــنَّ جِيادَ الخُيُو لِ قد جَلَّلوها جِــلالَ الأدَمْ (١٠)

---

(١) ألم : نزل . ورواية الشطر الأول فى الديوان : « أولئك قومى فإن تسألى » . وفى ا : « إن تسألوا » .

(٢) الأيسار : جمع يسر ، وهو الذى يدخل فى الميسر . والمسن : الكبير . والسنم : العظيم السنام .

(٣) غشم : من الغسم ، وهو أسوأ الظلم . ورواية الشطر الثانى فى الديوان : « يبادون غضبا . . . » الخ .

(٤) يريد بحل القسم فترة قصيرة

(٥) فأنبوا : فأنبئوا ، فخفف الهمزة . وإرم : هى عاد الأولى .

(٦) دجن فيها النعم : اتخذت فى البيوت . والدواجن : كل ما ألف الناس كالحمام والدجاج ونحو ذلك . والنعم : الإبل والبقر والغنم .

(٧) النواضح : الإبل التى يستقى عليها الماء . وعل (بفتح العين وسكون اللام) : زجر تزجر به الإبل . وهلم : أقبل .

(٨) القطاف : اسم لما يقطف من العنب وغيره . ورواية الشطر الثانى فى الديوان : « وعيش رخى على غيرهم » .

(٩) الهجان : الأبيض . وقطم : هائج يشتهى الضراب .

(١٠) جنبنا : قدنا . وجللوها : غطوها . والأدم : الجلد . ورواية هذا البيت فى الديوان :

جياد الخيول بأجنابهم وقد جللوها ثخان الأدم

فلمَّا أناخُوا بجَنْبَيْ صِرَار ... وشَدوا السُّرُوجَ بَلَى الحُزُمْ
فما راعَهُم غيرُ معْجِ الخيو ... ل والزَّحفُ من خلفهم قد دَهِمْ (١)
فطارُوا سِراعا وقد أُفْزِعُوا ... وجئنا إليهم كأُسْدِ الأَجُمْ
على كلِّ سَلْهبة فى الصِّيا ... ن لا يَشْتكين نحُولَ السَّأَمْ (٢)
وكلُّ كُمَيْتٍ مُطار الفُؤَادِ ... أمينِ الفُصوصِ كمثل الزُّلَمْ (٣)
عليها فوَارِسُ قد عُوِّدُوا ... قِراعَ الكُماةِ وضَرْبَ البُهَمْ (٤)
مُلوك إذا غَشَمُوا فى البِلا ... د لا يَنْكُلونَ ولكن قُدُمْ (٥)
فأُبْنا بساداتِهِمْ والنِّساء ... وأولادُهم فيهمُ تُقْتَسَمْ (٦)
وَرِثْنا مَساكِنَهُمْ بَعْدَهم ... وكُنَّا مُلُوكا بِها لَمْ نَرِمْ (٧)
فلمَّا أتانا الرَّسُولُ الرَّشِيدُ ... بالحقِّ والنُّور بعدَ الظُّلَمْ
قُلْنا صَدَقْتَ رَسُولَ المَلِيك ... هَلُمَّ إلَيْنا وفينا أقِمْ
فنَشْهَدَ أنَّكَ عبدُ الإلــه ... أُرْسِلْتَ نُورًا بدينٍ قِيَمْ (٨)
فأنا وأوْلادُنا جُنَّةٌ ... نَقِيكَ وفى مالِنا فاحْتَكِمْ
فنحنُ أُولئكَ (٩) إن كذَّبوك ... فنادِ نِداءً وَلا تَحْتَشِمْ
وناد بما كُنْتَ أخفَيْتَهُ ... نِداءً جِهارًا وَلا تَكْتَتِمْ

---

(١) معج الخيول . سرعتها . ودهم . جاء غفلة على غير استعداد .
(٢) السلهبة : الفرس : الطويلة . والصيان : مايصان به من الجلال . والسأم : الملل .
(٣) مطار الفؤاد : ذكى الفؤاد : والفصوص : مفاصل العظام ، وأمين الفصوص : قويها . والزلم القدح .
(٤) الكماة الشجعان : جمع كمى وهو المستتر فى سلاحه والبهم جمع بهمة وهو البطل الشجاع .
(٥) غشموا : اشتدظلمهم . ولا ينكلون : لا يرجعون هائبين : ورواية هذاالبيت فى الديوان .
ليوث إذا غضبوا فى الحروب ... . الخ
(٦) أبنا : رجعنا . ورواية هذا البيت فى الديوان :
فأبنا بساداتهم والنسا ... قسرا وأموالهم تقتسم
(٧) لم نرم : لم نتحول .
(٨) بدين قيم : لاعوج فيه .
(٩) تقدير المعنى نحن أولئك الذين نصدقك ونتصرك . وفى الديوان : « ولاتك » .

فسار [١] الغُواةُ بأسْيافهم إلَيه يظنُّونَ أن يُختَرَمْ [٢]
فقُمْنا إليْهمْ بأسْيافنا نجالدُ عنهُ بُغاةَ الأُمَمْ
بكلّ صقيلٍ لهُ ميْعةٌ رقيقِ الذُّباب عَضوضٍ خذِمْ [٣]
إذا ما يصادِفُ صُمّ العظا مِ لم ينبُ عنها ولم ينْثَلِمْ [٤]
فذلكَ ما ورَّثَتْنا القُرُو مُ مَجْدا تَليدًا وعِزًّا أشَمْ [٥]
إذا مرّ نَسْلٌ كفَى نَسْلُه وغادرَ نَسْلا إذا ما انفَصَمْ [٦]
فما إنْ من النّاس إلاّ لَنا عليْه وإن خاس فضلُ النِّعَمْ [٧]

قال ابن هشام : أنشدنى أبو زيد الأنصارى بيته :

فكانُوا ملُوكا بأرْضيهم يُنادُونَ غُضْبا بأمر غُشُمْ

وأنشدنى :

بيثربَ قد شيَّدوا فى النَّخيل حُصونا ودُجِّن فيها النَّعَمِ

وبيته : « وكلّ كُمَيْت مطار الفُؤاد » : عنه [٨] .

ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود

ونزول سورة الفتح

قال ابن إسحاق : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرغ من تَبوك ، وأسلمت ثقيف وبايعت ، ضربت إليه وفودُ العرب من كلّ وجه .

---

(١) فى الديوان : « فطار » .

(٢) يخترم : يهلك .

(٣) له ميعة : أى له صقال يشبه الماء فى صفائه . والذباب : حد طرف السيف . وخذم : قاطع . وفى الديوان « غموس خذم » .

(٤) لم ينب : لم يكل .

(٥) القروم : السادة . وفى الديوان : « القرون » . والتليد : القديم . والأشم : المرتفع .

(٦) انفصم : انقطع وانقرض . ورواية هذا البيت فى الديوان :

إذا مر قرن كفى نسله وخلف قرنا إذا ما انفصم .

(٧) خاس : غدر .

(٨) إلى هنا ينتهى الجزء الثامن عشر من أجزاء السيرة .

قال ابن هشام : حدثنى أبو عُبيدة : أن ذلك فى سنة تسع ، وأنها كانت تسمى سنة الوفود .

(انقياد العرب وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : وإنما كانت العرب تَرَبَّص بالإسلام أمرَ هذا الحىّ من قُريش وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديهم ، وأهل البيت الحرام ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقادة العرب لا يُنكرون ذلك ، وكانت قريش هى التى نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه ، فلما افتُتحت مكة ، ودانت له قُريش ، ودَوَّخها الإسلام ، وعرفت العرب أنه لا طاقةَ لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته ، فدخلوا فى دين الله ، كما قال عزّ وجلّ ، أفواجا ، يضربون إليه من كلّ وجه ، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « إذَا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ ورأيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللهِ أفْوَاجا ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كانَ تَوَّابا » : أى فاحمد الله على ما أظهر من دينك ، واستغفره إنه كان توّابا .

قدوم وفد بنى تميم ونزول سورة الحجرات

(رجال الوفد) :

فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفُود العرب ، فقدم عليه عُطارد ابن حاجب بن زُرارة بن عُدُس التميمىّ ، فى أشراف بنى تميم ، منهم الأقرع بن حابس التميمى ، والزّبرقان بن بدر التميمى ، أحد بنى سعد ، وعمرو بن الأهتم ، والحَبْحاب بن يزيد [1] .

(شىء عن الحتات) :

قال ابن هشام : الحتات وهو الذى آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا فى الإصابة ، وفيما سيأتى فى جميع الأصول . وفى م ، ر : « زيد » . . وفى ا « وعمرو بن الأهتم الحباب » كأنهما شخص واحد .

بينه وبين مُعاوية بن أبي سفيان ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد آخَى بين نفَر من أصحابه من المهاجرين ، بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبدالرحمن ابن عوف ، وبين طلحة بن عُبيد الله والزبير بن العوّام ، وبين أبي ذرّ الغِفارى والمِقْداد بن عمرو البَهْرانى ، وبين معاوية بن أبي سفيانَ والحُتات بن يزيد المجاشعى فمات الحُتات عند معاوية فى خلافته ، فأخذ معاوية ما ترك وراثة بهذه الأخوّة ، فقال الفرزدق لمعاوية :

أبوكَ وعمّى يا معاوىَ أوْرَثا ... تُراثا فيَحتْاز التُّراثَ أقاربُهْ
فمَا بالُ ميراثِ الحُتات أكلْتَه ... وميراثِ حرْبٍ جامدٌ لك ذائبُهْ

وهذان البيتان فى أبيات له .

(سائر رجال الوفد) :

قال ابن إسحاق : وفى وفد بنى تميم نُعَيم بن يَزيد ، وقَيْس بن الحارث ، وقيس بن عاصم ، أخو بنى سعد ، فى وفد عظيم من بنى تميم :

قال ابن هشام : وعطارد بن حاجب ، أحد بنى دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم ، والأقرع بن حابس ، أحد بنى دارم بن مالك[1] ، والحُتات بن يزيد ، أحد بنى دارم بن مالك ، والزّبرقان بن بدر ، أحد بنى بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعمرو بن الأهتم ، أحد بنى مِنْقر ابن عُبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيس بن عاصم ، أحد بنى مِنْقر بن عُبيد بن الحارث .

قال ابن إسحاق : ومعهم عُيينة بن حِصن بن حذيفة بن بدر الفَزارىّ ، وقد كان الأقرع بن حابس ، وعُيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فَتح مكة وحُنَينا والطائف .

(صياحهم بالرسول وكلمة عطارد) :

فلما قدم وفد بنى تميم كانا معهم ، فلما دخل وفدُ بنى تميم المسجدَ نادَوْا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجُراته : أن اخرُج إلينا يامحمد ، فآذى ذلك

(١) فى م ، ر : «أحد بنى مالك بن دارم بن مالك» .

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يامحمد ، جئناك نُفاخرك ، فأْذن لشاعرنا وخَطيبنا ؛ قال : قد أذنت لخطيبكم فليقل ، فقام عُطارد بن حاجب ، فقال :

الحمد لله الذى له علينا الفضل والمنّ [١] ، وهو أهلُه ، الذى جعلنا مُلوكا ، ووهب لنا أموالا عظاما ، نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعزَّ أهل المشرق وأكثره عددا ، وأيسره عُدّة ، فمَن مِثلنا فى الناس ؟ ألسنا برُءوس الناس وأُولى فضلهم ؟ فمن فاخرنا فليُعدّد مِثْل ما عدّدنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ، ولكنا نحيا من الإكثار فيما أعطانا ، وإنا نُعرف بذلك .

أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمرٍ أفضلَ من أمرنا . ثم جلس .

(كلمة ثابت فى الرد على عطارد) :

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قَيْس بن الشمّاس ، أخى بنى الحارث بن الخزرج : قم ، فأجب الرجل فى خطبته . فقام ثابت ، فقال :

الحمدُ لله الذى السمواتُ والأرض خلقه ، قضَى فيهنّ أمرَه ، ووسع كرسيه علمه ، ولم يك شىء قطّ إلا من فضله ، ثم كان من قُدرته أن جعلنا ملوكا ، واصطفى من خير خلقه رسولا ، أكرمه نسبا ، وأصدقه حديثا ، وأفضله حسبا ، فأنزل عليه كتابَه وأْتمنَه على خلقه ، فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به ، فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمه ، أكرمُ الناس حسبا ، وأحسن النّاس وجوها ، وخير الناس فِعالا . ثم كان أوّل الخلق إجابة ، واستجاب لله حين دعاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله ، نقاتل الناس حتّى يؤمنوا بالله ، فمن آمن بالله ورسوله منعَ منّا ماله ودمه ، ومن كفر جاهدناه فى الله أبدا ، وكان قتله علينا يسيرا . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى وللمؤمنين والمؤمنات ، والسلام عليكم .

(شعر الزبرقان فى الفخر بقومه) :

فقام الزبرقان بن بدر ، فقال :

---

(١) هذه الكلمة : « المن » ساقطة فى ا .

نحنُ الكِرَامُ فَلا حَيّ يُعادِلُنا مِنّا المُلُوكُ وفينا تُنْصَبُ البِيَعُ[١]
وكَمْ قَسَرْنا منَ الأحْياءِ كُلِّهِمِ عنـد النِّهاب وفضْلُ العزّ يُتَّبَع
ونحنُ يُطعِمُ عند القَحْطِ مُطْعِمنا مِن الشِّواء إذا لم يُؤْنَس القَزَعُ[٢]
بما ترَى النَّاسَ تأتينا سُرَاتُهم من كلّ أرضٍ هُوِيًّا ثم تَصْطَنِـعُ[٣]
فنَنْحَرَ الكُوم عُبْطا فى أرُومتنا للنازلين إذا ما أُنْزِلوا شَـبِعوا[٤]
فلا ترَانا إلى حَىّ نُفاخِـرُهُم إلا استَفادوا فكانوا الرأسَ يُقْتَطعُ
فمَنْ يُفاخِرنا فى ذاكَ نَعْـرِفه فيَرْجعُ القَوْمُ والأخْبارُ تُسْتَمعُ
إنَّا أبَيْنا ولا يأبى لَنا أحَـدٌ إنا كذلكَ عنـد الفَخْر نرْتَفِعُ

قال ابن هشام : ويروى :

منّا المُلوكُ وفينا تُقْسم الرُّبَعُ[٥]

ويروى: مِنْ كلّ أرْضٍ هَوَانا ثُم نُتَّبَعُ

رواه لى بعض بنى تميم ، وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها للزبرقان .

(شعر حسان فى الرد على الزبرقان) :

قال ابن إسحاق : وكان حسَّان غائبا ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان : جاءنى رسولُه ، فأخبرنى أنه إنما دعانى لأجيب شاعر بنى تميم ، فخرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول :

مَنَعْنا رسول الله إذ حلّ وسْطَنا على أنْفِ راضٍ من مَعَدّ وراغمِ
مَنَعْناهُ لمّا حلّ بين بُيُوتنا بأسْـيافِنا مِنْ كلّ باغٍ وظالمِ
ببَيْتٍ حَـرِيدٍ عِزُّه وثَراؤه بجابية الجَوْلانِ وَسْـطَ الأعاجِمِ[٦]

---

(١) البيع : مواضع الصلوات والعبادات ، واحدها بيعة (بكسر الباء) .
(٢) القزع (بالتحريك) : السحاب الرقيق . يريد إذا لم تمطرهم السماء ، فأجدبت أرضهم .
(٣) هويا : سراعا .
(٤) الكوم : جمع كوماء ، وهى العظيمة السنام من النوق . وعبطا : أى عن غير علة . وفى أرومتنا : أى هذا الكرم متأصل فينا .
(٥) وفينا تقسم الربع : أى أننا رؤساء وسادة ، وذلك لأن الرئيس كان يأخذ ربع الغنيمة فى الجاهلية .
(٦) البيت الحريد : الفريد الذى لايختلط بغيره لعزته . وجابية الجولان : بلد بالشام . يريد أن النبى =

هل المجْدُ إلا السُّودَدُ العَوْدُ والنَّدَى   وجاهُ المُــلوكِ واحتمالُ العَظائمِ[1]

قال : فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام شاعر القوم ، فقال ما قال ، عرضت فى قوله ، وقلت على نحو ما قال . قال : فلما فرغ الزّبرقان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسَّان بن ثابت : قم يا حسَّان ، فأجب الرجلَ فيما قال . فقام حسان ، فقال :

إنّ الذَّوائبَ مِنْ فِهْرٍ وإخوتهم   قد بَيَّنُوا سُنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ[2]
يَرْضَى بهم كلُّ من كانت سَريرتُه   تَقْوَى الإلهِ وكلَّ الخير يَصْطنِعُ[3]
قَوْمٌ إذا حارَبوا ضرُّوا عـدوَّهُمُ   أو حاوَلوا النَّفْعَ فى أشْياعهم نَفعوا
سَجِيَّةٌ تلك مِنْهم غـيرُ مُحْدثَةٍ   إنّ الخلائق فاعلم شرُّها البِدَعُ[4]
إنْ كان فى النَّاس سبَّاقون بعدَهم   فكلُّ سَبْقٍ لأدنى سبقهم تَبعُ
لايَرْقع الناس ما أوْهَتْ أكفُّهُمُ   عند الدِّفاع ولا يُوهون ما رَقعوا[5]
إن سابَقوا النَّاس يوْما فاز سَبْقُهُمُ   أو وَازنوا أهل مجدٍ بالندى مَتَعوا[6]
أعِفَّةٌ ذُكِرَتْ فى الوَحْى عفَّتهم   لا يَطْبَعُونَ ولا يُرْديهِمُ طَمَعُ[7]
لايَبْخَلُونَ على جارٍ بفَضْـلهم   ولا يَمَسُّهُمُ مِنْ مَطْمَعٍ طَبَعُ[8]
إذا نَصَبْنا لِحَىٍّ لم نَدِبَّ لهُـمْ   كما يدُبُّ إلى الوَحْشِيَّةِ الذَّرعُ[9]

= نزل وسط حى من الأنصار ذوى منعة ، وجاههم قديم ، متصل بجاه الغساسنة ملوك الشام . وسيعود الشاعر إلى هذا المعنى فى البيت الذى بعد هذا .

(١) السؤدد العود : المجد القديم الذى يتكرر على الزمان . وهذه الأبيات من قصيدة لحسان عدة أبياتها أربعة عشر .

(٢) الذوائب : السادة . وأصله من ذوائب المرأة ، وهى غدائرها التى تعلو الرأس .

(٣) رواية الشطر الثانى فى الديوان : « تقوى الإله وبالأمر الذى شرعوا » وسيرويه ابن هشام بهذه الرواية بعد قليل .

(٤) السجية : الطبيعة .

(٥) ما أوهت : ما هدمت .

(٦) متعوا : زادوا ، يقال : متع النهار ، إذا ارتفعت شمسه .

(٧) لايطبعون : لايتدنسون .

(٨) الطبع : الدنس .

(٩) نصبنا : أظهرنا العداوة ولم نسرها . والذرع : ولد البقرة الوحشية .

تَسْمُو إذا الحَرْبُ نالَتْنا مَخالِبُها ... إذا الزَّعانِفُ مِنْ أظْفارها خَشَعُوا[1]
لا يَفْخَرُونَ إذا نالُوا عَدُوَّهم ... وإن أُصيبُوا فلا خُورٌ ولا هُلُعُ[2]
كأنهم فى الوَغَى والمَوْتُ مُكْتَنِعٌ ... أُسْدٌ بِحَلْيَةَ فى أرْساغها فَدَعُ[3]
خُذْ منهُمُ ما أَتَى عَفْوًا إذا غَضِبُوا ... ولا يكن هَمُّكَ الأمرَ الذى مَنَعُوا[4]
فإنَّ فى حَرْبِهم فاترُكْ عَداوَتَهم ... شَرًّا يُخاضُ عليهِ السُّمُّ والسَّلَعُ[5]
أكْرِمْ بقَوْمٍ رسولُ الله شيعَتُهم ... إذا تفاوَتَت الأهواءُ والشِّيَعُ
أهدَى لهُم مِدْحَتِى قلبٌ يُؤازِرُه ... فيما أُحِبُّ لسانٌ حائكٌ صَنَعُ[6]
فإنهُم أفضَلُ الأحياءِ كلِّهِمِ ... إن جدَّ بالنَّاس جِدُّ القوْل أو شَمَعُوا[7]

قال ابن هشام: أنشدنى أبو زيد:

يَرْضَى بها كلُّ مَن كانت سَرِيرَتُه ... تقْوَى الإلهِ وبالأمر الذى شَرَعُوا

(شعر آخر للزبرقان):

وقال ابن هشام: حدثنى بعضُ أهل العلم بالشعر من بنى تميم: أنَّ الزبرقان بن بدر لمَّا قدم عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم قام فقال:

أتيْنَاكَ كيما يعلَمَ النَّاسُ فضْلَنا ... إذا احتفلوا[8] عند احتضَارِ المواسِمِ[9]
بأنَّا فُرُوعُ النَّاسِ فى كلِّ موْطِنٍ ... وأنْ ليس فى أرض الحجازِ كدارمِ[10]

---

(١) تسمو: تنهض. والزعانف: أطراف الناس وأتباعهم. وخشعوا: تذللوا.

(٢) الخور: الضعفاء؛ والهلع (ككتب) الجازعون، الواحد: هلوع.

(٣) مكتنع: دان. وحلية: مأسدة باليمن. والأرساغ: جمع رسغ، وهو موضع القيد من الرجل. وفدع: اعوجاج إلى ناحية.

(٤) عفوا: من غير مشقة.

(٥) السلع: نبات مسموم.

(٦) صنع: يحسن القول ويجيده.

(٧) شمعوا: هزلوا. وأصل الشمع: الطرب واللهو، ومنه جارية شموع، إذا كانت كثيرة الطرب.

(٨) فى ا: «اختلفوا».

(٩) المواسم: جمع موسم، وهو الموضع الذى يجتمع فيه الناس مرة فى السنة، كاجتماعهم فى الحج، واجتماعهم بعكاظ وذى المجاز وأشباههما.

(١٠) دارم من بنى تميم.

وأنَّا نَذُود المُعْلِمِينَ إذا انْتَخَوْا ⁂ ونضرب رأس الأصْيَدِ المُتفاقِمِ [١]
وأنَّ لَنا المِرْباعَ فى كلِّ غارةٍ ⁂ نُغِيرُ بنَجْدٍ أو بأرضِ الأعاجِمِ [٢]

(شعر آخر لحسان فى الرد على الزبرقان) :

فقام حسَّان بن ثابت فأجابه ، فقال :

هلِ المجْد إلا السُّودَدُ العَوْدُ والنَّدى ⁂ وجاهُ المُلوكِ واحتمال العَظائمِ
نَصَرْنا وآوَيْنا النَّبيَّ محمَّداً ⁂ على أنْف راضٍ من مَعَدٍّ وراغمِ
بحَيٍّ حَرِيدٍ أصْلُهُ وثَراؤه ⁂ بجابية الجَوْلانِ وَسْط الأعاجمِ
نَصَرْناهُ لما حَلَّ وسْط دِيارِنا ⁂ بأسْيافنا منْ كُلِّ باغٍ وظالمِ
جَعَلْنا بَنِينا دُونَهُ وبَناتنا ⁂ وطِبْنا لَهُ نَفْسا بفَىْءِ المغانمِ
ونحن ضرَبْنا النَّاسَ حتى تَتابَعوا ⁂ على دينهِ بالمُرْهَفاتِ الصَّوَارِمِ [٣]
ونحن وَلَدْنا مِن قُرَيْش عَظيمَها ⁂ ولدنا نبيَّ الخَيْرِ مِن آلِ هاشِمِ [٤]
بنِى دارِمٍ لاتفْخَرُوا إنَّ فَخْرَكُمْ ⁂ يَعُودُ وَبالاً عندَ ذِكْرِ المَكارِمِ [٥]
هَبِلْتُمْ علَيْنا تَفْخَرُونَ وأنتُمُ ⁂ لَنا خَوَلٌ ما بينَ ظِئْرٍ وخادِمِ؟ [٦]
فانْ كُنْتُمْ جِئتم لِحَقْنِ دِمائِكُمْ ⁂ وأموالكم أن تُقْسَمُوا فى المَقاسِمِ
فَلا تَجْعَلُوا لِلهِ نداًّ وأسْلِمُوا ⁂ وَلا تلْبَسوا زِيًّا كزِيِّ الأعاجِمِ [٧]

---

(١) المعلمون : الذين يعلمون أنفسهم فى الحرب بعلامة يعرفون بها ، ويروى : « العالمين » . وانتخوا من النخوة ، وهو التكبر والإعجاب . والأصيد : المتكبر الذى لايلوى عنقه يمينا ولا شمالا . والمتفاقم : المتعاظم ، من تفاقم الأمر : إذا عظم واشتد .

(٢) المرباع (بكسر الميم) : أخذ الربع من الغنيمة ، يريد أنهم رؤساء . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ويريد بنجد : بلاد العرب .

(٣) المرهفات الصوارم : السيوف القاطعة .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أن أم عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم كانت جارية من الأنصار .

(٥) الوبال : الثقل .

(٦) هبلتم : فقدتم وثكلتم . والظئر : التى ترضع ولد غيرها ، وقد تأخذ على ذلك أجرا ؛ وأصله الناقة تعطف على ولد غيرها .

(٧) الند : المثل والشبه .

(إسلامهم وتجويز الرسول إياهم) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ حسَّان بن ثابت من قوله ، قال الأقرع بن حابس : وأبي ، إن هذا الرجل لَمُؤَتَّى له [1] ، لَخَطيبُه أخطب من خطيبنا ، ولَشاعره أشعر من شاعرنا ، ولأصواتهم أحلى [2] من أصواتنا . فلما فرغ القوم أسْلموا ، وجَوَّزَهُمْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسن جوائزهم .

(شعر ابن الأهتم في هجاء قيس لتحقيره إياه) :

وكان عمرو بن الأهتم قد خلَّفه القوم في ظهرهم [3] ، وكان أصغرَهم سِنًّا ، فقال قيس بن عاصم ، وكان يُبغض عمرو بن الأهتم : يا رسول الله ، إنه قد كان رجل منا في رحالنا ، وهو غلام حَدَث ، وأزْرى به ، فأعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مثلَ ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأهتم حين بلغه أن قيسا قال ذلك يهجوه :

ظَلِلْتَ مُفْتَرِشَ الهَلْباء تَشْتُمُنِي … عندَ الرَّسول فلمْ تَصْدُقْ ولم تُصِبِ [4]
سُدْناكمُ سُودَدًا رَهْوًا وسُودَدُكُمْ … بادٍ نَوَاجِذُهُ مُقْعٍ على الذَّنَبِ [5]

قال ابن هشام : بقي بيت واحد تركناه ، لأنه أقذع فيه .

قال ابن إسحاق : وفيهم نزل من القرآن : « إنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أكْثَرُهُمْ لايَعْقِلُونَ » .

قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس

في الوفادة عن بني عامر

(بعض رجال الوفد) :

وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدُ بني عامر ، فيهم عامر بن الطُّفَيل

---

(١) المؤتى له : الموفق له .
(٢) في ا : « أعلى » .
(٣) في ظهرهم : في إبلهم .
(٤) الهلباء : يريد بها دبره ، من الهلب ، وهو الخشن من الشعر .
(٥) الرهو : المتسع . والنواجذ : الأسنان . ومقع على الذنب : جالس على إليتيه ، ضام ساقيه ، مع ذنبه خلفه .

وأربد بن قَيْس بن جَزْء [١] بن خالد بن جعفر ، وجَبّار بن سَلْمَى بن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينَهم .

(تدبير عامر للغدر بالرسول) :

فقَدِم عامرُ بن الطُّفَيْل عدوُّ الله ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد الغدرَ به ، وقد قال له قومه : يا عامر ، إن النّاس قد أسلَموا فأسلم . قال : والله لقد كنتُ آليتُ أن لاأنتهيَ حتى تَتْبع العربُ عَقِبِي ، أفأنا أتبعُ عَقِبَ هذا الفتى من قُرَيش ! ثم قال لأربد : إذا قَدِمنا على الرجل ، فانى سأشغل عنك وجهه ، فاذا فعلتُ ذلك فاعْله [٢] بالسيف ؛ فلما قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر بن الطُّفَيل : يامحمد ، خالِني [٣] ، قال : لاوالله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يامحمد خالِني . وجعل يكلّمه وينتظر من أربد ما كان أمره به ، فجعل أربد لا يُحيرُ شيئا ؛ قال : فلما رأى عامر مايصنع أربد ، قال : يامحمد خالِني قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لاشريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله لأَملأنّها عليك خَيْلا ورجالا ؛ فلما ولّى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهمّ اكفني عامرَ بن الطُّفَيل . فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر لأربد : ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندى على نفسي منك . وايمُ الله لاأخافك بعد اليوم أبدا . قال : لاأبا لك ! لاتَعْجَلْ عليّ ، والله ما هَمَمْتُ بالذى أمرتني به من أمره إلا دَخَلْتَ بيني وبين الرجل ، حتى ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟

(موت عامر بدعاء الرسول عليه) :

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، بعث الله على عامر بن الطُّفَيل الطاعون فى عُنُقه ، فقتله الله فى بيت امرأة من بني سَلُول ، فجعل

---

(١) كذا فى الأصول . وقال أبو ذر : « وأربد بن قيس بن جزى » كذا وقع هنا فى الأصل ، وذكره أبو عبيد عن ابن الكلبى فقال : ابن جزء » .

(٢) اعله بالسيف : اقتله به .

(٣) خالنى (بتخفيف اللام) : تفرد لى خاليا حتى أتحدث معك . و (بتشديد اللام) : اتخذنى خليلا وصاحبا ؛ من الخالة ، وهى الصداقة .

يقول : يا بنى عامر ، أغُدَّة [1] كغُدَّة البكر [2] فى بيت امرأة من بنى سَلُول !

قال ابن هشام : ويقال أغُدَّةً كغدة الإبل ، وموتا فى بيت سَلُولية .

(موت أربد بصاعقة وما نزل فيه وفى عامر) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين وَارَوْه ، حين قَدِموا أرض بنى عامر شاتين ؛ فلما قَدِموا أتاهم قومهم فقالوا : ما وراءك يا أرْبد ؟ قال : لاشىء والله ، لقد دعانا إلى عبادة شىء لوَدِدْتُ أنه عندى الآن ، فأرميه بالنَّبل حتى أقتُلَه ، فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه [3] ، فأرسل الله تعالى عليه وعلى جمله صاعقة ، فأحرَقتهما . وكان أربدُ بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لأُمِّه .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم : عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ، قال : وأنزل الله عزّ وجلّ فى عامر وأربد : « اللهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كلُّ أُنْثَى وَما تَغِيضُ الأرْحام وَما تَزْدَادُ » . . . إلى قوله « وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِه مِنْ وَال »

قال : المُعَقِّباتُ : هى من أمر الله يحفظون محمدا . ثم ذكر أربد وما قتله الله به ، فقال : « وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ » إلى قوله : « شَدِيدُ المِحالِ » .

(شعر لبيد فى بكاء أربد) :

قال ابن إسحاق : فقال لبيد يبكى أربد :

ما إن تُعَدِّى [4] المَنونُ مِنْ أحَدِ لا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلا وَلَدِ
أخْشَى على أرْبَدَ الحُتُوفَ ولا أرْهَبُ نَوْءَ السِّماكِ والأسَدِ
فعَيْنِ هَلاَّ بَكَيتِ أرْبَدَ إذْ قُمْنا وقامَ النِّساءُ فى كَبَدِ [5]

(١) الغدة : داء يصيب البعير فيموت منه . وهو شبيه بالذبحة التى تصيب الإنسان .

(٢) البكر : الفتى من الإبل . وإنما تأسف عامر أن لم يمت مقتولا ، كما يتأسف الشجعان ، وتأسف أيضا على موته فى بيت امرأة من سلول ، لأن بنى سلول قبيل موصوف عندهم باللؤم ، وليس ذلك اللؤم أصولهم ، لأن مكانهم من قومهم مشهور ، وإنما هو الشىء غلب عليهم كما غلب على محارب وباهلة .

(٣) فى ا : « يبيعه » .

(٤) تعدى : تترك .

(٥) كبد : حزن ومشقة .

إنْ يَشْغَبُوا لا يُبالِ شَغْبَهُمُ ... أوْ يَقْصِدُوا فى الحُكُومِ يَقْتَصِدِ
حُلْوٌ أرِيبٌ وفى حَلاوَتِهِ ... مُرٌّ لَطِيفُ الأحْشاءِ والكَبِدِ (١)
وعَيْنِ هَلاَّ بَكَيْتِ أرْبَدَ إذْ ... ألْوَتْ رِياحُ الشِّتاءِ بالعَضَدِ (٢)
وأصْبَحَتْ لاقِحا مُصَرَّمَةً ... حَتَّى تَجَلَّتْ غَوابِرُ المُدَدِ (٣)
أشْجَعُ مِن لَيْثِ غابَةٍ لَحِمٍ ... ذو نَهْمَةٍ فى العُلا ومُنْتَقَدِ (٤)
لا تَبْلُغُ العَيْنُ كُلَّ نَهْمَتِها ... لَيْلَةَ تُمْسِى الجِيادُ كالقِدَدِ (٥)
الباعِثُ النَّوْحَ فى مآتِمِهِ ... مِثْلَ الظِّباءِ الأبْكارِ بالجَرَدِ (٦)
فَجَعَنِى البَرْقُ والصَّواعِقُ بالْـ ... ـفارِسِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ النَّجُدِ (٧)
والحارِبِ الجابِرِ الحَرِيبَ إذا ... جاءَ نَكِيبا وإنْ يَعُدْ يَعُدِ (٨)
يَعْفُو على الجَهْدِ والسُّؤالِ كَمَا ... يُنْبِتُ غَيْثُ الرَّبِيعِ ذو الرَّصَدِ (٩)
كُلُّ بَنِى حُرَّةٍ مَصِيرُهُمُ ... قُلٌّ وإنْ أكْثَرَتْ مِنَ العَدَدِ (١٠)
إنْ يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وإنْ أُمِرُوا ... يَوْما فَهُمْ لِلْهَلاكِ والنَّفَدِ (١١)

قال ابن هشام : بيته : « والحارب الجابر الحريب » عن أبى عُبيدة ، وبيته « يعفو على الجهد » : عن غير ابن إسحاق .

---

(١) الأريب : العاقل الداهى .
(٢) العضد : الشجر ذهبت الريح بأوراقه . يريد عند الجدب وذبول الأشجار .
(٣) المصرمة : التى لا لبن لها . والغوابر : البقايا . وفى ا : « حين تجلت » .
(٤) اللحم : الكثير أكل اللحم . وذو نهمة : طموح إلى بلوغ الغايات . ويروى : « ذو نهية » أى عقل . ومنتقد : أى بصر بالأمور .
(٥) القدد : جمع قدة ، وهى السير يقطع من الجلد ، يشبه الخيل بالسير فى النحول والضعف .
(٦) النوح : جماعة النساء اللاتى ينحن . والمآتم : جماعات النساء يجتمعن فى المناحات . والجرد : الأرض التى لا نبات فيها .
(٧) النجد (بفتح النون المشددة ، وضم الجيم) : الشجاع .
(٨) الحارب : السالب . والحريب : المسلوب . والنكيب : المنكوب المصاب .
(٩) يعفو على الجهد : يكثر عطاؤه ويزيد عند الجهد والمشقة ، والرصد (محركة) : كلأ قليل .
(١٠) قل (كقفل) : قليل .
(١١) إن يغبطوا : إن تستحسن أحوالهم . ويهبطوا : تتغير أحوالهم الأعراض . وأمروا : كثروا . والنفد : انقطاع الشىء وذهابه .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أيضا يبكى أرْبد :

أَلا ذَهَبَ المُحافِظُ والمحامى ... ومَانِعُ ضيْمها يومَ الخِصَامِ [١]
وأيْقَنْتُ التَّفَرُّقَ يومَ قالُوا ... تُقُسِّمَ مالُ أرْبَدَ . بالسِّهامِ
تُطِيرُ عَدَائِدَ الأشْرَاكِ شَفْعًا ... وَوِتْرًا والزَّعامَــة للغُلامِ [٢]
فوَدِّع بالسَّـلام أبا حُرَيْزٍ ... وقلَّ وَدَاعُ أرْبَدَ بالسَّلامِ
وكُنْتَ إمامَنا ولَنا نِظاما ... وكانَ الجَزْعُ يُحْفَظُ بالنِّظامِ [٣]
وأرْبَدُ فارِسُ الهَيْجا إذَا ما ... تَقَعَّـرَتِ المشاجِرُ بالفِئامِ [٤]
إذَا بَكَرَ النِّساءُ مُرَدَّفاتٍ ... حَوَاسِرَ لا يُجِـنَّ علىالخِدَامِ [٥]
فَوَاءَلَ يَوْمَ ذلكَ مَنْ أتاهُ ... كما وَأَلَ المُحِيلُ إلى الحَرَامِ [٦]
ويَحْمَدُ قِدْرَ أرْبَدَ مَنْ عَرَاها ... إذا ما ذُمَّ أرْبابُ اللِّحامِ [٧]
وجارَتُهُ إذَا حَلَّتْ لَدَيْه ... لهَا نَفَلٌ وحَظٌ مِنْ سَنامِ [٨]
فانْ تَقْعُدْ فَمُكْرَمَةٌ حَصَانٌ ... وإنْ تظْعَنْ فَمُحْسِنَةُ الكَلامِ [٩]
وهلْ حُدِّثْتَ عن أخَوَيْنِ داما ... على الأيَّامِ إلاَّ ابْنَىْ شَمَامِ [١٠]
وإلاَّ الفَرْقَدَيْنِ وآلَ نَعْشٍ ... خَوَالِدَ ما تُحَدِّثُ بانْهِدَامِ [١١]

قال ابن هشام : وهى فى قصيدة له .

---

(١) الضيم : الذل .

(٢) العدائد : الأنصباء . والأشراك : الشركاء . والزعامة : الرياسة ، وقيل : أفضل مال الموروث.

(٣) الجزع : الخرز اليمانى .

(٤) المشاجر : ضرب من الهوادج . والفئام : ما يبسط فى الهودج ويوطأ به .

(٥) حواسر : كاشفات عن وجوههن . ويروى : « جوائر » أى صائحات ، من جأر : إذا رفع صوته بالصياح . ولا يجن : أى لايغطين . ويروى : « لايجبن» : أى لايسترن ، كما يروى : « لايجن » أى لايستر (بالبناء للمجهول فيهما) . والخدام : جمع خدمة ، وهى الساق .

(٦) وأل : ألجأ إلى موئل .

(٧) اللحام : جمع لحم .

(٨) النفل : العطية .

(٩) حصان : عفيفة لم يتعرض لها . وتظعن : ترحل .

(١٠) ابنا شمام : جبلان .

(١١) الفرقدان وآل نعش (بنات نعش) : من النجوم .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أيضا يبكى أربد :

انعَ الكريمَ للكريمِ أربَدا ... انعَ الرئيسَ واللطيفَ كبِدا (١)

يُحذِى ويُعطِى مالَه ليُحمَدا ... أُدْما يُشبِّهْنَ صُوارًا أُبَّدا (٢)

السائلَ (٣) الفضلِ إذا ما عُدِّدا ... ويملأُ الجفنةَ مَلْئًا مَدَدا

رِفْها إذا يأتى ضَريكٌ وَرَدا ... مِثلُ الذى فى الغِيلِ يقرُو جُمُدا (٤)

يزدادُ قُربا منهمُ أنْ يُوعَدا ... أورثْتَنا تُراثَ غيرِ أنكدا (٥)

غِبًّا ومالا طارِفا ووَلَدا ... شَرْخا صُقورًا يافِعا وأمْرَدا (٦)

وقال لبيد أيضا :

لَنْ تُفْنِيا خيراتِ أرْ ... بدَ فابكِيا حتى يَعُودا

قُولا هُوَ البطلُ المُحا ... مِى حينَ يكسُونَ الحديدا (٧)

ويَصُدُّ عنّا الظالمِيـ ... ـنَ إذا لَقِينا القومَ صِيدا (٨)

فاعتاقَهُ ربُّ البَرِيَّـ ... ـةِ إذْ رأى أنْ لا خُلودا (٩)

فثَوَى ولمْ يُوجَعْ ولمْ ... يُوصَبْ وكانَ هُوَ الفَقِيدا (١٠)

---

(١) انع : أعلم بموته .

(٢) يحذى : يعطى ، من الحذاء ، وهى العطية . ويروى : « يجدى » وهو بمعناه . والأدم (بسكون الدال) الإبل البيض : والصوار (بضم الصاد وكسرها) : القطيع من بقر الوحش . وأبدا : جمع آبد ، وهو المستوحش النافر .

(٣) فى م ، ر : « السائل » .

(٤) رفها : أى يفعل ذلك دائما كل يوم . والضريك : الفقير . والغيل : أجمة الأسد . ويريد بالذى فى الغيل : الأسد . ويقرو : يتتبع . قال أبو ذر : « وجمد اسم جبل ؛ ومن رواه (جهدا) فهو من الجهد وهى الطاقة » .

(٥) يوعد : يهدد . والتراث : الميراث . وغير أنكد : أى تراث رجل غير معسر .

(٦) غبا : بعد موتك . والطارف : المال المستحدث . وشرخا : شبابا . وصقورا : كالصقور واليافع : الذى قارب الحلم . والأمرد : الذى لم تنبت لحيته .

(٧) يريد بالحديد : الدروع . ويكسون الحديد ، أى حين يلبسون الدروع للحرب .

(٨) الصيد : جمع أصيد ، هو المائل بعنقه كبرا .

(٩) اعتاقه : منعه من بلوغ أمله . ويروى « فاعتافه » : أى قصده . ورواية هذا البيت فى ا :

« فاعتاقه ريب ... الخ »

(١٠) لم يوصب : لم يصبه وصب ، وهو الألم .

وقال لبيد أيضا :

يُذَكِّرنى بأرْبدَ كُلُّ خَصْمٍ ألدَّ تخالُ خُطَّتَه ضِرَارَا[١]
إذَا اقْتَصَدُوا فمُقْتَصِدٌ كَرِيمٌ وإنْ جارُوا سَوَاء الحَقّ جارَا[٢]
ويَهْدِى القَوْمَ مُطَّلعا إذا ما دَلِيلُ القَوْمِ بالمَوْماة حارَا[٣]

قال ابن هشام : آخرُها بيتا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أيضا :

اصبحتُ أمْشِي بعد سَلْمى بن مالك وبعد أبى قَيْس وعُرْوة كالأجَبّ[٤]
إذا ما رأى ظلَّ الغُراب أضجَّهُ حِذارًا على باقى السَّناسن والعَصَبْ[٥]

قال ابن هشام : وهذان البيتان فى أبيات له .

قدوم ضمام بن ثعلبة وافدا عن بنى سعد بن بكر

قال ابن إسحاق : وبعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم ، يُقال له ضِمام بن ثعلبة .

(سؤاله الرسول أسئلة ثم إسلامه) :

قال ابن إسحاق : فحدثنى محمد بن الوليد بن نُوَيْفِع عن كُرَيب ، مولى عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بعثت بنو سعد بن بكر ضِمام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عليه ، وأناخ بعيرَه على باب المسجد ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ فى أصحابه ؛ وكان ضِمام رجلاً جَلْدًا أشعرَ ذا غَدِيرَتين[٦] ، فأقبل حتّى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه ، فقال : أيكم ابنُ عبد المطلب ؟ قال : فقال رسول الله

---

(١) ألد : شديد الخصومة . والضرار : الضر .
(٢) اقتصدوا : عدلوا .
(٣) الموماة : الفلاة . يصف أخاه بالبصر بالأمور .
(٤) الأجب : البعير المقطوع السنام .
(٥) أضجه . من الضجيج وهو الصياح . والسناسن : عظام الظهر ، وهى فقاره .
(٦) الغديرة : الذؤابة من الشعر .

صلى الله عليه وسلم : أنا ابن عبد المطَّلب . قال : أمحمد ؟ قال : نعم ؛ قال : يا بن عبد المطَّلب ، إنى سائلك ومُغلِّظ عليك فى المسئلة ، فلا تجِدنّ [1] فى نفسك ، قال : لاأجد فى نفسى ، فسَلْ عما بدا لك . قال : أنشدُك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آلله بعثك إلينا رسولا ؟ قال : اللّهمّ نعم ؛ قال : فأنشدك الله إلهك وإلهمن كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده لانُشرك به شيئا ، وأن نخلع هذه الأنداد التى كان آباؤنا يعْبدون معه ؟ قال : اللهمّ نعم ، قال : فأنشُدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آلله أمرك أن نصلّىَ هذه الصلوات الخمس ؟ قال : اللهمّ نعم ؛ قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة . الزكاة والصيام والحجّ وشرائع الإسلام كلها ، يَنْشُدُه عند كلّ فريضة منها كما ينشُده فى التى قبلها ، حتى إذا فرغ قال : فانى أشهد أن لاإله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ؛ وسأؤدّى هذه الفرائض ، وأجتنب ما نهيتنى عنه ، ثم لاأزيد ولا أنقص . ثم انصرف إلى بعيره راجعا. قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن صدق ذو العقِيصتين [2] دخل الجنة .

(دعوته قومه للإسلام) :

قال : فأتى بعيره فأطلق عقاله ، ثم خرج حتى قَدِم على قومه ، فاجتمعوا إليه، فكان أوّل ما تكلم به أن قال : بئست [3] اللاتُ والعُزّى ! قالوا : مه يا ضِمام ! اتق البَرَص ، اتق الجُذام ، اتق الجُنون ! قال : ويلكم ! إنهما والله لايضرّان ولا ينفعان ، إن الله قد بعث رسولا ، وأنزل عليه كتابا أستنقذكم به مما كنتم فيه ، وإنى أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ، وما نهاكم عنه ، قال : فوالله ما أمسى من ذلك اليوم فى حاضره [4] رجلٌ ولا امرأة إلا مسلما .

---

(١) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « فلا تحدث بها على » .

(٢) العقيصتان : الضفيرتان من الشعر .

(٣) كذا فى شرح المواهب . وفى الأصول « بإست » .

(٤) الحاضر : الحى .

قال : يقول عبد الله بن عبَّاس : فمَا سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضِمام ابن ثعلبة .

قدوم الجارود فى وفد عبد القيس

قال ابن إسحاق : وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو ابن حَنَش أخو عبد القَيْس .

قال ابن هشام : الجارود بن بشر بن المُعَلَّى فى وفد عبد القيس وكان نصرانيا .

(ضمان الرسول دينه وإسلامه) :

قال ابن إسحاق : حدثنى من لا أتّهم ، عن الحسن [1] ، قال : لما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلَّمه ، فعَرَض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، ورغَّبه فيه ، فقال : يامحمد ، إنى قد كنت على دين ، وإنى تارك دِينى لدينك ، أفتضمن لى دَينى ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا ضامن أن قد هداك الله إلى ماهو خير منه . قال : فأسلم وأسلم أصحابه ، ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحُمْلان ، فقال [2] : والله ماعندى ما أحملكم عليه . قال : يا رسول الله ، فان بيننا وبين بلادنا ضَوالّ من ضوالّ الناس : أفنتبلَّغ عليها إلى بلادنا ؟ قال : لا ، إياك وإياها ، فانما تلك حَرَق النار .

(موقفه من قومه فى الردة) :

فخرج من عنده الجارود راجعا إلى قومه ، وكان حسن الإسلام ، صُلْبا [3] على دينه ، حتى هَلك وقد أدرك الردَّة ، فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم إلى دينهم الأوّل مع الغَرور [4] بن المنذر بن النُّعمان بن المنذر ، قام الجارود فتكلَّم ، فتشهَّد

---

(١) فى م ، ر : « الحسين » .

(٢) الحملان : ما يركبون عليه من دواب .

(٣) فى ا : « صليبا » .

(٤) الغرور : اسمه المنذر ، سمى كذلك لأنه غر قومه يوم حرب الردة (السهيل) .

شهادة الحقّ ، ودعا إلى الإسلام فقال : أيها الناس ، إنى أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأكفِّر من لم يشهد .

قال ابن هشام : ويروى : وأكفى من لم يشهد .

(إسلام ابن ساوى) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثَ العَلاء بن الحَضْرمىّ قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوَى العَبْدى ، فأسلم فحسُن إسلامه ، ثم هَلَك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردّة أهل البَحْرين ، والعلاء عنده أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البَحْرين .

قدوم وفد بنى حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حَنيفة ، فيهم مُسيلمة بن حَبِيب الحنفىّ الكذّاب .

قال ابن هشام : مُسَيلِمة بن ثُمامة ، ويكنى أبا ثمامة .

(ما كان من الرسول لمسيلمة) :

قال ابن إسحاق : فكان منزلهم فى دار بنت الحارث امرأة من الأنصار ، ثم من بنى النجَّار ، فحدثنى بعضُ علمائنا من أهل المدينة : أن بنى حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثِّياب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى أصحابه . معه عَسِيب [1] من سَعَف النخل ، فى رأسه خُوصات ؛ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يَستُرونه بالثِّياب ، كلَّمه وسأله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو سألتنى هذا العسيبَ ما أعطيتكه .

قال ابن إسحاق : وقد حدثنى شيخٌ من بنى حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان على غير هذا . زعم أن وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلَّفوا مُسَيلِمة فى رحالهم ، فلما أسلموا ذكروا مكانه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد خلَّفنا صاحبا لنا فى رحالنا وفى ركابنا يحفظها لنا ، قال : فأمَر له رسولُ الله

---

(١) العسيب : جريدة النخل .

صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمَرَ به للقوم ؛ وقال : أمَا إنه ليس بشرّكم مكانا ؛ أى لحفظه ضيْعة أصحابه ، وذلك الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ارتداده وتنبؤه) :

قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجاءوه بما أعطاه ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتدّ عدوّ الله وتنبـّأ وتكَذّب لهم ، وقال : إنى قد أُشْرِكْتُ فى الأمر معه . وقال لوفده الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين ذكرتمونى له : أما إنه ليس بشرّكم مكانا ؛ ماذاك إلا لما كان يعلم أنى قد أُشرِكت فى الأمر معه ؛ ثم جعل يَسْجع لهم الأساجيع [1] ، ويقولُ لهم فيما يقول مضاهاة [2] للقرآن : « لقد أنعم الله على الحبلى ، أخرج منها نسمة تسعى ، من بين صِفاق [3] وحَشَى » . وأحلّ لهم الخمر والزنا ، ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبىّ ، فأصْفَقَتْ [4] معه حنيفة على ذلك ، فالله أعلم أىُّ ذلك كان .

قدوم زيد الخيل فى وفد طيء

(إسلامه وموته) :

قال ابن إسحاق : وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيْئ ، فيهم زيد الخيل ، وهو سيدهم ؛ فلما انتهوا إليه كلّموه ، وعرض عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فأسلموا ، فحسُن إسلامهم ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثنى من لاأتّهم من رجال طيْئ ؛ ما ذُكرَ لى رجلٌ من العرب بفضل ، ثم جاءنى ، إلا رأيته دون ما يُقال فيه ، إلا زيد الخيل : فانه لم يبلغ كلّ ماكان فيه ، ثم سمّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيدَ الخير ، وقطع له فَيْدًا [5] وأرَضِينَ معه ؛ وكتب له بذلك . فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى ا : « السجعات » .
(٢) مضاهاة : مشابهة .
(٣) الصفاق : مارق من البطن .
(٤) أصفقوا على ذلك : أجمعوا عليه .
(٥) فيد : اسم مكان بشرق سلمى أحد جبل طيء . وهو الذى ينسب إليه حى فيد . (البكرى) .

راجعا إلى قومه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ينجُ زيد من حُمَّى المدينة فانه قال : قد سمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى ، وغير أمّ مَلْدم[١] فلم يثبته — فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه ، يقال له فَرَدة ، أصابته الحُمَّى بها فمات ، ولما أحسّ زيد بالموت قال :

أمرتحلٌ قومى المشارقَ غُـدْوَةً ... وأُتْرَكُ فى بيتٍ بفَرَدةَ منجـد[٢]

ألا رُبَّ يومٍ لو مَرِضتُ لعادَنِى ... عوائدُ من لم يُبْرَ منهنّ يَجْهَد[٣]

فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كُتُبه ، التى قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحرّقتها بالنار .

أمر عدى بن حاتم

(هربه إلى الشام فرارا من الرسول) :

وأما عدىّ بن حاتم فكان يقول ، فيما بلغنى : ما من رجل من العرب كان أشدّ كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به منى ، أما أنا فكنت امرأ شريفا ، وكنت نَصْرانيا ، وكنت أسيرُ فى قومى بالمِرْباع[٤] ، فكنتُ فى نفسى على دِين ، وكنت مَلكا فى قومى ، لما كان يُصنع بى . فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لغلام كان لى عربىّ ، وكان راعيا لإبلى : لاأبا لك ، أعدِدْ لى من إبلى أجمالا ذُلُلا[٥] سِمانا ، فاحتبسْها قريبا منى ، فاذا سمعتَ بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذنّى ؛ ففعل ؛ ثم إنه أتانى ذات غداة ، فقال : يا عدىّ ، ما كنتَ صانعا إذا غشيتْك خيل محمد ، فاصنعه الآن ، فانى قد رأيت رايات ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت : فقرّب إلىّ أجمالى ، فقرّبها ، فاحتملت بأهلى وولدى ، ثم قلت : ألْحَقُ بأهل دينى من النَّصارى بالشام

---

(١) قال السهيلى فى (الروض ٢ : ٣٤٢) الاسم الذى ذهب عن الراوى من أسماء الحمى هو : أم كلبة (بضم الكاف) ذكر لى أن أبا عبيدة ذكره فى مقاتل الفرسان ، ولم أره .

(٢) منجد : أى بنجد .

(٣) يبرى (بالبناء للمجهول) أى يبريه السفر ويضعفه .

(٤) أسير بالمرباع : أى آخذ الربع من الغنائم ، لأنى سيدهم .

(٥) ذلل : جمع ذلول ، وهو الجمل السهل الذى قد ريض .

فسلكتُ الجَوْشية [1] ، ويقال : الحَوْشية فيما قال ابن هشام – وخلفت بنتا لحاتم فى الحاضر [2] ؛ فلما قَدِمت الشام أقمتُ بها .

(أسر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاقها) :

وتُخالفنى خيلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتُصيب ابنةَ حاتم ، فيمن أصابت ، فقُدِم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبايا من طيِّئٍ ، وقد بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم هربى إلى الشام ، قال : فجُعِلَتْ بنت حاتم فى حظيرة [3] بباب المسجد ، كانت السَّبايا يُحْبَسْن فيها ، فمرّ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقامت إليه ، وكانت امرأة جَزْلة ، فقالت : يا رسول الله ، هَلَك الوالد ، وغاب الوافد [4] فامْنُنْ علىَّ مَنّ الله عليك . قال : ومَنْ وافدك ؟ قالت : عَدِىّ بن حاتم . قال : الفارّ من الله ورسوله ؟ قالت : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركنى ، حتى إذا كان من الغد مرّ بى ؛ فقلت له مثل ذلك ، وقال لى مثل ما قال بالأمس . قالت : حتى إذا كان بعد الغد مرّ بى وقد يئست منه ، فأشار إلىَّ رجل من خلفه أنْ قومى فكلِّميه ؛ قالت : فقمت إليه ، فقلت : يا رسول الله هَلَك الوالد ، وغاب الوافد ، فامْنُنْ علىَّ منّ الله عليك ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : قد فعلتُ ، فلا تعجَلى بخروج حتى تجِدى من قومك من يكون لك ثِقة ، حتى يبلغك إلى بلادك ، ثم آذنينى . فسألت عن الرجل الذى أشار إلىّ أن أكلمه ، فقيل : علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه ، وأقمت حتى قدم ركب من بَلِىّ أو قُضاعة ، قالت : وإنما أريد أن آتِىَ أخى بالشام . قالت : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله ، قد قَدِم رَهْط من قومى ، لى فيهم ثِقة وبلاغ . قالت : فكسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحَمَلنى ، وأعطانى نفقة ، فخرجت معهم حتى قَدِمت الشام .

---

(١) الجوشية : جبل الضباب قرب ضرية . من أرض نجد .

(٢) بنت حاتم هذه : هى سفانة كما رجحه السهيلى ، إذ لا يعرف له بنت غيرها . والحاضر : الحى .

(٣) الحظيرة : شبيهة بالزرب اللى يصنع للإبل والغنم ليكفها .

(٤) الوافد : الزائر .

(إشارة ابنة حاتم على عدى بالإسلام) :

قال عديّ : فوالله إنى لقاعد فى أهلى ، إذ نظرت إلى ظَعينة [1] تَصُوب إلىّ [2] تؤمنا ،قال : فقلت ابنةُ حاتمٍ ، قال : فإذا هى هى ، فلما وقفت على انسحلت [3] تقول : القاطع الظالم ، احتملتَ بأهلك وولدك ، وتركت بقيّة والدِك عورتك ، قال : قلت : أىْ أُخَيَّة ، لاتقولى إلا خيرا ، فوالله مالى من عُذر ، لقد صنعتُ ما ذكرت . قال : ثم نزلتْ فأقامت عندى ، فقلت لها : وكانت امرأة حازمة ، ماذا تَرَين فى أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تَلْحق به سريعا ، فإن يكن الرجل نبيا فللسابق إليه فضله ، وإن يكن ملِكا فلن تَذِلّ فى عزّ اليمن ، وأنت أنت . قال : قلت : والله إن هذا الرأى .

(قدوم عدى على الرسول وإسلامه) :

قال : فخرجت حتى أَقْدَم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت عليه ، وهو فى مسجده ، فسلّمت عليه ، فقال : مَنِ الرجل ؟ فقلت : عدىّ بن حاتم ؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق بى إلى بيته ، فوالله إنه لعامدٌ بى إليه ، إذ لَقيته امرأةٌ ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلا تكلّمه فى حاجتها ؛ قال : قلت فى نفسى : والله ماهذا بملك ؛ قال : ثم مضى بى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بى بيته ، تناول وسادة من أدَم مَحْشوّة ليفا ، فقذفها إلىّ ؛ فقال : اجلسْ على هذه ، قال : قلت : بل أنت فاجلس عليها ، فقال : بل أنت ، فجلست عليها ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ؛ قال : قلت فى نفسى : والله ماهذا بأمر ملك ، ثم قال : إيه ياعدىّ بن حاتم! ألم تك ركوسيا [4] ؟ قال : قلت : بلى . (قال) [5] : أو لم تكن تسيرُ فى قومك بالمِرْباع ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فان ذلك لم يكن يَحِل لك فى دينك ؛ قال

(١) الظعينة : المرأة فى هودجها ، وقد تسمى ظعينة وإن لم تكن فيه .

(٢) تصوب إلى : تقصد وتؤم .

(٣) انسحلت : أخذت فى اللوم ومضت فيه مجدة .

(٤) الركوسى : من الركوسية ، وهم قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين .

(٥) زيادة عن ا .

قلت : أجَل والله ، وقال : وعرفت أنه نبيّ مُرْسَل ، يعلم ما يُجْهَل ؛ ثم قال : لعلك يا عديّ إنما يَمنعك من دُخول في هذا الدين ما ترَى من حاجتهم ، فوالله ليُوشِكَنّ المالُ أن يَفيض فيهم حتى لايُوجَد من يأخذه ؛ ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوّهم وقلة عددهم ، فوالله ليُوشِكَنّ أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسيّة على بعيرها (حتى) [1] تزور هذا البيت ، لاتخاف ؛ ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن المُلك والسلطان في غيرهم ، وايْمُ الله ليوشكنّ أن تسمع بالقُصور البيض من أرض بابل قد فُتحت عليهم ؛ قال : فأسلمت .

(وقوع ما وعد به الرسول عديا) :

وكان عديّ يقول : قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة ، والله لتكوننّ ، قد رأيت القصور البيض من أرض بابلَ قد فُتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسيّة على بعيرها لاتخاف حتى تحجّ هذا البيت ، وايْمُ الله لتكوننّ الثالثة ، ليَفيضَنّ المالُ حتى لايُوجد من يأخذه .

قدوم فروة بن مسيك المرادى

قال ابن إسحاق : وقَدم فَروة بن مُسَيك المُرادى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كِندة ، ومباعدًا لهم ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(يوم الردم بين مراد وهمدان) :

وقد كان قُبيل الإسلام بين مُراد وهَمْدان وقعة ، أصابت فيها هَمْدان من مرادَ ما أرادوا ، حتى أثخنوهم [2] في يوم كان يقال له : يوم الرَّدْم ، فكان الذي قاد هَمْدان إلى مراد الأجدعُ بن مالك في ذلك اليوم .

قال ابن هشام : الذي قاد هَمْدان في ذلك اليوم مالك بن حَرِيم الهَمْداني .

(شعر فروة في يوم الردم) :

قال ابن إسحاق : وفي ذلك اليوم يقول فَروة بن مُسيك . :

---

(١) زيادة من ا .

(٢) أثخنوهم : أكثروا القتل فيهم والجراحات .

مَرَرْنا عَلَى لُفاةَ وهنَّ خوصٌ ... ينازعن الأعنة ينتحينا[١]
فإنْ نَغْلِبْ فغلّابون قِدْماً ... وإن نُغْلَب فغيرُ مُغَلَّبِينا
وما إن طِبُّنا جُبْنٌ ولكن ... مَنايانا وطُعْمَةُ آخَرِينا[٢]
كَذاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجالٌ ... تكُرُّ صُروفُه حِينا فحِينا[٣]
فَبَينا ما نُسَرُّ بِهِ ونَرْضَى ... ولو لُبِسَتْ غَضَارته سِنينا[٤]
إذِ انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتُ دَهْرٍ ... فألفيتَ الأُلى غُبِطوا طَحِينا[٥]
فمَنْ يُغْبَطْ بريْبِ الدَّهرِ منهم ... يَجِدْ رَيْبَ الزَّمانِ له خَئُونا
فلَوْ خَلَدَ المُلوكُ إذنْ خَلَدْنا ... ولو بَقِيَ الكِرامُ إذنْ بَقِينا
فأفْنَى ذلكم سَرَواتِ قَوْمِى ... كمَا أفنَى القُرونَ الأوَّلينا[٦]

قال ابن هشام : أوّل بيت منها ، وقوله : « فإن نَغلب » عن غير ابن إسحاق .

(قدوم فروة على الرسول وإسلامه) :

قال ابن إسحاق : ولما توجه فَروة بن مُسيك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كِندة ، قال :

لما رأيتُ ملوكَ كِندة أعرَضتْ ... كالرَّجل خان الرجلَ عِرقُ نَسائها[٧]
قَرَّبْتُ راحلتِى أَؤُمُّ مُحَمَّداً ... أرْجُو فَوَاضلَها وحُسْنَ ثَرائها

---

(١) لفات (بضم أوله ، كما فى معجم البلدان) : من ديار مراد . وفى معجم ما استعجم للبكرى : « مررن على لفات وهى خوص » بالكسر ، على أنه جمع « لفت » بفتح أوله أو كسره : موضع بين مكة والمدينة . وخوص : غائرات العيون ، وينتحين : يعترضن ويعتمدن .

(٢) طبنا : قال فى لسان العرب : « يجوز أن يكون معناه : ما دهرنا وشأننا وعادتنا ، وأن يكون معناه شهوتنا . ومعنى هذا الشعر : إن كانت همدان ظهرت علينا فى يوم الردم فغلبتنا ، فغير مغلبين . والمغلب : الذى يغلب مرارا ، أى لم نغلب إلا مرة واحدة » . ورواية اللسان « ودولة آخرينا » . والدولة (بفتح الدال وضمها) : العقبة فى المال والحرب سواء .

(٣) سجال : تارة للإنسان ، وتارة عليه . وهو من المساجلة على البئر ، يستقى هذا مرة ، وذاك مرة .

(٤) غضارة الشىء : طراوته ونعمته .

(٥) غبطوا : استحسنت حالهم .

(٦) سروات القوم : أشرافهم .

(٧) النسا : عرق مستبطن فى الفخذ ، وهو مقصور ، ومد (هنا) للشعر .

قال ابن هشام : أنشدنى أبو عبيدة : « أرجو فواضله وحُسن ثنائها » .

قال ابن إسحاق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنى : يافروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرَّدْم ؟ قال : يارسول الله ، مَنْ ذا يصيب قومَه مثل ما أصاب قومى يوم الردم لايسوءه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : أمَا إن ذلك لم يزد قومَك فى الإسلام إلا خيرا .

واستعمله النبىّ صلى الله عليه وسلم على مراد وزُبيد ومَذْحِجَ كلها ، وبعث معه خالدَ بن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه فى بلاده حتّى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قدوم عمرو بن معديكرب فى أناس من بنى زبيد

وقَدِم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معديكرِبَ فى أناس من بنى زُبيد ، فأسلم ؛ وكان عمرو قد قال لقيس بنِ مكشوح المُرادىّ ، حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياقيس ، إنك سيد قومك ، وقد ذُكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز ، يقول إنه نبىّ ، فانطلق بنا إليه حتّى نعلم علمه ، فإن كان نبيًّا كما يقول ، فإنه لن يخفى عليك ، وإذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا عِلمه ، فأبى عليه قيس ذلك ، وسفّه رأيه ، فركب عمرو ابن مَعْدِيكربَ حتّى قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وصدّقه ، وآمن به .

فلما بلغ ذلك قيس بنَ مكشوح أوعد عَمْرًا ، وتحطّم عليه[1] ، وقال : خالفنى وترك رأيى ؛ فقال عمرو بن معديكربَ فى ذلك :

أمَرْتُك يَوْمَ ذِى صَنْعا ءَ أمْرًا بادِيا رَشَدُهْ[2]
أمَرْتُكَ باتّقاءِ اللهِ والمَعْرُوفِ تَتْعِدُهُ

(١) تحطم عليه : اشتد عليه .
(٢) ذوصنعاء : موضع .

خرجتُ من المُثنّى مثلَ الحُمَيّرِ غَرّه وَتِدُهْ
تمنّاني على فرسٍ عليه جالساً أسَدُهْ
عليّ مُفاضةٌ كالنِّهْى أخلص ماءَهُ جَدَدُهْ[1]
تردّ الرُّمحَ مُنْثنيَ[2] السنانِ عوائراً قِصَدُهْ[3]
فلو لاقيتني للقيتَ ليثاً فوقه لِبَدُهْ[4]
تُلاقي شَنْبَثاً شَثْنَ البراثنِ ناشزاً كَتَدُهْ[5]
يُسامي القِرْنَ إن قِرْنٌ تيمّمه فيَعْتَضِدُهْ[6]
فيأخذه فيرفعه فيَخْفِضُه فيقتصده[7]
فيَدْمَغُه فيَحْطِمُه فيَخْضِمه فيزدرده[8]
ظَلُوم الشِّرك فيما أحرزتْ أنيابه ويَدُهْ

قال ابن هشام: أنشدني أبو عُبيدة:

أمرتُكَ يومَ ذي صنْعا ءَ أمراً بيّناً رَشَدُهْ
أمرتُكَ باتّقاءِ اللـه تأتيه وتتّعِدُهْ
فكنت كذي الحُمَيّرِ غَرْ رَهُ مِمّا بِهِ وَتِدُهْ

ولم يعرف سائرها.

(ارتداده وشعره في ذلك):

قال ابن إسحاق: فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زبيد وعليهم فَرْوة

(١) المفاضة: الدرع الواسعة. والنهى: الغدير من الماء. والجدد: الأرض الصلبة.

(٢) في ا: «مثنى».

(٣) عوائر: متطايرة. والقصد: جمع قصدة، وهي ما تكسر من الرمح.

(٤) اللبد: جمع لبدة، وهي ما على كتفي الأسد ورأسه من الشعر.

(٥) الشنبث: الذي يتعلق بقرنه ولا يزايله. والشثن: الغليظ الأصابع. والبراثن للسباع بمنزلة الأصابع للإنسان. وناشز: مرتفع. والكتد: مابين الكتفين.

(٦) يعتضده: يأخذه تحت عضده ليصرعه.

(٧) يقتصده: يقتله.

(٨) يدمغه: يصيب دماغه. ويحطمه: يكسره. ويخضمه: يأكله، وفي ا: «يخصمه» وهي بمعناها. ويزدرده: يبتلعه.

ابن مُسيك . فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدّ عمرو بن معديكربَ ، وقال حين ارتدّ :

وجَدْنا مُلْكَ فَروة شرَّ مُلْكٍ حِمارًا سافَ مُنْخُـرهُ بثَفْرِ[1]
وكنتَ إذا رأيتَ أبا عُمَير ترَى الحُوَلاءَ من خَبَث وغَدْرِ[2]

قال ابن هشام : قوله « بثَفر » عن أبى عُبيدة .

قدوم الأشعث بن قيس فى وفد كندة

(قدومهم وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعثُ بن قيس ، فى وفد كِندة ، فحدثنى الزّهرىّ بن شِهاب أنه قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمانين راكبا من كِندة ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ، وقد رَجّلوا[3] جُمَمَهُم[4] وتكَحّلوا ، وعليهم جُبَبُ الحِبَرة ، وقد كفّفوها[5] بالحَرير ، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألم تُسْلِموا ؟ قالوا : بلَى ؛ قال : فما بال هذا الحرير فى أعناقكم ؟ قال : فشقُّوه منها ، فألقَوْه .

(انتساب الوفد إلى آكل المرار) :

ثم قال له الأشعث بن قيس : يا رسول الله : نحن بنو آكل المُرار ، وأنت ابن آكل المُرار ؛ قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : ناسبُوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب ، وربيعةَ بن الحارث ، وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين وكانا إذا شاعا فى بعض العرب ، فسُئلا ممن هما ؟ قالا : نحن بنو آكل المُرار ، يتعزّزان بذلك ، وذلك أن كِندة كانوا ملوكا . ثم قال لهم : لا ، بل نحن بنو النَّضْر

---

(١) ساف : شم . والثفر فى البهائم : بمنزلة الرحم من الإنسان .

(٢) الحولاء (بضم الحاء وكسرها وفتح الواو) : جلدة ماؤها أخضر تخرج مع الولد وفيها أغراس وعروق وخطوط خضر وحمر . يشبه المهجو بما فيه من خبث وغدر بهذه الحولاء دناءة وقذارة .

(٣) رجلوا : سرحوا ومشطوا .

(٤) الجمم : جمع جمة ، وهى مجتمع شعر الناصية الذى يصل إلى المنكبين .

(٥) جعلوا لها سجفا من الحرير .

ابن كنانة ، لا نَقْفُو[1] أمَّنا ، ولا ننتفى من أبينا ، فقال الأشعث بن قيس : هل فرغتم يا معشر كندة ؟ والله لا أسمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين .

(نسب الأشعث إلى آكل المرار) :

قال ابن هشام : الأشعث بن قَيْس من ولد آكل المُرار من قِبَل النساء ، وآكل المُرار : الحارث بن عمرو بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن مُعاوية بن ثور بن مُرَتِّع بن معاوية بن كندىّ ؛ ويقال كندة ، وإنما سمّى آكلَ المُرار ، لأن عمرو بن الهَبولة الغسَّانى أغار عليهم ، وكان الحارث غائبا ، فغنم وسبى ، وكان فيمن سبى أُمُّ أُناس بنت عوف بن مُحلِّم الشَّيبانى ، امرأة الحارث ابن عمرو ، فقالت لعمرو فى مسيره : لكأنى برجل أدْلَمَ[2] أسود ، كأن مشافرَه مشافر بعير آكل مُرار[3] قد أخذ برقبتك ، تعنى الحارث ، فسمى آكل المُرار ، والمُرار : شجر . ثم تبعه الحارث فى بنى بكر بن وائل ، فلحقه ، فقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب . فقال الحارث بن حِلِّزة اليَشْكُرىُّ لعمرو بن المُنذر ، وهو عمرو بن هند اللخمىّ :

وأقَدْناكَ رَبَّ غسَّانَ بالمُنْـــــذرِ كَرْها إذْ لاتُكال الدّماء

لأن الحارث الأعرج الغسَّانى قتل المنذرُ أباه ، وهذا البيت فى قصيدة له . وهذا الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما منعنى من استقصائه ما ذكرت من القَطْع . ويقال بل آكل المُرار : حُجر بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ؛ وإنما سمّى آكل المُرار ، لأنه أكل هو وأصحابه فى تلك الغزوة شجرا يقال له المُرار .

---

(١) لا نقفو أمنا : لا نتبع نسب أمنا . وقد كان من جدات الرسول صلى الله عليه وسلم من هى من ذلك القبيل ، منهن دعد بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث الكندى المذكور ، وهى أم كلاب بن مرة ، وقيل : بل هى جدة كلاب ، أم أمه هند ، وقد ذكر ابن إسحاق هندا هذه ، وذكر أنها ولدت كلابا (عن السهيلى) .

(٢) الأدلم : المسترخى الشفتين .

(٣) المرار (بضم الميم) : نبت إذا أكلته الإبل تقبضت مشافرها ، لمرارته .

قدوم صرد بن عبد الله الأزدى

(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صُرَدُ بن عبد الله الأزديّ ، فأسلم ، وحسُن إسلامه ، فى وفد من الأزد ، فأمَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه . وأمروه أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك ، من قِبَل اليمن .

(قتاله أهل جرش) :

فخرج صُرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتّى نزل بجُرَش [1] ، وهى يومئذ مدينةٌ معلقة ، وبها قبائل من قبائل اليمن ، وقد ضَوت[2] إليهم خَثْعَم ، فدخلوها معهم حين سَمِعوا بسير المسلمين إليهم ، فحاصروهم فيها قريبا من شهر ، وامتنعوا فيها منه ، ثم إنه رجع عنهم قافلا ، حتّى إذا كان إلى جبل لهم يقال له شَكر ، ظنّ أهل جُرَشَ أنه إنما ولىّ عنهم منهزما ، فخرجوا فى طلبه ، حتّى إذا أدركوه عطَف عليهم ، فقتلهم قتلا شديدا .

(إخبار الرسول وافدى جرش بما حدث لقومها) :

وقد كان أهل جُرَش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران ؛ فبيناهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيّةً بعد صلاة العصر ، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بأىّ بلاد الله شَكْر؟ فقام إليه الجُرَشيان فقالا : يارسول الله ، ببلادنا جبل يقال له كَشْر ، وكذلك يسميه أهلُ جُرَش ، فقال : إنه ليس بكَشْر ، ولكنه شَكْر ، قالا : فما شأنه يا رسول الله ؟ قال : إن بُدْنَ الله لتُنْحر عنده الآن ، قال : فجلس الرجلان إلى أبى بكر أو إلى عثمان ، فقال لهما : ويحكما ! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينْعَى لكما قومكما[3] ،

---

(١) جرش (بوزن عمر) : مخلاف من مخاليف اليمن (كورة) .

(٢) ضوت إليهم : لجأت إليهم .

(٣) أى يخبركما بقتلهم .

فقوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسألاه أن يدعوَ الله أن يرفع عن قومكما ؛ فقاما إليه ، فسألاه ذلك ، فقال : اللهمّ ارفع عنهم ، فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعَيْن إلى قومهما ، فوجدا قومهما قد أصيبوا يومَ أصابهم صُرَد بن عبد الله ، في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر .

(إسلام أهل جرش) :

وخرج وفدُ جُرَش حتى قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا ، وحَمَى لهم حِمًى حول قريتهم ، على أعلام معلومة ، للفرس والراحلة وللمثيرة ، بقرة الحَرْث ، فمن رعاه من الناس فمالهم سُحْتٌ . فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد : وكانت خَثْعَم تُصيب من الأزد في الجاهلية ، وكانوا يَعْدُون [1] في الشهر الحرام :

يا غَزْوَةً ما غَزَوْنا غيرَ خائبةٍ ... فيها البِغالُ وفيها الخَيْلُ والحُمُرُ
حتى أتيْنا حُمَيْرًا في مَصانعها ... وجَمْعُ خَثْعَمَ قد شاعَتْ لها النُّذُرُ [2]
إذا وضعْتُ غَليلا كنتُ أحمِلُهُ ... فما أُبالي أدانُوا بعدُ أم كفَرُوا [3]

قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

(قدوم رسول ملوك حمير) :

وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابُ ملوك حِمْيَر ، مَقْدَمَه من تبوكَ ، ورسولهم إليه بإسلامهم ، الحارث بن عبد كُلال ، ونُعَيم بن عبد كُلال ، والنُّعمانُ قَيْلُ [4] ذي رُعين ومَعافرَ وهَمْدان ؛ وبعث إليه زُرْعة ذو يَزَنٍ مالكَ ابن مرّة الرُّهاوي بإسلامهم ، ومُفارقتهم الشرك وأهله .

---

(١) يعدون : يعتدون .

(٢) حمير : تصغير ترخيم لحمير . وفي الزرقاني : « أتينا جريشا » . والمصانع : القرى والحصون والأبنية الضخمة . وشاعت : ذاعت وانتشرت . وفي ا : « ساخت » أي سهلت .

(٣) الغليل : حرارة الجوف ، من عطش أو نحوه . ودانوا : خضعوا الدين .

(٤) القيل : واحد الأقيال ، وهم الملوك الذين دون الملك الأكبر .

(كتاب الرسول إليهم) :

فكتب إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله النبيّ ، إلى الحارث بن عبد كُلال ، وإلى نعيم بن عبد كُلال ، وإلى النُّعمان ، قَيلِ ذى رُعين ومَعافرَ وهَمْدان . أما بعد ذلكم ، فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فانه قد وقع بنا رسولُكم مُنْقَلَبَنا من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة ، فبلّغ ما أرسلتم به ، وخبّرنا ما قبلكم ، وأنبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين ، وأن الله قد هداكم بهُداه ، إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المغانم خُمُس الله ، وسهمَ الرسول وصَفيه[1] ، وما كُتب على المؤمنين من الصّدقة من العَقار[2] ، عُشر ما سَقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سَقى الغَرْب[3] نصف العشر ، وأن فى الإبل الأربعين ابنة لَبون ، وفى ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر ، وفى كلّ خمس من الإبل شاة ، وفى كل عشر من الإبل شاتان ، وفى كلّ أربعين من البقر بقرة ، وفى كلّ ثلاثين من البقر تَبيع ، جَذَع أو جذَعة ، وفى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها ، شاة ، وأنها فريضة الله التى فرض على المؤمنين فى الصدقة ، فمن زاد خيرًا فهو خير له ، ومن أدّى ذلك وأشهد على إسلامه ، وظاهر[4] المؤمنين على المشركين ، فانه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، وله ذمّة الله وذمّة رسوله ، وإنه من أسلم من يهُودىّ أو نصرانىّ ، فانه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، ومن كان على يهوديته أو نصرانيّته فانه لا يُرَد عنها ، وعليه الجزية ، على كلّ حالِ ذكر أو أنثى ، حرّ أو عبد ، دينارٌ واف ، من قيمة المعافر[5] أو عِوَضُه ثيابا ، فمن أدّى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمّة الله وذمّة رسوله ، ومن منعه فانه عدوّ لله ولرسوله . أما بعد ، فان رسول الله محمدا النبيّ

---

(١) الصفى : ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة لنفسه قبل أن تقسم المغانم .
(٢) العقار : الأرض .
(٣) الغرب : الدلو .
(٤) ظاهر : عاون وقوى .
(٥) المعافر : ثياب من ثياب اليمن .

أرسل إلى زُرعة ذى يزن أنْ إذا أتاكم رُسُلى فأُوصيكم بهم خيرا : مُعاذُ بن جَبَل ، وعبدُ الله بن زيد ، ومالكُ بن عُبادة ، وعُقْبة بن نمر ، ومالك بن مُرّة ، وأصحابهم وأنِ اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجِزْية من مخاليفكم ، وأبْلِغوها رُسلى ، وأنّ أميرهم مُعاذ بن جبل ، فلا يَنْقَلِبَنّ إلاّ راضِيا . أما بعد . فان محمدا يشهد أن لاإله إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالك بنَ مرّة الرّهاوى قد حدّثنى أنك أسلمتَ من أوّل حمير ، وقتلتَ المشركين ، فأبْشر بخير وآمرك بحمير خيرا ، ولا تخونوا ولا تخاذلوا ، فانّ رسولَ الله هو ولىُّ [1] غنيّكم وفقيركم ، وأن الصدقة لاتحلّ لمحمد ولا لأهل بيته ، إنما هى زكاة يُزَكّى بها على فُقراء المسلمين وابن السبيل ، وأن مالكا قد بلّغ الخبرَ ، وحفِظ الغَيْب ، وآمركم به خيرا ، وإنّى قد أرسلتُ إليكم من صالحى أهلى وأُولى دينهم وأُولى علمهم ، وآمرك بهم خيرا ، فانهم [2] منظور إليهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصية الرسول معاذا حين بعثه إلى اليمن

(بعث الرسول معاذا على اليمن وشىء من أمره بها) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر أنه حُدّث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بَعَث مُعاذا ، أوصاه وعَهِد إليه ، ثم قال له : يَسِّر ولا تعسِّر ، وبَشِّر ولا تنفِّر ، وإنك ستقدَم على قوم من أهل الكتاب ، يَسْئلونك ما مِفْتاح الجنة ؛ فقل : شهادة أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ؛ قال : فخرج معاذ ، حتى إذا قَدِم اليمن قام بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتته امرأة من أهل اليمن ، فقالت : ياصاحب رسول الله ، ما حقُّ زوج المرأة عليها ؟ قال : وَيْحَكِ ! إن المرأة لاتقدر على أن تؤدّىَ حقّ زوجها ، فأجهدى نفسك فى أداء حقه ما استطعت ، قالت : والله لئن كنت صاحبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فى ا : « مولى » .

(٢) فى ا : « فإنه » .

إنك لتعلم ماحقّ الزوج على المرأة . قال : ويحك ! لو رجعت إليه فوجدته تَنْثعب[1] مَنْخِراه قيْحا ودما ، فَمَصِصْت ذلك حتى تُذْهبيه ما أدّيت حقه .

إسلام فروة بن عمرو الجذامى

(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : وبعث فروةُ بن عمرو النافرة الجُذامى ، ثم النُّفاثى ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه ، وأهدى له بغلةً بيضاء ، وكان فروة عاملا للرُّوم على مَن يَليهم من العرب ، وكان منزله مُعان وما حولها من أرض الشام .

(حبس الروم له وشعره فى محبسه) :

فلما بلغ الرومَ ذلك من إسلامه ، طَلَبوه حتى أخذوه ، فحَبسوه عندهم ، فقال فى مَحْبِسه ذلك :

طرقتْ سُلَيْمَى مَوهِنا أصحابى ... والرُّومُ بين البابِ والقِرْوَانِ[2]
صَدَّ الخيالُ وساءَهُ ما قد رَأى ... وهَمَمْتُ أنْ أُغْفِي وقد أبْكانِي[3]
لا تَكحلِنَّ العينَ بعدِيَ إثْمِدًا ... سَلْمَى ولا تَدِينَّ للإتْيانِ[4]
ولقَدْ علِمْتَ أبا كُبَيْشَةَ أنني ... وَسْطَ الأعِزّة لا يُحَصُّ لِساني[5]
فلَئِنْ هلَكتُ لتَفْقِدُنَّ أخاكم ... ولئن بَقِيتُ لتَعْرِفُنَّ مَكاني
ولقد جمَعْتُ أجَلَّ ما جمَعَ الفتى ... مِن جَوْدَةٍ وشَجاعةٍ وبَيانِ

فلما أجمَعت الروم لصلبه على ماءٍ لهم ، يقال له عَفْراء[6] بفِلَسْطين ، قال :

---

(١) تنثعب منخراه : تسيل .

(٢) الموهن : بعد ساعة من الليل. والقروان : جمع قرو (بالكسر) وهو حويض من خشب تسقى فيه الدواب ، وتلغ فيه الكلاب .

(٣) أغفى : نام نوما خفيفا .

(٤) الإثمد : ضرب من الكحل .

(٥) لايحص : لايقطع .

(٦) فى شرح المواهب الزرقانى : « عفراء » بفتح العين وسكون الفاء وألف بعدها همزة ، فيكون ممدودا وقصره فى الشعر ضرورة . وفى الأصول : « عفرا » بالقصر .

ألا هَل أتى سَلْمَى بأنّ حَلِيلَها على ماء عَفْرا فوق إحدى الرَّواحل[١]
عَلى ناقَةٍ لم يَضْرِب الفَحلُ أُمَّها مُشَذَّبَةٍ أطْرَافُها بالمَناجِلِ[٢]

(مقتله) :

فزعم الزهريُّ بن شهاب ، أنهم لما قدَّموه ليقتلوه . قال :

بَلِّغْ سَرَاةَ المُسْلِمينَ بأنَّنِى سَلْمٌ لرَبِّى أعظُمِى ومَقامِى

ثم ضربوا عنقه ، وصلبوه على ذلك الماء ، يرحمه الله تعالى .

إسلام بنى الحارث بن كعب على يدى خالد بن الوليد لما سار إليهم

(دعوة خالد الناس إلى الإسلام وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، فى شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى ، سنة عشر ، إلى بنى الحارث بن كعب بنَجران[٣] وأمَرَه أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يُقاتلهم ثلاثا ، فان استجابوا فاقبل منهم ، وإن لم يفعلوا فقاتِلهم . فخرج خالدٌ حتى قَدِم عليهم ، فبعث الرُّكبان يَضْربون فى كلّ وَجْه ، ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون : أيها الناس ، أسلموا تسلموا . فأسلم الناسُ ، ودخلوا فيما دُعوا إليه ، فأقام فيهم خالد يعلِّمهم الإسلام وكتابَ الله وسنَّة نَبِيه صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عله وسلم إن هم أسلموا ولم يقاتلوا .

(كتاب خالد إلى الرسول يسأله رأيه فى البقاء أو المجىء) :

ثم كتب خالدُ بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عله وسلم ، من خالد بن الوليد، السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإنى أحمد إليك الله الذى

---

(١) الحليل : الزوج . والرواحل فى الأصل : الإبل . ويريد بإحدى الرواحل : الخشبة التى صلبوه عليها . وسيعود إلى ذكر هذا البيت الآتى .
(٢) المشذبة : التى أزيلت أغصانها .
(٣) نجران : بلد بين اليمن وهجر .

لاإله إلا هو ، أما بعد ، يا رسول الله صلى الله عليك ، فانك بعثتنى إلى بنى الحارث ابن كعب ، وأمرتنى إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا أقمت فيهم [1] ، وقبلت منهم ، وعلّمتهم معالمَ الإسلام وكتابَ الله وسنّة نبيّه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم . وإنى قدِمت عليهم فدعوتُهم إلى الإسلام ثلاثةَ أيام ، كما أمرنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثت فيهم رُكبانا ، قالوا : يا بنى الحارث ، أسلِموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا مُقيم بين أظهُرهم ، آمرُهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلّمهم معالم الإسلام وسنة النبيّ صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

(كتاب الرسول إلى خالد يأمره بالمجىء) :

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبىّ رسول الله إلى خالد بن الوليد . سلام عليك ، فانى أحمد إليك الله الذى لاإله إلا هو . أما بعد ، فان كتابك جاءنى مع رسولك تُخبر أن بنى الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لاإله إلا الله ، وأن محمدا عبد الله ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهُداه ، فبشّرهم وأنذرهم ، وأقبِلْ وليُقبِلْ معك وفدُهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

(قدوم خالد مع وفدهم على الرسول) :

فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وفدُ بنى الحارث بن كعب ، منهم قيس بن الحُصَين ذى الغُصة [2] ، ويزيد بن عبد المَدان ، ويزيد بن المحجَّل ، وعبد الله بن قُراد الزّيادى ، وشدّاد بن عبد الله القَنانى ، وعمرو بن عبد الله الضِّبابى [3] .

(١) هذه العبارة : « أقمت فيهم » ساقطة فى : ا .

(٢) سمى ذا الغصة ، لأنه كان إذا تكلم أصابه كالغصص .

(٣) ضباب (بكسر الضاد) فى بنى الحارث بن كعب ، وفى قريش ، وفى بنى عامر بن صعصعة . و (بالفتح) فى نسب النابغة الذبيانى . و « (بالضم) فى بنى بكر (انظر السهيل) .

(حديث وفدهم مع الرسول) :

فلما قدِموا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فرآهم ، قال : من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند ، قيل : يا رسول الله ، هؤلاء رجالُ بنى الحارث بن كعب ؛ فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلّموا عليه ، وقالوا : نشهد أنك رسولُ الله ، وأنه لاإله إلا الله ؛ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أشهد أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا ، فسكتوا ، فلم يراجِعْه منهم أحد ، ثم أعادها الثانية ، فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المَدان : نعم ، يا رسول الله ، نحن الذين إذا زُجروا استقدموا ، قالها أربعَ مِرار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن خالدًا لم يكتب إلىّ أنكم أسلمتم ولم تُقاتلوا ، لألقيت رءوسكم تحت أقدامكم ؛ فقال يزيد ابن عبدالمَدان : أما والله ماحَمِدناك ولا حمدنا خالدا ، قال : فمن حَمِدتم ؟ قالوا : حمدنا الله عزّ وجلّ الذى هدانا بك يا رسول الله ؛ قال : صدقتم . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية ؟ قالوا : لم نكن نغلب أحدا ؛ قال : بلى ، قد كنتم تغلبون مَنْ قاتلكم ؛ قالوا : كنا نغلب مَنْ قاتلنا يا رسول الله إنا كنا نجتمع ولا نَفْترق ، ولا نبدأ أحدا بظلم ؛ قال : صدقتم . وأمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى الحارث بن كعب قيسَ بن الحُصَين .

فرجع وفدُ بنى الحارث إلى قومهم فى بقيّة من شوّال ، أو فى صدر ذى القَعدة ، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومِهم إلا أربعة أشهر ، حتى تُوُفّىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورحم وبارك ، ورضى وأنعم .

(بعث الرسول عمرو بن حزم بعهده إليهم) :

وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد أن ولّى وفدُهم عمرَو ابن حزم ، ليفقّههم فى الدين ، ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده ، وأمره فيه بأمره : بسم الله الرحمن الرحيم :

هذا بيان من الله ورسوله ، يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ، عهد من محمد النبيّ رسول الله لعمرو بن حَزْم ، حين بعثه إلى اليمن ، أمرَه بتَقْوى الله فى أمره كلّه ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحقّ كما أمره الله ، وأن يبشّر الناس بالخير ، ويأمرهم به ، ويُعَلّم الناس القرآن ، ويفقّههم فيه ، وينهى الناس ، فلا يمسّ القرآن إنسان إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذى لهم ، والذى عليهم ، ويلينَ للنّاس فى الحقّ ، ويشتدّ عليهم فى الظلم ، فان الله كرِه الظلم ، ونَهَى عنه ، فقال : « ألا لَعْنَةُ الله على الظّالِمينَ » ، ويبشّر الناس بالجنّة وبعَملها ، ويُنْذِر الناسَ النارَ وعملَها ، ويستألِف الناس حتى يَتَفَقَّهوا فى الدين ، ويعلّم الناس معالم الحجّ وسنته وفريضته ، وما أمر الله به ، والحجّ الأكبر : الحجّ الأكبر ، والحجّ الأصغر : هو العُمرة ؛ ويَنْهى الناس أن يصلّى أحدٌ فى ثوب واحد صغير ، إلا أن يكون ثوبا يثنى طرفيه على عاتقيه ؛ وينهى الناس أن يحتبيَ أحد فى ثوب واحد يُفْضى بفَرْجه إلى السماء وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه فى قفاه ، وينهى إذا كان بين الناس هَيْج عن الدعاء إلى القبائل والعشائر ، وليكن دعواهم إلى الله عزّ وجلّ وحدَه لاشريك له ، فمن لم يَدْع إلى الله ، ودعا إلى القبائل والعشائر فَلْيُقْطَفُوا بالسيف ، حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لاشريك له ، ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحون برءوسهم كما أمرهم الله ، وأمر بالصلاة لوقتها ، وإتمام الركوع والسجود[١] والخشوع ، ويُغَلّس بالصبح ، ويهَجّر بالهاجرة حين تميل الشمس ، وصلاة العصر والشمس فى الأرض مُدْبِرة ، والمغرب حين يقبل الليل ، لايؤخر حتى تبدوَ النجوم فى السماء ، والعِشاء أوّل الليل ؛ وأمر بالسّعي إلى الجمعة إذا نودِيَ لها ، والغَسْلِ عند الرّواح إليها ؛ وأمره أن يأخذ من المغانم خُمُس الله ؛ وما كُتب على المؤمنين فى الصّدقة من العَقار عُشْرُ ماسَقَت العين وسقت السماء ، وعلى ماسَقَى الغَرْبُ نصف العُشر ؛ وفى كلّ عَشر من الإبل شاتان ، وفى كلّ عشرين أربع شياه ، وفى كل أربعين من البقر بقرة ، وفى كلّ ثلاثين من البقر تَبيع ،

(١) هذه الكلمة « السجود » ساقطة فى ا .

جَذَع أو جَذَعة ، وفى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها ، شاة ، فإنها فريضة الله التى افترض على المؤمنين فى الصدقة ، فمن زاد خيرا فهو خير له ؛ وأنه من أسلم من يهودىّ أو نصرانىّ إسلاما خالصا من نفسه ، ودان بدين الإسلام ، فإنه من المؤمنين ، له مثل ما لهم ، وعليه مثل ما عليهم ، ومن كان على نصرانيته أو يهوديَّته فإنه لا يُرَدُّ عنها ، وعلى كلِّ حالم : ذكر أو أنثى ، حُرّ أو عبد ، دينارٌ وافٍ أو عوَضُه ثيابا .

فمن أدَّى ذلك ، فإن له ذمَّة الله وذمَّة رسوله ، ومن منع ذلك ، فإنه عدوّ لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا ؛ صلوات الله على محمد ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

قدوم رفاعة بن زيد الجذامى

(إسلامه وحمله كتاب الرسول إلى قومه) :

وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هُدنة الحُدَيْبية ، قبل خيبر ، رفاعة بن زيد الجُذامىّ ثم الضُّبَيْبىّ ، فأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما ، وأسلم ، فحسن إسلامه ، وكتب له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى قومه . وفى كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا كتاب من محمد رسول الله ، لرفاعة بن زيد . إنى بعثته إلى قومه عامَّة ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم إلى الله وإلى رسوله ، فمن أقبل منهم ففى حزب الله وحزب رسوله ، ومن أدبر فله أمان شهرين .

فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا ، ثم ساروا إلى الحَرّة : حَرَّة الرَّجْلاء ، ونزلوها .

قدوم وفد همدان

(أسماؤهم وكلمة ابن نمط بين يدى الرسول)

قال ابن هشام : وقَدِم وفد همْدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما

حدثني من أثق به ، عن عمرو بن عبد الله بن أُذينة العبدى ، عن أبي[1] إسحاق السَّبِيعى ، قال : قَدِم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم مالك ابن نَمَط ، وأبو ثور ، وهو ذو المِشْعار ، ومالك بن أيْفع وضِمام بن مالك السَّلْمانى وعَمِيرة بن مالك الخارفىّ ، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرْجِعَه من تبوك وعليهم مُقَطَّعات الحِبَرات[2] ، والعمائم العدنية ، برحال المَيْس[3] على المَهْرِيَّة[4] والأَرْحَبِيَّة[5] ومالك بن نَمَط ورجل اخر يرتجزان بالقوم ، يقول أحدهما :

همْدان خَيْرٌ سُوقَةً وأقْيالْ   ليْسَ لهَا فى العالَمِينَ أمْثالْ[6]
مَحَلُّها الهَضْب ومنها الأبْطال   لَهَا إطاباتٌ بهَا وآكالْ[7]

ويقول الآخر :

إليْكَ جاوَزْنَ سَوَادَ الرِّيفِ   فى هَبَوات الصَّيْفِ والخَرِيفِ[8]
مُخَطَّماتٍ بِحِبالِ اللِّيفِ[9]

فقام مالك بن نَمط بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، نَصِيَّةٌ[10] من همْدان ، من كلّ حاضر وباد ، أتَوْكَ على قُلُص نَوَاج[11] ، متَّصلة بحبائل الإسلام ،

---

(١) فى ا : « ابن إسحاق السبيعى » . وهو تحريف .

(٢) مقطعات : ثياب مخيطة . والحبرات : برود يمنية .

(٣) الميس : خشب تصنع منه الرحال التى تكون على ظهور الإبل .

(٤) المهرية : الإبل النجيبة ، تنسب إلى مهرة ، قبيلة باليمن .

(٥) الأرحبية : إبل تنسب إلى أرحب . وهم قبيلة من همدان ، أو فحل ، أو مكان تنسب إليه النجائب .

(٦) السوقة : من دون الملوك من الناس . والأقيال . الملوك دون الملك الأكبر ، واحدهم : قيل .

(٧) الهضب : ما ارتفع من الأرض ؛ الواحدة : هضبة . يصف علو منزلتها . والإطابات : الأموال الطيبة . والآكال : ما يأخذه الملك من رعيته وظيفة له عليهم .

(٨) السواد (هنا) : القرى الكثيرة الشجر والنخل . والريف : الأرض التى تقرب من الأنهار والمياه الغزيرة . والهبوات : جمع هبوة ، وهى الغبرة .

(٩) مخطمات : جعل لها خطم ، وهى الحبال التى تشد فى رءوس الإبل على آنافها .

(١٠) النصية : خيار القوم .

(١١) القلص (ككتب) : الإبل الفتية ؛ الواحد : قلوص (كرسول) . ونواج : مسرعة .

لاتأخذهم في الله لومةُ لائم ، من مخلاف [١] خارف ويام وشاكر [٢] أهل السود والقود [٣] ، أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا الإلهاتِ [٤] الأنصاب [٥] ، عهدهم لايُنْقَض ما أقامت لَعْلَع [٦] ، وما جرى اليعفور [٧] بصَلَع [٨] .

(كتاب الرسول بالنهى) :

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتابٌ من رسول الله محمد ، لمخلاف خارف وأهل جَناب الهَضْب وحِقاف [٩] الرمل ، مع وافدها ذى المِشْعار مالك بن نَمَط ، ومن أسلم من قومه ، على أنَّ لهم فِراعها [١٠] ووِهاطَها [١١] ، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزّكاة ، يأكلون عِلافَها [١٢] ويَرْعون عافيَها [١٣] ، لهم بذلك عهدُ الله وذِمام رسوله ، وشاهِدُهم المُهاجرون والأنصار . فقال فى ذلك مالك بن نَمط :

ذكرتُ رَسُولَ الله فى فَحْمة الدُّجَى ... ونحنُ بأعْلى رَحْرَحانَ وصَلْدَدِ [١٤]
وهُن بِنا خُوصٌ طَلائحُ تَغْتَلى ... برُكْبانها فى لاحِبٍ مُتَمَدِّدِ [١٥]

---

(١) المخلاف : المدينة ، بلغة اليمن .
(٢) خارف ، ويام ، وشاكر : قبائل من اليمن .
(٣) السود : الإبل . والقود : الخيل .
(٤) الإلهات : جمع إلهة .
(٥) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها . وفى ا : « الإلهات والأنصاب » .
(٦) لعلع : جبل .
(٧) اليعفور : ولد الظبية .
(٨) كذا فى م ، ر . وصلع : اسم موضع . وفى ط ا : « بضلع » أى بقوة .
(٩) الحقاف : جمع حقف ، وهو الرمل المستدير .
(١٠) الفراع : أعالى الأرض .
(١١) الوهاط : المنخفض من الأرض .
(١٢) العلاف : ثمر الطلح .
(١٣) عافيها : نباتها الكثير ، يقال : عفا النبت وغيره : إذا كثر .
(١٤) الفحمة : السواد . والدجى : جمع دجية ، وهى الظلمة . ورحرحان وصلدد : موضعان .
(١٥) الخوص : الغائرة العيون ، الواحدة : خوصاء . وطلائح : معيية . وتغتلى (بالغين المعجمة) تشتد فى سيرها . واللاحب : الطريق البين .

على كُلِّ فَتْلاءِ الذّراعين جَسْرَةٍ تَمُرّ بنا مَرّ الهِجَفّ الخَفَيْدَدِ[1]
حلَفْتُ بربّ الرّاقِصاتِ إلى مِنًى صَوادرَ بالرُّكبان من هَضْب قَرْدَدِ[2]
بأنّ رسُولَ الله فِينا مُصَــدّقٌ رسولٌ أتى مِن عِند ذى العَرْش مهتدى
فمَا حَمَلَتْ مِنْ ناقةٍ فَوْقَ رَحْلِها أشَــدَّ على أعدائِه مِنْ مُحَمَّدِ
وأعْطَى إذا ما طالِبُ العُرْف جاءه وأمْضَى بحَــدّ المَشْرفىّ المهنّد

ذكر الكذابين مسيلمة الحنفى والأسود العنسى

قال ابن إسحاق: وقد كان تكلّم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مُسَيْلِمة بن حَبيب باليمامة فى بنى حنيفة، والأسود بن كعب العَنْسى بصنعاء.

(رؤيا الرسول فيهما):

قال ابن إسحاق: حدّثنى يزيد بن عبد الله بن قُسَيط، عن عطاء بن يسار أو أخيه سليمان بن يسار، عن أبى سعيد الخُدْرىّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على مِنْبره، وهو يقول: أيُّها الناس، إنى قد رأيت ليلة القدر، ثم أُنسيتها، ورأيت فى ذراعىّ سوارين من ذهب، فكرِهتهما، فنفختُهما فطارا، فأوّلتهما هذين الكذّابين: صاحب اليمن، وصاحب اليمامة.

(حديث الرسول عن الدجالين):

قال ابن إسحاق: وحدثنى من لا أتّهم عن أبى هُرَيرة أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تقوم الساعة حتّى يخرج ثلاثون دجالا، كلهم يدّعى النبوّة.

---

(١) الجسرة: الناقة القوية على السير. والهجف: الذكر الضخم من النعام. والخفيدد، بمعنى الهجف.

(٢) الراقصات: الإبل. والرقص والرقصان: ضرب من السير فيه حركة. وصوادر: رواجع. والقردد: ما ارتفع من الأرض.

خروج الأمراء والعمال على الصدقات

(الأمراء وأسماء العمال وما تولوه) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات ، إلى كلّ ما أوطأ الإسلام من البُلْدان ؛ فبعث المهاجرَ بن أبي أميَّة ابن المغيرة إلى صَنعاء ، فخرج عليه العَنْسيّ وهو بها ، وبعث زياد بن لَبيد ، أخا بني بَياضَة الأنصارى ، إلى حضرَمَوْتَ وعلى صدقاتها ؛ وبعث عديّ بن حاتم على طيئ وصدقاتها ، وعلى بني أسد ؛ وبعث مالك بن نُويرة — قال ابن هشام : اليربوعى — على صدقات بني حنظلة ، وفرّق صدقة بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزّبرقان بن بدر على ناحية منها ، وقيسَ بن عاصم على ناحية ، وكان قد بعث العلاءَ ابن الحضرميّ على البحرين ، وبعث عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل نَجْران ، ليجمع صدقَتَهم ويَقْدَم عليه بجِزْيَتِهم .

كتاب مسيلمة إلى رسول الله والجواب عنه

وقد كان مُسَيْلِمة بنُ حبيب ، قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مُسَيْلِمة رسول الله ، إلى محمد رسول الله : سلام عليك ؛ أما بعد ، فاني قد أُشركت فى الأمر معك ، وإن لنا نصفَ الأرض ، ولقُريش نصف الأرض ، ولكن قُرَيشا قوم يَعْتَدون .

فقَدِم عليه رسولان له بهذا الكتاب .

قال ابن إسحاق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن سَلَمة بن نُعيم بن مسعود الأشجعيّ ، عن أبيه نُعيم ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرأ كتابه : فما تقولان أنتما ؟ قالا : نقول كما قال ، فقال : أما والله لولا أنّ الرُّسُل لاتقتل لضربت أعناقكما .

ثم كتب إلى مسيلمة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى مسيلمة

الكذّاب : السلام على من اتبع الهُدى . أما بعد ، فان الأرض لله يُورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .

وذلك فى آخر سنة عَشْر .

حجة الوداع

(تجهز الرسول واستعماله على المدينة أبا دجانة) :

قال ابن إسحاق : فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القَعدة ، تجهّز للحجّ ، وأمر الناس بالجهاز له .

قال ابن إسحاق : فحدثنى عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحجّ لخمس ليال بقين من ذى القعدة .

قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أبا دجانة الساعدى ، ويقال : سِباع بن عُرْفُطَة الغِفارىّ .

(ما أمر به الرسول عائشة فى حيضها) :

قال ابن إسحاق : فحدثنى عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت : لايذكر ولا يذكر الناس إلا الحَجّ [1] ، حتى إذا كان بسَرِف وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهَدْى وأشرافٌ من أشراف الناس ، أمر الناس أن يُحِلوا بعمرة ، إلا من ساق الهَدْى ؛ قالت : وحِضْت ذلك اليوم ، فدخل علىّ وأنا أبكى ؛ فقال : مالك يا عائشة ؟ لعلك نُفِسْت ؟ قالت : قلت : نعم ، والله لوددت أنى لم أخرج معكم عامى فى هذا السفر ؛ فقال : لاتقولنّ ذلك ، فانك تَقْضِين كلّ ما يقضى الحاجّ إلا أنك لاتطوفين بالبيت . قالت : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فحل كلّ من كان لاهدى معه ، وحلّ نساؤه بعُمرة ، فلما كان يوم النحر أُتيتُ بلحم بقر كثير ، فطُرِح فى بيتى ، فقلت :

---

(١) هذا الكلام موصول بقولها السابق : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال بقين من ذى القعدة » .

ما هذا ؟ قالوا : ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر ، حتّى إذا كانت ليلة الحَصْبة ، بعث بى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخى عبد الرحمن بن أبى بكر فأعمرنى من التَّنعيم ، مكان عُمرتى التى فاتتنى .

قال ابن إسحاق : وحدثنى نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن حَفْصة بنة عمر ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءَه أن يَحلِلن بعُمرة ، قُلْن : فما يمنعك يارسول الله أنْ تُحل معنا ؟ فقال : إنى أهديتُ ولبَّدْت [1] ، فلا أُحِلّ حتى أنحر هَدْيِى .

موافاة على فى قفوله من اليمن رسول الله فى الحج

(ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى نَجيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عليًّا رضى الله عنه إلى نجران ، فلقيه بمكّة وقد أحرم ، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، فوجدها قد حلّت وتهيّأت ، فقال : مالك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نَحِلّ بعمرة فحللنا . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من الخبَر عن سَفَره ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انطلق فطُف بالبيت ، وحِلّ كما حَلّ بأصحابك ؟ قال : يا رسول الله إنى أهللتُ كما أهللتَ ؛ فقال : ارجع فاحلِلْ كما حلّ أصحابُك ؛ قال : يا رسول الله ، إنى قلت حين أحرمتُ : اللهمّ إنى أُهِلّ بما أهَلّ به نبيُّك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فهل معك من هَدْى ؟ قال : لا . فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هَدْيه ، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى فرغا من الحجّ ، ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهما .

---

(١) لبدت : أى وضعت فى شعره شيئا من صمغ عند الإحرام لئلا يشعث ويقمل ، وإنما يلبد من يطول مكثه فى الإحرام . (عن النهاية لابن الأثير) .

(شكا عليا جنده إلى الرسول لانتزاعه منهم حللا من بز اليمن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة ، قال : لما أقبل عليّ رضى الله عنه من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، تعجّل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جُنده الذين معه رجلا من أصحابه ، فعَمد ذلك الرجل فكَسا كلّ رجل من القوم حُلَّة من البَزّ الذى كان مع عليّ رضى الله عنه . فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم ، فاذا عليهم الحُلل ؛ قال : ويلك ! ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجمّلوا به إذا قدموا فى الناس ؛ قال : ويلك ! انزِع قبل أن تنتهىَ به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فانتزع الحُلل من الناس ، فردّها فى البزّ ، قال : وأظهر الجيش شكواه لما صُنِع بهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ، عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عُجْرة عن عمته زينب بنت كَعْب ، وكانت عند أبي سعيد الخُدْرِيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : اشتكى الناس عليًّا رضوانُ الله عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا ، فسمعته يقول : أيها الناس ، لاتشكوا عليًّا ، فوالله إنه لأخشن فى ذات الله ، أو فى سبيل الله ، من أن يشكى .

(خطبة الرسول فى حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه ، فأرى الناسَ مناسِكهم ، وأعلمهم سُنَن حَجهم ، وخطب الناس خطبته التى بيّن فيها ما بيّن ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، اسمعوا قولى ، فإنى لاأدرى لعلى لاألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدًا ؛ أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرُمة يومكم هذا ، وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستَلْقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلّغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى مَن ائتمنه عليها ، وإن كلّ ربا موضوع ، ولكن لكم رءوس أموالكم ، لاتَظلمون ولا تُظلمون. قضى الله أنه لاربا ، وإن ربا عبّاس بن عبدالمطلب موضوع كله ، وأن كلّ دم كان فى الجاهلية موضوع ، وإن أوّل دمائكم أضع دمُ

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مُسترضعا فى بنى ليث ، فقتلته هُذَيل فهو أوّل ما أبدأ به من دماء الجاهلية . أما بعد أيها الناس ، فانّ الشيطان قد يئِس من أن يُعبَد بأرضكم هذه أبدا ، ولكنّه إن يُطَع فيما سوى ذلك فقد رَضِى به مما تحقِرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس : إن النَّسِيءَ زِيادَةٌ فِي الكُفْرِ ، يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يُحِلُّونَهُ عاما ويُحَرِّمُونَهُ عاما ، لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ ، فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللهُ ، ويُحَرِّمُوا ما أحَلَّ اللهُ ، وإن الزّمان قد استدار كهيئته يومَ خلق اللهُ السموات والأرضَ ، وإن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حُرُم ، ثلاثة متوالية ، ورجب مضر[1] ، الذى بين جُمادى وشعبان . أما بعد أيها الناس ، فان لكم على نسائكم حقا ، ولهنّ عليكم حقا ، لكم عليهنّ أن لايوطئن فُرُشَكُمْ أحدا تكرهونه ، وعليهنّ أن لايأتين بفاحشة مبيِّنة ، فان فعلن فانّ اللهَ قد أذن لكم أن تهجروهنّ فى المَضاجع وتَضْربوهنّ ضربا غير مُبَرِّح[2] ، فان انتهين فلهنّ رزقُهنّ وكُسوتهنّ بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا ، فانهنّ عندكم عَوَانٍ[3] لايملكن لأنفسهنّ شيئا ، وإنكم إنما أخذتموهنّ بأمانة الله ، واستحللتم فروجهنّ بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قَوْلى ، فانى قد بلّغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، أمرا بيّنا ، كتابَ الله وسنّة نبيه . أيها الناس ، اسمعوا قولى واعقلوه ، تعلَّمُن أن كلَّ مسلم أخ للمسلم ، وأن المُسلمين إخوة ، فلا يحِلّ لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طِيب نفس منه ، فلا تظلِمُن أنفسكم ؛ اللهمّ هل بلّغت ؟

فذُكِر لى أن الناس قالوا : اللهمّ نعم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهمّ اشهد .

---

(١) ورجب مضر : إنما قال ذلك لأن ربيعة كانت تحرم رمضان ، وتسميه رجبا ، فبين عليه الصلاة والسلام أنه رجب مضر لارجب ربيعة ، وأنه الذى بين جمادى وشعبان .

(٢) غير مبرح : غير شديد .

(٣) عوان : جمع عانية ، وهى الأسيرة .

(اسم الصارخ بكلام الرسول وما كان يردده) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد قال : كان الرجل الذي يصرخ في الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ، ربيعةَ بن أُميَّة بن خلف . قال : يقول له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قل يأيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أيّ شهر هذا ؟ فيقول لهم ، فيقولون : الشهر الحرام ، فيقول : قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة شهركم هذا ؛ ثم يقول : قل : يأيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أيّ بلد هذا ؟ قال : فيصرخ به ؛ قال : فيقولون البلد الحرام ؛ قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة بلدكم هذا ؛ قال : ثم يقول : قل : يأيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أيّ يوم هذا ؟ قال : فيقوله لهم . فيقولون : يوم الحجّ الأكبر ؛ قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقَوا ربكم كحُرمة يومكم هذا .

(رواية ابن خارجة عما سمعه من الرسول في حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : حدثني ليث بن أبي سُلَيم عن شَهْر بن حوشب الأشعري ، عن عمرو بن خارجة قال : بعثني عَتَّاب بن أُسَيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعَرفة ، فبلغته ، ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن لُغامها [1] ليقع على رأسي ، فسمعته وهو يقول : أيها الناس ، إن الله قد أدّى إلى كلّ ذي حقّ حقه ، وإنه لاتجوز وصيَّة لوارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحَجَر ، ومن ادّعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صَرْفا ولا عدلا .

(بعض تعليم الرسول في الحج)

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي نجيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة ، قال : هذا الموقف ، للجَبل الذي هو عليه ، وكلّ عرفة

(١) اللغام : الرغوة التي تخرج على فم البعير .

موقف . وقال حين وقف على قُزَح [1] صبيحة المزدلفة : هذا الموقف ، وكلّ المزدلفة موقف . ثم لما نحر بالمنحر بِمِنًى قال : هذا المنحر ، وكلّ مِنى منحر . فقضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحجَّ وقد أراهم مناسكهم ، وأعلَمهم ما فرَض الله عليهم من حجّهم : من الموقف ، ورَمْيِ الجِمار ، وطواف بالبيت ، وما أُحلّ لهم من حجّهم ، وما حُرّم عليهم ، فكانت حِجة البلاغ ، وحجة الوداع ، وذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يحجّ بعدها .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

قال ابن إسحاق : ثم قفل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بالمدينة بقيَّة ذى الحجَّة والمحرّم وصفر ، وضرب على الناس بعثا إلى الشام ، وأمَّر عليهم أُسامة ابن زيد بن حارثة مولاه ، وأمرَه أن يُوطئ الخَيل تخوم البَلقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتجهَّز الناس ، وأوعب [2] مع أسامة بن زيد المهاجرون الأوّلون .

خروج رسول الله إلى الملوك

(تذكير الرسول قومه بما حدث للحواريين حين اختلفوا على عيسى) :

قال ابن هشام : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الملوك رسلا من أصحابه ، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام .

قال ابن هشام : حدثنى من أثق به عن أبى بكر الهُذَلىّ قال : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرَج على أصحابه ذات يوم بعد عُمرته التى صدّ عنها يوم الحُديبيه ، فقال : أيها الناس ، إنّ الله قد بعثنى رحمة وكافّة ، فلا تختلفوا علىّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم ؛ فقال أصحابه : وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله ؟ قال : دعاهم إلى الذى دعوتكم إليه ، فأما من بعثه مبْعثا قريبا فرَضى

(١) قزح (بضم ففتح) جبل بالمزدلفة .

(٢) أوعب المهاجرون : جمعوا ما استطاعوا من جمع .

وسَلِم ، وأما من بعثه مَبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل ، فشكا ذلك عيسى إلى الله ؛ فأصبح المتثاقلون وكلّ واحد منهم يتكلم بلغة الأُمَّة التى بُعث إليها .

(أسماء الرسل ومن أرسلوا إليهم) :

فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رسلا من أصحابه ، وكتب معهم كتبا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام . فبعث دِحْية بن خليفة الكلبى إلى قيصر ، ملك الروم ؛ وبعث عبد الله بن حُذافة السَّهمىّ إلى كِسرى ، ملك فارس ؛ وبعث عمرو ابن أُميَّة الضَّمْرى إلى النَّجاشى ، ملك الحبشة ، وبعث حاطبَ بن أبى بَلْتعة إلى المُقَوْقِس ، ملك الإسكندرية ؛ وبعث عمرو بن العاص السَّهمى إلى جَيفر وعياذ ابنى الجُلُندى الأزْديين ، ملكى عُمان ؛ وبَعث سَلِيط بن عمرو ، أحد بنى عامر ابن لؤىّ ، إلى ثُمامة بن أُثال ، وهَوْذة بن علىّ الحنفيين ، ملكى اليمامة ؛ وبعث العَلاء بن الحَضْرمىّ إلى المُنْذر بن ساوَى العَبْدى ، ملك البحرين ؛ وبعث شجاع ابن وهب الأسدى إلى الحارث بن أبى شِمْر الغسَّانى ، ملك تخوم الشام .

قال ابن هشام : بعث شجاعَ بن وهب إلى جبلة بن الأيهم الغسَّانى ، وبعث المهاجر بن أبى أُميَّة المخزومىّ إلى الحارث بن عبد كُلال الحميرى ، ملك اليمن .

قال ابن هشام : أنا نسيت سَلِيطا وثُمامة وهَوْذَة والمنذر .

(رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله) :

قال ابن إسحاق : حدثنى يزيد بن أبى حبيب المصرى : أنه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال لأصحابه حين بعثهم . قال : فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزهرىّ فعرفه ؛ وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم : إن الله بعثنى رحمةً وكافَّة ، فأدّوا عنى يرحمكم الله ، ولا تختلفوا علىّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم ؛ قالوا : وكيف يا رسول الله كان اختلافهم ؟ قال : دعاهم لمثل ما دعوتكم له ، فأمَّا مَن قَرَّب به فأحبّ وسلم ؛ وأمَّا من بعد به فكره وأبى ، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله ، فأصبحوا وكلّ رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وُجِّه إليهم .

(أسماء رسل عيسى) :

قال ابن إسحاق : وكان مَنْ بَعَثَ عيسى بن مريم عليه السلام من الحواريين والأتباع ، الذين كانوا بعدَهم فى الأرض : بُطْرُسُ الحَوارِىُّ ، ومعه بُولُس ، وكان بولُسُ من الأتباع ، ولم يكن من الحواريين إلى رُومية ؛ وأنْدَرَائِس ومَنْتا إلى الأرض التى يأكل أهلُها الناس ؛ وتُوملس إلى أرض بابل ، من أرض المَشرق ؛ وفِيلِبُّس إلى أرض قَرْطاجَنَّة ، وهى إفْرِيقية ؛ ويُحَنَّسَ ، إلى أفسوس ، قرية الفِتْية ، أصحاب الكهف ؛ ويعقُوبُسُ إلى أورَاشَلِم ، وهى إيلياء ، قرية بيت المقدس ، وابن ثَلْماءَ [1] إلى الأعرابية ، وهى أرض الحجاز ؛ وسِيمُنَ إلى أرض البَرْبَر ؛ ويهُوذا ، ولم يكن من الحواريين ، جُعل مكان يُودِسَ [2] .

ذكر جملة الغزوات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن إسحاق المُطَّلبى : وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، منها غزوة وَدَّان ، وهى غَزْوة الأبواء ، ثم غزوة بُواط ، من ناحية رَضْوَى ، ثم غزوة العُشَيْرة ، من بطن يَنْبُع ، ثم غزوة بدر الأولى ، يطلب كُرْزَ بن جابر ، ثم غزوة بدر الكبرى ، التى قتل الله فيها صناديد قُرَيش ، ثم غزوة بنى سُلَيم ، حتى بلغ الكُدْر ، ثم غزوة السَّويق ، يطلب أبا سفيان بن حرب ، ثم غزوة غَطَفان ، وهى غزوة ذى أمر ، ثم غزوة بَحْران ، معدن بالحجاز ، ثم غزوة أُحُدِ ، ثم غزوة حَمْراءِ الأسَد ، ثم غزوة بنى النَّضير ، ثم غزوة ذات الرِّقاع من نخل ، ثم غزوة بدر الآخِرة ، ثم غزوة دُومة الجندل ، ثم غزوة الخندق ، ثم غزوة بنى قُرَيْظة ، ثم غزوة بنى لِحْيان ، من هُذَيْل ، ثم غزوة ذى قَرَد ، ثم غزوة بنى المصْطَلِق من خُزَاعة ، ثم غزوة الحُدَيْبية ،

---

(١) فى م ، ر : « ثلمالى » .

(٢) إلى هنا انتهى الجزء التاسع عشر من أجزاء السيرة .

لا يريد قتالا ، فصدّه المشركون ، ثم غزوة خَيبر ، ثم عُمْرة القضاء ، ثم غزوة الفَتْح ، ثم غزوة حُنَيْن ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تَبُوكَ . قاتل منها فى تسع غَزَوات : بدر ، وأُحد ، والخندق ، وقُرَيظة ، والمُصْطَلِق ، وخَيْبر ، والفتح ، وحُنَين ، والطائف .

ذكر جملة السرايا والبعوث

وكانت بعوثه صلى الله عليه وسلم وسَراياه ثمانيا وثلاثين ، من بين بَعْثٍ وسَرِيَّةٍ : غزوةُ عُبَيْدة بن الحارث أسفل من ثنية ذى المَرْوَة[1]، ثم غزوة حَمْزة ابن عبد المطَّلب ساحل البحر ، من ناحية العِيص ؛ وبعض الناس يقدم غَزْوَة حمزة قبل غزوة عُبَيْدَة ؛ وغزوةُ سعد بن أبى وقاصٍ الخَرَّارَ ، وغزوة عبد الله ابن جَحْشٍ نَخْلة ، وغزوة زيد بن حارثة القَرَدة ، وغزوة محمد بن مَسْلَمة كَعْبَ بن الأشرف ، وغزوة مَرْثَد بن أبى مَرْثَدٍ الغَنَوىّ الرَّجِيع ، وغزوة المُنذِر بن عمرو بِئرَ مَعُونة ، وغزوة أبى عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاحِ ذا القَصَّة ، من طريق العراق ، وغزوة عمر بن الخَطَّاب تُرْبَةَ من أرض بنى عامر ، وغزوة علىّ ابن أبى طالب اليَمَن ، وغزوة غالبِ بن عبد الله الكَلْبى ، كَلْبِ لَيْث ، الكَدِيد ، فأصاب بنى المُلَوَّح .

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثى بنى الملوح

(شأن ابن البرصاء) :

وكان من حديثها أن يعقوب بن عُتْبة بن المغيرة بن الأخنس ، حدثنى عن مُسلم ابن عبد الله بن خُبَيْب الجُهَنىّ ، عن المنذِر[2] ، عن جُنْدَب بن مَكِيث الجُهَنىّ ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكَلْبى ،

(١) فى م ، ر : « ثنية ظهر المروة » وهو تحريف

(٢) فى ا : « الجهنى عن جندب » .

كَلْب بن عوف بن لَيْث ، فى سرية كنت فيها ، وأمَرَه أن يَشُنّ الغارةَ على بنى المُلَوَّح ، وهم بالكَدِيد ، فخرجنا ، حتى إذا كنا بقُدَيْد لقينا الحارث بن مالك ، وهو ابن البَرْصاء الليثى ، فأخذناه ، فقال : إنى جئت أريد الإسلام ، ما خرجت إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقلنا له : إن تك مسلما فلن يَضيرك رباطُ ليلة ، وإن تك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك ، فشددناه رباطا ، ثم خلّفْنا عليه رجلا من أصحابنا أسود ، وقلنا له : إن عازّك [1] فاحتزّ رأسه .

(بلاء ابن مكيث فى هذه الغزوة) :

قال : ثم سرنا حتى أتينا الكَدِيد عند غروب الشمس ، فكنّا فى ناحية الوادى ، وبعثنى أصحابى ربيئة [2] لهم ، فخرجت حتى آتِىَ تَلاًّ مُشرفا على الحاضر [3] ، فأسندت فيه [4] ، فعلوتُ على رأسه ، فنظرت إلى الحاضر ، فوالله إنى لمنبطح على التلّ ، إذ خرج رجل منهم من خبائه ، فقال لامرأته : إنى لأرى على التلّ سوادا ما رأيته فى أوّل يومى ، فانظرى إلى أوْعيتك هل تَفْقدين منها شيئا ، لاتكون الكلاب جرّت بعضها ؛ قال : فنظرتْ ، فقالت : لا ، والله ما أفقد شيئا ؛ قال : فناولينى قوسى وسهمين ، فناولتْه ، قال : فأرسل سهما ، فوالله ما أخطأ جنبى ، فأنزعُه ، فأضعه ، وثبّتُّ مكانى ، قال : ثم أرسل الآخر ، فوضعه فى مَنْكِبى ، فأنزعُه فأضعه ، وثبّتُّ مكانى ، فقال لامرأته : لو كان ربيئة [5] لقوم لقد تحرّك ، لقد خالطه سهْماى لاأبا لك ، إذا أصبحتِ فابتغيهما ، فخذيهما ، لايمضُغْهما علىّ الكلاب . قال : ثم دخل .

(نجاه المسلمين بالنعم) :

قال : وأمْهلناهم ، حتى إذا اطمأنوا وناموا ، وكان فى وجه السَّحر ، شنَنّا [6]

(١) عازك : غالبك .
(٢) الربيئة : الطليعة .
(٣) الحاضر : الجماعة النازلون على الماء .
(٤) أسندت : ارتقيت .
(٥) يروى : «زائلة» أى لو كان من يزول .
(٦) شننا عليهم الغارة : فرقنا عليهم الخيل المغيرة .

عليهم الغارةَ ، قال : فقتلنا ، واستقنا النَّعَم ، وخرج صَريخ [1] القوم ، فجاءنا دَهْمٌ [2] لاقِبَلَ لنا به ، ومضينا بالنَّعَم ، ومَرَرْنا بابن البَرْصاء وصاحبه ، فاحتملناهما معنا ؛ قال : وأدركنا القوم حتى قربوا منا ، قال : فما بيننا وبينهم إلا وادى قُدَيد ، فأرسل الله الوادىَ بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى ، من غير سحابة نراها ، ولا مطر ، فجاء بشىء ليس لأحد به قوّة ، ولا يقدر على أن يُجاوزه ، فوقفوا ينظرون إلينا ، وإنَّا لنسوقُ نَعَمَهُم ، ما يستطيع منهم رجل أن يُجيز [3] إلينا ، ونحن نَحْدُوها [4] سِراعا ، حتى فُتْناهم ، فلم يقدِرُوا على طلبنا .

(شعار المسلمين فى هذه الغزوة) :

قال : فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثنى رجل من أسْلَم ، عن رجل منهم : أنَّ شِعار [5] أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة : أمِتْ أمِتْ . فقال راجزٌ من المسلمين وهو يَحْدُوها :

أبى أبُو القاسِم أن تَعَزَّبى [6] ... فى خَضِلٍ نَباتُه مُغْلَوْلِبِ [7]
صُفْرٍ أعاليه كلَوْن المُذْهَبِ

قال ابن هشام : ويُروى : «كلون الذَّهب» .

تمَّ خبر الغزاة ، وعُدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبُعوث [8] :

(تعريف بعدة غزوات) :

قال ابن إسحاق : وغزوة علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه بنى عبد الله بن سعد

---

(1) صريخ القوم : مستغيثهم .
(2) الدهم : الجماعة الكثيرة .
(3) فى ا : «يجوز» .
(4) نحدوها : نسوقها .
(5) الشعار : العلامة التى كان يعرف بها بعضهم بعضا فى الحرب .
(6) كذا فى الأصول ، وتعزبت الإبل : غابت فى المرعى ولم ترجع . ويروى تعربى (بالراء المهملة) أى تردى (بالبناء للمجهول) يقال : عربت عليه القول : إذا رددته عليه .
(7) الخضل . النبات الأخضر المبتل . والمغلولب : الكثير الذى يغلب على الماشية حين ترعاه .
(8) هذه العبارة ، من قوله « تم خبر » إلى قوله « والبعوث » : ساقطة من ا .

من أهل فَدَك ؛ وغزوة أبي العَوْجاء السُّلَمِيّ أرض بنى سُلَيم ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا ؛ وغزوة عُكاشة بن مِحْصَن الغَمْرة ؛ وغزوة أبي سَلَمَة بن عبد الأسد قَطَنًا ، ماء من مياه بنى أسد ، من ناحية نَجْد ، قُتِل بها مسعود بن عُروة ؛ وغزوة محمد بن مَسْلَمَة ، أخي بنى حارثة « القُرَطاءَ من هَوَازن ؛ وغزوة بَشير بن سَعْد بنى مُرَّة بفَدَك ؛ وغزوة بشير بن سعد ناحية خَيبر ، وغزوة زيد بن حارثة الجمومَ من أرض بنى سُلَيم ، وغزوة زيد بن حارثة جُذام ، من أرض خُشَيْن .

قال ابن هشام : عن نفسه ، والشافعى عن عمرو بن حبيب عن ابن إسحاق : من أرض حِسْمَى .

غزوة زيد بن حارثة إلى جذام

(سببها) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديثها كما حدثنى من لا أتّهم ، عن رجال من جُذام كانوا عُلماء بها ، أن رفاعة بن زيد الجُذامىّ ، لما قَدِم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام ، فاستجابوا له ، لم يلبَث أن قَدِم دِحْيَةُ بن خَلِيفة الكَلْبِيُّ من عند قَيْصَر صاحب الروم ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تجارة له ، حتى إذا كانوا بوادٍ من أوديتهم يقال له شَنَار ، أغار على دِحْية بن خَلِيفة الهُنيدُ بن عُوص ، وابنه عُوْص بن الهُنيد الضُّلَعِيَّان . والضُّلَيعُ : بطن من جُذام ، فأصابا كلَّ شيء كان معه ، فبلغ ذلك قوما من الضُّبَيْب ، رهط رفاعة بن زيد ، ممن كان أسلم وأجاب ، فنفروا إلى الهُنيد وابنه ، فيهم من بنى الضُّبيب النُّعمان بن أبي جِعال ، حتى لقُوهم ، فاقتتلوا ، وانتمى يومئذ قُرَّة بن أشقر الضُّفاوىّ ثم الضُّلَعيّ ، فقال : أنا ابن لُبْنَى ، ورمى النُّعمان بن أبي جِعال بسهمٍ ، فأصاب رُكْبته ، فقال حين أصابه : خُذها وأنا ابن لُبْنَى ، وكانت له أمٌّ تُدعى لُبْنَى . وقد كان حسَّان بن مَلَّة الضُّبَيْبِيّ قد صحب دِحْية بن خليفة قبل ذلك ، فعلّمه أمَّ الكتاب .

قال ابن هشام : ويقال : قُرَّة بن أشْقَرَ الضَّفارىّ ، وحَيَّان بن مِلَّة .

(تمكن المسلمين من الكفار) :

قال ابن إسحاق : حدثنى من لا أتّهم ، عن رجال من جُذام ، قال : فاستنقذوا ما كان فى يد الهُنيد وابنه ، فردّوه على دِحْيَة ، فخرج دحية ، حتى قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبره ، واستسقاه دم الهُنيد وابنه ، فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة ، وذلك الذى هاج غزوةَ زيدٍ جُذَامَ ، وبعث معه جيشا ، وقد وَجَّهَتْ غَطَفانُ من جُذامَ ووائلٌ ومن كان من سَلامانَ وسعد بن هُذَيْم ، حين جاءهم رفاعة بن زيد ، بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا الحَرَّة ، حرَّة الرَّجْلاء ، ورفاعة بن زيد بكُراع رِبَة ، لم يعلم ، ومعه ناس من بنى الضُّبَيْب ، وسائر بنى الضُّبَيْب بوادى مَدَان ، من ناحية الحَرَّة ، مما [1] يسيل مُشَرِّقا ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج ، فأغار بالماقِص من قِبَلِ الحَرَّة ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس ، وقتلوا الهُنَيْد وابنه ورجلين من بنى الأجنف .

قال ابن هشام : من بنى الأحْنف [2] .

(شأن حسان وأنيف ابنى ملة) :

قال ابن إسحاق فى حديثه : ورجلا من بنى الخَصيب . فلما سمعَتْ بذلك بنو الضُّبَيْب والجيش بفَيْفاءِ مَدَانٍ ركب نفرٌ منهم ، وكان فيمن ركب معهم حَسَّان بن مِلَّةَ ، على فرس لسُويد بن زيد ، يُقال لها العَجاجة ، وأُنيْف بن مِلَّة على فَرَسٍ لِمَلَّة يقال لها : رِغال ، وأبو زيد بن عمرو على فرس يقال له لها شَمِر ، فانطلقوا حتى إذا دنوا من الجيش ، قال أبو زيد وحسَّان لأنيف بن مِلَّة : كُفَّ عَنَّا وانصرِفْ ، فإنَّا نَخْشَى لسانك ، فوقف عنهما ، فلم يَبْعُدا منه حتى جعلت فَرَسُه تبحث بيديها وتَوَثَّب ، فقال : لأنا أضَنُّ بالرجلين منك بالفَرَسَين ، فأرْخَى لها ، حتى أدركهما ، فقالا له : أما إذا فَعَلْتَ ما فعلتَ فكُفَّ عنَّا

---

(١) فى م ، ر : « من ماء » .

(٢) فى م ، ر هنا : « الأخيف » . وفيما يأتى : « الأحنف » .

لسانَك ، ولا تشأمْنا اليومَ ، فتواصَوْا أن لايتكلَّم منهم إلا حَسَّان بن مِلَّة ، وكانت بينهم كلِمَة فى الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض ، إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال : بُورِى أو ثُورِى ؛ فلما برَزوا على الجيش ، أقبل القوم يبْتَدِرونهم ، فقال لهم حسَّان : إنَّا قومٌ مُسْلمون ، وكان أوّل من لقيهم رجل على فَرَس أدهم ، فأقبل يسوقهم ، فقال أُنيف : بُورِى ، فقال حسَّان : مَهْلًا ؛ فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حَسَّان : إنَّا قوم مسلمون ، فقال له زيد : فاقرءُوا أُمَّ الكتاب ، فقرأها حَسَّان ، فقال زيد بن حارثة : نادوا فى الجَيْش أن الله قد حَرَّم علينا ثُغْرةَ[١] القوم التى جاءوا منها إلا من ختَرَ[٢] .

(قدومهم على الرسول وشعر أبى جعال) :

قال ابن إسحاق : وإذا أخت حَسَّان بن ملَّة ، وهى امرأة أبى وَبْر بن عَدِىّ ابن أُميَّة بن الضُّبَيْب فى الأُسارى ، فقال له زيد : خُذْها ، وأخذَتْ بحَقْوَيه[٣] فقالت أمّ الفِزْر الضُّلَعية : أتَنْطَلِقون ببناتكم وتَذَرُون أمَّهاتِكم ؟ فقال أحد بنى الخَصيب : إنها بنو الضُّبَيْب وسِحْرُ ألسِنَتهم سائرَ اليوم ، فسَمِعها بعض الجيش ، فأخبر بها زيد بن حارثة ، فأمر بأخت حسَّان ، ففُكَّت يداها من حِقْوَيْه ، وقال لها : اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكنَّ حُكْمَه ، فرجعوا ، ونَهَى الجيش أن يَهْبِطوا إلى واديهم الذى جاءوا منه ، فأمْسَوا فى أهْلِيهم ، واستعتَموا ذَوْدا[٤] لسُوَيد بن زيد ، فلما شربوا عتَمَتَهُمْ[٥] ، ركبوا إلى رفاعة بن زيد ، وكان ممن ركب إلى رفاعة بن زيد تلك الليلةَ ، أبو زيد ابن عمرو ، وأبو شماس بن عمرو ، وسويد بن زيد ، وبَعْجَةُ بن زيد ، وبَرْذَع بن زيد ، وثعلبة بن زيد[٦] ، ومُخَرِّبة بن عَدِىّ ، وأُنَيْفُ بن مَلَّة ، وحسَّان

---

(١) ثغرة القوم : ناحيتهم التى يحمونها .

(٢) ختر : نقض العهد .

(٣) بحقويه : بخصريه .

(٤) الذود : ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل . واستعتموا ذودا : انتظروه إلى عتمة من الليل .

(٥) عتمتهم : لبنهم الذى انتظروه إلى ذلك الوقت .

(٦) فى م ، ر : « عمرو » .

ابن ملّة ، حتى صبّحوا رِفاعة بن زيد بكُراعِ رَبَّة ، بظهر الحَرّة ، على بئر هنالك من حَرّة لَيْلى ؛ فقال له حسّان بن ملّة : إنك لجالس تحلُب المِعزَى ونساء جُذام أُسارَى قد غرّها كتابك الذى جئت به ، فدعا رفاعة بن زيد بجمل له ، فجعل يشُد عليه رحله وهو يقول :

هَلْ أنتَ حَيّ أوْ تُنادِى حَيّا

ثم غدا وهم معه بأُميّة بن ضَفارة أخى الخَصِيبىّ المقتول ، مبكرين من ظهر الحَرّة ، فساروا إلى جوف المدينة ثلاث ليال ؛ فلما دخلوا المدينة ، وانتهوا إلى المسجد ، نظر إليهم رجل من الناس ، فقال : لاتُنيخوا إبلكُم ، فتُقَطّعَ أيديهنّ ، فنزلوا عنهنّ وهن قيام ؛ فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآهم ألاح [1] إليهم بيده : أن تعالَوا من وراء الناس ؛ فلما استفتح رِفاعة بن زيد المَنْطِق ، قام رجل من الناس فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء قوم سَحَرَة ، فردّدها مرّتين ، فقال رفاعة بن زيد : رحم الله من لم يَحْذُنا [2] فى يومه هذا إلا خيرا . ثم دفع رفاعة ابن زيد كتابَه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان كتبه له . فقال : دونك يا رسول الله قديما كتابُه ، حديثا غَدْره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأه ياغلام ، وأعْلِنْ ؛ فلما قرأ كتابه استخبره ، فأخبروهم الخبر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع بالقَتْلى ؟ (ثلاث مرّات) [3]. فقال رفاعة : أنت يارسول الله أعلم ، لانحرّم عليك حلالا ، ولا نُحلّل لك حرَاما ، فقال أبوزيد ابن عمرو : أطلق لنا يا رسول الله من كان حَيّا ، ومن قُتِل فهو تحت قَدَمى هذه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق أبو زيد ، اركب معهم يا علىّ . فقال له علىّ رضى الله عنه : إن زيدا لن يُطيعنى يا رسول الله ، قال : فخُذ سيفى هذا ، فأعطاه سيفه ، فقال علىّ : ليس لى يا رسول الله راحلة أركبها ، فحملوه على بعير لثعلبة بن عمرو ، يقال له مِكْحال ، فخرجوا ، فإذا رسول لزيد بن حارثة على ناقة

(١) ألاح : أشار .

(٢) كذا فى الأصول ، ولم يحذنا : لم يعطنا . وتروى : « لم يجدنا » : لم ينفعنا .

(٣) فى ا : « مرار » .

من إبل أبي وبْر ، يُقال لها : الشَّمِر . فأنزلوه عنها . فقال : يا عليّ ، ما شأنى ؟ فقال : ما لهُم ، عرّفوه فأخذوه . ثم ساروا فلقُوا الجَيْش بفَيفاء الفَحلتين ، فأخذوا ما فى أيديهم ، حتى كانوا ينزعون لُبَيد المرأة من تحت الرحل ، فقال أبو جعال حين فرّغوا من شأنهم :

وَعاذِلةٍ ولَمْ تَعْذُلْ بطِبّ ... ولولا نحنُ حُشّ بها السَّعيرُ[1]
تُدافِعُ فى الأسارَى بابْنَتَيْها ... ولا يُرْجَى لها عِتْقٌ يَسيرُ
ولو وُكِلَت إلى عُوصٍ وأوْسٍ ... لَحارَ بها عَنِ العِتْقِ الأُمُورُ[2]
ولو شَهِدَتْ رَكائِبَنا بِمِصْرٍ ... تُحاذِرُ أنْ يُعَلّ بها المَسِيرُ[3]
وَرَدْنا ماءَ يَثْرِبَ عَنْ حِفاظٍ ... لِرَبْعٍ إنَّهُ قَرَبٌ ضَرِيرُ[4]
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كالسِّيدِ نَهْدٍ ... عَلَى أقْتادِ ناجِيَةٍ صَبُورُ[5]
فِدًى لأبي سُلَيْمَى كلُّ جَيْش ... بِيَثْرِبَ إذْ تَناطَحَتِ النُّحُورُ[6]
غداةَ تَرَى المُجَرَّبَ مُسْتَكِينا ... خِلافَ القَوْمِ هامَتُهُ تَدُورُ

قال ابن هشام : قوله : « ولا يُرْجَى لها عِتْقٌ يَسيرُ » . وقوله : « عن العِتْقِ الأُمورُ » عن غير ابن إسحاق .

تمّت الغزاة ، وعُدنا إلى تفصيل ذكر السّرايا والبُعوث .

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطرَفَ من ناحية نَخْل . من طريق العراق .

---

(١) بطب : برفق . وحش : أوقد .

(٢) حار : رجع .

(٣) يعل : يكرر .

(٤) الحفظ : الغضب . والربع : أن ترد الإبل الماء لأربعة أيام . والقرب : السير فى طلب الماء . وضرير : مضر .

(٥) السيد : الذئب . والنهد : الغليظ . والأقتاد : أدوات الرحل . والناجية : السريعة . وصبور : صابرة ، وتروى : « ضبور » . والضبور : الموثقة الخلق .

(٦) النحور : الصدور .

غزوة زيد بن حارثة بني فزارة ومصاب أم قرفة

(بعض من أصيب بها) :

وغزوةُ زيد بن حارثة أيضا وادى القُرى ، التقى َ به بنى فَزَارَة ، فأُصيبَ بها ناس من أصحابه ، وارتُثّ [1] زيد من بين القتلى ، وفيها أصيب وَرد بن عَمْرو بن مَداش ، وكان أحدَ بنى سعد بن هُذيل ، أصابه أحد بنى بدر .

قال ابن هشام : سعد بن هُذَيم .

(معاودة زيد لهم) :

قال ابن إسحاق : فلما قَدِم زيد بن حارثة آلى أن لايمسّ رأسَه غسل من جَنابة حتى يغزوَ بنى فَزارة ؛ فلما استبلّ من جِراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى فزارة فى جيش ، فقتلهم بوادى القُرى ، وأصاب فيهم ، وقَتَل قَيْسُ بن المُسحَّر اليَعْمُرى مَسْعَدَةَ بن حَكَمَة بن مالك بن حُذَيفة بن بدر ، وأُسِرَتْ أمّ قِرْفَة فاطمةُ بنت رَبيعة بن بدر ، كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حُذَيفة ابن بدر ، وبنت لها ، وعبد الله [2] بن مسعدة ، فأمر زيدُ بن حارثة قَيْسَ بن المسحَّر أن يَقْتُل أمّ قِرْفة ، فقتلها قتلا عنيفا ؛ ثم قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أمّ قِرفة ، وبابن مسعدة .

(شأن أم قرفة) :

وكانت بنت أمّ قِرْفة لسَلَمة بن عمرو بن الأكوع ، كان هو الذى أصابها ، وكانت فى بيت شَرف من قومها ؛ كانت العرب تقول : (لو كنتَ أعزّ من أمّ قرفة مازدت) . فسألها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سَلَمَةُ ، فوهبها له ، فأهداها لخاله حَزْن بن أبى وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن .

(شعر ابن المسحر فى قتل مسعدة) :

فقال قيس بن المسحَّر فى قَتْل مسعدة :

---

(١) ارتث : (بالبناء للمجهول) حمل من المعركة رثيثا ، أى جريحا وبه رمق .

(٢) فى م : «عبيد الله» .

سَعَيْتُ بوَرْدٍ مثلَ سَعْيِ ابنِ أُمِّهِ ... وإنّي بوَرْدٍ في الحَياةِ لَثائِرُ[1]
كَرَرْتُ عَلَيْهِ المُهْرَ لَمَّا رأيْتُهُ ... عَلَى بَطَلٍ مِنْ آلِ بَدْرٍ مُغاوِرِ[2]
فرَكَّبْتُ فِيهِ قَعْضَبِيًّا كأنَّهُ[3] ... شِهابٌ بِمَعْزاة[4] يُذَكَّى لِناظِرِ[5]

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبدالله بن رواحة خيبرَ مرتين: إحداهما التي أصاب فيها اليسير بن رِزام.

قال ابن هشام: ويقال ابن رازم[6].

(مقتل اليسير):

وكان من حديث اليُسير بن رزام أنه كان بخيبر يجمع غَطَفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن رَواحة في نفرٍ من أصحابه، منهم عبدالله بن أُنَيْس، حليف بني سَلِمة، فلما قَدِموا عليه كلَّموه، وقرَّبُوا له، وقالوا له: إنك إن قَدِمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك، فلم يزالوا به، حتى خرج معهم في نفر من يهود، فحمله عبد الله بن أُنَيْس على بعيره، حتى إذا كان بالقَرْقَرَة من خيبر، على ستة أميال، ندم اليُسير بن رِزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففطَن له عبد الله بن أُنَيْس، وهو يريد السَّيف، فاقتحم به، ثم ضربه بالسيف، فقطع رجله، وضربه اليُسير بمِخْرَش[7] في يده من شوحَط[8]، فأمَّه[9]، ومال كلّ

---

(١) ثائر: آخذ بثأره. وفي هذا الشعر إقواء.

(٢) المغاور: الكثير الإغراء.

(٣) قعضبيا: سنانا منسوبا إلى قعضب، رجل كان يصنع الأسنة.

(٤) كذا في ر، م. والمعزاة: الموضع الذي لايستره شيء. وفي ا: «بمعزاة».

(٥) ويذكى: يشعل.

(٦) وردت هذه العبارة في ا بعد «ابن رزام» التي في السطر التالي.

(٧) كذا في ا. وفي م، ر: «بمخراش». والمخرش والمخراش: المحجن، وهو عصا معقوفة يجذب بها البعير ونحوه.

(٨) الشوحط: شجر من النبع.

(٩) أمه: جرحه في رأسه.

رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله ، إلا رجلا واحدا أفلت على رجليه ؛ فلما قَدِم عبد الله بن أُنَيْس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل [1] على شَجَّته ، فلم تَقِحْ ولم تُؤْذِه .

(غزوة ابن عتيك خيبر) :

وغزوة عبد الله بن عتيك خَيْبر ، فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحُقَيق .

غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلى

(مقتل ابن نبيح) :

وغزوة عبد الله بن أُنَيْس خالد بن سفيان بن نُبَيح ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو بنخلةَ أو بعُرَنة ، يجمع لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوه ، فقتله .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزُّبير ، قال : قال عبد الله بن أُنَيْس : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد بلغني أنّ ابن سفيان بن نُبيح الهُذَليّ يجمع لي الناس ليغزوني ، وهو بنخلة أو بعُرَنة ، فأْته فاقتله . قلت : يا رسول الله ، انْعَتْهُ لي حتى أعرفه . قال : إنك إذا رأيته أذكرك الشَّيطان ، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قُشَعْرِيرة [2] . قال : فخرجت مُتَوَشِّحا سَيْفي ، حتى دُفِعْت إليه وهو في ظُعُنٍ [3] يرتاد لهنّ منزلا [4] ، وحيث كان وقت العصر ؛ فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القُشَعْرِيرة ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن تكونَ بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة ، فصلَّيت وأنا أمشي نحوه ، أُومئ برأسي ، فلما انتهيت إليه ، قال : مَنِ الرَّجُل ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل ، فجاءك لذلك .

---

(١) تفل : بصق بصاقا خفيفا .

(٢) قشعريرة : رعدة .

(٣) الظعن (ككتب) : النساء في الهودج : جمع ظعينة .

(٤) يرتاد لهن منزلا : يطلب لهن موضعا .

قال : أجَلْ ، إنى لفى ذلك [1] . قال : فمَشَيْت معه شيئا ، حتى إذا أمكننى حملت عليه بالسيف ، فقتلته ، ثم خرجت ، وتركت ظعائنه مُنْكَبَّات عليه ؛ فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآنى ، قال : أفلح الوجه ؛ قلت : قد قتلته يا رسول الله . قال : صدقت .

(إهداء الرسول عصا لابن أنيس) :

ثم قام بى ، فأدخلنى بيته ، فأعطانى عَصًا ، فقال : أمْسِك هذه العصا عندك يا عبدَ الله بن أُنَيْس . قال : فخرجت بها على الناس ، فقالوا : ما هذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرنى أن أمسكها عندى . قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتَسْألَه لِمَ ذلك ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيتنى هذه العَصَا ؟ قال : آيةٌ بينى وبينك يوم القيامة . إن أقلّ الناس المُتخصِّرُون [2] يومئذ ، قال : فقَرَنَها عبد الله بن أُنَيْس بسيفه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها فضمَّت فى كفنه ، ثم دُفِنا جميعا .

(شعر ابن أنيس فى قتله ابن نبيح) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أُنيس فى ذلك :

تَرَكْتُ ابن ثَوْرٍ كالحُوَارِ وحَوْلَهُ ... نوائحُ تَفْرِى كُلَّ جَيْبٍ مُقَدَّدِ [3]

تَنَاوَلْتُه والظُّعْنُ خَلْفِى وخَلْفَهُ ... بأبْيَضَ مِن ماءِ الحديدِ مُهَنَّدِ [4]

عَجُومٍ لِهَامِ الدّارِعِينَ كأنّهُ ... شِهابُ غَضًى مِن مُلْهَبٍ مُتَوَقِّدِ [5]

أقولُ لهُ والسّيفُ يَعْجُمُ رأسَهُ ... أنا ابنُ أُنَيْس فارِسًا غيرَ قُعْدُدِ [6]

---

(١) فى ا : « وأنا فى ذلك » .

(٢) المتخصرون : المتكئون على المخاصر ، وهى العصا ، واحدتها مخصرة .

(٣) الحوار : ولد الناقة إذا كان صغيرا . وتفرى : تقطع .

(٤) الأبيض : السيف . والمهند : المنسوب إلى الهند .

(٥) عجوم : عضوض . يقال : عجمه ، إذا عضه . والهام : الرءوس . والشهاب : القطعة من النار . والغضى : شجر يشتد التهاب النار فيه .

(٦) القعدد : اللئيم .

أنا ابن الذى لم يُنْزِلِ الدَّهْرَ قِدْرَه رحيبُ فِناءِ الدَّارِ غيرُ مُزَنَّدِ [١]
وقُلْتُ لهُ خُذْها بضَرْبَة ماجِدٍ حَنيف على دين النَّبِيِّ محمدِ [٢]
وكُنْتُ إذا هَمَّ النَّبِيّ بكافِرٍ سبَقْتُ إليْهِ باللِّسانِ وباليَدِ

تمَّت الغَزاة ، وعُدنا إلى خبر البعوث [٣]

(غزوات أخر) :

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رواحة مُؤْتَةَ من أرض الشام ، فأصيبوا بها جميعا ، وغزوة كَعْب بن عُمير الغِفارى ذاتَ أطلاح ، من أرض الشام ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا . وغزوة عُيَيْنة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بدرٍ بنى العَنْبر من بنى تميم .

غزوة عيينة بن حصن بنى العنبر من بنى تميم

(وعد الرسول عائشة بإعطائها سبيا منهم لتعتقه) :

وكان من حديثهم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم ، فأغار عليهم ، فأصاب منهم أناسا ، وسبى منهم أناسا .

فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة : أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إن عَلَيَّ رَقَبَةً من ولد إسماعيل . قال : هذا سَبْيُ بنى العَنبر يَقْدَم الآن ، فنعطيك منهم إنسانا فتُعتقينه .

(بعض من سبى وبعض من قتل وشعر سلمى فى ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما قُدِم بسبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ركب فيهم وفد من بنى تميم ، حتى قَدِموا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، منهم رَبيعة ابن رُفَيع ، وسَبْرة بن عمرو ، والقَعْقاع بن معبد ، ووَرْدان بن مُحْرز ، وقَيس

---

(١) رحيب : متسع . والمزند : الضيق البخيل .
(٢) الماجد : الشريف . والحنيف (هنا) : الذى مال عن دين الشرك إلى دين الإسلام .
(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا

ابن عاصم ، ومالك بن عمرو ، والأقرع بن حابس ، وفِراس بن حابس ؛ فكلَّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، فأعتق بعضا ، وأفدى بعضا ، وكان ممن قُتل يومئذ من بنى العَنبر : عبدُ الله وأخوان له ، بنو وهب ، وشدّاد بن فِراس ، وحنظلةُ بن دارم ، وكان ممن سُبِىَ من نسائهم يومئذ : أسماء بنت مالك ، وكاس بنت أرِىّ ، ونَجْوة بنت نَهد ، وجُمَيْعة بنت قَيس ، وعَمْرة بنتُ مَطَر . فقالت فى ذلك اليوم سَلْمَى بنت عتّاب :

لَعَمرِى لقد لاقتْ عدىُّ بنُ جندَب ... من الشرّ مَهْواةً شديدا كَئودها[1]

تكنَّفَها الأعداءُ من كُلّ جانبٍ ... وغُيِّبَ عنها عِزُّها وجُدُودها[2]

(شعر الفرزدق فى ذلك) :

قال ابن هشام : وقال الفرزدق فى ذلك :

وعندَ رسولِ الله قام ابن حابسٍ ... بخُطَّةِ سَوَّارٍ إلى المَجْد حازِمِ[3]

لهُ أطْلَقَ الأسْرَى التى فى حِبالِهِ ... مُغَلَّلَةً أعناقُها فى الشَّكائمِ

كَفَى أمَّهاتِ الخالفينَ[4] عليهمُ ... غَلاءَ المُفادِى أو سِهامَ المَقاسِمِ

وهذه الأبيات فى قصيدة له . وعدىُّ بن جَنْدَب من بنى العَنْبر ، والعنبر ابن عمرو بن تميم .

غزوة غالب بن عبد الله أرض بنى مرة

(مقتل مرداس) :

قال ابن إسحاق : وغزوة غالب بن عبد الله الكلبى — كَلْب ليث — أرضَ بنى مرّة ، فأصاب بها مرداسَ بن نَهيك ، حليفا لهم من الحُرَقة ، من جُهينة ، قتله أُسامة بن زيد ، ورجلٌ من الأنصار .

---

(١) المهواة : موضع منخفض بين جبلين . والكئود : عقبة صعبة .

(٢) الجدود : جمع جد (بالفتح) وهو السعد والبخت .

(٣) الخطة : الخصلة . والسوار : الذى يرتقى ويثب .

(٤) قال أبو ذر : « الخالفين : يريد الذين تخلفوا فى أهلهم » . وفى ا ، م ، ر : « الخائفين » .

قال ابن هشام : الحُرَقة ، فيما حدثنى أبو عُبيدة ١ .

قال ابن إسحاق : وكان من حديثه عن أُسامة بن زيد ، قال : أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شَهرنا عليه السلاح ، قال : أشهد أن لاإله إلا الله . قال : فلم نَنْزِع عنه حتّى قتلناه ؛ فلما قَدِمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرَه ؛ فقال : يا أُسامة ، من لك بلا إله إلا الله ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إنما قالها تعوّذا بها من القتل . قال : فمن لك بها يا أسامة ؟ قال : فوالذى بعثه بالحق ما زال يردّدها علىّ حتّى لوددت أنّ ما مضى من إسلامى لم يكن ، وأنى كنت أسلمت يومئذ ، وأنى لم أقتله ؛ قال : قلت : أنظرنى يا رسول الله ، إنى أعاهد الله أن لاأقتل رجلا يقول لاإله إلا الله أبدا ، قال : تقول بعدى يا أُسامة ؛ قال : قلت بعدك .

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

(إرسال عمرو ثم إمداده) :

وغزوة عمرو بن العاص ذاتَ السلاسل من أرض بنى عُذْرة . وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العربَ إلى الشام . وذلك أن أمّ العاص ابن وائل كانت امرأةً من بَلِىّ ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يَستألفهم لذلك ، حتّى إذا كان على ماء بأرض جُذام ، يُقال له السَّلسل ، وبذلك سمّيت تلك الغزوة ، غزوة ذات السلاسل ؛ فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عُبيدة بن الجرّاح فى المهاجرين الأوّلين ، فيهم أبو بكر وعمر ؛ وقال لأبى عُبيدة حين وجهه : لاتختلفا ؛ فخرج أبو عُبيدة حتّى إذا قَدِم عليه ، قال له عمرو : إنما جئتَ مدداً لى ؛ قال أبو عُبيدة : لا ، ولكنى على ما أنا عليه ، وأنت على ما أنت عليه ،

---

(١) كذا فى ا . وسياق هذه العبارة فى م ، ر مضطرب . فقد جاء فيهما : « من الحرقة قال ابن هشام : الحرقة من جهينة ، قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار ، فيما حدثنى أبو عبيدة » .

وكان أبو عُبيدة رجلا لينا سهلا ، هينا عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مدد لى ؛ فقال أبو عُبيدة : ياعمرو ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى : لاتختلفا ، وإنك إن عصيتَنى أطعتُك ؛ قال : فانى الأمير عليك ، وأنت مددٌ لى ، قال : فدونك . فصلَّى عمرو بالناس .

(وصية أبي بكر رافع بن رافع) :

قال : وكان من الحديث فى هذه الغزاة ، أن رافع بن أبى رافع الطائى ، وهو رافع بن عميرة ، كان يحدّث فيما بلغنى عن نفسه ، قال : كنت امرأ نصرانيا ، وسمّيت سَرْجِس ، فكنت أدلّ الناس وأهداهم بهذا الرّمل ، كنت أدفن الماء فى بيض النعام بنواحى الرمل فى الجاهلية ، ثم أُغير على إبل الناس ، فاذا أدخلتُها الرملَ غلبتُ عليها ، فلم يستطع أحد أن يطلبنى فيه ، حتى أمرّ بذلك الماء الذى خبّأت فى بيض النعام فأستخرجه ، فأشرب منه ؛ فلما أسلمت خرجت فى تلك الغزوة التى بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ؛ قال : فقلت : والله لأختارنّ لنفسى صاحبا ؛ قال : فصحبت أبا بكر ، قال : فكنت معه فى رَحْله ، قال : وكانت عليه عباءة له فَدَكية[1] ، فكان إذا نزلنا بَسطها وإذا ركبنا لبسها ، ثم شكّها عليه [2] بخلال له ، قال : وذلك الذى له يقول أهل نجد حين ارتدوا كفّارا : نحن نبايع ذا العَباءة ! قال : فلما دنونا من المدينة قافلين ، قال : قلت : يا أبا بكر ، إنما صحبتك لينفعنى الله بك ، فانصحنى وعلّمنى ، قال : لو لم تسألنى ذلك لفعلت ، قال : آمرك أن توحّد الله ولا تُشرك به شيئا ، وأن تقيم الصلاة ، وأن تؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجّ هذا البيت ، وتغتسل من الجنابة ، ولا تتأمّر على رجل من المسلمين أبدا . قال : قلت : يا أبا بكر ، أما أنا والله فانى أرجو أن لاأشرك بالله أحدا أبدا ؛ وأما الصلاة فلن أتركَها أبدا إن شاء الله ؛ وأما الزكاة فان يك لى مال أؤدّها إن شاء الله ؛ وأما رمضان فلن أتركه أبدا إن شاء الله ؛ وأما الحجّ فان أستطع أحجّ إن شاء الله تعالى ؛ وأما الجنابة فسأغتسل منها إن شاء الله ؛ وأما الإمارة فانى رأيت الناس يا أبا بكر لايَشْرُفون عند رسول الله

---

(١) العباءة : الكساء الغليظ ، ويقال فيها عباية بالياء . والفدكية : المنسوبة إلى فدك ، وهى بلدة بخيبر .

(٢) شكها عليه : أنفذها بالخلال الذى كان يخلها به .

صلى الله عليه وسلم وعند الناس إلا بها ، فلمَ تنهانى عنها ؟ قال : إنك إنما استجهدتنى لأجْهَدَ لك ، وسأخبرك عن ذلك : إن الله عزّ وجلّ بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين ، فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها ، فلما دخلوا فيه كانوا عُوّاذَ الله وجيرانه ، وفى ذمّته ، فإياك لا تُخْفِر الله [1] فى جيرانه ، فيتبعك الله فى خُفْرته ، فان أحدكم يُخْفَر فى جاره ؛ فيظلّ ناتئا عضله [2] ، غضبا لجاره أن أصيبت له شاة أو بعير ، فالله أشدّ غضبا لجاره . قال : ففارقته على ذلك .

قال : فلما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُمِّر أبو بكر على الناس ، قال : قَدِمت عليه ، فقلت له : يا أبا بكر ، ألم تك نهيتنى عن أن أتأمّر على رجلين من المسلمين ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أنهاك عن ذلك ؛ قال : فقلت له : فما حملك على أن تلى أمر النّاس ؟ قال : لا أجد من ذلك بُدّا ، خشيت على أمّة محمد صلى الله عليه وسلم الفُرقة .

(تقسيم عوف الأشجعى الجزور بين قوم) :

قال ابن إسحاق : أخبرنى يزيد بن أبى حبيب أنه حُدّث عن عوف بن مالك الأشجعى ، قال : كنت فى الغزاة التى بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السّلاسل ، قال : فصحبت أبا بكر وعمر ، فمررتُ بقوم على جزور لهم قد نحروها ، وهم لا يقدرون على أن يُعضّوها [3] ، قال : وكنت امرأً لبقا [4] جازرا ، قال : فقلت : أتعطوننى منها عشيرا [5] على أن أقسمها بينكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فأخذت الشّفرتين ، فجزّأتها مكانى ، وأخذت منها جزءا ، فحملته إلى أصحابى ، فاطّبخناه فأكلناه . فقال لى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما : أنّى لك هذا اللحم يا عوف ؟ قال : فأخبرتهما خبره ؛ فقالا : والله ما أحسنت حين

---

(١) لا تخفر الله : لا تنقض عهده .

(٢) الناتئ : المرتفع المنتفخ . والعضل : جمع عضلة ، وهى القطعة الشديدة من اللحم .

(٣) يعضوها : يقسموها .

(٤) اللبق : الحاذق الرفيق فى العمل . والجازر : الذى يذبح الجزور .

(٥) العشير : النصيب ، لأن الجزور كانت تقسم على عشرة أجزاء ، فكل جزء منها عشير . (عن أبى ذر) .

أطعمتنا هذا ، ثم قاما يتقيّآن ما فى بطونهما من ذلك ؛ قال : فلما قفل الناس من ذلك السفر ، كنت أوّل قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فجئته وهو يصلى فى بيته ؛ قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ؛ قال : أعوفُ بن مالك ؟ قال : قلت : نعم ، بأبى أنت وأمى ؛ قال : أصاحب الجَزور ؟ ولم يَزدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا .[1]

غزوة ابن أبى حَدْرَد بطن إِضَم ، وقتل عامر ابن الأضبط الأشجعى

وغزوة ابن أبى حدرد وأصحابه بطن إضم ، وكانت قبل الفتح

(مقتل ابن الأضبط وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : حدثنى يزيد بن عبدالله بن قُسيط ، عن القَعْقاع بن عبد الله ابن أبى حَدْرد ، عن أبيه عبد الله بن أبى حَدرد ، قال : بَعَثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى إضَم فى نفر من المسلمين ، فيهم أبو قتادة الحارث بن رِبْعِىّ ، ومحلِّم بن جثَّامة بن قَيْس ، فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضَم ، مرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعىّ ، على قَعود[2] له ، ومعه مُتَيِّع[3] له ، ووطْب[4] من لبن . قال : فلما مرّ بنا سلَّم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا عنه ، وحمل عليه محلِّم بن جثَّامة ، فقتله لشىء كان بينه وبينه ، وأخذ بعيرَه ، وأخذ مُتَيِّعه . قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر ، نزل فينا : « يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا ، وَلا تَقُولوا لِمَنْ أَلْقَى إلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنا ، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيا » . . . إلى آخر الآية .

(١) زادت ا : « ولم يزدنى على السلام » .
(٢) القعود : البعير يقتعده الراعى فى كل حاجة .
(٣) المتيع : تصغير متاع .
(٤) الوطب : وعاء اللبن .

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن العلاء : « وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنا » لهذا الحديث .

(ابن حابس وابن حصن يختصمان فى دم ابن الأضبط إلى الرسول) :

قال ابن إسحاق : حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زياد بن ضُمَيرة[1] بن سعد السُّلَمىّ يحدّث عن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدّه ، وكانا شهدا حُنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، ثم عمد إلى ظلّ شجرة ، فجلس تحتها ، وهو بحُنين ، فقام إليه الأقرع بن حابس ، وعُيَيْنة بن حِصْن بن حُذيفة بن بدر ، يختصمان فى عامر ابن أضبط الأشجعى : عُيينة يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ رئيس غَطَفان ، والأقرع ابن حابس يدفع عن محلِّم بن جَثَّامة ، لمكانه من خِنْدف ، فتداولا الخصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ، فسمعنا عُيَيْنة بن حِصْن وهو يقول : والله يا رسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحُرْقة[2] مثل ما أذاق نسائى ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بل تأخذون الدّية خمسين فى سفرنا هذا ، وخمسين إذا رجعنا ، وهو يأبى عليه ، إذ قام رجلٌ من بنى ليث ، يقال له : مُكَيْتِر ، قصير مَجْموع — قال ابن هشام : مُكَيْتل — فقال : والله يا رسول الله ما وجدت لهذا القتيل شبها فى غُرَّة الإسلام[3] إلا كغنم وردت فرُميت أولاها ، فنفرت أُخراها ، اسْنُن[4] اليوم ، وغَيِّر[5] غدا . قال : فرفع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَه . فقال : بل تأخذون الدّية خمسين فى سفرنا هذا ، وخمسين إذا رجعنا . قال : فقبلوا الدّية . قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا ، يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قال أبو ذر : « كذا وقع هنا فى الأصل بالميم ، ويروى أيضا : « ضبيرة » بالباء والصواب : « ضميرة » بالميم . وكذلك ذكره البخارى .

(٢) فى ا : « من الحر » .

(٣) غرة الإسلام : أوله .

(٤) اسنن اليوم : احكم لنا اليوم بالدم فى أمرنا هذا ، واحكم غدا بالدية لمن شئت .

(٥) وغير : من الغيرة ، وهى الدية (هنا) وذلك أن قتله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطأ لا عمدا . ويروى : « غبر » بالباء الموحدة ، أى أبق حكومة الدية إلى وقت آخر . (عن أبى ذر) .

قال : فقام رجل آدم ضَرْب [1] طويل ، عليه حُلّة له ، قد كان تهيأ للقتل فيها ، حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : أنا محلِّم بن جَثَّامة ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، ثم قال : اللهمّ لاتغفر لمحلِّم بن جَثَّامة ثلاثا . قال : فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه . قال : فأما نحن فنقول فيما بيننا : إنا لنرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له ، وأما ماظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا .

(موت محلم و ما حدث له) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى من لا أتهم عن الحسن البصرىّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه : أمَّنْتَه بالله ثم قتلتَه ! ثم قال له المقالة التى قال ؛ قال : فوالله ما مكث محلِّم بن جَثَّامة إلا سبعا حتى مات ، فلفظته [2] ، والذى نفس الحسن بيده ، الأرضُ ، ثم عادوا له ، فلفظته الأرض ، ثم عادوا فلفظته ؛ فلما غُلِب قومُه عمدوا إلى صُدَّين [3] ، فسطَحوه بينهما ، ثم رضَمُوا [4] عليه الحجارة حتى وارَوْه . قال : فبلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شأنُه ، فقال : والله إن الأرض لتطَّابق على من هو شرّ منه ، ولكن الله أراد أن يَعِظكم فى حُرَم ما بينكم بما أراكم منه .

(دية ابن الأضبط) :

قال ابن إسحاق : وأخبرنا سالم أبو النَّضْر أنه حُدِّث : أن عُيَيْنة بن حِصْن وقيسا حين قال الأقرع بن حابس وخلا بهم ، يامعشر قَيْس ، منَعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس ، أفأمنتم أن يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيلعنَكم الله بلعنته ، أو أن يغضَب عليكم فيغضَبَ الله عليكم بغَضَبه ؟ والله الذى نفس الأقرع بيده لتُسْلِمُنَّه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) ضرب : خفيف اللحم .
(٢) لفظته الأرض : ألقته على وجهها .
(٣) الصد (بضم الصاد وفتحها وتشديد الدال) : الجبل .
(٤) رضموا عليه الحجارة : جعلوا بعضها فوق بعض .

فلَيَصْنَعَنّ[٣] فيه ما أراد ، أو لآتينّ بخمسين رجلا من بنى تميم يشهدون بالله كلّهم : لقُتِل صاحبكم كافرا ، ما صلّى قط ، فلأطُلَّنّ[١] دمه ؛ فلما سمعوا ذلك ، قبلوا الدّية .

قال ابن هشام : محلّم فى هذا الحديث كله عن غير ابن إسحاق ، وهو محلم بن جَثّامة بن قَيْس الليثى .

وقال ابن إسحاق : ملجّم ، فيما حدثناه زياد عنه .

غزوة ابن أبى حدرد لقتل رفاعة بن قيس الجشمى

(سببها) :

قال ابن إسحاق : وغزوة بن أبى حدرد الأسلمىّ الغابَة .

وكان من حديثها فيما بلغنى ، عمن لا أتهم ، عن ابن أبى حدرد ، قال : تزوّجت امرأة من قومى ، وأصدقتها مئتى درهم ، قال : فجئت رسول الله اصلى الله عليه وسلم أستعينه على نِكاحى ؛ فقال : وكم أصدقت ؟ فقلت : مئتى درهم يا رسول الله ، قال : سبحان الله ، لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد مازدتم ، والله ماعندى ما أُعينك به . قال : فلبثتُ أياما ، وأقبل رجل من بنى جُشَم بن معاوية ، يقال له : رفاعة بن قَيس ، أو قيس بن رفاعة ، فى بطن[٢] عظيم من بنى جُشَم ، حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة ، يريد أن يجمع قَيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ذا اسم فى جُشَم وشرف . قال : فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معى من المسلمين ، فقال : : اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم . قال : وقدّم لنا شارفا عجفاء[٣] ، فحُمل عليها أحدُنا ، فوالله ماقامت

---

(١) فلأطلن دمه : فلا يؤخذ بثأره .
(٢) البطن : أصغر من القبيلة .
(٣) الشارف : الناقة المسنة . والعجفاء : المهزولة .

به ضعفا حتى دَعَمَها [١] الرجالُ من خلفها بأيديهم ، حتى استقلّت [٢] وما كادت ثم قال : تبلّغوا عليها وَاعتَقِبوها [٣] .

(انتصار المسلمين ونصيب ابن أبى حدرد من فىء استعان به على الزواج) :

قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من النَّبْل والسيوف ، حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر عُشَيْشِيةً [٤] مع غروب الشمس . قال : كَمَنْتُ فى ناحية ، وأمرت صاحِبىّ ، فكمنا فى ناحية أخرى من حاضر القوم ؛ وقلت لهما : إذا سمعتمانى قد كبّرت وشددتُ فى ناحية العسكر فكبّرا وشُدّا معى . قال : فوالله إنّا لكذلك ننتظر غِرّة [٥] القوم ، أو أن نُصيب منهم شيئا . قال : وقد غشينا الليل حتى ذهبت فَحْمة [٦] العِشاء ، وقد كان لهم راع قد سرّح فى ذلك البلد ، فأبطأ عليهم حتى تخوّفوا عليه . قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعةُ بن قيس ، فأخذ سيفه ، فجعله فى عنقه ، ثم قال : والله لأتبعنّ أثر راعينا هذا ، ولقد أصابه شرّ ؛ فقال له نفر ممّن معه : والله لاتذهب ، نحن نكفيك ؛ قال : والله لايذهب إلا أنا ؛ قالوا : فنحن معك ؛ قال : والله لايتبعنى أحد منكم . قال : وخرج حتى يمرّ بى . قال : فلما أمكننى نفحته [٧] بسهمى ، فوضعته فى فؤاده . قال : فوالله ما تكلّم ، ووثبت إليه ، فاحتززت رأسه . قال : وشددت فى ناحية العسكر ، وكبّرت ، وشدّ صاحباى وكبّرا . قال : فوالله ما كان إلا النجاء ممن فيه ، عندك ، عندك [٨] ، بكلّ ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم ، وما خفّ معهم من أموالهم . قال : واستقْنا إبلا عظيمة ، وغنما كثيرةً ، فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وجئت برأسه

---

(١) دعمها الرجال : قووها بأيديهم .
(٢) استقلت : نهضت .
(٣) اعتقبوها : اركبوها معاقبة ، أى واحداً بعد الآخر .
(٤) عشيشية : تصغير عشية على غير قياس .
(٥) الغرة : الغفلة .
(٦) فحمة العشاء : أول ظلام الليل .
(٧) نفحته بسهمى : رميته به .
(٨) عندك عندك : كلمتان بمعنى الإغراء .

أحمله معي . قال : فأعانني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيرا في صَداق ، فجمعتُ إليَّ أهلي .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

(شيء من وعظ الرسول لقومه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن عَطاء بن أبي رباح ، قال : سمعت رجلا من أهل البَصرة يسأل عبدَ الله بن عمر بن الخطاب ، عن إرسال العِمامة من خلف الرجل إذا اعتَمّ ، قال . فقال عبدالله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم : كنت عاشرَ عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومُعاذ ابن جبل ، وحُذيفة بن اليمان ، وأبوسعيد الخُدْريّ ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل فتى من الأنصار ، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلس ، فقال : يا رسول الله ، صلى الله عليك ، أيّ المؤمنين أفضل ؟ فقال : أحسنهم خلقا ؛ قال : فأيّ المؤمنين أكْيس ؟ قال : أكثرهم ذكرا للموت ، وأحسنهم استعدادا له قبل أن ينزل به ، أولئك الأكياس ، ثم سكت الفتى ، وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يامعشر المهاجرين ، خمسُ خصال إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تُدركوهن : إنه لم تظهر الفاحشة في قوم قطُّ حتى يُعْلِنوا بها [1] إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع ، التي لم تكن في أسلافهم الذين مَضَوا ؛ ولم يَنْقُصُوا المِكيال والميزان إلا أُخِذوا بالسنينَ [2] وشدّة المُؤْنة وجَوْر السُّلطان ؛ ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم إلا مُنِعوا القَطر من السماء ، فلولا البهائم مامُطروا ؛ ومانقضوا عهد الله وعَهد رسوله إلا سُلِّط عليهم عدوّ من غيرهم ، فأخذ بعضَ ماكان في أيديهم ؛ وما لم يَحْكُم أئمتهم بكتاب الله وتجبروا [3] فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسَهم بينهم » .

---

(١) يعلنوا بها : يجاهروا بها .
(٢) بالسنين : الجدب .
(٣) كذا في م ، ر . وتجبروا : تعاظموا عن أن يحكموا بما أنزل الله ، وفي ا : « وتخيروا » .

(تأمير ابن عوف واعتمامه) :

ثم أمَرَ عبدَ الرحمن بن عوف أن يتجهَّز لسرية بعثه عليها ، فأصبح وقد اعتمّ بعمامة من كرابيس [1] سوداء ، فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ثم نقضها ، ثم عمَّمه بها ، وأرسل من خلفه أربعَ أصابع أو نحوا من ذلك ، ثم قال : هكذا يابن عوف فاعتمّ ، فانه أحسن وأعرف ، ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء . فدفعه إليه ، فحمِد الله تعالى ، وصلى على نفسه ، ثم قال : خذه يابن عوف ، اغزُوا جميعا فى سبيل الله ، فقاتِلوا من كفر بالله ، لاتَغُلُّوا [2] ، ولا تغدِروا ، ولا تُمثِّلوا ، ولا تَقْتُلُوا وَليدا ، فهذا عهدُ الله وسيرة نبيِّه فيكم . فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء.

قال ابن هشام : فخرج إلى دُومة الجندل .

غزوة أبى عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر

(نفاد الطعام وخبر دابة البحر) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت ، عن أبيه ، عن جدّه عُبادة بن الصامت ، قال : بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّة إلى سِيف البحر [3] ، عليهم أبو عُبيدة بن الجرّاح ، وزوّدهم جرابا من تمر ، فجعل يقُوتهم إياه ، حتى صار إلى أن يعدّه عليهم عددا . قال : ثم نَفِد التمر ، حتى كان يعطى كلّ رجل منهم كلّ يوم تمرة . قال : فقسَمها يوما بيننا . قال : فنقصت تمرةٌ عن رجل ، فوجدنا فقدَها ذلك اليوم . قال : فلما جَهَدنا الجُوع أخرج الله لنا دابة من البحر ، فأصَبْنا من لحمها ووَدَكها [4] ، وأقمنا عليها عشرين ليلة ، حتى سمِنّا وابتللنا [5] ، وأخذ أميرنا ضِلَعا من أضلاعها ، فوضعها على طريقه ، ثم أمر

(1) الكرابيس : جمع كرباس ، وهو القطن .

(2) لاتغلوا : لاتخونوا فى المغانم .

(3) سيف البحر : جانبه وساحله .

(4) الودك : الشحم .

(5) ابتللنا : أفقنا من ألم الجوع الذى كان بنا ، من قولك : بل فلان من مرضه ، وأبل ، واستبل : إذا أخذ فى الراحة .

بأجسم بعير معنا ، فحمل عليه أجسم رجل منا . قال : فجلس عليه ، قال : فخرج من تحتها وما مسَّت رأسه . قال : فلما قَدِمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صَنعنا في ذلك من أكلنا إياه ، فقال : رزق رزقكموه الله.

بعث عمرو بن أمية الضمرى لقتال أبى سفيان بن حرب وما صنع فى طريقه

(قدومه مكة وتعرف القوم عليه) :

قال ابن هشام : ومما لم يذكره ابن إسحاق من بُعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسَرَاياه [1] بعثُ عمرو بن أُميَّة الضَّمْرى ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدّثنى من أثق به من أهل العلم ، بعد مقتل خُبَيْب بن عدىّ وأصحابه إلى مكة ، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه جبَّار بن صخر الأنصارىّ فخرجا حتى قَدِما مكة ، وحَبسا جمليهما بشِعْب [2] من شِعاب يَأْجَج [3] ، ثم دخلا مكة ليلا ؛ فقال جبَّار لعمرو : لو أنا طُفنا بالبيت وصلَّينا ركعتين ؟ فقال عمرو : إن القوم إذا تعشَّوا جلسوا بأفنيتهم ؛ فقال : كلا ، إن شاء الله ؛ فقال عمرو : فطُفنا بالبيت ، وصلَّينا ، ثم خرجنا نُريد أبا سفيان ، فوالله إنا لنمشى بمكة إذ نظر إلىّ رجل من أهل مكة فعرَفنى ، فقال : عمرو بن أميَّة ! والله إنْ قَدِمها إلا لشرّ ؛ فقلت لصاحبى : النَّجاء ، فخرجنا نشتدّ ، حتى أصعدنا فى جبل ، وخرجوا فى طَلَبنا ، حتى إذا علَوْنا الجبل يَئِسوا منا ، فرجعنا ، فدَخلنا كَهْفًا فى الجبل ، فبِتنا فيه ، وقد أخذنا حجارة فرَضمناها [4] دوننا ؛ فلما أصبحنا غَدا رجل من

---

(1) ذكر السهيلى هنا حديثا يخطئ فيه ابن هشام فيما ادعاه على ابن إسحاق من إغفاله بعض البعوث ، قال : « هو غلط منه ، قد ذكره ابن إسحاق ، عن جعفر بن عمرو بن أمية بن عمرو بن أمية فيما حدث أسد عن يحيى بن زكرياء ، عن ابن إسحاق » (انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٦٣) .

(2) الشعب (بتشديد الشين المكسورة) : الطريق الخفى بين جبلين .

(3) يأجج : اسم موضع بمكة ، ذكره القاموس فى أجج ويجج . وضبطه كيسمع وينصر ويضرب .

(4) رضمناها دوننا : جعلنا بعض الحجارة فوق بعض ، لتكون حاجزا بيننا وبين من يطلبنا .

قُرَيْش يقود فرسا له ، ويُخلى عليها [1] ، فغَشِينَا ونحن فى الغار ، فقلت : إن رآنا صاح بنا ، فأُخِذْنا فقُتلنا .

(قتله أبا سفيان وهربه) :

قال : ومعى خنجر قد أعددته لأبى سفيان ، فأخرج إليه ، فأضربه على ثَدْيه ضربة ، وصاحَ صيحةً أسمع أهل مكة ، وأرجِعُ فأدخلُ مكانى ، وجاءه الناس يشتدّون وهو بآخر رَمَق ، فقالوا : من ضرَبك ؟ فقال : عمرو بن أميَّة ، وغلبه الموت ، فمات مكانه ، ولم يدلُل على مكاننا ، فاحتملوه . فقلت لصاحبى ، لما أمسَيْنا : النَّجاء ؛ فخرجنا ليلا من مكة نُريد المدينة ، فمَررنا بالحَرَس وهم يحرسون جِيفة خُبَيْب بن عدىّ ؛ فقال أحدهم : والله ما رأيت كالليلة أشبه بمِشْية عمرو بن أُميَّة ، لولا أنه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أُميَّة ؛ قال : فلما حاذَى الخَشَبة شدّ عليها ، فأخذها فاحتملها ، وخرجا شدًّا ، وخرجوا وراءه ، حتّى أتى جُرْفا بمَهْبِط مَسِيل يأجج ، فرمى بالخشبة فى الجُرْف ، فغَيَّبه الله عنهم ، فلم يقدروا عليه ، قال : وقلت لصاحبى : النَّجاءَ النجاءَ ، حتّى تأتىَ بعيرَك فتقعدَ عليه ، فانى سأشْغَل [2] عنك القومَ ، وكان الأنصارىّ لارُجْلة له [3] .

(قتله بكريا فى غار) :

قال : ومضيتُ حتّى أخرج على ضَجْنان [4] ، ثم أوَيْت إلى جبَل ، فأدخل كَهفا ، فبينا أنا فيه ، إذ دخل علىّ شيخ من بنى الدِّيل أعور ، فى غُنَيمة له ؛ فقال : مَنِ الرجل ؟ فقلت : من بنى بكر ، فمن أنت ؟ قال : من بنى بكر ، فقلت : مرْحبا ، فاضطجع ، ثم رفع عقيرته ، فقال :

ولستُ بمُسْلِمٍ مادُمتُ حيًّا ... ولا دانٍ لِدينِ المُسْلِمينا

فقلت فى نفسى : ستعلم ، فأمهلته ، حتّى إذا نام أخذتُ قوسى ، فجعلت سِيَتها [5]

---

(١) يخلى عليها : يجمع لها الخلى ، وهو الربيع ، ويسمى خلى ، لأنه يختلى ، أى يقطع .

(٢) فى ا : « شاغل » .

(٣) لارجلة له : ليس له قوة بالمشى على رجليه ؛ يقال . فلان ذو رجلة ، إذا كان يقوى على المشى .

(٤) ضجنان (كسكران) : اسم جبل قرب مكة .

(٥) سية القوس : طرفها .

فى عينه الصَّحيحة ، ثم تحامَلت عليه حتى بلغت العظم ، ثم خرجت النَّجاء ، حتى جئت العَرْج [١] ، ثم سلكت رَكُوبَة [٢] ، حتى إذا هبطت النَّقِيع [٣] إذا رجلان من قُرَيش من المشركين ، كانت قريش بعثتهما عَيْنا إلى المدينة ينظران ويتحسَّسان ، فقلت استأْسِرا ، فأبيا ، فأرمى أحدهما بسهم فأقتلُه ، واستأْسَر الآخرُ ، فأوثقه رِباطا ، وقَدِمت به المدينة .

سرية زيد بن حارثة إلى مدين

(بعثه هو وضميرة وقصة السبى) :

قال ابن هشام [٤] : وسرية زيد بن حارثة إلى مدين . ذكر ذلك عبد الله بن حسن ابن [٥] حسن ، عن أمه فاطمة بِنْت الحسين بن علىّ عليهم رضوان الله ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ، ومعه ضُمَيْرة مولى علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه ، وأخ له . قالت : فأصاب سَبْيا من أهل ميناء ، وهى السواحل ، وفيها جُمَّاع [٦] من الناس ، فبيعوا ، ففُرِّق بينهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون ، فقال : ما لهم ؟ فقيل : يا رسول الله ، فُرِّق بينهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبيعوهم إلا جميعا .

قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد .

سرية سالم بن عمير لقتل أبى عفك

(سبب نفاق أبى عفك) :

قال ابن إسحاق : وغزوة سالم بن عُمير لقتل أبى [٧] عَفَك ، أحد بنى عمرو

---

(١) العرج : اسم منزل بطريق مكة ، أو واد بالحجاز . (انظر القاموس) .

(٢) ركوبة ، قال فى القاموس : ثنية بين الحرمين .

(٣) النقيع : موضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٥) فى ا : « عبد الله بن حسين بن حسن » وهو تحريف .

(٦) الجماع : من الأضداد ، يكون تارة المجتمعين ، وتارة المفترقين ، وأراد به هنا جماعات من الناس مختلطين .

(٧) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « غزوة سالم بن عمير أبا عفك » .

ابن عوف ثم من بنى عُبيدة ، وكان قد نجم [1] نِفاقُه ، حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارثَ بن سُوَيد بن صامت ، فقال :

لقد عِشْتُ دهرًا وَما إن أرَى ... مِنَ النَّاسِ دارًا وَلا مَجْمَعا
أبَرَّ عُهُـــودًا وأوْفَى لِمَنْ ... يُعاقِــد فيهم إذا ما دَعا
مِنْ اوْلادِ قَيْلَة فى جَمْعِهم ... يَهُــدُّ الجِبالَ ولم يَخْضَعا [2]
فَصَــدَّعهُمْ راكِبٌ جاءَهم ... حَلالٌ حَرَامٌ لِشَــتَّى مَعا [3]
فلَوْ أنَّ بالعِزّ صَــدَّقْتمُ ... أوِ المُلْكِ تابعتُــمُ تُبَّعا [4]

(قتل ابن عمير له وشعر المزيرية) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لى بهذا الخبيث ، فخرج سالم بن عُمير ، أخو بنى عمرو بن عوف ، وهو أحد البكّائين ، فقتله ؟ فقالت أمامةُ المُزَيرية فى ذلك :

تُكَذِّبُ دِينَ اللهِ والمَرْءَ أحْمَدَا ... لعمرُ الذى أمْناك أن بِئْس ما يُمْنِى [5]
حَبَاكَ حَنِيفٌ آخرَ اللَّيْلِ طعنةً ... أبا عَفَكٍ خُذْها على كِبَرِ السِّنِّ [6]

غزوة عمير بن عدى الخطمى لقتل عصماء بنت مروان

(نفاقها وشعرها فى ذلك) :

وغزوة عُمير بن عدىّ الخَطْمىّ عصماءَ بنت مروان ، وهى من بنى أُميَّة ابن زيد ، فلما قُتل أبو عَفَك نافقت ، فذكر عبدُ الله بن الحارث بن الفُضيل

---

(١) نجم : ظهر .

(٢) قيلة : اسم امرأة تنسب إليها الأوس والخزرج أنصار النبى . ولم يخضعا : أراد يخضعن بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدل منها ألفا .

(٣) صدعهم : فرقهم .

(٤) تبع : أحد ملوك اليمن .

(٥) أمناك : أنساك .

(٦) حنيف : مسلم .

عن أبيه ، قال : وكانت تحت رجل من بني خَطْمة ، ويقال له يزيد بن زيد فقالت ، تعيب الإسلام وأهلَه :

باسْتِ بني مالكٍ والنَّبِيتِ وعَوْفٍ وباسْتِ بني الخَزْرَجِ
أطَعتم أتاوِيَّ مِنْ غَيركم فَلامِنْ مُرادٍ ولا مَذحِجِ [1]
تُرَجُّونهُ بعدَ قَتلِ الرُّءُوسِ كما يُرْتَجَى مَرَقُ المُنْضَجِ [2]
ألا أنِفٌ يَبْتَغِي غِـرَّةً فيَقْطَعَ مِنْ أمَلِ المُرْتَجِي [3]

(شعر حسان في الرد عليها) :

قال : فأجابها حسَّان بن ثابت ، فقال :

بنُو وَائِلٍ وَبنُو وَاقِفٍ وخَطْمَةُ دُونَ بني الخَزْرَجِ
متى ما دَعَتْ سَفَهًا وَيْحَهَا بعَـولَتِها والمَنايا تَجِي [4]
فهَزّت فتى ماجِدًا عِرْقُهُ كَريمُ المَـداخِلِ والمَخرَجِ
فَضَرَّجها مِنْ نَجيعِ الدِّما ءِ بعدَ الهُدُوِّ فلم يَحْرَجِ [5]

(خروج الخطمى لقتلها) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ، ألا آخِذٌ [6] لي من ابنة مروان ؟ فسَمِعَ ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عُميرُ بن عديّ الخَطْميّ ، وهو عنده ؛ فلما أمسى من تلك الليلة سَرَى عليها في بيتها فقتلها ، ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد قتلتها . فقال نصرت الله ورسوله يا عمير ، فقال : هل عليّ شيء من شأنها يارسول الله ؟ فقال : لا يَنْتطح فيها عَنْزان [7] .

---

(١) الأتاوي : الغريب . ومراد ومذحج : قبيلتان من اليمن .
(٢) الرءوس : أشراف القوم .
(٣) الأنف : الذي يترفع عن الشيء . والغرة : الغفلة .
(٤) العولة : ارتفاع الصوت بالبكاء ، وتجى : مسهل من تجيء .
(٥) ضرجها : لطخها بالدم . والنجيع : الشديد الحمرة . والهدو : أي بعد ساعة من الليل . ولم يحرج : لم يأثم .
(٦) في ا : « أحد » .
(٧) لاينتطح فيها عنزان : أي أن شأنها هين ، لايكون فيه طلب ثأر ولا اختلاف .

(شأن بنى خطمة) :

فرجع عُمَيْر إلى قومه ، وبنو خَطْمة يومئذ كثيرٌ موْجهم [1] فى شأن بنت مروان ؛ ولها يومئذ بنون خمسة رجال ، فلما جاءهم عُمَيْر بن عدىّ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : يا بنى خَطْمة ، أنا قتلت ابنة مروان ، فكيدونى جميعا ثم لاتُنْظِرُون . فذلك اليومُ أوّلُ ما عزّ الإسلام فى دار بنى خَطْمة ، وكان يستخفى باسلامهم فيهم من أسلم ، وكان أوّلَ من أسلم من بنى خَطْمة عُمَيْر بن عدىّ ، وهو الذى يُدعى القارىُ ، وعبد الله بن أوس ، وخُزَيمة بن ثابت ، وأسلم ، يوم قتلت ابنة مروان ، رجال من بنى خَطْمة ، لما رأوا من عزّ الإسلام .

أسر ثُمامة بن أثال الحنفى وإسلامه

والسرية التى أسرت ثمامة بن أثال الحنفى

(إسلامه) :

بلغنى عن أبى سعيد المَقْبُرى عن أبى هريرة أنه قال : خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذتْ رجلا من بنى حَنيفة ، لايشعرون من هو ، حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : أتدرون من أخذتم ؛ هذا ثُمامة بن أثال الحَنَفىّ ، أحسنوا إساره . ورجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ؛ فقال : اجمعوا ما كان عندكم من طعام ، فابعثوا به إليه ، وأمر بِلِقْحته [2] أن يُغدَى عليه بها ويُراح فجعل لايقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيقول أسلم يا ثُمامة ، فيقول : إيْها [3] يا محمد ، إن تقتل تقتل ذا دم وإن تُرد الفداء فسَل ماشئت ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ؛ ثم قال النبىّ صلى الله عليه وسلم يوما : أطلقوا ثمامة ، فلما أطلقوه خرج حتى أتى البَقِيع ، فتطهّر فأحسن طُهُوره ، ثم

---

(١) موجهم : اختلاط كلامهم .

(٢) اللقحة . : واحدة اللقاح من الإبل ، وهى الناقة التى لها لبن .

(٣) إيها : حسبك .

أقبل فبايع النبىّ صلى الله عليه وسلم على الإسلام ؛ فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأتونه من الطعام ، فلم ينل منه إلا قليلا ، وباللقْحة فلم يُصب من حلابها إلا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك : ممّ تعجبون ؟ أمِن رجل أكل أوّلَ النهار فى مِعىً كافر ، وأكل آخر النهار فى مِعىً مسلم ! إن الكافر يأكل فى سبعة أمعاء ، وإن المسلم يأكل فى معىً واحد .

(خروجه إلى مكة وقصته مع قريش) :

قال ابن هشام : فبلغنى أنه خرج مُعتمرا ، حتى إذا كان ببطن مكة لبّى ، فكان أوّل من دخل مكة يُلبّى ، فأخذته قريش ، فقالوا : لقد اختّرت علينا ، فلما قدّموه ليضربوا عنقه ؛ قال قائل منهم : دعوه فإنكم تحتاجون إلى اليمامة لطعامكم ، فخلّوه ، فقال الحنفىّ فى ذلك :

ومِنّا الّذى لبّى بمكّةَ مُعْلِنا ... برَغْم أبى سُفيان فى الأشهر الحُرُمْ

وحُدثت أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أسلم ، لقد كان وجهك أبغَض الوجُوه إلىّ ، ولقد أصبحَ وهو أحبُّ الوجوه إلىّ . وقال فى الدين والبلاد مثل ذلك .

ثم خرج معتمرا ، فلما قدم مكة ، قالوا : أصَبَوْت يا ثُمام ؟ فقال : لا ، ولكنى اتّبعت خير الدين ، دينَ محمد ، ولا والله لاتصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خرج إلى اليمامة ، فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا ، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك تأمر بصلة الرحم ، وإنك قد قطعت أرحامنا ، وقد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع [1] ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يخلّى بينهم وبين الحَمْل .

سرية علقمة بن مجزز

(سبب إرسال علقمة) :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مُجزّز .

(١) العبارة : « وقد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع » ساقطة من ا .

لمَّا قُتل وقَّاص بن مجزِّز المُدْلِجيّ يوم ذى قَرَد ، سأل عَلْقمةُ بن مُجَزِّز رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثه فى آثار القوم ، ليدركَ ثأره فيهم .

(دعابة ابن حذافة مع جيشه) :

فذكر عبدُ العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو بن عَلْقمة ، عن عمرو بن الحكم بن ثَوْبان ، عن أبى سعيد الخُدرىّ ، قال : بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَلْقمة بن مُجَزِّز — قال أبو سعيد الخُدرىّ : وأنا فيهم — حتى إذا بلغنا رأس غَزَاتنا أو كنَّا ببعض الطريق ، أذِن لطائفة من الجيش ، واستعمل عليهم عبدَ الله ابن حُذافة السَّهمىّ ، وكان من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت فيه دُعابة [1] ، فلما كان ببعض الطريق أوقد نارا ، ثم قال للقوم : أليس لى عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ؛ قال : أفما أنا آمركم بشىء إلا فعلتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فانى أعزم عليكم بحقّى وطاعتى إلا تواثبتم فى هذه النار ؛ قال : فقام بعض القوم يحتجز [2] ، حتى ظنَّ أنهم واثبون فيها ، فقال لهم : اجلسوا ، فانما كنت أضحك معكم ، فذُكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قَدِموا [3] عليه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من أمركم بمَعْصية منهم فلا تُطيعوه .

وذكر محمد بن طلحة أن عَلْقَمة بن مُجَزِّز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيدا .

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا

(شأن يسار) :

حدثنى بعضُ أهل العلم ، عمَّن حدثه ، عن محمد بن طلحة ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، قال : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة محارب وبنى ثعلبة عبدا يقال له يسار ، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى لقاح له كانت ترعى

---

(١) الدعابة : المزاح .

(٢) يحتجز : يشد ثوبه على خصره بمنزلة الحزام .

(٣) فى ا : « قدمنا » .

فى ناحية الجماء [١] ، فقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قَيْس كُبَّة [٢] من بجيلة ، فاستوبئوا [٣] ، وطَحِلوا [٤] ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو خرجتم إلى اللِّقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها ، فخرجوا إليها .

(قتل البجليين وتنكيل الرسول بهم) :

فلما صحّوا وانطوت بطونهم [٥] ، عَدَوْا على راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسار ، فذبحوه وغرزوا الشَّوك فى عينيه ، واستاقوا اللِّقاح . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثارهم كُرْز بن جابر ، فلَحِقهم ، فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرجِعَه من غزوة ذى قَرَد ، فقطع أيديَهم وأرجلَهم ، وسَمَل أعينهم [٦] .

غزوة على بن أبى طالب إلى اليمن

وغزوة علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه إلى اليمن ، غزاها مرّتين .

قال ابن هشام : قال أبوعمرو المدنى : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ ابن أبى طالب إلى اليمن ، وبعث خالد بن الوليد فى جُنْد آخر ، وقال : إن التقيتما فالأمير علىّ بن أبى طالب .

وقد ذكر ابن إسحاق بَعْث خالد بن الوليد فى حديثه ، ولم يذكره فى عدة البعوث والسَّرايا ، فينبغى أن تكون العِدَّة فى قوله تسعة وثلاثين .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

وهو آخر البعوث

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أُسامة بن زيد بن حارثة

---

(١) كذا فى ا . والجماء : موضع . وفى سائر الأصول : « الحمى » .
(٢) كبة : قبيلة من بجيلة .
(٣) فاستوبئوا : من الوباء ، وهو كثرة الأمراض وعمومها .
(٤) طحلوا : أصابهم وجع الطحال وعظمه .
(٥) انطوت بطونهم : صارت فيها طرائق الشحم وعكنه .
(٦) سمل أعينهم : فقأها .

إلى الشام ، وأمره أن يُوطِئَ الخيل تُخوم البَلْقاء والداروم ، من أرض فِلَسطين ، فتجهّز الناسُ ، وأوعَب مع أُسامة المهاجرون الأوّلون .

قال ابن هشام : وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بدء الشكوى) :

قال ابن إسحاق : فبينا الناس على ذلك ابتُدِئَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكوه الذى قبضه الله فيه ، إلى ما أراد به من كرامته ورحمته ، فى ليال بقين من صفر ، أو فى أوّل شهر ربيع الأوّل ، فكان أوّل ما ابتُدِئَ به من ذلك ، فيما ذُكر لى ، أنه خرج إلى بَقيع الغَرْقد ، من جوف الليل ، فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابتُدِئَ بوجعه من يومه ذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبدُ الله بن عمر ، عن عُبيد بن جُبير ، مولى الحكم ابن أبى العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبى مُوَيْهِبة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل ، فقال : يا أبا مُوَيْهِبة ، إنى قد أُمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع ، فانطلِقْ معى ، فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم ، قال : السلام عليكم يأهل المقابر ، ليهنِئْ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقِطَع الليل المظلم ، يتبع آخرُها أوّلَها ، الآخرة شرّ من الأولى ، ثم أقبل علىّ ، فقال : يا أبا مُوَيْهِبة ، إنى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلدَ فيها ، ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة . قال : فقلت : بأبى أنت وأمى ، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، قال : لا والله يا أبا مُوَيْهِبة ، لقد اخترت لقاءَ ربى والجنة ، ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف ، فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَعُه الذى قبضه الله فيه .

(تمريضه فى بيت عائشة) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى يعقوب بن عُتْبة ، عن محمد بن مُسلم الزهرىّ ، عن

عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عائشة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم قالت : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع ، فوجدنى وأنا أجد صُداعا فى رأسى ، وأنا أقولُ : وارأساه ، فقال : بل أنا والله يا عائشة وارأساه . قالت : ثم قال : وما ضرّكِ لو مُتّ قبلى ، فقمتُ عليك وكفّنتك ، وصلّيت عليك ودفنتك ؟ قالت : قلت : والله لكأنى بك ، لو قد فعلتَ ذلك ، لقد رجعتَ إلى بيتى ، فأعرست فيه ببعض نسائك ، قالت : فتبسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وتتامّ به وجعُه ، وهو يدور على نسائه ، حتى استعزّ به [1] ، وهو فى بيت ميمونة ، فدعا نساءه ، فاستأذنهنّ فى أن يُمرَّض فى بيتى ، فأذِنّ له .

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم

أمهات المؤمنين

(أسماؤهن) :

قال ابن هشام : وكنّ تسعا : عائشة بنت أبى بكر ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وأمّ حَبيبة بنت أبى سفيان بن حرب ، وأمّ سَلَمة بنت أبى أمية بن المُغيرة ، وسودة بنت زَمْعَة بن قيس ، وزينب بنت جَحْش بن رِئاب ، وميمونة بنت الحارث بن حَزْن ، وجُويرية بنت الحارث بن أبى ضرار ، وصفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب ، فيما حدثنى غير واحد من أهل العلم .

(زواجه بخديجة) :

وكان جميع من تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ عَشْرَة : خديجة بنت خُوَيْلِد ، وهى أوّل من تزوّج ، زوّجه إياها أبوها خُوَيلد بن أسد ، ويقال أخوها عمرو بن خويلد ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بَكْرة ، فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وُلْدَه كلهم إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند أبى هالة بن مالك ، أحد بنى أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ، حليف بنى عبد الدّار ، فولدت له هند بن أبى هالة ، وزينب بنت أبى هالة ، وكانت قبل أبى هالة عند

---

(١) استعز به : اشتد عليه وجعه وغلبه على نفسه .

عُتَيِّق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولَدت له عبد الله ، وجارية .

قال ابن هشام : جارية من الجوارى ، تزوّجها صَيْفِىُّ بن أبى رفاعة [1] .

(زواجه بعائشة) :

وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر الصدّيق بمكة ، وهى بنت سبع سنين ، وبنى بها بالمدينة ، وهى بنت تسع سنين أو عشر ، ولم يتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها ، زوّجه إياها أبوها أبو بكر ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم .

(زواجه بسودة) :

وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم سَوْدة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤَىّ ، زوّجه إياها سَليط بن عمرو ، ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم .

قال ابن هشام : ابن إسحاق يخالف هذا الحديث ، يذكر أن سَليطا وأبا حاطب كانا غائبين بأرض الحبشة فى هذا الوقت .

وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبدشمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك ابن حِسل .

(زواجه بزينب بنت جحش) :

وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية . زوّجه إياها أخوها أبو أحمد بن جحش ، وأصدقها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند زيد بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيها أنزل الله تبارك وتعالى : « فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا » .

(زواجه بأم سلمة) :

وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّ سَلَمة بنت أبى أُميّة بن المغيرة المخزومية ، واسمها هند ؛ زوّجه إياها سلمة بن أبى سلمة ابنها ، وأصدقها رسول الله

---

(1) العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إلى آخرها : ساقطة فى ا .

صلى الله عليه وسلم فِراشا حشوه لِيف ، وقدحا ، وصَحْفة ، ومِجشّة [1] ؛ وكانت قبله عند أبي سَلِمة بن عبد الأسد ، واسمه عبد الله ، فولَدت له سَلِمة وعمر وزينب ورقيّة .

(زواجه بحفصة) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حَفْصة بنت عمر بن الخطّاب ، زوجه إياها أبوها عمر بن الخطّاب ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند خُنيْس بن حُذافة السَّهميّ .

(زواجه بأم حبيبة) :

وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّ حَبيبة ، واسمها رَملة بنت أبي سفيان ابن حرب ، زوّجه إياها خالدُ بن سعيد بن العاص ، وهما بأرض الحبشة ، وأصدقها النجاشيّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة دينار ، وهو الذى كان خطبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الأسدى .

(زواجه بجويرية) :

وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم جُوَيرية بنت الحارث بن أبي ضِرار الخُزاعية ، كانت فى سبايا بنى المُصْطَلِق من خزاعة ، فوقعت فى السَّهم لثابت بن قيس بن الشمّاس الأنصارىّ ، فكاتبها على نفسها ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تَستَعينه فى كتابتها . فقال لها : هل لك فى خير من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : أقضى عنك كتابتك وأتزوّجك ؟ فقالت : نعم ، فتزوّجها .

قال ابن هشام : حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله البكائى ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة .

قال ابن هشام : ويقال : لمّا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بنى المُصْطَلِق ، ومعه جُويرية بنت الحارث ، فكان بذات الجيش ، دفع جُويرية إلى رجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق

(١) المجشة : الرحى ؛ يقال : جششت الطعام فى الرحى ، إذا طحنته طحنا غليظا ، ومنه الجشيش والجشيشة .

نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بعيرين منها ، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يامحمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيّبت بالعقيق في شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لاإله إلا الله ، وأنك رسول الله ، صلى الله عليك ، فوالله مااطّلع على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ودُفعت إليه ابنته جُوَيرية ، فأسلمت وحسُن إسلامها ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوّجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عمّ لها يقال له عبد الله .

قال ابن هشام : ويقال اشتراها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيْس ، فأعتقها وتزوّجها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

(زواجه بصفية) :

وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة بنت حُيي بن أخطب ، سباها من خيبر ، فاصطفاها لنفسه ، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ، ما فيها شحم ولالحم ، كان سَويقا وتمرا ، وكانت قبله عند كِنانة بن الربيع بن أبي الحُقَيق .

(زواجه بميمونة) :

وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم مَيْمونة بنت الحارث بن حَزْن بن بَجير ابن هُزَم بن رُوَيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، زوّجه إياها العباسُ ابن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند أبي رُهْم بن عبد العُزّى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر ابن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤيّ ؛ ويقال : إنها التي وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خِطْبة النبيّ صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لله ولرسوله ؛ فأنزل الله تبارك وتعالى : « وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها للنَّبيِّ » .

ويقال : إن التي وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ،

ويقال أمّ شريك ، غزية بنت جابر بن وهب من بنى منقذ بن عمرو بن مَعيص ابن عامر بن لؤىّ ، ويقال : بل هى امرأة من بنى سامة بن لُؤَىّ ، فأرجأها [١] رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(زواجه زينب بنت خزيمة) :

وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خُزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكانت تسمى أمّ المساكين ، لرحمتها إياهم ، ورقتها عليهم ، زوّجه إياها قَبيصة بن عمرو الهلالى ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند عُبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وكانت قبل عُبيدة عند جَهم بن عمرو ابن الحارث ، وهو ابن عمّها .

(عدتهن وشأن الرسول معهن) :

فهولاء اللاتى بنى بهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ، فمات قبله منهنّ ثنتان : خديجة بنت خُوَيلد ، وزينب بنت خُزيمة . وتوفى عن تسع قد ذكرناهن فى أول هذا الحديث ، وثنتان لم يدخل بهما : أسماء بنت النعمان الكندية ، تزوّجها فوجد بها بياضا [٢] ، فمتّعها [٣] وردّها إلى أهلها ، وعَمرة بنت يزيد الكلابية وكانت حديثة عهد بكُفر ، فلما قَدِمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : منيعٌ عائذ الله ، فردّها إلى أهلها ، ويقال : إن التى استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كِندية بنت عمّ لأسماء بنت النعمان ، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها ، فقالت : إنّا قوم نُؤْتَى ولا نأتى ؛ فردّها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلها .

---

(١) أرجأها : أخر أمرها .
(٢) البياض : البرص . تكنى عنه العرب بالبياض ، لكراهيتها إياه .
(٣) متعها : وصلها بشيء تتمتع به .

(تسمية القرشيات منهن) :

القُرشيات من أزواج النبيّ صلىْ الله عليه وسلم ستّ : خديجة بنت خُويلد ابن أسد بن عبدالعُزَّى بن قصىّ بن كِلاب بن مرّة بن كَعْب بن لُؤَىّ ؛ وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قُحافة بن عامر بن عمرو بن كعْب بن سَعد بن تيم بن مرّة ابن كعب بن لُؤَىّ بن غالب ؛ وحفصة بنت عمر بن الخطَّاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن قُرط بن رياح بن رزاح بن عدىّ بن كَعْب بن لُؤَىّ ؛ وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ ابن كلاب بن مرّة بن كَعب بن لُؤَىّ ؛ وأمّ سَلَمة بنت أبي أُميَّة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لُؤَىّ ؛ وسودة بنت زَمعة ابن قَيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤَىّ .

(تسمية العربيات وغيرهن) :

والعربيات وغيرهنّ سبع : زينب بنت جحش بن رئاب بن يَعْمَر بن صَبْرة ابن مرّة بن كبِير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة ؛ ومَيْمونة بنت الحارث ابن حَزْن بن بَحير بن هُزَم بن رُوَيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكرمة بن خصَفة بن قيس بن عَيلان ؛ وزينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة بن معاوية ؛ وجُويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخُزاعية ، ثم المُصطلقية ؛ وأسماء بنت النعمان الكندية ؛ وعمرة بنت يزيد الكلابية [1] .

(غير العربيات) :

ومن غير العربيات : صفيَّة بنت حُيي بن أخطب ، من بني النضير .

---

(١) ذكر السهيلى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم غير من ذكرهن ابن إسحاق : شراف بنت خليفة ، أخت دحية بن خليفة الكلبى ، والعالية بنت ظبيان ، وسنى بنت الصلت ، ويقال فيها : سنا بنت أسماء بنت الصلت ، وأسماء بنت النعمان بن الجون الكندية .

تمريض رسول الله فى بيت عائشة

(مجيئه إلى بيت عائشة) :

قال ابن إسحاق : حدثنى يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم ، قالت : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى بين رجلين من أهله : أحدهما الفضل بن العباس ، ورجل آخر ، عاصبا رأسه ، تخطّ قدماه ، حتى دخل بيتى .

قال عُبيد الله ، فحدّثت هذا الحديث عبد الله بن العبّاس ، فقال : هل تدرى من الرجل الآخر؟ قال : قلت : لا ؟ قال : علىّ بن أبى طالب .

(شدة المرض وصب الماء عليه) :

ثم غُمر[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتدّ به وجعه ، فقال هَرِيقوا علىّ سبع قِرَب من آبار شتى ، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم . قالت : فأقعدناه فى مِخْضب[2] لحفصة بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء حتى طفِق يقول : حسبكم حسبكم .

(كلمة النبى واختصاصه أبا بكر بالذكر) :

قال ابن إسحاق : وقال الزهرىّ : حدثنى أيوب بن بشير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم كان أوّل ما تكلّم به أنه صلى على أصحاب أُحُد ، واستغفر لهم ، فأكثر الصلاة عليهم ، ثم قال : إن عبدا من عباد الله خيّره الله بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله . قال : ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه يريد ، فبكى وقال : بل نحن نَفْديك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : على رِسْلك يا أبا بكر ، ثم قال : انظروا هذه الأبواب اللافظة[3] فى المسجد ، فسدّوها إلا بيت أبى بكر ، فانى لا أعلم أحدا كان أفضل فى الصحبة عندى يدا منه .

قال ابن هشام : ويروى : إلا باب أبى بكر .

---

(١) غمر : أصابته غمرة المرض ، وهى شدته .

(٢) المخضب : إناء يغتسل فيه .

(٣) اللافظة فى المسجد : النافذة إليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بعض آل أبي سعيد ابن المعلّى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ في كلامه هذا : فإني لو كنت متّخذا من العباد خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن صحبة وإخاء إيمان حتّى يجمع الله بيننا عنده .

(أمر الرسول بإنفاذ بعث أسامة) :

وقال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث أُسامة ابن زيد ، وهو في وجعه ، فخرج عاصبا رأسه حتّى جلس على المنبر ، وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة : أمّرَ غلاما حَدَثا على جِلّة المهاجرين والأنصار .

فحمِد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : أيها الناس ، أنفِذوا بعث أُسامة ، فلعَمري لئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إمارة أبيه من قبله ، وإنه لخليق للإمارة ، وإن كان أبوه لخليقا لها .

قال : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانكمش [1] الناس في جهازهم ، واستعزّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ، فخرج أُسامة ، وخرج جيشه معه حتّى نزلوا الجُرْفَ ، من المدينة على فَرسخ ، فضرب به عسكره ، وتتامّ إليه الناس ، وثقُل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام أُسامة والناس ، لينظُروا ما الله قاضٍ في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وصية الرسول بالأنصار) :

وقال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلّى واستغفر لأصحاب أُحُد ، وذكر من أمرهم ماذكر مع مقالته يومئذ : يامعشر المهاجرين ، استوصُوا بالأنصار خيرا ، فإن الناس يزيدون ، وإن الأنصار على هيئتها لاتزيد ، وإنهم كانوا عَيْبتي [2] التي أويت إليها ، فأحسِنوا إلى مُحْسِنهم ، وتجاوَزوا عن مُسيئهم .

---

(١) انكمش الناس : أسرعوا .

(٢) عيبتي : موضع ثقتي وسري . والعيبة في الأصل : مايجعل فيه الثياب .

قال عبد الله : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل بيته ، وتتامّ به وجعُه ، حتى غُمِر .

(شأن اللدود) :

قال عبد الله : فاجتمع إليه نساء من نسائه : أمّ سَلَمة ، وميمونة ، ونساء من نساء المسلمين ، منهنّ أسماء بنت عُمَيْس ، وعنده العبَّاس عمُّه ، فأجمعوا أن يَلُدُّوه[1] ، وقال العباس : لأَلُدَّنَّه . قال : فلَدُّوه ، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : مَن صَنع هذا بى ؟ قالوا : يا رسول الله ، عمُّك ، قال : هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض ، وأشار نحو أرض الحبشة ؛ قال : ولم فعلتم ذلك ؟ فقال عمُّه العبَّاس : خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنْب ، فقال : إن ذلك لداء ما كان الله عزّ وجلّ ليقذفنى به ، لايَبْقَى فى البيت أحدٌ إلاّ لُدّ إلا عمّى ، فلقد لُدَّت ميمونة وإنها لصائمة ، لقَسَم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عقوبة لهم بما صَنعوا به .

(دعاء الرسول لأسامة بالإشارة) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى سعيد بن عُبيد بن السبَّاق ، عن محمد بن أُسامة ، عن أبيه أُسامة بن زيد ، قال : لما ثَقُل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطتُ وهبط الناس معى إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أُصْمِتَ فلا يتكلَّم ، فجعل يَرْفع يده إلى السماء ثم يَضعها علىّ ، فأعرف أنه يدعو لى .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب الزهرى : حدثنى عُبيد بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما أسمعه يقول : إن الله لم يقبض نبيًّا حتى يُخيِّره . قالت : فلما حُضِر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعتُها وهو يقول : بل الرّفيق الأعلى[2] من الجنة ، قالت : فقلت :

---

(١) أن يلدوه : أى يجعلوا الدواء فى شق فمه .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) .

إذًا والله لا يختارنا، وعرفت أنه الذى كان يقول لنا : إن نبيا لم يقبض حتى يُخَيَّر .

(صلاة أبى بكر بالناس) :

قال الزُّهرىّ : وحدثنى حمزة بن عبد الله بن عمر ، أن عائشة قالت : لما استُعِزَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مُرُوا أبا بكر فليصلّ بالناس . قالت : قلت : يا نبىّ الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ، ضعيف الصوت ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن . قال : مروه فليصلّ بالناس . قالت : فعُدت بمثل قولى ، فقال : إنكنّ صواحب يوسف ، فمُروه فليصلّ بالناس ، قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أنى كنت أحبّ أن يُصْرَف ذلك عن أبى بكر ، وعرفت أن الناس لا يُحِبُّون رجُلا قام مقامه أبدا ، وأن الناس سيتشاءَمون به فى كلّ حدث كان ، فكنت أحبّ أن يُصْرَف ذلك عن أبى بكر .

قال ابن إسحاق : وقال ابنُ شهاب : حدثنى عبدالملك بن أبى بكر بن عبدالرحمن ابن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمعة بن الأسود بن المُطَّلب بن أسد ، قال : لما استُعِزّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فى نفر من المسلمين ، قال : دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : مروا مَنْ يصلى بالناس . قال : فخرجت فإذا عمر فى الناس . وكان أبو بكر غائبا ، فقلت : قم يا عمر فصلّ بالناس قال : فقام ، فلما كبر ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، وكان عمر رجلا مِجْهَرًا [1] ، قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون ، يأبى الله ذلك والمسلمون . قال : فبُعث إلى أبى بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصلى بالناس : قال : قال عبد الله بن زمعة : قال لى عمر : ويحك ، ماذا صنعت بى يابن زمعة ، والله ما ظننتُ حين أمرتنى إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ماصليت بالناس . قال : قلتُ والله ما أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ولكنى حين لم أر أبا بكر رأيتك أحقّ من حضر بالصلاة بالناس .

(اليوم الذى قبض الله فيه نبيه) :

قال ابن إسحاق : وقال الزّهرىّ : حدثنى أنسُ بن مالك : أنه لما كان يوم

---

(١) مجهر : عالى الصوت .

الاثنين الذى قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ، خرج إلى الناس ، وهم يصلون الصبح ، فرفع الستر ، وفتح الباب ، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتتنون فى صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحا به ، وتفرّجوا ، فأشار إليهم أن اثبتُوا على صلاتكم ؛ قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا لما رأى من هيئتهم فى صلاتهم ، وما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنَ هَيْئة منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع وانصرف الناسُ وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفْرَق [1] من وجعه ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالسُّنح [2] .

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن القاسم بن محمد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر فى الصلاة : أين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون . فلولا مقالةٌ قالها عمر عند وفاته ، لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ، ولكنَّه قال عند وفاته : إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منى ، وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير منى . فعرَف الناسُ أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحدا ، وكان عمر غيرَ متّهم على أبى بكر .

قال ابن إسحاق : وحدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى مُلَيكة ، قال : لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه إلى الصبح ، وأبو بكر يصلى بالناس ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرّج الناس ، فعرَف أبو بكر أن الناس لم يَصنعوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنكص عن مُصَلاَّه ، فدفع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى ظَهره ، وقال : صلّ بالناس ، وجلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فصلّى قاعدا عن يمين أبى بكر ، فلما فَرَغ من الصلاة أقبل على الناس ، فكلّمهم رافعا صوته ، حتى خرج صوته من باب المسجد ، يقول : أيها الناس ، سُعِّرت النار ، وأقبلت الفتن كقطع الليل

---

(١) أفرق : برئ .

(٢) السنح (بوزن قفل) : موضع كان فيه مال لأبى بكر ، وكان ينزل له بأهله .

المظلم ، وإنى والله ما تمَسَّكون علىّ بشىء ، إنى لم أُحِلّ إلا ما أحلّ القرآن ، ولم أُحرِّم إلا ما حرَّم القرآن .

قال : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه ، قال له أبو بكر : يانبىّ الله إنى أراك قد أصبحتَ بنعمة من الله وفضل كما نُحبّ ، واليوم يوم بنت خارجة ، أفآتيها ؟ قال : نعم ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج أبوبكر إلى أهله بالسُّنْح .

(شأن العباس وعلى) :

قال ابن إسحاق : قال الزهرىّ : وحدثنى عبد الله بن كعب بن مالك ، عن عبد الله بن عبَّاس ، قال : خرج يومئذ علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئا ، قال : فأخذ العبَّاس بيده ، ثم قال : يا علىّ ، أنت والله عبدُ العصا بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت الموت فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كنت أعرفه فى وجوه بنى عبد المطلب ، فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه ، وإن كان فى غيرنا ، أمرْناه فأوصى بنا الناس . قال : فقال له علىّ : إنى والله لا أفعل ، والله لئن مُنعناه لا يؤتيناه أحد بعده .

فتُوُفِّى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتدّ الضُّحاء من ذلك اليوم .

(سواك الرسول قبيل الوفاة) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى يعقوب بن عتبة ، عن الزُّهرىّ ، عن عروة ، عن عائشة ، قال : قالت : رجع إلىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك اليوم حين دخل من المسجد ، فاضطجع فى حجرى ، فدخل علىّ رجل من آل أبى بكر ، وفى يده سِواك أخضر . قالت : فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فى يده نظرًا عرفت أنه يريده ، قالت : فقلت : يارسول الله ، أتحبّ أن أعطيَك هذا السِّواك ؟ قال : نعم ، قالت : فأخذته فمضغته له حتى ليَّنته ، ثم أعطيته إياه ؛ قالت : فاستنّ به كأشدّ ما رأيته يستنّ بسِواك قطّ ، ثم وضعه ؛ ووجدت رسول الله صلى الله عليه

يثْقل فى حجرى ، فذهبت أنظرُ فى وجهه ، فاذا بصره قد شخَص ، وهو يقول : بل الرفيق الأعلى من الجنة ، قالت : فقلت : خُيِّرت فاخترت والذى بعثك بالحق . قالت : وقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : سمعت عائشة تقول : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرى ونحرى[1] وفى دَوْلتى ، لم أظلم فيه أحَدا ، فمِنْ سَفهى وحَدَاثة سنّى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض وهو فى حِجرى ، ثم وضعت رأسَه على وسادة ، وقمت ألْتَدم[2] مع النساء ، وأضرب وجهى .

(مقالة عمر بعد وفاة الرسول) :

قال ابن إسحاق : قال الزهرى ، وحدثنى سعيد بن المسيِّب ، عن أبى هريرة ، قال : لما تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عُمر بن الخطَّاب ، فقال : إن رجالا من المُنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تُوُفى ، وإن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ؛ ووالله ليرجعَنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما رجَع موسى ، فليَقطعن أيدى رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات .

(موقف أبى بكر بعد وفاة الرسول) :

قال : وأقبل أبو بكر حتّى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وعمر يكلّم الناس ، فلم يلتفت إلى شىء حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُسجًّى[3] فى ناحية البيت ، عليه بُرْد حِبَرة[4] ، فأقبل حتّى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال : ثم أقبل

(١) السحر : الرئة وما يتصل بها إلى الحلقوم . والنحر : أعلى الصدر .

(٢) ألتدم : أضرب صدرى .

(٣) مسجى : مغطى .

(٤) الحبرة : ضرب من ثياب اليمن .

عليه فقبّله ، ثم قال : بأبى أنت وأمى ، أما الموتة التى كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبدا . قال : ثم ردّ البُرْد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج وعمر يكلّم الناس ، فقال : على رِسْلك يا عمر ، أنصِت ، فأبى إلا أن يتكلّم ، فلما رآه أبو بكر لا يُنصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس ، إنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حىّ لايموت . قال : ثم تلا هذه الآية : « وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أفإنْ ماتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أعْقابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئا ، وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ » .

قال : فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبوبكر يومئذ ؛ قال : وأخذها الناس عن أبى بكر ، فانما هى فى أفواههم ؛ قال : فقال أبو هريرة : قال عمر : والله ماهو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعَقِرت [1] حتى وقعت إلى الأرض ما تحملنى رجلاى ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات.

أمر سقيفة بنى ساعدة

(تفرق الكلمة) :

قال ابن إسحاق : ولما قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحىُّ من الأنصار إلى سعد بن عُبادة فى سقيفة بنى ساعدة ، واعتزل علىّ بن أبى طالب والزُّبير ابن العوّام وطلحة بن عُبيد الله فى بيت فاطمة ، وانحاز بقيّة المهاجرين إلى أبى بكر ، وانحاز معهم أُسَيد بن حُضَير ، فى بنى عبد الأشهل ، فأتى آت إلى أبى بكر وعمر ، فقال : إن هذا الحىّ من الأنصار مع سعد بن عُبادة فى سقيفة بنى ساعدة ، قد انحازوا إليه ، فان كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفاقم أمرُهم ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى بيته لم يُفرغ من أمره قد أغلق دُونه الباب أهلُه . قال عمر : فقلت لأبى بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، حتى ننظر ماهم عليه

---

(١) عقرت : دهشت . يقال : عقر الرجل إذا تحير ودهش .

(ابن عوف ومشورته على عمر بشأن بيعة أبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار ، أن عبد الله بن أبي بكر ، حدثني عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكنت في منزله بمنى أنتظره ، وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر ، فوجدني في منزله بمنى أنتظره ، وكنت أُقرئه القرآن ، قال ابن عباس ، فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، والله ما كانت بَيعة أبي بكر إلا فَلْتة فتمَّت . قال : فغضب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لقائم العشيَّة في الناس ، فمحذِّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يَغْصبوهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فإن الموسم يجمع رِعاع الناس وغَوغاءهم [1] ، وإنهم هم الذين يغلبون على قُربك ، حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يَطير بها أولئك عنك كلَّ مطير ، ولا يَعوها ولا يَضعوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدَم المدينةَ فإنها دار السُّنة ، وتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكِّنا ، فيعي أهلُ الفقه مقالتك ، ويضعوها على مواضعها ، قال : فقال عمر : أما والله إن شاء الله لأقومنَّ بذلك أوّل مَقام أقومه بالمدينة .

(خطبة عمر عند بيعة أبي بكر) :

قال ابن عباس : فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرَّواح حين زالت [2] الشمس ، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل جالسا إلى رُكن المِنبر فجلست حذوه تمسّ رُكبتي ركبته ، فلم أنشَب أن خرج عمرُ بن الخطاب ، فلما رأيته مُقبلا ، قلت لسعيد بن زيد : لَيقولنَّ العشيَّة على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ؛ قال : فأنكر عليَّ سعيد بن زيد ذلك ، وقال : ما عسى

(١) الغوغاء : سفلة الناس ، وأصل الغوغاء الجراد ، فشبه سفلة الناس به ، لكثرتهم .
(٢) في ا « زاغت » .

أن يقول مما لم يقل قبله ، فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذّنون ، قام فأثنى على الله بما هو أهل له ، ثم قال : أما بعد ، فانى قائل لكم اليوم مقالة قد قُدر لى أن أقولها ، ولا أدرى لعلها بين يدى أجلى ، فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشى أن لايعيها فلا يحلّ لأحد أن يكذب علىّ ؛ إن الله بعث محمدا ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أُنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها وعلّمناها ووعيناها ، ورجَم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورَجمْنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد الرجم فى كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم فى كتاب الله حقّ على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، وإذا قامت البينة ، أو كان الحَبَل أو الاعتراف ؛ ثم إنا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : « لاتَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ فانَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ » ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لاتُطروني كما أُطْرِى عيسى بن مريم ، وقولوا : عبد الله ورسوله » ؛ ثم إنه قد بلغنى أن فلانا قال : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، فلا يغرّن امرأ أن يقول : إن بيعة أبى بكر كانت فَلْتة فتمّت ، وإنها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرّها ، وليس فيكم من تنقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر ، فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين ، فإنه لابَيْعة له هو ولا الذى بايعه تَغِرّةً [1] أن يقتلا ، إنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا ، فاجتمعوا بأشرافهم فى سَقيفة بنى ساعدة ، وتخلّف عنّا علىّ بن أبى طالب والزبير بن العوّام ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر ، فقلت لأبى بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان ، فذكرا لنا ما تمالأ عليه القوم ، وقال : أين

---

(١) التغرة : من التغرير ، والكلام على حذف مضاف ، تقديره : خوف تغرة أن يقتلا . والمعنى : أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن المشورة والاتفاق ، فإذا استبد رجلان دون الجماعة ، فبايع أحدهما الآخر فذلك تظاهر منهما بشق العصا واطراح الجماعة . فإن عقد لأحد بيعة ، فلا يكون المعقود له واحدا منهما ، وليكونا معزولين من الطائفة التى تتفق على تمييز الإمام منها ؛ لأنه لو عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة ، التى أحفظت الجماعة ، من التهاون بهم ، والاستغناء عن رأيهم ، لم يؤمن أن يقتلا . (انظر لسان العرب مادة غرر) .

تريدون يامعشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قالا : فلا عليكم أن لاتقربوهم يامعشر المهاجرين ، اقضوا أمركم . قال : قلت : والله لنأتينهم . فانطلقنا حتى أتيناهم فى سقيفة بنى ساعدة ، فاذا بين ظهرانيهم رجل مُزَمَّل [1] فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عُبادة ، فقلت : ماله ؟ فقالوا : وجِيع . فلما جلسنا تشهَّد خطيبهم ، فأثنى على الله بما هو له أهل ، ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم يامعشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفَّت [2] دافَّة من قومكم، قال : وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا ، ويغصبونا الأمر ، فلما سكت أردت أن أتكلم ، وقد زوّرت [3] فى نفسى مقالة قد أعجبتنى ، أريد أن أقدمها بين يدى أبى بكر ، وكنت أدارى منه بعض الحَدّ [4] ، فقال أبو بكر : على رِسْلك يا عمر ، فكرهت أن أُغضبه ، فتكلم ، وهو كان أعلم منى وأوقر ، فوالله ماترك من كلمة أعجبتنى من تَزْويرى إلا قالها فى بَديهته ، أو مثلها أو أفضل ، حتى سكت ؛ قال : أما ماذكرتم فيكم من خير ، فأنتم له أهل ، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحىّ من قريش ، هم أوسط العرب نسبا [5] ودارا [6] ، وقد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين ؛ فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ بيدى وبيد أبى عُبيدة بن الجرّاح ، وهو جالس بيننا ، ولم أكره شيئا مما قاله غيرها ، كان والله أن أقدّم فتُضرب عنقى ، لايُقَرِّبُنى ذلك إلى إثم ، أحبّ إلىّ من أن أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر .

قال قائل من الأنصار : أنا جُذيلها المُحَكَّك [7] وعُذَيقها [8]

---

(١) مزمل : ملتف فى كساء أو غيره .

(٢) الدافة : القوم يسيرون جماعة سيرا ليس بالشديد .

(٣) زورت مقالة : أصلحتها وحسنتها .

(٤) الحد : أى أنه كان فى خلق عمر حدة ، كان يسترها عن أبى بكر .

(٥) أوسط العرب نسبا : أشرفهم : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) .

(٦) ودارا : بلدا ، وهى مكة ، لأنها أشرف البقاع .

(٧) الجذيل : تصغير جذل ، وهو عود يكون فى وسط مبرك الإبل ، تحتك به ، وتستريح إليه ؛ فتضرب به المثل للرجل يستشفى برأيه ، وتوجد الراحة عنده .

(٨) العذيق : تصغير عذق ، وهى النخلة بنفسها . والمرجب : الذى تبنى إلى جانبه دعامة ترفده لكثرة حمله ، لعزه على أهله ، فضرب به المثل فى الرجل الشريف الذى يعظمه قومه . واسم الدعامة التى

المُرَجَّب ، منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش . قال : فكثر اللَّغَط ١ ، وارتفعت الأصوات ، حتى تخوّفت الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده، فبايعته ، ثم بايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ، ونزونا ٢ على سعد بن عُبادة ، فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عُبادة . قال : فقلت : قتل الله سعد بن عبادة .

(تعريف بالرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر فى طريقهما إلى السقيفة) :

قال ابن إسحاق : قال الزهرى أخبرنى عُروة بن الزبير أن أحد الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عُويم بن ساعدة ، والآخر معن بن عدىّ ، أخو بنى العجلان . فأما عويم بن ساعدة ، فهو الذى بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مَن الذين قال الله عزّ وجلّ لهم : « فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ »؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعْمَ المرْء منهم عُويم بن ساعدة ؛ وأما مَعْن بن عدىّ ، فبلغنا أن الناس بكَوْا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عزّ وجلّ ، وقالوا : والله لَوَدِدْنا أنا متنا قبله ، إنا نخشى أن نفتتن بعده . قال معن بن عدىّ : لكنى والله ما أحبّ أنى متّ قبله حتى أصدقه ميتا كما صدّقته حيا ؛ فقتل معن يوم اليمامة شهيدا فى خلافة أبى بكر ، يوم مُسَيلِمة الكذّاب .

(خطبة عمر قبل أبى بكر عند البيعة العامة)

قال ابن إسحاق : وحدثنى الزهرىّ ، قال : حدثنى أنس بن مالك ، قال : لما بويع أبو بكر فى السقيفة وكان الغد ، جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر ، فتكلم قبل أبى بكر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال: أيها الناس ، إنى كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها فى كتاب الله، ولا كانت عهدا عهِدَ إلىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنى قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبّر أمرنا ؛ يقول: يكون آخرنا وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذى به

تدعم بها النخلة الرجبية ، ومنه اشتقاق شهر رجب ، لأنه يعظم فى الجاهلية والإسلام .

(١) اللغط : اختلاف الأصوات ، ودخول بعضها على بعض .

(٢) نزونا على سعد : وثبنا عليه ووطئناه .

هَدَى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له ، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم ، صاحِب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثانى اثنين إذ هما فى الغار ، فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة ، بعد بيعة السقيفة .

(خطبة أبى بكر)

فتكلَّم أبوبكر ، فحَمِد الله ، وأثنى عليه بالذى هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ، فانى قد وُلِّيت عليكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينونى ؛ وإن أسأت فقوّمونى ؛ الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوىّ عندى حتى أُريح عليه حقه إن شاء الله ، والقوىّ فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحقّ منه إن شاء الله ، لايدَعُ قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم الله بالذُّل ، ولا تشيع الفاحشة فى قوم قطُّ إلا عَمَّهُمُ الله بالبلاء ؛ أطيعونى ما أطعت الله ورسوله ، فاذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله .

قال ابن إسحاق : وحدثنى حسين بن عبد الله ، عن عكرِمة ، عن ابن عبَّاس ، قال : والله إنى لأمشى مع عمر فى خلافته وهو عامِد إلى حاجة له ، وفى يده الدِّرة ، وما معه غيرى ، قال : وهو يحدّث نفسَه ، ويضرب وحشىَّ[1] قدمه بدِرَّته ، قال : إذ التفت إلىّ ، فقال : يابن عباس ، هل تدرى ما كان حملنى على مقالتى التى قلتُ حين تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : لاأدرى يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم ؛ قال : فانه والله ، إن كان الذى حملنى على ذلك إلا أنى كنت أقرأ هذه الآية : « وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، فوالله إن كنت لأظنّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيَبْقَى فى أُمَّته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها ، فانه للذى حملنى على أن قلت ما قلت .

---

(١) الوحشى من أعضاء الإنسان : ما كان إلى خارج . والإنسى : ما أقبل على جسده منها .

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

(من تولى غسل الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما بويع أبو بكر رضى الله عنه ، أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، فحدثنى عبد الله بن أبى بكر وحُسين ابن عبد الله وغيرهما من أصحابنا : أن علىّ بن أبى طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، وقُثَم بن العباس ، وأُسامة بن زيد ، وشُقْران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هم الذين ولُوا غَسْله ، وأنّ أوس بن خَوْلِىّ ، أحد بنى عوف بن الخزرج ، قال لعلىّ بن أبى طالب : أنشُدُك الله يا علىّ وحظّنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ، قال : ادخل ، فدخل فجلس ، وحضر غَسْل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسنده علىّ بن أبى طالب إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقُثم يقلبونه معه ، وكان أُسامة بن زيد وشُقران مولاه ، هما اللذان يصبّان الماء عليه ، وعلىّ يُغسّله ، قد أسنده إلى صدره ، وعليه قميصُه يدلكه به من ورائه ، لا يُفضى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلىّ يقول : بأبى أنت وأمى ، ما أطيبك حيًّا وميتا ! ولم يُر من رسول الله صلى الله عليه وسلم شىء مما يُرَى من الميت .

(كيف غسل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبّاد ، عن عائشة ، قالت : لما أرادوا غَسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه . فقالوا : والله ما ندرى ، أنجرّد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرّد موتانا ، أو نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل إلا ذقنُه فى صدره ، ثم كلّمهم مكلّم من ناحية البيت لا يدرون من هو : أن اغسلوا النبىّ وعليه ثيابه ؛ قالت : فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغسّلوه وعليه قميصُه ، يصبُّون الماء فوق القميص ، ويَدْلُكُونه والقميص دون أيديهم .

(تكفين الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما فُرِغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفِّن فى ثلاثة أثواب ، ثوبين صُحاريَّين[1] وبُرْد حِبَرة ، أُدْرِج فيها إدراجا ، كما حدثنى جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه علىّ بن الحسين والزهرى ، عن علىّ بن الحسين .

(حفر القبر) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى حسين بن عبد الله ، عن عكرِمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو عبيدة بن الجرّاح يَضْرَح[2] كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذى يحفر لأهل المدينة ، فكان يَلْحد ، فدعا العبَّاس رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبى عُبيدة بن الجرّاح ، وللآخر اذهب إلى أبى طلحة . اللهمّ خِرْ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحب أبى طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلَحَد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(دفن الرسول والصلاة عليه) :

فلما فُرِغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، وُضِع فى سريره فى بيته ، وقد كان المُسلمون اختلفوا فى دفنه . فقال قائلٌ : ندفنه فى مسجده وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قُبِض نبىّ إلا دُفن حيث يُقْبَضُ ، فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تُوفى عليه ، فحُفر له تحته ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلُّون عليه أرْسالا[3] ، دخل الرجال ، حتى إذا فرغوا أُدخل النساء ، حتى إذا فرغ النساء أُدخل الصبيان . ولم يَؤُم الناسَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد .

---

(١) صحاريين : نسبة إلى صحار ، وهى مدينة من اليمن كما فى لسان العرب ، أو هى فى بلاد بنى تميم من اليمامة أو ما يليها (عن معجم ما استعجم للبكرى) .

(٢) يضرح : يشق الأرض للقبر .

(٣) أرسالا : جماعة بعد جماعة .

ثم دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء .

(دفن الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن امرأته فاطمة بنت عُمارة ، عن عَمْرة بنت عبد الرحمن بن أسعد [1] بن زرارة ، عن عائشة رضى الله عنها ، جوف الليل من ليلة الأربعاء .

(من تولى دفن الرسول) :

وكان الذين نزلوا فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ، والفضل ابن عبّاس ، وقُثَم بن عباس ، وشُقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد قال أوس بن خَوْلِيّ لعلىّ بن أبى طالب : يا علىّ ، أنشدك الله ، وحظّنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : انزل ، فنزل مع القوم ، وقد كان مولاه شُقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حُفرته وبُنى عليه قد أخذ قطيفة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها ، فدفنها فى القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا .

قال : فدُفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(أحدث الناس عهدا بالرسول) :

وقد كان المُغيرة بن شُعْبة يدّعى أنه أحدثُ الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أخذت خاتَمى ، فألقيته فى القبر ، وقلت : إن خاتمى سقط منى ، وإنما طرحته عمدًا لأمسّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون أحدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثنى أبى إسحاق بن يسار ، عن مِقسم أبى القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال : اعتمرت مع علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه فى زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته

---

(١) كذا فى ا . وفى سائر الأصول « أسعد » .

أمّ هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عُمرته رجع فسُكب له غِسل ، فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا حسن ، جئنا نسألك عن أمر نحبّ أن تخبرنا عنه ؟ قال : أظنّ المُغيرة بن شُعبة يحدّثكم أنه كان أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : أجل ، عن ذلك جئنا نسألك ؛ قال : كذب ؛ قال : أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قُثَم بن عباس .

(خميصة الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن الزهريّ ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عائشة حدّثته ، قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خَميصة سوداء [1] حين اشتدّ به وجعه ، قالت : فهو يضعها مرّة على وجهه ، ومرّة يكشفها عنه ، ويقول : قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يَحْذَرُ من ذلك على أمّته .

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن الزهريّ ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان آخر ما عهد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن قال : لا يُترك بجزيرة العرب دينان .

(افتتان المسلمين بعد موت الرسول) :

قال ابن إسحاق : ولما تُوُفّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَظُمت به مصيبة المسلمين ، فكانت عائشة ، فيما بلغني ، تقول : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدّت العرب ، واشرأبت [2] اليهودية والنصرانية ، ونَجَمَ [3] النفاق ، وصار المسلمون كالغنم المَطيرة في الليلة الشّاتية ، لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى جمعهم الله على أبي بكر .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة لمّا

---

(١) خميصة سوداء : هي ثوب خز أو صوف معلم .

(٢) اشرأبت : طلعت .

(٣) نجم : ظهر .

تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم همّوا بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عتّاب بن [1] أسيد ، فتوارى ، فقام سُهيل بن عمرو ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن ذلك لم يَزِد الإسلام إلا قوّة ، فمن رابنا ضَرَبْنا عُنقه ، فتراجع الناس وكفّوا عمّا همّوا به ، وظهر عتّاب بن أسيد .

فهذا المقام الذى أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لعمر بن الخطّاب : إنه عسى أن يقوم مقاما لاتذمّه .

شعر حسان بن ثابت فى مرثيته الرسول

وقال حسّان بن ثابت يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدّثنا ابن هشام ، عن أبى زيد الأنصارى :

بطَيْبَةَ رَسْمٌ للرّسُولِ وَمَعْهَدُ ... مُنِيرٌ وَقد تَعْفُو الرُّسُومُ وتَهْمُدُ [2]
ولا تَمتحى الآياتُ من دار حُرْمةٍ ... بها مِنْبَرِ الهادِى الذى كانَ يَصْعَدُ [3]
وَوَاضِحُ آثارٍ وَبَاقى مَعالِمٍ ... ورَبْعٌ له فيه مُصَلّى وَمَسْجِدُ [4]
بِها حُجُراتٌ كانَ يَنزِلُ وَسْطَها ... مِنَ اللهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ [5]
مَعارِفُ لم تُطْمَسْ على العَهْدِ آيُها ... أتاها البِلَى فالآىُ منها تَجَدَّدُ [6]
عرفتُ بِها رَسْمَ الرَّسُولِ وعَهْدَهُ ... وقبرًا بها وارَاهُ فى التُّرْبِ مُلْحِدُ [7]
ظللتُ بها أبكى الرّسولَ فأسعدتْ ... عُيون وَمثلاها مِنَ الجفْنِ تُسعدُ [8]

---

(١) كان عتاب بن أسيد والى مكة حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أمره عليها .

(٢) طيبة : اسم مدينة النبى صلى الله عليه وسلم . والرسم : ما بقى من آثار الدار . وتعفو : تدرس وتتغير . وتهمد : تبلى .

(٣) تمتحى : تزول . والآيات : العلامات .

(٤) المعالم : جمع معلم ، وهو ما يعرف به الشىء .

(٥) الحجرات : جمع حجرة . يعنى مساكنه صلى الله عليه وسلم .

(٦) لم تطمس : لم تتغير .

(٧) الملحد : الذى يضع الميت فى لحده .

(٨) تسعد : تعين .

يُذَكِّرْنَ آلاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى　　لهَا مُحْصِيا نَفْسِي فنَفْسِي تَبَلَّدُ[١]
مُفَجَّعَةً قَدْ شَفَّها فَقْدُ أَحمَدٍ　　فظلَّتْ لِآلاءِ الرَّسُولِ تُعَدِّدُ[٢]
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ　　ولكِنْ لنَفسِي بَعْدُ ما قد تَوَجَّدُ[٣]
أطالَتْ وُقوفا تَذْرِفُ العينَ جُهْدَها　　على طَلَلِ القَبرِ الَّذِى فيه أَحمَدُ[٤]
فبُورِكْتَ ياقبرَ الرَّسولِ وبُورِكَتْ　　بلادٌ ثَوَى فيها الرَّشِيدُ المُسَدَّدُ
وبُورِكَ لَحْدٌ منكَ ضُمِّنَ طيِّبا　　عليه بناءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدُ[٥]
تَهِيلُ عليْهِ التُّرْبَ أيْدٍ وأعْيُنٍ　　علَيه وقد غارَتْ بذلكَ أَسْعُدُ[٦]
لقد غَيَّبوا حلْما وَعلْما وَرَحْمَةً　　عشيَّةَ علَّوْهُ الثَّرَى لا يُوَسَّدُ
وراحُوا بحُزْنٍ ليس فيهِمْ نبيُّهم　　وقد وهَنَت منهم ظُهور وأعضُد
يُبَكُّون مَن تبكي السَّمواتُ يوْمهُ　　ومَن قد بكَتْهُ الأرضُ فالناس أَكمَدُ[٧]
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْما رَزِيَّةُ هالكٍ　　رَزِيَّةَ يَوْمٍ ماتَ فيه مُحَمَّدُ؟
تَقَطَّعَ فيهِ منزِلُ الوَحْيِ عنْهُمُ　　وقد كانَ ذا نُورٍ يغور ويُنْجِسدُ[٨]
يدُلُّ على الرَّحمنِ مَن يَقْتَدِي بهِ　　ويُنْقِذُ مِن هَوْلِ الخزَايا ويُرْشِدُ
إمامٌ لهُم يَهْدِيهمُ الحَقَّ جاهِدًا　　معلِّم صدْقٍ إن يُطِيعوه يُسْعَدُوا
عَفُوٌّ عن[٩] الزَّلات يَقْبَلُ عُذْرَهم　　وإنْ يُحسِنوا فالله بالخير أَجْوَدُ
وإنْ نابَ أمْرٌ لم يقومُوا بحَمْلِهِ　　فمِنْ عِنْدِه تيْسِيرُ ما يتشَدَّدُ
فبَيْنا هُمُ فى نِعمَةِ اللهِ بَيْنَهُم[١٠]　　دَليلٌ بهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ[١١]

---

(١) الآلاء: النعم، جمع ألى وإلى (بفتح الهمزة وكسرها وتحريك اللام).
(٢) شفها: أضعفها.
(٣) العشير: العشر. وتوجد، من الوجد. وهو الحزن
(٤) تذرف العين: تسيل بالدمع. والطلل: ما شخص من الآثار.
(٥) الصفيح: الحجارة العريضة. والمنضد: الذى جعل بعضه على بعض.
(٦) تهيل: تصب.
(٧) أكمد: أحزن.
(٨) يغور: يبلغ الغور، وهو المنخفض من الأرض. وينجد: يبلغ النجد، وهو المرتفع من الأرض.
(٩) فى ا: «من».
(١٠) فى ا: «وسطهم».
(١١) النهج: الطريق البين.

عزيزٌ عليه أن يَجُورُوا عن الهُدَى   حريصٌ على أن يَستقيموا ويهتَدوا
عَطُوفٌ عليهم لا يُثَنِّى جَناحَهُ   إلى كَنَفٍ يَحنو عليهم ويَمْهَدُ(١)
فبَيْناهُمُ فى ذلكَ النُّورِ إذْ غَدَا   إلى نُورهم سَهم من الموْتِ مُقْصِدُ(٢)
فأصبَحَ محموداً إلى اللهِ رَاجِعا   يُبَكِّيهِ حَقَّ المُرْسَلات ويُحْمَدُ(٣)
وأمسَتْ بلادُ الحُرْم وَحشا بقاعُها   لغَيْبَة ما كانتْ مِن الوَحْيِ تُعْهَدُ(٤)
قِفاراً سوَى معْمورَة اللَّحدِ ضافَها   فقِيدٌ يُبَكِّيه بَلاطٌ وغَرْقدُ(٥)
ومَسْجِدُه فالمُوحشاتُ لفَقْدِه   خَلاءٌ لَهُ فيه مَقامٌ ومَقْعَدُ
وبالجَمْرة الكُبرَى له ثَمَّ أوْحَشَتْ   دِيارٌ وعَرْصات وَربْع ومَوْلدُ(٦)
فبَكِّى رَسُولَ اللهِ يا عَيْنُ عَبرَةً   ولا أعرفَنْكِ الدَّهر دَمعُكِ يجْمَدُ
وَمالكِ لا تبَكِينَ ذا النِّعْمَة التى   عَلى النَّاسِ منها سابِغٌ يُتَغَمَّدُ(٧)
فجُودِى عليه بالدُّموعِ وأعْوِلى   لفَقْدِ الذى لامثلُه الدَّهرَ يُوجَدُ(٨)
وما فَقَدَ المَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ   ولا مِثْلُه حتى القيامَة يُفْقَدُ
أعَفَّ وأوْفَى ذِمَّةً بعْدَ ذِمَّةٍ   وأقْرَبَ منه نائِلاً لا يُنَكَّدُ(٩)
وأبْذَلَ منهُ للطَّرِيفِ وتالِدٍ   إذا ضَنَّ مِعْطاءٌ بما كانَ يُتْلَدُ(١٠)
وأكْرَمَ صِيتا فى البُيوتِ إذا انتَمَى   وأكْرَمَ جَدّا أبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ(١١)

---

(١) الكنف : الجانب والناحية .

(٢) مقصد : مصيب ، يقال : أقصد السهم : إذا أصاب .

(٣) المرسلات (هنا) : الملائكة . ويروى : « جن المرسلات » يريد الملائكة المستورين عن أعين الآدميين .

(٤) بلاد الحرم (بضم الحاء وكسرها) : يعنى مكة وما اتصل بها من الحرم .

(٥) ضافها : نزل بها . وبلاط : مستو من الأرض . والغرقد : شجر .

(٦) عرصات : ساحات ، سكنت الراء ضرورة .

(٧) سابغ : كثير تام . ويغمد : يستر .

(٨) أعولى : ارفعى صوتك بالبكاء .

(٩) لاينكد : لايكدر بالمن الذى يفسد النائل .

(١٠) الطريف : المال المستحدث . والتالد : المال القديم الموروث . وضن : بخل . ويتلد : يكتسب قديما .

(١١) الصيت : الذكر الحسن . والأبطحى : المنسوب إلى أبطح مكة ، وهو موضع سهل متسع .

وأمنعَ ذِروات وأثبت فى العُـــلا دعائم عزّ شاهِقات تُشَيَّدُ¹
وأثبتَ فَرْعا فى الفُرُوعِ ومَنْبتا وعُوداً² غذاهُ المُزْنُ فالعُود أغْيَدُ²
رَبَاه وَلِيــداً فاستَمّ تمامُـــهُ على أكرمِ الخيراتِ رَبٌّ مُمَجَّـــدُ
تَنَاهَتْ وَصَاةُ المُسْلمينَ بكفِّهِ فلا العِلمُ محْبوسٌ ولا الرأىُ يُفْنَدُ³
أقولُ وَلا يُلْقَى ؛ لقَوْلىَ عائبٌ مِن النَّاسِ إلا عازِبُ العقلِ مُبْعدُ⁵
وليسَ هَوَاىَ نازِعا عَنْ ثَنائهِ لعلِّى به فى جَنَّةِ الخُلْدِ أخْلُدُ
معَ المُصْطَفَى أرْجو بذاكَ جِوَارهُ وفى نَيْلِ ذاكَ اليَوْمِ أسْعَى وأجهَدُ

وقال حسَّان بن ثابت أيضا ، يَبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما بالُ عَيْنِـكَ لا تَنامُ كأنّما كُحِلَتْ مآقيها بكُحْلِ الأرْمَدِ⁶
جَزَعا على المَهْدِىّ أصْبَحَ ثاوِيا يا خيرَ من وَطِئَ الحَصَى لا تَبْعَدِ
وَجْهِى يقِيكَ التُّرْبَ لَهْفِى لَيْتَنِى غُيِّبْتُ قَبلكَ فى بَقيعِ الغَرْقَدِ⁷
بأبِى وأُمِّى مَنْ شَهِدْتُ وَفاتَهُ فى يَوْمِ الاثْنَينِ النَّبِىُّ المُهْتَـدِى
فظَلِلْتُ بَعْــدَ وَفاتِهِ مُتَبَلِّدا مُتَلَدِّدا يا لَيْتَنِى لم أُولَدِ⁸
أأُقِيمُ بَعْــدكَ بالمَدِينَةِ بينهُم يا لَيْتَنى صُبِّحْتُ سَمّ الأسْــوَدِ⁹
أوْ حَلّ أمْرُ اللهِ فِينا عاجِــلا فى رَوْحَةٍ مِن يَوْمِنا أو مِن غَدِ

---

(١) الذروات : الأعالى . وشاهقات : مرتفعات . وفى ا : « شامخات » .
(٢) المزن : السحاب . وأغيد : ناعم متثن .
(٣) يفند : يعاب .
(٤) فى ا : « ولا يلفى لما قلت » .
(٥) عازب العقل : بعيد العقل .
(٦) المآقى : مجارى الدموع من العين الواحد مأق . والأرمد : الذى يشتكى وجع العين . ورواية هذا البيت فى ديوان حسان :
« مابال عينى . . . »
(٧) بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة . ورواية هذا البيت فى الديوان :
« جنبى يقيك . . . » الخ .
(٨) متلدد : متحير .
(٩) صبحت : سقيت صباحا . والأسود : ضرب من الحيات .

فَتَقُومُ ساعَتُنا فَنَلْقَى طَيِّبًا ‏ ‏ مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ المَحْتِدِ[١]
يا بِكْرَ آمنَةَ المُبارَكَ بِكْرُها ‏ ‏ وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الأَسْعُدِ
نُورًا أضاءَ على البَرِيَّةِ كُلِّها ‏ ‏ من يُهْدَ لِلنُّورِ المُبارَكِ يَهْتَدِي
يا ربِّ فاجْمَعْنا مَعًا وَنَبِيَّنا ‏ ‏ في جَنَّـةٍ تَثْنِي عُيُونَ الحُسَّدِ[٢]
في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ فاكْتُبْها لَنا ‏ ‏ يا ذَا الجَلالِ وَذَا العُلا والسُّؤْدَدِ
واللهِ أسمعُ ما بَقِيتُ بِهالِكٍ ‏ ‏ إلا بَكَيْتُ على النَّبِيِّ مُحَمَّـدِ[٣]
يا وَيْحَ أَنْصارِ النَّبِيِّ ورَهْطِـهِ ‏ ‏ بَعْدَ المُغَيَّبِ في سَوَاءِ المَلْحَدِ[٤]
ضاقَتْ بالأنْصارِ البِلادُ فأصْبَحوا ‏ ‏ سُودًا وُجُوهُهُمُ كَلَوْنِ الإِثْمِدِ[٥]
وَلَقَـدْ وَلَدْناهُ وَفِينا قَـبْرُهُ ‏ ‏ وفُضُولَ نِعْمَتِـهِ بِنا لم نَجْحَدِ[٦]
واللهُ أكْرَمَنا به وَهَـدَى بِهِ ‏ ‏ أنصارَهُ في كُلِّ ساعَةِ مَشْهَدِ
صَلَّى الإلهُ وَمَنْ يَحُفُّ بعَرْشِهِ ‏ ‏ والطَّيِّبونَ على المُبارَكِ أحْمَـدِ[٧]

قال ابن إسحاق: وقال حسَّان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

نَبِّ المَساكِينَ أنَّ الخيرَ فارَقَهُمْ ‏ ‏ معَ النَّبِيِّ تولَّى عنهُمُ سَـحَرَا[٨]
مَنْ ذا الذي عندَهُ رَحْلِي ورَاحِلَتِي ‏ ‏ ورزْقُ أهلي إذا لم يُؤْنِسوا المَطَرَا[٩]
أمْ مَنْ نُعاتِبُ لا نَخْشَى جنادِعَهُ ‏ ‏ إذا اللِّسانُ عَتَا في القَوْلِ أو عَثَرَا[١٠]
كانَ الضِّياءَ وكانَ النُّورَ نَتْبَعُهُ ‏ ‏ بعدَ الإلهِ وكانَ السَّمعَ والبَصَرَا
فَلَيْتَنا يَوْمَ وَارَوْهُ بمُلْحَدِهِ ‏ ‏ وغَيَّبوهُ وألقَوْا فوقَهُ المَـدَرَا

---

(١) الضرائب: الطبائع. والمحتد: الأصل.
(٢) تثني: تصرف وتدفع.
(٣) والله أسمع: أي والله لا أسمع.
(٤) سواء الملحد: وسط القبر.
(٥) الإثمد: كحل أسود يكتحل به.
(٦) ولدناه: يشير إلى أن بني النجار أخوال النبي عليه الصلاة والسلام من قبل آبائه.
(٧) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان باختلاف في بعض كلماتها وترتيب أبياتها.
(٨) نب: نبيء وأعلم، سهله، ثم عامله معاملة المعتل.
(٩) لم يؤنسوا المطر: لم يحسوه.
(١٠) الجنادع: أوائل الشر. وعتا: زاد وطغى.

لم يترُكِ اللهُ منّا بَعْــدَه أحَدًا ولم يَعِشْ بعدَه أُنثى ولا ذكَرَا
ذلَّت رِقابُ بنى النَّجَّار كلِّهِم وكان أمرًا مِنَ امرِ الله قد قُدِرًا
واقتُسِمَ الفىءُ دون النّاس كلِّهِم وبدَّدُوه جِهارًا بينهُم هَــدَرًا[1]

وقال حسّان بن ثابت يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا :

آليْتُ ما فى جميع النّاسِ مُجتهِدًا مِنّى أليــةَ برّ غــيرَ إفْنادِ[2]
تا للهِ ماحَمَلتْ أُنثى ولا وَضَعَتْ مثلَ الرّسُولِ نبىَّ الأُمَّة الهادِى
ولا برَا اللهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّــتهِ أوْفى بِذِمَّــةِ جارٍ أو بميعاد
مِنَ الذى كانَ فِينا يُسْتَضاءُ بهِ مُباركَ الأمْرِ ذا عَــدلٍ وإرْشادِ
أمْسَى نساؤك عَطّلْنَ البيوتَ فمَا يَضْربْنَ فَوْقَ قَفا سِتْرٍ بأوْتادِ
مثلَ الرّواهبِ يَلْبَسْنَ المباذلَ قد أيقنّ بالبُؤْسِ بعدَ النِّعمَةِ البادى[3]
يا أفضَل النَّاس إنّى كنتُ فى نَهَرٍ أصبحتُ منه كمثل المُفرَدِ الصّادى[4]

قال ابن هشام : عجز البيت الأوّل عن غير ابن إسحاق[5] .

انتهى الجزء الرابع من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه تمّ الكتاب

---

(١) هدرا : باطلا .
(٢) الألية : اليمين والحلف . والإفناد : العيب . ورواية الشطر الأ ل من هذا البيت فى الديوان :
« آليت حلفة برغير ذى دخل »
(٣) المباذل : جمع مبذل (بكسر الميم) وهو الثوب الذى يبتذل فيه .
(٤) الصادى : العاطش . وقد وردت هذه القصيدة فى الديوان ببعض اختلاف عما هنا .
(٥) فى م ، ر بعد هذا وردت العبارة الآتية :
وجد بآخر بعض النسخ ما نصه . وهذا آخر الكتاب والحمد لله كثيرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار الراشدين .
أنشدنى أبو محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الرحمن البرقى قال : أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبحضرته رجال من فصحاء العرب ، فقال :

تم الكتاب وصار فى القرض عشرين جزءا كلهـا ترضى
كملت بلا لحن ولا خــطل فى الشكل والإعجام والقرض
والحمل حتى صح ناقــله بعض من العلماء عن بعض

فهرس القسم الثانى

من السيرة النبوية لابن هشام

الجزآن الثالث والرابع

الصفحة

ذكر أسرى قريش يوم بدر :

٣ من بنى هاشم .
من بنى المطلب .
٤ من بنى عبد شمس وحلفائهم .
من بنى نوفل وحلفائهم .
من بنى عبد الدار وحلفائهم .
من بنى أسد وحلفائهم .
٥ من بنى مخزوم .
من بنى سهم .
٦ من بنى جمح .
من بنى عامر .
٧ من بنى الحارث .
ما فات ابن إسحاق ذكرهم
من بنى هاشم .
من بنى المطلب .
من بنى عبد شمس .
من بنى نوفل .
من بنى أسد .
من بنى عبد الدار .
٨ من بنى تيم .
من بنى مخزوم .
من بنى جمح .
من بنى سهم .
من بنى عامر .
من بنى الحارث .

ما قيل من الشعر فى يوم بدر :

الصفحة

٨ شعر لحسان فى بدر .
١٠ شعر الحارث فى الرد على حسان
١١ شعر لحسان فيها أيضا .
١٢ شعر الحارث فى الرد عليه .
١٣ شعر ضرار فى رثاء أبى جهل .
شعر بن هشام ثم فى رثاء أبى جهل .
١٤ شعر كعب بن مالك فى الرد عليه .
١٥ شعر ابن الزبعرى .
١٦ شعر حسان فى الرد عليه
شعر لحسان أيضا
١٨ شعر الحارث فى الرد على حسان
١٩ شعر لحسان فيه أيضا .
٢٠ شعر عبد الله بن الحارث السهمى .
٢١ شعر لحسان أيضا .
٢٢ شعر أبى زيد الأنصارى .
٢٣ شعر عبيدة بن الحارث فى قطع رجله .
٢٥ شعر لكعب فى بدر .
٢٦ شعر طالب فى مدح الرسول وبكاء أصحاب القليب .
٢٧ شعر ضرار فى رثاء أبى جهل .
٢٨ شعر الحارث بن هشام فى رثاء أبى جهل .
٢٩ شعر الأسود فى بكاء قتلى بدر .
٣٠ شعر أمية بن الصلت فى رثاء قتلى بدر .
٣٨ شعر هند بنت عتبة .
٤٠ شعر صفية .
٤١ شعر هند بنت أثاثة .
٤٢ شعر قتيلة بنت الحارث .

الصفحة

٤٣ تاريخ الفراغ من بدر .

غزوة بنى سليم بالكدر .

غزوة السويق :

٤٤ عدوان أبى سفيان ، وخروج الرسول فى أثره .

٤٥ سبب تسميتها بغزوة السويق .

شعر أبى سفيان فيها .

غزوة ذى أمر .

غزوة الفرع من بحران .

أمر بنى قينقاع :

٤٧ نصيحة الرسول لهم ، وردهم عليه .

ما نزل فيهم .

كانوا أول من نقض العهد .

سبب الحرب بينهم وبين المسلمين .

٤٨ ما كان من ابن أبى مع الرسول .

٤٩ مدة حصارهم .

تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفى ابن أبى .

سرية زيد بن حارثة إلى القردة :

٥٠ إصابة زيد العير وإفلات الرجال .

شعر حسان فى تأنيب قريش .

مقتل كعب بن الأشرف :

٥١ استنكاره خبر رسولى الرسول بقتل ناس من المشركين .

شعره فى التحريض على الرسول .

٥٢ شعر حسان فى الرد عليه .

٥٣ شعر ميمونة فى الرد على كعب .

٥٤ شعر كعب فى الرد على ميمونة .

تشبيب كعب بنساء المسلمين والحيلة فى قتله .

٥٧ شعر كعب بن مالك فى مقتل ابن الأشرف

شعر حسان فى مقتل ابن الأشرف ، وابن أبى الحقيق .

الصفحة

أمر محيصة وحويصة :

٥٨ لوم حويصة لأخيه محيصة لقتله يهوديا ثم إسلامه .

شعر محيصة فى لوم أخيه له .

٥٩ رواية أخرى فى إسلام حويصة .

المدة بين قدوم الرسول بحران وغزوة أحد .

غزوة أحد :

٦٠ التحريض على غزو الرسول .

ما نزل فى ذلك من القرآن .

اجتماع قريش للحرب .

٦١ خروج قريش .

٦٢ رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦٣ مشاورة الرسول القوم فى الخروج أو البقاء .

٦٤ انخذال المنافقين .

حادثة تفاءل بها الرسول .

٦٥ ما كان من مربع حين سلك المسلمون حائطه .

نزول الرسول بالشعب وتعبيته للقتال .

٦٦ من أجازهم الرسول وهم فى الخامسة عشرة .

أمر أبى دجانة .

٦٧ أمر أبى عامر الفاسق .

أسلوب أبى سفيان فى تحريض قريش .

تحريض هند والنسوة معها .

٦٨ شعار المسلمين .

تمام قصة أبى دجانة .

٦٩ مقتل حمزة .

٧٠ وحشى يحدث الضمرى وابن الخيار عن قتله حمزة .

٧٢ وحشى بين يدى الرسول يسلم .

٧٢ قتل وحشى لمسيلمة .

٧٣ خلع وحشى من الديوان .

مقتل مصعب بن عمير .

٧٤ شأن عاصم بن ثابت .

٧٥ حنظلة غسيل الملائكة .

شعر الأسود فى قتلهما حنظلة وأبا سفيان .

الصفحة

٧٦ شعر حسان فى الرد على أبى سفيان .
٧٧ شعر الحارث فى الرد على أبى سفيان أيضا .
حديث الزبير عن سبب الهزيمة .
٧٨ شجاعة صؤاب ، وشعر حسان فى ذلك .
٧٩ شعر حسان فى عمرة الحارثية .
ما لقيه الرسول يوم أحد .
٨١ شعر حسان فى عتبة وما أصاب به الرسول .
ابن السكن وبلاؤه يوم أحد .
حديث أم سعد عن نصيبها فى الجهاد يوم أحد .
٨٢ أم دجانة وابن أبى وقاص يدفعان عن الرسول .
بلاء قتادة وحديث عينه .
٨٣ شأن أنس بن النضر .
ما أصاب ابن عوف من الجراحات .
أول من عرف الرسول بعد الهزيمة .
٨٤ مقتل أبى بن خلف .
شعر حسان فى مقتل أبى بن خلف .
٨٥ انتهاء الرسول إلى الشعب .
٨٦ حرص ابن أبى وقاص على قتل عتبة .
صعود قريش الجبل وقتال عمر لهم .
ضعف الرسول عن النهوض ومعاونة طلحة له .
٨٧ صلاة الرسول قاعدا .
مقتل اليمان وابن وقش .
٨٨ مقتل حاطب ومقالة أبيه .
مقتل قزمان منافقا كما حدث الرسول بذلك .
مقتل مخيريق .
٨٩ أمر الحارث بن سويد .
تحقيق ابن هشام فيمن قتل المجذر .
٩٠ أمر أصيرم .
مقتل عمرو بن الجموح .
٩١ هند وتمثيلها بحمزة .
شعر هند بنت أثاثة فى الرد على هند بنت عتبة .
٩٢ شعر لهند بنت عتبة أيضا .
تحريض عمر لحسان على هجو هند بنت عتبة .
٩٣ استنكار الحليس على أبى سفيان تمثيله بحمزة .

الصفحة

٩٣ شماتة أبى سفيان بالمسلمين بعد أحد ، وحديثه مع عمر .
٩٤ توعد أبى سفيان المسلمين .
خروج على فى آثار المشركين .
أمر القتلى بأحد .
٩٥ حزن الرسول على حمزة ،وتوعده المشركين بالمثلة .
٩٦ ما نزل فى النهى عن المثلة .
٩٧ صلاة الرسول على حمزة والقتلى .
صفية وحزنها على حمزة .
دفن عبد الله بن جحش مع حمزة .
٩٨ دفن الشهداء .
حزن حمنة على حمزة .
٩٩ بكاء نساء الأنصار على حمزة .
شأن المرأة الدينارية .
١٠٠ غسل السيوف .
١٠١ خروج الرسول فى أثر العدو ليرهبه .
مثل من استماتة المسلمين فى نصرة الرسول .
استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
١٠٢ شأن معبد الخزاعى .
١٠٣ رسالة أبى سفيان إلى الرسول على لسان ركب .
١٠٤ كف صفوان لأبى سفيان عن معاودة الكرة .
مقتل أبى عزة ومعاوية بن المغيرة .
مقتل معاوية بن المغيرة .
١٠٥ شأن عبد الله بن أبى بعد ذلك .
كان يوم أحد يوم محنة .

ذكر ما أنزل الله فى أحد من القرآن :

١٠٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
١٠٩ النهى عن الربا .
الحض على الطاعة .
ذكر ما أصاب المسلمين ، وتعزيتهم عنه

الصفحة

١١٠ دعوة الجنة للمجاهدين .
١١١ ذكره أن الموت بإذن الله .
١١٢ ذكره شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
١١٣ تحذيره إياهم من طاعة الكفار .
١١٤ تأنيبه إياهم لفرارهم عن نبيهم .
١١٦ تحذيرهم أن يكونوا من يخشون الموت فى الله .
ذكره رحمة الرسول عليهم .
١١٧ ما نزل فى الغلول .
فضل الله على الناس ببعث الرسول .
١١٨ ذكره المصيبة التى أصابتهم .
١١٩ الترغيب فى الجهاد .
مصير قتلى أحد .
١٢١ ذكر من خرجوا على الرسول إلى حمراء الأسد .

ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين :

١٢٢ من بنى هاشم .
من بنى أمية .
من بنى عبد الدار .
من بنى مخزوم .
من الأنصار .
١٢٣ من راتج .
من بنى ظفر .
من بنى ضبيعة .
من بنى عبيد .
١٢٤ من بنى السلم .
من بنى العجلان .
من بنى معاوية .
من بنى النجار .
من بنى مبذول .
من بنى عمرو .
من بنى عدى .
١٢٥ من بنى مازن .
من بنى دينار .

الصفحة

١٢٥ من بنى الحارث .
من بنى الأبجر .
من بنى ساعدة .
من بنى طريف .
١٢٦ من بنى عوف .
من بنى الحبلى .
من بنى سلمة
من بنى سواد
من زريق .
عدد الشهداء .
١٢٧ من بنى معاوية .
من بنى خطمة .
من بنى الخزرج
من بنى عمرو .
من بنى سالم .

ذكر من قتل من المشركين يوم أحد :

١٢٧ من بنى عبد الدار .
١٢٧ من بنى أسد .
من بنى زهرة .
من بنى مخزوم .
من بنى جمح .
١٢٩ من بنى عامر .
عدد القتلى المشركين .

ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد :

١٢٩ شعر هبيرة .
١٣١ شعر حسان فى الرد على هبيرة .
١٣٢ شعر كعب فى الرد على هبيرة .
١٣٦ شعر لابن الزبعرى .
١٣٧ رد حسان على ابن الزبعرى .
١٣٨ شعر كعب فى بكاء حمزة وقتلى أحد .
١٣٩ شعر ضرار فى الرد على كعب .
١٤١ شعر ابن الزبعرى فى يوم أحد .
١٤٢ شعر حسان فى الرد على ابن الزبعرى .

الصفحة

١٤٣ شعر عمرو بن العاص فى يوم أحد .
١٤٤ شعر كعب فى الرد على ابن العاص .
شعر ضرار فى يوم أحد .
١٤٦ شعر عمرو فى يوم أحد .
١٤٧ شعر كعب فى الرد على عمرو بن العاص .
١٤٩ شعر حسان فى أصحاب اللواء .
١٥١ شعر كعب فى قتلى يوم أحد .
١٥٥ شعر حسان فى بكاء حمزة .
١٥٦ شعر كعب فى بكاء حمزة .
١٥٨ شعر كعب فى أحد .
١٦٢ شعر ابن رواحة فى بكاء حمزة .
١٦٣ شعر كعب فى أحد .
شعر ضرار فى أحد .
١٦٥ رجز أبى زعنة يوم أحد .
رجز ينسب لعلى فى يوم أحد .
١٦٦ رجز عكرمة فى يوم أحد .
شعر الأعشى التميمى فى بكاء قتلى بنى عبد الدار يوم أحد .
١٦٧ شعر صفية فى بكاء حمزة .
شعر نعم فى بكاء شماس .
١٦٨ شعر أبى الحكم فى تعزية نعم .
شعر هند بعد عودتها من أحد .

ذكر يوم الرجيع :

١٦٩ طلبت عضل والقارة نفرا من المسلمين ليعلموهم ، فأوفد الرسول ستة .
نسب عضل والقارة .
غدر عضل والقارة بالنفر الستة .
١٧٠ مقتل مرثد وابن البكير وعاصم .
١٧١ حديث حماية الدبر لعاصم .
مقتل ابن طارق وبيع خبيب وابن الدثنة .
مقتل ابن الدثنة ومثل من وفائه للرسول .
١٧٢ مقتل خبيب وحديث دعوته .
١٧٤ ما نزل فى سرية الرجيع من القرآن .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

الصفحة

١٧٦ شعر خبيب حين أريد صلبه .
١٧٧ شعر حسان فى بكاء خبيب .
١٧٩ من اجتمعوا لقتل خبيب .
شعر حسان فى هجاء هذيل لقتلهم خبيبا .
١٨٣ شعر حسان فى بكاء خبيب وأصحابه .

حديث بئر معونة فى صفر سنة أربع :

١٨٣ بعث بئر معونة .
١٨٤ سبب إرساله .
رجال البعث .
غدر عامر بهم .
١٨٥ ابن أمية والمنذر وموقفهما من القوم بعد علمهما بمقتل أصحابهما .
١٨٦ قتل العامريين .
حزن الرسول من عمل أبى براء .
أمر ابن فهيرة بعد مقتله .
١٨٧ سبب إسلام جبار بن سلمى .
شعر حسان فى تحريض بنى أبى براء على عامر .
١٨٨ نسب حكم وأم البنين .
طعن ربيعة لعامر .
مقتل ابن ورقاء ورثاء ابن رواحة له .
١٨٩ شعر حسان فى بكاء قتلى بئر معونة .
شعر كعب فى يوم بئر معونة .
نسب القرطاء .

أمر جلاء بنى النضير سنة أربع .

١٩٠ خروج الرسول إلى بنى النضير يستعينهم فى دية قتلى بنى عامر ، وهمهم بالغدر به .
انكشاف نيتهم للرسول واستعداده لحربهم .
١٩١ حصار الرسول لهم ، وتقطيع نخلهم .
تحريض الرهط لهم ثم محاولتهم الصلح .
من هاجر منهم إلى خيبر .
١٩٢ تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين .

الصفحة

١٩٢ من أسلم من بنى النضير .
تحريض يامين على قتل ابن جحاش .
ما نزل فى بنى النضير من القرآن .
١٩٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
١٩٥ ما قيل فى بنى النضير من الشعر .
١٩٨ شعر كعب فى إجلاء بنى النضير وقتل ابن الأشرف .
٢٠٠ شعر سماك فى الرد على كعب .
شعر ابن مرداس فى امتداح رجال بنى النضير .
٢٠١ شعر خوات فى الرد على ابن مرداس .
٢٠٢ شعر ابن مرداس فى الرد على خوات .
شعر لكعب أو ابن رواحة فى الرد على ابن مرداس .

غزوة ذات الرقاع فى سنة أربع :

٢٠٣ الأهبة لها
٢٠٤ سبب تسميتها بذات الرقاع .
صلاة الخوف .
٢٠٥ غورث وما هم به من قتل الرسول .
٢٠٦ جابر وقصته هو وجمله مع الرسول .
٢٠٨ ابن ياسر وابن بشر ، وقيامهما على حراسة جيش الرسول ، وما أصيبا به .
٢٠٩ خروج الرسول .

غزوة بدر الآخرة فى شعبان سنة أربع :

استعماله ابن أبى على المدينة .
رجوع أبى سفيان فى رجاله .
٢١٠ الرسول ومخشى الضمرى .
معبد وشعره فى ناقة الرسول هوت .
شعر لابن رواحة أو كعب فى بدر .
٢١١ شعر حسان فى بدر .
٢١٢ شعر أبى سفيان فى الرد على حسان .

غزوة دومة الجندل :

٢١٣ موعدها .

الصفحة

٢١٣ استعمال ابن عرفطة على المدينة .
رجوع الرسول .

غزوة الخندق :

٢١٤ تاريخها .
تحريض اليهود لقريش وما نزل فيهم .
٢١٥ تحريض اليهود لغطفان .
خروج الأحزاب من المشركين .
٢١٦ حفر الخندق ، وتخاذل المنافقين ، وجد المؤمنين .
ما نزل فى العاملين فى الخندق مؤمنين ومنافقين .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
٢١٧ ارتجاز المسلمين فى حفر الخندق
ما ظهر من المعجزات .
معجزة الكدية .
٢١٨ البركة فى تمر ابنة بشير .
البركة فى طعام جابر .
٢١٩ ما أرى الله رسوله من الفتح .
نزول قريش المدينة .
٢٢٠ استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
حمل حيى كعبا على نقض عهده للرسول .
٢٢١ تحرى الرسول عن نقض كعب للعهد .
ما عم المسلمين من الخوف وظهور نفاق المنافقين .
رأى ابن هشام فى نفاق معتب .
٢٢٣ هم الرسول بعقد صلح بينه وبين غطفان ثم عدل .
٢٢٤ عبور نفر من المشركين الخندق .
سلمان وإشارته بحفر الخندق .
قتل على لعمرو بن عبد ود وشعره فى ذلك .
٢٢٦ شعر حسان فى فرار عكرمة .
شعار المسلمين يوم الخندق .
شأن سعد بن معاذ .
٢٢٧ شعر لأسامة يدل على أنه قاتل سعد .
٢٢٨ قاتل سعد فى رأى ابن هشام .

الصفحة

٢٢٨ صفية وحسان ، وما ذكرته عن جبنه .
٢٢٩ شأن نعيم فى تخذيل المشركين عن المسلمين .
٢٣٠ دبيب الفرقة بين المشركين .
٢٣١ أرسل الرسول حذيفة ليتعرف ما حل بالمشركين .
٢٣٣ مناداة أبى سفيان فيهم بالرحيل .
٢٣٣ رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين وانصرافهم .
انصراف الرسول عن الخندق .

غزوة بنى قريظة فى سنة خمس

٢٣٣ أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب بنى قريظة .
٢٣٤ دعوة الرسول المسلمين للقتال .
استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
تقدم على ، وتبليغه الرسول ما سمعه من سفهائهم .
سأل الرسول عمن مر بهم ، فقيل دحية ، فعرف أنه جبريل .
٢٣٥ تلاحق المسلمين بالرسول .
حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم .
٢٣٦ أبو لبابة وتوبته .
٢٣٧ ما نزل فى خيانة أبى لبابة .
موقف الرسول من أبى لبابة وتوبة الله عليه .
٢٣٨ ما نزل فى التوبة على أبى لبابة .
إسلام نفر من بنى هدل .
أمر عمرو بن سعدى .
٢٣٩ نزول بنى قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد .
٢٤٠ رضاء الرسول بحكم سعد .
سبب نزول قريظة على حكم سعد فى رأى ابن هشام .
مقتل بنى قريظة .
٢٤١ مقتل ابن أخطب وشعر ابن جوال فيه .
٢٤٢ قتل من نسائهم امرأة واحدة .

الصفحة

٢٤٢ شأن الزبير بن باطا .
٢٤٤ أمر عطية ورفاعة .
قسم فىء بنى قريظة .
٢٤٥ شأن ريحانة .
ما نزل فى الخندق وبنى قريظة .
٢٤٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
٢٥٠ وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك .
٢٥٢ شهداء يوم الخندق .
من بنى عبد الأشهل .
من بنى جشم .
٢٥٣ من بنى النجار .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
قتل المشركين .
من بنى عبد الدار .
عرض المشركين على الرسول شراء جسد نوفل.
من بنى عامر .
شهداء المسلمين يوم بنى قريظة .
٢٥٤ بشر الرسول المسلمين بغزو قريش .

ما قيل من الشعر فى أمر الخندق وبنى قريظة :

٢٥٤ شعر ضرار .
٢٥٥ شعر كعب فى الرد على ضرار .
٢٥٦ شعر ابن الزبعرى .
٢٥٨ شعر حسان .
٢٥٩ شعر كعب .
٢٦٦ شعر مسافع فى بكاء عمرو .
٢٦٧ شعر مسافع فى تأنيب الفرسان الذين كانوا مع عمرو .
شعر هبيرة فى بكاء عمرو ، والاعتذار من فراره .
٢٦٨ شعر آخر لهبيرة فى بكاء عمرو .
شعر حسان فى الفخر بقتل عمر .
٢٦٩ شعر حسان فى يوم بنى قريظة ، وبكاء ابن معاذ .

الصفحة

٢٧٠ شعر حسان فى بكاه ابن معاذ وغيره .
٢٧١ شعر لحسان فى يوم بنى قريظة .
٢٧٢ شعر أبى سفيان فى الرد على حسان .
شعر ابن جوال فى الرد على حسان .

مقتل سلام بن أبى الحقيق :

٢٧٣ استئذان الخروج الرسول فى قتل ابن أبى الحقيق .
٢٧٤ النفر الذين خرجوا لقتل ابن أبى الحقيق وقصتهم .
٢٧٦ شعر حسان فى قتل ابن الأشرف ، وابن أبى الحقيق .

إسلام عمرو بن العاص وخالد ابن الوليد :

٢٧٦ ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشى .
٢٧٧ سؤال النجاشى فى قتل عمرو بن الضمرى ورده عليه .
اجتماع عمرو وخالد على الإسلام .
٢٧٨ إسلام ابن طلحة .
شعر السهمى فى إسلام ابن طلحة وخالد .

غزوة بنى لحيان :

٢٧٩ خروج الرسول إلى بنى لحيان .
استعماله ابن أم مكتوم على المدينة .
طريقه إليهم ثم رجوعه عنهم .
٢٨٠ مقالة الرسول فى رجوعه .
شعر كعب فى غزوة بنى لحيان .

غزوة ذى قرد :

٢٨١ غارة ابن حصن على لقاح الرسول .
بلاء ابن الأكوع فى هذه الغزوة .
٢٨٢ صراخ الرسول وتسابق الفرسان إليه .
الرسول ونصيحته لأبى عياش بترك فرسه .
٢٨٣ سبق محرز إلى القوم ومقتله .
رأى ابن هشام فيمن قتل مع محرز .
٢٨٤ أسماء أفراس المسلمين .
القتلى من المشركين .
استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .

الصفحة

٢٨٥ تقسيم الفىء بين المسلمين .
امرأة الغفارى وما نذرت مع الرسول .
شعر حسان فى ذى قرد .
٢٨٧ غضب سعد على حسان ، ومحاولة حسان استرضاءه .
شعر آخر لحسان فى يوم ذى قرد .
شعر كعب فى يوم ذى قرد .
٢٨٨ شعر شداد لعيينة .

غزوة بنى المصطلق :

٢٨٩ وقتها .
استعمال أبى ذر على المدينة .
٢٩٠ سبب غزو الرسول لهم .
موت ابن صبابة .
جهجاه وسنان ، وما كان من ابن أبى .
٢٩١ اعتذار ابن أبى للرسول .
الرسول وأسيد ومقالة ابن أبى .
٢٩٢ سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة .
تنبؤ الرسول بموت رفاعة .
ما نزل فى ابن أبى من القرآن .
طلب ابن عبد الله بن أبى أن يتولى هو قتل أبيه وعفو الرسول عنه .
٢٩٣ تولى قوم ابن أبى مجازاته .
مقيس بن صبابة وحيلته فى الأخذ بثأر أخيه وشعره فى ذلك .
٢٩٤ شعار المسلمين .
قتلى بنى المصطلق .
أمر جويرية بنت الحارث .
٢٩٦ الوليد بن عقبة وبنو المصطلق ، وما نزل فى ذلك من القرآن .

خبر الإفك فى غزوة بنى المصطلق سنة ستّ :

٢٩٧ شأن الرسول مع نسائه فى سفره .
سقوط عقد عائشة وتخلفها للبحث عنه .

الصفحة

٢٩٨ مرور ابن المعطل بها واحتماله إياها على بعيره .
إعراض الرسول عنها .
٢٩٩ انتقالها إلى بيت أبيها ، وعلمها بما قيل فيها .
٣٠٠ خطبة الرسول فى الناس يذكر إيذاء قوم له فى عرضه .
أثر ابن أبى حنة فى إشاعة هذا الحديث .
ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول .
٣٠١ استشارة الرسول لعلى وأسامة .
نزول القرآن ببراءة عائشة .
٣٠٢ أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوجه .
ما نزل من القرآن فى ذلك .
٣٠٣ هم أبى بكر بعدم الإنفاق على مسطح ثم عدوله
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
٣٠٤ هم ابن المعطل بقتل حسان .
٣٠٧ شعر فى هجاء حسان ومسطح .

أمر الحديبية فى آخر سنة ستّ :

٣٠٨ خروج الرسول .
نميلة على المدينة .
استنفار الرسول الناس .
عدة الرجال .
٣٠٩
الرسول وبشر بن سفيان .
تجنب الرسول لقاء قريش .
٣١٠ الذى نزل بسهم الرسول فى طلب الماء .
٣١١ شعر لناجية يثبت أنه حامل سهم الرسول .
بديل ورجال خزاعة بين الرسول وقريش .
٣١٢ مكرز رسول قريش إلى الرسول .
الحليس رسول من قريش إلى الرسول .
٣١٣ عروة ابن مسعود رسول من قريش إلى الرسول .
٣١٤ خراش رسول الرسول إلى قريش .
النفر القرشيون الذين أرسلتهم قريش العدوان ، ثم عفا عنهم الرسول .
٣١٥ عثمان رسول محمد إلى قريش .

الصفحة

٣١٥ إشاعة مقتل عثمان .

بيعة الرضوان :

٣١٥ مبايعة الرسول الناس على الحرب وتخلف الجد
٣١٦ أول من بايع .

أمر الهدنة :

٣١٦ إرسال قريش سهيلا إلى الرسول الصلح .
عمر ينكر على الرسول الصلح .
٣١٧ على يكتب شروط الصلح .
٣١٨ دخول خزاعة فى عهد محمد ، وبنى بكر فى عهد قريش .
ما أهم الناس من الصلح ومجىء أبى جندل .
٣١٩ من شهدوا على الصلح .
نحر الرسول وحلق فاقتدى به الناس .
دعوة الرسول للمحلقين ثم للمقصرين .
٣٢٠ أهدى الرسول جملا فيه برة من فضة .
نزول سورة الفتح .
ذكر البيعة .
ذكر من تخلف .
٣٢١ ذكر كف الرسول عن القتال .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

ماجرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح :

٣٢٣ مجىء أبى بصير إلى المدينة وطلب قريش له .
قتل أبى بصير العامرى ، ومقالة الرسول فى ذلك .
٣٢٤ اجتماع المحتبسين إلى أبى بصير وإيذاؤهم قريشا ، وإيواء الرسول لهم .
أراد سهيل ودى أبى بصير ، وشعر موهب فى ذلك .
٣٢٥ شعر ابن الزبعرى فى الرد على موهب .

أمر المهاجرات بعد الهدنة :

الصفحة

٣٢٥ هجرة أم كلثوم إلى الرسول وإباؤه ردها .
٣٢٦ سؤال ابن أبى هنيدة لعروة عن آية المهاجرات ورده عليه .
٣٢٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
عود إلى جواب عروة .
٣٢٧ سؤال ابن إسحاق الزهرى عن آية المهاجرات .
بشرى فتح مكة ، وتعجل بعض المسلمين .

ذكر المسير إلى خيبر فى المحرّم سنة سبع :

٣٢٨ الخروج إلى خيبر .
استعمال نميلة على المدينة .
ارتجاز ابن الأكوع ودعاء الرسول له واستشهاده .
٣٢٩ دعاء الرسول لما أشرف على خيبر .
فرار أهل خيبر لما رأوا الرسول .
٣٣٠ منازل الرسول فى طريقه إلى خيبر .
غطفان ومحاولتهم معونة خيبر ثم انخذالهم .
٣٣٠ افتتاح رسول الله الحصون .
٣٣١ نهى الرسول يوم خيبر عن أشياء .
٣٣٣ شأن بنى سهم الأسلميين .
مقتل مرحب اليهودى .
مقتل ياسر أخى مرحب .
شأن على يوم خيبر .
٣٣٥ أمر أبى اليسر كعب بن عمرو .
٣٣٦ أمر صفية أم المؤمنين .

بقية أمر خيبر :

٣٣٦ عقوبة كنانة بن الربيع .
٣٣٧ مصالحة الرسول أهل خيبر .
أمر الشاة المسمومة .
٣٣٨ رجوع الرسول إلى المدينة .
مقتل غلام رفاعة الذى أهداه للرسول .
٣٣٩ ابن مغفل وجراب شحم أصابه .
بناء الرسول بصفية وحراسة أبى أيوب القبة .

الصفحة

٣٤٠ تطوع بلال الحراسة ، وغلبة النوم عليه .
شعر ابن لقيم فى فتح خيبر .
٣٤٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
شهود النساء خيبر ، وحديث المرأة الغفارية .
٣٤٣ شهداء خيبر من بنى أمية .
من بنى أسد .
من الأنصار .
من زريق .
من الأوس .
٣٤٤ من بنى عمرو .
من غفار .
من أسلم .
من بنى زهرة
من الأنصار .

أمر الأسود الراعى فى حديث خيبر :

إسلامه واستشهاده .

أمر الحجاج بن علاط السلمى :

٣٤٥ حيلته فى جمع ماله من مكة .
٣٤٦ العباس يستوثق من خبر الحجاج ويفاجئ قريشا .
٣٤٧ شعر حسان فى يوم خيبر .
شعر حسان فى عذر أيمن .
٣٤٨ شعر ناجية فى يوم خيبر .
شعر كعب فى يوم خيبر .

ذكر مقاسم خيبر وأموالها :

٣٤٩ الشق ونطاة والكتيبة .
٣٥٠ عدة من قسمت عليهم خيبر .
قسمة الأسهم على أربابها .
٣٥٢ عهد الرسول إلى نسائه بنصيبهن فى المغانم .
٣٥٣ ما أوصى به الرسول عند موته .

أمر فدك فى خبر خيبر :

٣٥٣ مصالحة الرسول أهل فدك .

الصفحة

تسمية النفر الداريين الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر :

٣٥٤ نسبهم .
خرص ابن رواحة ثم جبار على أهل خيبر .
مقتل ابن سهل ودية الرسول إلى أهله .
٣٥٦ إجلاء اليهود عن خيبر أيام عمر .
٣٥٧ قسمة عمر لوادى القرى بين المسلمين .

ذكر قدوم جعفر بن أبى طالب من الحبشة ، وحديث المهاجرين إلى الحبشة :

٣٥٩ فرح الرسول بقدوم جعفر .
مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية .
من بنى هاشم .
من بنى عبد شمس .
٣٦٠ شعر سعيد بن العاص لابن عمرو .
شعر أبان بن العاص لأخويه خالد وسعيد ، ورد خالد .
٣٦١ من بنى أسد .
من بنى عبد الدار .
من بنى زهرة .
من بنى تيم .
من بنى جمح .
من بنى سهم .
من بنى عدى .
٣٦٢ من بنى عامر .
من بنى الحارث .
عدة من حملهم أمية .
سائر مهاجرة الحبشة .
من بنى أمية .
تنصر ابن جحش بالحبشة ، وخلف الرسول على امرأته .

الصفحة

٣٦٣ من بنى أسد .
من بنى عبد الدار .
من بنى زهرة .
٣٦٤ من بنى تيم .
من بنى مخزوم .
من بنى جمح .
٣٦٥ من بنى سهم .
من بنى عدى .
٣٦٦ تولية عمر النعمان على ميسان ثم عزله .
من بنى عامر .
٣٦٧ من بنى الحارث .
الهالكون منهم .
من عبد شمس .
من بنى أسد .
من بنى جمح .
من بنى سهم .
من بنى عدى .
من الأبناء .
٣٦٨ مهاجرات الحبشة .
من قريش .
من بنى أمية .
من بنى مخزوم .
من بنى تيم .
من بنى سهم .
من بنى عدى .
من بنى عامر .
٣٦٩ من غرائب العرب .
أبناؤهم بالحبشة .
من بنى هاشم .
من عبد شمس .
من بنى مخزوم .
من بنى زهرة .
من بنى تيم .
الذكور منهم .
٣٧٠ الإناث منهم

الصفحة

عمرة القضاء فى ذى القعدة سنة سبع :

٣٧٠ خروج الرسول معتمرا فى ذى القعدة .
استعمال ابن الأضبط على المدينة .
سبب تسميتها بعمرة القصاص .
خروج المسلمين الذى صدوا أولا معه .
٣٧١ سبب الهرولة بين الصفا والمروة .
ارتجاز ابن رواحة وهو يقود ناقة الرسول .
٣٧٢ زواج الرسول بميمونة .
إرسال قريش جويطبا إلى الرسول يطلب منه الخروج من مكة .
ما نزل من القرآن فى عمرة القضاء .

ذكر غزوة مؤتة :

٣٧٣ بعث الرسول إلى مؤتة واختياره الأمراء .
بكاء ابن رواحة مخافة النار وشعره للرسول .
٣٧٥ تخوف الناس من لقاء هرقل ، وشعر ابن رواحة يشجعهم .
تشجيع ابن رواحة الناس على القتال .
٣٧٧ لقاء الروم .
٣٧٨ مقتل ابن حارثة .
إمارة جعفر ومقتله .
إمارة ابن رواحة ومقتله .
٣٧٩ ابن الوليد وانصرافه بالناس .
٣٨٠ تنبؤ الرسول بما حدث للمسلمين مع الروم .
حزن الرسول على جعفر ووصاته بآله .
٣٨٢ كاهنة حدس وإنذارها قومها .
رجوع الجيش وتلقى الرسول له ، وغضب المسلمين .
٣٨٣ شعر قيس فى الاعتذار عن تقهقر خالد .
شعر حسان فى بكاء قتلى مؤتة .
٣٨٥ شعر كعب فى بكاء قتلى مؤتة .
٣٨٦ شعر حسان فى بكاء جعفر بن أبى طالب
٣٨٧ شعر حسان فى بكاء ابن حارثة وابن رواحة .

الصفحة

٣٨٨ شهداء مؤتة .
من بنى هاشم .
من بنى عدى .
من بنى مالك .
من الأنصار .
من ذكرهم ابن هشام .

ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة ، وذكر فتح مكة فى شهر رمضان سنة ثمان :

٣٨٩ القتال بين بكر وخزاعة .
٣٩١ شعر تميم فى الاعتذار من فراره عن منبه .
٣٩٢ شعر الأخزر فى الحرب بين كنانة وخزاعة .
٣٩٣ شعر بديل فى الرد على الأخزر .
٣٩٤ شعر حسان فى الحرب بين كنانة وخزاعة .
شعر عمرو الخزاعى للرسول يستنصره ، ورده عليه .
٣٩٥ ذهاب ابن ورقاء إلى الرسول بالمدينة شاكيا وتعرف أبى سفيان أمره .
٣٩٦ خروج أبى سفيان إلى المدينة للصلح وإخفاقه.
٣٩٧ تجهيز الرسول لفتح مكة .
شعر حسان فى تحريض الناس .
٣٩٨ كتاب حاطب إلى قريش ، وعلم الرسول بأمره .
٣٩٩ خروج الرسول فى رمضان ، واستخلافه أبا رهم.
٤٠٠ نزولهم مر الظهران ، وتجسس قريش أخبار الرسول هجرة العباس .
إسلام أبى سفيان بن الحارث وعبد الله ابن أمية .
٤٠١ شعر أبى سفيان فى الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه .
٤٠٢ قصة إسلام أبى سفيان على يد العباس .
٤٠٤ عرض جيوش الرسول أمام أبى سفيان .
رجوع أبى سفيان إلى أهل مكة يحذرهم .
٤٠٥ وصول النبى إلى ذى طوى .
إسلام أبى قحافة .

الصفحة

٤٠٦ دخول جيوش المسلمين مكة .
تخوف المهاجرين على قريش من سعد ، وما أمر به الرسول .
طريق المسلمين فى دخول مكة .
٤٠٧ تعرض صفوان فى نفر معه للمسلمين
٤٠٩ شعار المسلمين يوم الفتح وحنين والطائف .
عهد الرسول إلى أمرائه بقتل نفر سماهم .
سبب أمر الرسول بقتل سعد، وشفاعة عثمان فيه .
٤١٠ أسماء من أمر الرسول بقتلهم ، وسبب ذلك .
٤١١ حديث الرجلين اللذين أمنتهما أم هانئ .
طواف الرسول بالبيت وكلمته فيه .
٤١٢ إقرار الرسول ابن طلحة على السدانة .
٤١٣ أمر الرسول بطمس ما بالبيت من صور .
صلاة الرسول بالبيت وتوخى ابن عمر مكانه .
سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام .
٤١٤ سبب تسمية الرسول لخراش بالقتال .
٤١٥ ما كان بين أبى شريح وابن سعيد حين ذكره بحرمة مكة .
٤١٦ أول قتيل وداه الرسول يوم الفتح .
تخوف الأنصار من بقاء الرسول وطمأنة الرسول لهم .
سقوط أصنام الكعبة بإشارة من الرسول .
٤١٧ كيف أسلم فضالة .
أمان الرسول لصفوان بن أمية .
٤١٨ إسلام عكرمة وصفوان .
إسلام ابن الزبعرى وشعره فى ذلك .
٤٢٠ بقاء هبيرة على كفره ، وشعره فى إسلام زوجة أم هانئ .
عدة من شهد فتح مكة من المسلمين .
شعر حسان فى فتح مكة .
٤٢٤ شعر أنس بن زنيم فى الاعتذار إلى الرسول مما قال ابن سالم .
٤٢٥ شعر بديل فى الرد على ابن زنيم .
شعر بجير فى يوم الفتح .
٤٢٦ شعر ابن مرداس فى فتح مكة .

الصفحة

إسلام عباس بن مرداس

٤٢٧ سبب إسلام بن مرداس .
شعر جعدة فى يوم الفتح .
٤٢٨ شعر بجيد فى يوم الفتح .

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بنى جذيمة من كنانة ، ومسير على لتلافى خطأ خالد :

٤٢٨ وصاة الرسول له وما كان منه .
٤٢٩ غضب الرسول مما فعل خالد وإرساله عليا .
٤٣٠ معذرة خالد فى قتال القوم .
٤٣١ ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن ، وزجر الرسول لخالد .
ما كان بين قريش وبنى جذيمة من استعداد للحرب ثم صلح .
٤٣٢ شعر سلمى فيما بين جذيمة وقريش .
شعر ابن مرداس فى الرد على سلمى .
٤٣٣ الجحاف فى الرد على سلمى .
حديث ابن أبى حدرد الفتى الجذمى يوم الفتح .
٤٣٤ شعر رجل من بنى جذيمة فى يوم الفتح .
٤٣٥ شعر وهب فى الرد عليه .
٤٣٥ شعر غلام جذمى هارب أمام خالد .
ارتجاز غلمة من بنى جذيمة حين سمعوا بخالد .

مسير خالد بن الوليد لهدم العزى

٤٣٦ خالد وهدمه العزى .

غزوة حنين فى سنة ثمان بعد الفتح :

٤٣٧ اجتماع هوازن .
٤٣٩ الملائكة وعيون مالك بن عوف .
بعث بن أبى حدرد عينا على هوازن .
٤٤٠ سأل الرسول صفوان أدراعه وسلاحه فقبل .
خروج الرسول بجيشه إلى هوازن .
٤٤١ قصيدة عباس بن مرداس .
٤٤٢ أمر ذات أنواط .
لقاء هوازن وثبات الرسول .

الصفحة

٤٤٣ أسماء من ثبت مع الرسول .
شماتة أبي سفيان وغيره بالمسلمين .
٤٤٤ شعر حسان في هجاء كلدة .
عجز شيبة عن قتل الرسول وقد هم به .
رجوع الناس بنداء العباس والانتصار بعد الهزيمة.
٤٤٥ بلاء علي وأنصاري في هذه الحرب .
٤٤٦ شعر أم سليم .
٤٤٧ شعر مالك بن عوف في هزيمته الناس .
٤٤٨ شأن أبي قتادة وسلبه .
٤٤٩ نصرة الملائكة .
هزيمة المشركين .
٤٥٠ الغلام النصراني الأغرل وما كاد يلحق ثقيفا بسببه .
فرار قارب وقومه ، وشعر ابن مرداس في هجائهم .
قصيدة أخرى لابن مرداس .
٤٥٣ مقتل دريد بن الصمة .
٤٥٤ مقتل أبي عامر الأشعري .
٤٥٥ دعاء الرسول لبني رئاب .
وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لهم .
٤٥٦ شعر سلمة في فراره .
٤٥٧ بقية حديث مقتل أبي عامر .
نهي الرسول عن قتل الضعفاء .
٤٥٨ شأن بجاد والشيماء .
٤٥٩ تسمية من استشهد يوم حنين .
جمع سبايا حنين .
شعر بجير يوم حنين .
٤٦ شعر لعباس بن مرداس في يوم حنين .
شعر ابن عفيف في الرد على ابن مرداس .
٤٦١ شعر آخر لعباس ابن مرداس .
٤٧٠ شعر ضمضم في يوم حنين .
٤٧٣ شعر أبي خراش في رثاء ابن العجوة .
٤٧٤ شعر ابن عوف في الاعتذار من فراره .
٤٧٥ شعر لهوازني يذكر إسلامه .
٤٧٦ شعر جشمية في رثاء أخويها .

الصفحة

٤٧٦ شعر أبي ثواب في هجاء قريش .
٤٧٧ شعر ابن وهب في الرد على ابن أبي ثواب .
شعر خديج في يوم حنين .

ذكر غزوة الطائف بعد حنين :

٤٧٨ فلول ثقيف .
المتخلفون عن حنين والطائف .
مسير الرسول إلى الطائف وشعر كعب .
٤٨١ شعر كنانة في الرد على كعب .
شعر شداد في المسير إلى الطائف .
٤٨٢ الطريق إلى الطائف .
٤٨٣ الرسول أول من رمى بالمنجنيق .
يوم الشدخة .
المفاوضة مع ثقيف .
٤٨٤ رؤيا الرسول وتفسير أبي بكر لها .
ارتحال المسلمين ، وسبب ذلك .
٤٨٥ عيينة وما كان يخفى من نيته .
عتقاء ثقيف .
إطلاق أبي بن مالك من يد مروان ، وشعر الضحاك في ذلك .
٤٨٦ شهداء المسلمين يوم الطائف .
من قريش .
من الأنصار .
٤٨٧ شعر بجير في حنين والطائف .

أمر أموال هوازن وسباياها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم منها وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها :

٤٨٨ دعاء الرسول لهوازن .
من الرسول على هوازن .
٤٩١ إسلام مالك بن عوف النصري .
٤٩٢ قسم الفيء .
عطاء المؤلفة قلوبهم .
٤٩٣ شعر ابن مرداس يستقل ما أخذوا ، وإرضاء الرسول له .
٤٩٤ توزيع غنائم حنين على المبايعين .
٤٩٦ سئل الرسول عن عدم إعطائه جميلا فأجاب .

الصفحة

٤٩٦ اعتراض ذى الخويصرة التميمى .
٤٩٧ شعر حسان فى حرمان الأنصار .
٤٩٨ وجد الأنصار لحرمانهم فاسترضاهم الرسول .

عمرة الرسول من الجعرانة :

٥٠٠ اعتماد الرسول واستخلافه ابن أسيد على مكة .
وقت العمرة .

أمر كعب بن زهير بعد انصرافه عن الطائف .

٥٠١ تخوف بجير على أخيه كعب ونصيحته له .
٥٠٢ قدوم كعب على الرسول وقصيدته اللامية .
٥١٤ استرضاء كعب الأنصار بمدحه إياهم .

غزوة تبوك :

٥١٥ أمر الرسول الناس بالتهيؤ لتبوك .
٥١٦ تخلف الجد وما نزل فيه .
٥١٧ ما نزل فى القوم المثبطين .
تحريق بيت سويلم وشعر الضحاك فى ذلك .
حث الرسول على النفقة وشأن عثمان فى ذلك .
شأن البكائين .
٥١٨ شأن المعذرين .
٥١٩ تخلف نفر عن غير شك .
خروج الرسول واستعماله على المدينة .
تخلف المنافقين .
شأن على بن أبى طالب .
٥٢٠ شأن أبى خيثمة .
٥٢١ النبى والمسلمون بالحجر .
٥٢٢ ناقة الرسول ضلت وحديث ابن الصلت .
٥٢٣ شأن أبى ذر .
٥٢٤ تخذيل المنافقين للمسلمين وما نزل فيهم .
٥٢٥ الصلح بين الرسول ويحنة .
كتاب الرسول ليحنة .
٥٢٦ حديث أسر أكيدر ثم مصالحته .
٥٢٧ الرجوع إلى المدينة .

الصفحة

٥٢٧ حديث وادى المشقق ومائه .
وفاة ذى البجادين وقيام الرسول على دفنه .
٥٢٨ سبب تسميته ذا البجادين .
سؤال الرسول لأبى رهم عمن تخلف .

أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك :

٥٢٩ دعوتهم الرسول للصلاة فيه .
٥٣٠ أمر الرسول اثنين بهدمه .
أسماء بناته .
مساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك .

أمر الثلاثة الذين خلفوا ، وأمر المعذرين فى غزوة تبوك :

٥٣١ نهى الرسول عن كلام الثلاثة المخلفين .
حديث كعب عن تخلفه .
٥٣٥ توبة الله عليهم .

أمر وفد ثقيف وإسلامها :

٥٣٧ إسلام عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه .
٥٣٨ دعاؤه للإسلام ومقتله .
ائتمار ثقيف على إرسال نفر الرسول .
٥٣٩ قدومهم المدينة وسؤالهم الرسول أشياء أباها عليهم .
٥٤٠ تأمير عثمان بن أبى العاص عليهم .
بلال ووفد ثقيف فى رمضان .
٥٤١ عهد الرسول لابن أبى العاص حين أمره على ثقيف .
هدم الطاغية .
٥٤٢ إسلام أبى مليح وقارب .
سؤالهما الرسول قضاء دين من أموال الطاغية .
كتاب الرسول لثقيف :

حجّ أبى بكر بالناس سنة تسع :

٥٤٣ تأمير أبى بكر على الحج .

الصفحة

٥٤٣ نزول براءة فى نقض ما بين الرسول والمشركين
٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
اختصاص الرسول عليا بتأدية براءة عنه .
٥٤٦ ما نزل فى الأمر بجهاد المشركين .
٥٤٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
ما نزل فى الرد على قريش بادعائهم عمارة البيت .
ما نزل فى الأمر بقتال المشركين .
٥٤٨ ما نزل فى أهل الكتابين .
ما نزل فى النسىء .
ما نزل فى تبوك .
٥٤٩ ما نزل فى أهل النفاق .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
عود إلى ما نزل فى أهل النفاق .
٥٥٠ ما نزل فى ذكر أصحاب الصدقات .
ما نزل فيمن آذوا الرسول .
٥٥٢ ما نزل بسبب صلاة النبى على ابن أبى .
ما نزل فى المستأذنين .
٥٥٣ ما نزل فيمن نافق من الأعراب .
ما نزل فى السابقين من المهاجرين والأنصار .

شعر حسان الذى عدد فيه المغازى :

ذكر سنة تسع ، وتسميتها سنة الوفود ونزول سورة الفتح

٥٦٠ انقياد العرب وإسلامهم .

قدوم وفد بنى تميم ، ونزول سورة الحجرات :

٥٦٠ رجال الوفد .
شىء عن الحتات .
٥٦١ سائر رجال الوفد .
صياحهم بالرسول وكلمة عطارد .
٥٦٢ كلمة ثابت فى الرد على عطارد .
شعر الزبرقان فى الفخر بقومه .
٥٦٣ شعر حسان فى الرد على الزبرقان .
٥٦٥ شعر آخر للزبرقان .

الصفحة

٥٦٦ شعر آخر لحسان فى الرد على الزبرقان
٥٦٧ إسلامهم وتجويز الرسول إياهم
شعر ابن الأهتم فى هجاء قيس لتحقيره إياه .

قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس :

٥٦٧ بعض رجال الوفد .
٥٦٨ تدبير عامر للغدر بالرسول .
موت عامر بدعاء الرسول عليه .
٥٦٩ موت أربد بصاعقة ، وما نزل فيه وفى عامر .
شعر لبيد فى بكاء أربد .

قدوم ضمام بن ثعلبة وافدا عن بنى سعد بن بكر :

٥٧٣ سؤاله الرسول أسئلة ثم إسلامه .
٥٧٤ دعوته قومه للإسلام .

قدوم الجارود فى وفد عبد القيس :

٥٧٥ ضمان الرسول دينه وإسلامه .
موقفه من قومه فى الردة .
٥٧٦ إسلام ابن ساوى .

قدوم وفد بنى حنيفة ، ومعهم مسيلمة الكذاب :

٥٧٦ ما كان من الرسول لمسيلمة .
٥٧٧ ارتداده وتنبؤه .

قدوم زيد الخيل فى وفد طيئ :

٥٧٧ إسلامه وموته .

أمر عدىّ بن حاتم :

٥٧٨ هربه إلى الشام فرارا من الرسول .
٥٧٩ أسر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاقها .
٥٨٠ إشارة ابنة حاتم على عدى بالإسلام .
قدوم عدى على الرسول وإسلامه .
٥٨١ وقوع ما وعد به الرسول عديا .

الصفحة

قدوم فروة بن مسيك المرادى :

٥٨١ يوم الردم بين مراد وهمدان .
شعر فروة فى يوم الردم .
٥٨٢ قدوم فروة على الرسول وإسلامه .

قدوم عمرو بن معدى كرب فى أناس من بنى زبيد :

٥٨٤ ارتداده وشعره فى ذلك .

قدوم الأشعث بن قيس فى وفد كندة :

٥٨٥ قدومهم وإسلامهم .
انتساب الوفد إلى آكل المرار .
٥٨٦ نسب الأشعث إلى آكل المرار .

قدوم صرد بن عبد الله الأسدى :

٥٨٧ إسلامه .
قتاله أهل جرش .
إخبار الرسول وافدى جرش بما حدث لقومهما .
٥٨٨ إسلام أهل جرش .

قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم :

٥٨٨ قدوم رسول ملوك حمير .
٥٨٩ كتاب الرسول إليهم .

وصية الرسول معاذا حين بعثه إلى اليمن .

٥٩٠ بعث الرسول معاذا على اليمن وشىء من أمره بها.

إسلام فروة بن عمر الجذامى :

٥٩١ إسلامه .
حبس الروم له وشعره فى محبسه .
٥٩٢ مقتله .

إسلام بنى الحارث بن كعب على يدى خالد بن الوليد :

الصفحة

٥٩٢ دعوة خالد الناس إلى الإسلام وإسلامهم .
كتاب خالد إلى الرسول يسأله رأيه فى البقاء أو المجىء .
٥٩٣ كتاب الرسول إلى خالد يأمره بالمجىء .
قدوم خالد مع وفدهم على الرسول .
٥٩٤ حديث وفدهم مع الرسول .
بعث الرسول عمرو بن حزم بعهده إليهم .

قدوم رفاعة بن زيد الجذامى :

٥٩٦ إسلامه وحمله كتاب الرسول إلى قومه .

قدوم وفد همدان :

أسماؤهم وكلمة ابن نمط بين يدى الرسول .
٥٩٨ كتاب الرسول بالنهى .

ذكر الكذّابين مسيلمة الحنفى والأسود العنسى :

٥٩٩ رؤيا الرسول فيهما .
حديث الرسول عن الدجالين .

خروج الأمراء والعمال على الصدقات

٦٠٠ الأمراء وأسماء العمال وما تولوه .

كتاب مسيلمة إلى الرسول والجواب عنه :

حجة الوداع :

٦٠١ تجهز الرسول واستعماله على المدينة أبادجانة .
ما أمر به الرسول عائشة فى حيضها .

موافاة علىّ فى قفوله من اليمن رسول الله فى الحجّ :

٦٠٢ ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج .
٦٠٣ شكا عليا جنده إلى الرسول لانتزاعه عنهم حللا من بز اليمن .
خطبة الرسول فى حجة الوداع .

الصفحة

٦٠٥ اسم الصارخ بكلام الرسول وما كان يردده
رواية ابن خارجة عما سمعه من الرسول فى حجة الوداع .
بعض تعليم الرسول فى الحج .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين .

خروج رسل رسول الله إلى الملوك :

٦٠٦ تذكير الرسول قومه بما حدث للحواريين حين اختلفوا على عيسى .
٦٠٧ أسماء الرسل ومن أرسلوا إليهم .
رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله .
٦٠٨ أسماء رسل عيسى .

ذكر جملة الغزوات .

ذكر جملة السرايا والبعوث :

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثى بنى الملوح :

٦٠٩ شأن ابن البرصاء .
٦١٠ بلاء ابن مكيث فى هذه الغزوة .
نجاء المسلمين بالنعم .
٦١١ شعار المسلمين فى هذه الغزوة .
تعريف بعدة غزوات .

غزوة زيد بن حارثة إلى جذام :

٦١٢ سببها .
٦١٣ تمكن المسلمين من الكفار .
شأن حسان وأنيف ابنى ملة .
٦١٤ قدومهم على الرسول وشعر أبى جعال .

غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ، ومصاب أم قرفة :

الصفحة

٦١٧ بعض من أصيب بها .
معاودة زيد لهم .
شأن أم قرفة .
شعر ابن المسحر فى قتل مسعدة .

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام :

٦١٨ مقتل اليسير .
٦١٩ غزوة ابن عتيك خيبر .

غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد ابن سفيان بن نبيح الهذلى :

٦١٩ مقتل ابن نبيح .
٦٢٠ إهداء الرسول عصا لابن أنيس .
شعر ابن أنيس فى مقتله ابن نبيح .
٦٢١ غزوات أخر .

غزوة عيينة بن حصن بنى العنبر من بنى تميم :

٦٢١ وعد الرسول عائشة بإعطائها سبيا منهم لتعتقه .
بعض من سبى ومن قتل ، وشعر سلمى فى ذلك .
٦٢٢ شعر الفرزدق فى ذلك .

غزوة غالب بن عبد الله أرض بنى مرّة :

٦٢٢ مقتل مرداس .

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل :

٦٢٣ إرسال عمرو ثم إمداده .
٦٢٤ وصية أبى بكر بن أبى رافع .
٦٢٥ تقسيم عوف الأشجعى الجزور بين قوم .

غزوة ابن أبى حدرد بطن إضم ، وقتل عامر بن الأضبط الأشجعى :

الصفحة
٦٢٦ مقتل ابن الأضبط وما نزل فيه .
٦٢٧ ابن حابس وابن حصن يختصمان فى دم ابن الأضبط إلى الرسول .
٦٢٨ موت محلم وما حدث له .
دية ابن الأضبط .

غزوة ابن أبى حدرد لقتل رفاعة ابن قيس الجشمى :

٦٢٩ سببها .
٦٣٠ انتصار المسلمين ، ونصيب ابن أبى حدرد من فىء استعان به على الزواج .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل :

٦٣١ شىء من وعظ الرسول لقومه .
٦٣٢ تأمير ابن عوف واعتمامه .

غزوة أبى عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر :

٦٣٢ نفاد الطعام ، وخبر دابة البحر .

بعث عمرو بن أمية الضمرى لقتال أبى سفيان بن حرب ، وما صنع فى طريقه :

٦٣٣ قدومه مكة وتعرف القوم عليه .
٦٣٤ قتله أبا سفيان وهربه .
قتله بكريا فى غار .

سرية زيد بن حارثة إلى مدين :

٦٣٥ بعثه هو وضميرة ، وقصة السبى .

سرية سالم بن عمير لقتل أبى عفك :

٦٣٥ سبب نفاق أبى عفك .
٦٣٦ قتل ابن عمير له ، وشعر المزيرية .

الصفحة

غزوة عمير بن عدىّ الخطمى لقتل عصماء بنت مروان :

٦٣٦ نفاقها وشعرها فى ذلك .
٦٣٧ شعر حسان فى الرد عليها .
خروج الخطمى لقتلها .
٦٣٨ شأن بنى خطمة .

أسر ثمامة بن أثال الحنفى وإسلامه :

إسلامه .
٦٣٩ خروجه إلى مكة ، وقصته مع قريش .

سرية علقمة بن مجزز :

٦٣٩ سبب إرسال علقمة .
٦٤٠ دعابة ابن حذافة مع جيشه .

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا :

٦٤٠ شأن يسار .
٦٤١ قتل البجليين ، وتنكيل الرسول بهم .

غزوة علىّ بن أبى طالب :

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين :

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٦٤٢ بدء الشكوى .
تمريضه فى بيت عائشة .

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم :

٦٤٣ أسماؤهن .
زواجه لخديجة .
٦٤٤ زواجه بعائشة .
زواجه بسودة .
زواجه بزينب .

الصفحة
٦٤٤ زواجه بأم سلمة .
٦٤٥ زواجه بحفصة .
زواجه بأم حبيبة .
زواجه بجويرية .
٦٤٦ زواجه بصفية .
زواجه بميمونة .
٦٤٧ زواجه زينب بنت خزيمة .
عدتهن وشأن الرسول معهن .
٦٤٨ تسمية القرشيات منهن .
تسمية العربيات وغيرهن .
غير العربيات .
تمريض رسول الله فى بيت عائشة :
٦٤٩ مجيئه إلى بيت عائشة .
شدة المرض وصب الماء عليه .
كلمة النبي واختصاصه أبا بكر بالذكر .
٦٥٠ أمر الرسول بانفاذ بعث أسامة .
وصية الرسول بالأنصار .
٦٥١ شأن اللدود .
دعاء الرسول لأسامة بالإشارة .
٦٥٢ صلاة أبي بكر بالناس .
اليوم الذى قبض الله فيه نبيه .
٦٥٤ شأن العباس وعلى .
سواك الرسول قبيل الوفاة .
٦٥٥ مقالة عمر بعد وفاة الرسول .
وقف أبي بكر بعد وفاة الرسول

الصفحة
أمر سقيفة بنى ساعدة :
٦٥٦ تفرق الكلمة .
٦٥٧ ابن عوف ومشورته على عمر بشأن بيعة أبي بكر .
خطبة عمر عند بيعة أبي بكر .
٦٦٠ تعريف بالرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر فى طريقهما إلى السقيفة .
خطبة عمر قبل أبي بكر عند البيعة العامة .
٦٦١ خطبة أبي بكر .
جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه :
٦٦٢ من تولى غسل الرسول .
كيف غسل الرسول .
٦٦٣ تكفين الرسول .
حفر القبر .
دفن الرسول ، والصلاة عليه :
٦٦٤ دفن الرسول .
من تولى دفن الرسول .
أحدث الناس عهدا بالرسول .
٦٦٥ خميصة الرسول .
افتتان المسلمين بعد موت الرسول .
شعر حسان بن ثابت فى مرثيته الرسول .

فهرس رجال الإسناد

أبان بن صالح : ٣٧٢

إبراهيم بن جعفر المحمودى : ٤٢٩

إبراهيم بن سعد : ١٨٨

إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص : ٥٢٠

الأجلح : ٣٥٩ .

ابن إسحاق : محمد بن إسحاق المطلبى .

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله : ٥١٧ .

أبو إسحاق السبيعى : ٥٩٧ .

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٩ .

إسحاق بن يحيى بن طلحة : ٨٠ .

إسحاق بن يسار : ٤٩ ، ٩٨ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ ، ٣٠٢ ، ٤٤٩ .

٣٠٢ ، ٤٤٩ .

الأسد (رجل) : ١٠٦ .

أسماء بنت أبي بكر : ٤٠٥ .

أسماء بنت عميس : ٣٨٠ .

إسماعيل بن أبي خالد : ٢٣٧ ، ٣١٦ .

إسماعيل بن أمية : ١١٩ .

إسماعيل بن محمد : ٩٩ .

أسيد بن حضير : ٢٥١ .

الأصبهانى أبو الفرج : ١٩٢ .

الأصمعى : ١٩٢ ، ٤٧٢ .

ابن الأعرابى : ٤٢٢ .

الأعمش : ٢٥١ .

ابن أكيمة الليثى : ٥٢٨ .

أمية بن أبي الصلت : ٣٤٢ .

أمية بن عبد الله بن عمرو : ٤٣٩ .

ابن الأنبارى : ٥٩٢ .

أنس بن مالك : ٧٩ ، ٨٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٤٤٩ ، ٥٢٦ .

الأوزاعى : ٩٧ .

أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤٤ .

ب

البخارى : ٢٠٤ ، ٢٥١ .

البراء بن عازب : ٢٥١ .

بريده بن سفيان بن فردة الأسلمى : ٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٥٢٤ .

بشير بن يسار : ٣٥٥ .

البكائى : ١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٤١٥ .

أبو بكر الزبيدى : ٩٥ .

أبو بكر الصديق : ٨٠ .

أبو بكر الهذلى : ٦٠٦ .

البكرى : ٥٧٧ .

ابن بكير : ١٠٤ .

ت

الترمذى : ٢٥١ .

ث

ثور بن زيد : ٥٥ ، ٣٣٨ .

ج

جابر بن عبد الله الأنصارى : ١٢٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ .

جبير بن مطعم : ٤٤٩ .
أبو جعفر = محمد بن علي .
أم جعفر بنت محمد بن جعفر : ٣٨٠ .
جعفر بن عبد الله بن أسلم : ٦٧ .
جعفر بن عمرو بن أمية الضمري : ٧٠ .
جندب بن مكيث الجهني : ٦٠٩ .

ح

الحارث بن أويس : ٤٥٠ .
الحارث بن الفضل : ١١٩
الحافظ : ٢١٤
الحاكم : ٢٨٩ .
ابن حبان : ٢٠٣ .
حبيب بن أبي أوس : ٢٧٦ .
أبو الحجاج = مجاهد .
ابن أبي حدرد الأسلمي : ٤٣٣ ، ٤٣٤
ابن أبي الحديد : ٤١٥
حسان بن ثابت : ٩٣ ، ١٣٧ .
الحسن : ١٢٠ .
الحسن (يروى عن جابر) : ٢٠٥ .
الحسن (يروى عن حميد) : ٩٦ .
الحسن البصري : ٢٥١ ، ٦٢٨ .
الحسن ابن أبي الحسن : ٢٠٤ .
الحسن بن عمارة : ٩٧ .
الحصين بن عبد الرحمن : ٦٠ ، ٨١ ، ٩٠
حفصة بنت عمر : ٦٠٢
حكيم بن حكيم بن عباد : ٩٩ ، ٤٢٩ ، ٥٤٥ .
حميد الطويل : ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٣٣٠ .
أبو حنيفة الدينوري : ٣٥ .

خ

خرزي = صدقة بن يسار
الخشني : ٣٩٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١
الخطابي : ٢٠٥
الخطيب البغدادي : ٢٠٥
خلاد بن قرة : ٣٨٢
خلف الأحمر : ٣٣ ، ٣٦ ، ٧٨
الخليل (بن أحمد الفراهيدي) : ٤٢٣ .

د

الدارقطني : ٤ ، ٤٦ ، ١٢٣ ، ٣٦١ ، ٣٨٩ ، ٤٢٨ ، ٤٦٠ .
أبو داود : ٢٠٨ ، ٣٧٨ .
الدراوردي = عبد العزيز بن محمد .
ابن دريد : ٣٤٨ ، ٤٢٣ ، ٣٩٠ .
رجل من بني الديل : ٣٨٩ .

ذ

أبو ذر : ٣ ، ٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٣١٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ – ٣٨٣ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ .

ر

أبو رافع مولى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) . ٥٣٥ .
ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري : ٨٠ ، ٩٥ .
ابن أبي رهم الغفاري : ٥٢٨ .

ز

الزبير : ٤٢ ، ٧٧ ، ٨٦ .
ابن الزبير = محمد بن جعفر بن الزبير .
أبو الزبير المكي : ١١٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥١ ، ٢٨٥ .

الزرقاني : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٢٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٤٤٢ ، ٥٠٠ ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٢٢ .

الزهري = عبد الله بن شهاب الزهري .

الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .

زهير : ٢٤٤ .

زياد بن ضميرة السلمي : ٦٢٧ .

زياد بن عبد الله البكائي : ٤٤ ، ١٠٦ ، ١٦٩ ، ٢١٤ ، ٢٧٩ ، ٣٢٨ ٤٩٨ ، ٥١٥ ، ٦٠٨ .

زيد بن أرقم : ٣٧٦ .

زيد بن أسلم : ٤٩٢ .

أبو زيد الأنصاري : ٢٠ ، ٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ .

مولى لآل زيد بن ثابت : ١٧٤ ، ١٧٥ .

زينب بنت كعب : ٦٠٣

س

سالم أبو النضر : ٢٢٨ .

سالم مولى عبد الله بن مطيع : ٣٣٨ .

ابن سعد : ٢٠٣ ، ٤٧٦ .

سعد بن أبي وقاص : ٨٦ .

بعض بني سعد بن بكر : ٤٥٨ .

سعيد بن أبي زيد الأنصاري : ٨١ .

سعيد بن جبير : ٤٧ ، ١٧٥ ، ٢٩٧ .

أبو سعيد الخدري : ٨٠ ، ٢٥١ ، ٤٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٣ ، ٦٤٠ .

سعيد بن أبي سعيد المقبري : ٤١٥ .

سعيد بن أبي سندر الأسلمي : ٤١٤ .

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان : ٤١٨ .

سعيد بن المسيب : ١٠٤ .

أبو سعيد المقبري : ٦٣٨ .

سعيد بن مينا : ٢١٨ .

سعيد بن أبي هند : ٤١١ ، ٥٤١ .

أبو سفيان (مولى ابن أبي أحمد) : ٩٠ .

أبو سفيان : ٢٥١ .

سفيان بن عيينة : ٢٢٧ ، ٣٥٩ .

سلام بن كركرة : ٣٣١ .

أبو سلمة : ٤٤٩ .

سلمة بن نعيم بن مسعود : ٦٠٠ .

أبو سليمان = عاصم بن ثابت .

سليمان بن سحيم : ٣٤٢ .

سليمان بن محمد بن كعب : ٦٠٣ .

سليمان بن يسار : ٧٠ ، ٥٩٩ .

سمرة بن جندب : ٩٦ .

سنان بن أبي سنان الدؤلي : ٤٤٢ .

سهل بن أبي حثمة : ٣٥٥ .

السهيلي : ٥ ، ٧ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٥٠٢ ، ٨٧٥ .

ش

الشافعي : ٦١٢ .

أبو شريح الخزاعي : ٤١٥

شعبة بن الحجاج : ٢٤٤ .

الشعبي : ٣١٦ ، ٣٥٩ .

ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .

ص

أبو صالح : ١٠٤ .
أبو صالح (يروى عن الأعمش) : ٢٥١ .
صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف : ٨٤ .
صالح بن أبي أمامة بن سهل : ٥١ .
صالح بن كيسان : ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٥٣ .
صدقة بن يسار : ٢٠٨ .
صمية بنت شيبة : ٤١١ .

ط

الطبراني : ٣٨٠ .
الطرماح بن حكيم الطائي : ٧٥ .
الطوسي : ٤٧٢ .

ع

عائشة (أم المؤمنين) : ٨٠ ، ٢٥٢ ، ٦٠١ .
عاصم بن ثابت : ١٧٠ ، ١٧١ .
عاصم بن عمر بن قتادة : ٤٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٦٢١ .
عامر بن عبد الله بن الزبير : ٣٨٢ .
عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٦٠٥ .
عبادة بن الصامت : ٣٤٢ ، ٥٣٢ .
عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٩ .
ابن عباس : ٤٧ ، ٥٥ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ، ١٧٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧١ .
عباس بن سهل بن سعد الساعدي : ٥٢٢ .
بنو عبد الأشهل : ٥٢٣ .
ابن عبد البر : ٢٠٣ ، ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٩٣ .
عبد الرحمن بن بجيد : ٣٥٥ ، ٣٥٦ .
عبد الرحمن بن جابر : ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ .
عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٨٠ ، ٥١٩ ، ٦٤٠ .
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد : ٣٨١ ، ٦٠١ .
عبد الرحمن بن كعب : ٥١٨ .
عبد الله بن أبي بكر : ١٠٢ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٤٦ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٩٠ .
عبد الله بن أبي بكر بن محمد : ٥١ ، ١٨٤ .
عبد الله بن ثعلبة بن صعير : ٩٨ .
عبد الله بن الحارث بن الفضيل : ٦٣٦ ، ٦٣٧ .
عبد الله بن حسن : ٦٣٥ .
عبد الله بن الحسن : ٣٣٥ .
عبد الله بن جعفر بن المسور : ٤٧ .
عبد الله بن خارجة بن زيد : ١٠١ .
عبد الله بن الزبير : ٨٦ ، ٣٧٩ .
عبد الله بن أبي سليط : ٣٣١ .
عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٣٣٣ .
عبد الله بن شهاب الزهري : ٨٠ ، ٢٢٣ .
عبد الله بن عمر : ٣٥٧ ، ٤٨٨ ، ٦٠٢ .
عبد الله بن عمرو بن حمزة الفزاري : ٣٣١ .
عبد الله بن أبي قتادة : ٢٣٧ .
عبد الله بن الفضل بن عباس : ٢٧٠ ، ٧٣ .
عبد الله بن كعب بن مالك : ٤٤ ، ٢١٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ .
عبد الله بن محمد بن عقيل : ١٢٠ .
عبد الله بن مسعود : ٥٢٤ .
عبد الله بن مفضل المزني : ٣٣٩ .
عبد الله بن المغيث بن أبي بردة : ٥١ ، ٥٤ .
عبد الله بن أبي نجيح : ١٧٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ .
عبد الملك بن هشام : ٤٤ ، ١٠٦ ، ١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٦٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ،
٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ،
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ،
٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،
٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ .
عبد الملك بن يحيى بن عباد : ٢٦١ .
عبد الواحد بن أبي عون : ٩٩ .
عبد الوارث التنورى : ٢٠٤ .
عبد الوارث بن سعيد : ٢٠٥ .
عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور : ٤١١ ، ٤١٧ .
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٢٩٧ .
عبيد الله = عبد الله بن شهاب الزهرى .
أبوعبيدة = عبد الوارث التنورى . .
أبو عبيدة : ٤٥ ، ٥٩ ، ٩٩ ، ١٠٤ ،
٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢ ،
٤٧٢ ، ٤٩٧ ، ٥٨٣ — ٥٨٥ ، ٦٢٣ .
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر : ٤٩٦ .
عثمان بن عبد الرحمن : ٦٤٠ .
عروة بن الزبير : ٢٤٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦
٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ،
٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٧ ، ٦٢٧ .
عروة بن الورد العبسى : ١٩٢ .
عطاء بن أبي رباح : ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٦٣١ .
عطاء بن يسار : ٥٩٩ .
عطاء بن أبي مروان الأسلمي : ٩٢٩ .
عقيل : ١٠٤ .
عقيل بن جابر : ٢٠٨ .
عقيل بن الحارث : ١٧٣ .
عكرمة (مولى بن عباس) : ٤٧ ، ٥٥ ، ٨٦ ،
١٧٤ ، ١٧٥ .
أبو على : ٤١٢ .
عمر (مولى غفرة) : ٨٧ .
على بن زيد بن جدعان : ٥١٥ .
ابن عمر : ٢٠٥ .
أبو عمر : ٩٥ ، ٢٥١ .
عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٥١ ، ٢٩٧ .
عمرو بن جحاش : ٢٠٦ .
عمرو بن حبيب : ٦١٢ .
عمرو بن خارجة : ٦٠٥ .
عمرو بن دينار : ٣٣١ .
عمرو بن شعيب : ٣٥٦ ، ٤٨٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٨ .
عمرو بن عبد الله بن أذينة : ٩٧ه .
عمرو بن عبيد : ١٢٠ ، ٢٠٥ .
أبوعمرو بن العلاء : ٦٢٧ .
عمرو بن عبيد : ١٤٠ ، ٢٠٥ .
أبو عمرو الكلاباذى : ٧ .
أبوعمرو المدنى : ٥٩ ، ٢٠٣ ، ٥٠٠ ، ٦٤١ .
أبو عون : ٤٨ .
أم عيسى الخزاعية : ٣٨٠ .
عيسى بن طلحة : ٨٠ .

ف

فاطمة بنت الحسين : ٦٣٥ .
الفراء : ١٨٧ .
أبو الفرج الأصبهانى : ١٩٢ .

ق

القاسم بن عبد الرحمن : ٨٣ .
القاسم بن محمد : ٦٠١ .
أبو قتادة : ٨٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .
ابن قتيبة : ٧ .
قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .

ك

كثير بن العباس : ٤٤٤ .
الكشى : ٧٤ .
كعب بن مالك : ١٣٦ .
ابن الكلبى : ٥٠٢ .

ل

ليث بن أبي سليم : ٦٠٥ .

الليث : ٦٠٤ .

أبو ليلى = عبد الرحمن بن كعب

م

مالك بن أنس : ٢٥١

مجاهد : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ .

أبو محرز = خلف الأحمر

أبو محمد = نافع (موسى بن غفار) .

محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥ ، ٥٢٧ .

محمد بن إسحاق المطلبي : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ — ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٥ — ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ — ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ — ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٩ — ١٢٩ ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ — ١٨٨ ، ١٩٠ — ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ — ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ — ٢١٥ ، ٢١٧ — ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ — ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ — ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ — ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ — ٣١٢ ، ٣١٤ — ٣١٦ ، ٣١٩ — ٣٢٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ — ٣٥٠ ، ٣٥٢ — ٣٥٩ ، ٣٦٢ — ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ — ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ . ٣٩٢ — ٣٩٥ ، ٣٩٧ — ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ — ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ — ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ — ٤٦١ ، ٤٦٨ — ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ — ٤٩٠ ، ٤٩٢ — ٤٩٤ ، ٤٩٦ — ٤٩٨ ، ٥٠٠ — ٥٠٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٧ — ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ — ٥٢٨ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣١ — ٦٣٣ ، ٦٣٥ .

محمد بن جعفر بن الزبير : ٤٤ ، ٩٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٧ .

محمد بن شهاب الزهري : ٦٤ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ — ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ — ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٩٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢ ، ٦٠٧ .

محمد بن طلحة بن عبد الرحمن : ٥١٧ .

محمد بن طلحة بن يزيد : ٥٢٠ .

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٩٤ .

محمد بن علي بن الحسين ، ٤٢٨ — ٤٣٠ ، ٤٩٧ .

محمد بن عمرو بن علقمة : ٦٤٠ .

محمد بن كعب القرظي : ٩٦ ، ٣١٤ ، ٥٢٤ .

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى :
٦٠ ، ٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٧٣ ، ٣٠٨ .
محمد بن الوليد بن نفيع : ٥٧٣ .
محمد بن يحيى بن حبان : ٦٠ ، ٢٩٠ .
محمود بن عبد الرحمن بن عمرو : ٢٥١ .
محمود بن عمرو : ٨١ .
محمود بن لبيد الأنصارى : ٨٧ ، ١٩ ، ٤٩٨،
٥٢٢ ، ٥٢٣ .
أبو مروزق (مولى تجيب) : ٣٣١ .
مروان بن الحكم : ٣٩ ، ٣٠٨ ، ٥٠٨ .
مروان بن عثمان بن أبى سعيد بن المعلى : ٢٣٨ .
المسعودى : ٤١٥ .
مسور بن مخرمة : ٣٠٨ ، ٣٩٠ .
مسلم بن عبد الله بن خبيب : ٦٠٩ .
معاذ بن رفاعة : ٢٥١ .
أبو معتب بن عمرو : ٣٢٩ .
أبو معشر : ١٢٣ ، ٢٠٤ ، ٣٦٤ .
المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث : ١٨٤
مقسم (مولى عبد الله بن الحارث) : ٩٧ .
مكحول : ١٣١ .
ابن أبى مليكة : ٣١٦ .
المنذر : ٦٠٩ .
موسى بن عقبة : ٥ ، ٢١٤ ، ٣٦٤ .
موسى بن يسار : ٩٨

ن

نافع : ٢٠٥ ، ٦٠٢ .
نافع (مولى عبد الله) : ٣٥٧ .
نافع (مولى بنى غفار) : ٤٤٨ .
ابن أبى نجيح : ١٠٠ .
أبو نصر : ٥ .
نعيم بن مسعود : ٦٠٠ .

هـ

هارون (يروى عن حميد) : ٣٣٠ .
أبوهريرة : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ٥٩٩ .
ابن هشام : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨ ،
٢٠ ، ٢٢ — ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ —
٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ — ٤٣ ، ٤٥ — ٤٧ ،
٤٩ — ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ — ٥٩ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ،
٧٥ — ٨١ ، ٨٣ — ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ،
٩٣ — ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٣ — ١٢٥ ،
١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،
١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦١ — ١٦٣ ، ١٦٥ ،
١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ — ١٨٠ ،
١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ — ١٩١ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ — ٢٠٥ ،
٢٠٨ — ٢١٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،
٣٥٥ ، ٣٥٧ — ٣٥٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ،
٣٧٦ — ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ،
٣٩٢ — ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ،
٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ —
٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٦ — ٤١٧ ،
٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ — ٤٢٨ ،
٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ — ٤٤٤ ،
٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ — ٤٥٤ ، ٤٥٦ ،
٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،
٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،
٤٨٩ ، ٤٩٢ — ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،
٥٠٠ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٧ — ٥١٩ ،
٥٢١ — ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ،
٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٦ ، ٦٠٠ ،
٦٠٦ — ٦٠٨ ، ٦١١ — ٦١٣ ، ٦١٦ ،
٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ،
٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ،
٦٤٢ .
هشام بن عروة : ١٨٦ ، ٣٣٤ .

ابن هنيدة = الحارث بن أويس .
أبو الهيثم بن نصر الأسلمى : ٣٢٨ .

و

أبو واقد الليثى : ٤٤٢ .
الواقدى : ٩٥ ، ١٢٣ ، ٢٤٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٤٤٠ .
وكيع : ٣١٦ .
وهب بن كيسان : ٢٠٦ .

ى

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ٧٧ ، ٨٦ ، ١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤٠٥ ، ٤١٦ ، ٦٠٥
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٦٠٣ .
أبو يزيد : ٣٠٥ .
يزيد بن أبى حبيب : ٢٧٦ ، ٣٣١ ، ٦٠٧ ، ٦٢٥ .
يزيد بن رومان : ٤٤ ، ٢٠٦ ، ٥١٦ .
يزيد بن زياد : ٢٣١ .
يزيد بن طلحة : ٦٠٣ .
أبو اليسر : ٣٨٠ .
يزيد بن عبد الله بن قسيط : ٢٣٧ ، ٣٣٢ ، ٥٩٩ ، ٦٢٦ .
يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : ٣٠٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٥٠ ، ٥٣٨ ، ٦٠٩ .
يونس بن بكير : ١٧٦ .
يونس بن عبيد : ٢٠٤ .
يونس النحوى : ٤٩٤ .

فهرس الأعلام

آ

آدم (عليه السلام) : ٤١٢ .
آكل المرار = الحارث بن عمرو بن حجر .
آكل المرار = حجر بن عمرو بن معاوية.
آكله القنا = حسان بن ثابت : ٢١٢ .
آمنة بنت أبي سفيان : ٤٨٣ .

أ

أبان بن سعيد بن العاص : ٣١٥ .
الأبجر = خدرة بن عوف بن الحارث .
إبراهيم عليه السلام : ٤٤ ، ١٨٢ ، ٣٣٩ ، ٤١٣ .
إبليس : ٩٨ .
أبي بن خلف بن وهب : ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٤٩ .
أبي بن كعب : ٩٤ ، ٩٥ ، ٣٥٨ .
أبي بن مالك القشيري : ٤٨٥ ، ٤٨٦ .
ابن أبي = عبد الله .
ابن أبيرق : ٥١٧ .
أثار = أوبار .
ابن الأثوج الهذلي : ٤١٤ .
أم أجبر : ٣٥ ، ١٠٣ ، ١٣٩ .
أحمد (رسول الله) : ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٩٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٤١٩ . وانظر رسول الله ومحمد رسول الله ، الأمين ، والمأمون ، والمصطفى ، والهادي ، والمهدي ، والنبي .
ابن أحمد : ٩٠
أبو أحمد بن جحش : ٦٤٤ .
أحمد بن الحارث : ٤٣٧ .
أحمد الأخيضر : ٥٢٨ ، ٥٣٠
أحمر باسا : ٤١٤ .
أحمر المصطلق : ٢٩٤ .
الأحمق المطاع : ٢١٥ . وانظر عيينة بن حصن .
أحيحة بن أمية بن خلف : ٤٩٥ .
أحيمر المصطلق . وانظر أحمر الأخيضر .
الأخرم = محرز بن نضلة .
الأخزم = مخزر بن نضلة .
ابن أخطب = حيي بن أخطب .
الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي : ١٧٩ ، ٣٢٣ .
ابن الإراش = مالك بن زافلة .
أربد بن قيس : ٤٧٦ ، ٥٦٨ .
أبو عامر = أربد .
أرطأة بن عبد شرحبيل بن هاشم : ٦٩ ، ١٢٨ .
ابن الأرقم : ٣٥٢ .
أم الأرقم : ٣٥٢ .
أزهر بن عبد عوف بن الحارث : ٣٢٣ .
الأزهري : ٢٦٦ .
أبو أسامة الجشمي : ٢٢٧ ، ٢٦٩ .
أبو أسامة = معاوية بن زهير .
أسامة بن زيد بن حارثة : ٦٦ ، ٣٠١ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٦٠٦ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .

أم أسامة بن زيد : ٣٤٧ .
إسحاق بن يسار : ٣٠٢ ، ٣٣٥ .
رجل من بنى أسد : أبو أمية بن قيس .
أسد الله = حمزة .
أسد الرسول = حمزة .
أسد بن خزيمة : ٣٦٢ .
أسد بن عبد العزى : ٤٠ ، ٧ .
أسد بن عبيد : ٢٣٨ .
أسد بن عبد العزى : ٤٨٦ .
أسلم : ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
امرأة من أسلم = رفيدة .
أسماء بنت عميس بن النعمان الخثعمية : ٣٥٩ ، ٣٦٩ .
أسماء بنت مالك : ٦٢٢ .
إسماعيل عليه السلام : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٢١ .
أم إسماعيل عليه السلام : ٤٦ .
الأسود : ١٥٨ .
الأسود الراعى : انظر أسلم .
الأسود بن رزن الديلى : ٣٨٩ .
الأسود بن عامر : ٤ .
الأسود العنسى : ٥٩٩ ، ٦٠٠ .
ابن الأسود بن مسعود : ٤٨٤ .
الأسود بن نوفل بن خويلد : ٣٦١ .
أسيد (والد عتاب) : ٤١٣ .
أسيد بن حضير (أبو يحيى) : ٩٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ .
أسيد بن سعية : ٢٣٨ .
أسيد بن ظهير : ٦٦ ، ٢٨٢ — ٢٨٤ .
رجل من أشجع = مخشن بن حير .
الأشدق = عمرو بن سعيد بن العاصى بن أمية .
ابن الأشرف = كعب .
الأشعث بن قيس : ٥٨٥ ، ٥٨٦ .
الأشعرى = أبو موسى .
أشيم : ٣٥٧ .
أصيرم — الأصيرم = عمرو بن ثابت .
الأعشى بن زرارة بن النباش : ١٧٩ .
أقصى بن حارثة : ٣١١ .
الأقرع بن حابس بن عقال التميمى : ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٠ ، ٦٢٨ ، ٦٢٢ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ .
ابن الأكوع اويكع : ٢٨١ ، ٢٨٢ .
أكيدر دومة = أكيدر بن عبد الملك : ٥٢٦ .
ابن إلياس : ٣٥١ .
أمير المؤمنين = على بن أبى طالب .
أم حسان بن ثابت : ٢١٢
الأمين = محمد رسول الله : ٥٠١ .
أميمة بنت عبد المطلب : ٩٧ .
أميمة بنت الناسى : ٤٨٤ .
أميمة بنت أمية بن قلع : ٤٨٤ .
أمينة بنت خلف بن أسعد : ٣٥٩ .
أمية بنت خالد بن سعيد : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .
أمية : ١٦٣ .
أبو أمية : رجل من بنى أسد : ٣٦٣ ، ٤٤٠ .
أمية الجمحى : ١٥٨ .
أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة : ٥ ، ٢٢٨ .
أبو أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة : ٢٢٨ .
أمية بن خفارة : ٦١٥ .
أمية بن خلف : ٦ ، ٨ ، ٨٥ ، ١٧٢ .
أمية بن أبى عتبة : ١٧٩ .
أم أناس بنت عوف بن محلم الشيبانى : ٥٨٦ .
أندرائس : ٦٠٨ .
الأندراوردى : عبد العزيز بن محمد أنس : ٤٢٥ .
أنس الأصم السلمى : ١٧٨ .
أنس بن أوس بن عتيك : ٢٥٢ .
أنس بن عباس السلمى : ١٨٨ .
أنس بن مالك : ٨٣ ، ١٢٥ ، ٣٤٠ .
أم أنس بن مالك : ٣٤٠ .
أنس بن النضر بن ضمضم : ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .
الأنصارى : ٣٥٧ ، ٤١٠ ، ٤٤٥ .
الأنصارى = المنذر بن محمد بن عقبة .
جارية من الأنصار : ٣١١ .

رجل من الأنصار = أبي بن كعب .
أم أنمار (مولاة شريق بن عمرو) : ٦٩ .
أبو أنيس = موهب بن رياح .
أنيس بن قتادة : ١٢٣ .
أنيف بن حبيب : ٣٤٤ .
أنيف بن ملة : ٦١٣ ، ٦١٤ .
أبو إهاب التميمي : ١٧١ ، ١٧٢ .
أهيب = وهب بن عمير .
أوبار : ٢٨٤ .
أوس بن الأرقم بن زيد : ١٢٥ .
أوس بن ثابت بن المنذر : ١٢٤ .
أوس بن حجر : ٥٤٥ .
أوس بن عوف : ٥٣٨ ، ٥٣٩ .
أوس بن القائد : ٣٤٤ .
أوس بن قتادة : ٣٤٤ .
أوس بن قيظي : ٢٢٢ ، ٢٤٦ .
أوس بن مخرمة : ٣٥١ .
ابن أوس بن مخرمة : ٣٥١ .
أوفى بن الحارث : ٤٥٧ .
ابن الأوكع : ٢٨١ .
إياس بن أوس بن عتيك : ١٢٣ .
إياس بن عدى : ١٢٧ .
أبو أيمن (مولى عمرو بن الجموح) : ١٢٦ .
أم أيمن (مولاة رسول الله) : ٢٤٧ .
أيمن بن عبيد : ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٩ .
أبو أيوب = خالد بن زيد .
أم أيوب : ٣٠٢ .
أيوب بن بشير : ٦٤٩ .

ب

بادية بنت غيلان بن مظعون : ٤٨٤ .
بثينة بنت الضحاك : ٢٩٥ .
بثينة (صاحبة جميل) : ٤٧٢ .
بجاد (رجل من بني سعد بن بكر) : ٤٥٨ .
بجاد بن عثمان : ٥٤٠ .
بجير بن بجرة : ٥٢٦ .
بجير بن زهير بن أبي سلمى : ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١١
بحزج : ٥٣٠ .
بحينة بنت الحارث : ٣٥٢ .
بديل : ٣٩٢ .
بديل بن أم أصرم = بديل بن عبد مناة.
بديل بن سلمة بن خلف : ٣٩٣ .
بديل بن ورقاء : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ .
بديل بن عبد مناة : ٣٩٣ .
أبو براء = عامر بن مالك بن جعفر .
البراء بن عازب : ٣٨ ، ٦٦ ، ٣١١ .
البراء بن معرور : ٣٣٨ .
أم البراء = ليلى بنت عمرو بن عامر .
برد (غلام زيد بن ربيعة) : ١٧٥ .
أبو برد بن نيار : ٥٩ .
أبو برزة الأسلمي : ٤١٠ .
برزة بنت مسعود بن عمرو : ٦٢ .
برزع بن زيد : ٦١٤ .
ابن البرصاء = الحارث بن مالك الليثي .
بركة بنت يسار : ٣١٣ ، ٣٦٩ .
برى = البراء .
بريرة : ٣٠١ .
بسر بن أرطاة : ٧٤ .
بسر بن سفيان = بسر بن سفيان الكعبي .
بسطام بن قيس بن مسعود : ٢٤٨ .
بشر بن البراء بن معرور : ٣٣٨ ، ٣٤٣ .
أم بشر بنت البراء بن معرور : ٣٣٨ .
بشر بن الحارث بن قيس بن عدى : ٣٦٥ .
بشر بن سفيان الكعبي : ٣٠٩ ، ٣١١ .
بشير بن سعد : ٢١٨ ، ٦١٢ .
ابنة بشير بن سعد : ٢١٨ .
بشير بن عبد المنذر الأنصاري المدني : ٤٥ ، ٤٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ .

أبو بصرة : ٣٥٢ .
أبو بصير الثقفى = عبيد بن أسيد بن جارية .
= عتبة بن أسيد بن حارثة .
بطرس الحوارى : ٦٠٨ .
بعجة بن زيد : ٦١٤ .
أبو بكر الصديق : ١٤ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ .
أم بكر : ٢٩ .
بنت أبى بكر = عائشة أم المؤمنين .
البكرى : ٢٢٠ ، ٤٨١ .
ابن البكير : ١٨٣ ، ٣٥٨ .
بلال : ٢٠٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٤١٣ ، ٦٣٢ .
أم البنين = ليلى بنت عامر .
البهزى = الحجاج بن علاط السلمى .
بولس : ٦٠٨ .

ت

تبع الحميرى (ملك اليمن) : ٥٢ ، ٢٥٦ ، ٤٦٢ .
ابن تلماء : ٦٠٨ .
تليد بن كلاب الليثى : ٤٩٦ .
تميم بن أبى مقبل : ١٩٣ .
تميم بن أسد : ٣٩٠ ، ٣٩١ .
تميم بن عمرو : ٧ .
ابن تميم بن عمرو : ٧ .
التميمى = ذو الخويصرة .
توماس : ٦٠٨ .
التيمى : ١٥ ، ٢٥ .

ث

ثابت بن أثلة : ٣٤٤ .
ثابت بن أقرم : ٣٧٩ ، ٣٨٠ .
ثابت بن الجذع : ٤٨٦ .
ثابت بن عمرون بن زيد : ١٢٤ .
ثابت بن قيس بن الشماس : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٥٦٢ ، ٦٤٥ .
الثريا بنت عبدالله بن الحارث : ٤٢ .
ثعلبة بن حاطب : ٥٣٠ .
ثعلبة بن زيد : ٦١٤ .
ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٤١ .
ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد : ١٢٥ .
ثعلبة بن سعية : ٢٣٨ ، ٢٤٥ .
ثعلبة بن عمرو : ٦١٥ .
ثعلبة بن غنمة : ٢٥٢ .
ثقف بن فروة بن البدى : ١٢٥ .
ثقيف بن عمرو : ٣٤٣ .
ثمامة بن أثال الحنفى : ٦٠٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ .
ابن ثور : ٦٢٠ .
أبو ثور = ذو المستعار .
ثويبة (مولاة أبى لهب) : ٩٦ .

ج

جابر بن الزبير : ٨ .
جابر بن سفيان : ٣٦٤ .
جابر بن عبد الله : ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ .
جابر بن عبد الله الأنصارى : ٣٣٣ .
جابر بن عبد الله بن رئاب : ٣٥٨ .
جابر بن عبد الله بن عمرو : ١٠١ .
جابر بن عبدالله بن عمرو : ١٠١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ .
جابر بن عمرو بن زيد : ٣٨٩ .
الجارود بن بشير : ٥٧٥ .
جارية بن عمرو : ٥٣٠ .

جامع المذلل : ١٧٩ .
جبار بن صخر بن أمية بن خنساء الأنصارى : ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٦٣٣ .
جبار بن سلمى : ١٨٧ ، ٥٦٨ .
جبر بن عتيك : ٣٥٨ .
جبريل عليه السلام = روح القدس : ٩ ، ٢٦ ، ٩٦ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٣٢٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧٥
جبلة بن الأيهم : ٦٠٧ .
جبلة بن الحنبل : ٤٤٣ .
جبلة بن مالك : ٣٥٤ .
جبير بن مطعم : ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١، ٩١ ، ١٢٢ .
جحدم : ٤٣١ ، ٤٣٢ .
ابن جحش : ١٦٦ .
الجد بن قيس : ٣١٦ ، ٥١٦ .
ابن جدعان : ١٢ ، ١٣ .
الجشمى = معاوية بن زهير .
جعفر بن أبي سفيان : ٤٤٣ .
جعفر بن أبي طالب : ٢٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ — ٣٨٨ ، ٦٢١ .
أم جعفر بن أبي طالب = فاطمة بنت أسد = أم على بن أبي طالب .
جعونة بن شعوب الليثى : ٧٥ .
جعيل بن سراقة الضميرى = عمرو بن سراقة الضمرى .
الجلابيب : ٧٦ .
الجلاح : ٤٥٠ .
الجلاس بن سويد : ٨٩ .
الجلاس بن طلحة : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٧ .
جليحة بن عبد الله : ٤٨٦ .
جمانة بنت أبي طالب : ٣٥٢ .
جمح بن عمرو بن هصيص : ٦ .
جمل (امرأة) : ٤٦٣ .
جهيمة بنت قيس : ٦٢٢ .
جميل بن معمر الجمحى : ٤٧٢ ، ٤٧٣ .
جميل بن معمر العذرى : ٤٧٢
جناب = حباب بن قيظى .
جنادة بن سفيان بن معمر : ٣٦٤ .
أبو جندل بن سهيل بن عمرو : ٣١٨ ، ٣٢٢ .
جندب بن الأكوع : ٤١٦ .
جهجاه بن مسعود : ٢٩٠ .
أبو جهل : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٥ ، ١٦٣ ، ٢١١ ، ٣٢٠ ،
أبو جهم بن حذيفة بن غانم : ٣٢٧ ، ٤٩٥ .
جهم بن قيس بن عبد شرحبيل : ٣٦١ .
الجهنى = سنان بن وبرة .
جهينة بن سود بن أسلم : ٢٩ .
جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار : ٢٩٠ ، ٢٩٤ — ٢٩٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ .
جيفر بن الجلندى : ٦٠٧ .

ح

حاء (اسم رجل) : ٣٠٦ .
حابس التميمى : ٤٩٤ .
ابن حابس = فراس بن حابس .
حاتم : ٥٧٩ ، ٥٨٠ .
حارث : ٨٥ .
أبو الحارث : ٣٣ .
بنت الحارث = رملة بنت الحارث ، كبشة .
الحارث الأعرج الغسانى : ٥٨٦ .
الحارث بن أمية بن رافع : ٨٨ .
الحارث بن أبي أمية الأصغر : ٤٢ .
الحارث بن أنس بن رافع : ١٢٢ .
الحارث بن أوس بن معاذ : ٥٥ — ٥٧ ، ١٢٣ .
الحارث بن الحارث بن الخزرج : ٢٢٢ ، ٣٥٠
الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .
الحارث بن الحارث بن كلدة : ٤٩٣ .
الحارث بن حاطب بن الحارث : ٣٦٤ .
الحارث بن خالد بن صخر : ٣٦١ .
الحارث بن الخزرج : ٣٥٠ .

الحارث بن ربعى : ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٦٢٦ .
الحارث بن سهل بن أبي صعصعة : ٤٨٧ .
الحارث بن سويد بن صامت : ٨٩ ، ٦٣٦ .
الحارث بن أبي شمر الغسانى : ٤٢١ ، ٤٨٩ ، ٦٠٧ .
الحارث بن الصمة : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٦ ، ١٨٤ .
الحارث بن أبي ضرار : ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
الحارث بن طلحة : ١٢٧ .
الحارث بن عائذ : ٤ .
الحارث بن عامر بن نوفل : ١٧١ ، ٢٧٢ .
الحارث بن عبد قيس بن لقيط : ٣٦٢ .
الحارث بن عبد كلال : ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٠٧ .
الحارث بن عمرو بن حجر : ٥٨٦ .
الحارث بن عوف بن حارثة المرى : ٢١٥ ، ٢٢٣
الحارث بن فهر : ٧ .
الحارث بن الفياض : ١٥ .
ابنا الحارث بن قيس : ٣٥٨ .
الحارث بن كلدة : ٤٨٥ .
الحارث بن مالك الليثى : ٤٤٢ ، ٦١٠ ، ٦١١ .
الحارث بن ملة الضبيبى : ٦١٢ .
الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٧ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ١٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .
الحارث بن أبي وجزة : ٤ .
حارثة : ٣٥١
مولى لبنى حارثة : ٥٨ .
الحارثية = عمرة بنت علقمة .
ابن حاطب = يزيد بن حاطب .
حاطب بن أبي بلتعة : ٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٦٠٧ .
حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب : ٣٦٤ ، ٣٦٧ .
أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٢ ، ٦١٤ .
أبو حباب = عبد الله بن رواحة .
حباب بن قيظى : ١٢٣ .
حبان بن عبد مناف بن منقذ : ٢٢٧ .
حبان بن قيس بن العرقة : ٢٢٧ .
الحبحاب بن يزيد : ٥٦٠ .
حبشى (عبد بنى نوفل) : ١٣٩ .
ابن حبيب : ٧٦ .
حبيب بن جابر : ٨ .
أم حبيب بنت جحش : ٣٥٢ .
حبيب بن عيينة بن حصن : ٢٨٤ .
حبيب بن يزيد بن تيم : ١٢٣ .
أم حبيبة = رملة بنت أبي سفيان .
أبو حبيبة بن الأزعر : ٥٣٠ .
حبيبة بنت عبيد الله : ٣٦٢ .
حبيش : ٤٣٣ .
الحتات بن يزيد المجاشعى : ٥٦١ .
الحجاج : ٧٦ .
الحجاج بن علاط السلمى : ١٥١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ .
الحجاج بن قيس بن عدى : ٦ ، ٧٦ .
حجر = (ابن أم قطام) : ٤٠٤ .
حجر = والد بن امرئ القيس : ١٠٠ .
حجر بن عمرو بن معاوية : ٥٨٦ .
حجير بن أبي إهاب : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ .
ابن أبي حدرد = عبد الله بن أبي حدرد .
حذام : ٤٢٧ .
أبو حذيفة = حسيل بن جابر اليمانى .
حذيفة بن اليمان = أبو عبد الله : ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ٢٣١ - ٢٣٣ - ٦٣١ .
ابن حذيفة = ابن أبي حذيفة : ٣٦٤ .
حرام بن ملحان : ١٨٤ .
حرب : ٤٥٢ .
ابن حرب = أبو سفيان .
أم حرملة بنت عبد الأسود : ٣٦١ .

حرملة بن هوذة بن ربيعة : ٤٩٥ .

حرمى بن عبد الله : ٥١٨ .

حزابة = أبو قطن : ٤٦٢ .

ابن حزمة : ٣٥٨ .

حزن بن أبى وهب : ٦١٧ .

حسان بن ثابت : : ١٧٠ — ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ — ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٨٤ ، ٤٢٣ .

حسان بن عبد الملك : ٥٢٦ .

حسان بن ملة . ٦١٣ ، ٦١٥ .

حسل بن أبى عمرو بن عبد ود : ٢٥٣ .

الحسن بن أبى الحسن البصرى : ١٠٧ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ .

حسن بن على بن أبى طالب : ٣٩٦ .

الحسن القرظى : ٢٤٢ .

امرأة الحسن القرظى : ٢٤٢ .

أبو الحسن = على بن أبى طالب .

حسنة : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .

حسيل بن جابر اليمانى : ٨٧ ، ١٢٢ ، ٤٣٠ .

حسين : ٣٥٨ .

أبو حسين بن الحارث بن عدى : ١٧٣ .

أبو الحسين المطلبى : ٣٥١ .

حصن بن حذيفة بن بدر : ٤٩٤ .

الحصن بن الحارث : ٣٥١ .

ابنة الحصين بن الحارث : ٣٥١ .

ابن حضير = أسيد بن حضير .

رجل من بنى الحضرمى = مالك بن عباد .

حضن بن عبد مناف : ١٨٣ .

خطاب بن الحارث : ٣٦٤ ، ٣٦٧ .

أبو حفص = عمر بن الخطاب .

حفصة بنت عمر بن الخطاب : ٦٤٣ ، ٦٤٥ .

ابن أبى الحقيق = سلام بن أبى الحقيق .

حكم بن سعد : ١٨٨ .

أبو حكم = سلام .

الحكم = أبو جهل .

أبو الحكم بن الأخنس بن شريق : ١٢٨ .

أم حكيم بنت الحارث بن هشام : ٦٢ ، ٤١٠ ، ٤١٨ .

حكيم : ١٩ ، ٢٢ .

أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب : ٣٥٢ .

أم حكم بنت أبى سفيان : ٣٥٢ .

حكيم بن حزام : ٤٠٠ ، ٤٩٣ .

حكيم بن حكيم : ٤٣٠ .

أبو الحكيم = أبو الحكم : ٥٢ .

الحليس بن زبان : ٩٣ .

الحليس بن علقمة : ٣١٢ .

حل بن سعدانة بن الحارث : ٢٢٦ .

حمزة بن عبد المطلب : ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٦١ ، ٦٩ — ٧٤ ، ٧٦ ، ٩١ — ٩٣ — ٩٥ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ — ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ — ١٦٩ ، ٢٤٠ ، ٢٨٥ .

حمنة بنت جحش : ٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٥٢ .

أم حنبل : ٤٤٤ .

حنش الصنعانى : ٣٣١ .

حنظلة : ١٣٩ .

حنظلة بن أبى عامر الغسيل : ٧٥ ، ١٢٣ .

حنظلة بن دارم : ٦٢٢ .

حنظلة بن قبيصة : ٦

أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .

أبو حنة بن عمرو بن ثابت : ١٢٣ .

أبو حنيفة : ٥٤ .

أبو حنيفة الفقيه : ٢٤٩ .

الحويرث : الحارث بن هشام .

الحويرث بن عباد بن جثمان = الحارث بن عائذ .

الحويرث بن نقيد بن وهب : ٤١٠ ، ٤١١ .

حويصة بن مسعود : ٥٨ ، ٥٩ ، ٣٥٥ .

حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس : ٣٧٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .

أبو حية بن عمرو = أبو حنة .

حيى بن أخطب النضرى : ٤٤ ، ١٩١ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ،
٢٢١، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ .

خ

خارجة بن زيد بن أبي زهير : ١٢٥ .
خالد بن أسيد بن أبي العيص : ٧ ، ٤٧٤ .
خالد بن الأعلم (حليف بني مخزوم) : ، ١٢٨.
خالد بن البكير الليثي : ١٦٩ ، ١٧٠ .
خالد بن خنيس بن حارثة : ٩٢ .
خالد بن زيد : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٠ .
خالد بن سعيد بن العاصي : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،
٥٤٣ ، ٥٨٣ ، ٦٤٤ .
خالد بن سفيان بن نبيح : ٦١٩ .
خالد بن هشام بن المغيرة : ٥ ، ٤٣١ ، ٤٩٥ .
خالد بن هوذة بن ربيعة : ٤٩٥ .
خالد بن الوليد : ٦٦ ، ٨٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨،
٣٠٩ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
٤٣٧ ، ٤٥٨، ٤٧٠ ، ٥٢٦ ، ٥٩٢ ،
٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٤١.
خالة الرسول = سلمى بنت قيس .
خبيب بن عدى : ١٦٩ ، ١٧١ - ١٧٤ ،
١٧٧ - ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٢ ،
٢٧٩ ، ٦٣٣ .
خدرة بن عوف بن الحارث بن الأبجر : ٢٥٢ .
خديجة بنت خويلد : ٢٢٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ .
خذام بن خالد : ٥٣٠ .
خراش بن أمية : ٣١٤ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .
خزاعي بن أسود : ٢٧٤ .
الخزرجي = عبد الله بن رواحة .
خزيمة : ٢٣ .
أبو خزيمة : ٢٣ .
خزيمة بن ثابت : ٦٣٨ .
خزيمة بن فهم : ٣٦١ .
ابن الخطاب : عمر بن الخطاب .

ابن خطل : ٤١١ .
خطيب قريش : سهيل بن عمرو .
خفاجة بن عاصم بن حبان : ٢٢٨ .
خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو : ٢٤٢ ، ٢٥٤
خلاد بن عمرو بن الجموح : ١٢٦ .
ابن خلف = أبي بن خلف .
خليفة بني أحمد : ٣٩٩ .
خناس بنت مالك بن المضرب : ٦٢ .
خنيس بن حارثة بن لوذان : ٩٢ .
خنيس بن خالد بن ربيعة : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .
ابن أبي خنيس : ٣٥٢ .
خوات بن جبير : ٢٠٢ ، ٢٢١ .
ابن خويلد : ٤٣٥ .
خويلد بن أسد : ٦٤٣ .
خويلة بنت حكيم بن أمية : ٤٨٤ .
أبو خيثمة : ٦٥ ، ٥١٩ ، ٥٢١ .
خيثمة (أبو سعد بن خيثمة) : ١٢٤ .

د

الدار بن هانى : ٣٥٣ .
داعس : ١٩١ .
داود (عليه السلام) : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨١ ،
٥١٣ .
داود بن عروة : ٤٨٣ .
أم داود بن عروة = آمنة بنت أبي سفيان .
داود بن أبي مرة بن عروة : ٤٨٣.
أم داود بن أبي مرة = ميمونة بنت أبي سفيان .
ابن الدثنة : ١٨٣ .
أبو دجانة السعدى = سماك بن خرشة .
دحية بن خليفة الكلبي : ٢٣٤ ، ٦٠٧، ٦١٢ -
٦١٣ .
دريد بن الصمة : ٤٣٧ - ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦
أبو دسمة : ٦٢ .
ابن الدغنة : ٤٥٣ .
دهمان : ٤٤١ .
دوس بن إسماعيل : ٢١٣ .

ذ

ذكوان بن عبد قيس : ١٢٦ .
ذو البجادين المزنى = عبد الله .
ذو الجدين : ٢٤٨ .
ابن ذى الجدين : بسطام بن قيس .
ذو الجناحين : جعفر بن أبى طالب .
ذو الخليفة = خليفة بنى أحمد .
ذو الخمار = سبيع بن الحارث بن مالك .
ذو الخمار = عوف بن الربيع .
ذو الخويصرة التميمى : ٤٩٦ ، ٤٩٧ .
ذو الدبر = عاصم .
ذو الرجل : ١٢ ، ١٣ .
أبو ذر الغفارى : ٧٦ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ – ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٧٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥١٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٦١ .
ابن أبى ذر الغفارى : ٢٨١ ، ٢٨٥ .
ذو رعين (النعمان) : ٥٨٨ ، ٥٨٩ .
ذو القصة = قيس بن الحصين .
ذو المستعار = أبو ثور .
ذؤيب بن الأسود بن رزن : ٣٨٩ .
ذو يزن : ٤٧٥ .

ر

راشد (مولى حبيب بن أبى أوس الثقفى) : ٦٢ .
رافع : ٢٧٠ .
أبو رافع (غلام أمية بن خلف) : ٨ .
رافع (مولى رسول الله) : ٣٧٢ .
رافع (صاحب دارة رافع) : ٣٩٢ .
رافع بن أبى الحقيق = سلام بن أبى الحقيق .
رافع بن خديج : ٦٦ .
رافع بن أبى رافع الطائى : ٦٢٤ .
رافع بن عميرة = رافع بن أبى رافع الطائى .
الراهب = عبد بن عمرو .
الرباب بنت كعب : ٨٧ .
رباح بن المغترف : ٦ .
ربيعة (والد طفيل) : ٢٨٧ .
ابنا ربيعة : ١٥ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٨٥ .
ربيعة بن أكثم بن سخبرة : ٣٣٣ .
ربيعة بن أمية بن خلف : ٦٠٥ .
ربيعة بن أمية الديلى : ٢٦٩ .
ربيعة بن الحارث : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٤٣ ، ٥٨٥ .
ربيعة بن دارج بن العنبس : ٦ .
ربيعة بن عامر بن مالك : ١٨٨ .
ربيعة بن رفيع بن إهبان السلمى : ٤٥٣ ، ٦٢١
رجل من الأنصار = محمد بن مسلمة .
رجل من بنى غفار = ابن أبى ذر .
رزن : ٣٩١ ، ٤٢٥ .
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ٤ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٥ – ٥١ ، ٥٤ – ٥٦ – ٥٩ ، ٦١ – ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ – ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ – ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ – ١٨٦ ، ١٨٩ – ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ – ٢١١ ، ٢١٣ – ٢١٦ ، ٢١٨ – ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ – ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ – ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ – ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ – ٢٨٥ ، ٢٨٧ – ٢٩٥ – ٢٩٧ – ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ – ٣٢٠ ،

٣٢٣ – ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ – ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ – ٣٥٧ ، ٣٦١ – ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ – ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ – ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ – ٤٠٧ ، ٤٠٩ – ٤١٣ ، ٤١٥ – ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ – ٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ – ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ – ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ – ٤٨٨ ، ٤٩٠ – ٤٩٤ ، ٤٩٦ – ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١١ ، ٥١٤ – ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ – ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ – ٦٠١ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٧ – ٦٢٠ ، ٦٢٢ – ٦٢٤ ، ٦٢٦ – ٦٣٣ ، ٦٣٥ – ٦٤١ ، ٦٤٤ ، ٦٤٩ .

رفاعة بن زيد بن التابوت : ٢٤٢ .

رفاعة بن زيد الجذامى : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٥٩٦ ، ٦١٢ – ٦١٥ .

رفاعة بن سموأل القرظى : ٢٤٤ .

رفاعة بن عمر الجبل : ١٢٦ .

رفاعة بن قيس الجشمى : ٦٢٩ .

رفاعة بن مشروح : ٣٤٣ .

رفاعة بن وقش : ١٢٢ .

رفيعة (امرأة من أسلم) : ٢٣٩ .

رقاش : ٤٢٧ .

رفاعة : أبو لبابة الأنصارى .

رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد : ٤٨٧ .

رقية بنت رسول الله : ٣٦٨ .

رقية بنت مسعود بن عمرو : ٦٢ .

ركانة بن عبد يزيد : ٣٥١ .

رملة بنت الحارث = امرأة من بنى النجار .

رملة بنت الحدث = امرأة من بنى النجار .

رملة بنت أبى سفيان : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٩٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ .

رملة بنت أبى عوف بن ضبيرة : ٣٦٣ ، ٣٦٨ .

رميثة بنت عمرو : ٢٥١ .

أم رميثة : ٣٥١ ، ٣٥٣ .

الرميصاء – مليكة بنت ملحان .

رميلة : مليكة بنت ملحان .

أبو رهم = كلثوم بن الحصين بن عتبة بن خلف الغفارى .

أبو رهم بن عبد الله : ٨ .

بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف = أم مسطح : ٢٢٩ .

ابن رواحة : عبد الله .

روح القدس = جبريل .

أبو الروم بن عمير بن هاشم : ٣٦٣ .

أم رومان = زينب بنت عبد دهمان .

رويفع بن ثابت الأنصارى : ٣٣١ .

أبو الريان = طعيمة بن عدى بن نوفل

ريحانة بنت عمرو بن خناقة : ٢٤٥ .

أبو ريشة بن أبى عمرو .

ريطة بنت الحارث بن جبيلة : ٣٦١ ، ٣٦٨ .

ريطة بنت منبه بن الحجاج : ٦٢ .

ريطة بنت هلال بن حيان : ٤٩ .

ز

ابن زافلة بن الأراش : ٣٨١ .

ابن زيان : ٣١٢ .

الزبرقان بن بدر : ٥٦٠ ، ٦٠٠ .

زرعة ذو يزن : ٥٨٨ ، ٥٩٠ .

ابن الزبعرى : ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ٢٢٩ ، ٥٠١ .

الزبير بن باطا القرظى : ٢٤٢ .

الزبير بن عبد الرحمن = الزبير بن باطا .

الزبير بن العوام : ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ٢٤٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤٠٦ ، ٤٥٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ .

أم الزبير = صفية .
الزجاج : ١٨٠ .
أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو : ١٦٥ .
زمعة بن الأسود : ٢١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
زهير بن الأغر الهذلى : ١٧٠ .
زهير بن أبى أمية بن المغيرة : ٤١١ ، ٤٩٥ .
زهير بن أبى سلمى : ٥٠٢ ، ٥١٠ .
زهير بن العجمة الهذلى : ٤٧٢ .
زهير = أبو صرد : ٤٨٨ ، ٤٩٠ .
أبو زهير : ٥٠٢ .
زياد بن السكن : ٨١ .
زياد بن لبيد : ٦٠٠ .
زيد بن أرقم : ٢٩١ ، ٢٩٢ .
زيد بن أسلم : ٥٠٠ .
أبو زيد الأنصارى : ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ٢٦٦ ، ٣٠٧ .
زيد بن ثابت : ٤٧ ، ٦٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ .
زيد بن جارية : ٥٣٠ .
زيد بن حارثة : ٥٠ ، ٥١ ، ١٠٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ — ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦١٢ — ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٤ .
زيد الخير = زيد الخيل .
زيد الخيل : ٥٧٧ ، ٥٧٨ .
زيد بن الدثنة بن معاوية : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢
زيد بن السكن = زياد بن السكن .
زيد بن سهل بن الأسود بن حرام : ٣٠٦ ، ٣٢٩ ، ٣٥٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .
أبو زيد بن عمرو : ٦١٣ — ٦١٥ .
زيد بن اللصيت القينقاعى : ٥٢٣ .
زيد بن سهم : ٤٤٧ .
زيد اليعملات : ٣٧٧ .
زينب بنت جحش : ٣٠٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ .
زينب بنت الحارث بن خالد بن صخر اليهودية : ٣٣٧ ، ٣٦٨ — ٣٧٠ .
زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان : ٤٩٠ .
زينب بنت خزيمة : ٦٤٧ .
زينب بنت أبى سلمة بن الأسد : ٣٦٨ — ٣٧٠ .
زينب بنت عبد دهمان : ٢٩٩ .
زينب بنت أبى هالة : ٦٤٣ .

س

سارة (مولاة بنى عبد المطلب) ٣٩٨ : ٤١٠ ، ٤١١ .
سالم (مولى أبى خليفة) : ٤٣٠ .
سالم بن شماخ : ٥ .
سالم بن عمير : ٥١٦ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ .
سالم بن عوف : ٦ .
أبو السائب (مولى عائشة) : ١٠١ .
السائب بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ، ٤٨٦ .
السائب بن أبى حبيش : ٤ .
السائب بن أبى السائد بن عائذ : ٤٩٥ .
السائب بن عبد الله : ٥ .
السائب بن عبيد : ٣ .
السائب بن مالك : ٨ .
سباع بن عبد العزى : ٦٩ — ٧١ ، ١٢٨ .
سباع بن عرفطة الغفارى : ٤٣ ، ٢١٣ ، ٥١٩ ، ٦٠١ .
سبرة بن عمرو : ٦٢١ .
سبيع بن حاطب بن الحارث : ١٢٤ .
سبيع بن الحارث بن مالك : ٤٣٧ .
سبيعة بنت عبد شمس : ٣١٣ .
سبينة : ٥٨ .
سفينة = سبينة .
ابن سراج : ٣٤١ ، ٤٥٤ .
ابن السراج : ٢٢٩ .
سراقة بن الحارث بن عدى : ٤٥٩ .
سراقة بن عمرو بن عطية : ٣٨٨ .
سرجس = رافع بن أبى رافع الطائى .
سعاد (امرأة) : ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٥ ، ٥
سعد : ٣٦ .
سعد (من قتل أحد) : ١٤٣ .
سعد بن خيثمة : ١٢٣ .

أبو سعد بن خيثمة : ١٢٤ .
سعد بن الربيع بن عمرو : ٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٥ .
بنت سعد بن الربيع : ٩٥ .
سعد بن زيد الأنصارى : ٦٥ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
أم سعد بنت سعد بن الربيع : ٨١ .
سعد بن سهم : ٣٦٥ .
أبو سعد بن أبى طلحة : ٧٣ ، ٧٤ .
سعد بن عبادة بن دليم : ٢٢١ — ٢٢٣ ، ٤٠٦ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٦٥٦ .
سعد بن عبد قيس بن لقيط : ٣٦٦ .
سعد بن معاذ بن النعمان : ٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ — ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣٥٨ ، ٥٢٦ .
سعد بن هذيم : ٦١٧ .
سعد بن أبى وقاص : ٦ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٩٢ ، ٢٢٧ ، ٣١٩ ، ٣٦٤ ، ٥٢٠ .
السعدية : ٧١ .
سعيد : ٢٢٧ .
سعيد بن جبير : ١٧٤ .
سعيد بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .
سعيد بن حريث المخزومى : ٤١٠ .
سعيد بن خالد بن سعيد : ٣٥٩ ، ٣٦٩ .
أبو سعيد الخدرى : ٨٠ ، ١٢٥ ، ٦٣١ .
سعيد بن زيد : ٦٥٧ .
أبو سعيد بن أبى طلحة : ٢٢٧ .
سعيد بن سعيد بن العاص : ٤٨٦ .
سعيد بن سهم : ٣٦٥ .
سعيد بن سويد بن قيس : ١٢٥ .
سعيد بن عامر بن حذيم : ١٧٣ .
سعيد بن عبد الله بن أبى قيس : ١٧٣ .
سعيد بن عبيد بن أسيد : ٤٨٥ .
سعيد بن عمرو : ٣٦٥ .
سعيد بن المسيب : ٣٤٠ .
سعيد بن مينا : ٢١٨ .
سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم : ٤٩٣ .
سعية (من قتلى بدر) : ٢٧٣ .
ابن سعية : ٢٠٢ .
سنان بن مالك بن سنان = أبو سعيد الخدرى .
سفانة بنت حاتم : ٥٧٩ .
أبو سفيان بن عبد الحارث : ٤٤٣ .
أبو سفيان بن عبد الحارث بن عبد المطلب : ٥١ ، ٤٠٠ ، ٤٤٦ .
أبو سفيان بن الحارث بن قيس : ١٢٣ .
أبو سفيان بن حرب بن أمية : ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٦٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ، ٦٣٤ .
سفيان بن عبد الأسد بن عبد الله : ٤٩٥ .
سفيان بن عيينة : ٤١٢ .
سفيان بن فروة الأسلمى : ٣٣٤ .
سفيان بن معمر بن حبيب : ٣٦٤ .
سفيعة بنت عبد شمس : ٣١٣ .
السكران بن عمرو : ٦٤٤ .
السكن بن رافع بن امرئ القيس : ١٢٢ .
سلافة بنت سعد بن شهيد : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٧١ .
سلام بن أبى الحقيق النضرى : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٦١٩ .
ابن سلامة = سلطان بن سلامة .
سلامة بن سلامة : ٣٥٨ .
سلكان بن سلامة بن وقش ٥٥ .

سلام بن مشكم : ٤٤ — ٤٦ ، ٢٠١ ، ٢٣٧ .
سلمان الفارسي : ٢١٩ ، ٢٢٤ .
أم سلمة = أم سلمة بنت أبي أمية .
أم سلمة = زوج الرسول .
أم سلمة = هند بنت أمية .
أبو سلمة = أبو سلمة بن عبد الأسد .
سلمة بن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع .
أم سلمة : بنت أبي أمية = زوج الرسول :
٢٣٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٣ ، ٦٨٣ ، ٤٠٠ ،
٤٨٢ ، ٦٤٣ ، ٤٦٤ .
سلمة بن ثابت بن وقش : ١٢٢ .
سلمة بن دريد بن الصمة : ٤٥٥ .
أبو سلمة بن عبد الأسد : ٩٦ ، ٣٦٨ ، ٦١٢ ،
٦٤٥ .
سلمة بن عمرو بن الأكوع : ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
٢٨٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
٦١٧ .
سلمة بن الميلاء : ٤٠٨ .
سلمة بن هشام : ٣٢٢ ، ٣٨٣ .
سلمى : ٤٣٣ .
سلمى (أم عمرو) : ١٩٢ .
سلمى خالة الرسول = سلمى بنت قيس .
سلمى بنت الأسود : ٣٨٩ .
سلمى بن مالك : ٥٧٣ .
سلمى أم وهب : ١٩٢ .
ابن سلمى : ١٤٩ .
ابن أبي سلمى = زهير .
أبو سلمى (أبو زهير) : ٥٠٢ .
سلمى بنت قيس : ٢٤٤ .
سليط = سليط بن عمرو .
سليط بن عمرو : ٦٠٧ ، ٦٤٤ .
سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٦ .
سليط بن قيس : ٢٤٤ .
أم سليم : ٤٤٧ .
سليم بن الحارث : ١٢٥ .
سليم بن منصور : ٤٢٩ .
أم سليم بنت ملحان : ٣٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .
سليم بن عمرو بن حديدة : ١٢٦ .
أبو سليمان = خالد بن الوليد .
سليمان بن يسار : ٧٣ .
سمارير : ٤٥٥
سمادير = سلمة بن دريد .
سماك بن خرشة أبو دجانة : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
٨٢ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٩٢ ، ٦٠١ .
سماك اليهودي : ١٩٨ .
سمرة بن جندب الفزاري : ٦٦ .
أبو السنابل بن بعكك بن الحارث : ٤٩٥ .
أبو سنان الأسدي : ٣١٦ .
سنان بن تميم : ٢٩٠ .
سنان والد عامر وعمرو بني سنان : ٣٢٨ .
أبو سنان الكندي : ٣١٦ .
سنان بن مالك بن سنان : ١٢٥ .
أبو سنان بن محصن بن حرثان : ٢٥٤ .
سنان بن وبر الجهني : ٢٩٠ .
سفينة : ٥٨ .
ابن سفينة : ٥٨ .
سهل بن حنيف : ١٠٠ ، ١٩٢ ، ٥٣٠ .
سهلة بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٨ .
سهم بن عمرو بن هصيص : ٥ .
السهمي = عدي بن قيس .
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف : ٤٢ .
سهيل بن عمرو بن عبد شمس : ٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ،
٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٩٨ ،
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٩٣ . ٦٦٦
ابن سهيل بن عمرو : ٣١٨ ، ٣٢٢ .
سودة بنت زمعة بن قيس : ٦ ، ٨ ، ٣٦ ، ٦٤٣ ،
٦٤٤ .
سويبق بن الحارث بن حاطب : ١٢٤ .
سويد : ٢١ ، ١٩١ .
سويد بن زيد : ٦١٣ ، ٦١٤ .
سويد بن صامت : ٨٩ .

سويلم اليهودى : ٥١٧
سيرين (أمة قبطية) : ٣٠٦ .
سيمن : ٦٠٨ .

ش

شأس : ٢٠٣ .
شأس بن قيس : ٢٣٦ .
شافع (حليف بنى الحارس) : ٨ .
الشافعى : ٢١٤ .
شبينة : ٥٨ .
شجاع بن وهب : ٦٠٧ .
شداد بن الأسود بن شعوب : ٧٥ ، ١٢٣ .
شداد بن عارض الجشمى : ٤٨١ .
شداد بن عبد الله القنانى : ٥٩٣ .
شداد بن قراش : ٦٢١ .
أم شراحيل بن حسنة : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .
ابن الشريد : ٤٧١ .
أبو شريح : ٤١٦ .
شريق بن الأخنس بن شريق : ٦٩ .
شريق بن عمرو بن وهب : ٦٩ .
أبو شريك : ٣٥٨ .
شعثاء بنت سلام بن مشكم اليهودى : ٤٢٢ .
شفيع (حليف بنى الحارث بن فهر) : ٨ .
شقران (مولى رسول الله) : ٦٦٤ .
شماء : ٤٩٧ .
شماخ بن محارب بن فهر : ٦ .
شماس بن عثمان : ١٢٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .
أبو شماس بن عمرو : ٦١٤ .
شهر بن حوشب الأشعرى : ٦٥ .
شيب (منادى مرخم) شيبة : ٩٢ .
شيبة (من قتلى بدر) : ٩ ، ١٢ ، ١٥٢ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٧٦ ، ١٦٣ .
شيبة بن عثمان بن أبى طلحة : ٤٤٤ ، ٤٩٥ .
أم شيبة بنت أبى طلحة : ٣٤٥ .
شيبة بن مالك بن المضرب : ١٢٩ .
الشيماء بنت الحارث : ١ ، ٤٥ .

ص

الصابئ (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٤٣١ .
صاحبة عروة بن الورد = أم عمرو .
صاعد (صائغ) : ١٣٤ .
صاعد بن عقيل : ٢٣ .
صخيرة : ٣٤٣ .
صخر : ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٥٧ ، ٣٩١ .
أبو صخر = خنيس بن خالد .
صخر = أبو سفيان .
بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد : ٢٩٩ .
أبو صرد (زهير) : ٤٤٨ ، ٤٩٠ .
صرد بن عبد الله الأزدى : ٥٨٧ ، ٥٨٨ .
الصعب بن معاذ : ٣٣٢ .
صفوان : ٣٩٨ ، ٤٠٨ .
صفوان بن أمية بن خلف : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ١٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .
صفوان بن المعطل السلمى : ٢٩٨ ، ٣٠٤ — ٣٠٦ .
صفية : ٢٦٧ .
ابن صفية = الزبير بن العوام .
صفية بنت حيى بن أخطب : ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ .
صفية بنت عبد المطلب : ٦٨ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٥٨ ، ٢٢٨ ، ٣٣٤ .
الصلت بن مخرمة : ٣٥١ .
صؤاب (غلام لبنى أبى طلحة) : ٧٨ .
صؤاب (غلاب أبى يزيد) ١٢٨ .
صيفى بن أبى رفاعة : ٥ ، ٦٤٤ .
صيفى بن قيظى : ١٢٢ .
الصيقلانى = عمير : ٣٦ .

ض

ضباعة بنت الزبير : ٣٥٢ .
الضبيبى = رفاعة بن زيد الجذامى .

الضبيبى = رفاعة بن زيد الجذامى .
الضبيبى = رفاعة بن زيد الجذامى .
الضبينى = رفاعة بن زيد الجذامى .
الضحاك : ٣٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ .
الضحاك بن سفيان الكلابى : ٤٤٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ .
ضرار : ٨٧ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ٢٦٧ .
ضرار بن الخطاب بن مرداس : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ .
ضمام بن ثعلبة : ٥٧٢ ، ٥٧٣ .
ضمام بن مالك السلمانى : ٥٩٧ .
ضمرة الجهنى (حليف بنى طريف) : ١٢٦ .
ضميرة (مولى على) : ٦٣٥ .
أبو ضياح بن ثابت = النعمان بن ثابت بن النعمان

ط

ابن طارق : ١٨٣ .
أبو طالب : ٢٤ .
أم طالب : ٣٥٢ .
طعمة (من قتلى بدر) : ٢١ .
طعيمة بن عدى بن نوفل : ٦١ ، ٧١ ، ١٨٨ .
طفيل (من الشهداء) : ٢٧ .
الطفيل بن أبى قنيع : ٧ .
الطفيل بن ربيعة : ١٨٧ .
الطفيل بن النعمان : ٢٥٢ .
أبو طلحة = زيد بن سهل بن الأسود بن حرام .
أبو طلحة بن سهل = زيد بن سهل .
طلحة بن أبى طلحة = عبد الله بن عبد العزى : ٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٥١ .
طلحة بن أبى طلحة بن عبد العزى = ١٥١ .
أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزى .
طلحة بن عبيد الله : ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٥١٧ ، ٥٦١ .
طلحة بن يحيى بن مليل : ٣٤٤ .
طليحة = طلحة بن أبى طلحة .
طليحة المتنبى : ٢١٥ .
طليق بن سفيان بن أمية : ٣٩٤ .
الطيب بن بر = عبد الله بن بر .

ع

عائذ بن عمران بن مخزوم : ١٢٩ .
عائذ بن ماعض بن قيس : ٢٨٢ .
عائشة بنت أبى بكر : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٥٥١ ، ٦٢١ ، ٦٤٣ ، ٦٥٢ .
عائشة بنت الحارث : ٣٦٨ ، ٣٦٩ .
عائشة زوج النبى = عائشة بنت أبى بكر .
عائشة بنت عثمان : ١٠١ .
عائشة بنت معاوية : ١٠٤ .
عائشة أم المؤمنين = عائشة بنت أبى بكر .
عاتكة بنت أبى العيص : ٥١ .
العاص بن أمية : ٧ .
العاص بن الربيع : ٤ .
أبو العاص بن نوفل : ٤ .
أم العاص بن وائل : ٦٢٣ .
عاصم بن الأقلح = عاصم بن ثابت
عاصم بن ثابت بن الأقلح : ٧٤ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ .
عاصم بن عدى : ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٥٥١ .
عاصم بن عمرو بن قتادة : ٤٨ ، ١٦٩ ، ٢٩٠ .
العاصى : ٧٦ .
أبو العاصى : ٢١ .
العاصى بن أمية : ٧ .
العاصى بن منبه : ١٥ ، ١٠٠ .
أبو عامر = عبد بن عمرو .
أبو عامر : ٨٠ .
أبو عامر الأشعرى : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ .
عامر بن الأضبط الأشجعى : ٦٢٦ ، ٦٢٧ .

عامر بن الأكوع : ٣٢٨ ، ٣٤٤ .
عامر بن ربيعة : ١٨٧ .
عامر بن أبي ربيعة : ٣٥٧ .
عامر بن سعد بن الحارث : ٣٨٩ .
عامر بن الطفيل : ١٨٤ — ١٨٨ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ .
عامر بن فهيرة : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .
عامر بن لؤى : ٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
عامر بن مالك بن جعفر : ١٨٤ — ١٨٦ ، ١٨٨ .
عامر بن مخلد : ١٢٤ .
عامر بن أبي وقاص : ٣٦١ .
عامر بن وهب الأسود : ٣١٦ ، ٤٥٠ .
العامرى : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
العامريان : ١٨٦ .
عباد بن بشر بن وقش : ٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ .
عباد بن حنيف : ٥٣٠ .
عباد بن سهل : ٢٣ .
عباد بن قيس : ٣٨٨ .
عبادة بن الحسحاس : ١٢٦ .
عبادة بن الصامت : ٤٩ ، ٢٩٠ .
عبادة بن طارق : ٣٥٨ .
عباس بن عبادة بن نضلة : ١٢٦ .
العباس بن عبد المطلب : ٣ ، ٥٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ — ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤٤٣ — ٤٤٥ ، ٥٢٢ ، ٥٨٥ .
ابن عباس = عبد الله .
أبو العباس : ٨٥ .
عباس بن مرداس بن أبي عامر : ٤٢٧ ، ٤٦٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ .
عبادة بن مالك : ٣٧٧ .
عبد بن زمعة : ٦ .
عبد بن عبد الله : ٤٢٥ .
عبد شمس بن عبد مناف : ٤ ، ٧ .
عبد بن عبد الله : ٤٢٥ .
عبد بن عمرو : ٦٧ .
عبد عمرو بن صيفى : ٦٧
عبد مناة بن أد بن طابخة : ١١٢ .
عبد مناة بن كنانة : ٥١٥ .
ابن عبد = عمرو بن عبد ود .
العبد الأسود = وحشى .
عبد الأشل = عبد الأشهل ١٢٧ .
عبد الدار بن قصى : ٤ ، ٧ ، ٤٢٣ .
عبد الرحمن = عرفة بن مالك .
عبد الرحمن = عزة بن مالك .
أبو عبد الرحمن = الزبير بن باطا القرظى .
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٣٥٢ ، ٦٠٢ .
عبد الرحمن بن ثابت : ٣٥٨ .
عبد الرحمن بن حزن : ٦١٧ .
عبد الرحمن بن حسان : ٣٠٦ .
عبد الرحمن بن حنبر : ٥٢٥ .
عبد الرحمن بن زمعة : ٦ .
عبد الرحمن بن سهل : ٣٥٥ .
عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ : ٢٤٠ .
عبد الرحمن بن عوف : ٨٣ ، ١٢٧ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ .
عبد الرحمن بن عيينة : ٢٨١ .
عبد الرحمن بن قارب : ٤٨٣ .
عبد الرحمن بن كعب = أبو ليلى : ٥١٨ .
عبد الرحمن بن مشنوء : ٦ .
عبد العزى = عمرو بن نضلة بن غبشان .
عبد العزيز محمد الأندراوردى : ٥١٩ .
عبد الله : ٣٥٧ .
عبد الله = ذو البجادين المزنى : ٥٢٧ ، ٥٢٨
أبو عبد الله = حذيفة بن اليمان .
عبد الله بن أبي : ١١٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٥١٩ ، ٥٥٢ .
عبد الله بن الأرقم : ٣٥٧ .
عبد الله بن أمية بن المغيرة : ٤٠٠ .

عبد الله بن أنيس : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٦١٨ – ٦٢٠ .
عبد الله بن أهيب بن سحيم : ٣٤٣ .
عبد الله بن أوس : ٦٣٨ .
عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة : ٤٨٦ .
عبد الله بن أبي بكر الصديق : ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٤٠٧ ، ٤٤٨ ، ٤٨٦ .
عبد الله بن أبي حدرد : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٩ .
عبد الله بن أبي بن عبد بن أبي السائب : ٥ .
عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٠٥ ، ١٩١ ، ٢٣٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ .
عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٦ .
عبد الله بن أبي نجيح : ٤٠٦ .
عبد الله بن بر : ٣٥٤ .
عبد الله بن جبير بن النعمان : ٦٥ ، ١١٣ ، ١٢٣ .
عبد الله بن جحش : ٩٨ ، ١٢٢ ، ٣٥٨ .
ابن عبد الله بن جحش : ٣٥٨ .
عبد الله بن جشم بن مالك : ١٢٧ .
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٨٢ .
عبد الله الحارث : ٩٧ ، ٤٨٦ .
عبد الله بن الحارث بن قيس : ٣٦٧ .
عبد الله بن الحارث بن نوفل : ٤٩٦ .
عبد الله بن أبي حدرد : ٤٣٩ ، ٤٤٠ .
عبد الله بن حذافة السهمي : ٤٣٠ ، ٥٠٧ ، ٦٤٠ .
عبد الله بن عبد الله بن حذافة بن قيس : ٤٦٥ .
عبد الله بن حميد بن زهير : ٧٦ ، ١٢٨ .
عبد الله بن حنظلة الغسيل : ٢٠٧ .
عبد الله بن أبي بن خلف : ٦ .
عبد الله بن خطل : ٣٠٩ ، ٤١٠ .
عبد الله بن أبي ربيعة : ٦٠ .
عبد الله بن رواحة : ٥١ ، ١٨٨ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦١٨ ، ٦٢١ .
عبد الله بن الزبعرى : ١٤١ .
عبد الله بن الزبير : ٣٧٨ ، ٤١٥ .
عبد الله بن زيد : ٥٩٠ .
عبد الله بن السائب : ٤ .
عبد الله بن أبي السائب : ٥ .
عبد الله بن سعد : ٤٠٩ .
عبد الله بن سفيان : ٣٦٤ .
عبد الله بن سلام : ٤٦ .
عبد الله بن سلمة : ١٢٤ .
عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٦ ، ٢٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
عبد الله بن سهيل بن عمرو : ٣١٩ .
عبد الله بن صفوان بن أمية : ٦٢ .
عبد الله بن طارق : ١٦٩ ، ١٧١ .
عبد الله بن عامر بن ربيعة : ٤٨٦ .
عبد الله بن عامر بن كريز : ٢٤٠ .
عبد الله بن عباس : ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٩٤ .
عبد الله بن عبد العزى : ٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٥١ .
عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول : ٢٠٩ .
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ٨٧ .
عبد الله بن عتيك المزني : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٥١٨ ، ٦١٩ .
عبد الله بن علقمة : ٣٥١ .
عبد الله بن عمر : ٤١٣ ، ٤٩٠ .
عبد الله بن عمر الخطاب : ٦٦ ، ٧٣ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٩٠ ، ٦٢١ .
عبد الله بن عمر بن مخزوم : ٤٩٥ .
عبد الله بن عمرو : ١٢٠ .
عبد الله بن عمرو بن حرام : ٦٤ ، ٩٨ ، ١٢٦ .

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٦٢ ، ٤٩٦ .
عبد الله بن عمرو بن وهب : ١٢٥ .
عبد الله بن قراد الزيادى : ٥٩٣ .
عبد الله بن قمئة الليثى : ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٢٢ .
عبد الله بن قنبع بن أهيان بن ثعلبة : ٤٥٤ .
عبد الله بن قيس (ابن العوراء) : ٤٥٥ .
عبد الله بن قيس (أحد بنى وهب) : ٤٥٥ .
عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعرى) : ٢٠٤ ، ٢٩٠ ، ٣٦١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ .
عبد الله بن كعب بن مالك : ٢٢٧ ، ٢٨١ .
عبد الله بن مسعدة : ٦١٧ .
عبد الله بن مسعود : ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ .
عبد الله بن المطلب : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .
عبد الله بن المطلب بن أزهر : ٣٦٩ .
عبد الله بن المغفل المزنى : ٥١٨ .
عبد الله بن مكنف : ٣٥٧ .
عبد الله بن الهبيب : ٣٤٣ .
عبد الله بن وهب : ٣١٦ ، ٣٥٢ ، ٦٢٢ .
عبد المطلب : ٢٢٨ .
عبد الملك بن عمير : ٢٤٤ .
عبد الملك بن مروان : ١٠٤ .
أبو عبس بن جبر : ٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥ .
عبيد بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
عبيد بن أوس : ٣٥٠ ، ٣٥١ .
عبيد بن التيهان : ١٢٣ .
عبيد السهام : ٣٥٠ ، ٣٥١ .
عبيد الله : ٣٥٧ .
عبيد الله بن جحش بن رئاب : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧
عبيد الله بن حميد بن زهير : ٧ .
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٣٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٣٧ ، ٤٩٤ .
عبيد الله بن عدى بن الخيار : ٧٠ ، ٧١ .
أم عبيد الله بن عدى : ٧١ .
عبيد الله بن عمر : ٣٢٧ .
أم عبيد الله بن عمر = أم كلثوم بنت جرول .
عبيد الله بن المعلى بن لوذان : ١٢٦ .
عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
عبيدة : ٢٢٨ .
أبو عبيدة : ٥٧٨ .
عبيدة بن جابر : ١٢٩ .
أبو عبيدة بن الجراح : ٨٠ ، ٤٠٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ .
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٤ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٣٥١ .
عبيدة بن حكيم بن أمية : ١٧٩ .
عبيدة بن عبد زيد : ٣٥١ .
عبيدة بن الوضاح بن ربيعة : ١٨٧ .
عبيس : ٣٩٣ .
عتاب بن أسيد بن أبى العيص : ٤١٣ ، ٤٤٠ ، ٥٠٠ ، ٦٠٥ .
عتبة : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ — ٢٣ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ٢١١ .
ابن عتبة : ١٢ ، ١٣ ، ٧٦ ، ١٦٣ ، ٢١١ .
عتبة بن أبى وقاص : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ .
عتبة بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
عتبة بن ربيع بن رافع : ١٢٥ .
عتبة بن ربيعة : ٣٨ ، ٤٠ .
عتبة بن عمر بن جحدم : ٧ .
عتبة الفهرى : ٧ .
عتبة بن مسعود : ٨٧ ، ٣٦١ .
عتيب بن مالك = عتبة بن أبى وقاص .
عتيق بن عابد : ٦٤٤ .
عتيك بن التيهان : ١٢٣ .
ابن عتيك = عبد الله بن عتيك .
عثمان بن أبى طلحة : ١٢٧٦ ، ١٤٣ .
عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد : ٢٥٣ .
عثمان بن ربيعة بن أهبان : ٣٦١ .
عثمان بن طلحة : ٤١١ ، ٤١٢ .

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : ٢٧٨ .
عثمان بن عبد الله : ٤٥٠ .
عثمان بن عبد الله بن ربيعة : ٤٤٩ .
عثمان بن عبد الله بن المغيرة : ٥ .
عثمان بن عبد شمس : ٤ .
عثمان بن عبد غنم بن زهير : ٣٦٧ .
عثمان بن عفان : ١٤ ، ٤٦ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ٢٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٥١٨ ، ٥٢٤ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ .
عجير بن عبد يزيد : ٣٥٢ .
أبو عدى : ٣٦ .
عدى بن جنوب : ٦٢٢ .
عدى بن حاتم : ٥٧٩ – ٥٨١ ، ٦٠٠ .
عدى بن الخيار بن عدى : ٤ ، ٧١ .
عدى بن قيس بن حذافة : ٤٩٣ ، ٤٩٥ .
عدى بن نضلة بن عبد العزى : ٣٦٥ – ٣٦٧ .
عرباض بن سارية الفزارى : ٥١٨ .
عرفطة بن جناب : ٤٨٦ .
عرفطة بن حباب = عرفطة بن جناب .
عرفة بن مالك : ٣٥٤ .
العرقة = قلابة بنت سعد .
ابن العرقة = حبان بن قيس .
عروة : ٢٨٩ ، ٤٥٠ .
عروة بن أسماء بن الصلت : ١٨٤ .
عروة بن الزبير : ٣٨٢ ، ٣٩٨ .
عروة بن عبد العزى : ٣٦٥ ، ٣٦٧ .
عروة بن مرة بن سراقة : ٣٤٤ .
عروة بن مسعود الثقفى : ٣١٣ ، ٣٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ .
عروة بن الورد العبسى : ١٩٢
أبو العريض بن يسار (مولى الناس) : ٧ .
عزال : ٢٠٣ .
أبو عزة = عمرو بن عبد الله بن عمير .
أبو عزة الجمحى : ١٠٤ .
عزة بن مالك : ٣٥٤ .
ابن عزهل : ٤٤٤ .
أبو عزيز بن عمير : ٤ ، ٦٢ .
عصماء بنت مروان : ٦٣٦ .
أبو عطاء = عبد الله بن أبي السائب : ٥
عطارد بن بن حاجب : ٥٦٠ – ٥٦٢ .
عطية بن عفيف : ٤٦١ .
عطية القرظى : ٢٤٤ .
عفان بن أبي العاص : ٤٣١ .
عقبة بن الحارث بن عامر : ١٧١ .
عقبة بن أبي معيط : ٣٢٥ .
عقبة بن نمير : ٥٩٠ .
أبو عقل : ٦٣٥ ، ٦٣٦ .
عقيل : ٧ ، ٨٥ ، ٣٨٥ .
أبو عقيل : ٢٩ .
عقيل بن أسود : ٣٣ .
عقيل بن أبي طالب : ٣٠ ، ٣٥١ ، ٤١١ ، ٤٩٢ .
عقيل بن عمرو : ٧ .
عكاشة بن محصن : ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٦ ، ٦١٢ .
عكرمة : ٣١٤ ، ٤٠٨ .
عكرمة بن أبي جهل : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٨ .
عكرمة بن عامر بن هاشم : ٤٩٥ .
العلاء : ٤٧٦ .
العلاء بن جارية الثقفى : ٤٩٣ .
العلاء بن الحارث : ٤٥٧ .
العلاء بن الحضرمى : ٥٧٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٧ .
علبة بن زيد : ٥١٨ .
علقمة بن علاثة بن عوف : ٤٩٥ .
علقمة بن مجزز : ٦٣٩ ، ٦٤٠ .
علقمة بن وقاص الليثى : ٢٤٠ .
أبو على : ٢٩ .
أبو على المساق : ١٠٤ .
أبو على القالى : ١٩٥ .
على بن أبي طالب : أمير المؤمنين : ١٤ ، ٢٣

٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥١
١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،
٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ،
٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ،
٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
٤٠٧ .
٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ ،
٤٤٥ ، ٤٩٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٦٠٠ ،
٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦١١ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ،
٦٣١ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ، ٦٥٦ .
علي بن مسعود بن مازن الغساني : ١٨٣ ، ٥١٥ .
أبو عمار الوائلي : ٢١٤ .
عمار بن ياسر : ١٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ .
عمارة بن حزم : ٥٢٣ .
عمارة بن زياد بن السكن : ١٢٢ .
عمارة بن عقبة : ٣٢٥ ، ٣٤٤ .
عمارة بن يزيد بن السكن : ٨١ .
أم عمارة = نسيبة بنت كعب المازنية .
عمرة : ٤٠٣ ، ٤٤٣ .
أبو عمر : ٢٢٩ .
ابن أبي عمر : ٣١٦ .
أم عمر = ليلى بنت شعواء .
عمر بن الحكم بن ثوبان : ٦٤٠ .
عمر بن الخطاب : ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ٦٧ ، ٧٣ ،
٨٣ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٧١ ،
١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
٢٩٣ ، ٣١٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ،
٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ –
٣٦٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ،
٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ،
٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ،
٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣١ .
عمر بن سالم الخزاعي : ٣٩٤ .
عمر بن أبي سفيان : ٤ .
عمر بن أبي سلمة : ٣٥٧ .
عمر بن مخزوم : ٥
عمرة بنت رواحة : ٢١٨ .
عمرة بنت السعدي بن وقدان : ٣٦٢ ، ٣٦٩ .
عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٩٧ .
عمرة بنت علقمة الحارثية : ٦٢ ، ٧٨ ، ٧٩ .
عمرة بنت مطر : ٦٢٢ .
عمرو (من قتلى بدر) : ٩ ، ١٠ ، ٧٦ .
عمرو : ١٣١ ، ١٨٩ .
عمرو = جعيل : ٢١٧ ، ٤٩٦ .
عمرو = أبو جهل : ٢٨ .
أبو عمرو = سعد بن معاذ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
أم عمرو : ٣٥ .
أم عمرو = سلمى : ١٩٢ .
عمرو بن الأزرق : ٤ .
عمرو بن أمية بن الحارث : ٣٦٣ ، ٣٦٧ .
عمرو بن أمية الضمري : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ،
٢٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٥٣٨ ، ٦٠٧ ،
٦٣٣ : ٦٣٤ .
عمرو بن أمية بن وهب : ٤٨٣ .
عمرو بن الأهتم : ٥٦٠ ، ٥٦٧ .
عمرو بن أوبار : ٢٨٤ .
عمرو بن إياس : ١٢٧ .
عمرو بن بهثة : ١٩٦ .
عمرو بن ثابت بن وقش : ٩٠ ، ١٢٢ .
عمرو بن جحاش بن كعب : ١٩٠ .
عمرو بن الجموح بن زيد : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٢٦ .
عمرو بن جهم : ٣٦١ .
عمرو بن حمام بن الجموح : ٥١٨ .
عمرو بن حزم : ٦٦ ، ٥٢٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ .
عمرو بن أبي بن خلف : ٨ .
عمرو بن الزبير : ٤١٥ ، ٤١٦ .
عمرو بن زرعة : ٣٤١ .
عمرو بن سالم الخزاعي : ٣٩٥ ، ٤٢٤ .
عمرو بن سراقة : ٣٥٧ .
عمرو بن سعد بن الحارث : ٣٨٩ .

عمرو بن سعدى القرظى : ٢٣٨ .
عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية : ٣٦٠ ، ٤١٥
عمرو بن العاص : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٠٨ ، ١٤٣
٢٣٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢٣ ،
٦٢٤ ، ٦٢٥ .
عمرو بن عامر : ٤٣٨ ، ٤٨١ .
عمر بن عبد الله الضبابى : ٥٩٣
عمرو بن عبد الله بن جدعان : ١١ .
عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب : ١٢٨ .
عمرو بن عبد الله بن أبى قيس : ٢٢٤ .
عمرو بن عبد ود : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ،
٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٦٤ .
عمرو بن عوف : ٥٢٤ .
عمرو بن قيس بن زيد بن سواد : ١٢٤ .
أبو عمرو المدنى : ١٨٦ ، ٤٣١ .
عمرو بن مطرف بن علقمة : ١٢٤ .
عمرو بن معاذ بن النعمان : ١٢٢ .
عمرو بن معد يكرب : ٥٨٣ ، ٥٨٤ .
عمرو بن المنذر : ٤٨٨ ، ٥٨٦ .
عمرو بن نضلة بن غبشان : ١٢٨ .
عمرو بن الهبولة الغسانى : ٥٨٦ .
عمرو بن هند (ملك الحيرة) = عمرو بن المنذر :
٤٨٨ .
عمر بن رئاب بن حذيفة : ٣٦٥ .
عمير الصيقلانى : ٣٦ .
عمير بن عدى الخطمى : ٦٣٦ — ٦٣٨ .
عمير بن وهب بن خلف الجمحى : ٦ ، ٤١٧ ،
٤١٨ ، ٤٩٥ ، ٥٢٠ .
عميرة بن مالك الخارقى : ٥٩٧ .
عمة الرسول = صفية بنت عبد المطلب .
عنترة (مولى سليم) : ١٢٦ .
أبو العوجاء السلمى : ٦١٢ .
ابن العوراء = عبد الله بن قيس : ٤٠٥ .
عوص بن المنيه : ٦١٢ .
عوف = مسطح : ٢٩٩ .
عوف بن الربيع : ٤٥٠ ، ٤٥١ .
عوف بن سلمى : ٢٠٣ .
عوف بن عامر : ٤٣٨ .
عوف بن عبد مناف : ٤٣١ .
عوف بن مالك الأشجعى : ٦٢٥ .
عويم بن ساعدة : ٦٦٠ .
عويمر = عمرو بن سالم الخزاعى .
عياد بن الجلندى : ٦٠٧ .
ابن عياش : ٧٠ .
أبو عياش = عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٢
٢٨٤ .
عياش بن أبى ربيعة : ٣٣٢ .
عياض بن زهير بن أبى شداد : ٣٦٧ .
عيسى بن مريم (عليه السلام) : ٤٢٧ ، ٦٠٦ —
٦٠٨ .
العيص : ٣٢٤ .
عيينة بن حصن بن حذيفة : ٢١٥ ، ٢٢٣ ،
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ — ٤٩٦ ،
٥٦١ ، ٦٢١ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ .

غ

غالب بن عبد الله : ٦٢٢ .
رجل من غبرة = وهب .
غزال بن سموأل : ٢٤٣ .
غزية بنت جابر : ٦٤٧ .
غزوان بن جابر : ٤ .
غسيل الملائكة = حنظلة بن أبى عامر : ١٢٣ .
الغفارى = ابن أبى ذر : ٢٨٥ .
امرأة الغفارى = ليلى امرأة أبى ذر : ٢٨٥ .
امرأة من بنى غفار : ٤٤٢ .
غفار بن مليل بن ضمرة : ١٩٢ .
غفرة : ٨٧ .
غلام لرسول الله = مدعم : ٣٣٨ .
غورث (من بنى محارب) : ٢٠٥ .
غويرث = غورث .

غيلان : ٤٥١ .
غيلان بن سلمة الثقفى : ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ .
أبو النيوث : ٤٦٢ .

ف

فاختة بنت الوليد : ٤١٨ .
الفارعة بنت عقيل : ٤٨٤٠ .
الفاروق = عمر بن الخطاب : ٣٩٧ ، ٤٧٥ .
الفاسق = عبد بن عمرو ٦٧ .
فاطمة = أم جعفر = فاطمة بنت أسد .
ابن فاطمة = جعفر بن أبى طالب .
ابن فاطمة = على بن أبى طالب .
فاطمة بنت أسد بن هاشم : ١٥١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ .
أم فاطمة = قلابة بنت سعد .
فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر : ٣٦٨ – ٣٧٠ .
فاطمة بنت أبى حبيش : ٤ .
فاطمة بنت ربيعة بن بدر = (أم قرفة) .
فاطمة بنت رسول الله : ١٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٦٠٢ .
فاطمة بنت سعد الخزاعية : ٣٩٤ .
فاطمة بنت شيبة بن ربيعة : ٤٩٢ .
فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث : ٣٦٠ ، ٣٦٩ .
فاطمة بنت المجلل : ٣٦٤ .
فاطمة بنت محمد = فاطمة بنت رسول الله .
فاطمة بنت الوليد بن المغيرة : ٦٢ .
الفاكه بن جرول بن حذيم : ٦ .
الفاكه بن المغيرة بن عبد الله : ٤٣١ .
فاكه بن تعملان : ٣٥٤ .
الفراء : ١١٠ .
فرات بن حيان : ٥٠ ، ٢١١ .
فراس بن حابس : ٦٦٢ .
أبو فراس بن أبى سنبلة : ٤٣٤ .
فراش بن النضر بن الحارث : ٣٦٣ .
الفراسية بنت سويد بن عمرو : ٤٨٣ .

فرتنى (قينة) : ٤١٠ .
أم الفرز الضبعية : ٦١٤ .
فرعون : ٢٧٧ .
فروة : ٣٦ .
أم فروة : ٤٦٢ .
فروة بن عمرو الجذامى : ٥٩١ .
فروة بن قيس بن عدى : ٥ .
فروة بن مسيك : ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ .
ابن الفريعة : ٣٠٤ .
الفريعة بنت خالد بن خنيس : ٩٢ .
أبو الفصم = على بن أبى طالب : ٧٣ .
أم الفضل بنت الحارث : ٣٧٢ .
أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب : ٥٤ .
الفضل بن العباس : ٤٤٣ .
فضيل بن النعمان : ٣٤٣ .
الفقيمية = أميمة بنت الناسئ : ٤٨٤ .
فكيهة بنت يسار : ٣٦٤ .
فهر : ٧ .
فهر بن مالك : ٢١٣ .
فيلبس : ٦٠٨ .

ق

قارب : ٤٥٢ .
قارب بن الأسود بن مسعود : ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ .
القاسط بن شريح بن هاشم : ٢٢٨ .
أبو قاسم = أبو سعد بن أبى طلحة : ٧٤
أبو القاسم = محمد عليه الصلاة والسلام .
أبو القاسم = مقسم : ٤٩٦ .
أبو القاسم بن محرم : ٣٥١ .
قاسم = أبو سعد بن أبى طلحة : ٧٤ .
قبيصة بن عمرو : ٦٤٧ .
قتادة : ٣٥٨ .
أبو قتادة = الحارث بن ربعى : ٦٢٦ .
أبو قتادة الأنصارى : ٢٨٤ ، ٤٤٨ .
قثم بن العباس : ٦٦٤ .
قثم بن عباس : ٤٤٣ .

ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .
أبو قحافة : ٤٠٥ .
قرة بن أشقر الضفاوى : ٦١٢ .
قريبة بنت أبي أمية : ٣٢٧ .
قرظ : ١٨٩ .
قروط : ١٨٩ .
قريظ : ١٨٩ .
قزمان : ٨٨ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٢٩ .
أبو القصم = على بن أبي طالب .
القعقاع بن سعيد : ٦٢١ .
القعقاع بن عبد الله بن أبي حدردة : ٦٢٦ .
قطبة بن قتادة العذرى : ٣٧٧ ، ٣٨١ .
أبو قطن = حزابة : ٤٦٢ .
قلابة بنت سعد بن سعد : ٢٢٧ .
ابن قمئة = عبد الله بن قمئة الليثى .
ابن قوقل : ١٦٦ .
قيس : ٤٦٤ .
ابن قيس = معاوية بن زهير .
قيس بن امرئ القيس : ٢١١ .
قيس بن ثعلبة : ٣٢٦ .
قيس بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ، ٥٦١ .
قيس بن حذافة بن قيس : ٣٦٥
قيس بن الحضين : ٥٩٣ .
قيس بن زيد بن ضبيعة : ٨٩ ، ١٢٣ .
قيس بن السائب : ٨ .
قيس بن عاصم : ٥٦١ ، ٦٠٠ : ٦٥٢ ، ٦٢٢ .
قيس بن عبد الله : ٣٦٣ .
قيس بن عمرو بن قيس : ١٢٤ .
قيس بن مخرمة : ٣٥١ .
قيس بن مخلد : ١٢٥ .
قيس بن المسحر اليعمرى : ٦١٧ .
قيس مكشوح المرادى : ٥٨٣ .
قيصر : ٢٢٢ ، ٣١٤ ، ٦٠٧ .
القين بن جسر : ١٨٨ .
قينة بن خطل : ٤١١ .

ك

الكاهنان : ٢٠٢ .
كبشة بنت الحارث بن كريز : ٢٤٠ .
كبيشة بنت رافع : ٢٥٢ .
كبشة بنت عمار السحيمية : ٥٠٢ .
رجل من بنى كبة = الجلاخ : ٤٥٠ .
أبو كبيشة : ٥٩١ .
الكذاب = سيلمة : ٣٢١ .
أبو كرب : ٢٦٠ .
كرز بن جابر : ٤٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .
كسرى : ٢٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٦٥ ، ٦٠٧ .
كعب : ١٢٩ ، ١٤١ ، ٥١٤ .
كعب بن أسد القرظى : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٣٤٣ .
كعب بن الأشرف : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ .
كعب بن الأشرف : ١٩٧ ، ١٩٩ .
كعب بن زهير : ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١٥ .
كعب بن زيد : ١٨٤ ، ٢٥٣ .
كعب بن عمرو : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٢٧ .
أبو كعب بن عمرو بن جحاش : ١٩٢ .
كعب بن عمير الغفارى : ٦٢١ .
كعب بن مالك : ٨٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ٣٤٨ .
كعب بن مالك بن أبي كعب : ٥١٩ .
كعب بن يهوذا : ٥٩ .
أبو كلاب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .
أم كلاب : ٤٤١ .
كلاب بن طلحة : ٦٢ ، ١٢٧ .
أم كلثوم (بنت رسول الله) : ٤١٠ .
كلثوم بنت الأسود بن رزن : ٣٨٩ .
أم كلثوم بنت جرول : ٣٢٧ .

كلثوم بنت حصين بن عتبة : ٣٧٠ ، ٣٩٩ ، ٥٢٨ .
أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٩ .
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : ٣٢٥ .
كلدة بن الحنبل : ٤٤٣ ، ٤٤٤ .
أبو كليب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .
كنانة بن الحكم : ٤٧٠ .
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضرى : ١٩١ ، ٢١٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ .
كيسان (عبد بنى مازن) : ١٢٥ .

ل

أبو لبابة = بشير بن عبد المنذر الأنصارى .
أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصارى : ٤٥ ، ٤٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ .
لبنى : ٦١٢ .
ابن لبنى = قرة بن أشقر الضفارى .
لبيد بن ربيعة بن مالك : ٤٩٥ .
ابن لذعة = ابن الدغنة : ٤٠٣ .
ابن لصيت = زيد بن اللصيت القينقاعى .
أبو لهب : ٩٦ .
ليث الله = حمزة : ١٦٨ .
ليلى (امرأة ابن أبي ذر) : ٢٨٥ .
أبو ليلى = عبد الرحمن بن كعب .
أبو ليلى = عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٦
ليلى بنت أبي حشمة بن غانم : ٣٦٨ .
ليلى بنت شعواء : ١٩٢ .
ليلى بنت عمرو بن عامر : ١٧٨ ، ١٨٨ .

م

المأمور (محمد رسول الله) : ٥٠٢ .
المأمون (محمد رسول الله) : ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١١ .
مازن بن منصور : ٤ .
مالك : ٢١٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣ .
مالك المصطلق : ٢٩٤ .
ابن مالك المصطلق : ٢٩٤ .
أبو مالك = عيينة بن حصن .
أم مالك : ١٤١ ، ١٧٦ .
مالك بن أمية بن ضبيعة : ١٢٣ .
مالك بن أنس : ٣٥٥ .
مالك بن إياس : ١٢٧ .
مالك بن أيفع : ٥٩٧ .
مالك بن حبيب : ٤٩١ .
مالك بن حذيفة بن بدر : ٦١٧ .
مالك بن الدخشم : ٦ ، ٥٣٠ .
مالك بن ربيعة بن قيس : ٣٦٢ .
مالك بن زافلة : ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .
مالك بن سنان بن عبيد : ٨٠ ، ١٢٥ .
مالك بن صعصعة : ٣٥٨ .
مالك بن عباد : ٣٨٩ .
مالك بن عبادة : ٥٩٠ .
مالك بن عمرو النجارى : ٦٢٢ ، ٦٣٠ .
مالك بن عوف : ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ .
مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع : ٤٩٥ .
مالك بن عوف النصرى : ٤٣٧ ، ٤٥١ ، ٤٩٣ .
مالك بن أبي قوقل : ١٩١ .
مالك بن مرة الرهاوى : ٥٨٨ ، ٥٩٠ .
مالك بن نمط : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .
مالك بن نويرة اليربوعى : ٢٤٨ ، ٦٠٠ .
ماوية (مولاة حجير بن أبي إهاب) : ١٧٢ .
المبرد : ١٨٠ .
المتنبى = طليحة .
ابن أم مجالد : ٣٩٨ .
المجذر بن ذياد البلوى : ٨٩ ، ١٢٦ .
ابنة المجلل : ٣٦٩ .
مجمع بن جارية : ٥٣٠ .
محارب بن فهر : ٢٢٤ .
محجن : ٤٧٠ .

محرز بن نضلة : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
محرق بن عامر : ٤٨١ .
محلم بن جثامة بن قيس : ٦٢٦ ، ٦٢٩ .
محمد رسول الله « ص » : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١١ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٩٠ .
أبو محمد = الحجاج بن علاط السلمى : ٣٤٦ .
محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى : ٤٩٦ .
محمد بن حاطب بن الحارث : ٣٦٤ .
محمد بن أبي حذيفة : ٣٦٩ .
محمد بن طلحة : ٦٤٠ .
محمد بن عبد الله = محمد رسول الله « ص » .
محمد بن كعب القرظى : ٢٣١ .
محمد بن مسلمة الأنصارى : ٩٥ ، ٢٣٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٨ ، ٥١٩ ، ٦١٢ .
المحمود = محمد رسول الله « ص » : ٥٠١ .
محمود : ٥٧ .
محمود بن أبي الأشرف : ١١٩ ، ٢٠٠ .
محمود بن مسلمة : ٢٨٣ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ .
محمية بن الجزء : ٣٦١ .
محيصة بن مسعود : ٥٨ ، ٥٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ .
ابنة محيصن : ٥٨ .
مخرمة بن عدى : ٦٠٤ .
مخرمة بن نوفل الزهرى : ٤٩٣ .
مخزوم بن يقظة بن مرة : ٥ .
مخشن بن حمير : ٢٢٤ ، ٥٢٥ .
مخشى بن حمير = مخشن بن حمير :
مخشى بن عمرو الضمرى : ٢٠١ .
مخيريق اليهودى : ٨٨ ، ٨٩ .
امرأة من مزينة = سارة مولاة بنى عبد المطلب .
مدعم (غلام لرسول الله « ص ») : ٣٣٨ .
مدلج بن مرة : ٤٢٩ .
المرار : ٤٦٣ .
مرارة بن الربيع : ٥١٩ ، ٤٣٥ .
مران بن مالك = مروان بن مالك .
مربع بن قيظى : ٦٥ .
مرثد بن أبي مرثد : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٣ .
مرحب اليهودى : ٤٣٤ .
مرداس (والد عباس) : ٤٢٧ ، ٤٩٤ .
مرداس بن نهيك : ٦٢٢ .
أبو مرة (مولى عقيل) : ٤١١ .
مروان بن الحكم : ٢٠٧ .
مروان بن قيس الدوسى : ٣٨٥ ، ٤٨٦ .
مروان بن مالك : ٣٥٤ .
أبو مرة بن عروة بن مسعودة : ٤٨٣ .
مسافع بن طلحة : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٧ .
مسافع بن عبد مناف : ٦١ .
مسافع بن عياض بن صخر : ٨ .
مسطح = عوف .
مسطح بن أثاثة : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ — ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ .

أم مسطح بنت أبي رهم : ٢٩٩ .
مسعدة بن حكمة : ٦١٧ .
مسعر بن رخيلة بن نويرة ؟ : ٢١٥ .
ابن مسعود : ٦٣١ .
مسعود بن الأسود : ٣٨٨ .
مسعود بن ربيعة : ٣٤٤ .
مسعود بن سعد بن قيس : ٣٤٣ .
مسعود بن سنان : ٢٧٤ .
مسعود بن عروة : ٦١٢ .
مسعود بن عمرو الغفارى : ٦٢ ، ٤٥٩ .
مسرف بن عقبة = مسلم بن عقبة المرى .
مسلم بن عقبة المرى : ٢٠٧ .
مسلمة بن عبيد : ٣٥١ .
مسلمة بن علقمة المازنى : ٧٣ .
مسلمة بن مخلد بن الصامت : ١٤٩ .
مسيلمة الحنفى الكذاب : ٧٢ ، ٢٤٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ .
مصعب بن عمير : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٦٤ .
أم مصعب = خناس بنت مالك .
المصطفى = محمد عليه الصلاة والسلام : ٤٢٠ .
مطرف بن عبد الله بن الشخير : ٥٤١ .
مطعم بن عدى بن نوفل : ١٧٨ .
المطلب بن أزهر بن عبد عوف : ٣٦٣ .
المطلب بن الأسود بن حارثة : ٣٩٥ .
المطلب بن حنطب بن الحارث : ٥ .
المطلب بن عبد مناف : ٣ ، ٧ .
المطلب أبي وداعة : ٥ ، ٥١ .
معاذ بن جبل : ٥٠٠ ، ٥٩٠ ، ٦٣١ .
معاذ بن الحارث بن رفاعة : ٢٤٠ .
معاذ بن رفاعة الزرقى : ٢٥٠ .
معاذ بن عفراء : ٨٩ ، ٣٥٨ .
معاذ بن ماعص : ٢٨٢ .
أم معاوية = هند .
معاوية بن زهير : ٣٤ .
معاوية بن أبي سفيان : ٣ ، ٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٣٢٧ ، ٤٩٣ ، ٥٦١ .
معاوية بن المغيرة بن أبي العاص : ١٠٤ .
معبد : ٤٢٥ .
معبد بن كعب بن مالك الأنصارى : ٢٣٥ .
معبد بن أبي معبد الخزاعى : ١٠٢ ، ٢١٠ .
معتب بن قشير : ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٥٣٠ .
معتمر : ٣٥٨ .
معرض بن الحجاج : ٣٤٥ .
ابن المعطل السلمى = صفوان بن المعطل .
معمر بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .
معمر بن عبد الله بن نضلة : ٣٦١ .
معمر بن عدى : ٥٣٠ ، ٦٦٠ .
معوذ الحكماء : ١٨٧ .
معيقيب بن أبي فاطمة : ٣٦٠ .
المغيرة : ١٤٦ ، ١٥٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
ابن المغيرة : ١٥٨ .
المغيرة بن شعبة : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٥٠ ، ٤٨٣ ، ٦٦٤ .
المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .
المقداد بن عمرو : ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ .
ابن مقطعة البظور = سباع بن عبد العزى : ٧٠ ، ٧١ .
المقعد (رجل كان يريش النبل) : ١٧٠ .
المقنع : ٤٦٢ .
المقوقس : ٦٠٧ .
مقيس : ٤١٠ .
مقيس بن حبابة : ٤١٠ .
مقيس بن صبابة : ٢٩٣ ، ٤١٠ .
مقيس بن ضبابة : ٢٩٣ ، ٤١٠ .
ابن أم مكتوم : ٤٣ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٠٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ .
مكحول (غلام الشيماء أخت رسول الله) : ٤٥٨ .
مكرز بن حفص بن الأخيف : ٣١٢ ، ٣١٩ .
مكيتل = مكيثر .

مكيثر : ٦٢٧ .

ملاعب الأسنة = عامر بن مالك بن جعفر .

الملثاث : ٤٧٧ .

ملجم = محلم بن جثامة .

ملك الحجاز = محمد رسول الله : ٣٣٦ .

ملكو بن عبدة : ٣٥٢ .

أبو مليح بن عروة : ٥٤٢ .

مليكة بن ملحان : ٤٤٧ .

منبه : ١٥ ، ٥٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ .

منبه بن عثمان بن عبيد : ٢٥٣ .

منتا : ٦٠٨ .

المنذر : ١٨٩ ، ٥٨٦ ، ٦٠٧ .

أم المنذر = سلمى بنت قيس : ٢٤٤ .

المنذر بن أبي رفاعة : ٥ .

أبو المنذر بن أبي رفاعة : ٥ .

المنذر بن ساوى العبدى : ٥٧٦ ، ٦٠٧ .

المنذر بن عبد الله : ٤٨٧ .

المنذر بن عمرو : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ .

المنذر بن محمد بن عقبة : ١٨٥ .

المنصور : ٤٥١ .

منصور بن عكرمة بن خصفة : ٤٦٤ .

المهاجر بن أبي ربيعة : ٦٠٠ ، ٦٠٧ .

المهدى = محمد رسول الله : ٤٦٤ .

ابنة مهود : ٤٢٥ .

موسى (عليه السلام) : ٢٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٧٤ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٩ .

أبو موسى الأشعرى = عبد الله بن قيس .

موسى بن الحارث بن خالد : ٣٦٧ — ٣٦٩ .

موسى بن عقبة : ، ١٩٣ .

مولى أبي بكر = عامر بن فهيرة : ١٨٤ .

أم مؤمل : ٤٦٤ ، ٤٦٥ .

أبو مويهبة : ٦٤٢ .

مى : ١٥١ .

أبو ميسرة : ٧٣ .

ميكال : ٢٦ ، ١٤٧ .

ميمونة بنت الحارث : ٨٤ ، ٣٧٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ .

ميمونة بنت عبد الله : ٥٣ .

ميمونة بنت أبي سفيان : ٤٨٣ .

ن

أبو نائلة = سلكان بن سلامة بن وقش : ٥٥ ، ٥٦ .

النابغة : ٤١٢ .

ناجية بن جندب بن عمير : ٣١٠

الناسئ = أمية بن قلع : ٤٨٤ .

نافع (مولى عبد الله بن عمر) : ٤٩٠ .

نافع بن بديل بن ورقاء : ١٨٤ ، ١٨٨ .

نافع بن أبي نعيم : ٧٥ .

نبتل بن الحارث : ٥١٠ .

أبو نبقة = عبد الله بن علقمة : ٣٥١ .

أبو نبقة = علقمة بن المطلب : ٣٥١ .

نبهان (مولى بنى نوفل) : ٧ .

النبى (عليه الصلاة والسلام) : ٣ ، ٦ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٥ — ١١٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٤٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥١٧ .

ابن نبيح = خالد بن سفيان بن نبيح : ٦١٩ .

نبيه : ١٥ .

النجاشى : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣١٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٦٠٧ ، ٦٢٢ .

النحاس : ١٨٠ .

نطاس (مولى أمية) : ٨ .

نطاس (مولى صفوان) : ١٧٢ .

نسيبة بنت كعب المازنية : ٨١ .
نصير بن الحارث بن كلدة : ٤٩٣ .
أبو نضرة : ٣٥٢ .
النضر بن الحارث : ٤٢ ، ٤٣ .
النضيرى : ٢١٤ .
نعمان : ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٩ .
النعمان بن بشر : ٢١٨ .
النعمان بن ثابت بن النعمان : ٣٤٤ .
النعمان بن أبى جمال : ٦١٢ .
نعمان بن عبد عمرو : ١٢٥ .
نعمان بن عبد كلال : ٥٨٩ .
نعمان بن عمرو : ٣ .
النعمان بن مالك بن ثعلبة : ١٢٦ .
النعمان بن المنذر : ١٤٩ ، ١٨٧ ، ٤٨٩ .
نعيم بن أوس : ٣٥٤ .
نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف : ٢٢٩ ، ٢٣١ .
نعيم بن هند : ٣٥٢ .
نعيم بن يزيد ٥٦١ .
نفيل : ٤٢٥ .
نمير بن خرشة : ٥٣٩ .
نميلة بن عبد الله الليثى : ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨ ، ٤١٠ .
نميلة الكلبى : ٣٥٢ .
نوفل بن الحارث : ٣ .
نوفل بن عبد الله بن المغيرة : ١٢٦ ، ٢٥٣ .
نوفل بن عبد مناف : ٤ ، ٧ .
نوفل بن معاوية الديلى : ٣٩٠ .
نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر : ٤٩٥ .



هارون (بن عمران) : ٥٢٠ .
هاشم بن أبى حذيفة : ٣٦٤ .
هاشم بن عبد مناف : ٧ .
هالة : ٢٢٧ .
أبو هالة بن مالك : ٦٤٣ .
أم هانئ بنت أبى طالب : ٤١١ ، ٤٢٠ .
هبار بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٦٤ .
هبيرة : ٣٥ ، ٢٦٧ .
أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة : ١٢٤ .
هبيرة بن أبى وهب : ٣٤ ، ٢٢٤ ، ٤١١ ، ٥٠١ .
أبو هدم : ٢٦٩ .
هرقل : ٣٧٧ .
أبو هريرة : ٢١٩ ، ٣٣٨ ، ٦٣٨ .
ابن هشام (من قتل بدر) : ١٦ .
هشام بن عمرو : ٤٩٣ .
هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث : ٤٩٥ .
هشام بن أبى أمية بن المغيرة : ٢٢٨ .
هشام بن أبى حذيفة بن المغيرة : ٣٦٤ .
هشام بن صبابة : ٢٩٠ ، ٢٩٣ .
هشام بن الوليد بن المغيرة : ٤٩٥ .
هلال بن أمية : ٥١٩ ، ٥٣٤ .
هجينة بنت خلف : ٣٥٩ .
هند = أم سلمة بنت أبى أمية : ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٠٠ ، ٤٨٢ ، ٦٤٣ .
هند (امرأة أبى سفيان) : ٣٩ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٦٣ .
أبو هند بن بر : ٣٥٤ .
هند بنت عتبة : ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ٤٠٥ .
هند بن أبى هالة : ٦٤٣ .
الهنيد بن عوص : ٦١٢ ، ٦١٣ .
ابن أبى هنيدة : ٣٢٦ .
هوبر بن الحارث بن كعب : ٢٤٨ .
ابن هوذة : ٤٤١ .
هوذة بن على الحنفى : ٣٦٦ ، ٦٠٧ .
هوذة بن قيس : ٢١٤ .

و

واسع : ٤٦٢ ، ٤٦٣ .
أبو وبر بن عدى : ٦١٤ ، ٦١٦ .
أبو وجزة = يزيد بن عبيد السعدى .

بن أبي وجزة : ٤٠ .
ابن أبي وحرة = ابن أبي وجزة .
وحشي أبو دسمة (غلام جبير بن مطعم) : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩١ ، ١٢٢ ، ١٥٦ .
أبو وداعة بن خبيرة : ٥ .
وديعة بن ثابت : ١٩١ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٠ .
وردان بن محرز : ٦٢١ .
ورد بن عمرو بن مواش : ٦١٧ .
ابن ورقاء الخزاعي : ١٨٨ .
وزير رسول الله = حمزة بن عبد المطلب : ١٦٧ .
وقاص بن مجزز المدلجي : ٢٨٣ ، ٦٤٠ .
الوقشي = أبو الوليد الوقشي .
أبو الوليد (من قتل ببدر) : ١٦ .
أم الوليد : ١٤٢ .
الوليد بن العاص بن هشام : ١٢٨ .
الوليد عبد الملك : ٣٢٦ .
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ٤١٥ .
الوليد بن عقبة : ٢٩٦ ، ٣٢٥ .
أبو الوليد الوقشي : ٢١٩ ، ٤٧٢ .
الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٥ ، ٣٢١ .
وهب (رجل من غبرة) : ٤٥٠ .
أحد بني وهب عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .
وهب بن جابر : ٥٣٨ .
وهب بن سعد بن أبي سرح : ٣٨٨ .
وهب بن عبد الله : ٣١٦ .
وهب بن عمير بن وهب = أهيب بن عمير : ٦ .
وهب بن محصن بن حرثان : ٣١٦ .

ى

ياسر اليهودي : ٣٣٤ .
يامين بن عمرو : ٥١٨
يامين بن عمير : ١٩٢ .
ابن يامين بن عمير بن كعب النضري : ٥١٨ .
يحنس : ٦٠٨ .
يحنة بن رؤبة : ٥٢٥ .
أبو يحيى = أسيد بن حضير : ٢٥١ .
أبو يزيد = عقيل بن أبي طالب .
يزيد بن ثابت : ٣٥٧ .
يزيد بن حاطب بن أمية : ٨٨ ، ١٢٣ .
يزيد بن رومان : ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٦ .
يزيد بن زمعة بن الأسود : ٣٦٣ ، ٤٥٩ .
يزيد بن زيد : ٦٣٧ .
أبو يزيد بن عمير بن هاشم : ١٢٨
يزيد بن عبد المدان : ٥٩٣ ، ٥٩٤ .
يزيد بن عبيد السعدي : ٤٥٨ ، ٤٩٠ .
يزيد بن قيس : ٣٥٤ .
يزيد بن المحجل : ٥٩٣ .
يزيد بن معاوية : ٢٠٧ ، ٤١٥ .
يزيد بن هوبر : ٢٤٨ .
يسر : ٤٣٢ .
أبو اليسر = كعب بن عمرو : ٣٣٥ ٣٣٦
اليسير بن رزام : ٦١٨ .
يعقوب (عليه السلام) : ٣٠٢ .
يعقوبس : ٦٠٨ .
أبو يعلى = حمزة : ١٦٢ .
أبو يكسوم (ملك الحبشة) : ٢٦ .
اليمان = أبو حذيفة بن اليمان : ٨٧ ، ١٢٢ ، ٤٣٠ .
جارية يمانية : ٣١١ .
اليهودية (زينب بنت الحارث) : ٣٣٧ .
يهوذا : ٦٠٨ .
يودس : ٦٠٨ .
يوسف الثقفي : ٢٤٩ .
يوسف الصديق : ٣٠٢ .
أبو يوسف الصديق = يعقوب .
يولس : ١٨٠ .

فهرس الشعراء

أبان بن سعيد بن العاصى : ٣٦٠ .
أبوأحيحة = سعيد بن العاصى .
أخت مقيس بن جبلة : ٤١٠ .
الأخزر بن لعط الديلى : ٣٩٢ .
أبوالأخزر الحمانى : ١١٢ .
أبو أسامة = معاوية بن زهير بن قيس .
أبو أسامة الجشمى : ٢٢٧ .
ابن الأشرف = كعب بن الأشرف .
الأعشى بن زرارة بن النباش : ١٥ ، ١٦١ .
أعشى بن قيس بن ثعلبة : ٢٤٧ ، ٣٢١ .
أمامة المزرية : ٦٣٦ .
امرأة (مدحت بنت حسان) : ٣٠٧ .
امرأة من بنى جشم : ٤٧٦ .
امرؤ القيس بن حجر الكندى : ٩٩ ، ١٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٥٢٨ .
امرؤ القيس = المهلهل بن ربيعة التغلبى
أمية بن أبى الصلت : ٣٠ ، ٣٢ ، ١١٢
أنس بن زنيم الديلى : ٤٢٤ .
رجل من الأنصار : ٢ .

ب

بجيد بن عمران الخزاعى : ٤٢٨ .
بجير بن زهير بن أبى سلمى : ٤٢٥ ، ٤٥٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢ .
بديل بن عبدمناف بن أم أصرم ٤٢٥ .
بديل بن عبدمناة بن سلمة : ٣٩٣ .
أبو بكر بن الأسود = شداد بن الأسود .

ت

تميم بن أسد الخزاعى : ٣٩١ ، ٤١٧ .
رجل من بنى تميم = عبد الله بن وهب .

ث

أبو ثواب = زياد بن ثواب .
أبو ثواب = زيد بن صحار .
أبو ثواب = أحد بنى سعد بن بكر .

ج

جبل بن جوال التغلبى : ٢٤١ ، ٢٧٢ .
رجل من بنى جذيمة : ٤٣٤ ، ٤٣٥ .
غلام من بنى جذيمة : ٤٣٥ .
فتى من بنى جذيمة : ٤٣٣ .
قائل من بنى جذيمة : ٤٣٣ .
الجحاف بن حكيم السلمى : ٤٣٢ ، ٤٣٣ .
جرير بن عطية بن الخطفى : ١١٤ ، ٢٤٨ .
رجل من جشم بن معاوية : ٤٥٧ ، ٤٧٦ .
أبو جعال : ٦١٦ .
جعدة بن عبد الله الخزاعى : ٤٢٧ .
ابن جندب = ناجية الشاعر .
الجنوب (أخت عمرويه الكلب) : ١٣٢

ح

الحارث بن حلزة اليشكرى : ٤٠٤ ، ٥٨٦ .
الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٠ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٧٧ .
الحارث بن وعلة الجرمى : ١٠٠ .
حبيب بن عبد الله الأعلم الهذلى : ٣٩٢ .
حرمة بن المنذر (أبوزبيد الطائى) : ١٩٤ .

حرملة بن المنذر (أبو زبيد الطائى) : ١٩٤ .
حسان بن ثابت الأنصارى ١٦ ، ١٨ — ٢٣
٥٠ — ٥٣ ، ٥٧، ٧٦ ، ٧٨، ٧٩ ، ٨١
٨٤ ، ٨٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ،
١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ —
١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،
٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،
٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ،
٢٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣٣٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ،
٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ،
٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٤٩٧ ،
٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ ، ٦٣٧ ، ٦٦٦ .
حسان بن الزبعرى : ٤١٨ ، ٤١٩ .
أبو الحكم بن سعيد بن يربوع : ١٦٨ .
حماس بن قيس بن خالد : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .
حمزة بن عبد المطلب : ٨ .

خ

خالد بن سعيد بن العاصى : ٣٦٠ .
خبيب بن عدى : ١٧٦ .
خديج بن العوجاء النصرى : ٤٧٧ .
أبو خراش الهذلى = خويلد بن مرة .
خلف الأحمر : ٤٧٦ .
خوات بن جبير : ٢٠١ ، ٥٧٠ .
خويلد بن مرة : ٤٧٢ .
أبو خيثمة = مالك بن قيس .

د

أبو دواد الإيادى : ٢٤٩ .
دريد بن الصمة الجشمى : ٢٥٠ .

ذ

ذو الرمة : ١٠٨ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ .
أبو ذؤيب الهذلى : ١١٢ .

ر

الرعاش = الرعاش الهذلى .
الرعاش الهذلى : ٤٠٩ .
رؤبة بن العجاج : ١٠٧ ، ١١٤ .

ز

الزبرقان بن بدر : ٥٦٢ ، ٥٦٥ .
ابن الزبعرى = حسان بن الزبعرى .
ابن الزبعرى السهمى = عبد الله .
أبو زبيد الطائى = حرملة بن المنذر .
زهير بن أبى سلمى : ١٠ ، ٢٤٣ .
زيد الخيل : ٥٧٨ .
زيد بن صعار (أبو ثواب) : ٤٧٦ .

س

سحيم عبد بنى الحسحاس : ٢٤٩ .
أحد بنى سعد = زيد بن صعار (أبو ثواب) .
سعيد بن العاصى بن أمية : ٣٦٠ .
أبو سفيان بن الحارث = المغيرة بن الحارث .
أبو سفيان بن حرب : ٧٥ .
سلمة بن دريد : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .
سلمى : ٤٣٢ .
سلمى بنت عتاب : ٦٢٢ .
سماك اليهودى : ٢٠٠ .

ش

شداد بن الأسود : ٢٩ ، ٧٥
ابن شعوب : ٧٦ .

ص

صفية بنت مسافر : ٤٠ .

ض

الضحاك بن خليفة : ٥١٧ .

الضحاك بن سفيان الكلابي : ٤٨٥ .
ضرار بن الخطاب بن مرداس = ضرار بن الخطاب الفهري : ١٣ ، ٢٧ ، ١٣٩ ، ١٦٣، ٢٢٤ .
ضمضم بن الحارث : ٤٧٠ ، ٤٧١ .

ط

طالب بن أبي طالب : ٢٦ .
أبو طالب (بن عبد المطلب) : ٢٤ .
الطرمح بن حكيم الطائي : ١٧٥ .

ع

عاصم بن ثابت : ١٧٠ .
عباس بن مرداس السلمي : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٤٦٠ — ٤٦٤ ، ٤٦٦ — ٤٦٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ .
عبد الله بن أنيس : ٦٢٠ .
عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي : ٢٠ ، ٣٦٥ .
عبد الله بن رواحة : ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ — ٣٧٧ .
عبد الله بن الزبعرى : ١٥ ، ١٣٦ ، ١٦٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٨ ، ٣٢٥ ، ٤١٩ .
عبد الله بن وهب : ٤٧٧ .
عبيدة بن الحارث : ٢٣ .
عتبة بن أبي وقاص : ٨١ .
عثمان بن أبي طلحة : ٧٤ .
عدي بن ربيعة : ١٧٤ .
أبو عزة = عمر بن عبد الله السلمي .
عصماء بنت مروان : ٦٣٧ .
عطية بن عفيف البصري : ٢٦٠ .
عطية بن عفيف النصري : ٤٦٠ .
ابن عفيف النصري = عطية بن عفيف .
ابن عفيف البصري = عطية بن عفيف .
علي بن أبي طالب : ١١ ، ١٦٥ ، ١٩٦ .
عمار بن ياسر : ٣٧١ .
عمرة بنت دريد بن الصمة : ٤٥٣ ، ٤٥٤ .
عمرو بن سالم الخزاعي : ٣٩٤ ، ٤٢٤ .
عمرو بن العاص : ١٤٦ ، ١٤٧ .
عمرو بن عبد الله الجمحي : ٦١ .
عمرو بن معديكرب : ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

ف

الفرزدق : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٥٦١ ، ٦٢٢ .
فروة بن عمرو : ٥٩١ .
فروة بن مسيك : ٥٨٢ .
فضالة بن عمير بن الملوح : ٤١٧ .

ق

قتيلة أخت النضر : ٤٢
قتيلة بنت النضر : ٤٢
قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .
قطبة بن قتادة : ٣٨١ .
قيس بن بحر الأشجعي : ١٩٥
قيس بن بحر بن طريف : ١٩٥ .
قيس بن الخطيم : ١٩٤ .
قيس بن المسحر اليعمري : ٣٨٣ ، ٦١٧ .

ك

كرز بن جابر : ٤٠٨ .
كعب بن الأشرف : ٥٢ ، ٥٤ .
كعب بن زهير : ٥٠١ ، ٥١٥ .
كعب بن مالك الأنصاري : ١٤ ، ٢٤ ، ٢٥، ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨ ، ٣٨٥ .
الكميت بن زيد : ١٠٦ ، ١٠٧ .
كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير : ٤٨١ .

ل

لبيد : ١٨٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ .
لقيم الدجاج العبسى : ١٩٥ ، ٣٤١ .
ابن لقيم العبسى = لقيم الدجاج = رجل من بنى ليث = وهب .

م

مالك بن عوف : ٤٤٧ ، ٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٧٤ ، ٤٩١ .
مالك بن قيس : ٥٢١ .
مالك بن نميلة : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .
أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفى : ٤٩١ .
محيصة بن مسعود : ٥٨ .
مرحب اليهودى : ٣٣٣ .
بنو مساحق الرجازون : ٤٣٥ .
مسافع بن عبد مناف : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
معاوية بن زهير بن قيس : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ .
معبد بن أبى معبد الخزاعى : ١٠٢ .
معقل بن خويلد الهذلى : ٨٩ .
المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢١٢ ٢٧٢ ٤٠١ ، ٤٢٣ .
ابن مفرغ الحميرى = يزيد بن ربيعة .
مقيس بن صبابة : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .
المهلهل بن ربيعة التغلبى : ١٧٤ .
موهب بن رياح : ٣٢٤ .
ميمونة : ٥٣ ، ٥٤ .

ن

النابغة الجعدى : ٢٤٩ ، ٢٩٠ .
النابغة الذبيانى : ٥٩٣ .
ناجية بن جندب الأسلمى : ٣٤٨ .
نعم بنت سعيد بن يربوع : ١٦٨ .
نعم (امرأة شماس بن عثمان) : ١٦٧ .
النعمان بن عدى بن نضلة : ٣٦٦ .
نهار بن توسعة : ٢٤٨ .

هـ

هبيرة بن أبى وهب المخزومى : ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٢٦٨ ، ٤٢٠ .
هند بنت أثاثة بن عباد : ٤١ ، ٩١ .
هند بنت طارق الإيادية : ٦٨ .
هند بنت عتبة بن ربيعة : ٣٨ — ٤٠ ، ٦٧ ، ٩١ ، ٩٢ .

و

وهب (رجل من بنى ليث) : ٤٣٥ .

ى

يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى : ١٧٥ ، ٣٠٤ .

فهرس القبائل والجماعات

آ

آكل المرار : ٥٨٥ ، ٥٨٦ .
آل أبي : ٣٠٢ .
آل بدر : ٦١٨
آل جعفر بن أبي طالب : ٣٨١ .
آل الحارث بن هشام : ٣٨٢ .
آل الزبير بن عروة بن الزبير : ٢١٤ .
آل زيد بن ثابت : ٤٧ ، ١٧٤ .
آل سعيد بن العاص : ٣٦١ .
آل عبد الله بن جحش : ٩٧ .
آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس : ٣٦١ .
آل عمرو بن العاص بن وائل : ٣٦٥ .
آل عمرو بن هند : ٤٨٨ .
آل محرق : ٤٨٨ .
آل محمد رسول الله : ٤٧٤ ، ٤٧٨ .
آل يامين : ١٩٢ .

أ

الأبحر : ١٢٥ .
الأجنف : ٦١٣ .
الأحابيش : ٦١ ، ٦٧ ، ١٣٢ ، ٢٢٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٩٢ .
أحد (قتلى أحد) : ٨٩ .
الأحزاب : ٢١٤ ، ٢٢٥ .
الأحلاف : ٣١٤ ، ٤٥٠ .
أبو أحمد : ٣٩٩ .
الأحنف : ٦١٣ .
الأزد : ٤٩١ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ .
أسد : ٢١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٠٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٤١ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ .
أسد بن خزيمة : ١٢٢ ، ٢٨٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ .
أسد بن عبد العزى بن قصي : ٤ ، ١٢٨ ، ٣٤٣ ، ٢٨٢ ، ٣٩٣ .
٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٤٥٩ .
إسرائيل : ٢٤١ ، ٣١٠ .
أسلم : ٢٣٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٩ — ٣١١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٤٠٧ ، ٤٣١ ، ٦١١ .
الأسود بن رزن الديل : ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
الأسود بن مسعود : ٤٨٤ .
أسيد : ٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٤٧٧ .
أسيد بن عمرو بن تميم : ١٥ ، ١٧٢ .
أشجع : ٢١٥ ، ٥٢٤ ، ٦٠٠ .
الأشعريون : ٣٥٣ ، ٤٥٩ .
أشياخ بني سلمة : ٩٠ .
أصحاب أحد : ١٥٢ ، ١٦٧ .
أصحاب بدر : ٥١ ، ١٦٨ .
أصحاب الرجيع : ٢٢٢ .
أصحاب رسول الله : ٦٨ .
أصحاب القليب : ٢٦ ، ٥٢ ، ٦٠ .
أصحاب اللواء : ٦٧ ، ١٤٩ .
أصحاب مدين : ١١٠ .
أصحاب مؤتة : ٣٨٣ .
الأصفر (بنو) : ٥٢٥ ، ٥١٦ .
أمية بن زيد : ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٣٠ ، ٦٣٦ .
أمية بن عبد شمس : ١٢٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٧ ، ٣٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤١٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٤ .
الأنباط : ٢٦٤ .

الأنصار : ٤٤، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٣،
٨٣، ٨٩، ٩٥، ٩٩، ١٠٥، ١٢٢،
١٢٦، ٢٢٤، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٥٢،
٢٧٤، ٢٨٢، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٥،
٣٠٨، ٣٤١ — ٣٤٤، ٣٧٧، ٣٨٨،
٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢١،
٤٢٣، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٩،
٤٦٩، ٤٧١، ٤٨١، ٤٨٦، ٤٨٧،
٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩،
٥١٤، ٥١٥، ٥١٨، ٥٧٦، ٥٩٨،
٦٢٢، ٦٢٣.
أهل الأفك : ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٢.
أهل البيت : ٩٦، ٢٢٤.
أهل الحرم : ١٣٤.
أهل الردة : ١١١.
الأوس : ١٣، ١٤، ٥٩، ٦٥، ٦٧،
٨٩، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢،
١٥٠، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٧٣،
٢٧٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٤٣، ٣٥٠،
٣٥١، ٤٤١، ٤٥٦، ٤٨٧.
أولاد القيطة : ٢٨٦، ٢٨٧.
إياد : ٦٨.

ب

البجليون : ٦٤٠.
بجيلة : ٦٤١.
بدر (بنو) : ٢٨٨، ٦١٧.
أبو براء (بنو) : ١٨٧.
البصريون : ١٨٣.
البكائون : ٥١٨.
بنو بكر : ٢٩٤، ٣١٨، ٣٩٠، ٣٩٤،
٣٩٥، ٤٠٧، ٤٤٤، ٦٣٤.
أبو بكر : (آل) : ٣٠٢.
بكر بن عناة : ٣٨٩، ٤٩٥.
بكر بن وائل : ٥٠، ٨٦.
بلي : ٥٣، ١٢٦، ٣٧٥، ٦٢٣.
أم البنين (بنو) : ١٨٧.
بهثة (حي من سليم) : ٤٦٨.
بهراء : ٣٧٥.
بياضة بن عمرو بن زريق الأنصارى : (بنو
١٦٩، ٣٥٠، ٦٠٠.

ت

تغلب : ٤٠١.
تميم : ١١٢، ١٧٢، ١٨٤، ٢٤٩، ٣٦٥،
٤٢١، ٤٧٧، ٤٨٩، ٤٩٦، ٥٦٠،
٥٦٣، ٦٢١.
تهامة : ٢٢٠.
تيم (بنو) : ٣٦٩.
تيم بن غالب (بنو) : ٤٠٩.
تيم بن اللات بن ثعلبة : ٢٤٨.
تيم بن مرة (بنو) : ٨، ٣٦١، ٣٦٤،
٣٦٧، ٣٦٨، ٤٨٦.

ث

ثعلبة (بنو) : ٢٠٣، ٣٨٢، ٦٤٠.
ثعلبة بن عمرو بن عوف (بنو) : ١٢٣.
ثعلبة بن القيطون (بنو) : ٨٨.
ثقيف : ٣١٤، ٤٠١، ٤٣٧، ٤٤٩،
٤٥٠، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٧١،
٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣،
٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩١،
٥٤٧، ٥٥٩.
ثمالة : ٤٩١.

ج

جبار بن سلمى بن مالك (بنو) : ١٨٧.
جحجبى بن كلفة بن عمرو (بنو) : ١٦٩.
جذام : ٣٣٩، ٣٧٥، ٦١٢، ٦١٣،
٦١٥، ٦٢٣.
جذيمة : ٤٢٨ — ٤٣٥.

جرهم : ٤٦ ، ١٩٦ .
جروة بن مازن بن قطيعة : ٨٧ .
جشم (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ .
جشم بن الخزرج (بنو) : ١٦٥ ، ٢٥٢ .
جشم بن معاوية بن بكر : ١٦٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٤٥٧ ، ٦٢٩ .
الجعادرة : ٥٣ .
جعلر : ٥٤ .
جعفر (بنو) : ٣٥١ .
جعفر بن أبي طالب : ٣٥٧ ، ٣٨٠ .
جعفر بن كلاب : ١٨٩ ، ٤٥٦ .
الجلابيب (من قريش) : ٢٩١ ، ٣٠٤ .
جمح (بنو) : ٢٣ ، ٣٦٧ ، ٤٩٠ .
جمح بن عمرو بن هصيص : ٨ ، ١٢٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٩٥ .
جهينة : ٣٥١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٦٢٢ .
جيش السويق : ٢١٠ .

ح

الحارث بن بهثة بن سليم (بنو) : ٤٩٥ .
الحارث بن الخزرج (بنو) : ١٢٥ ، ٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٣٠٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٨٨ .
الحارث بن عبد مناة بن كنانة : ٦٢ ، ٩٣ ، ٣١٢ .
الحارث بن فهر بن مالك : ٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ .
الحارث بن كعب (بنو) : ٥٩٢ — ٥٩٤ .
حارثة (بنو) : ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٥١٨ ، ٦١٢ .
حارثة بن الحارث (بنو) : ٦٥ ، ٢٨٢ .
حارثة بن النبيت (بنو) : : ١٠٦ .
الحارثيون : ٢٤٨ .
حام : ٦١ .
الحبشة : ٦ ، ٢٦ ، ٦١ .
الحبل (بنو) : ١٢٦ .
حبيب (بنو) : ١٢٦ ، ٤٦٣ .
حدس (بنو) : ٣٨٢ .
حديلة (بنو) : ٣٠٦ .
حرام (بنو) : ١٢٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .
الحرقة (بنو) : ٦٢٢ ، ٦٢٣ .
الحرمية (نسبة للحرم) : ١٣٤ .
الحسحاس (بنو) : ٢٤٩ ، ٤٢٢ .
حسمى (بنو) : ٦١٢ .
الحضرمى (بنو) : ١٧٩ ، ٣٨٩ .
حضير (بنو) : ٢٧٣ .
حطيط (بنو) : ٤٥١ .
أبو الحقيق (بنو) : ٣٣١ ، ٣٣٦ .
حمير : ٣٣٣ ، ٤٧٥ ، ٥٥٨ .
حنظلة (بنو) : ٤٩٦ ، ٦٠٠ .
حنيفة (بنو) : ٢٤٩ ، ٣٢١ ، ٥٩٩ ، ٦٣٨ .
الحواريون : ٦٠٦ ، ٦٠٨ .

خ

خارف : ٥٩٨ .
الخالدين : ٢٣ .
خثعم : ٤٧٤ ، ٥٨٧ .
خدرة : ١٢٥ .
خزاعة : ٥ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ٢٨٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣٨٩ — ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٨١ ، ٦٠٨ .
الخزرج : ٢٢ ، ٢٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥٦ .
الخزرجية : ١٤٥ ، ١٩٦ .
الخزرجيون : ١٤٤ .
خزيمة : ٧٩ ، ١٧٩ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ .

خشين : ٦١٢ .
الخصيب (بنو) : ٦١٣ ، ٦١٤ .
خطمة (بنو) : ٦٣٧ ، ٦٣٨ .
خفاف (بنو) : ٤٢٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ .
خندف : ٣٨ ، ٢٦٣ ، ٤٧٨ ، ٦٢٧ .
خيابر (أهل خيبر) : ٣٤٧ .

د

دارم بن مالك (بنو) : ٥٦١ ، ٥٦٥ .
الدار بن هانئ بن حبيب (بنو) : ٣٥٤ .
الداريون : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
درزة (بنو) : ١٧٨ .
دوس : ٢٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩١ .
دينار (بنو) : ٩٩ ، ٢٥٣ .
دينار بن النجار (بنو) : ١٢٥ ، ١٨٥ .
الديل (بنو) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٦٣٤ .

ذ

ذبيان : ٤٤١ .
ذكوان : ١٨٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ .

ر

رئاب (بنو) : ٤٥٥ ، ٤٦٠ .
الرباب : ١١٢ .
ربيعة (بنو) : ١٦٣ .
ربيعة بن حارثة : ٤٨١ .
ربيعة بن نزار : ٢٤٨ .
رعل : ١٨٥ ، ٤٤١ .
رفاعة : ٤٦٠ ، ٤٦١ .
رهاء : ٣٥٤ .
الرهاويين : ٣٥٣ .
الروم : ٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ – ٣٧٨ ، ٥١٦ ، ٥٩١ ، ٦٠٧ .

ز

زبيد (بنو) : ٣٦١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ .
زريق بن عامر (بنو) : ١٢٦ ، ٢٨٢ ، ٣٤٢ .
زهرة بن كلاب (بنو) : ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ .

س

ساعدة (بنو) : ٦٦ ، ١٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٨٧ ، ٥٢١ .
ساعدة بن كعب بن الخزرج (بنو) : ١٢٥ ، ٢٢١ ، ٦٥٦ .
سالم (بنو) : ١٢٦ .
سالم بن عوف (بنو) : ١٢٧ ، ٥١٩ ، ٥٣٩ .
سالم بن مالك (بنو) : ٥٣٨ .
سامة بن لؤى (بنو) : ٦٤٧ .
السبئيون : ٣٥٣ .
سخين ، سخينة (نبذ قريش) : ١٤٣ ، ٢٦١ .
السرير (قبيلة) : ٣٥٠ .
سعد (بنو) : ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٦٠٠ .
سعد بن بكر (بنو): ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ .
سعد بن عبادة (رهط) : ١٢٥ .
سعد بن ليث (بنو) : ٣٤٣ ، ٤٨٦ .
سعد بن هذيل (بنو) : ٦١٧ .
سعد بن هذيم (بنو) : ٦١٣ .
سلامان (بنو) : ٦١٣ .
السلم بن امرئ القيس (بنو) : ١٢٤ .
سلمة (بنو) : ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩٠ ، ٥٢٤
سلمة (بنو) : ١٤ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٤٨٦ ، ٤٩١ ، ٦١٨ .
سلمة (أشياخ بنى سلمة) : ٩٠ .

سلمة بن جشم بن الخزرج : ١٠٦ .
سلمى : ٤٢٥ .
سلول (بنو) : ٥٦٩ .
سليم (بنو) : ٤٣ ، ١٨٤ – ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٤٠٠ ، ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٢ .
سهم (بنو) : ٥٠ ، ٣٣٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٩ ، ٤٩٥ .
سهم بن عمرو بن هصيص (بنو) : ٥ ، ٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٦ .
سواد بن غنم : ١٢٦ .
سواد بن مالك بن غنم : ١٢٤ ، ١٢٧ .

ش

شاكر : ٥٩٨ .
شيبان (بنو) : ٤٣٦ .

ص

الصابئون : ٤٣١ .
الصبأ (المسلمون) : ٤٣٩ .

ض

ضبة : ١١٢ ، ٢٦٢ .
الضبيب (بنو) : ٣٣٩ ، ٦١٢ – ٦١٤ .
ضبيعة بن زيد (بنو) : ٦٧ ، ٨٩ ، ١٢٣ ، ٥٣٠ .
ضبينة (بطن) : ٣٣٩ .
الضليع : ٦١٢ .
ضمرة (بنو) : ٢١٠ ، ٤٩٦ .
ضوطرى (بنو) : ١٧٨ .

ط

طخفة : ٢٤٨ .
طريف (بنو) : ١٢٥ .
طلحة (بنو أبي) : ١٦٦ .
طيء : ٥١ ، ١٥٥ ، ٣٧٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٦٠٠ .

ظ

ظفر (بنو) : ٨٨ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧
ظفر بن الخزرج بن عمرو (بنو) : ١٦٩ .

ع

عاد : ١١٠ ، ١٩٦ .
عامر (بنو) : ١٤ ، ٢٦ ، ١٨٤ – ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣ ، ٤٠١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٥٦٧ .
عامر بن ربيعة (بنو) : ٤٩٥ .
عامر بن صعصعة (بنو) : ١٩٣ ، ٤٩٥ ، ٥٩٣ .
عامر بن لؤى بن غالب (بنو) : ١٢٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٤٠٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٦٣٧ .
عبد أشهل = عبد الأشهل (بنو) : ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٥٢٢ ، .
عبد الدار بن قصى (بنو) : ٤ ، ١٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٧٣ ، ٢٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .
عبد القيس : ١٠٣ ، ١٢١ ، ٥٧٥ .
عبد الله بن دارم (بنو) : ٤٦٠ .
عبد الله بن سعد (بنو) : ٦١٢ .
عبدان أهل مكة : ٦٧ .
عبد المطلب (بنو) : ٣٥٢ ، ٤٨٩ .
عبد مناف (بنو) : ٣٢٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ .
عبد مناة (بنو) : ٦١ .
عبد شمس (بنو) : ٣٦٩ .

عبد شمس بن عبد مناف (بنو) : ٤ ، ٩ ، ٢٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ .
عبد ياليل : ٥٣٨ ، ٥٣٩ .
عبس (بنو) : ٤٤١
عبيد (بنو) : ٣٥٠ .
عبيد بن زيد (بنو) : ١٢٣ ، ٥٣٠ .
عبيد (بنو) : ٦٣٦ .
عبيدة بن الحارث (بنات) : ٣٥١ .
عتاب بن مالك (بنو) : ٥٣٨ .
عثمان (بنو) : ٤٢٦ .
عثمان (قبيلة) : ٤٤١ .
عجل (قبيلة) : ٥٠ .
العجلان (بنو) : ١٢٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٧٩ ، ٤٥٩ ، ٥٣٠ ، ٥٥١ .
العجم : ٢٦٤ ، ٦٠٧ .
عدس (بنو) : ١٧٨ ، ١٧٩ .
عدس بن زيد بن عبد الله (بنو) : ١٧٢ .
عدى (بنو) : ٣٦٦ ، ٤٢٥ .
عدى بن كعب بن لؤى (بنو) : ١٦٩ ، ٣١٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٨ ، ٤٠٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٥ .
عدى بن النجار (بنو) : ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٨٤ ، ٢٤٤ .
عذرة (بنو) : ٣٧٧ ، ٦٢٣ .
العرب : ٣٧٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٦٩١ ، ٥٠٧ ، ٦١٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ .
العرنيون : ٩٦ .
عصية (قبيلة) : ١٨٥ .
عضل (قبيلة) : ٧٩ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ .
عقيل (قبيلة) : ١٩٨ .
علك (قبيلة) : ٤٠١ .
علاج (بنو) : ٥٣٨ .
على (بنو) : ٣٢ .
عمارة بن حزم (بنو) : ٥٢٣ .
عمرو (بنو) : ١٧٩ .
عمرو بن حزم (بنو) : ٥٢٣ .
عمرو بن زرعة (بنو) : ٣٤١ .
عمرو بن عامر بن صعصعة (بنو) : ٤٨١ ،
عمرو بن عوف (بنو) : ٦٥ ، ١٢٣ ، ٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٣٤٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ، ٥٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ .
عمرو بن قريظة (بنو) : ٢٤٣ ، ٢٤٥ .
عمرو بن مالك بن النجار (بنو) : ١٢٤ ، ١٢٧ .
العنبر (بنو) : ٦٢١ ، ٦٢٢ .
عوف (بنو) : ٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ .
عوف بن الخزرج (بنو) : ١٢٦ ، ١٩١ ، ٢٩٠ ، ٣٤٧ .

غ

غالب : ١٠ ، ٧٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
الغبراء (بنو) : ١٨٧ .
غزية (بنو) : ٤٥٢ .
غسان : ١٢ ، ٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٩٩ ، ٥١٥ .
غطفان : ٤٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ — ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ — ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ — ٢٤٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٣٠ ، ٤٩٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦٢٧ .
غفار (بنو) : ١٩٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٤٨ ، ٤٩٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٩ .
غنم (بنو) : ٣٨٢ .
غيرة (بنو) : ٤٥٠ ، ٤٥٣ .

ف

فراس بن غنم بن مالك (بنو) : ٢٩٩

الفرس : ٦٨ ، ٤٤٨ .
فزع : ٣٧٥ .
فزارة (بنو) : ٢١٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٦١٧ .
فهر بن مالك (بنو) : ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ١٤٤ ،
٤٠٨ ، ٥٦٤ .
فهم : ٤٩١ .

ق

القارة : ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٣٤٤ .
القبرة (بنو) : ١٧٨ .
القرطاء (بنو) : ١٨٩ ، ٦١٢ .
قريش : ٣ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ،
٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ،
٧٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ،
١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ –
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ – ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ،
٣٠٩ – ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ،
٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،
٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٦٨ ، ٤٢١ ،
٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ،
٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،
٤٨٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤١٨ ، ٥٠١ ،
٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٥٣١ ، ٥٤٧ ، ٥٦٠ ،
٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦٣٩ .
قريظة (بنو) : ٥٧ ، ٥٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ،
٢٣٤ ، ٢٣٧ – ٢٤٠ ، ٢٤٤ – ٢٤٦ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ – ٢٧٣ .
قسى (بنو) : ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٧٧ .
قصى (بنو) : ١٥٠ ، ٢٦١ ، ٣٩٤ .
القليب (أهل) : ١٩٦ .
قيس (بنو) : ١٨٤ ، ٣٢٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ،
٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ .
قيس بن ثعلبة (بنو) : ٣٢١ .
قيس عيلان : ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٤٧٧ .
قيس كبة : ٤٤١ ، ٦٤١ .
قيلة (بنو) : ٦٥ .
القين (بنو) : ٣٧٥ .
قينقاع (بنو) : ٤٨ ، ٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ،
٢٣٩ .

ك

الكاهنين (آل) : ٢٠٢ .
كبة (بنو) : ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٦٤١ .
كعب (بنو) : ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ،
١٤٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٦ ،
٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ .
كعب بن عبد الأشهل (بنو) : ٢٨٢ .
كعب بن قريظة (بنو) : ٢٤٣ .
كلاب (بنو) : ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨
٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ .
كلاب بن ربيعة بن عامر (بنو) : ٤٩٥ .
كلب (قبيلة) : ٢٤٨ .
كلب بن عوف بن عامر (بنو) : ٢٩٠ .
كنانة (بنو) : ٦١ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١٣٠ ،
١٣٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥ ،
٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٤٣٦ ،
٤٨٣ ، ٥١٥ .
كندة (بنو) : ٥٢٦ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ،
٥٨٦ .
كهية (بنو) : ١٧٨ .
الكوفيون : ١٨٣ .

ل

لأى : ٣٥ ..

لحيان بن هذيل بن مدركة (بنو) : ١٧٩ – ١٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .
لخم (بنو) : ٣٣٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ .
لقيم : ١٧٨ .
الكيمة (بنو) : ٢٨٣ .
لوط (قوم) : ١١٠ .
لؤى بن غالب (بنو) : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٠٦ ، ٤١٩ .
ليث (بنو) : ٤٨٧ ، ٦٢٧ .

م

مازن بن النجار (بنو) : ١٢٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٨٧ ، ٥١٨ .
مالك = مالك بن كنانة .
مالك (بنو) : ٢٢ ، ٣٥ ، ٧٥ ، ٣١٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ .
مالك بن أفصى (بنو) : ٣٨٩ .
مالك بن حسل (بنو) : ٦٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨ .
مالك بن العجلان (بنو) : ١٢٦ .
مالك بن عوف (بنو) : ٤٤٨ .
مالك بن كنانة (بنو) : ٦١ .
مالك بن النجار (بنو) : ٦٦ .
مبذول (بنو) : ١٢٤ .
مجاشع بن دارم (بنو) : ٤٩٦ .
محارب (بنو) : ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٦٤٠ .
محارب بن فهر (بنو) : ١٣ ، ٢٥٤ ، ٤٠٧
محاشن (بنو) : ٤٦٢ .
مخزوم (بنو) : ٣٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٧ ، ٣٢٥ ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٨٦ .
مخزوم بن يقظة (بنو) : ٥ ، ٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ٢٥٣ ، ٣٦٤ ، ٤٩٥ .
مدلج (بنو) : ٤٣٤ .
مذحج (بنو) : ٥٨٣ .
مراد (بنو) : ٢٦٤ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ .

مرة (بنو) : ٢١٥ ، ٦١٢ ، ٦٢٢ .
مرة بن عوف (بنو) : ٣٧٨ .
مريد (بنو) : ٥٣ ، ٥٤ .
مزينة (بنو) : ١٩٢ ، ٣٥١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ .
المصطلق (بنو) : ٢٠٣ ، ٢٨٩ ، ٦٤٥ .
مضر : ١٨٥ ، ٣٠٤ ، ٤٣٦ ، ٤٩٨ .
المطلب بن عبد مناف (بنو) : ٧ ، ٣٨ .
معاوية بن بكر (بنو) : ٣٤ ، ٤٥٢ .
معافر : ٥٨٨ ، ٥٨٩ .
معاوية بن مالك (بنو) : ١٣٤ ، ١٢٧ .
معد (بنو) : ١٣٥ ، ١٦٣ ، ٣٢٥ ، ٤٢٤ .
المعذرون : ٥١٨ .
المغيرة (بنو) : ٢٨ ، ٥٢ .
الملوح (بنو) : ٦٠٩ ، ٦١٠ .
مليل بن ضمرة (بنو) : ٤٩٦ .
منقذ (بنو) : ٤٠٧ .
المهاجرون : ١٢٦ ، ٢٩٠ ، ٣٤١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤٤٣ ، ٥٩٨ ، ٦٠٦ ، ٦٢٣ ، ٦٤٢ .
موالى عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٨ .

ن

نبهان (بنو) : ٥١ .
النبيط : ٤٧٦ .
نبيه بن الحجاج : ٨ .
النجار (بنو) : ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .
النصارى : ٤٩ .
نصر (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٤٩٣ .
نصر بن معاوية (بنو) : ٤٩٥ .
النصرانية : ٤٣١ .
النضير (بنو) : ٤٤ ، ٥١ ، ٥٧ ، ١٩٠ –

١٩٣ – ١٩٥ – ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،
٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٣٣٦ ، ٥٨٥ ، .
نفاثة (بنو) : ٣٩١ .
نفيل (بنو) : ١٨٩ .
النقباء : ٩٥ .
نوفل (بنو) : ٢٦ ، ١٣٩ ، ١٧١ ، ٣٩٠ ،
٣٩١ .
نوفل بن عبد مناف (بنو) : ٤ ، ٧ ، ١٥ ،
٧٠ ، ١٧٩ .

هـ

هارون (بنو) : ٢٠٢ .
هاشم (بنو) : ٣٨ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٥٦ ،
١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٦ ،
٤٥٩ .
هاشم بن عبد مناف : ٣ ، ١٢٢ ، ٤٥٩ .
الهاشميون : ٩٢ .
هدل (بنو) : ٢٣٨ .
الهذليون : ٤٧٢ .
هذيل (بنو) : ٢٣ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ٣٦١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
٤٨٢ ، ٦٠٨ .
هذيل بن مدرك (بنو) : ١٨٠ .
هلال (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٦٠ .
همدان : ٥٨١ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ،
٥٩٧ .
هوازن : ١٨٩ ، ٣٦٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٤ ،
٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،
٤٨٧ – ٤٩١ ، ٦١٢ .
الهون بن خزيمة بن مدركة (بنو) : ١٦٩ .

و

واقف (بنو) : ٥١٨ ، ٥١٩ .
وائل (بنو) : ٢١٤ ، ٦١٣ .
وفد الطائف : ٧٢ .
وهب بن رئاب (بنو) : ٤٥٥ .

ى

يام : ٥٩٨ .
اليهود : ٤٧ – ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٨٨ ،
٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٩ – ٢٠٢ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ،
٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ،
٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ،
٣٥٧ ، ٤٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٨٧ ، ٦١٨ ،
٦١٩ .

فهرس الأماكن والبلدان

آ

آطام يثرب : ١٣ .

ا

الأبطح : ٤١١ .
الأبواء : ٣٧ .
الأبيش : ٩٣ .
الأثيل : ٤٢ .
أجأ (جبل) : ٣٧٥ .
أجنادين : ٣٦٠ .
أحد (جبل) : ٨٩ ، ١٥٢ ، ١٦٧ .
الأخاشب (بمكة) : ٥٣ ، ٥٤ .
الأخشبان (جبلان) : ٥٣ ، ٤٦٣ .
أدمانة : ١٥٥ .
أذاخر : ٤٠٧ .
أذرح : ٥٢٥ .
أذرعات : ١٩٧ .
الأول : ٤٠٢ .
الأرحضية : ١٨٦ .
الأردن : ٤٢٢ .
أرض البربر : ٦٠٨ .
أرض بنى عامر : ١٨٤ ، ٦٠٩ .
أرض الحبشة : ٣٦٥ ، ٣٦٩ .
أرض دوس : ٢٦٤ .
أرض مكة : ٢٨١ .
أريك : ٤٦٣ .
الإسكندرية : ٦٠٧ .
إضم : ٦٢٦ .
الأظرب : ٤٥٦ .
الأعرابية = أرض الحجاز .
الأعوض : ٨٨ .
أفريقية = قرطاجنة .
أفسوس : ٦٠٨ .
أفين : ٣٥ .
ألاء : ٥٣٠ .
ألملم : ٤٧٠ .
أمج : ٢٨ ، ٤٠٠ .
أنا (بئر) : ٢٣٤ .
أنصار الحرم : ٣٨٩ .
أنى (بئر) : ٢٣٥ .
الأولاج : ٣٠ .
أوراشلم : ٦٠٨ .
الأورال (جبال) : ٤٧٠ .
أوربا : ٤٣ ، ١٨٢ ، ٤٢١ ، ٤٩٧ .
أوطاس(وادى) : ٤٨٧ .
الأولاج : ٦١٣ .
أيلة : ٥٢٥ ، ٢٥٦ .
إيلياء = أوراشلم .
أين : ٤٥٤ .

ب

باب الخندقين : ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
بابب ابن سلمى : ١٤٩ .
بابل : ٥٣٠ .
بارزق (نهر) : ١١٩ .
البتراء : ٢٧٩ ، ٥٣٠ .
البحر : ٥٢٦ .
بحران : ٤٦ ، ٦٠ .
بحرة الرغاء : ٤٨٢ .
البحرين : ٦٠٠ ، ٦٠٧ .
بدر : ٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٤٩٨ ، ٦١٨ .
البرقتين : ٣٠ .

بسن : ٤٦٠ .
البصرة : ٣ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦ ، ٦٣١ .
بصرى : ٥٩ ، ١٦٠ .
البطحاء : ١٠٣ ، ٤٦٧ .
بطن أريتق : ٢٠١ .
بطن بيشة : ٢٧ .
بطن الجزع : ٢٦٦ .
بطن السبخة : ٦٢ .
بطن مكة : ٣٠ .
بطن الوادى : ٩٥ .
بلاد فطقان : ٢٨١ .
البلد المحرم = البلد الحرام : ٦١ ، ٤٣٣ .
بقعاء (ماء) : ٢٩٢ .
البقيع : ١٢١ ، ٦٣٨ .
بقيع الفرقد : ٥٦ ، ٦٤٢ .
البلقاء : ٣٧٣ ، ٣٧٥ — ٣٧٧ ، ٦٠٦ ، ٦٤٢
البويرة : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .
بيت أم سلمة : ٢٣٧ .
بيت الله = البيت الحرام : ١٠ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧١ ،
بيت رأس : ٤٢٢ .
بيت سويلم اليهودى : ٥١٧ .
بيت المقدس : ٦٠٨ .
بيرحاء : ٣٠٦ .
بئر معونة : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٦٠٩ .
بيشة : ١٣٥ .
بين : ٢٧٩ .

ت

تبالة : ٢٠١ .
تبوك : ٥٤٨ .
تربة : ٦٠٩ .
ترج (جبل) : ٣٥ .
التلاعة : ٣٩٣ .
التنعيم : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٣٧٢ ، ٣٠٦ .
تهامة : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٢ ، ٢١٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ .

ث

ثور = أبو ثور (جبل) : ٣٩٢ ، ٥٩٧ .
الثنية : ٢٩ ، ٤٥٦ .
ثنية البيضاء : ٣٤٥ .
ثنية التنعيم : ٣٤٥ .
ثنية ذى المروة : ٥٠٩ .
ثنية مدران : ٥٣٠ .
ثنية المرار : ٣١٠ .
ثنية الوداع : ٢٨١ ، ٥١٩ .
ثيب (جبل) : ٤٤ .

ج

جابية الجولان : ١٤٩ .
جاسوم : ٥١٧ .
الجباجب (منازل) : ٥٤ .
الجبل : ٨٦ ، ٩٣ .
جبل طيء : ١٥٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ .
الجحفة : ٣٠٩ ، ٤٠٠ .
جدة : ٣ ، ٤١٧ .
جرباء : ٥٢٥ .
جربة : ٣٣١ .
جرش : ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ .
الجرف : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٥١٩ .
جرع الخندق : ٢٦١
جزيرة العرب : ٣٥٣ ، ٣٥٦ .
الجعرانة : ٤٥٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ .
الجماء : ٦٤١ .
جمع : ٤٦٠ .
الجموم : ٦١٢ .
الجواء : ٤٢١ .
الجوزاء : ١٤٨ .

ح

حائل : ١٥٥
الحبشة : ٦ ، ٣٥٩ — ٣٦٩ ، ٦٠٧ ، ٦٤٥
الحبلق : ٤٢٥ .
الحجاز : ٣٥ ، ٩٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢٦ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٦٥ ، ٦٠٨ .
الحجر : ٥٢١ ، ٥٢٢ .
حجر إبراهيم : ١٨٢ .
الحجر الأسود : ١٨٢ ، ٢٧٨ .
الحجران = حجر الكعبة .
الحجون : ١٩٦ .
حراء : ١٥٧ .
الحرم : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
حرمل : ٨٨ .
الحرة : ٦١٣ .
حرة بنى حارثة : ٦٤ ، ٦٥ .
حرة الرجلاء : ٥٩٦ .
حرة بنى سليم : ١٨٤ .
حرة ليلى : ٦١٥ .
الحساء : ٣٧٦ .
حصن بنى حارثة : ٢٢٦ .
حصن حنين : ٤٤٢ .
حصن خيبر : ٣٤٥ .
حصن السلالم : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .
حصن الصعب : ٣٣٣ .
حصن فارع : ٢٢٨ ، ٢٩٤ .
حصن القموص : ٣٣١ ، ٣٣٦ .
حصن مالك بن عوف : ٤٨٢ .
حصن نطاة : ٣٥١ .
حصن الوطيح : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .
حضرموت : ٦٠٠ .
حضن (جبل) : ٤٨٧ .
الحطيم : ٦١ .
الحفر : ٤٦٦ .
الحل : ٣١٩ .
حلية : ٤٤٣ .
الحمش : ٣١٠ .
حمص : ٧٠ .
حنين : ٤٤٢ .
حوضى : ٥٣١ .
الحيرة : ٤٨٨ .

خ

خاص (وادى) : ٣٤٩ .
الخرار : ٦٠٩ .
الخليقة : ٣٩٩ .
الخندق : ٢٦١ .
الخوائق : ٤٣٣ .
الخوع : ٣٥٠ .
خيبر : ٣٤٥ ، ٣٥٧ .
خيف رضوى : ٣٩٣ .
خيف منى : ٥٠٢ .
خيمة رفيدة : ٢٣٩ .

د

دار أبى سفيان : ٤٠٣ — ٤٠٥ .
دار بنت الحارث بن الخزرج : ٢٤ .
دار بنى الحارث بن الخزرج : ٣٠٥ .
دار ابن أبى الحقيق : ٢٧٤ .
دار رافع : ٣٩١ .
دار بنى ظفر : ٨٨ .
دار بنى عبد الأشهل : ٩٩ ، ٢٣٩ .
دار الكتب المصرية : ٤٣ ، ٤٧٢ .
دار الندوة : ٣٧١ .
دار ابن بديل بن ورقاء : ١٣٩
دار لحيان : ١٧٩ .
دارة رافع : ٤٩٢ .
الداروم : ٦٠٦ ، ٦٤٢ .

دحنا : ٤٨٨ .
دمشق : ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٤٢١ .
دور الأنصار : ٩٩ .
دومة الجندل : ٢١٣ ، ٥٢٦ .
ديار بنى هوازن : ٤٣٧ ، ٤٨٧ .

ذ

ذات أنواط : ٤٤٢ .
ذات الخطمى : ٥٣٠ .
ذات الزراب : ٥٣٠ .
ذباب (جبل) : ٥١٩ .
ذنب نقمى : ٢٢٠ ، ٢٢١ .
ذو بقر : ٤٥٤ .
ذو الحليفة : ١٢١ ، ٣٢٣ .
ذو خشب : ٥٣١ .
ذو الخليقة : ٣٣٩ .
ذو صنعاء : ١٨٣ .
ذو طوى : ٧١ ، ٣٠٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ .
ذو قرد : ٢٨٥ .
ذو القصة : ٦٠٩ .
ذو المجاز : ٢١٢ .
ذو المروة : ٣٢٤ ، ٥٣١ .
ذونفر = ذو بقر .
ذويمن : ١٣٠ .

ر

راتج : ١٢٣ .
الربذة : ٥٢٤ .
الرجيع : ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ .
رحرحان : ٥٩٨ .
الرس : ٢١١ .
رضوى : ١٤٣ ، ٣٩٣ ، ٦٠٨ .
رغابة : ٢١٩ ، ٢٢٠ .
الركن : ٣٧١ .
الركن الأسود : ٣٧١ .
الركن اليمانى : ٣٧١ .
ريان = زيان .
الروحاء : ١٠٢ ، ١٥٥ .
رومة : ٢١٩ ، ٢٢١ .
رومة : ٦٠٨ .

ز

زعابة : ٢١٩ ، ٢٢٠ .
زغابة = زعابة ، رغابة .
زمزم : ١٨٢ ، ١٩٦ .
زيان (جبل) : ٤٧٠ .

س

السافلة : ٥١ .
ساية : ٢٨٠ .
السبخة : ٢٢٤ .
الستر : ٤٨٢ .
سردار : ٤٠١ .
سرف : ٨٤ ، ١٧٢ ، ٣٧٢ ، ٦٠١ .
السرير : ٣٤٩ .
السفح : ٦٨ .
سمح الجبل : ١٣٧ .
سقيفة بنى ساعدة : ٦٥٦ .
سكة الأنباط : ٢٦٤ .
السلالم (حصن) : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .
السلسل : ٦٢٣ .
سلع : ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٦١ - ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٥٣٥ .
سلمى (جبل) : ٣٧٥ ، ٥٧٧ .
سليمى : ٥٩١ .
سميحة (بئر بالمدينة) : ١٥٠ .
سميرة (وادى) : ٤٥٣ .
سهام : ٤٠١
سوق بنى قينقاع : ٤٧ ، ٤٨ .
سوق المدينة : ٢٤١ ، ٢٦٦ .
سوق وادى القرى = قرح .
السيالة : ٢٧٩ .

ش

الشأم : ٣ ، ٦ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ؛ ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ – ٣٧٧ ، ٤٢١ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٤٢ .
الشجرة : ٣٠٨ ، ٣٥١ ، ٣٢١ ، ٥٢٨ .
الشريق (وادى) : ٤٥٥ .
شدين : ٢٤٨ .
شرك : ٧٩ .
الشعب ، فم الشعب : ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ٢٠٨ ، ٤٦٠ .
شعب العجوز : ٥٦ .
الشق (حصن) : ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ – ٣٥١ .
شق نارا : ٥٣٠ .
الشقة : ٥٣١ .
شكر : ٥٨٧ .
شمر (جبل) : ٦١٦ .
شنار : ٦١٢ .
الشوط : ٦٤ .

ص

صخيرات الثمام ، واليمام : ٢٧٩ .
صدر قناة : ٤٤ .
صرار : ٢٠٧ .
الصريف : ٢٦٢ .
الصعب (حصن) : ٣٣٢ .
الصفا : ١٨٢ .
الصفراء : ٤١ .
الصلا : ١٩٥ .
صلدد : ٥٩٨ .
صلع : ٥٩٨ .
الصمان : ٢٦٣ .
الصماد : ٤٦٦ .
الصمغة : ٦٥ .
صنعاء : ٢٩٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ .
الصورين : ٢٣٤ .

ض

ضجنان : ٢١٠ ، ٦٣٤ .
الضيقة : ٤٨٢ .

ط

الطائف : ٧٢ ، ١٨٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٠٠ ، ٥٧٠ .
طلاح (فج) : ٤٢٧ .

ظ

الظريبة : ٣٦٠ .
ظفار : ٢٩٨ .
الظهران : ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ .

ع

عاثور = فاثور .
عالج : ٥١ ، ٢١١ .
العالية : ٥١ .
عهوة الوادى : ٦٥ .
عذراء : ٤٢١ .
العراق : ٥٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٥٢٤ ، ٦٠٩ ، ٦١٦ .
العرف : ٤٦٥ .
عرفة : ٣٨٩ ، ٦٠٥ .
عرنة : ٦١٩ .
العريض (وادى بالمدينة) : ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٦٣ .
عسجر : ٢٨٨ ، .
عسفان : ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ .
عصر (جبل) : ٣٣٠ .

المقنقل : ١٥٨ .
العقيق (وادى) : ٢٩٥ ، ٤٦٥ ، ٤٨٣ .
عكاظ : ١٠٣ ، ٢١٢ .
علك : ٤٠١ .
عمان : ٦٠٧ .
عودى : ١٩٥ .
العيص : ٦٠٩ .
عينان : ٦٢ .

غ

الغابة : ٢٢٠ ، ٢٨١ ، ٦٢٩ .
غراب (جبل) : ٢٧٩ .
غران (منازل) : ٢٨ .
غزال : ٤٢٧ .
غسان : ٤٢١ ، ٤٤١ .
الغمرة : ٦١٢ .

ف

فاثور : ٣٩٢ .
فارس : ٣٢١ ، ٦٠٧ .
فارع (حصن) : ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩٤ .
فحل : ٣٦٥ .
فدك : ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٦١٢ .
الفرات : ١٥٩ .
الفرك : ٣٧٥ .
الفرع (وادى) : ١٥٥ ، ٣٣٠ .
فلجات الشام : ٥٠ .
فلسطين : ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .
الفم : ٤٧٠ .
الفيفاء : ٥٣١ .
فيفاء الفحلتين : ٦١٦ .
فيفاء مدان : ٦١٣ .
فيد : ٥٧٧ .

ق

قابس : ٣٣١ .
القارة : ٣٤٤ .
القاع : ١٣٤ ، ٢٩٣ .
أبوقبيس (جبل) : ٤٠٥ .
قدس (جبل) : ٢٦٣ .
قديد : ٢١٠ ، ٢٩٠ ، ٤٦٩ ، ٦١٠ .
القردة (ماء بنجد) : ٥٠ ، ٦٠٩ .
قرطاجنة (أفريقية) : ٦٠٨ .
قرح (سوق) : ٣٧٦ .
القرقرة : ١٨٦ ، ٦١٨ .
قرقرة الكدر : ٤٥ .
قرن : ٤٨٢ .
قصر بنى حديلة : ٣٠٦ .
القليب : ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٦٠ .
القموص (حصن) : ٣٣١ ، ٣٣٦ .
قناة (وادى بالطائف) : ١٨٦ .

ك

الكتيبة (وادى خاص) : ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ .
كثر = شكر .
كداء : ٢٦ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ .
الكدر (ماء) : ٤٣ ، ٦٠٨ .
كدى : ٤٠٦ .
الكديد : ٤٠٠ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ .
كراش : ٣٧ .
كراع ربة : ٦١٣ ، ٦١٥ .
كراع الغميم : ٢٨٠ ، ٣٠٩ .
الكعبة ، بيت الله : ١٠ ، ٦١ ، ١٨٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .
كلاف : ٣٥ .
الكوفة : ٢٣١ .

ل

لعلع : ٥٩٨ .
لفت : ٤٩٧ .
عفراء : ٥٩١ .

اليط : ٤٠٧ .
لية : ٤٥١ ، ٤٨٢ .

م

مآب : ٣٧٥ ، ٣٧٦ .
مأرب : ٥٩ .
المناقص : ٦١٣ .
مجتمع الأسيال : ٢١٩ ، ٢٢١ .
مجنة : ٢٠٩ ، ٥٠٠ .
المحجة : ٢٧٩ .
محيص : ٢٧٩ .
مدين : ١١٠ ، ٦٣٥ .
المدينة : ٣ ، ٦ ، ٣٥ ، ٤١ – ٤٦ ، ٥١ ،
٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٢ – ٦٤ ، ٨٩ ، ٩١ ،
٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢١ ،
١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٤ ،
١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ،
٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
٢٧٣ ، ٢٧٨ – ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،
٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠ ،
٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ – ٣٩٦ ، ٣٩٩ ،
٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤٨٦ ، ٥٠٠ ،
٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،
٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٧٨ ،
٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٥ ، ٦٤٤ .
المزاد : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
مرج الصفر : ٣٦٠ .
المروة : ١٨٢ .
مر الظهران : ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٥٠٠ .
المزدلفة : ٤٦٠ ، ٦٠٦ .
المستدير : ٤٧٠ .
المسجد ، مسجد الرسول ، مسجد المدينة : ١٠٥ ،
٢٣٧ – ٢٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
٣٥١ ، ٣٧١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ،
٤٢٧ .
المسجد ، مسجد الرسول بخيبر : ٣٣٠ .
المسجد الحرام ، مسجد مكة : ٣٧٣ ، ٤٠٣ ،
٤٢٧ .
المسعى : ١٨٢ .
مشارف : ٣٧٧ .
المشرق : ٢١٩ ، ٢٦٢ .
المشعر الحرام : ٤٦٠ .
مصر : ٢٧٥ .
مضيق الوادى : ٤٠٣ ، ٤٠٤ .
معان : ٣٧٥ ، ٥٩١ .
المعدن : ١٨٦ .
المعلاة : ٤٠٦ .
معونة : ١٨٩ .
المغرب : ٢١٩ ، ٣٣١ .
مقام إبراهيم : ١٨٢ .
مقبرة بنى قريظة : ٢٥٤ .
مكة : ٢١ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ،
٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٦ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،
٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ –
٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ – ٣٢٤ ،
٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
٣٧٠ – ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ،
٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ – ٤٠٧ ، ٤١٠ ،
٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٢ ،
٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ،
٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢ –
٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ،
٤٨١ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ،
٥٥٩ ، ٥٧٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٣٣ ،
٦٣٤ ، ٦٣٩ ، ٦٤٤ .

المكتان : ١٣ .
المليح : ٤٨٢ .
منازل بنى كنانة : ٢٢٤ .
منازل بنى لحيان : ٢٨٠ .
المناقب : ٤٦٨ .
المنقى : ٨٧ .
منى : ٢٨٦ ، ٦٠٦ .
المهراس : ١٣٦ .
مؤتة : ٣٨٣ .
ميسان : ٣٦٦ .
ميطان (جبل) : ٢٧٣ .

ن

نجد : ٤٦ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٣٩٢ ، ٤٦٠ ، ٤٨٧ ، ٥٧٨ ، ٦١٢ .
النجدية (طريق) : ٤٤ .
نجران : ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٥٩٢ ، ٦٠٠ .
نخب : ٤٨٢ .
نخل ، النخل : ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٣٧٤ ، ٦٠٨ .
نخلة : ٤٣٦ ، ٤٨٢ ، ٤٥٣ ، ٦٠٩ ، ٦١٩ .
النخيل : ١٣٠ .
نطاة (حصن) : ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ — ٣٥١ .
نعام : ٢٩ .
النقيع : ٢٩٢ .
النهاق : ٤٥٤ .
نيق العقاب : ٤٠٠ .



الهدأة : ١٧٠ .
الهند : ١٣٧ ، ٣٤٩ ، ٤٧٩ ، ٥٩٤ .

و

الوادى : ٦٢ ، ٢٠٨ .
وادى أوطاس : ٤٨٧ .
وادى حنين : ٤٤٢ .
وادى خاص : ٣٤٩ .
وادى السرير : ٣٤٩ .
وادى سميرة : ٤٥٣ .
وادى الشعديق : ٤٥٥ .
وادى الصفراء : ٤٥٢ .
وادى قديد : ٦١١ .
وادى القرى : ٢٣٨ ، ٦١١ ، ٦١٧ .
وادى مدان : ٦١٣ .
وادى المشقق : ٥٢٧ .
وادى وج = وج .
واقد : ١٤٩ .
الوتير (ماء بأسفل مكة) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ .
وج : ٤٥١ ، ٤٧١ ، ٧٤٩ .
وجرة : ٤٦٥ .
الوطيح (حصن) : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .

ى

يأجج : ٦٣٣ .
يثرب : ١٣ ، ١٤ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٨٤ ، ٥٥٩ .
يرمرم : ١٩٥ .
اليسرى = الضيقة .
يلملم : ٤٧٠ .
يليل : ٢٦٦ .
اليمامة : ٧٢ ، ٧٣ ، ٥٧٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٧ ، ٦٣٩ .
اليمن : ٧ ، ٨ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٥٣ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦٤١ .
ينبع : ٦٠٨ .

الأيام والغزوات

ا

أبرق (يوم) : ٤٨٧ .

أبي عبيدة بن الجراح (غزوة) : ٦٠٩ .

الأبواء (يوم) : ٦٠٨ .

أجنادين (يوم) : ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

أحد (غزوة — يوم) : ٦ ، ٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧ — ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ — ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

أحد إراشة : ٣٧٥ .

الأعاجيب (غزوة) : ٢٠٤ .

بني أنمار (غزوة) : ٢٠٤ .

أوطاس (يوم) : ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

ب

بحران (غزوة) : ٤٦ ، ٦٠٨ .

بدر (غزوة — يوم) : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ — ١٠ ، ١٢ — ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ — ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤١٨ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٥١٥ ، ٦٠٩ .

بدر الآخرة : ٥٠ ، ٢٠٩ ، ٦٠٨.

بدر الأولى : ٦٠٨ .

بعاث (يوم) : ٥٧ ، ٨٩ ، ٢٤٢ .

بواط (يوم) : ٦٠٨ .

بيعة الرضوان : ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤٦٠ .

ت

تبوك غزوة : ٥١٦ — ٥٢١ ، ٥٢٤، ٥٢٥ ، ٥٢٧ — ٥٣١ ، ٥٥٩ ، ٥٨٨ ، ٥٩٧ ، ٦٠٩ .

ث

بني ثعلبة غزوة : ٢٠٤ .

ج

الجر (يوم) : ١٣٠ .

الجعرانة (يوم) : ٤٩٤ .

الجمل (يوم) : ٦ .

جيش الأمراء (غزوة) : ٣٧٣ .

ح

حجة الوداع : ٣٧١ .

الحديبية (عام- يوم):٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ – ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٣٩٠ ، ٤٦١ ، ٥٩٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ .
الحرة (يوم) : ٩٦ ، ٢٠٧ .
حمراء الأسد (غزوة) : ١٠١ – ١٠٥ ، ١٢١ ، ٦٠٨ .
حمزة بن عبد المطلب (غزوة) : ٦٠٩ .
حنين (يوم) : ٣ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ – ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ – ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ – ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٦١ ، ٦٠٩ ، ٦٢٧ .

خ

خالد (غزوة) : ٤٣٣ .
الخادم (يوم) : ٤٢٥ .
الخندمة (يوم) : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .
الخندق (غزوة – يوم) : ٣ ، ٦٦ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ – ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٤٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .
خيبر (غزوة) : ١٩١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٢٨ – ٣٣٥ ، ٣٣٧ – ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٤٧٩ ، ٥٩٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ،

د

داحس (حرب) : ٢٦ .
دومة الجندل (غزوة) : ٢١٣ ، ٦٠٨ ، ٦٣٢ .

ذ

ذات أطلاح (غزوة) : ٦٢١ .
ذات الأصابع (غزوة) : ٤٢١ .
ذات الجيش (غزوة) : ٢٩٥ .
ذات الرقاع (غزوة) : ٢٠٣ . ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
ذات السلاسل (غزوة) : ٦٢٣ – ٦٢٥ .
ذات المظام (ليالى) : ١٥٩ .
ذو أمر (غزوة) : ٤٦ ، ٦٠٨ .
ذو قرد (غزوة ، يوم) : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .

ر

الرجيع (يوم) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٧٩ ، ٦٠٩ .
الردم (يوم) : ٥٨١ ، ٥٨٣ .
الرضيع = يوم ذى قرد .
الرقاع = ذات الرقاع .

ز

زغابة (يوم) ٢٢ .
زيد بن حارثة سرية : ٥٠ ، ٦٠٩ .

س

سرية زيد بن حارثة (زيد) بن حارثة .
سعد بن أبي وقاص (غزوة) : ٦٠٩ .
بنو سليم (غزوة) : ٤٣ .
السويق (غزوة) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٠٨ .

ش

الشدخة (يوم) : ٤٨٣ .

ص

صفين (يوم) : ٧٤ ، ٣٧١ .
صلاة الخوف (غزوة) : ٢٠٤ .

ط

الطائف (يوم) : ٤٨٦ ، ٥٦١ ، ٦٠٩ .

ع

عبد الله بن جحش (غزوة) : ٦٠٩ .
عبيدة بن الحارث (غزوة) : ٦٠٩ .
العريض (وادى بالمدينة) – يوم : ٤٦٠ .
العقبة (يوم) : ٩٥ –
العشيرة (يوم) : ٦٠٨ .
على بن أبى طالب (غزوة) : ٦٠٩ .
عمر بن الخطاب (غزوة) : ٦٠٩ .
عمرة الصلح = عمرة القضاء والقصاص .
عمرة القصاص = عمرة القضاء .
عمرة القصاص : ٣٧٠ .
عين التمر (موقعة) : ٣٦٥ .

غ

غالب بن عبد الله الليثى (غزوة) : ٦٠٩ .
غزوة أبى عبيدة بن الجراح = أبو عبيدة .
غزوة أحد = أحد .
غزوة الأعاجيب = الأعاجيب .
غزوة بنى أنمار = بنى أنمار .
غزوة بحران = بحران .
غزوة بدر = بدر .
غزوة بدر الآخرة = بدر الآخرة .
غزوة بدر الأولى = بدر الأولى .
غزوة تبوك = تبوك .
غزوة بنى ثعلبة = بنى ثعلبة .
غزوة جيش الأمراء = جيش الأمراء .
غزوة حمراء الأسد = حمراء الأسد .
غزوة حمزة بن عبد المطلب = حمزة بن عبد المطلب
غزوة خالد = خالد .
غزوة الخندق = الخندق .
غزوة خيبر = خيبر .
غزوة ذات أطلاح = ذات أطلاح .
غزوة ذات الأصابع = ذات الأصابع .
غزوة ذات الجيش = ذات الجيش .
غزوة ذات الرقاع = ذات الرقاع .
غزوة الغميط = الغميط .
غزوة ذات السلاسل = ذات السلاسل .
غزوة ذى أمر = ذو أمر .
غزوة ذى قرد = ذو قرد .
غزوة سعد بن أبى وقاص = سعد بن أبى وقاص .
غزوة بنى سليم = بنى سليم .
غزوة السويق = السويق .
غزوة صلاة الخوف = صلاة الخوف .
غزوة عبد الله بن جحش = عبد الله بن جحش .
غزوة عبيدة بن الحارث = عبيدة بن الحارث .
غزوة على بن أبى طالب = على بن أبى طالب .
غزوة غالب بن عبد الله الليثى = غالب بن عبد الله .
الغميصاء (يوم) : ٤٣٢ ، ٤٣٥ .
الغميط (غزوة) : ٤٢٨ .
الغميم (يوم) : ٣٩٣ .
غزوة الفرع = الفرع .
غزوة بنى قينقاع = بنو قينقاع .
غزوة بنى لحيان = بنو لحيان .
غزوة بنى قريظة = بنو قريظة .
غزوة محارب = محارب .
غزوة محمد بن مسلمة = محمد بن مسلمة .
غزوة مرثد بن أبى مرثد = مرثد .
غزوة المريسيع = المريسيع .
غزوة بنى المصطلق = بنو المصطلق .
غزوة المنذر بن عمرو = المنذر بن عمرو .
غزوة مؤتة = مؤتة .
غزوة بنى النضير = بنو النضير .
غزوة ودان = ودان .

ف

الفتح (فتح مكة – يوم) : ٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ – ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ – ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٥٦١ ، ٦٠٩ .
فحل (يوم) : ٣٦٥ .
الفرس (حرب) : ٦٨ .
الفرع من بحران (غزوة) : ٤٦ .

ق

القادسية (موقعة) : ٣٦٤ ، ٤٤٨ ، ٥٨١ .

القرقرة = قرقرة الكدر .
قرقرة الكدر (يوم) : ١٨٦ .
بنوقريظة (غزوة) : ٢٠٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .
القليب ، قليب بدر (يوم) : ٢١ ، ٢٩، ٣٩ .
بنوقينقاع (غزوة) : ٤٧ ، ٢٩٢ .

ل

بنو لحيان (غزوة) : ٢٨٠ ، ٦٠٨ .

م

محارب (غزوة) : ٢٠٤ .
محمد بن مسلمة (غزوة) : ٦٠٩
مرثد بن أبي مرثد الغنوى (غزوة) : ٦٠٩ .
المريسيع (غزوة) : ٢٨٩ .
بنو المصطلق (غزوة ، يوم) : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .
المنذر بن عمرو (غزوة) : ٦٠٩ .
مؤتة (غزوة ، يوم) : ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ - ٣٨٩ ، ٦٢١ .

ن

بنو النضير (غزوة) : ٢٠٣ ، ٦٠٨ .
النعف (يوم) : ٧٧ ، ٤٩٨ .

و

وادى القرى (موقعة) : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٦
ودان (غزوة) : ٢١٠ ، ٦٠٨ .

ى

اليرموك (موقعة) : ٣٦٤ ، ٣٦٥ .
اليمامة (يوم) : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٥٢٥ .
يوم الأبرق (أبرق) .
يوم الأبواء = الأبواء .
يوم أحد = أحد .
يوم أوطاس = أوطاس .
يوم بدر = بدر .
يوم بعاث = بعاث .
يوم بواط = بواط .
يوم ذى قرد = ذو قرد .
يوم الرجيع = الرجيع .
يوم الردم = الردم .
يوم الرضيع = ذو قرد .
يوم زغابة = زغابة .
يوم الشدخة = الشدخة .
يوم الطائف = الطائف .
يوم العريض = العريض .
يوم العشيرة = العشيرة .
يوم العقبة = العقبة .
يوم الفتح = الفتح .
يوم فحل = فحل .
يوم قرقرة الكدر = قرقرة الكدر .
يوم بنى المصطلق = بنو المصطلق .
يوم مؤتة = مؤتة .
يوم النعف = النعف .
يوم اليمامة = اليمامة .

فهرس المتفرقات أسماء الخيل والشعارات

آل أعوج (فرس) : ١٣٠ .
آل عمران : ١٠٦ .
امرأة من بنى دينار : ٩٩ .
امرأة سلمة بن هشام : ٣٨٣ .

ب

بصرية (سيوب) : ١٦٠ .
بعزجه (فرس المقداد) : ٢٨٤ .
بنات نعش : ٣٨٥ .
البيضاء : بغلة رسول الله : ٤٠٢ ، ٤٤٥ .

ج

جلوة (فرس أبي عياش) : ٢٨٤ .
الجناح (فرس عكاشة بن محصن) ٢٨٤ . .
الجناح (فرس يزيد بن زمعة) : ٤٥٩ .

ح

حزورة (اسم فرس أبي قتادة) : ٢٨٤ .
حزوة = حزوره .

خ

خزيرة (طعام) : ٢٦١ .

د

الدبر (جماعة النحل) : ١٧١، ١٨١ ، ١٨٢ .

ذ

ذات الفضول (درع) : ٤٨ .
ذو الحيفة : ٥٣٠ .
ذو الفقار (سيف) : ١٠٠ .
ذو اللمة (فرس عكاشة بن محصن) : ٤٨٤ .
ذو اللمة (فرس محمود) : ٢٨٤ .

ر

رجل من الأنصار : ٧٢ .
رجل آخر من الأنصار : ٤٥٠ .
رجل من خزاعة : ٣٨٩ .
رجل من بنى ليث : ٤٧٢ .
رغال (فرس) : ٦١٣ .

س

سبحة (فرس المقداد) : ٢٨٤ .
السماك : ٣٨٥ .

ش

شمر (فرس) : ٦١٣ .

ص

الصادرة (اسم سدرة) . ٤٨٢ .
الصاعدية : ١٣٤ .
الصهباء : ٣٣٠ .

ض

ضمار (صنم) : ٤٢٧ .

ع

بنو عبد الرحمن (شعار المهاجرين) : ٤٠٩ .
بنو عبد الله (شعار الخزرج) : ٤٠٩ .

بنو عبيد الله (شعار الأوس) : ٤٠٩ .
العبيد (فرس عباس بن مرداس) : ٤٩٣ ، ٤٩٤ .
العجاجة : ٦١٣ .
العزى : ٣٠٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٨٠ ، ٥٠٢ .
العقاب (راية الرسول) : ٣٨٦ .
العوذ (اسم فرس) : ٨٤ .

غ

غلام نصرانى : ٤٥٠ .

ف

فرس أبى عياش : ٢٨٢ .
فرس محمود بن مسلمة : ٢٨٣ .
الفيل : ٣١٠ .

ق

القبطية (ثياب) : ٢٧٥ .
قرزل : ١٨٤ .
قزح : ٦٠٦ .

ل

اللات : ١٣ ، ٧٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٤٠١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٢ ، ٥٤٠ .
لاحق (فرس سعد بن زيد) : ٢٨٤ .
اللفيف : ٣٥١ .
لماع (فرس عباس بن بشر) : ٢٨٤ .

م

مجزر (فرس عكاشة بن محصن) : ٨٤ .
محاج (فرس مالك بن عوف) : ٤٤٧ ، ٤٥٤ .
مسنون (فرس أسيد بن ظهير) : ٢٨٤ .
مكحال (بعير) : ٦١٥ .
منصور (شعار المسلمين) : ٢٩٤ ، ٣٣٣ .

هـ

هبل : ٩٣ .
الهزم (اسم فرس) : ١٦٥ .

و

ود (صنم) : ٤٨٠ .
ورد (فرس) : ٦١٨ .

ى

اليثربى (أوتار منسوبة إلى يثرب) : ١٣٤ .

فهرس الكتب

التى وردت أسماؤها فى ثنايا الكتاب

ا

الاستيعاب (لابن عبد البر) : ٦ ، ٥٥ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٨٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ .
الإصابة (لابن حجر) : ٢٣٩ .
الأغانى (لأبى الفرج) : ٤٣ .
الإكليل : ٢٨٩ .

ب

البخارى : ١٨٤ ، ٤٠٣ ، ٦٢٧ .

ت

تفسير الترمذى : ١٠٨ .
التوراة : ٢٠٠ ، ٢٧٢ .

ج

الجمهرة لابن دريد : ٤٢٣ .

ح

حاشية الشيخ : ٢١٣ ، ٣٤٨ .
الحافظ : ٣٧٨ .
الحماسة : ٤٣ .

د

الدرر لأبى عمر : ٢٢٩ .
الدلائل : ٤٢ .
ديوان حسان : ١٦ — ٢٠ ، ٢٢ ، ٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٧٦ ، ٣٨٤ ، ٤٢١ ، ٤٩٨ .
ديوان كعب بن مالك : ١٥٩ .
ديوان الهذليين : ٤٧٢ — ٤٧٤ .

ر

الروض الأنف (للسهيل) : ٤ ، ٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ١٣١ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٦١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٥٧٨ ، ٥٩٣ ، ٦٢٣ .

ز

الزبور : ٢٠٠ .
الزرقانى : ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

س

ابن سعد (وانظر الطبقات الكبرى) : ٢٨٠ .
السهيل (وانظر الروض الأنف) : ٦٨ .

ش

شرح أبى ذر : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٩٠ ، ٥١٩ .
شرح الزرقانى على المواهب : ٤٤٠ ، ٥١٨ .
شرح السيرة ، شرح السيره لأبى ذر : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٧٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ .
شرح القاموس : ٢٧٩ ، ٤٠٦ .
شرح المواهب اللدنية (للزرقانى) : ١٦٩ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٥٠٠ .
شرح نهج البلاغة : ٤١٥ .
شعر حسان : ٥٣ .

ص

الصحاح : ١٦٩ .

ط

الطبرى : ٢٢٠ ، ٣٤٤ .
الطبقات الكبرى (لابن سعد) : ٢٣٥ ، ٢٨٤ .

غ

الغريب المصنف (لأبي عبيدة) : ٤٧٢ .

ق

القاموس المحيط (للفيروزابادى) : ١٦٩ ، ٣٧١ ، ٢٨٣ ، ٤٠٦ ، ٦٣٣ .

ك

كتاب أبي على الغسانى : ١٠٤ .
كتاب السيرة : ٣٤٥ .
كتاب الصحابة لأبي عمر : ٩٥ .

ل

لسان العرب (لابن منظور) ٦٨ ، ٢٤١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٨ ، ٥١٧ .

م

مسلم (صحيح) : ١٨٤ .
المشتبه للذهبى : ٢٨٣ ، ٣٣٨ .
المصباح : ٤٧٦ .
معجم البلدان : ٤٥ ، ٨٤ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٣٨ .
معجم ما استعجم : ١٢١ .
معجم ياقوت = معجم البلدان .
المواهب اللدنية : ٣٧٩ ، ٤٤٠ .
المؤتلف والمختلف : ١٨٨ .
الموطأ (للإمام مالك) : ٢٤٢ .

ن

النهاية لابن الأثير : ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٧٣ ، ٦٠٢ .
نهج البلاغة : ٤١٥ .
نوادر ابن الأعرابي : ٦٠٢ .

ى

ياقوت (معجم البلدان) : ٣٥ ، ٢٧٩ ، ٣٤٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

فهرس القوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
حلى	بوفاء	طويل	١٣:١٨١
لعمر	وانتخاء	وافر	١٤: ٢٥
ونجى	اللواء	وافر	٢:٢٤٩
إذا	الحساء	وافر	١١:٣٧٦
عفت	خلاء	وافر	١٤:٤٢١
لما	نسائها	كامل	١٤:٥٨٢
ثم	حضراء	خفيف	١١:٤٠٤
وأفدناك	الدماء	خفيف	١٤:٥٨٦

ب

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ألا	كعبا	طويل	١٠: ٢٦
ربيب	يغالبه	طويل	١٢: ٣٩
تحنن	يناصب	طويل	١٣: ٥٣
ألا	مقارب	طويل	٣: ٥٤
يلوم	قاضب	طويل	١: ٥٩
ولو	شعوب	طويل	١٨: ٧٥
ذكرت	بمصيب	طويل	١١: ٧٦
ولولا	مجيب	طويل	١: ٧٧
إذا	الحواجب	طويل	٧: ٧٩
جزيتهم	وشبيب	طويل	٧: ٧٧
رجعت	مطلبى	طويل	١٢:١٦٨
كأن	جنوبها	طويل	١٤:١٩٣
تبكى	وأقربا	طويل	٩:٢٠١
هجوت	ترتبا	طويل	٥:٢٠٢
لعمرى	معربا	طويل	١٥:٢٠٢
يطلخفة	نحب	طويل	١:٢٤٨
حتى	الأحقاب	طويل	١:٢٥٧
لقد	نائب	طويل	١٠:٢٦٨
سائل	الحرب	بسيط	١١:١٦١
ياعين	يثوب	بسيط	١١:١٧٧
سالت	تصب	بسيط	٦:١٨٠
فخرتم	صؤاب	وافر	١٢: ٧٨
فلا	مشوب	وافر	١٠:١٨٢
ياحار	الأحساب	كامل	١٣:١١٩
صلى	وأثيبوا	كامل	٥:١٨٣
لو	وملعبا	كامل	٤:٢٠١
نصر	بصوابى	كامل	١٣:٣٢٥
هل	بجواب	كامل	٦:٢٥٨
أبق	الوهاب	كامل	٧:٢٥٩
قد	صلب	رجز	١٠:٣٣٣
قد	مجرب	رجز	٦:٣٣٣
يالعباد	ومشرب	رجز	٩:٣٤٨
أنا	أنكب	رجز	١٢:٣٤٨
يا أمنا	لاحب	رجز	١٦:٣٠٧
يا عين	الرقبة	مجزوء الرجز	٢: ٤٠
أعينى	ينقلب	متقارب	٩: ٣٨
وسادة	الأعضب	متقارب	١٥:٢٤٩
لها	ناقب	طويل	٣:٣٩٤
عنانى	رقابها	طويل	١:٣٩٨
وقد	المتراكب	طويل	٤:٤٢٨
أبوك	أقاربه	طويل	٧:٥٦١
أصبحت	كالأجب	طويل	٧:٥٧٣
ظللت	تصب	بسيط	١١:٥٦٧
وفى	العقابا	وافر	٧:٤١٧
إنى	الكتاب	وافر	٦:٤٦٠
أفاخرت	اللجاب	وافر	١٧:٤٦٠
لما	وحجاب	كامل	٤:٣٩١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
نسيتني	الأظرب	كامل	١٧:٤٥٦
واعلم	مشوب	كامل	٩:٥٤٧
	ت		
يا حبذا	شرابها	رجز	١٢:٣٧٨
أبي	تعزبي	رجز	١٣:٦١١
ليهن	الكثائب	رجز	٥:٤٣٥
ما أنس	ومكبوت	بسيط	١٢:١٠٨
صفية	حزة	متقارب	١١:١٥٨
سجزى	وحلت	طويل	١٤:٤٣٤
دعونا	تولت	طويل	٥:٤٣٥
يانفس	صليت	رجز	١٠:٣٧٩
قد	بالشبات	رجز	١٤:٤٤٩
غلبت	بالشبات	رجز	١٦:٤٤٩
	ج		
نجي	الأعوج	كامل	٥: ٢٢
نجي	الأعوج	كامل	١٥:١٣٩
نشجت	تلجج	متقارب	١٤:١٣٨
أيجزع	الأعوج	متقارب	١٥:١٣٩
لما	بلخزرج	كامل	١٣:٤٠٤
ياتت	بنى الخزرج	كامل	٣:٦٣٧
بنو	الخزرج	كامل	٩:٦٣٧
	ح		
خابت	وفضوح	كامل	١: ٢١
لقد	ومسطح	طويل	٩:٣٠٧
إلا	المادح	مجزوء الكامل	٤: ٣٠
يامى	النوائح	مجزوء الكامل	١٤:١٥١
ألا	وسلحا	طويل	٧:٣٦٠
الكعب	متاح	طويل	١٤:٤٢٧
ولولا	ناطحا	طويل	٥:٤٣٢
دعى	ناطحا	طويل	١٣:٤٣٢
	د		
عكرم	خالد	طويل	١٤:٢٢٧
نظرت	المدد	طويل	١٣:٢٥٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ض س
لقد	سعد	طويل	١٣:٢٦٩
ونحن	مذود	طويل	١:٣٤٥
بنى	نجد	طويل	١٠:١٨٧
مستشعرى	رعديد	بسيط	٦: ٢٠
يامن	يقد	بسيط	١٠: ١٤
مابال	عواديها	بسيط	١٥:١٤٩
ما بال	الرمد	بسيط	١٠:١٦٤
آليت	إفناد	بسيط	٣:٣٠٤
آليث	إفناد	بسيط	٥:٦٧١
أمسى	البلد	بسيط	١٧:٣٠٤
لقد	الشديد	وافر	٥: ١٩
تحسبه	الحصيد	وافر	٣:١١٤
ألا	الصاد	وافر	١٨:٢٦٣
أتانى	رقاد	وافر	١٩:٣٢٤
وأمسى	ينادى	وافر	٩:٣٢٥
الله	مزيد	كامل	١٢ : ١٨
طرقت	كالأغيد	وافر	١:١٥٧
يوفى	ألندد	وافر	٢:١٧٥
لولا	فى التقواد	كامل	٢١:٢٨٥
شفيت	الكبد	رجز	٨: ٩٢
أبوسليمان	الموقد	رجز	١٥:١٧٠
قد	كالعنجد	رجز	١٣:٢١٠
ويل	وحدا	مجزوء الرجز	١٠:٢٥٢
إذا	سعدا	رجز	٦:٢٨٧
رحم	اجهاد	خفيف	١٨: ٧٨
مسنفات	المرود	خفيف	٤:١٩٤
لا	يزيدا	خفيف	٨:٣٠٤
ألا	وخالد	طويل	١٣:٣٦٠
لعمرك	محمد	طويل	٥:٤٠١
أأنت	أشهد	طويل	١٣:٤٢٤
بكى	ونبعد	طويل	٩:٤٢٥
أمرتجل	منجد	طويل	٥:٥٧٨
ذكرت	وصلعد	طويل	١١:٥٩٨
تركت	مقدد	طويل	١٦:٦٢٠
لعمرى	كثودها	طويل	٧:٦٢٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
بطيب	وشهد	طويل	١١:٦٦٦
لكنى	الزبدا	بسيط	٢:٣٧٤
ما	ولد	بسيط	١٧:٥٦٩
آليت	إفناد	بسيط	٥:٦٧١
تبارك	هاد	بسيط	١:٥٢٧
فلا	جهدا	بسيط	٦:٥٤٥
أمرتك	رشده	مجزوءالوافر	٢١:٥٨٣
ما	محمد	كامل	١١:٤٩١
قل	المسجد	كامل	٨:٤٢٧
ما	الأرمد	كامل	٩:٦٦٩
لن	يعودا	مجزوءالكامل	٩:٥٧٢
يا	الأتلدا	رجز	١٢:٢٩٤
أقست	برده	رجز	٥:٤٣٦
أنع	كبدا	رجز	٢:٥٧٢
إن	يسندا	متقارب	١٥:٤٥٧
أعينى	تجمدا	متقارب	٣:٤٧٦

ر

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أم	الأمر	طويل	٢١: ٨
ألا	الصدر	طويل	٢: ١٠
عجبت	بصائر	طويل	١١: ١٣
ألا	العسر	طويل	٨: ٢١
أسائلة	وحبير	طويل	٧:١٥٧
تركت	الأعاصر	طويل	١٤:١٨٨
عشية	هوبر	طويل	٧:٢٤٨
ومالى	الشجر	طويل	١٨:٢٤٨
وما	عمرو	طويل	٦ : ٢٥٢
نلق	بشاعر	طويل	٨:٣٠٥
ولكنه	بمقصر	طويل	٩:
على	خيبر	طويل	١:٣٤٩
أشرت	الكفر	بسيط	٣: ٩٣
لقد	يدور	وافر	١:١٩٩
عجبت	قاهر	طويل	١١: ١٤
ولما	لنفر	وافر	٥: ٣٤
فنودر	النضير	وافر	٩: ٥٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
على	نزر	وافر	٣:١٨٩
أرقت	قصير	وافر	٥:٢٠٠
لقد	نصير	وافر	٧:٢٧١
تفاقد	نصير	وافر	٥:٢٧٢
أدام	السعير	وافر	١١:٢٧٢
ألا	والنضير	وافر	١٦:٢٧٢
كم	الأقطار	كامل	١٣:٢٣٦
أمسى	ينظر	وافر	٢:٢٦٩
رميت	وفقار	كامل	٣:٣٤١
وبها	الأدبار	رجز	١: ٦٨
نحن	سعر	رجز	٩: ٩١
خزيت	الكفر	رجز	١٥: ٩١
سماه	ظهرا	رجز	٩:٢١٧
حول	مدسورا	خفيف	١٨:١١٢
فذعرنا	وقار	خفيف	١:٢٥٠
أيا	تنزرى	متقارب	١٧: ٢٤
أظن	قصورا	متقارب	١١:٢٨٧
الأمن	العير	متقارب	٧: ٨٥
أخى	مقصر	طويل	١٥:٣٦٠
تأوبنى	مسهر	طويل	١:٣٨٤
كفى	أقبر	طويل	٣:٣٨٨
أبا	وشمرى	طويل	١:٤٣٧
نصرنا	حواسره	طويل	١٦:٤٧٣
وكان	ومنكرا	طويل	٨:٥٤٥
سعيت	لثائر	طويل	١: ٦٨
فثبت	نصروا	بسيط	٩:٤٩٧
زادت	درر	بسيط	٨:٣٧٤
قالوا	يتحدر	بسيط	٩:٤٥٤
ما	الشفر	بسيط	٥:٤٦٦
لا	ينتصر	بسيط	١٣:٤٨١
يا	والحمر	بسيط	١١٠٥٨٨
لب	سحرا	بسيط	١٣:٦٧٠
ألا	الخبير	وافر	١:٤٥١
وجدنا	بثفر	وافر	٣:٥٨٥
وعاذلة	السعير	وافر	٥:٦٦١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أبلغ	حار	وافر	٦:٧١
من	الأنصار	وافر	١٢:٥١٤
قد	الصدر	رجز	٣:٤٠٨
أقدم	ويكر	رجز	٧:٤٤٧
أقدم	نادره	رجز	٢:٤٤٨
عين	القبور	خفيف	٣:٣٨٧
يا	بور	خفيف	٣:٤١٩
يذكرنى	ضررا	خفيف	٢:٥٧٣

س

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أتحسب	فى الفوارس	طويل	٧:٣٠٠
يا	أباس	بسيط	١:١٦٨
يا	أباس	بسيط	١٩:٢٨٧
إقنى	الناس	بسيط	٧:١٦٨
لو	أنس	بسيط	٧:١٧٨
لأحين	الشمس	رجز	١٥: ٧٥
إذا	حسوسا	رجز	٥:١١٤
لعمرى	بمقيس	طويل	٢١:٤١٠
أتلمس	أشوس	طويل	١:٤٨٦
يا أيها	عرمس	كامل	١٢:٤٦٧
قد	نهاسا	رجز	٣:٤٣٦

ط

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ألا	شروط	وافر	٨:٤٧٦
بشرط	الشروط	وافر	٥:٤٧٧

ع

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
غررت	المزعزع	طويل	٢٣:١٨٤
أنا	تهيع	طويل	١٠: ٧٥
ألا	متنعنع	طويل	١٢:١٣٢
ألا	قطوع	طويل	٥:١٤١
أشاقك	جميع	طويل	٩:١٤٢
أشاقك	جميع	طويل	١٤:١٧٠
لقد	نوادع	طويل	١٠:٢٦٣
ألا	راجع	طويل	١١:٢٧٠
شفى	الأخادع	طويل	١٩:٢٩٣
	والقاع	بسيط	٧:١٥٢
طحنت	وتدمع	كامل	٢: ٥٢
عفا	فالمصانع	طويل	١:٤٦٣
إن	نتبع	بسيط	٦:٥٦٤
نحن	البيع	بسيط	١:٥٦٣
إما	وطلع	كامل	٢:٤٦٢
يصطادك	والإيضاع	كامل	١٨:٥٤٩
يا	وأضع	رجز	٧:٤٢٩
لتبكين	الرضاع	رجز	٢٠:٥٤١
كانت	الأجرع	متقارب	١٩:٤٩٣
لقد عشت	مجمعا	متقارب	٣:٦٣٦
أبكى	يسمع	كامل	١: ٥٣
كأنهن	يصدع	كامل	١٦:١١٢
عين	زمعه	خفيف	١٠: ٣٣
ليتنى	مضجعا	مجزوء الخفيف	١٠:١٠٦

ف

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
مداويد	أوجفوا	طويل	١:١٩٤
فما	الزحوف	وافر	١٣: ٣٢
ألا	لطيف	وافر	١: ٣٧
إن	الأشرف	كامل	٢:١٩٨
قضينا	السيوفا	وافر	١:٤٧٩
لما	أنصفا	كامل	١٣:٤٧٧
إليك	والخريف	رجز	١٠:٤٥٩
تقطع	خلفا	رجز	١١:٤٦٤
لله	الأشرف	كامل	١٨: ٥٧
لله	الأشرف	كامل	٤:٢٧٦
حسبى	لاتصرف	سريع	١٢:١٦٦
إنا	نجف	منسرح	٨:١٩٤
عرفت	أصدف	متقارب	١:١٩٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
إن	الأشرف	متقارب	٣:٢٠٨
لولا	والشرف	بسيط	٤:٥٤٥
تق	خفاف	وافر	١٦:٤٢٥

ق

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
إذا	المشارق	طويل	٣:٨١
خرجنا	المنطق	طويل	١٧:١٤٣
ألا	مصدق	طويل	٨:١٤٤
لو	مصدق	طويل	١٥:٢٨٠
لما	نأتلق	بسيط	١٠:١٤٥
ما	القلق	بسيط	٤:١٧٧
ياراكبا	موفق	كامل	٧: ٤٢
من	المحرق	كامل	٧:٢٦١
إن	النمارق	رجز	٤: ٦٨
إن	تندقا	رجز	١٦: ٧٤
وقابل	دفقا	رجز	١٦:٢٤٣
إن	مغلاق	خفيف	١٩:١٧٤
فيهم	السلاق	خفيف	١٠:٢٤٧
أريتك	بالخوالق	طويل	١٧:٤٣٣
اذكر	تخفق	بسيط	٧:٤٧٥
لعمرك	العناق	وافر	٢٠:٤٥٣
ولولا	الطريق	وافر	١٦:٤٥٥
كانت	الأبرق	كامل	٩:٤٨٧
كادت	أبيرق	كامل	١٦:٥١٧

ك

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
دعوا	الأوراك	طويل	١٩: ٥٠
دعوا	الأوراك	طويل	٧:٢١١
أحسان	كذلك	طويل	٤:٣١٣
يأيها	يحمدونكا	رجز	٨:٣١١
من	لكا	طويل	٢:٥٠٢
يا	هداكا	كامل	٦:٤٦١
ألا	لكا	كامل	١٢:٥٠١

ل

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ألم تر	فضل	طويل	١٠: ١١
عجبت	بطل	طويل	٨: ١٢
فما	استقالها	طويل	٢٥: ٢٣
كذبتم	ونناضل	طويل	١١: ٢٤
لقد	والعقل	طويل	١٣: ٤١
قتلنا	قوقل	طويل	١٦:١٦٦
لعمرك	يخزل	طويل	١٧:٢٤١
وإذ	وأفضل	طويل	١٥:٢٤٨
عرو	يليل	طويل	١٢:٢٦٦
لعمري	القتل	طويل	١٧:٢٦٧
بقيتكم	قليل	طويل	١٦:٢٦٨
أنشد	المقبل	طويل	١٤:٢٧٨
ألا	مؤثل	طويل	٢٢:٣٠٣
حسان	الغوافل	طويل	٩:٣٠٦
حسان	الغوافل	طويل	٥:٣٠٧
كادت	الأبابيل	بسيط	١:١٠٣
أبلغ	مقبول	بسيط	٩:١٤٧
ألا يا	قتيل	وافر	٨: ٢٨
لقد	الرسول	وافر	٢١: ٨٤
بكت	العويل	وافر	١٠:١٦٢
لقد	ذليل	وافر	١٥:٢٧١
جحت	بذليل	كامل	٧: ٢٣
لله	المخولا	كامل	٨:١٥١
عمرو	تنعل	كامل	٦:٢٦٧
أنا	النخيل	رجز	١٨: ٦٨
كلهم	مقبلا	رجز	٧:١٦٦
ما	عنابل	رجز	٩:١٧٠
لبث	الأجل	رجز	١٧:٢٢٦
يا غراب	فعل	رمل	٨:١٢٦
ذهبت	عدل	رمل	١:١٣٧
أتعرف	الماطل	سريع	٩:١٥٥
وكان	غزاز	خفيف	١٧:٣٢١
بئسما	ونخيل	خفيف	١٥:٣٤٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
لقتل	جلل	متقارب	١ : ١٠٠
أبلغ	تلى	متقارب	٩ : ١٦٣
فر	تفعل	متقارب	٤ : ٢٢٦
فهلا	تقتل	متقارب	٢ : ٢٨٨
فو الله	قبل	طويل	٨ : ٣٨٣
ألا	ناصل	طويل	٧ : ٣٩٢
تفاقد	نافل	طويل	٤ : ٣٩٣
أشاقتك	وانفتالها	طويل	١٢ : ٤٢٠
رأيت	حنبل	طويل	٦ : ٤٤٤
عجف	الأرامل	طويل	٥ : ٤٧٢
كأن	مرمل	طويل	١٢ : ٥٢٨
ألا	الرواحل	طويل	١ : ٥٩٢
بانت	مكبول	بسيط	١٨ : ٥٠٣
ألست	حصلوا	بسيط	٢ : ٥٠٤
خلف	وخليل	كامل	١٨ : ٣٧٤
نام	المفضل	كامل	٧ : ٣٨٥
ولقد	كلها	كامل	١٢ : ٣٨٦
كنا	الفضل	كامل	٤ : ٥٥٦
خلو	رسول	رجز	١٥ : ٣٧١
يازيد	فانزل	رجز	٨ : ٣٧٧
إن	وإبله	رجز	١٦ : ٤٠٧
قد	إبل	رجز	١٩ : ٤٣٥
هدان	أمثال	رجز	٧ : ٥٩٧

م

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
واسنا	الدم	طويل	١١ : ٥
ألا	عليهما	طويل	٦ : ٢٥
ألا	الظلم	طويل	٧ : ٢٧
وإنى	أتلوم	طويل	١٦ : ٤٥
فقلت	شراهما	طويل	١٠ : ١٧٦
لعمرى	وعاصم	طويل	١١ : ١٨٠
أهل	المزنم	طويل	٨ : ١٩٥
إلى	عصم	طويل	١٤ : ٣٢٦
أراحل	بالحرم	بسيط	٢٤ : ٥٤
إن	الزنيم	بسيط	٢٠ : ١٥٠
جللته	وينصرم	بسيط	٣ : ٢٩٤
تحيى	سلام	وافر	٤ : ٢٩
أبك	سجام	كامل	٥ : ١٦
ماذا	كرام	كامل	١٣ : ١٥
تبلت	بسام	كامل	١٢ : ١٦
ولئن	عظمى	كامل	٣ : ١٠٠
وشريت	هامه	مجزوء الكامل	٣ : ١٧٥
أبلغ	لازما	كامل	١١ : ١٧٩
يامال	التلدم	رجز	١٤ : ٦١
أيها	حام	رجز	١٠ : ٦١
فالآن	السهم	رجز	١٥ : ١٠٧
أنا	بالألم	رجز	١٠ : ١٦٥
لاهم	ذمه	رجز	١ : ١٦٦
أبوسليمان	كراما	رجز	٢ : ١٧١
راعيا	السوام	خفيف	٢٢ : ١٠٧
منع	النجوم	خفيف	٩ : ١٤٩
وقريش	الحلوم	خفيف	١ : ٢١٧
ألا	وحنتم	طويل	٥ : ٣٦٦
فإن	تقدما	طويل	١٤ : ٤٢٨
من	يمما	طويل	١٢ : ٤٦٩
نحن	والفم	طويل	١٧ : ٤٧٠
لما	وأكرما	طويل	٧ : ٥٢١
من	أحزم	طويل	١٢ : ٥٠٢
منعنا	وراغم	طويل	١٧ : ٥٦٣
أتيناك	المواسم	طويل	١٤ : ٥٦٥
هل	العظائم	طويل	٥ : ٥٦٦
وعند	حازم	طويل	١١ : ٦٢٢
هابت	سلمة	مديد	١٨ : ٤٩١
جلبنا	المكوم	وافر	١٤ : ٣٧٥
مشهدنا	الكلام	وافر	٤ : ٤٣٣
ألا	الحصام	وافر	٢ : ٥٧١
وسنان	ينائم	كامل	٨٤ : ٤١٥
قالت	والإسلام	كامل	٧ : ٤١٧
لا	لئيم	كامل	٢١ : ٤١٨
أمنع	بهيم	كامل	٨ : ٤١٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
منا	مسوم	كامل	١١:٤٢٦
منع	مخضرم	كامل	٦:٤٧٤
من	لازيمها	كامل	٣:٤٨١
بلغ	ومقامى	كامل	٥:٥٩٣
أنك	عكرمه	رجز	١٢:٤٠٨
إن	توسمه	رجز	٣:٤٥٥
طعنت	المحطم	متقارب	١٥:٣٨١
قوى	ألم	متقارب	٣:٥٥٧

ن

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
إن	لحيان	بسيط	١٧:١٧٩
تركتم	وهونا	وافر	١١:١٨٩
ومشفقة	طحونا	وافر	١٧:٢٥٤
وسائلة	صابرينا	وافر	١٦:٢٥٥
والله	صلبنا	مجزوءالرجز	١٦:٣٢٨
ألا	فإن	مجزوءالهزج	١:٣٢٨
أيها	يلتقيان	خفيف	٢٠: ٤٢
إنك	يهتدينا	متقارب	١٧:١٥٨
أصابت	ألوان	بسيط	٣:٤٤١
مررن	ينتحينا	وافر	١٢:٢٢٨
لولا	جبان	كامل	١٧:٤٥٩
طرقت	والقروان	كامل	٧:٥٩١
أقسمت	لتكرهنه	رجز	٦:٣٧٩
رخين	يفرعن	رجز	١٤:٤٣٥
وتكذب	يمنى	رجز	١٢:٦٣٦
ولست	المسلمينا	رجز	٢٠:٦٣٤

و

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
لما	نزوا	مجزوءالرجز	١٠:١٤٦

ى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ستبلغ	ثاليا	طويل	١٥: ٢٣
وعدنا	وافيا	طويل	١٩:٢١٠
وأصبحت	الصياصيا	طويل	١٥:٢٤٩
ما بال	عواديها	بسيط	١٥:١٢٩
سقيم	مخزيها	بسيط	١:١٣٢
وليلة	راعيها	بسيط	٨:١٣٢
ألا	المطى	وافر	٨:٢٦٩
لله	رجاليه	مجزوءالكامل	٨: ٣٩
قد	ناجيه	رجز	١٣:٤١١
لأسيف	على	رجز	١٥:١٠٠

فهرس أنصاف الأبيات

	بحره	ص س
ب		
بانت سعاد فقلبى اليوم متبول	طويل	٥١٥ : ١١
د		
دسرا بأطراف القنا المقوم	رجز	١١٣ : ١١
ف		
فأبلاهما خير البلاء الذى يبلو	طويل	١١ : ٢٢
م		
منع النوم بالعشاء الهموم	طويل	١٥١ : ٣
ن		
نحن بنى أم النبيين الأربعة	رجز	١٨٧ : ١٧
هـ		
هل أنت حى أو تنادى حيا	طويل	٦١٥
و		
وبات شيخ العيال يصطلب	بسيط	١٥٩ : ١٣


